

صواب	خطا	سطر	صفحة
مخزوم	مخزو	١٦	٣٠٩
للقاعل	الفاعل	٨	٣١٠
جريدة	جريد	١٢٠	٣١٥
خلاف	خلاف	٤	٣٢٣
اقتبعتنا	اقتبعتنا	١٥	٣٢٥
فيهما	فيها	٧	٣٢٧
لا آهتهم	لا آهتهم	١٨	٣٣٨
انيتكم	انيتهم	١١٠	٣٥٠
واحد عشر	واحد عشر	٢٥	٣٥٠
الحليم	الحكيم	٥١	٣٥٦
مستغفيا	مستغفيا	٣٢	٣٧٢
موافقة	موافقة	١٥	٣٧٨
نزول	نزول	١٤	٣٧٩
تغابر	تغابر	٢١	٣٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٣٨٠
اثبات	اثباب	٢	٤٠٢
الصديق	الصديق	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطت	٣٢	٤٠٤
عبر	غبر	٢٠	٤٢٠
لارخائه	لارخائه	٢٠	٤٢٤
لابي سعد	لابن سعد	٢٥	٤٢٤
لعمرو الله	لعمرو الله	١٤	٤٤٩
به والبيت السادس هو (به ومفعول سبقه في البيت الثاني دفا)		٣	٤٨١
قالا ماندرى	قال ماندرى	٢٠	٤٩٤
البلا * دفاؤها	البلا * فأولها	٢٣	٤٩٧
وتضمرعه	وتضمرعه	٣٣	٥٠٨
يسمعون	يسمعون	٢٥	٥٢٤
لان	لأن	٢٣	٥٢٠
وأعجب	وأعجب	٢١	٥٤٠

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الرغاني على المواهب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	١٦	مفصلا	معضلا
٥	١	حديث	حيث
١٠	٥	اقولوا من	او لاوا من
١٢	٢٤	لرسول صلى	لرسول الله صلى
١٤	١٩	مقيد	مفيد
٢١	١٩	المدود	المدود
٢٢	٢٢	يرد	يرد
٢٥	١٥	قالا فاضة	قالا فاضة
٢٥	٢٢	عشرين	عشرون
٢٨	٨	مخلوق	مخلوقا
٧٦	٢٨	وفاء	وفى
٧٦	٣٠	سنة وسبع	سنة سبع
٨٧	٣٠	أربعة وأربعين مائة ومن	مائة وأربعة وأربعين من
١٦٨	٣٠	ابن الجوزي	ابن الجوزي
١٧٧	١٢	تشبه	قشبه
١٩٩	٤	للقائمة	للقائمة
٢٠٨	١١	العقلين	العقليان
٢٠٩	١٢	فرضا قال من رضى	فترضى قال من رضا
٢١٢	١١	المتجهدين	المتجهدين
٢٢٢	٢	لا آلهم	لا آلهتم
٢٢٣	٣	صفرة	صفرة
٢٤٠	٢٦	فضيلة	ثقلية
٢٥٥	١٤	له	قائه
٢٥٧	١٥	عنبة	عقبة
٢٧١	٢	مخفونا	محموطا
٢٧٥	٢٠	المذكور	المذكورة
٢٧٧	١	را	روا
٢٧٨	٢	اقراءة	اقرائه
٢٩٠	١٣	رسول اليك	رسول الله اليك
٣٠٦	٥	روا	روا

صواب	خطا	سطر	تحفة
الحبشي أسير يوم	الحبشي يوم	١٨١٧	١٧١
مقع	مقعا	١٥	١٧٢
الدارقطني	الطبراني	١٨	١٧٧
بمعنى أى	بمعنى	٤٤	١٨٥
عن	بن	٥٧	١٨٩
ملوءتين	ملوءتان	٥٤	١٩٧
بهما	بم	١٥	٢٢٥
بيانا	بيان	١٧	٢٢٧
قرن	قرق	٤١	٢٥٩
بفعله ما	بفعلها	٥٩	٢٧٢
الهمة (عما)	الهمة (لر) عا	٥٤	٢٧٧
واختلاق	واختلاف	٤٩	٢٨١
نوية	نوية	١٩	٢٨٦
الشاطين	الشاطين	٥٨	٣٠٠
المفصلات	المفصلات	٤٣	٣٠٨
كل ما	كلما	٥٢	٣١٦
محرابه	محرابه	٢٣	٣١٨
النوس	النفوس	١٤	٣٢٦
فتد	فتط	٥٢	٣٥٦
وثقه	وثقة	١٣	٣٦٤
كلما	كل ما	٥٥	٣٦٥
بؤاء	بؤأ	٥٢	٣٧٤
معزز	معزز	١٧	٣٧٩
غيلة (له)	غفلة	١٢	٣٨٤
الظرب	الظرف	٢١	٣٨٧
صريجة	صريجه	٥٩	٣٨٩
أزواجهن	أزواجهن	٢٦	٣٩٤
السماء	اسماء	١١	٤٠٢
أن (له)	لان	٣٠	٤١٩
بغير	تغير	٥٢	٤٦٣
ورهبانية	ورهبانية	١٣	٤٦٥
والفرش	والفرش	٥٥	٤٦٨
الزركشى	الزركشى	٥٩	٤٩١

بيان ما لا بد منه من الجمل الواقف في الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفيحة	سطر	خطا	صواب
١٠٠٣	١٠	والرفيق	والرفيق
١٠٠٦	٢٥	يسمعه	لسمعه
١٠٠٧	١٢٩	سبيبه	سبيبة
١٠٠٨	١٢	وأبي داود	وأبو داود
١٠١٠	٠٤	فيقال	فيقال
١٠١٠	٢٥	لا يقتصر	يقتصر
١٠١١	١٦	{ وقد تبدل ألفا ونفسح }	{ وقد تبدل ألفا وثقة السين }
١٠١٢	٢٨	المرخي	المرخي
١٠١٤	٢٦	روحلة (له)	حجة أو وصلة أو نحو ذلك ما يلائم المقام
١٠٢٢	١٥	نوب	نوب
١٠٢٨	٢٦	وربسة	ورسبة
١٠٥١	٢١	راوية	راوية
١٠٥٣	١٤	أبوممد	أبوسعد (حسب ما ذكر في مواضع أخرى وإيجاز)
١٠٥٤	٢٣	لا تستخلص	لا تستخلص
١٠٥٤	٢٣	شمائله	شمائله
١٠٥٦	١٠٨	محزوزين	محزوزين
١٠٦٨	٢٧	يطن (له)	يطن
١٠٧٧	١٠	الذي	التي
١٠٩٠	١٤	بترية	بترية
١٠٩٢	٣٠	التغلب	التغلب
١٠٩٨	من هذه العصفية الى آخر الجزء وضع في الترويسة سهرا (من المقصد الثالث) وحقه (من المقصد الرابع)		
١٠٠	٢٢	لاهلة	لاهلة
١١٧	١٢	لانياء	لانياء
١١٨	٠١	واحد	أحد
١١٢٧	٢٨	بها	لها
١٤٠	١٧	وصرخ	وصرع
١٦٧	٢٤	يستون	يستون
١٦٨	٢٤	الذي	التي
١٦٩	٠٤	المجزة	المجزة
١٧٠	٠٩	رأه	رأه

(وعند الطبراني والبيهقي في البعث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن ربي وعدني أن
يدخل من أمتي) أمة الاجابة وفي اضافتها اليه اخراج غيرها من الامم من العدد المذكور
(الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم) أي ولا عذاب (واني سألت ربي المزيد فأعطانني مع
كل واحد) المراد بالبيعة مجزئ دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية
أو ما بعدها (من السبعين ألفا) زادني رواية البراز من حديث أنس وهم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يطعمون وعلى ربهم يتوكلون ومرفى حديث ابن عباس وصف
السبعين ألفا بذلك أيضا فيكون الكل موصوفين به وأخرج أحمد والديلمي عن أبي
بكر مرفوعا أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر فلو بهم على قلب رجل واحد فاستردت ربي فزادني مع كل
واحد سبعين ألفا (وبالجملة فقد اختصت هذه الامة بما لم يعلم غيرها
من الامم تكريما لنبيهم عليه الصلاة والسلام وزيادة في شرفه
وتفصيل) بصادمهم له (فضلها) عجيبة (وخصائصها)
يستدعي سفر ابل أمهارة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء) النبي وأمة (والله ذو الفضل
العزيز) وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما أبدا والله
الحمد على ما أنعم

٢

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الخاتم من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع اصفائه في دار التاني وأعاد علينا من بركاته وأمدنا
من فيض نفعه وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة الخديوية
السعيدية لازالت بانقاس تلك الحضرة بمصدر النشر العلوم النافعة ومطلعا لآثار شمس
المنار الساطعة

وبه الجزء السادس أوله المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخمسة أصناف
المعراج والاسراء

هذا الجزء من الخاتم المذكور

وجواهرهم اثناء القمري ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع غرة عليه
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبحانه عكاشة وفي الحديث عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم قرأت النبي ومعه الوهط والنبي
 وضعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد ورفع لي سواد عظيم فظننت انهم أمتي فقال
 جبريل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فظنرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك
 وهؤلاء متبعون الفارقاء هم لاحساب عليهم ولا عذاب قات ولم قال لا يكثر
 ولا يترقون ولا يطهرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يرقون ولا يترقون
 ولا يطهرون ولا يكثر كثرتون وعلى ربهم يتوكلون وروى الشيخان أيضا عن سهل بن سعد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخان من أمتي الجنة سبعون ألفا وسبع مائة ألف
 مئاسكين أخذوا بعضهم يفض حق يدخل أولاهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر
 ليلة البدر قال السبكي في شفاء الغرام ظاهر قوة سبعون ألفا أنهم لا يزيدون على ذلك
 وأنهم كلهم بالصفة المذكورة ورجح غيره أن المراد الكثرة باختلاف الاخبار في المئاد فروى
 مائة ألف ومع كل ألف سبعون ألفا ومع كل واحد سبعون ألفا وليس في الحديث في
 دخول أحد على الصفة المذكورة غير هؤلاء كالانبياء والشهداء والصدقيين والصابحين
 قال عياض يحتل أن معنى كونهم مئاسكين أنهم على صفة الوفا فلا يباين بعضهم بعضا بل
 يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفوا واحدا بعضهم بجانب
 بعض فيدخل الجميع دفعة واحدة وفي ذلك إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه
 ووصفهم بالاولية والاخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط ثم هذا الحديث يخص
 عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي برزة الاسدي رفعه لا تزول قدمه ما عبد يوم القيامة
 حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن عمله ما عمل فيه وما له من
 أين اكتسبه وفيم أنفق لانه وان كان غائلا لانه تكرر في سياق النبي لكنه مخصوص بن
 يدخل الجنة بغير حساب وعن يدخل النار من أول وهلة على ما دل عليه قوله تعالى يعرف
 المجرمون بسيماهم الآية قاله القرطبي قال الماظ وفي سياق حديث أبي برزة إشارة الى
 الخصوص لانه ليس كل أحد عنده علم يسأل عنه وكذا المال فهو مخصوص بن له علم ومال
 دون من لا علم ولا مال وأما السؤال عن الجسد والعمر فعام ويخص من المسؤولين من
 ذكراته ويخرج ابن عبد السلام بأن هذه الخصوصية لم تثبت لغير نبينا وقال السبكي
 لم يرد فيه شيء ينفى ولا اثبات في الامم السالفة واستظهر أبو طالب عقيل بن عطية أن فيه
 من هو كذلك انتهى وفيه أن الاستظهار لا يدخل له هنا ذمه من الأشياء التي لا تكون
 الا بمحض النقل وروى الحاكم والبيهقي عن جابر مرورا عن زادت حسنة على سيئانه
 فذال الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة فذال الذي يحاسب حسابا
 يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يدخل الجنة من أمتي يوم القيامة سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا رواه الترمذي

محمد بن (امام العارفين العلم المشهور

(فلاح حسن الامن بحسن حسنه • ولا يحسن الا له حسنة)

لانه الجامع لذلك والدال عليه (وبهذا) المذكور عن تحقيق النصرة (بحجاب عن استسكال دعاء القارئ له صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكان الداعي لحظ أن قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارح) صلى الله عليه وسلم (نظير جميع ذلك كما قدرته ومن ذلك ما شرع عند رؤية الكعبة من قوله) أي الرائي المفهوم من رؤية (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما فتمرة الدعاء بذلك عادة على الداعي لاستئذنه على طلب قبول القراءة وهذا كما قالوا في الصلاة عليه زاد الله شرفا لذيته ان ثمرتها عادة على المصلي) وهذا نظيره عند من قال به والا فالراجح انهم اتصل الى النبي لان الكامل يقبل التكميل (أشار لنحوه الحافظ ابن حجر) ووقع السؤال عما يقع من الداعين عقب الختمات من قولهم اللهم اجعل ثواب ما قرأ زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ثم يقول واجعل مثل ثواب ذلك وأضعاف أمثاله الى روح فلان أوفي مصيقتيه أو نحو ذلك هل يجوز أم يمنع لما فيه من اشعار تعظيم المدعوه له بذلك حيث اعتنى به فدعاه بأضعاف مثل ما دعا للنبي صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن الظاهر أن ذلك لا يمنع لان الداعي لم يقصد بذلك تعظيم غيره صلى الله عليه وسلم بل كرامة محمول على اظهار احتياج غيره للرحمة منه سبحانه فاعتناؤه به للاحتياج المذكور ولاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لقرب مكانته من الله جل وعز الاجابة بالنسبة له بحقيقة وغيره لا بد رتبة عما أعطيه صلى الله عليه وسلم لا تحق الاجابة له بل قد لا تكون مغفونة فتناسب تأكيد الدعاء وتكرير رجاء الاجابة انتهى وهو توجيه وجيه لكن الاولى ترك ما يوهم سيادى الراى ولا يصح الاجتزاء بتحقيق وتدقيق (ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم) كما رواه ابن ماجه عن عمر (وروى الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا) الى النبي صلى الله عليه وسلم قال (حرمت) أي منعت (الجنة على الانبياء) زاد في رواية الدارقطني كلهم (حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي) أي ان المطيع الذي لم يعذب من أمتة يدخل الجنة قبل الداخل للنار من أمة غيره فالمراد أن جلة أمة وقام دخولها الجنة سابق على دخول أمة غيره فلا يرد ما قد يتوهم انه لا يدخل أحد من سابق الامم الطائعين الا بعد خروج العاصين من الامة المحمدية من النار وقد أخذ من الحديث ان هذه الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها قال ابن القيم فهذه الامة أسبق الامم خروجا من الارض وأسبقهم الى أعلى مكان في المواقف والى ظل العرش والى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى دخول الجنة • ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون ألفا) زمرة واحدة (بغير حساب) ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب (رواه الشيخان) عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تنفي

عنه على أن جماعة ذكروا في خصائصه جواز التخصيص عنه (وعن أبي العباس محمد بن
 إسحق) بن إبراهيم بن مهران (السراج) الثقفى "مولاهم النسابورى" الامام الحافظ
 الثقة شيخ حراسان صاحب المسند والتاريخ مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (قال مصنف
 عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين أخصية) لانه خصوصية (وأما إهداء القراءة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف فيه خبر ولا أثر بل أنكره جماعة منهم الشيخ برهان
 الدين بن الفركاج) بكسر الفاء واسكان الراء (لان أصحابه لم يفعلوا أحدهم) وهم آحق
 بالاتباع لكن اختار السبكي وغيره خلاف ذلك وكذا أنكر البرهان القرارى قولهم
 اللهم أوصل ثواب ما نلونه الى فلان خاصة والى المسلمين عامة لان ما اختص بشخص لا يتصور
 التعميم فيه وردّه الزكوى بأن الظاهر خلاف ما قاله فان الثواب يتفاوت بأعلام ما خصه
 وإدناه ما عه وغيره والله تعالى يتصرف فيما يعطيه من الثواب على أن المراد مثل ثواب
 ما نلونه اطلاقاً خاصة وممثل ذلك للمسلمين عامة وهذا متصور (وحكى صاحب الروح)
 الشمس بن القيم والروح جزء نحو خمسة عشر كرامة تنجم بذلك كلمة فيه على الروح
 وما يتعلق بها (أن من الفقهاء المتأخرين من استحبوه ومنهم من رآه بدعة) مذمومة (قالوا
 والبي صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك) لكن ليس في كونه غيباً ما يقتضى منع ذلك بل
 يجوز أن يكون إهداؤه سبباً في ثواب يصل اليه فانه على الثواب الواصل له من كل خير علمته
 أمته (وان له أجر كل من عمل خيراً من أمته من غير أن ينقص من أجر العامل شيء) لقوله صلى
 الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من
 أجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من
 آثامهم شيئاً رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة ومن ثم (قال الشافعى) ما من خير
 بعده أحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم أصل فيه) لانه
 انما علم بإرشاده (قال في تحقيق النصرة) للزين المرانعى المحدث (جميع سنن المسلمين
 وأعمالهم الصالحة في صهايف نينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الأجر مع مضاعفة
 لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد
 لشجره مثل ذلك الأجر) لدلالته له عليه (ولشيخ شيخه مثله وللشيخ الثالث أربعة
 وللرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجر والحاصل بعده الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وبهذا تم تفضيل السلف على الخلف) لان السلف يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد
 عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونه مضاعفاً على ما علم في فضول الخلف وهو من آخر
 عنهم بذلك (فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للبي صلى الله
 عليه وسلم من الأجر ألف وأربعة وعشرون) لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من
 المضاعفة مضاعفاً الى ثمانية أعمال من دونه مثلاً ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي
 مثله مع عمل من دونه من الأول والثاني والثالث (فاذا اُنتهى بالعاشر سادى عشر صابراً
 النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان
 قبله أبداً كما قاله بعض المحققين انتهى) كلام تحقيق النصرة (وقد در القائل وهو سبكي

وأنما لم ينظر له لأن جعله كالمصدق محض فضل فلا يضر خروجه عن القواعد لو اجمع لذلك
 التقدير مع أنه غير محتاج إليه بل يصح نحو الوقف عن الميت وللفاعل ثواب البر واللميت
 ثواب الصدقة المربة عليه ذكره الرملي (وذكر صاحب العدة أنه لو أبط) يفتح الهمة
 واستكان النون فوحدة مفتوحة فطنام مهملة أي استخرج (بعمله عيناً أو حفر بئراً
 أو غرس شجرة) وبأق الحديث بخلافك أنه لأنه غالب شجر المدينة (أو وقف مصفاً في حال
 حياته أو فعل غيره) ذلك (عنه) بعد موته يلحق الثواب بالميت وقال الرافعي والذروي
 إن هذه الأمور إذا صدرت من الحي فهي صدقات جارية يلحقه ثوابها بعد الموت كما ورد
 في الخبر) كقوله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً
 نثره وولداً صالحاً تركه ومصحفاً ورثه ومسجد ابتناه أو ديناً يبني على سبيل شاه أو نهر أجره
 أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته روى ابن ماجه عن أبي
 هريرة بأسناد حسن وروى البراز عن أنس مرفوعاً سمع يجرى للعبد أجرها بعد موته وهو
 في قبره من علم علماً أو أجرى نهرًا أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصفاً
 أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته وروى ابن عساكر عن أبي سعيد رفعه من علم آية من كتاب
 الله أو باباً من علم أنعم الله أجره إلى يوم القيامة وروى أحمد والطبراني عن أبي امامة رفعه
 أربعة تجزى عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطاً في سبيل الله الحديث فتحصل
 من هذه الأحاديث أحد عشر أمراً تلحق بعد الموت فلهما السيوطي فقال

إذا مات ابن آدم ليس يجزى • عليه من فعال غير عشر
 علوم بها ودعاء تحصيل • وغرس النخل والصدقات تجزى
 ورأته مصفاً ورباط ثغر • وحفر البئر أو أجره نهر
 ويث الغريب بناء بأوى • البسه أو بناء محل ذكر
 وتعلم لقرآن كريم • نفعها من أحاديث بمصر

ولا يرد أن هذه أحد عشر فينا في قوله غير عشر لأنه نوع التاسع لشيئين أو ترجم لشيء وزاد
 عليه أو قال الميت الأخير بعد ذلك ويدل أنه بخطه في شرح ابن ماجه لم يذكر الأخير وهو
 وتعلم لقرآن ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان وفي رواية ابن آدم
 انقطع عمله إلا من ثلاث إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له روى مسلم
 وغيره عن أبي هريرة لأن هذه الثلاثة في الحقيقة أمهات يرد إليها كثير من الأنواع (ولا
 يختص الحكم بوقف المصنف بل يلحق به كل من وقف) كما صرح به الحديث في قوله
 ومسجد الخ ومعنى قوله في الخبر ومصحفاً ورثه بالتشديد خلقه لوارثه قال بعض وظهر
 أن من له كتب الحديث كالصحيحين (وهذا القياس يقتضي جواز التخصيص عن الميت)
 بلا كراهة (فإنما ضرب من الصدقة يمكن في التذويب أنه لا يجوز التخصيص عن الغير بغير
 أمره فكذلك الميت الآن يكون أوصى به) وهذا هو المعتمد في النهج وغيره (وقد
 روى عن علي أو غيره من الصحابة أنه كان ينهى عن النبي) صلى الله عليه وسلم بعد موته
 لأنه أوصاه بذلك روى الترمذي عن علي أو صافي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحى

الاحاديث (وقد أفتى القاضي حسين بأن الاستغفار لقراءة القرآن على رأس القبر جائز) وان قلنا بكمالة القراءة على القبر لان المكروه من الجائز (كالاستغفار لا لاذان وتعليم القرآن لكن قال الرافعي "وبه النووي" عود المنفعة الى المستأجر بشرط في الاجارة فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو ميتة لكن المستأجر لا يتنفع بأن يقرأ القبر ولم يشهدوا أن الميت لا يلحقه ثواب القراءة (الجزء) عن يدها والدعاء بوصول ثوابها له (فالوجه تنزيل الاستغفار على صورة امتناع الميت بالقراءة وذكره والطريق يقبل أحدهما) أب يعقب القراءة بالدعاء للميت من قريب أو أجنبي فان الدعاء يلحقه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم (بن أحمد بن الحسين بن محمد الفقيه (الشالوي) بشين جملة ولا مضمومة ثم سين مهلة كما مضطه ابن السمعاني وغيره نسبة الى شالوس قرية كبيرة بواحي آمل طبرستان كان فقه عصره باآمل ومدرستها واعتازا زهدا ودينه والزم الرهد مات سنة خمس وستين وأربع مائة قال الاستنوي وروى النووي في التذيب فاهل بيته الاولى أيضا واهل المشرق خصوصا ابن السمعاني أعرف ببلادهم من أهل الشام ولا شأن للنووي هناك ينظر الى ابن السمعاني ولا غيره وانما اعتمد على ما يعلق به كثير من المتفهمة الذين لا اطلاع لهم على ذلك (انه ان نوى القارئ بقراءة أن يكون ثوابها للميت لم يلحقه) قال شيخنا المتعمد أنه يلحقه ثوابها حيث قرأ بحضرته أو دعاه عقبها أو نواها وان لم يكن عنده ولا دعاه (لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجارة في ذلك الدعاء بجمعه ول ذلك الاجر للميت فيتنفع الميت) بذلك الدعاء (قال النووي في زيادات الروضة) فلا ركلام القاضي حسين حجة الاجارة مطلقا وهو المختار فان موضع القراءة موضع بركة وتنزل الرحمة وهذا مضمود بتنفع الميت وقال الرافعي "وبه النووي" في باب (الوصية الذي بعدد) بمعنى السجود (من قراءة القرآن على رأس القبر قد ذكرنا في باب الاجارة طريقتين) هما السابقتان (في عود فائدتها الى الميت وعن القاضي أبي الطيب طريقتين) ثالث وطهران الميت صكالحى الما ضرة تترجى له الرحمة ووصول البركة اذا أهدي الثواب اليه (القارئ) قريبا أو أجنبيا (وقال) أبو عبد الله (الشالوي) اذا نوى بقراءة أنه يكون ثواب الميت لم يلحقه اذ جعل ذلك قبل حصوله) أى الثواب (وتلاوته عبادة البدن فلا تقع عن القبر وان قرأ ثم جعل ما حصل من الثواب للميت فينفعه اذ جعل من الاجر لغيره) أى لانه جعل بدعائه عقب القراءة شيئا من أجره للميت فينفعه (لكن المطلق ان الدعاء يتنفع الميت اعترض عليه بعضهم بأنه موقوف على الاجابة) ونحن لانفاهما (ويمكن أن يقال) في الجواب (الدعاء للميت مستجاب كما أطلقوه اعتمادا على صحة فضل الله) فلا اعتراض وهو جواب لين (وقال الرافعي "وبه النووي" يستوى في الصدقة والدعاء الوارث والاجنبى) على ظاهر الاخبار (قال الشافعي "وفى وسع الله) من فضله (أن ينيب المتصدق أيضا) من ثم (قال الاصحاب يستحب أن يشوى المتصدق الصدقة عن أبيه مثلا فان الله يفيها الثواب ولا ينقص من أجره شيئا) وقول الزركشى "ما ذكر في الوقت يلزمه تقدير دخوله في ملكه وعليه القبر ولا نظير له رد بان هذا يلزم في الصلاة أيضا

قوله من الاجر لغيره لكن الخ في نسخة المتن من الاجر لغيره والميت بوجوب دعاء القبر لكن الخ اه

الاجوبة بان قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى عام مخصوص بما تقدم من الاجوبة
 فالآية محكمة كما عليه الجمهور لا منسوخة قال ابن عطية والجزير عندي ان ملاك المعنى
 في اللام من قوله الانسان فاذا حقت النية الذي حق لانسان أن يقول لي كذا لم يعز
 الاسمية وما زاد من رحمة الشفاعة أو رعاية آب صالح أو ابن صالح أو تضعيف حسنات ونحو
 ذلك فليس هو الانسان ولا يصح أن تقول لي كذا الا على تجوز والحق بما هو له حقيقة وسأل
 عبد الله بن طاهر والى خراسان الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء فقال ليس له بالعدل الا ما سعى وله بفضل الله ما شاء الله (وقد اختلف العلماء
 في ثواب القراءة هل تصل للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور ومن مذهب
 الشافعي) لكن المحققون من متأخري مذهب علي الوصول أي وصول مثل ثواب القارئ
 للميت وأقول المنع على معنى وصول عين الثواب للقارئ أو على قراءته لا بحضرة الميت
 ولا بنية القارئ ثواب قراءته له أو فوائده ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي الجزم بنفع اللهم
 أوصل ثواب ما قرأناه أي مثله فهو المراد وان لم يصرح به لقلنا لأنه اذا انفعه الدعاء بما ليس
 للداعي فبالله أولى ويجري ذلك في سائر الاعمال (ومالك) لكن قال الامام ابن رشد
 في نوازل ان قرأ ووهب ثواب قراءته لميت جاز فحصل للميت أجره ووصل اليه نفعه وقال
 أبو عبد الله الابن ان قرأ استداء بنية الميت ووصل اليه ثوابه كالحقيقة والدعاء وان قرأ
 ثم ووهبه لم يصل لان ثواب القراءة للقارئ لا ينتقل عنه الى غيره وقال العلامة الشهاب
 القرافي الذي يتجه أن يحصل للموتى بركة القراءة كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح
 يدفن عندهم أو يدفنون عنده ووصول القراءة للميت وان حصل الخلاف فيها فلا ينبغي
 اعمالها فاعل الحق الوصول فان هذه الامور مغيبة عننا وليس الخلاف في حكم شرعي
 انما هو في أمر هل يقع كذلك أم لا وكذلك التمايل الذي عادة الناس يعملونه اليوم ينبغي أن
 يعمل ويعتمد فضل الله وجوده واحسانه هذا هو الاثر بالعباد انتهى (ونقل عن جماعة
 من الحنفية وقال كثير من الشافعية والحنفية يصل وبه قال أحمد بن حنبل بعد أن قال
 القراءة على القبر بدعة) منكر وهو أصل مذهب مالك (بل نقل عن الامام أحمد يصل الى
 الميت كل شيء من صدقة وصلاة وسجدة واعتكاف وقراءة وذكر وغير ذلك) كالدعاء فقد
 صح خبر ان الله رفع درجة العبد في الجنة باسئغفار ولده له ومعنى نفعه بالدعاء حصول
 المدعولة باذا استجيب واستجابته محض فضل منه تعالى ولا يسمى في العرف ثواباً ما نفس
 الدعاء وثوابه فلا داعي لانه شفاعة أجرها للشافع ومقصودها للمشفوع له نعم دعاء الوالد
 يحصل ثوابه نفسه للوالد الميت لان عمل ولده لتسببه في وجوده من جملة عمله كما صرح به
 خبر اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ثم قال أو ولد صالح أي مسلم يدعوله فجعل دعاه
 من جملة عمل الوالد وانما يكون منه ويستثنى من انقطاع العمل ان أراد بنفس الدعاء
 لا المدعوبة (وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلاني ان وصول ثواب القراءة
 الى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح) مع النية وهو المعتمد عند متأخري الشافعية
 (كاستغفاره الصدقة) عنه (والدعاء والاستغفار) له (بالاجاعة) المؤيد بصريح كثير من

قوله ووصول الخ كذا
 في النسخ وفيه خلط الجمل
 الواقعة خبراً عن رابط فكان
 الاولى حذف قوله وصول بأن
 يقول والقراءة للميت وان
 حصل الخلاف في وصولها فلا
 الخ تأمل اهـ صححه

المشي الى المدينة أو ايليا فلا يس عليه ذلك الا أن ينوي صلاة بمسجد من ما قبر كعب (ومن
 القسرين من قال ان الانسان في الآية أبو جهل) نزعون هذه الآية (ومنهم من قال عقبة
 ابن أبي معيط) الكافر المقتول بعد انصرافهم من بدر صبرا (ومنهم من قال الوليد بن المغيرة)
 الميت على كمره قبل وقعة بدر فوقع ومها على هذه الاقوال مخصوص بواحد يختلف في تعيينه
 (ومنهم من قال) الآية (اخبر عن شرع من قبلنا) لان قبلها أم لم يقابل في صحف موسى
 و ابراهيم (وقد دل شرعنا على ان الانسان له سعيه وماسعى له) وهذا قول عكرمة (ومنهم
 من قال الانسان بسعيه في الخير وحسن صحبت وعشرته اكتسب الاجمات) أى تسبب
 في وقوع العصبة بينه وبين غيره (وأهدى اهل الخير وفودا اليهم فصار نوابهم له بعد موته
 من سعيه) لان الدال على الخير كفاؤه وقد اتفق أصحابه منه بمعرفة الخصال الحميدة
 فعملوا به الخصال له بسعيه في حصول ذلك اهلهم مثل نواب ما عاوه (ومنهم من قال الانسان
 في الآية لله "دون الميت" يعنى ان الحق لا يقطع عنه المصالح ما دام حيا بجمع غيره
 عنه بخلاف ما لو فعل عنه بعد موته فينفعه عند هذا القول قال ابن القيم في كتاب الروح
 وهذا أيضا من الخط الاول في الفساد وكفه من سوء التصرف في اللفظ العام وصاحب
 هذا التصرف لا ينفذ تصرفه في دلالات اللفظ وجاهها على خلاف موضوعها وما يقادروا
 الى الذهن منها وهو تصرف فاسد قطع ابطاله السياق والاعتبار وقواعد الشرع وأدلتها
 وعرفه وسبب هذا التصرف السيئ ان صاحبه يعتقد قولاً لا يرد ذلك ما دل على خلافه بأى
 طريق اتفقت له فالادلة المتخالفة له كالمسائل لا يأتى بأى ثبوت دفعه وأدلة الحق لا تعارض
 ولا تتناقض بل يصدق بعضها ايضا انتهى (ومنهم من قال لم يتبق في الآية انتفاع الرجل
 بسعي غيره له وانما اتى ملكه لسي غيره) لان قائل ذلك يرى ان اللام في الانسان لام ملك وهو
 أخص من مجرد انتفاع الانسان بمال غيره وهو المراد هنا فان تصدق عن غيره مثلاً بـ
 لا يصير المال مقصوراً عنه على من تصدق عنه بحيث يقتضى نوابه بالكتابة عن المتصدق واليه
 أشار بقوله (وبين الامرين فرق) واذا أردت بيانه (فقال الزمخشري) ما يقبده
 (في) قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى فان قلت اما سعى في الاخذ بالصدقة عن
 الميت والمصالح عنه) وهذا سعى غيره (قلت فيه جوابان أحدهما ان سعى غيره لما لم يتفعه
 الا بمقتضى سعى نفسه وهو أن يكون مؤثماً مستحقاً) فالصدقة على الكافر ولو حوها
 لا يتفعه بل يحرم على المسلم فعل ذلك عنه وانما تنفعه الصدقة ونحوها اذا كان مسلماً فهو
 آمن وسبب في حصول فعل غيره له فلذلك (كان سعى غيره كأنه سعى نفسه لكونه تبعاً
 وقائماً مقامه) أى موجود الاجل وجود الايمان منه فقل ايمانه الذى هو سبب
 في حصول ذلك له منزلة ما لو تصدق هو عن نفسه (والثاني ان سعى غيره لا يتفعه اذا عمل
 لنفسه) أى الغير (ولكن اذا نواه فهو في حكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم
 مقامه) فيعمل نوابه اليه بتزيلة منزلة المتصدق واستبعده امام الحرمين بأنه لم يأمر به
 وأقره بأنه يقع عن المتصدق وينال الميت برصه ورواه ابن عبد السلام بأن ما ذكره
 من وقوع الصدقة بنفسها عن الميت حتى يكتب له نوابه او نواها السنة (والصحيح من

بالنية (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم عن عائشة (عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات) عام
 في المكلفين بقربة قوله (وعليه صيام) هذا اللفظ الصحيح ولم يصب من عزاءهما بللفظ
 صوم (صام عنه) ولو بغير اذنه (وليه) جواز الازوما واليه ذهب الشافعي في القديم
 وعمل به الجمهور وقال في الجديد وهو مذهب أبي حنيفة ومالك لا يجوز الصوم عن
 الميت لانه عبادة بدنية والمراد بوليه على الاول كل قريب أو الوارث أو عصبته وخرج
 الاجنبي فانما يصوم باذنه أو وليه بأجر أو دونه (وقال صلى الله عليه وسلم للذي حج عن غيره)
 كما روى أبو داود وابن ماجه برجال ثقات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
 رجلا يقول ليبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لي قال حجبت عن نفسك قال
 لا قال (حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) يضم الشين المحجمة واسكان الموحدة وضم الراء قال
 الحافظ في تخريج أحاديث الشرح الكبير زعم ابن باطيس أن اسم الملبى نبيشة ومن النوادر
 أن بعض القضاة ممن أدركا صحف شبرمة فقال شبرمت بلفظ القرية التي بالجيزة انتهى فمن
 عليه حج الفرض لا يصح حجه عن غيره فان أحرم عنه وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه
 أبو حنيفة ومالك مع الكراهة والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل
 على قصد الدنيا أما بقصد الآخرة لا احتياجه للاجرا ليعصر فها في واجب أو مندوب فلا
 (وعن عائشة انهم اعتكفت عن أخيهما) شقيقةها (عبد الرحمن وأعتقت عنه) بعد
 موته فجأة سنة ثلاث وخمسين وقيل بعدها في طريق مكة (وقال سعد) بن عبادة سيد الخزرج
 (النبي صلى الله عليه وسلم ان أمي) عمرة بنت مسعود الصحابية (توفيت) سنة خمس
 والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل في شهر ربيع وصعده سعد فلما جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها ذكره ابن سعد (أفأنت صدق عنها قال نعم
 قال أي الصدقة أفضل قال سقى الماء) ولعله كان وقت السؤال الناس أسحوا إلى الماء
 من غيره اقلته في ذلك الموضع أو شدة حرارته كما هو الغالب في الجاز والافال صدقة بالطعام
 وان قل عند كثرة الماء وتيسره أفضل والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الحكماء فيجب كل
 سائل بما هو الافضل في حقه قال ابن القيم في كتاب الروح وأفضل الصدقة ما صادف حاجة
 من المصدق عليه وكان دائما مستترا ومنه قوله أفضل الصدقة سقى الماء وهذا في موضع
 يقل فيه الماء ويكثر العطش والافسقى الماء على الانهار والقي لا يكون أفضل من الطعام
 الطعام عند الحاجة (وفي الموطن) للإمام مالك (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن
 حزم الانصاري المدني القاضي مات سنة خمس وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن
 عمته) أم كلثوم أو أم عمرو فهي عمته الحقيقية لا الجارية التي هي عمرة بنت حزم جد عبد
 الله الصحابي لانه لم يذكرها (انما حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها أمشيا إلى مسجد
 قباء فماتت ولم تقضه) أي لم تقضه (فأفتى عبد الله بن عباس بانها أمشيت عنها) في هذا كله
 دلالة على ان المؤمن ما سعى غيره لكن هذا مذهب صحابي وقد عقبه في الموطن بقوله قال
 يحيى سمعت مالكا يقول لا ينبغي أحد عن أحد على ان الرجاء أن من نذر مشيا إلى غير بيت
 الله الحرام وما ألق به لا يجب عليه لالعبادة ولا لغيرها عند الشافعية وقال مالك من نذر

تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون
ربنا أقم لنا نورنا أي إلى الجنة (أخرجه أحمد بإسناد صحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا تعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم أعرفهم بوثون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم
في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم بسعي بين أيديهم زاد الأئمة ذبح ويمزجون على
الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم (*) ومنها أن لهم ماسعوا أي عملوا
في كتبهم ثواب أعمالهم (وما يسميهم) أي يعمل لأجلهم من صدقة ودعاء وغيرهما
على ما يأتي (وليس لمن قبلهم إلا ماسعي قاله عكرمة) رواه ابن أبي حاتم وغيره عنه (وأما قوله
تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) قال البيضاوي الأسعية أي كالأبواب أخذ أحد باب
الغير لا يشاب بعمله وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحق ينفعان الميت فلكون الساعي له
كالشائب عنه (وهي) أي في الجواب عنها (أجوبة) فالطريقة هنا اعتبارية فلا
يقال كان المتبادر عنها وليس من معاني عس في فلا ترد عنها فقد ذكر صاحب المغني جملة
ما ذكره عن عشرة معان ليس فيه ورودها يعني في (أحدها) أنها منسوخة روى ذلك عن ابن
عباس نسخها قوله تعالى والذين آمنوا (وأبغناهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم)
البكار والصغار (بإيمان) من الكبار ومن الآباء في الصغار ثم الذين آمنوا متداولا
قوله (ألقابهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا
بعملهم تسكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (فجعل الولد الطفل في ميراث أبيه) أي
في درجته أو في دخول الجنة (ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء)
أي بأذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع وإذا شفع قبل شفاعته (بديل قوله تعالى آباؤكم
وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فطأن أن أباه
أنفع له فيه طبع الميراث يكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم هو الله تعالى ففرض لكم
الميراث أخرج ابن مردويه وصححه الصياح المقدسي عن ابن عباس رفعه إذا دخل الرجل
الجنة سأل عن أبيه وزوجه وولده فيقال إنهم لم يباغوا ودرجتك أو عملك فيقول يارب قد
علمت لي ولهم قيوما بالخلق به وأخرجه الطبراني والبرز وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
باهظ ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين
آمنوا إلى قوله وما ألقناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين هذا وقد
ضعف ابن عطية هذا القول بالنسخ بأن قوله وأن ليس الآية خبر والخبر لا ينسخ ولأن شروط
النسخ ليست هنا قال اللهم الآن تجوز في لفظ النسخ وقال ابن القيم في كتاب الروح ذهبت
طائفة إلى أنها منسوخة وروى عن ابن عباس وهو صنف ولا يرفع حكم الآية بمجرد قول
ابن عباس ولا غيره أنها منسوخة قال والجمع بين الآيتين غير متعذر كذا قال وفيه أنه
إن صح ما روى عن ابن عباس كان حكمه الرفع لأنه لا مجال للرأي فيه (الثاني) أنها منسوخة
بالكاف أي كالأب أو كالأب منصوص اختلاف فيه على ما يأتي (وأما المؤمن فله ماسعي)
أي عمل (غيره) عنه بنسبه على نفسه بل وخلاف مقر في الفروع (قال القرطبي وكثير
من الأحاديث يدل على هذا القول وأن المؤمن يصل إليه ثواب العمل الصالح من غيره) عنه

خيرة المشتغل الى الخبر (وهل هذه العلامة في الدنيا أوفى الاخرة فيه قولان أحدهما أنها
 في الدنيا قال ابن عباس في رواية أبي طلحة) عنه هي (السمت الحسن) أي السكينة والوقار
 (وقال) ابن عباس (في رواية مجاهد) عنه (ليست السيمات التي ترون) من الأثر في جباه
 الساجدين بل (هي سمة الاسلام وسماه وخشوعه) وفي البيضاوي تفسيرها بالاثرة قال يريد
 السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود (وقيل) هي (الصفرة في الوجه من
 أثر السجود فتحسبهم مرضى وما هم بمرضى) وذلك مجود بخلاف ما إذا لم يكن غير مجود
 ولا علة زوى أبو نعيم في الطب عن أنس رفعه إذا رأى الرجل أصفر الوجه من غير مرض
 ولا عبادة فذا لمن غش الاسلام في قلبه وروى الديلمي عن ابن عباس مر فوعا احذروا
 صفر الوجوه فإنه ان لم يكن من علة أو سهر فإنه من غل في قلوبهم للمسلمين (والقول الثاني
 أنه في الاخرة يعني ان مواضع السجود من وجوههم تكون أشد باضاً يوم القيامة) من
 بقية أجسادهم (يعرفون تلك العلامة أنهم يجدوا في الدنيا رواء العوفي) بفتح الميم
 وسكون الواو وبالفاء عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعد هانوت خفيفة أبو الحسن
 الكوفي صدوق بخطي كثيرا وكان شيعيا مدلسا مات سنة احدى عشرة ومائة روى له
 أبو داود والترمذي والنسائي وهو المراد عند الاطلاق كافي الاثساب من التتريب فليس
 المراد به يحيى بن يعمر قاضي مرو كما توهم من قول اللباب يروى عن ابن عباس وابن عمر
 (عن ابن عباس و) روى (عن شهر بن حوشب) الاشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد
 ابن السكن تابعي صدوق كثير الارسال والاوهام مات سنة اثنى عشرة ومائة روى له مسلم
 وأصحاب السنن (تكون) يوم القيامة (مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر)
 وأيدى القول بقوله صلى الله عليه وسلم أمتي يوم القيامة غر من السجود ومحجلون من
 الوضوء رواه الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة أي من أثر
 سجودهم في الصلاة وأثر وضوئهم في الدنيا وقد ثبتت الام قبلهم فلم يظهر على جباههم
 ذلك النور وظهوره فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فهو علامة هدم الأمة في الموقف بها
 يعرفون ذكره الحكيم الترمذي ولا تنافي بين هذا الحديث وبين حديث الصحيحين ان أمتي
 يدعون يوم القيامة غر المحجلين من آثار الوضوء لأن وجه المؤمن يكس في القيامة نورا من
 أثر السجود ونورا من أثر الوضوء نور على نور فكان أكثر نورا وأكثر وضوءا في الدنيا كان
 وجهه أعظم ضياءاً وأشد اشراقاً من غيره فيكون فيه على مراتب في عظم النور والاثوار
 لا تتراحم الا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نورا فإذا أدخل فيه آخر وآخر تزايد النور
 ولا يراحم الثاني الاقل ولا الثالث الثاني وهكذا (وقال عطاء) بن أبي مسلم أبو عثمان
 (الخراساني) واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق بهم كثير او يرسل ويدلس مات سنة
 خمس وثلاثين ومائة روى له النسائي وابن ماجه ولم يصح أن البخاري أخرجه (ودخل في
 هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس) فليس المراد الاثوار فقط لما تقترب من تقرب
 الى الله بأحب من أداء ما افترضه عليه (ومنها أنهم يوثقون كتبهم بأيمانهم رواه البزار)
 وغيره (ومنها أن نورهم يسعى بين أيديهم) امامهم على الصراط ويكون بأيمانهم قال

بأثر أمة هم كثر الجاهل اللطيف الذي لا يؤذي الجسم ولا يوهنه وروى الدارقطني عن ابن عباس رفعه أن حذاق أمتي من النار طول بلائها تحت التراب وزعم أن المراد لأعذاب عليها في عموم الأعضاء لأن أعضاء الوضوء لا تغطى الثياب تكافى مستغنى عنه وقوله الفلق أى الماروب والهرج بينهم والبلايا التي منها استيفاء الحاد من فعل موجب وبعلت العقوبة على الذنب في الدنيا لأن شأن الامم السالفة كان يجرى على سبيل العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الأمة يجرى على نهج الفضل فمن ثم ظهر في بني إسرائيل السباحة والرهبانية وعلمهم في شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه الأمة السفاسة ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الآصار كما مر (هـ) ومنها أنهم اختصوا في الآخرة بأنهم أول من تشق عنهم الارض من الامم) بعد الانبياء (رواه أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا) في حديث (بلفظ) وأنا أول من تشق الارض عني) قبل الانبياء (وعن أمتي) قبل الامم (ولآخر) أعظم من ذلك أولا أقول ذلك افتخارا بل تحت ثابا للنعمة (هـ) ومنها أنهم يدعون يوم القيامة إلى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الوسط أو غير ذلك (غزا) بضم المجهة والتشديد جمع أغز أى ذى غزرة (محبين من آثار الوضوء رواه البزارى) ومن لم من حديث أبي هريرة (والغزرة يبيض في وجهه) أى بجمهة (الفرس) فوق الدرهم (والعجيل) أمه من الجبل بكسر الهمزة والفتح (يباض في قوائمه) الأربع أوفى ثلاث منها أوفى غيرها (وذلك مما يكسبه من أوجاج الاضياء على الله عليه وسلم النور الذي يكون يوم القيامة في أعضاء الوضوء بالغزرة والتجليل ليفهم أن هذا البياض في أعضاء الانسان مما يشبهه) يفتح أوله (لأما يشبهه) ففعلاتهم البرص لو قال يدعون بضم الميم (يعنى أنهم إذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف) بأن يشال لهم ياغز يا محجلون (أو كانوا على هذه الصفه) وهى النور الكائن في أعضائهم وان نودوا بأسمائهم ونظائرهم حجة للشافعى في نذب اطالة الفترة بغير زائد على ما روي من البدين والجلين ومع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق وذهب الائمة الثلاثة إلى عدم نذب ذلك وأولوا الاطالة في قوله فن استطاع منكم أن يطيل غزته فليفعل بإدامة الوضوء (هـ) ومنها أنهم يكونون في الموقف مع نبيهم (على مكان عال) عبر عنه في الحديث تارة يكوم وأخرى بثل (رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا بلفظ) أنا وأمتي نكون (على كوم) فهو صلة محذوف (مشرقي على الخلائق ما من الناس أحد الا و) غنى (أنه منها) لنيل هذا المقام والاستراحة مما في الموقف من الزحام (وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهده أنه بلغ رساله ربه) كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن عبد السلام وهذه خصوصية لم تثبت لغيرهم (وعند ابن مردويه من حديث كعب بن مالك الانصارى) (قال صلى الله عليه وسلم) أنا وأمتي على ثل (مكان عال زاد في الامم ورجلهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد) (هـ) ومنها أن لهم سيماء فعلى من سامه إذا أعلمه وقد قرئت بمدودة (في وجوههم من اثر السجود قال تعالى سيماهم) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره (من اثر السجود) متعلق بما تعلق به الخبر أى كائنه وأعرس بالامن

السيوطي "وقال خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر يعني تواتر ما عنوا به كما أشار إليه بعد وقال السخاوي له طرق عن أنس بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق ما ذكره المصنف وزيادة ثم قال وأحسن مما تقدم ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي "وهو بالعراق فقالوا لعنه من أمير المؤمنين قال لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البدلاء يكتفون بالشام وهم أربعون رجلاً كل مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً ينسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب رجاله من رواة الصحيح الصحيح الأشهر يحا وهو ثقة انتهى وقال السيوطي "حديث علي أخرجه أحمد والطبراني والحاكم من طرق أكثر من عشرة انتهى قال السخاوي وبما يقوى الحديث ويدل لاتشاره بين الأئمة قول الشافعي "في بعضهم كأنهم من الابدال وقول البخاري "في غيره كانوا لا يشكون أنه من الابدال وكذا وصف غيرهما من الثقات والحفاظ والأئمة غير واحد بأنهم من الابدال ويقال ما تغرب الشمس يوماً لا يطوف بالبيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا يطوف به واحد من الأوناد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض (* ومنها أنهم يدخلون قبورهم بنوهم) غير معرضين عنها ولا تائبين (ويخرجون منها بالذنوب فتحص عنهم باستغفار المؤمنين لهم) بيان لسبب خروجهم بالذنوب كأنه قال لانها تمحص عنهم بسبب طلب المغفرة لهم والتمحيص تنقيص الشيء شيئاً فشيئاً إلى أن يذهب فاستغفار المؤمنين يزيل الذنوب شيئاً فشيئاً حتى تذهب فيخرج من قبره طاهراً منها وقد يكون بحسابه في قبره ويستوفي منه فيه ما يعاقبه على جميعها أو على بعضها مع العفو عن باقيها فيخرج أيضاً طاهراً منها قال الحكيم الترمذي "انما حوسب المؤمن في قبره ليكون أهون عليه في الموقف فتحص ذنوبه في البرزخ فيخرج منه وقد اقتص منه وأيضاً استرحمهم إلى المحشر حيث لم يكن عليهم ما يفتنهم به على رؤس الأشهاد (رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أمتي) أي أمة الاجابة (أمة مرحومة) من الله أو من بعضهم لبعض مغفورهاهم بارتها متوب عليهم من الله يعني أنه لا يتركها مصرّة على الذنوب ورواه ابن ماجه والبيهقي "في البعث بلفظ ان هذه الأئمة مرحومة (تدخل قبورها بنوهم) والروايتان متفقتان معنى في صدر الحديث ولفظاً ومعنى في باقيه (ويخرج من قبورها بالذنوب عليهم اتمحص عنها باستغفار المؤمنين لها) فتزول جميعها حقيقة أو حكماً بزوال معظمها للدلالة القطعية أنه لا بد من دخول طائفة من عصاة هذه الأمة النار لكنه لما قل بالنسبة لما ذهب نزل منزلة العدم حتى كانوا غفرت جميعها وروى أبو داود وغيره أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا في القتل والزلازل والقمل والبلايا ونحو عذابها في الآخرة بمعنى أن من عذب منهم لا يحبس بألم النار الا قليلاً كما ورد مراراً إذا أدخل الله الموحدين النار أمانتهم فيها أمانة فإذا أراد أن يخرجهم منها أمانتهم ألم العذاب تلك الساعة رواه الديلمي "ونخفة أمانتها قال صلى الله عليه وسلم انما حترجهم على أمتي كحر الحام رواه الطبراني "رجال ثقات ولا تناقض بين الخبرين لانها تكون عليهم عند أحيائهم والامر

على طلبه ولا ريب أن من علم سنن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها وعلما بالسلم فهو
من خلفاء الرسل وورثة الانبياء ولا أحد أحق بأن يكون من الابدال منه انتهى وقال
غيره مراده من هو مثله من جمع بين علي الطاهر والباطن وأحاط بالاحكام والحكم والعارف
كسائر الائمة الاربعة ونظر انهم فهو لا خيار الابدال والنجباء والاولاد فاحذر أن يسوء
طريقا بأحد منهم وأن يقول لك الشيطان ومن استولى عليه من لم يتدبر نور المعرفة أن
المتدبرين لم يبلغوا تلك المرتبة وقد اتفقا على أن الشانعي كان من الاولاد وقيل انه تقطع
قبل موته (وفي تاريخ بغداد للطيب) وتاريخ الشام لأن عساكر كلاهما (عن الكافي)
بالفتح والفوقية نسبة الى المكان وعمله الامام المحدث المتقن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن
محمد بن علي التميمي الدمشقي تحدث دمشق ومفيد حاسع الكثير والف وجمع قال الذهبي
ويحتمل أن يوصف بالخط في زمنه ولو وجد في زمانه في الحماط وقال ابن الاثير حافظ
كبريته من روى عن تمام بن محمد وغيره وعنه الخطيب وابن ماكولا وغيرهما مات سنة تسع
وثمانين وثلثمائة (قال النعماني) له لهم الذين قال فيهم قلهم على قلب آدم (والنجباء
سبعون والبدلاء اربعون والახيار سبعة والعمد اربعة) وهم الاولاد (والغوث واحد
بسكن البقاء المغرب ومسكن النجباء مصر) المدينة المعروفة فلا تصرف كقوله ادخلوا
مصر (ومسكن الابدال الشام) أي أكثرهم فلا يخالف ما مر أن ثمانية عشر بالعراق ان صح
ثم المراد من اقامتهم فلا يشافي تصرفهم في الارض كلها كما مر في حديث وهم في الارض
(والاخبار يساحون في الارض) لا يستقرزون بمكان (والعمد) الاولاد (في زوايا
الارض) أي جهاتها الاربع واحد بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال
قال ابن عربي ولكل ركن من البيت وبسكون على قلب نبي فالذي على قلب آدم له الركن
الشامي وعلى قلب ابراهيم العراقي وقلب عيسى الباني وقلب محمد له ركن الحجر الاسود وكذا
قال وهو يخالف لما سبق أن قلب المصطفى لا يصارعه أحد فلما يذكر أن أحد على قلبه
(ومسكن الغوث) وهو القطب القرد الجماع (مكنة) وقيل البين رواه ابن عساكر
عن أبي سليمان المداراني والاصح أن اقامته لا تخص بمكة ولا بغيرها بل هو جوال وقوله
ما وافق في حضرة الحق يقدر لا يخرج من حضرة أبدا وبشهادة في كل جهة ومن كل
جهة ومما يباين فيه كما قال بعض المتقدمين خبير أبي بعيم مرفوعا من الله تعالى في كل بدعة كيد
هذا الاسلام وأهله وبساياح الخايب عنه ويتكلم بعلماته فاعنه واحذروا تلك المحاسن
بالذنب عن الضعفاء ونو كما وعل الله وكفى بالله وكبلا (فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة
أبتهل فيها القضاة ثم الجبابرة ثم الابدال ثم الاخبار ثم العمدة فان أجابوا) بخصوص تلك
الحاجة (والا بتهل الغوث) ولا يخالف ما ورد أن دعوة المؤمن لا ترد لاسيما حال هؤلاء
يقضي اجابة دعائهم دائما إلا أن الاجابة قد تكون بخصوص المذول وقد تكون بغيره
وقد تدخر للقيامه وقد تؤخر الاجابة قد تمتد الضرورة لمصالح المطلوب في ذلك الوقت فيبطل
الغوث لتبصر المسؤل دفعا للضرورة ما أمكن (ولانتم مسئلة حتى تجاب دعوتكم)
اطعنا من الله بعباده وقد رعم ابن الجوزي أن أحاديث الابدال كلها موضوعة وبارعه

وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة قال وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الابدال * من غير قصد منه للاعمال
لا تظعن بها فليست من أهلها * ان لم تراجمهم على الاحوال
واصحت بقلبك واعتزل عن كل من * يدينك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت تلك مقامهم * وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت أركانها * ساداتها من الابدال
ماتين صمت واعتزل دائم * والجوع والسهر التزبه العالي

(وعن معروف) بن فيروز (الكرخي) بفتح فسكون خاء معجمة نسبة الى كرخ بغداد
الامام شفيح السلسلة استاذ السرى السقطي لم يكن في العراق من ير في المريدن في زمنه
مثله حتى عرف جميع المشايخ فضله وكان ابن حنبل وابن معين يختلفان اليه ويسألانه ولم يكن
مثلهما في علم الظاهر فيقال لهما مثلكما يفعل ذلك فيقولان كيف نفعل اذا جاءنا أمر لم نجد
في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين وكراماته كثيرة
وكان يهدي اليه طيبات الطعام فيأكل فيقبل له ان أخاه بشر الحافي لأياكل فيقول أخى
قبضه الورع وأنا بسلطنى المعرفة انما أنا ضيف في داره ولاى مهمما أطعمنى أكلت مات
سنة احدى ومائتين (من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الابدال)
ان فعل الطاعات واجتنب المنهيات أو أن قائل ذلك وان كان مرتكباً للحرام يوفق للتوبة
النصوح الى أن يكون منهم ثم لا يلزم من كتبه منهم في الاجر كونه منهم حقيقة فهو حديث
من حفظ على أمتي أربعين حديثاً وخبراً أعطى أجر شهيد (وهو في الحقيقة) عن معروف
(بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فترج عن أمة محمد اللهم ارحم
أمة محمد كذب من الابدال) مصاحبة ووصفا بحيث يحشر معهم لا اذا تافلا يشافي أن قائل
ذلك يكون منهم وان ولد لهم أولاد كثيرة (وعن غيره قال من علامة الابدال أن لا يولد لهم)
لثلاثين تغلوا بالاولاد محمداً قيوافيه ولا يرد على ذلك الانبياء وشيوخهم لان البدلاء لم يولدوا
الى مقامهم (ويروي في مرفوع) الى النبي صلى الله عليه وسلم (معضل) بأن سقط
من سنده اثنتان تفوق وهذا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاوائل عن بكر بن خنيس بحجة ويون
ومهلة مصغر الكوفي صدوق له اغلاط قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (علامة أبدال
أمتي أنهم لا يلعنون شيئاً) من المخلوقات (أبدالاً) لان اللعن الطرد والبعث عن الله وهم انما
يقربون الى الله ولا يبعدون عنه ويروي عن معاذ مر فوعا ثلاث من كن فيه فهو من الابدال
الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله رواه الديلمي (وقال يزيد) بحجة
أوله قزاي (ابن هرون) السلي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن من رجال الجميع عابد
مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (الابدال هم أهل العلم) النافع وهو علم الظاهر
والباطن لا الظاهر وحده (وقال أحمد) الامام ابن حنبل (ان لم يكونوا أصحاب الحديث
قبحهم) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في فضل الشام له مراد أحمد بأصحاب الحديث
من حفظه وعلمه وعمل به فانه نص أيضاً على أن أهل الحديث من عمل بالحديث لا من اقتصر

ثلاثون (هم تقوم الارض) أي تعمر وينتظم أمر أهلها ببركتهم ودعائهم (وبهم يطرون
 وبهم ينصرون) على الأعداء (ولأبي نعيم في الحلية) بأسناد ضعيف لا موضوع كإبراهيم ابن
 الجوزي والدعبي فتأية ما في أسناد رجلان مجهولان وذلك لا يقتضي الوضع بحال (عن
 ابن عمر) بن الخطاب (رفعه خيسار أمتي في كل قرن خمسمائة) من الناس (والأبدال
 أربعة) رجلا (فلا الخمسمائة تنقصون ولا الأربعة) ينقصون (كلمات رجل أبدل
 الله مكانه آخر) وبقية هذا الحديث في الحلية قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعفون
 عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله (وهم في الارض كلها)
 لا يختص وجودهم بمكان دون آخر ويؤبد هذا ما رواه الحليم الترمذي أن الارض
 شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهرها أربعة من صدقها
 كلمات منهم رجل أبدلت مكانه رجلا ولا يعارضه حديث الأبدال بالشام بل واز
 أنها مقترهم ولكن يصرفون في الارض كلها (وفي الحلية أيضا عن ابن مسعود رفته
 ليرال أربعة رجلا من أمتي على قلب إبراهيم) أي على حال مثل قلبه فتحصيه وقلبه
 لا فائدة الصبر على البلا بدمج الولد والاحساس بالموت والرضاع للتدبير رضاه الحبيب
 والتحبب إلى الخلق والبذل والكرم والمبادرة إلى التكليف باصدق الهمم (يدفع الله بهم
 عن أهل الارض) كلها وخبر الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرتدون واه
 الطبراني بسند حسن عن عوف بن مالك وغيره حديث على - عند أحمد لا يخاله لأن نصرتهم
 لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أعم (يقال لهم الأبدال أنهم لم يدركوها بصلاة
 ولا بصوم ولا بصدقة قال فهم أدركوها يا رسول الله قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) ولا يرد
 هذا على قول أبي طالب في قوله يصير الأبدال أبدالاً بالصمت والعزلة والنجوع والبهرل أن من
 به هذه الصفات يتصف بالسخاء والنصيحة ولا ينأى عن أبي الدنيا عن علي - قلت يا رسول الله صفهم لي
 قال ليسوا بالمتنعين ولا بالمبتدئين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولكن
 بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأنهم قال ابن عربي في كتاب حلية الأبدال
 أخبرني صاحب لنا قال إنما بالله في مصلاي قد أكلت وردى وذهبت رأسي بين ركني
 إذ كراته تعالى إذا حسنت بشخص قد انقض مصلاي من تحت وبسط حصير أباها وقال
 صل عليه فداخلى منه فزع وقال من يأنس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم ألهمت
 الصبر فقلت بماذا نصبر الأبدال أبدال الأفعال بالأربعة التي ذكر أبو طالب في القوت الصمت
 والعزلة والنجوع والسرور ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا خرج وبأبي مفلح قال ابن عربي
 وهذا رجل من الأبدال اسمه معاذ بن أنس والأربعة المذكرة هي عماد هذا الطريق
 وقوامه ومن لا قدم له فيها ولا راسخ فيها عنه عن طريق الله قال وإذا رحل البديل عن
 موضع ترك فيه بدله حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموضع الذي رحل
 عنه هذا الولي فإن ظهر شوق شديد من أناس ذلك الموضع لهذا الشخص تجددت لهم تلك
 الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وغائب عنهم وقد يكون هذا في غير
 البديل لكن الفرق بينهما أن الدال يرجع ويعلم أنه ترك غيره وغير البديل لا يعرف ذلك

قوله من أمتي على قلب الخ في
 نسخة المتن من أمتي فلوهم على
 الخ اه

العاقبة فهم يحيى ويميت ويحيط ويدفع البلاء قيل لابن مسعود كيف بهم يحيى ويميت
 قال لانهم يسألون الله كثيرا لا يموتون ويذكرون ويدعون على الجبابرة فيقصفون ويستسقون
 فيستقون ويسألون فتنبئ الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء قال في الفتوحات معناه
 انهم يتقلبون في المعارف الالهية تغلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية
 انما ترد على القلوب فيكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه
 القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال
 السافعي في الكفاية عن بعض العارفين الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب ومكانه
 في الاوليا كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال عن بعضهم لم يذكر
 أن أحدا على قلبه صلى الله عليه وسلم لانه لم يخلق الله في عالم الخلق والامم أعز وألطف
 وأشرف من قلبه قلوب الانبياء والملائكة والاولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر
 الكواكب الى كامل الشمس انتهى وهذا رد قول ابن عربي أحد الاوتاد على قلبه عليه
 الصلاة والسلام وله ركن الحجر الاسود (مامات منهم أحد الأبدال الله مكانه آخر) بأن
 أقامه مقامه في التصرف الذي كان أمر به في حياته فلا يرد أن الاوليا يتصرفون بعد
 موتهم بتصرفات خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا لكونهم مأمورين بها الزوال التكليف بالموت
 (ورواه ابن عدي في كامله بلفظ البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
 بالعراق كلمات منهم أحد أبدال الله مكانه آخر فاذا جاء الامر) قرب الساعة وهو الرمح
 التي تأتي بقبض روح كل مؤمن ومؤمنة (قبضوا كلهم) وليس المراد بالامر النفقة الاولى
 لان هؤلاء من خيار الخلق وقد قال صلى الله عليه وسلم لان تقوم الساعة الاعلى شرار الناس
 رواء مسلم وقال هذا (فعند ذلك) أي مجيئ الامر (تقوم الساعة) وجعل قيامها يعقب
 موتهم لانه يقرب من قيامها والقريب من الشيء بعده العرف عنده أو المراد ساعتهم كما مر
 نظيره (وكذا يروى كما عند أحمد في المسند والخلال) نسبة الى الخلال المأمور (من
 حديث عبادة بن الصامت مرفوعا) باسناد حسن (لا يزال في هذه الامة ثلاثون
 مثل ابراهيم) وفي لفظ لاحد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم
 على قلب ابراهيم (خليل الرحمن كلمات واحد) وفي لفظ رجس (أبدال الله تعالى مكانه
 رجلا) قيل فلذا دعوا بأبدال الوكيل لانهم بدلوا الاخلاق السيئة حسنة وراضوا أنفسهم حتى
 صارت محاسن اخلاقهم حلبة أعمالهم قال العارف المرمي كنت جالسا بين يدي أستاذي
 الشاذلي قد دخل جماعة فقال هؤلاء أبدال فنظرت ببصيرتي فلم أرهم أبدا لا فتحيرت فقال
 الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو يدل فعلمت أنه أول مراتب البدلية وعند ابن عساكر
 أن ابن المنني سأله أحد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحرث قال رابع سبعة من الابدال
 وقال المرمي تجلت في المذكور فرأيت أبا مدين معلقا بساق العرش رجل أشقر أزرق العين
 نقات له ما علمك وما مقامك قال علوي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس
 الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذالبحر لا يحاط به فظاهر هذا كله أن مراتب الثلاثين
 مختلفة (وفي لفظ الطبراني في الكبير) باسناد صحيح من حديث عبادة الابدال في أمثي

فلم يثبت انتهى - (عن أنس مرفوعاً لا بد أن أربعون رجلاً) وفي حديث عبادة بن الأتون
 رجلان فلوهم على قلب إبراهيم وكل منهم ما يعكر على قول الراغب الأصح أنهم سبعة وقيل
 أربعة عشر وجمع بين الحديثين بأن ثلاثين منهم فلوهم على قلب إبراهيم والعشرة ليسوا
 كذلك كما يصرح به خبر الحكيم الترمذي عن أبي هريرة ويرد حديث ابن مسعود لا يزال
 أربعون رجلاً من أمتي على قلب إبراهيم وجمع بأن الدليل له اطلاقاً كان تنقيده الاحاديث
 في تخالف علاماتهم وصفاتهم أو أنهم يكونون في زمان اربعين وفي آخر ثلاثين ويرد بقوله
 ولا الأربعون أي يتقصون كلمات رجل الخ أو أن تلك الاعداد اصطلاح لوقوع الخلاف
 في بعضهم كالابدال فقد يكون في ذلك العدد نظر والى مراتب عبر واعني بالابدال والتعبية
 والتجسبات والاولاد وغير ذلك والحديث انظر الى مراتب أخرى والكل متفقون على وجود
 تلك الاعداد وبعده هذا لا يعني والاولى في الجمع بين الحديثين ان الاخبار بالثلاثين كان
 قبل ان يعلم الله بالاربعةين بدليل زيادة النساء في حديث انس هذا بقوله (وأربعون امرأة
 كلمات رجل ابدل الله رجلاً مكانه واذا ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة) فاذا
 كان عند قيام الساعة ما تواجبهما (رواه) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن
 ابن علي (الخلال) بفتح الخاء المعجمة وشد اللام الحافظ البغدادي ولد سنة اثنتين وخمسين
 ولثمانه وسمع ابن شاذان وغيره وعنه الخطيب وعدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند
 على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين وأربع مائة (في) كتابه المواقف في (كرامات
 الاولياء) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها
 واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعبه السيوطي بأن ضم الابدال صحيح وان شئت قلت
 متواتر وأطال في بيان ذلك ثم قال مثل هذا بالغ حد التوازن المذموم بحيث يقطع بعينه
 وجود الابدال ضرورة (ورواه) أي حديث أنس (الطبراني في الاوسط) قال الحافظ نور
 الدين الهيثمي باسناد حسن (بالقطن) قال الطيبي لتأكيد النفي في المستقبل
 وتقريره (تخالوا الارض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن) إبراهيم (عليه الصلاة
 والسلام) أي انفتح لهم طريق الى الله على طريق إبراهيم وفي اشارة الرحمن وانظر من زيد
 مقام وإيماء الى مناسبة المقام اذ من كان مرضياً للرحمن حقه أن يشاءه صفة الرحمة
 من نفع البلاد والعباد (فهم يبتغون بهم ينصرون) على الاعداء أي بوجودهم
 أو بدعائهم وهو الاظهر فقد فسره ابن مسعود بذلك ولتنبيهه من أنه لا يرى بما سمع
 روى أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الخلق
 ثلاثة فلوهم على قلب آدم والله في الخلق أربعون فلوهم على قلب موسى والله سبعة في الخلق
 فلوهم على قلب إبراهيم والله في الخلق خمسة فلوهم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة فلوهم
 على قلب ميكائيل والله في الخلق واحد قلبه على قلب امير اهل فاذا مات الواحد ابدل الله
 مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
 ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
 من الاربعين ابدل الله مكانه من الثمانين واذا مات من الثمانين ابدل الله مكانه من

الاتباع عن الابتداع (* ومنها ان فيهم) أى الامة (أقطابا) ولا يلزم منه تعبد هـم
 فى زمن واحد فلا يخالف قوله الآتى والغوث واحد وتصريح غيره بان القطب واحد كـ
 مات أبـدل قال اليا فـعـى فى الكفاية سـمى قطبا لدورانـه فى جهات الدنيا الاربع كدوران الفلك
 فى أفق السماء وقد سـتـرت أحوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيره من الحق
 عليه غير أنه يرى عالمنا كـاهـل وأبـله كـفـطن آخذنا تاركنا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا
 وقال غيره الاقطاب جمع قطب وهو الخليفة الباطن وسيد أهل زمانه سـمى قطبا لجمعه جميع
 المقامات والاحوال ودورانها عليه مأخوذ من القطب وهو الخديـدة التى تدور عليها الرحى
 ولا يعرف القطب من الاولياء الا القليل جدا بل قال جمع لا يرام أحد الا بصورة استعداد
 الرأى فاذا رآه لم يره حقيقة وذهب قوم الى أن مرتبة القطبانية تقيمه جدا فلـ أن يقيم فيها
 أحد أكثر من ثلاثة أيام وجمع الى أنها كغيرها من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شاء الله
 ثم يعزل قال الخواص والذى أقوله ويساعده الوجدان انها ليس لها مدة معينة
 وأن صاحبها لا يعزل الا بالموت وأول من تقطع بعد النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة
 على ترتيبهم فى الخلافة ثم الحسن هـذا ما عليه الجمهور وذهب بعض الصوفية الى ان أول
 من تقطع بعده ابنته فاطمة قال بعض ولم أره لغيره وأول من تقطع بعد الصحابة عـربـن عبد
 العزيز واذا مات القطب خلفه أحد الاماين لانهم ما يجزئله الوزيرين له أحد هـما مقصود على
 عالم المسكون والآخرة على عالم الملك والاول أعلى مقام من الثانى (وأوتادا) أربعة
 فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم العمود وهم حكم الجبال فى الارض ولذا سـمـوا أوتادا
 يحفظ الله بأحدهم المشرق والآخرة المغرب والآخرة الجنوب والآخرة الشمال وروى
 ابن عساکر من حديث على الاوتاد من أبناء الكوفة أى أصلهم لانهم اقترحهم وروى الحكيم
 الترمذى عن أبى الدرداء أن الانبياء كانوا أوتادا الارض فلما انقطعت النبوة أبـدـل
 الله مكانهم قوما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة لكن
 بحسن الخلق والنية وصدق الورع وسلامة القلوب للمساكين والنصح لله فى ابتغاء مرضاته
 بصبر وحلم ولب وقواضع فى غير مذلة فهم خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم
 لعله يدفع الله بهم المكروه عن الارض والبلايا عن الناس وبهم يزقون ويمطرون قال الحكيم
 فهو لاء أمان هذه الامة فاذا ما توافست الارض وخربت الدنيا وذلك قوله تعالى ولولا
 دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (ونجباء) سبعون مسكنهم مصر ورتبتهم فوق النقباء
 ودون الابدال على ما ياتى (وأبدالا) بفتح الهمزة جمع بدل وهو بذلك لانه اذا مات واحد
 أبـدـل مكانه آخر أولانهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون أى أخلفوا صورة
 تحاكي صورتهم بحيث ان كل من رآها لا يشك فى أنه هو وهو حافظ مشـتـرك يطلقونه على
 من تبدت أوصافه الازمية بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص مختلف فى قدره قاله ابن
 عربى وأخرج الحاكم فى كتاب الكنى له عن عطاء بن أبى رباح مر سـلا الابدال من الموالى
 ولا يغض الموالى الامنافق قال الحافظ ابن حجر فى فتاويه الابدال ورد فى عدة أخبار منها
 ما يصح وما لا وما أمانا القطب فورد فى بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية

أوتوا تصنف الكتب ذكروا بعضهم قال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في أمة
من الأمم من انتهى إلى حد هذه الأمة من التصريف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في
مداها من التفريع والتدقيق وتصنيف الكتب وتدوين العلوم وحفظ سنة نبهم أي أقواله
وأفعاله فتدوين العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التفرع وفرض ما لم يقنع وبيان
حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتتبع كلام العرب أمر مندوب إليه
وأهل خير الخليفة وقال العراقي في شرح المحصول من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
الواحد من أئمة يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لأحد من الأمم
السابقة في العمر الطويل ولهذا تنبأ للمجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستبانات
والمعارف ما تنقص عن أعمارهم انتهى وقال قتادة أعطى الله هذه الأمة من الحفظ ما لم
يعطه أحد من الأمم خاصة خصهم بها وكرامتها كرمهم بها انتهى (ولا تزال طائفة منهم)
أي من أئمة الإجابة (طاهرين) أي غالبين (على الحق) منصوريين على من خالفهم واحتمال
أن المراد بالطهورة وعدم الاستتار بعبد (حق) يأتي أمر الله وهو وقوع الآيات
العظام التي بعدها قيام الساعة ولا يخالف عنها إلا تسلا وفي مسلم عن جابر بن سمرة رفعه لن
يرجع هذا الدين قائما تقابل عليه عصاية من المساكين حتى تقوم الساعة أي إلى قرب قيامها
أو المراد تقوم ساعتهم وهي حين تأتي الریح فتقبض روح كل مؤمن فلا تنافي بينه وبين خبر
مسلم لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وخير مسلم والتزمى عنه صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله (رواه الشيخان) من حديث المغيرة بن شعبه
رفعه لا تزال طائفة من أئمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك قال
البخاري في الصحيح والطائفة أهل العلم وقال النووي في التهذيب حله العلماء أو وجههم وهم
على أهل العلم وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فأذاها كما سمعها وجعلهم عدولا في حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالب وانتحال المبطلين وهذا الخبر منه بصانة العلم وحفظه وعدالة الناقلية وأنه
تعالى يوفق له في كل عصر عدولا يحملونه وينفون عنه وهو من أعلام نبوته ولا يضر معه
كون بعض الفساق يعرفون شيئا من العلم لأن الحديث إجماعا وخبر بأن العدول
يحملونه لأن غيرهم لا يعرف منه شيئا وقال النووي أيضا يجوز أن تكون الطائفة جماعة
متعددة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبسير بالحرب وفقية ومفسر ومحدث وقائم بالأمر
بالعرف والهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم بلد واحد بل يجوز اجتماعهم
في قطر واحد وتفرقتهم في الاقطار وأن يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الأرض
كلها من بعضهم أو لا فاقولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة يلدوا أحد فإذا اقرضوا جارا
الله قيام الساعة انتهى وفيه مجزئة بينة فإن أهل السنة لم يروا طاهرين في كل
عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من خواارج ومعتزلة ورافضة
وغيرهم لم يبق لأحد منهم دولة ولم تستخر لهم شوكة بل كلما وقدا نار العرب أطمأأ الله بنور
الكتاب والسنة وزعمت المتوفاة أن الإشارة إليهم لانهم لم يروا الاتباع بالاحوال وأغنام

أخرجني إلى الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر فقلت لا يصح لأبي بكر نخسون حديثنا
 فنأين ثلاثة وعشرون جزأ فقال كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يقيم
 (فهذا من فضل الله على هذه الأمة فستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه)
 فانه اذا استودع شيأ حفظه (وقال أبو حاتم) محمد بن ادريس بن داود (الرازي) الخطابي
 عن أحمد وقتيبة وخلق وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون قال الخطيب كان
 أحد الأئمة الحفاظ الاثبات مشهورا بالعلم مذكور بالفضل وثقه النسائي وغيره قال ابن
 يونس قدم مصر قد عيا وكتب بها وكتب عنه مات بالري سنة خمس وقيل سنة سبع
 وسبعين ومائتين (لم يكن في أمة من الأمم مذ) أي حين (خلق الله آدم أمنا) جمع امين
 (يحفظون آثار الرسل الا في هذه الأمة) وهذا رواه ابن عساکر عن الرازي المذکور
 بالعلم لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثار نبيهم وأنساب خلفهم
 كهذه الأمة وفي تاريخ ابن عساکر أيضا عنه لم يكن في أمة من الأمم أمة يحفظون آثار نبيهم
 غير هذه الأمة فقيل له ربما رواها حديثا لا أصل له قال علماء وهم يعرفون الصحيح من السقيم
 فروايتهم للرواهي للمعرفة ليتبين ان بعدهم أنهم ميزوا الآثار فيه وحفظوها وأخرج الحاكم
 وأبو نعیم وابن عساکر عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسنادكم فان يك حقا كنتم
 شركاء في الاجروان يك باطلا كان وزره عليه وفيه شرف أصحاب الحديث ورد على من كره
 كتابته من السلف وانتهى عنه في خبر آخر منسوخ أو موقوف (ومنها أنهم أولوا الانساب)
 أي معرفتها (والاعراب) أي الابانة والكلام الفصيح وكل منهم ما يمتدح نفسه فيه
 المتنافسون وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة
 الرحم محبة في الاهل منزلة في المال منسأة في الاثر رواه أحمد والترمذي والحاكم صحيحان
 أبي هريرة ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم علم النسب علم لا يتفق وجهالة لا تضرك رواه
 أبو نعیم وغيره عن أبي هريرة لان المنهي عنه الاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو أهم
 منه كما يفعله قوله وجهالة لا تضرك أمعله بقدر ما يصل به رحمه فمحبوب مظلوم فقد قال
 صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية
 ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا رواه ابن زنجوية (قال أبو بكر محمد بن أحمد) بن عبد الباقي
 ابن منصور البغدادي الحافظ الامام القدوة كان فاضلا حسن القراءة للحدیث
 ورعا ثبتا زاهدا ثقة قائما باللغة علامة في الادب مات في ثانی ربيع الاول سنة تسع وعشرين
 وأربعمائة (بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم الاسناد
 والانساب والاعراب انتهى وهو مروى عن أبي علي) الامام الحافظ الثبت الحسين بن
 محمد الاندلسي (الجبائي) بفتح الجيم والخمية الثقيلة وتون بلدة كبيرة بالاندلس ولد في محرم
 سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وأخذ عن الباجي وابن عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج
 من الاندلس وكان من جهابذة الحفاظ بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب صنف
 في كل ذلك ورحل اليه الناس وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الاعلام مع التواضع
 والصيانة توفي ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (* ومنها أنهم

الاجم قبا لهم (وسنة بالغمة من السنن المؤكدة) قال ابن المبارك الاسناد من الذين ولولا
الاسناد لقال من شاء ما شاء وعنه مثل الذي يطلب أحريته بلا اسناد كمثل الذي يرقى
السطح بلا سلم وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح تباى
شيئ يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل وفي تاريخ
الحاكم عن اسحق بن ابراهيم الخطابي قال كان عبد الله بن طاهر إذا سألتني عن حديث
فذكرته له بلا اسناد سألتني عن اسناده ويقول رواية الحديث بلا اسناد من عمل الزماني فان
اسناد الحديث كرامة من الله تعالى لامة محمد وقيل في قوله تعالى أو أنارة من علم اسناد
الحديث وقال بقية ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال ما أجودها لو كان لها أجمعة يعني
اسنادا (وقد روي نامى طريق) الامام (أبي العباس) محمد بن عبد الرحمن (الدغولي)
بفتح الدال المهملة والفتحة العجدة فواو اللام نسبة الى دغول رجل ويقال الخبر الذي ليس
رقباً بسر خس دغول قال ابن الاثير فعل بعض أجداد المنسوب كان يخبره (قال سمعت
محمد بن حاتم بن المطهر يقول ان الله تعالى قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد
وليس لاحد من الامم كما فندى بها واحد يشا اسناد موصول اغاها وصحفي في أيديهم وقد
خطوا وكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما رل من التوراة والانجيل وبين ما لحقوه
بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها) أي نقلوها (عن غير الثقات) قال ابن حزم نقل
الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء يخص به المسلمون دون جميع
المسلمين أما مع الارسال والاعضال فيوجد في اليهود والنصارى لا يقر بونه من موسى قريشاً
من نبي نابل يقر بونه حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفساً وانما يسلطون به الى ما نوح
وشعرون وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق (وهذه
الامة الشريفة زادها الله شرفاً فيها الثماتنص) أي تروى (الحديث عن الثقة المعروف
في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تناسى أخبارهم) لكن هذا الحصر اعما يكون
لرواة الصحيح والحسن اذا ضعف بأبوابه قد روه كثيراً (ثم يبحثون أشد البحث حتى
يعرفوا الا حفظ فالا حفظ والاضبط فالا ضبط) لما حفظ في صدره بأن ثبت ما سمعه بحيث
يتمكن من استحضاره متى شاء أو يكتبه بصلاته عنده متذمعه فيه وصححه الى
أن يؤدى منه (والاطول مجالسة لمن فوقه) أي شيخه (عن كان أقصر مجالسة له
فان قدم السماع من أقسام العلوة النسبي) (ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً) تارة
(وأكثر) أخرى (حتى يذهبوا من الفاظ والال ويضبطوا حروفه ويعتدوا عدداً) وينتوا
الافاظ التي اختلفت فيها الرواة وعدوا أصحاب الحديث في تكثير طرق الحديث الواحد
ليعتمد عليه اذا المقبول ما اتصل بسنده وعدت رجاله أو اعتضد ببعض طرقه ببعض حتى
تتوصل القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو انفردت لم تكن القوة فيها
مشروعة والاعراض عن ذلك يستلزم ترك العمل بكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف
الطريق التي فيها مقال وقد قال عبد الله بن جعفر بن خالد سألت ابراهيم بن سعيد الجوهري
البيضاوي يعني شيخ مسلم وأصحاب السنن عن حديث لابي بكر الصديق فقال لما رويته

بالخير بل أنى عليه أهل الفضل وكان مثاؤهم مطابقا لفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فالهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لأنه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تهم عليه العقوبة بل هو في المشيئة فإذا ألهم الله الناس الثناء عليه دل ذلك على أنه شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا يتبعه ذلك الآن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت صلى الله عليه وسلم له فائدة انتهى وزل الشبهة بالشرائعهم حكمه قياسا واختصارا وهو أظهر كما قال الحافظ وبه صرح حديث أنس في الصحيحين مر فوعا من أنتم عليه خير أوجب له الجنة ومن أنتم عليه شر أوجب له النار أنتم شهداء الله في الأرض (وكانت الأم السائلة إذا شهد منهم مائة) لحديث أبي يعلى أن الأم السائلة المائة أمة إذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة وإن أتى الخمسون منهم أمة فإذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة (ومنها أنهم أقل الأم عملا وأكثرهم أجرا) خبر مالك وأحمد والبخاري عن ابن عمر مر فوعا عا بقاؤكم فمما سلف قبلكم من الأم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أو في أهل التوراة النوراة فعملوا بها حتى إذا انصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوفينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطا قيراطا ونحن أكثر عملا قال هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أو ثمة من أشياء قال السيرطي والمراد تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتسكين وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتحققه وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التي لضرب الامثال (وأقصرهم أعجارا) راحة من الله بهم وعطفا عليهم آخرهم في الإصلاح حتى أخرجهم إلى الارحام بعد نقاد الدنيا وجعل أعمارهم قصيرة ليقبل التماسهم بالدنيا وتدنسهم بها وكان الأم الماضون أعمارهم وأجسادهم وأرواقهم أضعاف ذلك كان أحدهم بعمر ألف سنة وحببة القمح ككابة البقر والرمان يحملها عشرة وهكذا فظف الله بهم هذه الامتلاء أخذوا من الدنيا أرواقا قليلة بأجسام ضعيفة في مدة قصيرة لئلا ياتروا ويوطروا ثم ضاعف لهم الحسنات فجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى ما لا يحصى الله (وأولوا العلم الأول) الذي أوفيه الأم قبلهم (والآخر) الذي أوفوه فجعل لهم ما فرق في غيرهم وزيدوا (وأخر الأم فافتمت الأم عندهم) بما قص عليهم في القرآن من وقائع بعضهم الشبهة ومخالفاتهم ونعمتهم على أنبيائهم وكفى بقول بني إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة أرنأنا لله جبهة وغير ذلك (ولم يصدقوا) ومنها أنهم أولوا الاسناد) وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الوصول إلى المتن وقد يستعمل أحدهما في الآخر والامر سهل (وهو خصصة فاضلة من خصائص هذه الأمة) لم يؤتمم أحد من

٢ قوله خصصة في بعض التفسير
نخصصة وكلاهما لم يذكره
القاموس فليراجع

حدثني أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته قبل اسمه أحراراً
 آخره وقيل سفيته قال في الاصابة والراجح انه غيره ووقع في الاستيعاب أحرار بن عبيد
 وتعب ويتحمل أن كنيته وافقت اسم أبيه (ورجل أجد ثقات واقضه الطاعون شهادة
 لا تقي ودرجة اهام ورجل) بكسر الهمزة أي عذاب (على الكفار) ووقع في بعض الاصول
 رجس بسين بدل الزاي والمعروف بالراي وروي أحمد والبخاري عن عائشة انها سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال الطاعون كان عذاباً به منه الله على من يشاء
 وان الله جعله درجة للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلد صابراً حتى يسلم
 انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وسر التعبير بمثل أن من لم يمت به
 مثل أجره وان لم يحصل له درجة الشهادة نفها قال الحافظ وروى عنه أن من انصف
 بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد
 الاسباب كمن يموت غريباً أو نفساً بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيداً بوقوعه له ويضاف
 له مثل أجر شهيد أصبره فانه درجة الشهادة شيء وأجرها شيء قال وروى عنه أن من لم
 ينصف بذلك لا يكون شهيداً وان مات بالطاعون وذلك يشأ من شؤم الاعتراض الناشئ
 عن الضجر والسخط للقدر وفي الصحيحين مرفوعاً الطاعون رجس أو عذاب أرسل على طائفة
 من بني أمية قتل فاذا وقع بأرض وأنت بها لا تنفروا منها فإرا منه واذا وقع بأرض
 واستمر بها فلا تمبطوا عليها قال الخطابي أحد الامرين تأديب وتعليم والآخر تقويض
 وتسلم وروي أحمد ب رجال ثقات عن عائشة مرفوعاً الطاعون غدة كغدة البهيم المقيم به
 كالثريد والقار منه كالفار من الزحف وروي الطبراني وأبو نعيم بإسناد حسن عن
 عائشة مرفوعاً الطاعون شهادة لا تقي وروى أحمد انكم من الجنة غدة كغدة الابل يخرج
 في الاياط والمراق من مات منه مائة شهيداً ومن أقام به كان كالمربط في سبيل الله ومن فر
 منه كان كالفار من الزحف وروي الحاكم عن أبي موسى مرفوعاً الطاعون ونزاعاً انكم
 من الجنة ونزاعاً في الوار وكون المجبة ثم زاي أي طعن في النهاية تبعاً للهر وروى اخوانكم
 قال الحافظ ولم أره بالفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في نفي من طرق الحديث
 المسند ولا في الكتب المشهورة ولا الابراء المنثورة وعزاه بعض مسند أحمد والطبراني
 وابن أبي الدنيا ولا وجوده فيها قال السيوطي وأما نعيمهم اخواناً في حديث المظم
 فباعتبار الايمان فان الآخرة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس (ومنها انهم اذا شهد
 اثنان منهم) عدلان لا خوف فاسق ومبتدع (اعبد بضم) بعد موته بأن اتبع عليه بغير
 فليس المراد الشهادة عند القاضي ولا لفظ أشهد بخصوصه (وجبت له الجنة) قال
 الحافظ أي ثبتت أوهو في صحة الوقوع كالواجب اذا لا يجب على الله شيء بل الثواب فضل
 والعقاب عدل لا يربأ عن عاقبة كل والمراد مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب
 والافضل من مات مسلماً دخلها ولا يشهد له أحد أم لا روى أحمد والبخاري والتمساي
 عن عمر مرفوعاً انما مسلم شهده أربعاً أدخله الله الجنة قبل ثلاثة قال وثلاثة قبل اثنان
 قال واثنان ثم نسا له عن الواحد قال النووي في معناه قولان أحدهما أن هذا التناهي

الاصولي (في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس) وانما كان بعينه
 لان اختلاف الصحابة في معنى اختلاف الامة كما أفصح به غيره وكذا أورد نصر المقدسي
 في كتاب الحجة له والبيهقي في الرسالة الاشعرية ولم يذكر المسند ولا صحيحا وكذا امام
 الحرمين والقاضي حسين قال السيبوطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل
 الينا (قال) الحفاظ (وكثير السؤال عنه وزعم كثير من الائمة انه لأصل له) بهذا اللفظ
 (لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردا) مصدر ميمي أي استطراد المناسبة
 (وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن) بكسر الميم اسم فاعل من مجن
 مجونا صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالي قولا وفعللا كأنه صلب الوجه (والاخر
 ملحد) طائن في الدين قال بعض الائمة وهم في زماننا الباطنية المدعون أن للقرآن ظاهرا
 وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة لانهم تأولوا بما يخالف العربية التي
 نزل بها القرآن وقال أبو عبيدة ألد الحاد اجادل وما رى ذكره المصباح (وهما المصحق
 الموصلي) بفتح فسكون وكسر المهملة نسبة الى مدينة بالجزيرة الماجن المغني في الدولة
 العباسية (وعمر بن بحر الجاحظ) لقب اعمرو والمحدث لفظ كان بعينه وكان قبيح الشكل جدا
 حتى قيل فيه

لو يسخ الخنزير مسخا ثانيا * فاص كان الادون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

(وقال اجماعوا لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا قال) الحفاظ (ثم تشاغل
 الخطابي بردة هذا الكلام ولم يقع في كلامه نص في عزو الحديث ولكن أشعر بأن له أصلا
 عنده) وهو من كبار الحفاظ (ومن حديث) عطف على قوله من رواية سليمان أي وروى
 البيهقي أيضا في المدخل من حديث (الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري
 الامام الثقة الثبت الفقيه المشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يحيى
 ابن سعيد) بن قيس الانصاري المدني ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وأربعين
 ومائة أو بعدها (قال أهل العلم أهل توسعة ومابرح المقتون يختلفون فيجل هذا ويجزم
 هذا فلا يعيب هذا على هذا) لانه بحسب فهم الادلة في الاحكام الاجتهادية (أشار اليه
 شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة) في الاحاديث المشهورة على الاسنة (ومنها
 أن الطاعون) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الادلة على الموت العام كالوايه
 ذكره الجوهري (اهتم شهادة) أي سبب اكون الميت به شهيدا وظاهره يشمل الفاسق
 فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له
 غير حق الا دعى أخذنا من خبر ان الشهداء يغفروا لهم كل ذنب الا الذين قاله شيخ الاسلام
 زكريا وهو ظاهر (ورحمة) رحمهم المؤمنين وهل المراد بهم الكهل أو أعم احتمالا لان
 (وكان على الامم عذابا) فقيه مزيد عناية بهذه الامة حيث جعل ما كان عذابا لغيرهم وبلاء
 رحمة لهم لخصول الشهادة لهم به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لأنه كان بلا بنفسه لمن تقدم
 ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير (رواه أحمد والطبراني في الكبير من

آخرجه الطبراني والديلمي بلفظه سواء فاقصر المصنف على حاجته منه والاوجه أن المراد
اختلافهم في الأحكام ويؤيده ما رواه البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز ما سرق في
لوائن أصحاب محمد لم يختلفوا إلا في أنهم لم يختلفوا ولم تكن رخصة وكذا قول يحيى بن سعيد إلا في
أهل العلم الخ وقول مالك لما له الرشيد الخروج معه إلى العراق وأن يحمل الناس على
الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن أما حمل الناس على الموطأ فلا يميل إليه لأن
الصحابة اختلفوا في الامصار فعند كل أهل مصر علم صريح في أن المراد الاختلاف
في الأحكام وما نقله ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف الصحابة مخفي ومصيب فمالك
بالاجتهاد وليس كما قال فاس فيه توسعة فأنما هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد
فالمجتهد مكلف بما أدى إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد
فقوله اختلاف أمتي وأصحابي رخصة للناس أي المقلدين وفي قول مالك مخفي ومصيب رد
على القائل أن المجتهد يقلد الصحابة دون غيرهم كما أفاده السهمودي ثم لا رد على هذا كله
نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبقوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا إلا أن المنهي عنه الاختلاف على الرسل فيما جاؤوا به قال ابن العربي
وغیره اثنا دهم الله كثرة الاختلاف على الرسل كفا حديد ليل خيرا عما أهلكت الذين من قبلكم
كثرة اختلافهم على أنبيائهم أما هذه الآية فمأذ الله أن يدخل فيها أحد من العلماء المختلفين
لأنه أوعدهم الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعارض موافق على أن اختلاف الامة في الفروع
مغفور وإن أخطأ منهم فحين أن الآية فيمن اختلف على الانبياء فلا تعارض بينها وبين
الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عرفت به البلوى قال الذهبي
وبين الائمة اختلاف كثير في الفروع وبهذه الأصول ولان قيل منهم غلطات وزلقات
ومفردات منكورة وإنما أمرنا باتباع أكثرهم صوابا ونجزم بأن غرضهم ليس الا اتباع
الكتاب والسنة وكل ما خالفوا فيه اقياس أو تأويل فاذا رأيت فيها خالف حديثنا أو رد حديثنا
أو عرف معناها فلا تبادر لتقليطه وقد قال علي بن النعمان أن طلبة الزبير كانوا على باطل
يا هذا انه ملبوس عليك أن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله وما زال
الاختلاف بين الائمة في الفروع وبهذه الأصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري وأنه
ليس كمثل شيء وإن ما شرعه رسوله حق وإن كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وإنما
وضعت المسطرة لكشف الحق وإفادة العالم الأزكي العلم لمن دونه وتبيينه للأغفل الضعيف
فإن داخلها زهو من الاكل وانكسار من الامغرة ذلك دأب النفوس الزكية في بعض
الاحيان غفلة عن الله فما لطن بالنفوس الشريرة انتهى (وجو يبرضين جدا والفضائل
عن ابن عباس منقطع) لأنه لم يجمع منه والفضائل كثيرا لإرسال وقد عزاه العراقي
لأدم بن أبي اباس في كتاب العلم والحلم بلفظ اختلاف أصحابي رخصة لا تقي وقال هو مرسل
ضعيف (وهو كما قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر حديث مشهور على الالسنة) فقط
المقاصد قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه أي حديث واختلاف أصحابي لكم رخصة
معنى حديث مشهور على الالسنة وبهذا تضع قوله (وقد أورد ابن الحارث في المجتبى)

الموقوف كتول ابن مسعود اذا سئل احدثكم فليمنظروا في كتاب الله فان لم يجدوا في سنة
رسول الله فان لم يجدوا فليمنظروا ما اجمع عليه المسلمون والافليحيهم هذا والاختلاف شامل
لما كان في امر الدين كالعقائد والادنيا كالامامة العظمى ومعنى فعلكم بالسواد
الاظم الزوا واتباعه جماهير المسلمين الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج
القويم فهو الحق الواجب والغرض الثابت الذي يحرم خلافه فمن جالسه مات ميتة
جاهلية (ومنها أن اجناعهم حجة) قاطعة فان تنازعوا في شئ فردوه الى الله ورسوله اذ
الواحد منهم غير معصوم بل كل احدث وخدم من قوله ويرد عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال مالك قال الحافظ الولى العراقى والمراد به الاتفاق أى الاشتراك فى القول أو الفعل
أو الاعتقاد أو ما فى معناها من السكوت عند من يقول به ويتناول الامور الشرعية
واللغويات بلانزاع والعقليات والدينيات على الراجح (وان اختلفوا فهم) أى الامة
أى مجتمعيها فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها (رحمة) أى توسعة على الناس
ونعمة كبيرة وفضيلة جسيمة يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث صلى الله عليه وسلم
بكلها للتأصيل فىهم الامور فالماذاهب التى استنبطها الصحابة فى بعدهم من اقواله وافعاله
على تنوعها كشرائع متعددة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته أما الاجتهاد
فى العقائد فضلال والحق ما عليه أهل السنة والجماعة فانما الحديث فى الاختلاف
فى الاحكام كما فى تفسير البيضاوى قال قاله منى مخصوص بالمتفرق فى الاصول لافى الفروع
قال السبكي لاشك أن الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما أشار اليه الاقران
قال وما ذهب اليه جميع أن المراد الاختلاف فى الحرف والصنائع فردود بأنه كان المناسب
أن يقال اختلاف الناس اذ لا خصوصية للامة فان كل الامم مختلفون فى الصنائع
والحرف فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين كالخلى أن المراد اختلافهم
فى المناصب والدرجات والراتب فلا ينساق الذهن من افظ الاختلاف اليه (وكان اختلاف
من قبلهم عذبا) ومن جمله أنه كان فى شرع بنى اسرائيل نسخ الحكم اذ ارفعه الخصى الى
حاكم آخر يرى خلافه كما فى الخصائص بخلاف شرعنا فرفع قضيه المسئلة كالجمع عليها
فليس لحاكم آخر نقضه بل علمه تنفيذه وان كان يرى غيره أصوب على الارجح الا أن يكون
مما ينقض (روى البيهقي) وفى نسخة رواء بالضمير والاول أصوب لانه لم ير الترجمة الا
أن يكون المراد بعناية فقد ذكر السهمودى وغيره أن اختلاف الصحابة فى معنى اختلاف
الامة (فى المبدل) الى السنن الكبرى (فى حديث من رواية سليمان بن أبى كريمة
عن جوير) تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجوير لقب ابن سعيد الازدى أبى القاسم
البلخى تزيل الكوفة راوى التفسير مات بعد الاربعين ومائة (عن الضحان) بن من احم
الهلالى الخراسانى صدوق مات بعد المائة روى له الاربعة (عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد فى تركه فان لم
يكن فى كتاب الله فسننة منى ماضية فان لم تكن سننة منى فاقال أصحابى ان أصحابى بمنزلة
النجوم فى السماء فأبعا أخذتم به اهتديتم (واختلاف أصحابى لكم رحمة) ومن هذا الوجه

عن جوير

من ذريته وأتذكر ذلك ابن الأثير (مر فوعا في حديث سألت ربي أن لا يجتمع أمتي) أي أمة
الاجابة (على ضلالة فأعطانيها) أي هذه الجماعة (ورواه ابن أبي عاصم) الحافظ
الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبل أبي عاصم الشيباني الراشد قاضي أمهات له
الرسالة الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن أبي حاتم ذهب كتبه بالبصرة في قنطرة الزنج
فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث وقال ابن الاعرابي كان من حفاظ الحديث والعقده
نظاهري المذهب مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين (والطبراني أيضا)
وغيرهما كلهم (من حديث أبي مالك الاشعري) قال الحافظ في تخريج أحاديث
المختصر اختلاف في أبي مالك راوى هذا الحديث فان في الصحيح ثلاثة يقال لكل منهم
أبو مالك الاشعري أحدهم راوى حديث المعازف مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف
الثاني الحرث بن الحرث مشهور بابه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور بابه دون كنيته
حتى قال المزني في ترجمته لا يعرف له كنية وذهب بأن الشيعين والنسائي كنوه وذکر
المزني هذا الحديث في ترجمة الثاني ووضع في أنه الثالث لان ابن أبي عاصم لما خرج الحديث
المذكور قال في سباق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري فدل على أنه هو الا أن يكون
ابن أبي عاصم نصراني في التسمية بظنه وهو بعيد انتهى (ان الله تعالى أجاركم) جاركم
ومنعكم وأنقذكم (من ثلاث) خلال أن لا يدع عليكم نبيكم فتهلكوا واجبه أو أن
لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق هذا ما أشار الى حذفه بقوله (وذكر منها) تلو هذا
ما نقله (وأن لا يجتمعوا على ضلالة) قال الطبراني عرف النبي في القرنين زائد كقوله
تعالى ما منعكم أن لا تسجد وقائده توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك أن الآية
اتماستقيم اذا كانت الخلال مثبتة لا منقبة (قال شيخنا) يعني السخاوي في المقاصد
(وبالجملة فهو حديث مشهور اثنان) أي له نظا الحديث وانما قال السخاوي هذا القول
شيخه الحافظ في اسناده انقطاع وله طرق لا يحلو واحد منها من مقال لكنه قال في موضع
آخر اسناده حسن لانه من رواية أبي بكر بن عباس عن الشاميين وهي مقبولة قال وله شاهد
عنه أحد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم (وأسانيده كثيرة) معتددة الطرق
والخارج وذلك علامة القوة فلا ينزل عن الحسن فأخرجه أبو نعيم والحاكم وأعله
والإلكاني في السنة له وابن منده ومن طريقه الضياء في المختارة عن ابن عمر رفعه ان الله
لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فانه
من عند ذي النور وكذا أخرجه الترمذي لكن بلفظ هذه الامة أو قال أمتي ورواه
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما عن أنس مر فوعا أن أمتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيت
اختلافا فعليك بالسواد الأعظم والحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله هذه الامة على
ضلالة ويد الله مع الجماعة وابن أبي عاصم وغيره مر فوعا عن عقبة بن عمر والانساري
مر فوعا في حديث عليكم بالجماعة فان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة والطبري
في تفسيره عن الحسن مر سلا بلفظ أجمع بالبصرة (وله شواهد معتددة في المرفوع) الى النبي
صلى الله عليه وسلم كقوله أنتم شهداء الله في الارض (و) في (غيره) أي غير المرفوع وهو

خذك الاين فأدر له خذك الايسر) ، اشارة الى عدم الانتقام (ومن نازعك فوبك فأعطه
 ردك ومن خذك ميلا فامش معه ميلين ونحو هذا) مما كفاية عن المساهلة مع الناس
 في الاخذ والعطاء والمعاشرة كما يدل عليه سورة في مقام تخفيف شرع عيسى لا الامر بشئ
 مما دكر حقيقة (وليس في شريعته منقصة ولا آسار ولا اغلال) تفسيري : كما في شرع
 موسى فلا يخالف قول ابن الجوزي ببدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع
 صالح ونوح وابراهيم تثقيب ثم جاء موسى بالتشديد والانتقال وجاء عيسى بنحوه وجاءت
 شريعة ديننا بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا يطلق على تسهيل من كان قبلهم فهي على
 غاية الاعتدال فقوله وجاء عيسى بنحوه مظاهر في خلاف كلام المصنف لكن يمكن تأويله بأنه
 تشديدي نسبي وان كان بعيدا يابا لفظ الانجيل المذكور فإن طاهره أن لا تشديد فيها البتة
 فاعل أصل العبارة وجاء عيسى بضده فتعزفت بنحوه (وأما النصارى فابتدعوا ذلك
 الرهبانية) وهي رفض النساء واتخاذ الصوامع (من قبل أنفسهم ولم تكتب عليهم)
 أى لم يؤمر واهم كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
 الله وهو منقطع أى لكن فعلوها ابتغاء الخ وقد قال صلى الله عليه وسلم لا حرم ولا زمام
 ولا سياسة ولا تبطل ولا تزهد في الاسلام رواء أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 بالجهاد فانه رهبانية الاسلام رواء أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 الام ولا تكونوا كرهانية النصارى رواء البيهقي (وأما نينا صلى الله عليه وسلم فكان
 مطهر) بفتح الميم محل ظهور (الكمال الجامع لتلك القوة والعدل والشدة في الله واللين
 والرافة والرحمة فشرعته أكل الشرائع وأتمته أكل الام وأحوالهم ومقاماتهم أكل
 الاسوال والمقامات ولذلك) المذكور من كونه مظهرا الخ (ثاني) بمعنى آت (شريعته
 بالعدل) أى الحكم المشتمل عليه وهو القصد أى التوسط في الامور ثم تنوع ذلك الحكم
 الى واجب وغيره كما قال (ايجابا له) أى للعدل بمعنى الحكم كاعلم (وفرضا) مساو
 (وبالفضل ندبنا اليه واستجبنا) لافرضا وايجابا كالعفو عن الجاني (وبالشدّة في موضع
 الشدة) كقتال الكفار ونحوهم (وباللين في موضع اللين) كالعفو عن الاسارى (ووضع
 السيف موضعه ووضع الندي) أى التبر (موضعه) أى المحل اللائق به شرعا (فيذكر
 الظلم ويحرمه والعدل ويأمر به والفضل ويندب) أى يدعو (اليه في بعض آية كقوله تعالى
 وجزا منيته سيئة منها) سميت الشائبة بذلك لتشابهها للاولى صورة وان كانت عدلا
 لوقوعها اجراء والسيئة هي القلة القبيحة قال الجلال وهذا طاهر فيما يقتضيه منه من
 الجراحات قال بعضهم واذا قال له أحر الله فبقوله له أحر الله (فهذا عدل) ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم لهباري الاسود سب من سبك لما كانوا يسبون بعد اسلامه
 بما كان منه قلة فكفوا عنه (فن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الدينين وبينه بالعفو
 عنه (فأجره على الله) أى ان الله يأجره لا محالة (فهذا فضل) وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواء الطبراني وقال من عفا عن
 دم لم يكن له ثواب الا الجنة رواء الخطيب وقال عليه السلام من عفا عن قاتله دخل الجنة

بالاتيان للنعمة فلا ين يوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من دخوله فيه من باب
أولى انتهى هذا ومن خصوصيات الاسلام أنه يجب ما قبله أي يقطع روى ابن سعد
والعبراني عن الزبير وجبير بن مطعم من فروع الاسلام يجب ما كان قبله وفي رواية يهدم أي
من كفر وعصيان وما يترتب عليهم من حقوق الله أما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو
كان المسلم ذميا والحق ما ليا وظاهره أساسا بعده أو أحسن وأما خبر من أحسن في الاسلام
لم يؤخذ عنه عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والآخر روى الشيخان
فوارد على نهج التحذير وروى مسلم عن عمرو بن العاصي قلت يا رسول الله تابعني على أن
تغفر لي فقال أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج
يهدم ما كان قبله ففيه أن كل واحد يفرده يكفر ما قبله قال ابن تيمية واختص صحبه صلى
الله عليه وسلم باسم الانصار والمهاجرين فهو كما اسمان شرعيان جامعهما الكتاب والسنة
وسماهما الله بهما كما سماهم بالمسلمين (ومنه ان شريعتهم أكمل من جميع الشرائع
المتقدمة) لازيادة تشديد فيها فيصعب القيام بها ولا زيادة تخفيف بل على غاية الاعتدال
وخير الامور وسطها (وهذه اعمالا يحتاج الى بيانها لوضوحه) لانك اذا تدبرت في أي
حكم منها وجدته معتدلا واستظهر على ذلك بقوله (وانظر الى شريعة موسى عليه السلام
فقد كانت شريعة جلال وقهرا أمر وابقى نفوسهم في التوبة) وقدامتي الله علينا بهدم ذلك
وذكرناهم هذه النعمة في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم أي أنه رحمتنا فلم يكتب علينا ذلك كما كتبه على بني اسرائيل (وحترمت
عليهم السم الشحوم) وهي الثروب وشحم الكلى من البقر والغنم الا ما حلت ظهورهم (والخ
وذوات الغفيرة) وهو ما لم تفرق أصابعه كالابل والنعام والطيور (وغيرها من الطيبات)
بعد حلها كما قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقال تعالى
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه أي الابل لما حصل له عرف
النساء بالغنم والقصر فذران شئ لا ياكلها حرم عليهم (وحترمت عليهم الغنائم) وعلى غيرهم
سواها فجعلت لبنان أحل أموالنا (وعجل لهم من العقوبات ما عجل) من عذاب وغيره
كعقابهم بتحرير ما كان لهم حلالا (وحلوا من الاثمار والاعلال) عطف تفسيرا أي
التكاليف الشاقة (ما لم يحمله غيرهم) بسبب ظلمهم (وكان موسى عليه السلام من
أعظم خلق الله هبة ووقارا) كدهاب رزاة (وأشد هم بأسا) شدة (وغضبا لله
وبطشنا بأعداء الله فكان لا يسه طماع النظر اليه) لذلك وبيننا صلى الله عليه وسلم وان كان
أعظم في كل ذلك منه لكنه كان يعامل أمتة بالرفق واللين فيقدمون عليه ويكلمونه
(وعيسى عليه السلام كان في مظهر) أي محل ظهور (الجمال وكانت شريعته شريعة فضل
واحسان) لامن كل وجه بل فيها بعض تشديد كما تخفيف بالنسبة لشريعة موسى
لقوله (وكان لا يقاتل ولا يجارب ولين في شريعته فقال البتة والنصارى يحرم عليهم
في دينهم القتال وهم به عصاة) لحرمته عليهم (فان الانجيل) كتابهم (يأمر فيه) بقوله
(من أطعمك) ضربك بكفه مفتوحة ويكون على الخلد وعلى غيره من الجسد ولذا قال (على)

في شريعة مقر بأقواله تعالى وبأنبيائه كما قاله الراغب) فقياس الوصف بالآخر الوصف
 بالاعم وجوابه أنه قياس في معرض النصوص الطاهرة بخلافه فلا تعتبر وقد
 السيوطي القولين في تأليف سماه انعام النعمة ورجح القول بالاختصاص وذكره ثلاثة
 وعشرين دليلا منها ما رواه ابن راهويه وابن أبي شيبة عن **مسك** حول كان لعمر على رجل
 حق ما نام يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمد ادعى الى البشر لا افارقك فقال اليهودي والله
 ما اصطفاه فطلبه عمر فأتى النبي فأنذره فقال صلى الله عليه وسلم بل يا يهودي آدم صفي
 الله و ابراهيم خليل الله وموسى نبي الله وعيسى روح الله وأما حبيب الله بل يا يهودي تسمى
 الله باسمين سمي به ما أمتى هو السلام وسمي أمتي المسلمين وهو المؤمن وسمي أمتي المؤمنين
 الحديث وهو صريح في اختصاصنا بوصف الاسلام والام يحسن ايراده في معرض
 التفضيل اذ كان اليهودي يقول ونحن وسائر الامم كذلك وأخرج البخاري في تاريخه
 والنسائي وابن مردويه عن الحرث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بدعي
 الجاهلية فانه من جناحهم قال رجل وان حاصم وصلى قال نعم فادعوا بدعة الله التي
 سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله ولا ينجرعن قتادة ذكر لنا أنه يمثل لاهل كل دين
 دينهم يوم القيامة فأما الايمان فيبشر أصحابه وأهله وبعدهم الخير حتى يجي الاسلام فيقول
 يا رب أنت السلام وأنا الاسلام فصرحه اختصاص الاسلام بساير فرقته بينه وبين الايمان
 المتعلق بأهل الاديان وقوله تعالى وقول للدين أو قول الكتاب والاميين أن أسلمت دليل على
 انصوصه والاقوال **الكتايبون** نحن مساوون وديننا اسلام وقد كفي آخره قول
 السبكي **القصص** من تكبر الادلة أن الآية الواحدة والآيتين قد يمكن تأويلهما وينطبق
 اهما الاحتمال فاذا كثرت قد تفرق الى حد يقطع بارادة ماطاها وبني الاحتمال والتأويل
 قال ولذا ذكرت ثلاثة وعشرين دليلا لا نكلا على انفراد يمكن تأويله وتطرق الاحتمال فلما
 كثرت غلب على الظن ارادة طاهرها ونفي الاحتمال والتأويل وعبرت بغلب على الظن دون
 القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدلت بها لقول الآخر ومنها قوله الذين آتيناهم
 الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا أتيتهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اما كامن قبله
 مسابن والجواب أن مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال على حقيقته وهو الاصل لا الحال
 ولا الماضي الذي هو مجاز والتقدير اما كامن قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء
 لما كان في كتبنا ويرشده ان السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وأنهم
 كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به صلى الله عليه وسلم لماعندهم من صفاته وقرب زمانه
 وليس قصدهم النساء على أنفسهم بأنهم كانوا البعثة الاسلام لانه ينبوع عنه المقام أو يتردد
 في الآية انا كامن قبله به مسلمين فوصف الاسلام حبيبهم القرآن لا التوراة والانجيل ويرشده
 ثم ذكر الصلة في قوله قبلهم به يؤمنون فدل على أنهم امراد في النائية وحذفت كراهة
 لذكر اراهم مرتين في آية واحدة لذكرها في قوله آمنا به أو وصههم أنفسهم به من أول أمرهم
 اعتبارا بما ختم لهم من الدخول في الاسلام كقول الاشعري من كتب الله أنه يموت مؤمنا
 فيسمى عند الله مؤمنا ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا عكسه فاذا وصف الكافر حال كفره

ذرة يتأتمن مسئلة لك (لا ينبغي انصاف غيرهم بذلك) الوصف (وفائدة ذلك) اى الامتنان
على هذه الامة مع الاشتراك (الاعلام بالانعام عليهم بما أنعم به على غيرهم من الفضائل)
ودفع السبوطى هذا الجواب بأنه جهل بقواعد المعاني فان تقديم اسمهم يستلزمه
كما قال صاحب الكشف فى قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون ان تقديمهم تعريفهم بأهل
الكتاب وأنهم لا يوقنون بالآخرة وكما قال الاصفهاني فى قوله وما هم بخارجين من النار
ان تقديمهم بقيد أن غيرهم يخرجون منها وهم الموحدون (وقيل لا يختص بهم بل يطلق
على غيرهم ايضا وهو اسلم لكل دين حق لغة وشرعا كما أجاب به ابن الصلاح لقوله تعالى حكاية
عن وصية يعقوب) ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بايى ان الله اصطفى اليكم الدين (فلا
تموتن الا وانتم مسلمون) قال السبوطى هذا من قول ابراهيم ويعقوب لبنيهما وفى بنى كل
الانبياء فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع أنه لا يلزم منه طرده فى أمة موسى وعيسى
لما علم أن ملة ابراهيم تسمى الاسلام وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان أولاد ابراهيم
ويعقوب عليها فصم أن يحاطوا بذلك ولا يتعدى الى من ملته اليهودية والنصرانية قال
وأما قوله تعالى حكاية عن أولاد يعقوب ويحن له مسالون فجوابه أن ذلك إنما على سبيل
التبعية له ان لم يكونوا انبياء مع أن فيهم يوسف وهونى فقاما فاعله هو الذى تولى الجواب
وأخبر عن نفسه بالاصالة وأدريج اخوته معه تغلبا وان كانوا انبياء كما هم فلا إشكال ومن
أدلة العموم قوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وأجيب عنه السبوطى بما حقه
صاحب القول الرابع أن هذا الوصف يطلق على الانبياء والميت المذكورين لو لم
ولم يكن فيه مسلم الا هو وبشأنه وهونى فصم اطلاقه عليه بالاصالة وعلى شأنه بالتغلب
أو على التبعية اذ لا مانع أن يختص أولاد الانبياء بخصوصا نص لا بإشراكهم فيها بقية الامة
كما اختص فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وأخوها ابراهيم بأنه لو عاش لكان نبيا وذكر
أمورا استظهرها على ذا الجواب (الى غير ذلك) كقوله تعالى وقال موسى يا قوم ان
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وأجاب السبوطى بحمله على التغليب لانه
خاطبهم وفيهم هرون ويوشع وهما نبيان فأدريج بقية القوم فى الوصف تغلبا ويحتمل على
أن المراد ان كنتم متقادين لي فيما أمرتكم به قال والتحقيق الذى قامت عليه الأدلة
ما رجحنا من الخصوصية بالتبعية الى الامم وأن كل ما ورد من اطلاق ذلك فمن تقدم فأنما
أطلق على بنى إسرائيل تبعاً أو جماعة فيهم بنى تغلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالى واذا وحيت
الى الحواريين أن آمنوا بنى ورسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحوار بين فيهم
أجد منهم الثلاثة المذكورين فى قوله تعالى اذ جاءهم المرسلون اذ أرسلنا اليهم اسئلين
فيكذبون هاهنا فترنا شاكات فقالوا انما اليكم مرسلون نص العلماء على أنهم من جوارى عيسى
وأحد قولى العلماء أن الثلاثة انبياء ويرثهم ذكر الوصى اليهم (ولان الايمان) لكونه
التصديق القابى (أخص من الاسلام) لانه الانقياد للحكام المأمور بها فان صحبه
تصديق قابى مسلم فقط تجري عليه أحكام الدنيا ولا يتفع ذلك عند الله (كما هو مذهب
كثير من العلماء) وليس خاصة هذه الامة بل يوصف به (أى بالايمان) كل من دخل

قوله فان صحبه الخ كذا بخط
المؤلف ولعله فان لم يصحبه
من هاهنا

أفئسنا ولم تعمل جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
استند على المسلمين ما استند على الأمم قبلهم فقالوا انما أخذ بما تحدث به أفئسنا ولم تعمل
جوارحنا قال نعم فامعوا وأطيعوا فذلك قوله تعالى آمن الرسول الآية فرجع الله عنهم
بحديث النفس الامارة بالجوارح (وقد كان بنو اسرائيل اذا فوا شيئا مما أمروا به
أو أخطوا في شيء عجلت لهم العقوبة فمزم عليهم شيء من مطعم أو مشرب) عقوبة من
الله هم (على حسب ذلك الذنب) من كبر وعصر (وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وضع) وفي رواية رفع (عن أمتي) أمة الاجابة بقوله أمتي دليل على أن ذلك كان
على من قبلهم (الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) حديث جليل قال بعض
العلماء ينبغي أن يعتد نصف الاسلام لان الفعل اتمام قصده واختيار أولا الثاني
ما يقع عن خطأ أو نسيان أو اكره وهذا القسم معوق عنه انفسا قوا انما اختلفت على المعفو
عنه الاثم أو الحكم أو هما معا وهو ظاهر الحديث وما خرج عنه كضمان الدم الخطأ
وانتلاف المال خطأ ونحوهما فبذلك دليل منفصل وفيه أن طلاق المكره لا يقع (روى أحمد
وابن حبان والحاكم وابن ماجه) والطبراني والدارقطني بأسانيد جيدة وفي بعضها كلام
لا يضر كما بينه النور الهيثمي وتليذه الحافظ وحسنه النووي في الروضة وأخرجه الطبراني
عن ثوبان بلفظ رفع عن أمتي الخ وخفي على الكمال بن الهمام فقال هذا الحديث يتركه
الامة هاهنا بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث كذا قال والكمال لله قال البيضاوي
ومعهوم الخبر أن الخطأ والنسيان كان مؤثرا فيهم ما أولا أي في الامم السابقة ولا يمنع
ذلك عنه الا فان الذنوب كالسجود وكما كان ثبوتها يورث الى الهلاك وان كان خطأ فتمسك
الذنوب لا يبعد أن يقضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا النجا وعنه رحمة
وفضلا ومن ثم أمر الانسان بالدعاء استدامة واعتدادا بالنعمة (ومنها أن الاسلام وصف
شاصن بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام) كاذب اليه جمع من
العلماء فتركت هذه الامة بأن وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء فتمسك بها
(لقوله تعالى) ويجاهدوا في الله حق جهاده واجتنبوا لكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج مله أياكم ابراهيم (هو سماكم المسلمين من قبل) في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ
وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه على أن ضميره وعائده الله كما قاله جمع من المفسرين كابن
عباس ومجاهد عند ابن المنذر وعلى بن زيد عند ابن أبي حاتم وكذا روى عن قتادة وابن عينة
ومقاتل قالوا (وفي هذا) يعني القرآن وأيد بأنه قرئ الله سماكم المسلمين فلم يكن ذلك خاصا به
كالذي ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقترانه بما قبله له معنى وهذا ما فهمه السلف من
الآية ولقوله تعالى (ورضيت لكم الاسلام ديناً) بانه ظاهر في الاختصاص (افلولا لم يكن
خاص بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك فائدة) لانه لو رخصه لغيرهم ما حسن الامتنان
به عليهم ولا تقديم الحكم (وقد يجاب بأن رضا الاسلام ديناً لهم) في هذه الآية
(ونسبة ابراهيم اياهم بذلك) في الآية التي ساءها قبلها بأشياء على أن الضمير لابراهيم لانه
أقرب مذكور كما قاله جماعة كابن زيد في أحد قوليه قال هو ابراهيم الأخرى الى قوله ومن

ولا خمس صلوات مع أن من حفظ حجة على من لم يحفظ كذا قال وفيه ما لا يخفى فيكون
 المراد من بني اسرائيل اليهود لا يذوقون الرذيلة بأن الخسعين لم تفرض عليهم فليس ملحظ الرذيلة
 ايها الله فرضت على جميع بني اسرائيل مع انها انما فرضت على اليهود منهم فيجاء بأبنهم
 المرادون من بني اسرائيل وكون من حفظ حجة لا يجدي هنا لان النافي صحبه دليل نفيه وهو
 قوله كما في الحديث يشير الى ما في حديث المعراج في مراجعة موسى لنبينا وفيه ما لفظه فانه
 فرض على بني اسرائيل صلواتا فقاموا بها ما أخرجه النسائي من حديث أنس (وعن
 كعب أعطى الله هذه الامة ثلاثا) لفظه ثلاث خصال (لم يعطهن الا الانبياء) كان
 النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك (جعلهم شهداء على
 الناس) يوم القيامة بأن رسالتهم بلغتهم (وما جعل عليهم في الدين من حرج) بل سهله
 وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره أى ما لا مشقة فيه ولا اصر لكن بعضه أيسر
 من بعض فأمر بعدم التعصق فيه فانه ان يغالبه أحد الاغلبه وجاءت الانبياء السابقة
 بتكاليف وآصار بعضها أعظم من بعض (وقال ادعوني) اسألوني (أستجب لكم)
 دعاءكم وقيل المعنى اعبدوني أثبتكم بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي وأجاب
 من فسر الدعاء بالسؤال بأن الاستبكار الصارف عنه منزل منزلة للمبالغة أو المراد بالعبادة
 الدعاء لانه من أبوابها أخرج القرطبي عن كعب أعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن
 الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك وقال لهذه
 الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج استكونوا شهداء على الناس ادعوني أستجب لكم
 فاقصر المصنف على حاجته منه (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا) أى ائمه
 لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع أو عن حكمه على القول الثاني أو عنهما قيل وهو
 أقرب لعدم تناول وعدم المرجح ولا ينافيه ضمان المال والدية ونحوهما والخروج به دليل
 منفصل (والنسيان) بالكسر ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترتك وليس مراد هنا
 (وما استكبروا عليه) أى جأوا على فعله قهرا وخص بغير الزنا وقتل المسلم وقطعه فلا يبيح
 ذلك الاكراه (وحديث النفس) رفع عن هذه الامة المؤاخذه به أى ما يقع في قلوبهم من
 القبائح فمر القول صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به
 أو تعمل رواء الشيطان روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا
 ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اشد ذلك على العصاة فأتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخنوا على الركب وقالوا قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها اذ قال أتريدون أن
 تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله
 ربنا واليك المصير لما اقترأها القوم وذلت بها السننهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول
 الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكاف الله نفسه الا وسعها الى آخرها وروى مسلم
 وغيره عن ابن عباس نحوه وعند القرطبي عن محمد بن كعب قال ما بعث من نبي ولا أرسل
 من رسول أنزل عليه الكتاب الا أنزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
 يحاسبكم به الله فكانت الامم تأتي على أنبيائها ورسالتها ويقولون نؤاخذ بها ما تحدث به

بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها
كانت له خزيا في الدنيا والا كانت له خزيا في الآخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه الآية وروى البيهقي مرفوعا كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا
اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وبعثت كعارة ذنوبكم قولوا تقولون تستغفرون
الله فيغفر لكم (واصل الاصر النقل) بكسر المثلثة وفتح القاف وتسكن للتخفيف هذه
الثلثة واما واحد الاتصال فيالكون كحمل وأجال والنقل بفتحين متاع السفر وحشمة
او مطلق المتاع (الذي يا صر) بكسر الصاد (صاحبه) أي يحبسه من الحلال ينتج
أوله وثانيه (لثقة) فلا يقدر على التحرك (ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثيرا مما شدد
على من قبلهم) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
رضي هذه الأمة اليسر وكره لها العسر رواء الطبراني رجال الصحيح (ولم يجعل عليهم
في الدين من حرج) بل سهل (قال تعالى) هو اجتساكم (وما جعل عليكم في الدين
من حرج) روى أحمد عن حذيفة بن أسيد بن غصن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع رأسه حتى ظن أن نفسه
قبضت فلما فرغ قال رب استشارني الحديث وفيه وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا
ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم أجدهم يشكروا هذه السجدة (أي ضيق بتكليف ما شدد
القيام به عليهم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه) لعدم مشقة فعله عليهم (ومعنى
من لم يستطع أن يصلي فاعسا فليصل قاعدا) ومن لا يقض طبعه على ما بين في الفروع (وأباح
للصائم ان يطرف في السفر) وان كان الصوم أفضل (والقصر فيه) للصلاة وجعله أفضل
من الاتمام بل ذهب الحنفية الى انه عزيمة فلا يجوز الاتمام زاد البيضاوي أو الى الرخصة
في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم بأمر
فأتوا منه ما استطعتم (وقبل ذلك) أي معنى الآية (بأن جعل لهم من كل ذنب مخرجا)
بأن رخص لهم في المضائق هكذا في البيضاوي قبل قوله (ودفع لهم باب التوبة وشرع لهم
الكفارات في حقوقه) كالخف في الثياب (والاروش والديات في حقوق العباد) دون
تعين القود (قوله البيضاوي) في تفسير الآية (وروى) عن ابن أبي حاتم (عن ابن عباس
انه) قيل له أما علينا في الدين من حرج أن نسرق أو نزنق قال بلى قيل فما جعل عليكم
في الدين من حرج (قال الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاصر والشدة وضعه الله عن
هذه الأمة) يعني انه لم يجعل عليهم قال تعالى ولا تحمل علينا اصر آلهم على الذين من قبلنا
قال البيضاوي حلال مثل حلال آياه من قبلنا أو مثل الذي حلت آياهم فيكون مائة لاصرا
أو المراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع التجاسة وخمسين صلاة
في اليوم والليله وصرف ربع المال للزكاة أو ما أصابهم من الشدة والمحن قال البيهقي
قوله خمسين صلاة غلط فلم يفرض على بني اسرائيل خمسون صلاة قط بل ولا خمس صلوات
ولم تجتمع مع الخمس الا هذه الأمة وانما يفرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث
وقال شيخ الاسلام بسبب التكليف بها الى بني اسرائيل ونسبها غيره من الأمم من الى اليهود
ولا تنبغي فالمراد من بني اسرائيل اليهود فلا يرد بأن بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون بل

بعضهم وهم بنو اسرائيل كما (قال تعالى) الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاغلال التي كانت عليهم)
فأتى بالآية لئلا على أن من قبلهم كان عليهم الاصر فالوضع عن بني اسرائيل الذين آمنوا
بالمصطفى حقيقى وبه يستدل على رفعه عن الامة بطريق الاولى بمعنى انه لم يوضع عليهم بدليل
ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا (أى ويخفف عنهم ما كلفوا به من
التكاليف الشاقة) فالاغلال استعارة شبه الاموز الشاقة التي كلفوا بها بالاغلال التي
تجعل في الاعناق جمع غل وهو طوق حديد وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قاموا
يصالون لبسوا المسوح وغلوا أيديهم الى أعناقهم وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها
طرف السلسلة وأوثقها الى السارية يحبس نفسه على العباداة (ككتمين القصاص
في العمدة والخطا) نخب الخبازى كان في بني اسرائيل القصاص أى تحتمة حتى في الخطا
ولم تكن فيهم الدية في نفس أو جرح وذلك قوله تعالى وكنبنا عليهم فيها الآية فهو شرع اليهود
أما النصراني فتمتعين عندهم العفو عن القود والمراد بالخطا ضداً للعند وهو أن يقصد شياً
فيخالف غيره ما قصد الاضداد الصواب كما زعم لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني
ولا يمكن ارادته هنا (وقطع الاعضاء الخاطئة) كاللسان في الكذب والذكر في الزنا وفق
العين في النظر للاجنبي (وقطع موضع النجاسة) أخرج البخارى عن أبي وائل قال
كان ابو موسى يشتد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب ثوب
أحدهم قرضه فقال حذيفة لبيته أمسك الحديث أى قطعه قال الخافض ووقع في مسلم جلد
أحدهم قال القرطبي مراده الجلد واحد الجلود التي كانوا يلبسونها وحده بعضهم على
ظواهره وزعم انه من الاصر الذي ساءه ويؤيده رواية أبي داود كان اذا أصاب جسد أحد
لكن رواية البخارى صريحة في النجاس فاعل بعضهم رواه بالمعنى انتهى (وقتل النفس
في التوبة) كما قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم قال الجلال لى ليعقل البرى
منكم المجرم فأرسل سحابة سوداء لئلا يصير بعضهم بعضاً فيرحمه حتى قتل منهم نحو سبعين
ألفاً وروى ابن أبي حاتم عن علي قال الذين عبدوا النجلى يأموسى ما قربتنا قال يقتل بعضهم
بعضاً فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأمه وأخاه حتى قتل سبعون ألفاً وحى
الله اليه حرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفر لهم وروى عن طرق نحوه عن ابن عباس وغيره
وقول البيضاوى أو المراد بالقتل قطع الشهوات كما قيل من لم يذهب نفسه لم ينعمها ومن
لم يقتلها لم يحياها قال السيوطى عليه هذا ذكره بعض أرباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز
أن يفسر به لاجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى انتهى وفي فتح الجليل استبعده
جماعة باجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى بأن يسلم من عبد النجلى نفسه للبرى
لقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم أجمع المفسرون على أنهم ما قتلوا أنفسهم بأيديهم اذ لو كانوا
صامورين بذلك لأصاروا عصاة بتركه (وقد كان الرجل من بنى اسرائيل يذنب الذنب فيصبح
قد كتب على باب بيته ان كفارته أن تنزع عينيك فينزعها) وروى ابن جرير مرافعا كان

لله القدر ولم يظهروا من كان قباهم (كما قاله النووي في شرح المذهب) وعبارته دليل القدر
 مختصة بهذه الأمة لم تكن أن قبلنا هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجهور
 العلماء قال الحافظ وحزم به ابن حبيب من المالكية وسبقه كلهم الحكيم الترمذي بخزم
 بذلك (وخل أيام رمضان من خصائص هذه الأمة) كما ذهب إليه الجمهور منهم معاذ وابن
 مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين والحنابلة هم قوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض
 صوم رمضان وسنت لكم قيامه رواه النسائي والبيهقي بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن
 عوف فهو ظاهر في الاختصاص (أم لا) كما ذهب إليه جمع منهم الحسن والشعبي (أن
 قلنا إن التشبيه الذي دللت عليه) لفظة (كافي قوله تعالى كتب) فرض (عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقة) أي تشبيها تاما (فيكون رمضان كتب
 على من قبلنا) من جميع الأمم وعن السدي هم النصاري كتب عليهم رمضان (وذكر) أي
 روى (ابن أبي ساتم عن ابن عمر رفعه صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم) فهذا يؤيد تمام
 التشبيه ويرد على السدي تخصيصهم بالنصارى (و) لكن (في أسناده مجهول) فهو ضعيف
 لكن له شاهد في الترمذي (وان قلنا المراد مطلق الصيام دون قدره ووقته) وهو شهر
 رمضان (فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم) فلا ينافي اختصاصا برمضان (وهو قول
 الجمهور) من الصحابة والتابعين وغيرهم قال الزمخشري وبالجمله فالصوم عبادة أصلية قديمة
 ما أحل الله أمة من اقتراضه عليهم (ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة) لقوله صلى الله
 عليه وسلم أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقرضوا عند المصيبة أنا لله
 راجعون رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (قال سعيد بن جبير) فيما رواه ابن
 جرير والبيهقي وغيرهما عنه (لقد أعطيت هذه الأمة) أي أمة الاجابة أي أن يقول
 المصاب منهم (عند المصيبة) أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن
 فهو ومصيبة رواد ابن السفي (ما لم يخط الانبياء عليهم السلام مثله) وهو (أن الله) ملكا
 وعبيدا يفعل بنا ما شاء (وأنا إليه راجعون) في الأسيرة فيجازي بنا وروى أبو داود في مراسله
 أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طهني فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فم أو أخف
 عليه خيرا وظاهره أن المأمور به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الأولى
 وشيرا إذا ذكرها ولو بعد أربعين عاما فاسترجع كان له أجرها يوم وقوعها كما ورد لانه زيادة
 فضل لا ينافي الطلب بفور وقوع المصيبة (ولو أعطيت الانبياء لا عطيه به قوب عليه
 السلام إذا قال يا أسنى) الاثب بدل من ياء الاضافة أي يا حرنى (على يوسف) وهذا ظاهر
 في أنه من خصوصيات هذه الأمة حتى على الانبياء إذا قوله لقد أعطيت لا دخل للرأي فيه
 فلا يكون إلا من بلاغ وأما لو أعطيت الخ فان كان من البلاغ فواضح وان كان استنبطه
 فهو استظهار وقوة السابقة ببعض أفرادها لا يقال لا يلزم منه أنه لم يشرع لغيره من
 الانبياء (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصر) الامر الذي ينقل حله عليهم أي لم يوجبه
 عليهم ولم يجعله من شرعهم لانه جعله عليهم ثم رفعه (الذي كان على الأمم قبلهم) أي على

مشقة فيناسب القبح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما تضمنه من الاستيقاظ والدعاء
 في السحر والاولى انما تحصل بجهات متعددة اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى
 على العبادة والزيادة في النشاط والتسبب بالصدقة على من يسأل اذ ذلك أو يجمع معه على
 الاكل والتسبب للذكر والدعاء ومظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام
 ووقع لبعض المتصوفة أن حكمة الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسحر قديان
 ذلك قال ابن دقيق العيد والصواب أن ما زاد قدره حتى تعد هذه الحكمة بالحكمة
 لا يستحب كإتي المتفرين في المأكول وكثرة الاستعداد لها وما عدمه تختلف مراتبه انتهى
 وقيل المراد بالبركة نفي التبعة روى البزار والطبراني عن ابن عباس مر فوعا ثلاثة
 ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل
 الله وذكره في الفردوس بلفظ ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة المسحور وما أفطر عليه وما
 أكل مع الاخوان وقيل يبارك في قلبه بحيث يعين على الصوم فروى ابن عدى تسحروا
 ولو بشر به من ماء والطبراني ولو بقرعة ولو بجبات من زبيب هذا والخصوصيتان للامة على
 الامم لا على الانبياء لقوله صلى الله عليه وسلم انما عاشر الانبياء امرنا أن نجعل افطارنا ونؤخر
 سحورنا ونضع أيما ناعلى شمالكنا في الصلاة وروا الطيالسي والطبراني بإسناد صحيح (واباحة
 الاكل والشرب والجماع) للصائم (ليلا) ولونام (الى الفجر) كما قال تعالى أحل
 لكم ليلة الصيام الآية (وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان) محرما
 علينا (في صدر الاسلام ثم نسخ) روى البخاري عن البراء كان أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا كان الرجل صائما ففطر افطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى
 يمسي وأن قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقالت هل
 عندك طعام فقالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته
 فلما رآته قالت خيبة لك فلما اتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحاشديدا وكاوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود وأخرج أحمد وابن جرير عن كعب
 ابن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب
 والنساء حتى يفطر من الغد ففرح عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهر عنده
 فأراد امرأته فقاتلتني قد غبت قال وانا ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك
 فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية وروى البخاري عن البراء لما نزل
 صوم شهر رمضان كانوا لا يقرئون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل
 الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وروى البخاري عن سهل
 ابن سعد قال نزلت وكاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل
 من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الابيض والخيط
 الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيته مما فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انما
 يعني الليل والنهار (ومنها ليلة القدر) لخبر الديلمي عن أنس مر فوعا ان الله وهب لآمتي

(رواه أحمد والبرار) من حديث أبي هريرة بزيادة فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يحصلون إليه في غيره وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرثوعا إذا دخل رمضان فمحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين قال القاضي عياض يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وذلك علامة للملائكة بدخول الشهر وتعظيمه والتعبد بآمنه من أيذاء المؤمنين والنوحيين عليهم ويحتمل أنه مجاز عن كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل أغواؤهم واذاؤهم فيصرون كالمصدقين ويكون تصديقهم عن أشياء ليس دون ما س ويحتمل أن فتح أبواب الجنة عبارة عما يفعله الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والافتقار عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك انغلاق أبواب النار وتصديق الشياطين عبارة عما يسكتون عنه من المخالفات ومعنى صعدت غلات والصدق فتح الفاء الغل انتهى ونقله النووي ولم يزد عليه ورجح ابن المنير الأول وقال لا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وكذا رجحه القرطبي وقال فان قيل فكيف ترى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرها لو صعدت لم يقع ذلك فالجواب أنهم انما تغفل عن الصائمين الصوم الذي هو قسط على شروطه وروعت آدابه والمصدق بعض الشياطين وهم المردة لا كاهم كما في رواية الترمذي وغيره صفات مردة الجن والمقصود قليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ لا يلزم من تصديق جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لان ذلك أسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية وقال الحلبي يحتمل أن المراد بالشياطين مسترقو السمع منهم لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيادوا التسلسل في رمضان بمبالغة في الحفظ وقال الطبري فائدة تفتح أبواب الجنة توقيف الملائكة على استعماذ فعل الصائمين وأنه من الله بمنزلة عطية واداء لم المكلف ذلك بأخسار الصادق زادي نشاطه وتلقاه بأريحية (ومنها الصور) بفتح السين وضما ويحصل بأقل ما يسأله المرء من مأكول أو مشروب كما في الفتح وغيره (ونعجيل الفطر) عند تحقق الغروب وما يفعله له ليكون من التمكن بعد الغروب بدرجة فعالم السنة فلذا قل الخيرة قاله المصنف (رواه الشيخان) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرال لاس بخير ما عجّلوا الفطر فادأبوا داود وابن ماجه وابن مريم وغيرهم من حديث أبي هريرة لأن اليهود والنصارى يؤخرون ولأن حبان والمالك من حديث سهل لا تزال أمتي على سنن ما لم تنتظربط طرها الحجوم وليس في رواية الشيخين تصريح بأنه من خصوصيات الانعام في غيرهما كما رأيت وأما الصور فمروي مسلم عن عمرو ابن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة الصدور وفصل بصاد مهمله وشراؤه بحجة تصحيف ولم يخرج به البخاري ثم روي بامعاء أس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحر وأفان في السجود بركة وهذا لا نصريح فيه بالخصوصية قال في الفتح بفتح السين وضعه أو اتيان لأن المراد بالبركة الاجر والثواب فبنايب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر أو البركة كونه يقوى على الصرم وبسطه ويخفف

نجسا قال وأما الثانية فأنهم يسمون وخلاف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك فكل
 واحد من الحديين صريح في أنه وقت وجود الخلاف في الدنيا يتحقق وصفه بذلك قال وقد
 ذكر العلماء شرفا وغربا بمعنى ما ذكرته ولم يذكر أحد تخصيصه بالآخرة بل جزموا بأنه عبارة
 عن الرضا والقبول ونحوه ما عايناه في الدارين وأما ذكر يوم القيامة في رواية مسلم
 فلا نه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلاف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
 المكروهية طلبا للرضا الله حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة لله مساجد
 والصلوات وغيرهما من العبادات فخص يوم القيامة بالذكري في تلك الرواية لذلك كما خص
 في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ خبير وأطلق في باقي الروايات نظر إلى أن أصل أفضليته
 ثابت في الدارين (من ريح المسك) اختلف في معناه لانه تعالى منزلة عن استعطابة الروائح
 فقال الماوردي هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة فلما استعير ذلك لتقريب
 الصوم من الله فالعنى أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أى انه يقرب إليه أكثر من
 تقريب المسك إليكم وقيل ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلاف
 أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله يجزيه في الآخرة بكون نكته أطيب
 من المسك كما يأتي المكروم وريح جرحه يفوح مسكا وقيل المعنى ان الخلاف أكثر ثوابا من
 المسك المطلوب في الجمع والاعباد ومجالس الذكروا وغيره وصححه النووي ونقل القاضي
 حسين في تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ربحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات
 كالمسك (وتستغفراهم) أى للصائمين (الملائكة في كل يوم وليله حتى يفطروا) حين
 انقضاء الشهر (واذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا) زاد في رواية البيهقي وأحمد والبخاري
 يارسول الله هي ليلة القدر قال لا وليكن العامل انما يوفي أجره عند انقضاء عمله (رواه
 البيهقي بإسناد لا بأس به) أى مقبول عن جابر (بلفظ) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال (أعطيت أمتي في شهر رمضان حسنا لم يعطهن نبي قبلي) أما واحدة فانه اذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان نظرا لله اليهم ومن نظرا اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خلاف
 أفواههم حين يسمون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفراهم
 في كل يوم وليله وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنه فيقول لها استعدي وترزني
 اعبادي أو شك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى وأما الخامسة فانه اذا كان
 آخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من القوم أهى ليلة القدر قال لا ألم تر العمال يعملون فاذا
 فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم هذا لفظ رواية البيهقي وأخرجه الحسن بن سفيان من
 حديث جابر أيضا وحسنه أبو بكر بن السمعاني في أماليه وتبعه ابن الصلاح وله شاهد بنحوه
 من حديث أبي هريرة رواه أحمد والبخاري والبيهقي (وتستغفراهم الحيتان حتى ينظروا
 رواه البخاري) وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة المذكور ورواه أبو الشيخ باللفظ الملائكة
 بدل الحيتان (ونصفه) تشد وتربط بالاصفاد وهى القيود (مردة الشياطين) أى
 عتاتهم وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ويقول الله يا جبريل اهبط إلى الارض فاصفد
 مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقدنهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صياهم

بأن الترجيع عما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما تقدمه الحفاظ الحديث أبي
 موسى هذا فإنه أعل بالانقطاع والاضطراب وينب ما بما يطول ثم قال واختار صاحب
 الهدى التخصيص في أحد الوقتين المذكورين وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال
 أنه صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن
 عبد البر الذي ينفي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق إلى نحو ذلك الإمام
 أحمد وهو أولى في طريق الجمع وقال ابن المنير إذا علم أن فائدة اسم هذه الساعة عظيمة
 القدر بعث الدواعي على الاكثار من الصلاة والدعاء ولو بين لانت كل الناس على ذلك وتركوا
 ما دعاها فالعجب بعد ذلك من يجتهد في طلب تحديدها انتهى وقال السيوطي هنا أمر
 وهو أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام وارد على حديث أبي موسى أيضا لأن حال الخطبة
 ليست ساعة صلاة وتتم ما بعد العصر بأمر ساعة دعاء وقد قال يسأل الله شيئا وليس حال
 الخطبة ساعة دعاء لأنه مأثور فيها بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها
 إنما عند الإقامة أو في السجود أو تشهد فان حل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل
 قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجارته في الإقامة أي قائم يريد
 الصلاة وهذا لتحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام
 لا يقاء الحديث على طاهر من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حله على انتظار الصلاة لأنه
 مجاز بعيد ويؤيدهم أن انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولأنه لا يقال في مستطار الصلاة قائم يصلي
 وإن صدق أنه في صلاة لأن إعطاء قائم يشعر بالإسبة الفعل انتهى وفي الفتح قال قيل طاهر
 الحديث حصول الاجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع اختلاف الرمان باختلاف البلاد
 والمصلي فيستقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف تنفق مع الاختلاف
 أجب باحتمال أن ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره في ساعة الكراهة
 وأهل هذا فائدة يجعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة ويحتمل أنه عبر عن
 الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة ونحو ذلك قال وقول صاحبنا
 العلامة شمس الدين الجرجاني في المجلس الحامين وأذن لي في روايته عنه الذي أعتمدناه أنها
 وقت قراءة الامام العاتقية في صلاة الجمعة إلى أن يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت
 يحدس فيه انه يعوت على الداعي حينئذ الانصات لقراءة الامام انتهى (ومنها اذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان فعز الله تعالى اليهم) أي الاقامة المجدبة بدرجة وغمران (ومن
 نهار اليه) كذلك (لم يعذبه أبدا) لأن الكرم لا يرجع فيما أعطى ولا اكرم منه سبحانه (وتبين
 الجنة فيه) تبشيرا للصائمين فاذا عملوا ذلك بجبر الصادق زاد نشاطهم وبقوة يزيد القول
 والمحبة واعلاما للملائكة انه جنزلة عظيمة عند الله (وخلاف) بصم الخفاء وقصها خطأ
 وقيل لغة قلله أي تغير وجه (أقواء الصائمين) لما وعدتهم عن الطعام (أطيب عند الله)
 أي في الآخرة كما جرم به العزيز عبد السلام لأن في روايته له لم يوم القيامة أو في الدنيا
 والآخرة معا كما جرم به ابن الصلاح لأن في رواية ابن حبان لخلاف فم الصائم حين يحلف
 أطيب عند الله وروى الحسين بن سفيان من حديث جابر أعطيت أمتي في شهر رمضان

الى قرب آخره أو من الصفرة للغروب أو آخر ساعة بعد العصر أو من حين يغيب نصف قرص الشمس أو تدايها للغروب الى تسكامل غروبها وبسط الكلام عليها بأدلتها مع بيان الصحة أو الضعف أو الرفع أو الوقف والاشارة الى مأخذ بعضها بما يصلح أنه تأليف مفرد قال وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره ثم نقل عن ابن المنير الجع بأن ساعة الاجابة واحدة منها لا بعينها فيصادفها المجتهد في الدعاء في جميعها وليس المراد من أكثرها أنها تسدوعب جميع الوقت الذين عين بل انها تكون في اثنا له لقوله بقلها وقوله في رواية أخرى وهي ساعة خفيفة وفائدة ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلاً وانتهاء الصلاة وكانت كثيران القائلين عين ما اتفق له وقوعه فيها من ساعة في اثنا وقت من الاوقات فهذا التقريب يقل الانتشار جداً ولا شك أن أرجح الاقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام وما عداهما اما ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ولا يعارضهما ما حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم أنسبها بعد أن علمها لاحتمال أنهم ما سمعوا ذلك منه قبل أن أنسى أشار اليه البيهقي وغيره فأما حديث أبي موسى فروى مسلم وأبو داود عن أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنقضى الصلاة وأما حديث ابن سلام فروى الامام مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال أبو هريرة قلت كيف تكون آخر ساعة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال أبو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ولذا استشكل قوله في حديث أبي هريرة السابق وهو قائم وكان ابن وضاح يأمر بطرحه لانه لو كان ثابتاً عند أبي هريرة لاحتج به على ابن سلام ولم يعارضه بأنها ليست ساعة صلاة وقد ورد النص على الصلاة وأجابه بالنص الآخر أن منتظر الصلاة في حكم المصلي وسلم له أبو هريرة الجواب وارتضاه وأفتى به بعده وأجيب بحمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار وحمل القيام على الملازمة أو المواظبة واللفظ وهو قائم ثابت عند أكثر رواة الموطأ وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما عنه واختلف السلف في أي الحديثين أرجح فقال مسلم حديث أبي موسى أجود شئ في هذا الباب وأصح به وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وحزم في الروضة بأنه الصواب ورجح أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً وفي أحد الصحيحين ورجح آخرون قول ابن سلام كما حقق بن راهوية وأحمد فقال أكثر الاحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه أثبت شئ في هذا الباب وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان ناساً من العصابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وسكى العلائي أن شيخه ابن الزمكاني كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعي وأجابوا

عليه تسمية الاسبوع كله جمعة وكانوا يسبحون الاسبوع سبنا كما في حديث أنس في الاستسقاء
فطرنا سبنا وذلك أنهم كانوا يجاورين للبهود فتبعوهم في ذلك وقبه بيان واضح لمزيد فضل
هذه الامة على الامم السالفة زادها الله تعالى انتهى (رواه البخاري) وسلم والتمساي
عن أبي هريرة (ومنها ساعة الاجابة التي في) يوم (الجمعة) المشار إليها بحديث الصحيحين
من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم ووفاته يصلي بسأل الله تعالى فيها شيئا الا
أعطاه اياه وأشار بيده يقلها و قوله شيئا أي مما يليق بالمسلم سؤاله من ربه وفي رواية لمسلم
كالبخاري في الطلاق بسأل الله خيرا وفي ابن ماجه من حديث أبي لبابة مالم يسأل حراما
ولا شدة عن معدن عبادة مالم يسأل اثما أو قطيعة رحم وهو خاص على عام للاهتمام به
فقطيعة الرحم من الائم وروى الزوارق أبو يعلى عن أنس مرفوعا تاني جبريل في يده امرأة
يضأ فيها نكتة سوداء قلت ما هذه قال الجمعة فرضها عليك ربك لتكون لك عبدا و اقومك
قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وحقيقة الساعة هنا جزء من الزمان
مخصوص و يطلق على جزء من اثني عشر من مجموع الممار أو على جزء ما غير مقدّر من الزمان
فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وفي حديث جابر مرفوعا عند أبي داود وغيره باسناد
حسن ما يدل للاول ولفظه يوم الجمعة ثمانية عشرة ساعة فيها ساعة الى آخره قال ابن المنير
الاشارة الى تقليلها للترغيب فيها والحض عليها باليسارة وقتها وغزارة فضلها (واختلاف
في تعيينها على احوال تزيد على الثلاثين) وقال غيره على نحو وخسين قولاً (ذكرت في لوامع
الانوار) اسم كتاب للمصنف (في الادعية والاذكار) وقد مردها في فتح الباري ثنتين
وأربعين قولاً هل رفعت وكذب أبو هريرة فأنه أوفي جمعة واحدة من كل سنة أو بخصيصة
في جميع اليوم أو تنتقل يوم الجمعة ولا تلزم ساعة لاطاهرة ولا غفصة أو عند أذان الغداة
أو من الفجر الى طلوع الشمس أو منه كذلك ومن العصر للغروب أو في هذين الوقتين وما بين
النزول من المنبر حتى يكبر أو أول ساعة بعد طلوع الشمس أو عند طلوعها أو آخر الساعة
الثالثة من النهار أو من الزوال حتى يصير الظل نصف ذراع أو كذلك حتى يصير ذراعاً أو بعد
الزوال بقليل الى ذراع أو اذا زالت الشمس أو اذا أذن المؤذن للجمعة أو من الزوال حتى
يدخل الرجل في الصلاة أو منه حتى يخرج الامام أو منه الى الغروب أو ما بين خروجه الامام
الى أن تقام الصلاة أو عند خروجه أو ما بين خروجه الى انقضاء الصلاة أو ما بين حرمه البيع
وحله أو ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة أو ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن
تنقضي الصلاة ويمكن اتحاد هذا القول مع الذين قبله أو عند التأذين وعند تكبير
الامام وعند الإقامة أو اذا أذن واذا رقي واذا أقيمت وهذا مثل ما قبله أو اذا أخذ الخطيب
في الخطبة أو عند الجلوس بين الخطبتين أو عند نزوله من المنبر أو حين الإقامة حتى يقوم
الامام في مقامه أو من إقامة الصف الى تمام الصلاة أو هي الساعة التي كان عليه السلام
يصلي فيها بالجمعة ومغايرته لما قبله من جهة اطلاقه وتقييده هذا أو من صلاة العصر الى
الغروب أو في صلاة العصر أو بعده لا تروى الاختياراً أو بعده مطلقاً أو من وسط النهار

ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم فانه ظاهر أو نص في التعيين وذكر أبو عبد الله
 الابن عن بعض الأئمة أن موسى عيّن لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضله فتناظر فيه بأن السبت
 أفضل فأوحى الله دعوتهم وما اختاروا أي بأن قالوا هو يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ
 من خلق السموات والأرض فنبهني انقطاعنا عن العمل فيه للتعبد وقالت النصاري الأحد
 لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الأمة للصواب فحيثما أجمعت الأمة
 الله خلق الإنسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أحق لانه أوجد في سائر الأيام
 ما ينفع الإنسان وفي الجمعة أوجد نفس الإنسان فالشكر على نعمة الوجود (فهذا أنا الله له)
 بالنص عليه أو بالاجتهاد ويشهد للثاني ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين
 قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة
 فقالت النصاريان لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهم قالوا
 يوم ما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة
 فصلى بهم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك إذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وهذا وإن كان من سلافة
 شاهد بإسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن خزيمة وغير واحد من
 حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة أسعد بن زرارة الحديث فوصل ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا
 يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو بحكمة
 فلم يتمكن من إتمامها ثم وقد ورد فيه حديث ابن عباس عن عبد الدار قطنى (ولذا جمع بهم أول
 ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجمعة البيان
 والتوفيق وقيل في حكمه اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والإنسان إنما خلق للعبادة
 فتناسب الاشتغال بهافيه ولأن الله أكمل فيه الموجودات وأوجد فيه الإنسان الذى
 ينتفع بها فتناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة ذكره الحافظ (فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا)
 أي السبت (والنصارى بعد غد) أي الأحد وفي رواية ابن خزيمة فهو لنا لليهود يوم السبت
 وللنصارى يوم الأحد والمعنى أنه لنا سبحة الله ولهم باختيارهم وخطائهم في اجتهادهم
 قال القرطبي غدا منه يوم على الظرف متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا
 قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة وقال ابن
 مالك الأصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقولك غدا المذهب وبعد
 غد الرحيل فيقدر غدا مضافا أن يكون ظرفا للزمان خبر من عنده أي تبعية اليهود غدا وتبعية
 النصارى بعد غد انتهى قال الحافظ وسبقه إلى نحو ذلك عياض وهو الوجه من كلام
 القرطبي وقية فرضية الجمعة كما قال النووي لقوله فرض عليهم فهذا أنا الله له فان التقدير
 فرض عليهم وعلينا فضلا وهدينا وفي رواية لمسلم بإلفاظ كتب علينا وفيه أن الهداية
 والاضلال من الله كما هو قول أهل السنة وأن سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه
 الأمة وأن امتثال معنى من الأصل يعود عليه بالابطال باطل وأن القياس مع وجود
 النص فاسد وأن الاجتهاد في زمن نزول الوحى جائز وأن الجمعة أول الاسابيع شرعا ويدل

وقيل المراد بالسبق هنا سراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة وان سبق بسبب
قبله أو أحد لكن لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليه الا يكون يوم الجمعة سابقا وقيل
المراد بالسبق الى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب فقالوا عينا وعصيا قال الحافظ
والاول اقوى (يبد) بموحدة فتحية ما كمة مثل غير وزنا ومعنى وبه جزم الحليل والكساي
ورجحه ابن سيده وقال الشافعي معنى يبد من أجل واستبعده عياض ولا يبد فيه اثر المعنى
باسبقنا بالفضل مع تأخرنا في الزمان بسبب اهم ضلوا عنها مع تقدمهم وبشده لما وقع
في قلوب ابن المقرئ بلفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أولوا
الكتاب من قبلنا وفي الموطأ رواية سعيد بن عفير عن مالك باقظ ذلك بأنهم أولوا الكتاب
وقال الداودي هي معنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فنصب على الاستثناء
وان كانت بمعنى مع فنصب على الطرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأكيد المدح
بما يشبهه الدم والمعنى نحن السابقون للفضل غير (أنهم أولوا الكتاب من قبلنا) أي
التوراة والانجيل فاللام للجنس قال ووجه التأكيده فيه ما أدرج فيه من معنى التسخ
لان السامع هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود وبهذا التقرير يظهر قوله نحن
الآخرون مع كونه أمرا واضحا وقال القرطبي المراد بالكتاب التوراة وبه نظر قوله
وأوتينا من بعدهم فأعاد الضمير على الكتاب فلو كان المراد التوراة لما صح الاختصار لانا
انما أوتينا القرآن وسقط من الاصل وأوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وكذا المسلم
من طريق ابن عينة عن أبي الزناد وذكره البخاري تاما بعد أبواب من وجه آخر عن أبي
هريرة (ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم) كذا اللعموي ورواه الاكثر باسقاط
الجلالة أي فرض تعظيمه واشير اليه بهذا الكونه ذكر في أول الكلام عند مسلم من طريق
آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله
عن الجمعة من كان قبلنا قال ابن بطال ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتر كونه لانه
لا يجوز لاحد ترك ما فرض عليه وهو مؤمن واعايدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة
وكل الى اختيارهم ليقبوا فيه شريعتهم فاختلوا في أي الايام هو ولم يحددوا يوم الجمعة
ومال عياض الى هذا ورشحه بأنه لو فرض عليهم بعينه لقلل تغالفوا بادل (فاختلوا
فيه) وقال السوي يمكن أنهم أمروا به صريحا فاختلوا وهل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله
يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فأخطوا انتهى وبشده لما رواه الطبري باسناد صحيح عن
مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فاختلوا
وأخذوا السبت مكانه ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك
وقد روى ابن أبي ساتم عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه مأبوا لفظه
ان الله فرض على اليهود الجمعة مأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يجعل يوم السبت شيئا فاجبه لنا
لفعل عليهم وليس ذلك بجيب فنحن نختارهم كما وقع اهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا
وقولوا لحطة وغير ذلك وكيف لا وهم القائلون عينا وعصيا فانه في فتح الباري قال المصنف

صفوفها والاتقى أن يدخلها خلل كصفوفنا إذ السماء ليست محلل دخول الشياطين وإنما
تبرأ من الملائكة لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة إلى صفوف المصلين
فهم تلك الانوار فإن كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار (رواه
مسلم من حديث حذيفة) بن ايمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس
ثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وتقدم بتمامه أول مبحث الخصائص
فيستحب انضمام بعض المصلين إلى بعض بحيث لا يبقى بينهم فرجة ولا خلل كأنهم بنيان
مخصوص فإن الشيطان ابليس أو اعتم إذا رأى فرجة دخلها كما في الحديث وقال صلى الله
عليه وسلم من وصل وصل وصفا وصله الله ومن قطع قطع صفقا قطعه الله رواه النسائي وصححه الحاكم
على شرط مسلم أي وصل برحمته ورفع درجته وقطعه بإبعاده عن ذلك وعن الثواب فالجزاء
من جنس العمل (ومنها تحية الاسلام) أي السلام عند الالتقاء لانه فتح باب المودة
وتأليف للقلوب مؤد لسكال الايمان وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
(حديث عائشة السابق) قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتنا الله وود على شيء
ما حسدتنا على الاسلام والتأمين ففيه أنه شرع لنا دونهن وفي مسلم عن أبي ذر في قصة
اسلامه وكنت أول من حماه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله والطيراني
والبيهقي عن أبي امامة رفعه ان الله جعل السلام تحية لاهل ملتنا وأمانا لاهل ذمتنا
ولأبي داود عن عمران بن حصين كأنه قول في الجاهلية أتبع الله بك عينا وانم صباها فلما جاء
الاسلام نهينا عن ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاسم بن
جهمان قال كانوا يقولون في الجاهلية حيث مساء حيث صباها غير الله ذلك بالاسلام ففي
هذا كله أنه خاص بهذه الامة دون من تقدمهم لكن عورض بحديث الصحيحين عن أبي
هريرة رفعه خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على أولئك
الذين انتم من الملائكة فاسمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الحديث قال القرطبي فيه دليل
على تأكيد السلام وأنه من الشرائع القديمة التي كاف بها آدم ثم لم ينسخ في شريعة التي هي
وجع بأن المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون والمراد تحية ذريته من جهة الشرع وكلاهما
تعسف وقد ذكر المعارضة في الفتح وما تنزل للجمع (ومنها الجمعة) بضم الميم على المشهور
وقد تسكن وقرأتها الاعمش وحكى الواحدى عن القراء فتحها وحكى الزجاج الكسر أيضا
سمى بذلك مع الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية العروبة بفتح المهملة وضم الراء
وبالواو وحده لأن خلق آدم جمع فيه على أصح الاقوال (قال صلى الله عليه وسلم نحن
الآخرون) زمانا (السابقون) أي الاولون تنزلة (يوم القيامة) والمراد أن هذه الامة
وان تأخر وجودها في الدنيا عن الامم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من
يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة وفي حديث حذيفة
عنه مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق

الصلوات الخمس قيام الليل) وكذا غيره مما كان يصليهم نهارا (فكون) أى وجود
(الصلاة السابقة بلا ركوع قريبة من الركعة السابقة منه) بناء على أن شرع من
قبلنا شرع لنا لما لم يردنا نسخ ويمكن بناؤه على القول الآخر وتقدر القرينة بأنه لو كان في صلاة
الأم السابقة ركوع لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بأنه لا يصلى بدونه صلاة واحدة
لثلاث تكون صلاة غيره أتم من صلاته (قاله بعض العلماء) يعنى الجلال السيوطى كما يعلم من
الشامية (قال وذو كرجاعة من المفسرين فى قوله تعالى) لبنى اسرائيل (واركعوا راع
الراكعين أن مشروعية الركوع فى الصلاة خاص بهذه الامة وأنه لا ركوع فى صلاة بنى
اسرائيل ولذا أمرهم بالركوع) اطهار فى محل الاضمار زيادة فى البيان (مع أمة محمد صلى
الله عليه وسلم) اذ لو كان فى صلاتهم لم يحسن أمرهم به مع قوله قبله وأقيموا الصلاة (وهذا
بمعارضة قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين المفسر) صفة أى
انما يعارضه على تسبيره (بأمرت بالصلاة فى الجماعة بذكر أركانها) من سجود وركوع
(مبالغة فى المحافضة عليها) ومرهم من بنى اسرائيل فهو وطاهر فى أن الركوع ليس من
خواص هذه الامة (قالوا وقدم السجود على الركوع اتمال كونه كذلك فى شريعتهم) أى بنى
اسرائيل (أول تنبيه على أن الواو لا توجب الترتيب) بل مجرد العطف وكلا الجوابين ثغوبة
للمعارضة لادفع لها كما هو ظاهر وأجيب عن المعارضة بأن المراد بالركوع المختص ببناء
الركوع على هذه الصفة المخصوصة من كونه جزءا لا يتصلح الصلاة بدونه وما أمرت به مريم
ليس كذلك بدليل ما بعده على أن المعارضة انما تتم لو كان المفسر يهذاهم الجماعة
المتقدمون أمانا كانوا غيرهم فلا لانه مقابل أولئك ومثبت المخصوصة معترف بذلك بقوله
ذكر جماعة من المفسرين (وقيل المراد بالانقذوت ادامة الطاعة لقوله تعالى أمن) بتخفيف
الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آباء الدليل) ساعاته (ساجدا وقائما) يحذر
الاستراحة ويرجو راحة ربه أى كى هو عاص بالكفر وغيره وفى قراءة أم من بمعنى ال والهـ مرزا
(وبالسجود الصلاة) تسمية لكل باسم البعض (وبالركوع المشوع) لاقابل السجود
فلا معارضة على هذا التقدير أصلا (والاخبارات) عطف تفسير قال البيضاوى وأخبروا
الربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبث وهى الارض المطمئنة (ومنهم الصفوف
فى الصلاة كصفوف الملائكة) أى التراص وانظام الاول فالاول وكانت الامم السابقة
بصلون منفردين وكل واحد على حدة قال بعضهم وحكمة الامر بتسوية الصفوف ان
المصلين يدعو الى حلة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى فى هذه الدعوة بين عباده فليكن
صفتهم فيها اذا أقبلوا الى مادعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعى انما دعاهم لبنائهم من
حيث انهم هم جماعة على السواء لا يختص واحد عنهم دون آخر فلا يتأثر واحد عن الصف
ولا يتقدم بشئ من بدنه يؤدى الى اعوجاجه وقال ابن العربي شرعت الصفوف فى الصلاة
ليذكر الانسان به واقف به بين يدي الله يوم القيامة فى ذلك الموطن الموهول والشفعاء من
اذنياب الملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة فى الصلاة بيقظة من الصفوف وصفوفهم
فى الصلاة كصفوف الملائكة عند ربهم واودأ من نابدك وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل

القرنين وقبلته اليها وفي البغوى في قوله تعالى واجعلوا ايوتكم قبله روى ابن جريج عن
ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه انتهى وقد رجع الحافظ العلائي أن
الكعبة قبله الانبياء كلهم كما دلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح واختار ابن
العربي وتلذذ السهيلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعضهم وهو الصحيح المعروف فقد
صاحب الاغودج من خصائص المصطفى وأتمته استقبال الكعبة انما هو على أحد قواين
مرجحين نعم ذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين الجمع له بين القبلتين (وعلى قولنا
خالف الامام آمين) فانها مختصة بتأقيده الخلفية في الصلاة وكذا عقب الدعاء لكن
شارك هرون في ذلك كما روى الحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن أنس مرفوعاً أعطيت
ثلاث خصال أعطيت الصلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت
آمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاه آمينه هرون فان موسى كان
يدعوا لله ويؤمن هرون أى أعطى الخصلة الثالثة فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال
تعالى قد أجبت دعوتكما وفي أول الآية وقال موسى ربنا فضل على أنه الداعي وهرون
يؤمن فسماها داعياً لانه لتأمينه عليه مشاركة له وفي مسند الفردوس مرفوعاً الداعي
والمؤمن في الأجر شريكان فعلم أن الخصلتين الاوليين من خصوصيات هذه الامة مطلقاً
وكذا الثالثة بالنسبة لغير هرون في غير الصلاة (قال الحافظ ابن حجر وهذا حديث غريب
لا أعرفه بهذه الالفاظ الا من هذا الوجه) وقال شيخه الزين العراقي دخول اليهودى عليه
ولانها واستمذانه وما بعده لم أره في شيء منها أى الأحاديث غير هذا (لكن ابعضه متابع)
بكسر الباء أى عليه (حسن في التأمين) متعلق بمتابع بيان لبعضه أى دون الجمعة والقبلة
(أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة كلاهما من رواية سهيل) بالتصغير (ابن أبي صالح)
ذكره وان المدنى أبى يزيد صدوق تغير حفظه بأخرة وروى له السبعة إلا ان البخارى
روى له مقروناً وتليقا (عن أبيه) ذكره ان السمان الزيات المدنى تابعى ثقة ثبت
كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما حسدتنا اليهود على شيء ما حسدتنا) أى مثل حسد هم أو مثل الذى
حسدتنا (على السلام) عند الاتفاق ففيه دلالة على أنه مختص بشادونهم (والتأمين) أى
ختم القارى قراءته في الصلاة وغيرها بقول آمين أو الداعي دعاءه بلفظ آمين لكن خص
من هذا هرون كما مر وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس رفعه ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين (ومنها) أى خصائص
الامة (الاختصاص بالركوع) في الصلاة وكأنه زاد الاختصاص زيادة تأكيد كيد لان فيه
نزاعاً وميله للاختصاص والافاد الكلام فيه وأيضاً ضمير من اعانده (عن على رضى الله عنه
قال أول صلاة ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا) الفعل الذى لم نعرفه قبل (قال
بهذا أمرت رواء البزار والطبراني في) صحيحه (اللاوسط) الذى ألقاه في غراب شيوخه
كان يقول هذا الكتاب روي لانه تعب عليه (وجه الاستدلال منه أنه عليه السلام صلى
قبل ذلك الظهر) فالصلاة التى ركع فيها هى عصر صيغة الاسراء (وصلى قبل فرض

القرآن له كما علم (ولم ينزلها الله على) نبي (أحد من الامم قبلنا الا على سليمان بن داود)
وما شرع انبي شرع لامتة فالمراد بقوله (فهي مما اختصت به هذه الاممة) أي نزولها
فرأياني وأما بالنسبة لسليمان فلهو للقبول بها كذا قال شيخنا وأحسن منه قول بعض
الحقوقيين الاصح انها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى
وأتمته وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في الكتاب لانه لم يكن عربيا (انتهى) قوله
الشهاب الحلبي " وقد روى الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها التأمين) عقب الفاتحة لله أموم على ما يفهمه قوله
خلف الامام (روى الامام أحمد من حديث عائشة بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استأذن رجل من اليهود فذكر الحديث) وهو فأذن له فقال السام عليك فقال النبي صلى الله
وعليك قالت فهمت أن اتكلم ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليك ثم دخل الثالثة فقال السام عليك قالت بل السام عليكم و غضب
الله اخوان الفردة والخنازير أتحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا فقال لهم ان الله
لا يحب الفحش ولا الفحش قالوا لا فرددناه عليهم فلم يضر ناشيا ولم يضرهم الى يوم القيامة
(وفيه) عقب هذا (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم من يمسحون) كذا في
النسخ وفي مسند أحمد لا يمسحون فانه له حذفون الرفع تحفيقا وقد اختلف في أن لا يخص
الفعل للاستقبال أم لا (على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هداانا الله لها) بأن نص لنا عليها
أوبالاجتهاد ويشهد له اثر ابن سيرين في جميع أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم فانه يدل على أن أولئك الصعابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أنه صلى
الله عليه وسلم علمه بالوحى بمكة فلم يتمكن من اقامتها وقد جاء بذلك حديث ابن عباس عند
الدارقطني " ولما جمع بهم أول ما قدم المدينة كما ذكر ابن اسحق وغيره فمضت الهداية للجمعة
بوجه في البيان والتوفيق قاله الحافظ المصنف وأما من الحديث هنا قوله وضلوا عنها أي
لانه فرض عليهم يوم من الجمعة يقيمون فيه شريعتهم و وكل الى اختيارهم فاختلفوا في أي
الايام هو ولم يمتدوا ليوم الجمعة فانه ابن بطال وقواء عياض ورجح الحافظ أنه فرض عليهم
يوم الجمعة بعينه فاستأروا السبت فقد روى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على
اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعه لانا فعل عليهم
وليس هذا البعيب من محققهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا
سحاة وغير ذلك وهم القائلون سمعنا وعصينا وأسقط أيضا من الحديث قوله وعلى القبلة
التي هداانا الله لها أي بمرجع البيان بالامر المكرر وأول البيان تساوى حكم السفر وغيره
وثانيا للتأكيد (وضلوا عنها) لانهم لم يروا وباستقبال الضميمة بل كان عن مشورة
منهم كما عند أبي داود عن خالد بن يزيد بن معاوية وعنده أيضا أن يروى يا خاصم ابا العالية
في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلي عند الصخرة ويسب قبل البيت الحرام وكانت
الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه و حال اليهودي يني وبينك مسجد صالح النبي عليه
السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وتلمسه الى الكعبة روى مسجد ذي

وسلم صلاة العتمة) أى العشاء الآخرة (لبلة حتى ظن الظان أنه قد صلى) لفظ الرواية حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل من يقول قد صلى (ثم خرج) فقالوا له كما قالوا كما فى الحديث أى القول الذى قالوا قبل خروجه (فقال أعتقوا) بفتح الهمزة وكسر الفوقية (بهذه الصلاة) صلاة العشاء والباء للتعدي أى أدخلوها فى العتمة وهى ما بعد غيبوبة الشفق أو لما صاحبه أى أدخلوا فى العتمة متتابعين بها قال البيضاوى أعم الرجل دخل فى العتمة وهى ظلة الليل أى صلوا بها بعد ما دخلتم فى الظلة وتحققتم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوا قبل وقتها وعليه فلا يدل على أفضلية التأخير ويحتمل أنه من العثم الذى هو الإبطاء يقال اعثم الرجل إذا أخر انتهى (فأنكم فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الأعم ولم تصلها أمة قبلكم) وأورد الحافظ الولي العراقي ما المناسب بين تأخيرها واختصاصها بنادون سائر الأعم حتى يجعل الثاني عادة للأول وأجاب بأن المراد إذا أخرها من تعذر خروج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا فى صلاة وكتب لهم نواب المصلى فقوله فضلتم بها يعارض رواية أن العشاء ليونس ورواية ابن سعد أن إبراهيم واسماعيل أحيا منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وهو ظاهر قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك وجع الهوى وغيره بأن المصطفى أول من صلاها مؤخرها إلى ثلث الليل أو نحوه أما الرسل فكانوا يصلونها عند أول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله فى أثر الطحاوى نفسه العشاء الآخرة وجع البيضاوى فى شرح المصباح بأن العشاء كانت تصلها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على أئمتهم كما تكتب وجب على نبينا ورسولنا انتهى واحتج بحديث معاذ من قال الأفضل تأخير العشاء واليه ذهب جمع شافعية ومالكية والمعتق فى المذهبين تفضيل التقديم وورد ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبي بكر قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال إلى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك علمت لك أن أمثل أقيامنا من الليل فجعل بعد ذلك (ومنها الاذان والاقامة) للصلاة بدليل تخييرهم فيما يجتمعون به للصلاة حتى رأى عبد الله بن زيد الرؤيا المشهورة كما تقدم ولا يعارضه ما روى عند الحاكيم وابن عساكر أن آدم لما نزل بالهند استوحش فنزل جبريل فنادى بالاذن لأن مشروعيته للصلاة هى الخصوصية (ومنها البسلة) أى قول بسم الله الرحمن الرحيم بهذه الافظاء العربية على هذا الترتيب وما روى أن آدم لما أراد الخروج من الجنة قالها فقال له جبريل لقد تكلمت بكلمة عظيمة فف ساعة لعل أن يظهر من الغيب لطف لا يرد لأنهم لم تنزل عليه وانما أهمها ومحل انغموصية نزولها على نبينا وصارت لامتة كما (قال بعضهم فيما نقله الشيخ شهاب الدين) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (الحلبى) (نزيل القاهرة الشهير بالسمين قال الحافظ ابن حجر تعانى النخوف فيه ولازم إباحيان إلى أن فاق أقرانه وأخذ القرآن عن التقي الصانع ومهر فيها وولى تدريس القرآن بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعى ونابى الحكم وله تفسير القرآن وعراب القرآن وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات فى جادى الآخرة سنة ست وستمائة (فى تفسيره) وهو كبير فى عدة اجزاء غير اعراب

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومرتين مرتين وقال هذا وضوء الام قبلكم ثم وضوءاً
 ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوءى ووضوء الانبياء قبلى (ومنهم من يجمع الصلوات الخمس) على
 هذه الكيفية (ولم يجمع لاحد غيرهم) من الانبياء والامم والنجية ذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم انتوا الله واصلوا اخسكم رواء الترمذى وقال حسن صحيح وابن حبان والحاكم فاضلهم
 البسم تعلق ذلك ولا يعارضه قول جبريل في حديث المواقيت حين صلى الخمس بالنبي
 صلى الله عليه وسلم هذا وقتك ووقت الانبياء قبلك لان المراد كما قال الراقى انه وقتهم اجمالا
 وان اخص كل منهم بوقت فقد (أخرج الطحاوى عن عبيد الله) بضم العين (ابن محمد)
 بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة روى بالقدر ولا يثبت مات سنة
 ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذى والنسائى في مسال له (ابن عائشة)
 والعائشى والعائشى نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريةها (قال ابن آدم لما تب
 عليه عند العبور صلى ركعتين فصارت الصبح) فكان يصلها الى أن مات (وفدى اصبغ عند
 الطهر) من الذبح فقيه حجة لقول الجمهور انه الذبح كقوله صلى الله عليه وسلم الذبح اصبغ
 رواء الدارقطنى وغيره باسناد جيد ومربطه وتصح من قال شاء على انه الذبح والصحيح
 انه يصح لانه هذا اخبار عن بلاغ فلا يبنى على خلاف العلماء (فصل) ابراهيم (اربع
 ركعات) سقط ابراهيم من قلم المصنف او نساخه مع انه في رواية الطحاوى فأوهمه سقطه
 ان المصلى اصبغ وليس كذلك (فصارت الطهرو بدهت عزير) بالصرف ابن مسعود لما ستر على
 قرية على بيت المقدس أو غير هاركا على جاور ومعه سلة تين وقدر عصير بعد ما خرب القرية
 بخت نصر قال استعظما ما لقدرة الله تعالى أى يحيى هذه الله بعد موته فأمانه الله مائة عام
 ثم بعثه أحياء ليريه كيفية ذلك (عند العصر فقيل له كم لبنت) مكنتها (قال لبنت
 يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم) لانه نام أول النهار فقبض وأحيى أشياخه وغيره
 فلان انه يوم النوم (فصل) أربع ركعات) وقد اختلف أهل التفسير في المراد بقوله تعالى
 أو كالأذى مرة على قرية الآية فالشه ورأه عزير وأوجه الحاكم وغيره عن على والحطيب
 عن عبد الله بن سلام وعن ابن عباس وقيل كان نبيا اسمه أرميا وقيل الحضرة وقيل حرقيل
 وقيل هو كافر بالبعث وقيل غير ذلك الا ان ما أعاده بقوله (فصارت العصر) أنها كانت له
 مخائف لما في شرح المسند للرافعى أن العصر سليمان (وعفرو لداود) بن ايشا بكسر الهمزة
 وسكون التنية ومجدة ابن عمدة همزة وموحدة برنة جعفر ابن باعرة موحدة ومهمل
 مفتوحة ابن ساون بن يارب بنحمة وموحدة آخره ابن رام بن حضرون همزة ثم مجدة ابن
 فارس مائة وآخره همزة ابن يود بن يعقوب (عند المغرب فقام بصلى أربع ركعات
 شهود) تعب (مجلس في النائية فصارت المغرب ثلاثا) وفيه مخاضة لعل الراقى
 أن المغرب يعقوب (وأول من صلى العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم) فمن من
 خصائصنا وعورض بما في شرح المسند أن العشاء ليونس لكن يزيد خبر الطحاوى حديث
 معاذ وهو المذكور بقوله (وأخرج أبو داود في سننه) في الصلاة (وابن أبي شبة في مصنفه
 والبيهقي في سننه) باسناد حسن (عن معاذ بن جبل قال أنزل رسول الله صلى الله عليه

أنه طعن الغلام بأصبعه فقال بالله يا غلام من أبوك قال أنا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك أنه سأله عن أن ينظروا فانظروا فرأى في المنام من أمره أن يطعن في بطن المرأة فيقول آيتها السخيلة من أبوك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك قال راعي الضأن ولا جد فوضع أصبعه على بطنها وفي رواية فأقن بالمرأة والصبي وخسه في ثديها فقال له جريح يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال أبي راعي الضأن وفي أخرى فلما أدخل على ملكهم قال جريح أين الصبي الذي ولدته فأقن به فقال له من أبوك فسمى أباه ولم اقف على اسم الراعي ويقال اسمه صهيب وأما الابن فللبخاري في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا ماموس وليس اسمه كما زعم الداودي وإنما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى إلى شجرة فأخذ منها غصنا ثم أتى الغلام وهو في مهده فضر به بذلك الغصن فقال من أبوك ولابي الليث السمرقندي بالإسناد قال للمرأة أين أصبتك قالت تحت شجرة فأقن تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك بالذي خلقتك من زني به هذه المرأة فقال كل غصن منها راعي الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكرناه مسح رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه وطعنه بأصبعه وضربه بطرف العصا التي كانت معه وأبعد من جمع بينهما بعد القصة وأنه استنطقه وهو في بطن أمه مرة قبل أن تلده ثم بعد أن ولد زاد في رواية فوثبوا إلى جريح ففعلوا بقبولونه وفي أخرى فأبرأ الله جريحا وأعظم الناس أمره انتهى ملخصا وحيث ثبت وضوء سارة وجريح وليس بينهما (فاظهار أن الذي اختصت به هذه الأمة هو الغزوة والتججيل) زاد بعضهم أو التثليث أو الكيفية أو عزيد الخ عليه والمبالغة في التأكيد (لأصل الوضوء) وقول ابن بطلال يحتمل أن يكون جريح نبيما فيكون مجزاة لكرامة انما هو احتمال لا يثبت به نبوته (وقد صرح بذلك في رواية لمسلم عن أبي هريرة مرفوعا) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي أبعد من آية من عذني لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا يئته أكثر من عدد الخجور وإلى لا هذه الناس عنه كما يصدق الرجل أبل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم (الكم سبيا) بكم من فسكون (ليست التفسيركم) لفظ مسلم لينت لا أحد من الام تردون الحوض على غزاة تجليل من أثر الوضوء هذا لفظ مسلم تاما في الوضوء وأخرج نحوه من حديث حذيفة وقوله سبيا (أي علامة) كقوله تعالى سبياهم في وجوههم من أثر السجود وهي نوز وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا وقد قال صاحب المطامع تعلق بحديث أنهم الغزاة المحجلون إلى آخره الداودي وغيره من ضعفاء النظر على أن الوضوء من خضاضنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص بنا الغزوة والتججيل بقرينة خبر هذا وضوء الأنبياء من قبل وقصره على الأنبياء دون أمهم برده أن الوضوء إذا كان معروفا عند الأنبياء فالأصل أنه منزع ثابت لأمهم حتى ثبت خلافه انتهى وتعقب بأن حديث هذا وضوء ضعيف لا حاجة فيه مع احتمال أن الوضوء من خصائص الأنبياء دون أمهم الا هذه الأمة على أنه صرح فيه بأن الوضوء للام المتقدمة روى الطبراني عن بريدة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فتروضا واحدة واحدة وقال

من القتل وليس هذا بعيد من الأول وقيل كان من دين الجبار أن الاخ أحق بان أخته
زوجته فقال هي أختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعتب بأنه لو كان كذلك
لقال هي أختي وأما زوجها فلم اقتصر على قوله هي أختي وأيضاً فهو ذا الجواب عما يقيد
لو كان الجبار يريد أن يتزوجها إلا ان يفصمها بنفسها وقيل أراد ابراهيم أنه ان علم انك
إبراهيم ألقى الرمي بالطلاق ولا يشك كل قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيبي وغيرك بلوط
وقد قال تعالى فآمن له لوط لأن مراده بالارض التي وقع له فيها ذلك ولم يكن لوط معه فيها
وقوله قطع بضم المجهة وحكى ابن التين فتحها والصواب الضم حتى رخص برجله يعني
انه اختنق كأنه مصروع وفي رواية مسلم فلما دخلت عليه لم يقلك أن بسط يده اليها فقبضت
قبضة شديدة ويمكن الجمع بأنه عوقب تارة بقبض يده وتارة بصرعه ويجاب عن قواها ان
كنت تعلم مع أنها فاطمة بأنه تعالى به ذلك بأنها قالت له على سبيل القرص هضمها لنفسها رفيه
اجابة الدعاء باخلاص النية وكما يه الرب لمن أخلص به ماله الصالح وتطير قصة أصحاب الغار
وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لآبراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة
معيانة وأنه لم يصل منها الى شيء ذكره في التبيين واقطعه فأمر بادخال ابراهيم وسارة عليه
ثم غي ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لآبراهيم كالفارورة الصافية
فصار ابراهيم وسمع كلامهما انتهى (وفي قصة جريح) بيمين مصغر (الراهب) روى
أحمد عن أم سلمة **ك**كان رجل يقال له جريح من بني اسرائيل تاجر او كان ينقص مرة
ويريد أخرى فقال ما في هذه الجبارة خير لا لنس تنجاة هي خير من هذه فبني صومعة
وترهب فيها الحديث قال الحافظ دل انه كان بعد عيسى ومن اتباعه لانهم الذين ابتدعوا
الترهب وحبس النفس في الصوامع (انه قام فتوضأ وصلى) ركعتين كما في حديث عمران
(ثم كلم الغلام) فقيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافاً لراعه روى الشيخان وغيرهما
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني
اسرائيل رجل يقال له جريح يصلي بآيته آتته فدعته فقال آتيتها أو أصلي فقالت اللهم
لا تخه حتى تربه وجوده المومسات وكان جريح في صومعته فتعرضت له امرأة فكامته
فأبى فأتت رابعة فأمكنته من نفسها فاولدت غلاماً فأتت من جريح فأولوه فكمروا صومعته
فأزولوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا بني
صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث قال الحافظ لم أقف في بني من الطارق على
اسم أم جريح ولا على اسم الرائية **ك**كن في حديث عمران انها كانت بنت ملك القرية
ولا حمد فذكر بنو اسرائيل عبادة جريح فقالت بنو منهم ان شئتم لا تقتله قالوا فادعنا
فأتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأمكنك نصها من راع كان يؤوى غنمه الى أصل صومعته
وله من وجه آخر وكانت تأوى الى صومعته رابعة ترمى الغنم وفي أخرى كان عند صومعته
راعي ضأن وراعي معز ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيه بغير علم أهلها
متسكرة وكانت تعمل الفساد الى أن ادعت انها تستطيع أن تقتل جريحاً فأخالت بأن
خرجت في صورة رابعة ليكنها أن تأوى الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى قتله وفي رواية

وكذا مسلم وفتح الجيم عليه السلام مربيان يقال ان أباهما كان من ملوك القبط من حقن
بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر كانت مدينة وهي الآن كفر من عمل انصنا بابر الشرقى
من الصعيد وفيها آثار عظيمة باقية (لما هم الملك) عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على
مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف وكان على الاردن
حكاه ابن قتيبة وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن جريح بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
حكاه الطبري ويقال انه الضمك الذي ملك الافاليم (بالذوق قامت تنوضاً وتصلى) ففيه
أن الموضوع كان مشروغاً للامم قبلنا وليس مختصاً بهذه الامة ولا بالانبياء الثبوت ذلك عن سارة
والجوهور انهم باليست نية أخرج البخاري من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك
أو جبار من الجبابرة فقبل فدخل ابراهيم يا امرأة هي من أحسن النساء فأرسل اليه أن
يا ابراهيم من أين هذه التي معك فقال أخيتي ثم رجع اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتكم
أنك اخيتي والله ان على الارض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت تنوضاً
وتصلى فقالت اللهم ان كنت تعلم اني آمنتك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا
تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قالت اللهم ان يمت يقال هي قتله فأرسل ثم قام اليها فقامت تنوضاً وتصلى وتقول اللهم
ان كنت تعلم اني آمنتك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط على هذا
الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة قال أبو هريرة اللهم ان يمت يقل هي
قتله فأرسل في الثانية او في الثالثة فقال ما أرسلتم الى الاشية طائفا نارجعوها الى ابراهيم
وأعطوها أجرة فرجعت الى ابراهيم فقالت أشعرت ان الله كبت الكافر وأخضعه وأبدا
أخرجني أيضاً مسلم وأحمد وغيره من طرق في ألفاظها الاختلاف ليس هذا موضع بيانه قال
في فتح الباري قوله فأرسل اليه ظاهراً في انه سأله عنها أو لانه أعلم بذلك انه لا تكذبه عنده
وفي رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن البرار والنسائي وابن حبان
أنه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فأخبر به انك أخيتي
وانك أخيتي في الاسلام فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأناها فقال لقد قدم أرضك
امرأة لا تنبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها فيجمع بينه خابان ابراهيم أحس بأنه سيطلمها منه
فأوصاها فلما وقع ما خشيه أعاد عليها الوصية واختلف في السبب الحامل له على الوصية مع
أن مراده غصبها أختنا كانت أو زوجة فقيل كان من شأنه أن لا يعترض الاذات الزوج
فأراد ابراهيم دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصابه واقع لامحالة لكن ان علم
له ازواج حلت له القبرة على قلبه أو حبسه واضراره بخلاف الاخ فالقبرة حينئذ من قبله خاصة
لا من قبل الجبار فلا يسأل به وهذا تقرير حسن جاء صريحاً عن وهب بن منبه روى عبد بن
محمد عنه وذكر ابن الجوزي في مشكل الصحيحين وتبعه المنذرى في حواشي السنن عن
بعض أهل الكتاب أن الجبار كان من رأيته أن لا يعرج ذات زوج حتى يقتله فلذا قال
ابراهيم هي أخيتي لانه ان كان عاد لا خطبها منه ثم يرجو مدافعتة عنها وان كان ظالمها خاص

تراها طهورا وقوله في حديث علي "وجعل التراب لي طهورا" رواه أحمد والبيهقي بإسناد
 حسن فالنص على التراب في هاتين الروايتين لبيان أفضليته لآلانه لا يجوز غيره وليس
 مخصوصا لعموم قوله وطهورا لأن شرط المخصص أن يكون منافيا للعام ولذا قال القرطبي
 هو من باب النص على بعض أشخاص العموم كقوله تعالى في حماها كهة وتخل ورمات
 (ومن خصائص هذه الآية أيضا الوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون أعمهم) بخلاف هذه
 الآية فهو لها كنيها (ذكره الحلبي) قال السيوطي وهو الأصح ونوزع بما يأتي بيانه
 (واستدل بحديث البخاري) ومسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (إن أمتي)
 أمة الإجابة لا الدعوة (يدعون) بضم أوله أي ينادون أو يسمعون ولفظ مسلم يأتون (يوم
 القيامة) أي موقف الحساب أو الميزان أو المصراط أو الخوض أو غير ذلك (عزا) بالضم
 والتشديد جمع أعزأى ذي غزاة بضم الغين بياض في جهة القوس فوق درهم ثم استعملت
 في الجمال والشهرة وطيب المذكر شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة ونصب مفعول
 يدعون أو حال أي إذا دعوا يوم التناد على رؤس الأشهاد فودوا بهذا الوصف أو كانوا على
 هذا النعت قال الطيبي ولا يعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حرة
 الأحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى (مجهلين) من التجهيل وهو بياض في قوائم القوس
 أرفق ثلاث منها وفي غيره قل أو كثر به ما يجاوز الارتساع ولا يجاوز الركبتين (من أنار
 الوضوء) بضم الواو وجوز ابن دقيق العيد فتحه على أنه الماء وظاهر هذا كقوله في رواية
 لمسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء أن هذه السيماء تكون لمن توشأ
 في الدنيا فغيره قد لما نقله الزماني الفاسي في شرح الرسالة عن العلي أن الغزاة والتجهيل لهذه
 الأئمة من توشأ منهم ومن لا يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا انتهى وفي القياس على
 الإيمان نظر لانه التصديق والشهادة وان ترك الواجب وفعل الحرام بخلاف الغزاة والتجهيل
 فجزء فضيلة وتشريف للمتوضي فلا يكونان لسواء ومن ثم قال شيخ الإسلام زكريا في شرح
 البخاري لا تحصل الغزاة والتجهيل إلا بان توشأ بالفعل أتمام لم يوشأ فلا يحصل له قال
 شيخنا في حواشي الرمل ومن نقل عنه خلاف ذلك فقد أخطأ أعماه وقول للزماني لا لشيخ
 الإسلام وينبغي على قوله أن ذلك خاص بمن توشأ حال حياته فلا يدخل من وشاء القاسل
 وبقي أيضا ما لو تيمم ولم يوشأ هل يحصل له ذلك أم لا فيه نظر وينبغي أن يحصل لقيامه مقام
 الوضوء انتهى (لكن قال في فتح الباري فيه) أي أسبغ الوضوء لا لهجم هذا الحديث (نظر) لأن الذي
 دل على أنه خصوصية أعماها الغزاة والتجهيل لا أصل الوضوء (ولأنه ثبت في البخاري
 في قصة سارة) بحقة الراوي قيل بتشديد ذها واختلف في اسم أبيها فقيل هارثان ملك حران
 تزوجها إبراهيم لما هاجر من بلاد قومه إلى حران وإن هذا هو السبب في إعطاء الملك لها
 هاجر وإنه قال إبراهيم رأيتها تطحن وهي لا تصلح أن تخدم نفسها وقيل هي بنت أخيه
 وكان ذلك جائزا في شرعه حكاه ابن قتيبة والقاس واستبعد وقيل بنت عمه وتوافق الإجماع
 وقيل اسم أبيها نوفيل (عليها السلام) وهي إحدى النسوة اللاتي قبلن من النبي (مع الملك
 الذي أعطاها هاجر) بالهاء رواه البخاري في أسانيد الأنبياء يوم مزة بدلها رواه في البيوع

ذكره الحافظ ويرجح ما صوبه قوله ولم تحمل لاحد قبلي لان التقيد بالقبلية يقتضي بطريق
 المفهوم انها حلت له ولائحته وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه لم تحمل الغنائم
 لاحد سود الرأس من قبلكم كانت تجمع فتزل نار من السماء قتما كلها فال في الفتح كان من
 مضى يغزون وبأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ليكن لا يتصر فون فيها بل يجمعونها
 وعلامة قبول غزوهم أن تنزل نار من السماء قتما كلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن
 أسباب عدم القبول الغلول وقدم الله على هذه الامة بشر فنيها عنده فأحل لهم الغنيمة
 وستر عليهم الغلول وستر عليهم فضيخته ودخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد لان
 مقتضاه اهلال الذرية ومن لم يقابل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم منه
 استثناء وهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيده انه كانت لهم عبيد واماء فلو لم يحزلهم السبي لما
 كان لهم أرقاء ولم أر من صرح بذلك انتهى ونظر فيه شيخنا بأنه كان في شرع يعقوب اذا
 سرق انسان شيئا ووجد عنده جعل السارق رقيقا للمسروق منه وجزم بعضهم باستثناء
 الذرية من اكل النار يفهم منه انها كانت تحمل لغير هذه الامة من الامم وفي شرح المشارق
 للشيخ اكل الدين انهم كانوا اذا غنموا حيوانات تكون ملكا للغنائم دون انبيائهم واذا غنموا
 غير الحيوانات جمعوها فقبضوا ففكرها (وجعلت لهم الارض مسجدا) أي موضع
 سجود لا يختص بالسجود منها بوضع دون غيره ويمكن أنه مجاز عن المكان المبني للصلاة من
 مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك (ولم تكن الامم تصلي
 الا في البيع) ككأنس النصارى وقيل اليهود فقوله (والبكائس) عطف تفسير على
 الاول جمع كنيسة متعبدة النصارى وقيل اليهود وعبارة المصنف فيما مر عن الفتح الا في نحو
 البيع والضوامع أي متعبدة الرهبان فان تعذر مجيئهم لها للتوسفر لم يصلوا على ظاهره
 فيسقط عنهم أدائها ويقضون اذ ارجعوا كما جزم به بعض نراح الرسالة في فقه المالكية
 ويؤيده ظاهرة قوله في حديث ابن عباس ولم يكن من الانبياء احدي يصل حتى يبلغ محرابه
 فاقبل هل تسقط عنهم مطلقا أو محل الحصر في نحو البيع في الحضر أما السفر فتباح في غيرها
 ويحتمل كون محل خصوصيتها الصلاة بأي محل ولو يجوز للمسجد وسهولة الصلاة فيه
 تفسيره وينبغي الثاني أن القيد لا بد له من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه ينهه وتقدم
 هذا مرتين (وجعلت تربته لهم طهورا) بفتح الطاء على المشهور أي مطهر الغيرة لا طاهرا
 والالزم تحصيل الحاصل ولم تنبئ الخصوصية (وهو التيمم) لفقد الماء حسا أو حكما لعدم
 القدرة على استعماله (وفي رواية أبي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها إلى ولائتي
 مسجد او طهورا) فصرح بمشاركته أمته له فيها (وفي رواية مسلم من حديث حذيفة وجعلت
 لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا اذا لم نجد الماء) أو لم نقد على استعماله
 وبه احتج الشافعي وأحمد على تخصيص التيمم بالتراب وأجيب بأن تربة كل مكان مانعة من
 تراب أو غيره وقد قال تعالى فتيهوا صعيدا طيبا والصعيد ما صعد على الارض ترابا أو غيره
 وفي حديث جابر في الصبيحين وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وبهذا احتج المالكي وأبي
 حنيفة على جواز التيمم بجميع أجزاء الارض وأما قوله في رواية ابن خزيمة وغيره وجعل

الى بعض ثابت (أختم بكلامهم الكتب وبشر يعتم الشرائع وبدينهم الاديان) ولا كتاب ولا شرع ينسخ كتابهم ودينهم (فمن أدركهم فلم يؤمن بكلامهم ويدخل في دينهم وبشر يعتم طيس منى) لكفرو (وهو منى يرى وأجعلهم أمة وسطا) خيارا عدولا (شهدا على الناس) يوم القيامة أن رسالهم بلغتهم (إذا غضبوا هلاوني) قالوا لا اله الا الله ولا يعاملون بمقتضى الغضب (وإذا تنازعوا) في شئ بينهم (سبحوني) فهم يذكرونه في جميع أحوالهم (يطهرون الوجوه والاطراف) الايدي والارجل في الوضوء (ويشدون الثياب الى الانصاف) من سورتهم اقتداء بنبيهم ولا يرخونها الى أسفل من ذلك تيمنا وتكبيرا (ويهللون على التلويح) جمع تل = الامكنة العالية (والاشراف) جمع شرف بمقتضى المكان العالي فالعطف مساو حسنه اختلاف اللفظ ومراعاة المعاملتين (قربانهم دماؤهم) أى أضحاحهم وهداياهم او المراد أنهم منتهون للجهاد في سبيل الله فكأنهم يتقربون الى الله بدماؤهم أنفسهم أو بدما من قلوبهم من الكفار كما قال كعب بن زهير في مدح الانصار

يتقربون يرونه نسكاهم • بدما من عاتقوا من الكفار

وفي الامتزح قربانهم الصلاة ودماؤهم وروى ابن عدى مرفوعا أن الصلاة قربان المؤمن وفي حديث الصلاة قربان كل تقى أى الصلاة من المتقى عبرة الهدايا والصحايا بالاقادة ما (وأناجيهم) مصاحفهم محفوظة (في صدورهم رهبان) عبادا (بالليل ليونا) أسدا على الاعداء (بالتنار طوبى) فرح وقرة عين وشجرة في الجنة (لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهاجهم) طريقهم وذلك فضلى أوتيه من أشاء وأما ذوالفضل (الاحسان العظيم) فلا جبر في تخصيصهم بهذه الفضائل دون غيرهم (رواه أبو نعيم الاصبهاني) (وقد ذكر الامام حر الدين الرازي) أن من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أمته أقل (لأن قوة ظهورها يلجئ الى الايمان) قال السبكي - الا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم) فضلا من الله ونعمة • (ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم) وابشء ذلك في غزوة بدر وفيها رل فكوا بما غنمتم حلالا طيبا كما في الصحيح من حديث ابن عباس وعند ابن اسحق اول غنمة خست غنمة السرية التي كان عليها عبد الله بن جحش وهي قبل بدر بثهرين قال الحافظ ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أقر غنمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقصها مع غنائم أهل بدر (ولم تحل لاحد) من الامم وفي نسخة لامة (قلها) والمراد بها ما أخذ من الكفار بقر وغيره فقتل التي اذ كل منها ما اذا افر دعم الاسر روى النسائي عن أبي هريرة رفعه أن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمتها وتوفيقها حقه عنا لما رأى من ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا وفي حديث جابر في الصحيحين وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي قال المطبى كان من تقدم على خبرين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مقام ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت مار فأحرقته وقبل المراد أنه خاص بالتصرف في الغنمة يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم يحل لهم الغنائم أصلا

أتمته خيرة أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر (تميز أي من جهة الامر والنهي أو حال بمعنى آخرين وناهين) (وتوحيد إلى وإيماناً) كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الآية (واخلاصاً وتصديقاً لما جاءت به رسل) والمنصوبات تمييزاً وأحوال كما علم (وهم رعاة الشمس والقمر) للعبادة والذكر قال صلى الله عليه وسلم إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر واللاظلة لذكرا لله تعالى رواء الحياكم والطبراني أي يرصدون دخول الاوقات بها لاجل ذكر الله من الاذان للصلاة ثم اقامتها ولا يبقاع الاوراد في أوقاتها المحبوبة وأخرج الطبراني والخطيب مرفوعاً لو أقسمت لبررت أن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر وأنهم ليعرفون يوم القيامة بطول اعناقهم وروى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لاييه عن سلمان سبعة في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الاظلة وقال في عدهم ورجل يراعي الشمس لما أقيت الصلاة (طوبى) فرح وقرة عين وشجرة في الجنة (للكل القلوب) يا خلاصها في الايمان والعبادة (والوجوه والارواح التي اخلصت لي) صفة قامت مقام التعليل (ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد) ونواب ذلك لا يعلمه الا الله وفي الحديث أفضل الذكرا لله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواء الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأية من بدأت رواء مسلم والنسائي وروى البزار بإسناد حسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملاً قالوا من يستطيعه قال كل من يستطيع ذلك قالوا وماذا يارسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والاله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وأحاديث الباب كثيرة (في مساجدهم) جمع مسجد في الصلاة ودونها (ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلمهم) منصرفهم لاشغالهم بانهار (ومشواهم) مأواهم إلى مضاجعهم بالليل والمراد أنه يلهمهم ذلك على أي حال كانوا (ويصفون في مساجدهم) مصلاتهم (كصفوف الملائكة حول عرشى) قال صلى الله عليه وسلم ألا تصافون كما تصف الملائكة عند ربها يتنون الصفوف الاول ويتراصون في الصف رواء مسلم وغيره (هم أولياي) فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وأناصاري) كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا أنصار الله والمراد أنصار دينه ورسوله كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله يتصركم وينبت أقدامكم (أنتقم بهم من أعدائي عبدة الاوثان) اكراماً لهم وبإتلاء كما قال ذلك ولويس الله لا تتصر منهم ولكن ايسلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا الايتين (يصلون لي قياماً وعوداً) للعدو في القرض وبدونه في النفل والمراد يصلون على أي حال كانوا (وركعاً وسجداً ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً) لاجل الجهاد (ويقتلون في سبيلي) جهاد الكفار (صفوفاً) بعضهم يجنب بعض من شدة حبهم للقتال وفي القرآن ان الله يحب الذين يقتلون في سبيله صفواً كأنهم بياض مرصوص أي ملتزم بعضهم

فأهل من تحجب اليه توددوا وظنوا بصحتها ولم يذكره المصنف في الامعاء (الختار) اسم
منه قول من الاختيار وهو الاصطفا كما في الصباح وهما أيضا بعد ودان في أسمائه كما مر
(لا يجرى) بفتح أوله (بالسنة السيئة) لأن خلقه القرآن وفيه جزاء سيئة سيئة
مثالها في عفا وأصلح فأجره على الله وقال فاصفح عنهم ولذا قال (ولكن بعفو) فلا
يبي أساء عليه (ويصفح) يعرض عنه اغضاه وتكر ما فلا يقول لم فعلت كذا يا فلان
بل يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (ويغفر) يستغفر ويدفع بالتالي هي أحسن وذكر
الغفر بعند العفو كما كبدان كانا بمعنى أو يعفو تارة ويستأخرى واستدر لانه لا يلزم من
عدم جرائها بملها الغفر لجواز أن يكله الى الله ويؤخره للآخرة (رحميا بالموثني)
كما في الكتاب المبين (يكي للهيمة المثقلة) لشدة شفقه على خلق الله (ويكي للتيقن في حجر
البرمة) ويقوم به (ليس بفظ) سبي الخلق جاف (ولا غليظ) قاسي القلب وهو
موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك ولا يعارضه قوله تعالى واغظ عليهم لأن النبي محمول على طبعه الذي جبل عليه
والامر محمول على المعالجة أو النبي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والنافقين
كما هو مصرح به في نفس الآية (ولا صخاب) بصاد وسين ووايان وهما الغتان والصاد أشهر
وأصح والسين لغة أشتها الفراء وغيره وضعفها الخليل ونساء مهجة تفضل أي لا يرفع صوته
على الناس لهو وخلفه ولا يكثر الصباح عليهم (في الاسواق) بل يلبس جانبهم ويرفق بهم وفيه
ذم أهل السوق الموصوفين بصفة مذمومة من صخب ولغو وزيادة مدح وذم لما يتأيد بهونه
وأيمان حاشية ولذا ورد أنها من البقاع لما يغلب على أهلها من الأحوال المذمومة
(ولا متزين) روى برأي منقوطة وتحتية ونون وروى بدال مهملة من الدين وروى متزى
برأي بلانون من الزى وهو اللباس والهيشة أي لا يتلبس (بالفحش) أو يتجمل أو يساهى
وهو الفحش والقول السبي ولا يرد إيهام ظاهره أنه قد بانى به غير متزين به لانه لا يفهم له
لجوده على عادة أرباب الفحش في المباحة به وقيل التزين بمعنى الانساق على التجريد
أذا أراد أنه لا يرى الفحش زينة وهذا من علاماته صلى الله عليه وسلم لانه نشأ بين قوم
يتزينون بالفواحش كافة بل والطواف عراة فأتى بخلافهم (ولا أقال) صيغة مبالغة
أي كبر القول (للغنا) بخاء مهجة ونون مقصور قبح الكلام وهذا مع ما قبله يفيد أنه
لا يصدر عنه شيء منه لا قليل ولا كثير لأن الفحش بمعنى أفعالها التلصصية كتمار ونبال
أي ليس بذى قول للغنا (لوعز الى جنب السراج) المصباح والجمع سرج ككتاب
وكتب (لم يطفه) بفتح أوله (من سكينته) بفتح السين وكسر الكاف مخففة وسكى
عناض في المشارق كسر السين وشذ الكاف وبها قرئ شاذا فاعلة من السكون أي وقاره
وطه أئنته (ولو يمشي على القصب) كل نبات يكون مائة أنابيب وكوباقه في مختصر
المعين الواحد قصبة (العراع) أي الطويل كما في القاموس (لم يسمع من تحت
قدميه) لأن مشيه يتوعد وهو شا (أبعث مبشرا) من صدته بالخنة (وتدبرا)
منذرا من كذبه بالنار وهذا كله من صفاته عليه الصلاة والسلام (ألي أن قال وأجعل

قوله بفتح أوله فيه أنه يتعدى
بالمهمز كما في القاموس والمصباح
فتنقضاء ضم أوله اللهم الآن
يقال أنه هنا لازم وعمود
معاملة العدل والهاء للكت
تأمل اه ي صحيح

اذمة هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحمدي كلام لا تؤخذ
 من الاحاديث التي لضرب الامثال انتهى (وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله)
 يعني وأن محمد رسول الله فاكثري بأحدهما عن الاخرى لكونهما صارا كالشيء الواحد
 (قال) موسى (اجعلني نبي تلك الامة) فان قيل كيف ساغ سؤال موسى عليه السلام
 ذلك مع اخبار الله تعالى له انهم أمة أحمد قلت (قال بنينا منها)
 قال اجعلني من أمة ذلك النبي (قال استقدمت) في الوجود الزماني (واستأخر) أحمد
 فيه بحيث كان خاتم النبيين فلا يمكن أن تكون من أتمته (ولكن سأجمع بينك وبينه في
 دار الجلال) يوم القيامة في الجنة ولا يرد اجتماعه به ليله الاسراء في بيت المقدس
 وفي السموات له مزار عديدة في أمر الصلوات لان المراد الاجتماع المتعارف في الدنيا بلا
 موت (وعن وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الباء ابن كامل اليماني أبي
 عبد الله الانباري الساجي النقة من رجال الصحيحين مات سنة تسع عشرة ومائة (قال
 أوحى الله تعالى الى سعييا) بسين مهملة واجسامها لغة ابن أمية ساجي بشر بعيسى
 كما في القاموس (انفاغت) الى جميع العالمين (نبيا أميا) لا يقرأ ولا يكتب
 (أفخ به اذا ناصما) بضم الصاد وشدة الميم جمع صماء كعمى وعمياء لا تسمع وفتحها ازالته
 مجازا استعير الصمم لعدم الاذعان للحق والانتفاع به لانها لم تسمع السمع المعتد به نزل منزلة
 الصمم فلما أرشدتهم صلى الله عليه وسلم للحق وكشف عنهم الحجب المظلمة وانقادوا مدغمين
 كانوا كمن زال صممه (وقلوبا) جمع قلب العضو المعروف ويراد به العقل وبه فسر وهو
 الظاهر لقوله (غلغا) بضم الميم وسكون اللام جمع أغلف أى مغطاة في أكنة ومعناه ان
 قلوبهم كانت محجوبة عن الهداية فلما زال الله تعالى ياتني صلى الله عليه وسلم حجابها وكشف
 غطاءها حتى اهتدت (وأعيننا) جمع قلة لعين عدل عن عيوننا جمع كثرة وان كان أنسب هنا
 لان جمع القلة قد يكون للكثرة كعكسه أولعده قليلا بالنسبة لقدرة الله أولانها كانت قليلة
 في الابتداء (عميا) جمع عمياء وهو عدم البصر عما هو من شأنه استعير عدم انتفاعهم
 بها فهي كالقنود ولا ينافيه قوله تعالى وما أنت به ادى العمى عن ضلالتهم لانه فحين
 طبع على قلبه وهذا في غيره (مولده) يكون (بمكة ومهاجرة) أى هجرته أى
 مكان هجرته (طيبة) المدينة المنورة (وملكه) أى ظهوره (بالشام) لاشتماله
 على الامراء الذين يتصرفون في الدنيا تصرف الملوك بخلاف الخياز وان كان مبدؤه فيهم
 ليكنهم لم يكونوا كالملوك بل كانوا حريصين على اتباع خلافة النبوة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم الخلافة بالمدينة والمالك بالشام رواه البيهقي أى خلافة النبوة التي ذكرها بقوله
 الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضودا (عبدى المتوكل) الذي بكل أمره الى الله
 فاذا أمره بشئ نفض بلا جزع (المهطفي) أى المختار من أشهر أسمائه وفي أحاديث ان الله
 اصطفاه (الرفوع) الدرجات على جميع الخلائق (الحبيب) فعيل من المحبة بمعنى
 مفعول لانه محبوب الله أى بمعنى فاعل لانه محب له تعالى (المنتخب) بالخاء المعجمة أو بالميم
 كلاهما بمعنى المختار وهما من أسمائه عليه السلام وفي نسخة المتجيب بكسر الباء اسم

باب
 في
 بيان
 قول

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكن
وهذا يقال رأيا لحكمه الرفيع (ان الجنة) دار الثواب (محترمة) ممنوعة
(على جميع خلق حتى يدخلها هو وأمتة) حكم على الجنة فلا ينافي أن الانبياء ندخلها قبل
هذه الامة كما رواه ابن ماجه والطبراني والدارقطني عن عمر مرفوعا ان الجنة حُرمت
على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحُرمت على الامم حتى ندخلها أمتي (قال ومن أمتة
قال المجادون) صيغة مبالغة أي إلى كثير من الجد وتعرف بالطرفين بقيد الحصر
فكثرة الحمد مختصة بهم وهو بالنظر إلى الغالب أو المجموع أو الموقفين منهم أو هذان
شأنهم وكأنه قيل ما سبب وصفهم بالمبالغة فأجاب بقوله (بمجدون) على الاستئناف
البياني جوابا لسؤال اقتضته الاولى ولذا ترك العاطف (صعودا) إلى المحل العالي
(وهبوطا) إلى الأسفل وقال ابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إذا علوا الشياكب رواوا و إذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلاة على ذلك (وعلى كل حال)
من قيام وقعود واضطجاع وحضر وسفر ومراء وهو سعة العيش والسرور وضراء
كلام راض والمصائب فهم راضون عن الله في كل حال وروى الترمذي عن ابن عباس
مرفوعا المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله ولما أحس
معاذيا لموت قال مر جبا بجيب جاء على فاقة لا أفخ من ندم الحمد لله والحمد لا يلزم كونه
في مقابلة نعمة كالشكر فلا يحتاج الحمد في الضراء للتوجيه بنفعه الثواب عليها (يشدون
أو ساطهم) بالازر كما ثبت في هذا الحديث المرفوع ومثله نقل عن التوراة والانجيل
والدليل مرفوعا اتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربهم إلى أنصاف سوتها ولذا اعتد من
خصائص هذه الامة وتوقف فيه بأنه ليس فيه أن الامم الماضية لم تكن تأتزر ولا تثبت
الخصوصية بالاحتمال ويدفع بأن المتبادر من وصفهم بذلك الاختصاص ولا يلزم النص
على لفظ الخصوصية نعم يحتمل أن المراد بشدة الاجتهاد في العبادة بحيث يقومون
لها بشنات وفراغ قلب نحو ما قبل في خبر كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان شدة
مؤزره ويكون وجه الاختصاص اتيانهم بها على وجه أكمل من الامم السابقة (ويظهرون
اطرافهم) أي يتوضئون (صائون بالنهار وعباد) عباد (بالليل أقبل منهم) العمل
(اليسير) وأنبيهم عليه الثواب ~~كثير~~ رجة منهم بهم زوى مالك وأحمد والبخاري
وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا انما باقواكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر
إلى غروب الشمس أو في أهل التوراة التوراة نعم لو اجماعا حتى اذا انصف النهار عجزوا فأعطوا
قراطا قراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى العصر ثم عجزوا فأعطوا قراطا قراطا
ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قراطين قراطين فقال أهل الكتاب
ربنا أعطيت هؤلاء قراطين قراطين وأعطيتنا قراطا قراطا ونحن أكثر عملا قال هل
ظلمكم من أكرم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أو تيم من أشاء قال السيوطي والمراد
تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه
هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتفخيفه وليس المراد طول الزمن وتقصيره

ولولا وجودها لخلد وأبد أو قال الطيبي في سببق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر
من قسطهم من الغضب وانما اتنا لهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا بالاستحقاق
فالرحمة تشمل الشخص حينئذ وأرضعنا وطفنا وناشأ قبل أن يصدر عنه شيء من الطاعات
ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك انتهى وفي المصايح
الرحمة إرادة الثواب والغضب إرادة العقاب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسمى بعضها
بعضا لكن هذا ورد على الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب صفتي فعل لا ذات
فالرحمة الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها انتهى
(استجيب لكم قبل أن تسألوني) زيادة في الاكرام (فن اقبني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله غفرت له ذنوبه) وفي مسلم عن عبادة بن ربيعة عن شهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله حرم الله عليه النار وفي الصحيحين من روى عن شهد أن لا اله الا الله وجبت
له الجنة وفي الطبراني رفعه من شهد أن لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة ولم تحسب النار
وفي بسط الكلام في هذا طول (قال صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يمتحنني على ذلك فقال
وما كنت بجانب الطور) الجبل (اذنادينا أي أمتك حين أسمعنا موسى كلامهم) وفي
البغوي قيل نادينا موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يارب أرني محمدا قال
إني ان تصلي إلى ذلك وان شئت ناديت أمتي وأسمعت صوتهم قال بلى يارب قال الله تعالى
يا أمة محمد فأجابوه من أصلا بآبائهم وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير نادى يا أمة محمد قد
أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وروى عن ابن عباس وزعمه بعضهم
قال الله يا أمة أحمد فأجابوا من أصلا بآباء وأرحام الاتمهات أيبك اللهم لبيك ان الحمد
والنعم لك والملك لا شريك لك قال تعالى يا أمة محمد ان رجعت سبعة عضبي وعقوى عقابي
قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني وقد أجبتكم من قبل أن تدعوني وقد غفرت لكم من قبل
أن تصدوني من جاني يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي دخل
الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر انتهى (ورواه قتادة وزاد فقال يارب ما أحسن
أصوات أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسمعني مرة أخرى) أصواتهم ولم أره إلا أسمعهم أم لا
(وفي) كتاب (الحلية) أي حلية الأولياء وطبقات الاصفياء (لابي نعمي) أحمد بن عبد الله
الاصفهاني الحافظ الشهير (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله
تعالى إلى موسى نبي) خبر (بن إسرائيل) يعقوب (أنه من أقبني وهو جاحد بأحمد
أدخلته النار) خالد فيها الكفر به (قال يارب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم على
منه) بل هو الأكرم وكان الظاهر في جواب السؤال أن يقال هو أحمد بن عبد الله الهاشمي
من ذرية عمك اسمعيل بن ابراهيم مثلا ليعتبر عند السائل عن غيره ولكنه عدل عن ذلك إلى
ما يفهم منه الجواب زيادة في تبيجه كما أشار إليه بقوله (كتب اسمه مع اسمي في العرش)
أي علمه (قبل أن أخلق السموات والارض) حين خلقت العرش فاضطرب وهو أول
الخلق فأت بعد النور الحمد يروي أبو الشيخ والحافظكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله
إلى عيسى آمن بمحمد وخرأمتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

الحديث مطولا غير مرفوع وقال في آخره فلما عجز موسى عن الخبر الذي أعطى الله محمدا وأتمته قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله اليه ثلاث آيات يرخصه به من ياموسى انى اصطفتك الى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أقمه دون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا (وروى ابن طغرى) بسم الطاعة المهمة والراية بها مجة ساكنة ثم موحدة مفتوحة كانه علم مركب من طغر وبك لقب للامام العلامة المحدث سيف الدين أبى جعفر عمر بن أيوب بن عمر الجبى التركمانى الدمشقى الحنفى لم أره فى ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر من الامم هذا الضبط وزيادة لام ساكنة بعد الراء وقد تمت هذا فى أول الكتاب (فى) كتاب (الناطق المفهوم عن ابن عباس رفعه) لفظه استعملها المحدثون بمعنى قال صلى الله عليه وسلم (قال موسى يارب فهل فى الامم أكرم عليك من أمتى ظلات عليهم الغمام) سترتهم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه (وأُنزلت عليهم) فيه (المن والسلوى) هما التريخيين والطير السحابة بتخفيف الهم والقصر (فقال) الله (سبحانه وتعالى ياموسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر) باقى (الامم كفضلى على جميع خلقى) وتلك حزا لا تقتضى التفصيل (قال يارب فأرينهم قال لن تراهم ولكن اسمع كلامهم فناداهم الله تعالى فأجابوا اكلمهم بصوت واحد ليك اللهم لسك) اجابة لك بعد اجابة (وهم فى اصلا بآبائهم وبطون أمتهم) أى بعض أصول هذه الامة كان حينئذ فى اصلا بآباء وبعضهم فى بطون الاتهمات بخلافه حين أخذ الله بهد على الذرية فلم يكن أحدهم موجودا فى بطون الاتهمات ولد الم تذكر فى قوله تعالى واذا أخذ ذررك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم (فقال سبحانه وتعالى صلاتى) رحمتى ومغفرى (عليكم ورحمتى سبقت) وفى رواية غلبت أى غلبت آثار رحمتى على آثار (غضبى) والمراد لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع عليه الغضب واليه أشار بقوله (وعقوى سبق عذابى) وفى مسلم عن أبى هريرة مرفوعا قال الله تعالى سبقت رحمتى غضبى وفى البخارى عنه رفعه ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى قال فى الفتح فى رواية غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعاقب أى تعاقب الرحمة غالب سابق على تعاقب الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فيتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يتدفع استشكل من أورد وقوع العذاب قبل الرحمة فى بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعاة وغيرها وقبل معنى الغلبة الكثرة والشول تقول غلب على فلان الكرم أى هو أكثر أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء انهم ما من صفات الفعل لامن صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الانفعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلا وقبالة ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استقرت احوال الامم تتقدم الرحمة فى حقهم بالتوسيع عليهم فى الرزق وغيره ثم يتبعهم العذاب على كفرهم وأما ما أشكل من آخر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة فى حقهم أيضا

الكثرة لا العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة
إذا هم أحد هم بسيرة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (لم تكتب) عليه سيرة بل تكتب حسنة
كما في الصبيحين وان هم بسيرة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة (وان عملها كتبت
سيرة واحدة) لم توصف بكاملة تفضلا منه واطابقة قوله تعالى ومن جاء بالسيرة فلا يجزى
الامثالها ولا فائدة أنهم الاتضاعف قال العز بن عبد السلام ولا فائدة أنهم لا تكتب اثنتان
واحدة للعمل وواحدة لله حيث انضم له العمل واستثنى بعضهم الحرم المكي قضاة
فيه السيئات الحسنات لتعظيم حرمة واجله وورع التعميم في الازمنة والامكنة
ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منك بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
لانه ورد تعظيم الحقة صلى الله عليه وسلم لاق وقوعه من نساياه يقتضى أمر ازاله على
الفاحشة وهو آذاه وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحساد بظلم نذقه من عذاب أليم قال قتادة
ومجاهد الاحاد هو الشر وعباد غير الله وقال عطاء دخول الحرم بلا احرام أو ارتكاب
شيء من محظورات الحرم من قتل صيد أو قطع شجر وقال ابن عباس هو أن تقتل من لا يقتل
أو تظلم من لا يظلم وقال قوم هو كل شيء كان منياعنه من قول أو فعل حتى شتم الخادم
ولكنه لا يدل على تضعيف العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة يؤتون العلم الاول) الذي أنزل على الانبياء قبل المصطفى (والعلم الآخر)
الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من الاحكام التي ابست من الشرائع السابقة
(فيقتلون المسيح الدجال) نسبه اليهم لقتله في زمانهم على يد عيسى عليه السلام وهو
واحد منهم (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني من أمة أحمد فأعطني
عند ذلك خصلتين) أى أخبر بأن الله أكرمه بهما فلا ينالني أن الرسالة والكلام سابقان
على ذلك وفي رواية كعب الاحبار فلما عجز موسى قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله
اليه ثلاث آيات يرضيه بها (فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس) الموجودين
في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع
(برسالاتي) بالتوحيد قراءة أهل الحجاز وبالجمع قراءة غيرهم (وبكلامي) تكلمي ابالك
(فخذ ما آتيتك) من الفضيل (وكن من الشاكرين) لانعمي قال البغوي فان قيل
ما معنى اصطفاؤه بالرسالة وقد أعطاهما غيره قيل انما يكن على العموم في حق الناس
كافة استقام قوله اصطفتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما تقول خصصتك بمشوري
وان شاورت غيره اذ لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي القصة ان موسى
لما كلفه لم يستطع أحد أن ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع
حتى مات وقالت له امرأته انا ايم منك منذ تلك ربك فكشفها عن وجهه فأخذها مثل
شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخزت لله ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني
زوجة في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدى فان المرأة لا تنظر أزواجهما انتهى وفي الأنوار
روى أن سؤال الرؤية كان يوم عرفه واعطاء التوراة كان يوم النحر (قال قدرضيت
يارب) وروى البغوي من طريق أبي العباس السراج بسنده عن كعب الاحبار هذا

في الاثنان فيه نسمة القرآن انجيلاً وروى ابن الضريق وغيره عن كعب قال
في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة جديدة تفصح اعشاعيا واذا اصحابها فاعلقوا فيه
نسمة القرآن توراة ومع هذا لا يجوز الا ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرغانا
في قوله تعالى واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا
في قوله خفف على داود القرآن (يقرونها) وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم ولا يحفظونها
قال الربيع بن انس رأت التوراة سبعون وقرء بها الجزء منها في ستة لم يقرأها الا اربعة
موسى ويوشع وعزير وعيسى وبقيس الاربعة لا يجبل بالماضي يكون تجوز بكتاب عيسى عن
بقية الكتب نسمة المطلق باسم المقيدم اصله ما في التوراة خاصة وجمعه نظرا الى ان
ما يلفظه قارئ مغاير لما يلفظه غيره من حيث التلفظ وان كان المقروء واحدا اذ القرآن
اللفظ الاول على محمد صلى الله عليه وسلم ولايته تدبعت دمجها فالمقروء على لسانه عليه الصلاة
والسلام هو الملق الا ان المختلف التلظ لانهم لا يلفظون الا لفظا واحدا ما يقرؤا المصطفى غير
ما تراهم جبريل وهو باطل قطعاً (فاجعلها امتي) قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد
في الألواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم (اي ما يصرفونه على انفسهم واهل بيوتهم
يقرون) اي يشاؤون (عليها) ثواب الصدقة بالمال على الغني لانه يتكف بذلك عن
السؤال ويكف أهله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل معروف صدقة وما أتق المسلم
من نفقة على نفسه واهله كتب له بها صدقة الحديث ورواه عبد بن حميد والحاكم ومحمد عن
جابر وفي كتاب البشر لابن ظفر هكذا الزاوية يا كون كفارتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك
انهم يطعمونهم ما سألوا ولا يجزئونها كما كانت الامم تفعل وجاء في حديث غير هذا ما هو
منسوب الى كتب الله السالفة يا كون قرايتهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا
وما يؤكل من الهدايا انتهى وتبعه بعضهم فقال اي يا كاهن اقراؤهم الذين هم منهم وكان
من قبلهم انما كل صدقاتهم وقرايتهم نارتزل من السماء ان كانت مقبولة والابقيت
بجملها ما انتهى وهو وان صح في نفسه الا ان اللفظ والامتنان عليهم بذلك ذو وعنه ويعدده
فالمراد الاول اولى لاسمها ويؤيده الحديث (فاجعلها امتي) قال تلك امة احمد قال يارب
ان اجد في الألواح امة يا كون النقي) اي ما اخذ من الكفار بلا قهر او به فيشمل
المنفعة لان كلامهم ما اذا اقر دعت الاخر هكذا اثبتت هذه الجملة في اصل صحيح عليه خط
المصنف وسقطت في غالب النسخ (فاجعلها امتي) قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد
في الألواح امة اذا هم أحدهم بحسنة) اي عذرة عليه (فلم يعملها) بفتح الميم
(كتبت له حسنة واحدة) كاملة لا تقص فيها وان نشأت عن مجزئ اللهم سواء كان الترك
للمنافع أم لا قبل ما لم يقصده الاعراض عنها والام تكذب وفي الصحيحين فمن هم بحسنة ولم
يعملها كتبها الله له عند محسنة كاملة اي قدوها أو امر الحافظة بكتابتها (وان عملها)
بكسر الميم (كتبت له عشر حسنات) لانه اخرجها من الهم الى العمل ومن جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وفي الصحيحين فان هم افعلمها كتبها الله عنده عشر حسنات الى
اسعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فالعشرة اقل ما وعد به من الاضغاف حتى قيل المراد بها

قوله يقرؤن اني بعض نسخ المتن
يقرؤن اطاهر او كتب عليه اي
يحفظون من اعظم قلب اه

استدركه بقوله (لكن روى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة) عامر بن الجراح أحد
العشرة أنه قال (يا رسول الله أحد) بتقدير أداء الاستفهام همزة أو هل أحد (خير
من أسماؤنا معك وجاهدنا معك قال) خير منكم (قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
واسنادهم حسن وصححه الحاكم) وهو يعني حديث عمر فهو شاهد (والحق ما عليه الجمهور
أن فضيلة الصحبة لا يعدها عمل الشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولو مرة وذلك
لا يكون لمن بعد الصحابة ولو بلغوا ما بلغوا (والدلائل على أفضلية الصحابة على غيرهم كثيرة
منظاهرة لا تظيل بذكرها وسيتأتى بقية مباحث ذلك في فضل الصحابة من المقصد السابع إن
شاء الله تعالى) بما منه ما محصله أنه يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة بأن زيادة الأجر والخيرية
بسبب الإيمان بالغيب دون مشاهدة الآيات لا تستلزم الأفضلية المطلقة فأنما يقع التقاضل
بالنسبة إلى ما يماثلها وما فاز به من شاهده صلى الله عليه وسلم لم يفز به من لم يقع له ذلك فلا يعد له
فيه أحد (وقد خص الله تعالى هذه الأمة الثمينة) أي أمة الإجابة (بخصائص
لم يؤتم أمة قبلهم) كالصفة الكاشفة لما قبلها فان عدم آياتها من قبلهم هو معنى تخصيصهم
بها (أبان) أظهر (بها فضالهم) على غيرهم وكذلك خص أمة الدعوة برفع
ما كان من أنواع العذاب في الأمم السابقة كالخسف ونحوه لكن لم تعد كآلات إلهام لكفرهم
ولأنهم لم تنجبهم من العذاب الاشتد ومتاع الدنيا قليل (والأخبار والآثار) عطف خاص
على عام أو مباين (ناطقة بذلك) أي دالة دلالة قوية كالتطوق وبين بعضهما مقصرا عليه
لأن دلالاتها أوضح وكافية في المقصود بقوله (فخرج أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الأصمعي
(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام لما نزل عليه
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة) بالأوصاف الحميدة التي لم توجد غيرها
(قال يارب اني أجد في الألواح) التي أنزلت التوراة فيها وكانت تسعة ألواح وقيل
عشرة وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الحسن كانت
من خشب والكسبي كانت من زبرجدة خضراء وسعيد بن جبير من ياقوت أحمر والريبع
ابن أنس كانت من بردوا بن جريج من زمرد أمر الله جبريل حتى جاءهم من عدن وكتبها
بالقلم الذي كتب به الذكر واستخدم من نهر النور قال وهب أمره الله بقطع الألواح من صخرة
صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه قالت الرواة كانت التوراة تسعة أسباع قلما
أبقى الألواح تكسرت فرفعت تسعة أسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من أخبار الغيب
وبقي ما فيه المواعظ والأحكام والحلال والحرام كذا في المعالم (أمة هم الآخرون) زمانا
في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة في الحشر والحساب والقضاء
لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة قبل الأمم وفي الصحبة عن أبي هريرة سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا الحديث وفي رواية مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة
المقضى لهم قبل الخلائق (فاجعلها أمي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح
أمة أناجيلهم) خصناهم أي ما فيها محفوظ (في صدورهم) أي قلوبهم قال

فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رأى وآمن بي ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال
 رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج
 من أكمامها وروى الطبراني رجال ثقات والحاكم عن عبد الله بن بسر مر فوعا طوبى
 لمن رأى وآمن بي وطوبى لمن رأى وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأى من رأى طوبى لهم
 وحسن ما ب (روى مسند أبي داود) سليمان بن داود بن الجارود (الطيالسي) البصري
 ثقة حافظ روى له مسلم والأربعة ومات سنة أربع ومائتين (عن محمد بن أبي حمزة) إبراهيم
 الأنصاري الرزقي المدني ضعيف روى له الترمذي وابن ماجه (عن زيد بن أسلم)
 الهدوي المدني ثقة عالم من رجال الجيع مات سنة ست وثلاثين ومائة (عن أبيه) أسلم
 مولى عمر ثقة محضرم روى له الجيع ومات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع
 عشرة ومائة سنة (عن عمر) بن الخطاب (قال) كنت جالساً عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل أيماناً قلنا الملائكة) لأنهم لا يهتدون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (قال وحق) بفتح الحاء من حق لازماً أي ثبت (لهم)
 ويضم الحاء من المتعدي أي أثبت وبينى منه للمفعول فيقال حق لك أن تفعل كذا بالضم
 كافي القاموس واقتصر المصالح على اللازم (ال) مرادى (غيرهم) أو غيرهم المراد
 فهو بالرفع ويحتمل النصب بتقدير أريد غيرهم (قلنا الانبياء) قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
 صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل
 الخلق أيماناً أعاده تأكيداً والمراد من أفضل فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم أفضل
 المؤمنين اسلاماً من سلم المساكين من لسانه ويده وأفضل المؤمنين أيماناً أحسنهم خلقاً رواه
 الطبراني بإسناد حسن وروى ابن ماجه وصححه الحاكم مر فوعا أفضل المؤمنين أحسنهم
 خلقاً ولا قوله صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين أيماناً المقل الذي إذا سأل أعطى وإذا لم يوعا
 استغنى رواه ابن ماجه والطيب ويجمع بينهما بأبشاً باعتبار الجهة أي أفضل الخلق
 من جهة الأيمان بالعبد وهكذا (وروى أن عمر بن عبد العزيز) الامام العادل (لما
 ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله) بن عمر أحد الفقهاء (أن اكتب إلى بسيرة عمر
 ابن الخطاب لا عمل ما فكتب إليه سالم ان علمت بسيرة عمر فانت أفضل من عمر لأن زمانه
 ليس كزمان عمر ولا رجاله كرجال عمر) أي ولا يمكنك ذلك لأنه لا يصور غائلاً على محال
 (قال وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بجل قول سالم) ترغيبه وحنا على العدل الذي
 رآه (قال أبو عمر) بن عبد البر بعد ذكر هذا وأحاديث أخر (فهذه الأحاديث تقتضي مع
 توازن طرفيها) توازناً لاتفاقها على تفضيل العامل في أي زمان (وحسنها) باعتبار
 المجموع (التدوينية) أول هذه الامة وآخرها في فصل العمل بالأهل بدروا الحديبية) لخصه
 صلى الله عليه وسلم على أفضلية أهله ما على من سواهم فعمل التزاع فيمن لم يحصل له الاجمرد
 المشاهدة (ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب انتهى) واساد حديث أبي داود الطيالسي
 (عن عمر ضعيف) اضعف محمد بن أبي حمزة (ولا يخفى به) فتعسف من ابن عبد البر التامحكم على
 المجموع لأنه قال وحسنها بعد أحاديث عدة وأبرز مسند حديث عمر وأبواباً شاهده الذي

(أئمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أئمة لأن المسلمين منهم أكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أشهر) وهذا كله على أن الخطاب للامة كلهم (وقيل هذا) الخطاب (لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام) في الصحيحين وغيرهما (خير الناس) وفي رواية خير أئمتي (قرني) أي أهل عصري يعني الصحابة ومقتسم من الائمة مائة وعشرون سنة أو دونهما أو فوقها بقليل على الخلاف في وفاة آخر الصحابة موت أبي الطغيلة وإن اعتبر من وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة أو تسعين أو سبعة وتسعين (ثم الذين يلوئهم) أي القرن الذين بعدهم وهم التابعون ومقتسم نحو سبعين أو ثمانين سنة إن اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم أتباع التابعين نحو من خمسين إلى حدود عشرين ومائتين فدة القرن يختلف باختلاف أعمار كل زمان ومزاج الحديث قريبا (وهذا يدل على أن أول هذه الامة أفضل من بعدها وإلى هذا ذهب معظم العلماء وأن من صحبه صلى الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره أفضل من كل من يأتي بعده وأن فضيلة الصحبة لا يمد لها عمل) عطف على معلول (هذا مذهب الجمهور) اطناب مساو لقوله معظم العلماء (وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة) كن رأمة (وإن قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس على عموميه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المناقبين المظهرين للإيمان) لكن في الاستظهار بذكر هؤلاء على الدعوى شيء اذهول لكفار والكلام في المؤمنين (وأهل الكافر الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود) وفي الاستظهار بهم أيضا شيء فالحد وجوابه على الصحيح (وقد روى أبو امامة) الباهلي حمدي بالتصغير ابن عجلان صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات) المتبادر أنه قال هذا اللفظ لأنه كثر طوبى سبع (لمن لم يرني وآمن بي) لأن الله مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب وإيمان الصحابة بالله واليوم الآخر غيبا وبالنبى صلى الله عليه وسلم شهودا للآيات والمعجزات ومن بعدهم آمنوا غيبا بما آمنوا به شهودا فلذا أثبت عليهم وحديث أبي امامة هذا أخرجه أحمد والخازن في الساري وابن حبان والحاكم بلطف طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات فزاد مرة وأخوسمع مرات وصححه الحاكم وتعبه لكن له شاهد من حديث أنس عند أحمد وروى الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدة فكلم ولم يرك قال أولئك اخواني أولئك معي طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات ولا يعارض ما قبله لأنه أخبر بجماعه أو لا ثم زيد فأخبر به وبذلك حديث الطبراني عن ابن عمر وابن النجار عن أبي هريرة رفعاه طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي فأخبر أن كلاله طوبى ولم يذكر عددا لأنه قبل أن يوحى إليه بأعداد وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد أن رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك

وسليمان الى أن قال وعيسى والياس سواء كان خير ذرية لنوح أو لإبراهيم لأن من كان
 من ذريته هو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحق أن الياس هو ابن نسي بن فينحاس بن
 العزيز بن هرون أخي موسى بن عمران (على ما صححه أبو عبد الله) محمد بن فرح (القرطبي)
 المفسر (أنه حي أيضا) ذكر وهب في المبتدأ أن الياس عمر كما عمر الخضر وأنه بقي الى آخر
 الزمان وروى الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم
 بصالح كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله
 لا يوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان
 من نعمة من الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله واسناده ضعيف ورواه ابن
 الجوزي بسند واهي جده اوزاد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قالها في كل يوم الا آمن
 من الغرق والحرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى عيسى وكذلك حتى يصحج ورواه أحمد في
 الرهد بسند حسن لكنه معضل عن عبد العزيز بن أبي رواد وزاد ويشريان من زمزم
 شربة تكفيهم ما الى قابل ويصومان رمضان بيت المقدس وروى عن كعب الاحبار قال
 أربعة من الانبياء أحياء اثنان في الارض الخضر والياس واثان في السماء ادريس وعيسى
 وروى الحاكم في المستدرک عن أنس أن الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما
 وأن طوله ثلثمائة ذراع وأنه قال انه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة قال الذهبي هذا خبر
 باطل وفي الاصابة يلزم من ذكر الخضر في الصحابة أن يذكر الياس ومن أغرب ما روى فيه
 انه هو الخضر فأخرج ابن مردويه في تفسيره سورة الانعام عن ابن عباس مرفوعا الخضر هو
 الياس (وليس في الرسل من يتبعه رسول) عامل بشريعة تار كالشرع الذي أوحى اليه به
 (الاينما صلى الله عليه وسلم) لانه نبي الانبياء (وصفي بهذا شر فالهذه الامة المحمدية
 زادها الله شرفا فالله الذي خصناهم بهذه الرحمة وأسبغ) أفاض وأتم علينا (هذه
 النعمة ومن علينا بما عساه من الفضائل الجمة) الكثيرة (وتوهبنا) أي رفع ذكرنا
 (في كتابه العزيز بقوله كنتم خير أمة) أخرجت للناس فماتل قوله كنتم الدال على ثبوت
 قدم الخيرية لهم من قبل وجود الامم (أي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم الله) والقصد
 به سدين التواين وتحقيق معنى المنى وقيل معنى كنتم كنتم كقولهم وادكروا اذ كنتم قلبلا
 وفي موضع آخر اذا كنتم قليل وأشار البغوي الى ترجيح الأول بما أخرجه هو وأحمد
 والترمذي وغيرهم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
 عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتون سبعين أمة أنتم خيرها وادكرها
 على الله (فيصفي لمن هو من هذه الامة المحمدية أن يتأق بالاخلاق الزكية) بلازمة
 الطاعات واجتناب المنهيات (ليثبت له ما لهذه الامة الشريفة) بشرف فيها (من
 الاوصاف المرضية) لله وعماده المتقين (ويتأهل لهاها من الخيرية قال مجاهد) في تفسير
 قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس اذا كنتم على الشرائط المذكورة (أي قوله
 (نأمرهم بالعرف وتنهون عن المنكر) وتؤمنون بالله لان ذلك استئناف إيمان الخيرية
 فهو شرط فيها فن لم يكن كذلك لم ينصف بالخيرية (وقيل انما صارت) أي كانت وجدت

أتمنك على الاحم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينتظرونه فإذا هو انظر
وروى ابن عساکر نحوه عن أنس باسناد أو هي منه قال ابن المنادی حديث واهي منك
الاسناد سقيم المتن لم ير اسل الخضر بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستبعد
ابن الجوزي من جهة امكان اقبه له صلى الله عليه وسلم واجتماعه معه ثم لا يجي اليه وجاء
في اجتماعه ببعض الصحابة أخباراً كثيرة واهي الاسناد وقد جزم بموته وأنه غير
موجود الا أن البخاري وابراهيم الحربي وأبو جعفر بن المنادی وأبو يعلى بن القزوين وأبو
طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة قال ابن عطية أخرج النقاش أخباراً كثيرة
تدل على بقاءه لا يقوم بشئ منها حجة قال ولو كان باقياً كان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت
شئ من ذلك انتهى وعندهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم
أحد قال ابن عمر أراد بذلك انخراط قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على
وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس باتفاق ومن حجج من أنكر ذلك
قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه
الميثاق ان يبعث محمداً وهو حي ليؤمنن به ولا نصرونه ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله موسى لو دنا لكان صبر حتى يقص الله علينا من خبره ما لو كان الخضر موجوداً
لما حسن هذا النبي ولا حضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما
أهل الكتاب وقد بسط الكلام فيه في الاصابة بنحو كراس وألم بشئ منه في فتح الباري
من جلته روى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة عن رباح بن يحيى بن عبيدة قال
رأيت رجلاً يمانى عمر بن عبد العزيز بمعداً على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال
رأيت قلت نعم قال احسبك رجلاً صالحاً قال أختي الخضر بشرني اني سألى وأعدل لا بأس
برجاله ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث في مائة سنة
لانه كان قبل المائة انتهى قال في الاصابة وعلى بقاءه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الاقوال ولم أر من ذكره فيهم من
القدماء مع ذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه (وكذلك الياسين)
بهمزة قطع اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام على الياسين فقرأه الاكثر بصورة الاسم
الذكور وزيادة ياءون في آخره وقرأه أهل المدينة آل ياسين بفضل آل من ياسين وبعضهم
تأول أن المراد آل محمد وهو بعيد ويؤيد الأول أن الله تعالى انما أخبر في كل موضع ذكر فيه نبياً
من الانبياء في هذه السورة بأن السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على المبدأ ذكره
في قوله تعالى وان الياسين المرسلين وانما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس
ادريس ونقل بعضهم الاجماع على أن ادريس جد نوح وقيه نظر لانه ان ثبت قول ابن
عباس أن الياس هو ادريس لزم أن ادريس من ذرية نوح لقوله تعالى ومن ذرية داود

وغيره أن اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام فضيحة فألب وبخط الديماطي في أول الاسم
 بظننا وقيل كالأول زيادة ألف بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل
 ارميا بنكر أوله وقيل بضمه وأشبهها بعضهم واوا وقيل المعمر وقيل خضر ون وقيل غير
 ذلك ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالخ بن عار بن شالح بن أرغشد بن سام بن نوح
 وعلى هذا ذؤولده قبل ابراهيم لأنه يكون ابن عم جد ابراهيم وحكي التعليل في قوله في أنه كان
 قبل الخليل أو بعده وروى الدارقطني عن ابن عباس قال هو ابن آدم أصليه قال الحافظ
 وهذا ضعيف منقطع وحكي أبو حاتم السجستاني أنه ابن قاييل بن آدم وقيل ابن مالك بن
 عبد الله بن نصر بن الأزدي وقيل ابن غاييل بن معمر بن عيص بن إسحاق بن ابراهيم وقيل
 الخضر ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان
 أبوه فارسيا وحكي السهيلي عن قوم أنه كان ملكا من الملائكة وليس من بني آدم قال
 الدوي وهو غريب ضعيف وأباطل وقيل أنه من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقيل أنه
 الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فسلامة حتى ينفع في الصور رواه الدارقطني وزاد مدة
 الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقيل عبد الرزاق عن معمر قال بلغني أن الخضر هو
 الذي يقتله الدجال ثم يحييه (وأنه باق إلى اليوم فإنه تابع لأحكام هذه الأمة) قال ابن
 الصلاح هو حي عند جهنم والعمالء والعامة معهم في ذلك وإنما شذبا سكاره بعض المتأخرين
 وبعده الدوي وزاد ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته
 والاجتماع به والاحمد عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في الموضع الشريف أكثر من
 أن يحصر وأشهر من أن تذكر قال في الاصابة لا يقال بسنة فقام من هذه الاخبار
 التواتر المعنوي لأن التواتر لا يشترط فيه عدالة انما العمد على وروده بعد تدجيل العادة
 بواطهم على الكذب فان اتفقت الأصالة فذلك وإن اختلفت فهي ما اجتمعت فهو التواتر
 المعنوي وهذه الحكايات تجتمع في أن الخضر حي لانه قول بطرق حكاية القطع قول
 جماعة من الصوفية لكل زمان خضر وأنه نقيب الاولياء وكلما مات نقيب أقسم نقيب
 مقامه وسمى الخضر فلا تقطع مع هذا أن الذي ينقل عنه الخضر صاحب مومي بل هو
 خضر ذلك الزمان ويؤيده اختلافهم في صفته فمنهم من يراه شيخا أو كهلا أو شابا وهو محمول
 على تفسير المرقى وزمانه انتهى وروى ابن إسحاق في المبدأ عن أصحابه أن آدم أخبر فيه
 عند الموت بأمر الطوفان ودعائه بحفظ جسده حتى يدفنه بالتعمير فجاء نوح فيه لما وقع
 الطوفان وأعلمهم بذلك فخطوه حتى كان الذي تولى دفنه الخضر وروى خليفة بن
 سليمان عن جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه
 أن يئله على شيء يطول به عمره فئله على عين الحياة وهي داخل الطلبة فسار إليها والخضر
 على مقدمته فطفرهم الخضر فشرب منها وتوضأ واعتسل فيها ولم يطعمها ذا القرنين فلا
 يموت حتى يرفع القرآن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن عمرو بن عوف أن النبي صلى
 الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال الدنيا أنس أذهب إلى هذا القاتل فقل له بسم الله
 لي فذهب إليه فقال قل إن الله فضلك على الانبياء بما أفضل به رمضان على الله وروى فضل

متوفيك رافعك من الارض فعليه لا يموت الا في آخر الزمان وقال في موضع آخر رفع عيسى
وهو حي على الصحيح ولم يثبت رفع ادريس وهو حي من طريق مرفوعة قوية انتهى وفي
الاصابة عيسى ابن مريم بنت عمران رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم ذكره الذهبي
في التجر يد مستدركا على من قبله فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وسلم عليه
فهو نبي وصحابي وهو آخر من يموت من الصحابة والغزاة القاضي تاج الدين السبكي
في قصيدته التي في أواخر القواعد له فقال

من باتفاق جميع الخلق أفضل من * خير الصحاب أبي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهوفتي * من أمة المصطفى المختار من مضر

وأذكر مغلطاي على من ذكر خالد بن سنان في الصحابة كأبي موسى المديني وقال ان ذكره
لكونه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي له أن يذكر عيسى وغيره من الانبياء أو من
ذكره هو من الانبياء غيرهم ومن المعلوم أنهم لا يذكرون في الصحابة انتهى ويتجه ذكر عيسى
خاصة لامور اقتضت ذلك وهي رفعه حيا على احد القولين وأنه ينزل الى الارض فيقتل
الدجال وأنه يحكم بنسرية محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا الثلاث يَدْخُلُ في تعريف الصحابي
وهو الذي عليه قول الذهبي انتهى كلام الاصابة ويؤيده اجتماعه بالمصطفى مرات في غير
ليلة الاسراء في الطواف وغيره كما تقدم قريبا من رواية ابن عساکر وابن عدي عن أنس
ونقل السيوطي عن العلم القراني أنه تعقب قول النساطم وهوفتي بأنه ان كان من
عيسى فلا يطلق اسم الفتي على الانبياء انما يسمى به الصبيان والعبيد والخدم وان أراد
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق عليه فتى فقد نص الازهرى على أن انصبي
لا يسمى فتى حتى يراهق وان أراد الحسن فأبو بكر أفضل منه فلو قال شخص بدل فتى صح
على عيسى وعلى ابراهيم وعلى فاطمة لحديث فاطمة بضعة مني قال مالك لا افضل على بضعة
من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا انتهى (وكذلك من يتول) وهم الجهو وكما قال ابن
عطية والمازري والبغوي والقرطبي (من العلماء بنبوة الخضر) فائمين لان قوله تعالى
وما نعلمه عن امرئ يدل على أنه نبي يوحى اليه ولان النبي لا يعلم عن هودونه ولان الحكم
بالباطن لا يطاع عليه الا الانبياء ثم اختلفوا في أنه رسول أم لا فقال الثعلبي الخضر نبي
بعثه الله بعد شعيب وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وأجابوا عن الآية بان احتمال بعبد
جدا هو أن الله أوحى الى نبي ذلك العصر بأن يأمر الخضر بذلك وهو يفتح الخلاء وكسر
الضاد المعجمتين وقد تسكن مع كسر الخاء وكنيته أبو العباس وفي الصحيحين عن أبي هريرة
مرفوعا انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي ثم ترم تحتها خضرا زاد عبد
الرزاق الفروة الحشيش اليبض وما أشبهه قال عبد الله بن أحمد أظن هذا تفسير ابن عبد
الرزاق وبه جزم عياض ويوافقه قول الحرابي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش
وقال ابن الاعرابي الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وبه جزم الخطابي ومن تبعه وحكي
بما هذا أنه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى الخضر ما حوله واختلف في اسمه واسم أبيه
ونسبه فالأصح الذي نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال البغوي

سنة وبإسناد فيه مبهم عن أبي هريرة يقيمها أربعين سنة وروى احمد وأبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى عليه السلام وعليه ثوبان مصران فيسدي الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويبدع الناس الى الاسلام ويملك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترفع الاسود مع الابل وتلعب الفيلان بالحيات فيمكث في الارض أربعين سنة ثم توفي ويصلي عليه المسلمون انتهى قال ابن كثير بثكل عليه خبر مسلم أنه يمكث في الارض سبع سنين اللهم الا أن تحصل هذه السبع على مدة فاقامته بعد نزوله وتكون مضافة الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المنهور قال في مر فاة الصعود وقد أقت سنين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث أن عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل أن قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا لما لا دل عليه فترجح عندي هذا التأويل من وجوه أحدها أن حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وخبر أبي داود نص فيها والثاني أن ثم فويده هذا التأويل لانها للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فينتجه أن الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مدكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة فحديث أبي داود هذا هو صحيح وانخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة وأخرج احمد في الزهد عنه قال يلبث عيسى في الارض أربعين سنة لو يقول للبطلاء سبيلي عسا لاسالت وأخرج في المسند عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اما ما عايناه من حكماء مقطعا وورد أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى ويؤيده أن حديث رفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين اخبروا عن النصارى فعند الحاكم عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى أن قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين وفيه عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح فهو عن النصارى كما ترى والثابت في الاحاديث النبوية أنه رفع وهو ابن مائة وعشرين روى الطبراني والحاكم في المستدرک عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما طمعه ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله وأخبرني أن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على رأس المستين ورباله ثقات وله طرق وذكر ابن عساكر أن وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلي عليه هنالك ويدفن بالبحر النبوية وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه واختلاف في موته قبل رفعه لطاهر قوله تعالى اني متوفيك قال الحافظ وعليه اذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدورة له بمرت ثانيا وقبل معني

(فأجاب) أي فأقول في ذلك أجاب فلا حاجة للفاء لمدخولها على ماض متصرف وهو صالح لكونه جواب الشرط ونقل البدر بن مالك جوازه اعترض بأن ظاهره الاطلاق وليس كذلك بل الماضي المتصرف في الجزاء ثلاثة أضرب ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل الذي لم يقصديه وعدا ووعيد نحو ان قام زيد قام عمرو وضرب يجب اقترانه بالفاء وهو المستقبل الماضي لفظا ومعنى نحو ان كان قيسه قد من قبل فصدقت وقدمه مقدرة وضرب يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل بمعنى وقصديه وعدا ووعيد نحو ومن جاء بالسيئة فكبت لانه اذا كان وعدا أو وعيدا احسن أن يقدر ماضى المعنى فعول معلومة الماضي حقيقة وقد نص أبوه على هذا التفصيل في شرح كافيته (ابن بطال) أبو الحسن على في شرح البخاري (بأننا لما قبلنا هاتين لاحتياجننا الى المال وليس يحتاج عيسى عليه الصلاة والسلام عند خروجه) أي ظهوره ونزوله من السماء الى الارض (الى مال لانه يفيض) يفتح قوله وكسر الفاء وبافاض المجمة أي يكثر (في أيامه المال حتى لا يقبله أحد) كما قال في الصحيحين ومسلم في روايه وليد عون الى المال فلا يقبله أحد قال الحافظ وسبب كثرة نزول البركات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ يخرج الارض كنوزها ويقل الراغب في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة (فلا يقبل الا القليل) أي لا يحكم الابه فعبر بتيقن القبول عن فعل القتل فيجوز ان نحو وزجج الحواجب والعيرنا (أو الايمان بالله وحده انتهى) جواب ابن بطال (وأجاب الشيخ ولي الدين) أحمد (بن العراقي) بأن قبول الجزية من اليهود والنصارى شبهة) بالضم أي التباس (ما يبدىهم من التوراة والانجيل) عليهم فظنوا بسبب الالتباس حقيقة ما هم عليه (وتعلمهم بزعمهم بشرع قديم) وهذه شبهة والتعلق وان كانوا باطلين اقيام الادلة الواضحة على حقيقة الاسلام وبطلان ما سواها لكنهم عذروا في الجمل لذلك فاكتفى منهم بمعدل على ذلهم وانقيادهم لبعض أحكام الاسلام قهر عليهم (فاذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام زالت تلك شبهة يحصل معانيته فصاروا كعبدة الاوان في انقطاع شبهتهم وانكشاف أمرهم فعولوا معاملة لهم في انه لا يقبل منهم الا الاسلام والحكم بزوال علمه) وهذا أيضا ملحوظ جواب ابن بطال (قال وهذا معنى حسن مناسب لم أر من تعرض له قال وهذا أولى مما ذكره ابن بطال انتهى) وكان وجه أولويه أنه مبنى على علمه معنوية معقولة دون جواب ابن بطال وهو ظاهر في زوال شبهة النصارى بنزوله وأما زوالها عن اليهود بنزوله فكل أنه لانهم زعموا هم والنصارى يقاء شرعهم مع شرعية الاسلام وفي الفتح قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء للتردد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه قبين الله كذبهم وأنه الذي يقتلهم أن نزوله لدنوا أجله ليدفن في الارض اذ ليس الخلق من التراب أن يموت في غيرهما وقبل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأتمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وأقام حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لأمم الاسلام فيوافق خروجه للبال فيقتله والاول أوجه وفي مسلم عن ابن عمر وأنه يكث في الارض بعد نزوله سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذاب يترقح في الارض ويقم بها تسع عشرة

الدجال (فيكسر الصلبي) تفرغ على عدله أي قبضت عليه يكسر حقيقة أو يعطل
 ما زعمه الصاري من تعظيمه (ويقتل الخنزير) قبطل دين النصرانية وفيه تحريم اقتناء
 الخنزير وتحريم أكله ونجاسته لأن الشيء المنفع به لا يشترع اتلافه لا يمكن في الطبراني
 الأوسط باسناد لا بأس به عن أبي هريرة ويقتل الخنزير والقرد فلا يصح الاستدلال به على
 نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس العين اتفاقا وفيه أيضا تغيير المنكران وكسر آلة
 الباطل زاد في رواية مسلم ولتذهبن الشصاء والتباعد (ويضع الجزية)
 وفي رواية ويضع الحرب وبقية الحديث في الصحيحين وفيه من المال حتى لا يقبل أحد
 حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرؤا إن شئتم
 وإن من أهل الكتاب الذين آمنوا به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال الحافظ
 والحق أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الدعوة يؤذي الجزية وقبل معناه
 يكثر المال فلا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فيترك الجزية استغناء عنها وقال عياض
 يحتمل أن المراد بوضعها تقريرها على الكفار من غير صحابة وتكون كثرة المال بسبب ذلك
 وتعقبه النووي (و) قال (إن الصواب في معناه أنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام
 أو) يفعل (القتل) إن أمته وأمنه قال الحافظ ويؤيده رواية أحمد من وجه آخر
 وتكون الدعوة واحدة (وهذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فإن الكتابية
 إذا بذلت أي أعطت الجزية وجب قبولها ولم يجز) بالراي (قتله) لقوله تعالى حتى
 يعطوا الجزية عن يد وفي نسخة لم يجب بالبلاء بدل الراي وكأنه عبر بها المطابقة لظاهر الآية
 ولا ينافي أنه لا يجوز قتله وعلى قائله دية لأن ذلك ثبت بدليل آخر (ولا إكراهه على
 الإسلام وإذا كان كذلك فكيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام ما يكابش دعوة نبينا صلى
 الله عليه وسلم فالجواب أنه لا خلاف أن عيسى إنما ينزل ما يكابش هذه الشريعة الحميدة)
 الحديث عبد الله بن معقل ينزل عيسى ابن مريم مصداقا محمد على ملته روى الطبراني
 (ولا ينزل نبي برسالة مستقلة ونسبة واحدة) لأن هذه الشريعة لا تتغير (بل هو ساكن
 من أحكام هذه الأمة) كقصاص بين المصوم والماله الحميدة (وأما حكم الجزية وما يتعلق بها)
 من إقرارهم على إبقاء صلحهم وخنزيرهم وتحريم ما حيت لم يظهرها (فليس حكم مستترا
 إلى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى) فوضعهما بعد نزوله من شريفنا (وقد
 أخبرني ناصلي الله عليه وسلم بنسخه) بهذا الحديث كما في عبارة النووي (وليس عيسى
 هو الناصح بل نينا صلى الله عليه وسلم هو المين للتسخ) بقوله ويضع الجزية (فدل على أن
 الامتناع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نينا صلى الله عليه وسلم) في ذلك الوقت
 لا قبله (أشار إليه النووي في شرح مسلم) ونظمه الحافظ بأربع عبارات بقوله قال النووي
 معنى وضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة لأن مشروعيها مقيدة بنزول عيسى
 كما دل عليه هذا الخبر وليس نيسى شامخ لحكمه وإبل نينا صلى الله عليه وسلم هو المين
 للتسخ بقوله هذا (فإن قلت ما المني) أي السر والحكمة (في تغيير حكم الشرع عند
 نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في) منع (قبول الجزية) أم هو تعبد أم هو قول المني

والمنار وغيرها واسمه عبد الله بن أحمد بن محمد وغير أبي العين ميمون بن محمد وكلهم حنفيون
 من نسف بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدية بجاء واء النهر (وصحح أنه) أي عيسى
 (يصلي بالناس وبؤتهم) يصلّي بهم اماما (وبقتدى به المهدي) محمد بن عبد الله الحسني
 الحسني الظليفة الا في آخر الزمان وفي حديث ضعيف المهدي بعد المائتين (لأنه) أي
 عيسى (أفضل منه) أي المهدي (فامامته أولى انتهى) كذا جزم به اعتمادا على تعاليله
 وورد ما يشهد له في بعض الآثار وعروض بحديث الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وسلم أيضا كيف
 بكم اذ انزل ابن مريم فيقال صل بنا فيقول لان بعضكم على بعض أمراء تكرمه لهذه الامة
 ولا جدم من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولا بن
 ما جبه في حديث أبي امامة وكلهم أي المسلمين بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم
 ليصلي بهم اذ نزل عيسى فوجه الامام ينكس ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول
 تقدم فانها لك أقيمت وروى أبو نعيم عن أبي سعيد مر فوعامنا الذي يصلّي عيسى ابن مريم
 خلفه أي من أهل البيت وجع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أولا ليظهر أنه نزل تابع للنبي
 كما بشره ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل
 قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال واقيم لآراء تقدم نأبا
 أو مبتدئا شرعا فيصلي مأموما ثلاثين نكس بغبار الشبهة وجه قوله لآني بعدي وفي صلاة
 عيسى خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح
 من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة وقبل معنى وامامكم منكم أنه بحكمكم
 بالقرآن لا بالانجيل كما في رواية مسلم وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب معناه أممكم بكتاب
 ربكم وعليه لم يتبين أن عيسى اذ انزل يكون اماما أو ماموما لكن بهكر عليه رواية أحمد
 ومسلم فانهم اصريحتان لا يقبلان هذا التأويل وقال أبو الحسن ألا ترى في مناقب
 الشافعي تواتر الاخبار أن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصلّي خلفه ذكر ذلك ردا
 لحديث ابن ماجه عن أنس ولا مهدي الا عيسى (فهو عليه السلام وان كان خليفة
 في الامة المجدية فهو رسول ونجى كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من
 هذه الامة) بدون نبوة ورسالة وجهل أنهم لا يزالون بالموت كما تقدم فكيف بمن هو حي
 (بهم هو واحد من هذه الامة) مع بقائه على نبوته ورسالته (اما ذكر من وجوب
 اتباعه لئيمنا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته) لاشرع الانجيل لنسخه (فان
 قلت قد ورد في صحيح مسلم) والبخاري أيضا هذا الايهام كلاهما عن أبي هريرة (قوله
 صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده (ليوشكن) بكسر الميم أي ليقرب أي لآلة
 من ذلك مريعا (أن ينزل فيكم) أي في هذه الامة فانه خطاب لبعضها من لا يدرك نزوله
 (ابن مريم حكما) أي حاكما (مقسطا) أي عادلا بخلاف القاسط فهو الجائر وسلم
 أيضا اماما مقسطا ولفظ البخاري حكما عادلا وفي مسلم عن أبي هريرة مر فوعا ينزل عيسى
 ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي الصحيحين عنه رفعه ينزل عيسى فيقتل

أحكام شريعتيه الخصاله لشرعية الانجيل لعله بأنه سينزل في أمته ويحكم فيهم بشريعته
 يأخذها عنه بلا واسطة وإلى هذا أشار جماعة من العلماء قالوا رأيت عبارة للسبكي فيها
 انما يحكم عيسى بشريعة نبينا بالقرآن والسنة فترجح أن اخذ السنة بطريق المشافهة بلا
 واسطة وبأنه اذا نزل يجمع بالحي صلى الله عليه وسلم في الأرض كما صرح به في أحاديث فلا
 مانع أن يأخذ عنه ما احتاج اليه من أحكام شريعته واستدل السيوطي لكل واحد من
 هذه الأربع بما يطول ذكره وذكر أنه اعترض عليه في الجواب الأول بالزوم أن القرآن منتهى
 في الكتب السابقة فأجاب بأنه لا مانع من ذلك فقد دلت الأحاديث على ثبوت هذا اللازم
 وقال تعالى وأنه لتسفل رب العالمين إلى قوله وأنه في ذر الأولين ثم ساق أدلة ذلك في نحو
 ورقة ثم قال إن السائل نفسه سأله أنا ما دل على أن عيسى ينزل عليه الوحي بعد نزوله فأجاب
 ثم روى مسلم وغيره أثناء حديث أوحى الله إلى عيسى أنه قد أخرجت عباداً من عبادي
 لا يدان بقتالهم فهذا صريح في أنه يوحى اليه بعد نزوله والذي قطع به أن الخلفاء اليه جبريل
 لأنه الصديقين الله وبين أنبيائه كما صرح في الآثار بذلك وساقها ثم قال وقد زعم أن عيسى إذا
 نزل لا يوحى اليه حقيقة بل وحي الهام وهو ساقط مهمل لما يذنه حديث مسلم وغيره ولأن
 ما توهمه من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لأنه نبي فأي مانع من نزول الوحي اليه فان تخيل أنه
 ذهب منه وصف النبوة فهو قول يقارب الكفر لأن النبوة لا تذهب أبداً ولا بعد موته وإن
 تحصيل اختصاص الوحي بمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويظهر ثبوت الدليل على
 خلافه انتهى (فأخذ عنه ما شرع الله له أن يحكم به في أمته فلا يحكم بشيء من تحريم وتخليل
 إلا ما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم) عيسى (بشريعته التي أنزلت عليه
 في أوّل رسالته ودولته فهو) أي عيسى (تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك
 الترمذي الحكيم) محمد بن علي من طبقة البخاري حافظ واعطاء زائدة تصانيف (في كتاب
 ختم الأولياء) أحد تصانيفه (وأعرب) بهامله بين (عنه صاحب عنقاء) بالذم جورور
 بالفتح لأن الثاني المددودة (مغرب) قال الدميري طائر غريب يبيض أيضاً كالجلجل
 ويسعد في طيرانه وقبل سميت بذلك لأنه كان في عنقه بياض كالطوق وقبل هو طائر يكون عند
 مغرب الشمس وأطال الدميري الكلام فيها فعلى الأخير مما به مقصودة وعلى الأولين
 مضبوطة واقتصر عليه القاموس فقال عنقاء مغرب بالرفع على الوصف وبالجر مضافة وهي
 بضم الميم طائر معروف الاسم مجهول الجسم وهو اسم كتاب للعارف القطب محي الدين بن
 علي بن محمد بن عربي الطائي الأندلسي مات بدمشق سنة ست وثلاثين وتسعمائة وعقد
 الشعرأوى كتابه هذا من الكتب التي لا يكاد يفهم العلماء منها معنى مقصود القائل أصلاً
 لأنه لسان قدسي لا يعرفه إلا من تجرد عن هيكله من البشر (وكذا الشيخ سعد الدين
 التضاواني في شرح عقائد النسفي) أفيد التفضل محمد بن محمد بن محمد ثلاثة المعروف بالبرهان
 الحنفي له مختصر تفسير الرازي ومقدمة في الخلاف وتصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره
 وأجاز للبرزالي في سنة سبع وخمسين وستاً أنه هو متأخر عن النسفي سمح محمد صاحب
 التفسير والقنأوى وغيرهما توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وغير صاحب الكتب والمعارك

قوله وعلى الأولين مضبوطة
 وجهه في الثاني غير وجهه
 تأمل قوله واقتصر عليه
 القاموس الخ عبارة القاموس
 هكذا والعنقاء المقرب
 وعنقاء مغرب ومغرب ومغرب
 مضادة طائر معروف الاسم
 لا الجسم أو طائر عظيم يسعد في
 طيرانه أو من الانماط الدالة
 على غير معنى اه قلبناظر مع
 ما هنا أم محمدا

الخيرية المشار اليها بقوله (فجعلهم) جواب لما دخلت عليه الفاء على قوله أو هو عطف على
مقدّر رأى لما أنشأ العالم على ما ذكر وخص الأمة المحمدية بصفة زائدة ميزهم على غيرهم
وفضلهم فجعلهم (خير أمة أخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبياء) كما قال صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم رواه أبو
داود والترمذي وأحمد وغيرهم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وأما خبر علماء أمّتي
كأنبياء بنى إسرائيل فقال الحافظ ومن قبله الدميري والزركشي لا أصل له وسئل عنه
الحافظ العراقي فقال لا أصل له ولا سند له هذا اللفظ ويغنى عنه العلماء ورثة الانبياء وهو
صحيح وأخرج ابن عدي وأبو نعيم والديلي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح
الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء (وأعطاهم الاجتهاد في نصب الاحكام) من
الكتاب والسنة وغيرهما (فبحكمون بما أذى اليه اجتهادهم) ويؤجرون ولوا خطوا
فيه وأهل هذين من عطف بعض الاسباب على المسبب لان كونهم ورثة الانبياء واعطاءهم
الاجتهاد من اسباب الخيرية المبينة في الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله وكان هذا هو الحامل على ادخال الامرين في الخيرية (وكل من دخل في زمان
هذه الامة من الانبياء عليهم السلام بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كعيسى) عليه السلام فانه
حين ينزل من هذه الامة اتفعا فامع بقائه على نبوته بل ذهب جمع من العلماء الى انه صحابي
لا اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مؤمن به ومصدقاً وكان اجتماعه به مرات
في غير ايلة الامراء روى ابن عساكر عن أنس قلنا يا رسول الله رأينا لك صاحباً شبيهاً
ولانراه قال ذلك أخى عيسى ابن مريم انتظرنه حتى قضى طوافه فسلمت عليه وروى ابن
عدي عن أنس ينشأ نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأينا بربداً ويداً قلنا يا رسول
الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى ابن مريم سلم على
(أو على تقدير دخوله كالخضر) على انه نبي والياس على انه ما باق ان (فانه لا يحكم في العالم
الاجتماعي مع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة) لا بشرائعهم التي كانت قبله
(فاذا نزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فانه يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم)
ويكون وصولها اليه (بألهام) لاحكامها (أو اطلاقاً على الروح المحمدية) فيخبره
بشريعته (أو بما شاء الله تعالى) من استنباطها من الكتاب والسنة ونحو ذلك وقد
سئل السيوطي بأي طريق تصل احكام شريعته الى عيسى فأجاب بأن الانبياء كانوا يعلمون
في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على اسان جبريل وبالتبصير
على بعض ذلك في الكتاب الذي أنزل عليهم وبأن عيسى ينظر في القرآن فيفهم منه جميع
احكام هذه الملة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك من القرآن فانه قد انطوى على جميع احكام الشريعة وفهمها نبينا بفهمه الذي
اخص به ثم شرحها لآئته في السنة وأفهام الامة تقصر عن ادراك ما أدركه صاحب
النبوة وعيسى نبي فلا بعد أن يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وبأن عيسى
معدود في الصحابة لانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فلا مانع انه تلقى منه

وأبرد من الثلج وألين من الزبد وأوانيه من فضة ولا ين حر دوبة من حديث ابن عباس حاشاه
الزبرجد وفي حديث ثوبان لا ينظم أمن شرب منه رواء ابن ماجه فالمتخصص به صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره غيره وأن حوضه أكبر
المياض وأكثر واردا كما قال صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم
أكثر واردا وأي أرجو أن يكون أكثرهم واردا رواء الترمذي وفي اثر أن حوضه
أعرض المياض وأكثرها واردا قال القرطبي وقول البكري المعروف بابن الواسطي
لكل نبي حوض الاصل الحوضه ضرع مائه لم أفد على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى
(ومنها الوسيلة) لما في مسلم مرفوعا إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على
فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه مبرور في الجنة
لا تنفي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة (وهي أعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواء أحمد قال ابن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة
إلى العرش وقال غيره فعليه من وصل إذا تقرب وتطابق على المنزلة العلمية كما في الحديث فانه
منزلة في الجنة على انه ممكن ردها إلى الاول فان الواصل إلى تلك المنزلة قريب من الله فتكون
كالمقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الملقى عبودية تليه وأعلمهم به
وأشدتهم له خشية وأعطاهم له محبة كانت منزلته أقرب المسار إلى الله وأمر أئمة ان
يسألوا له لينالوا بهذا الدعاء الرقي وزيادة الايمان وأيضا قال الله قدره له بأسباب منها دعاء
أئمة له عما لله على يده من الهدى وأما الوسيلة فهي المرتبة الرائدة على سائر الخلائق
ويحتمل أنها منزلة أخرى وتفسير الوسيلة لابن أبي حاتم عن علي أن في الجنة أو وثيقين
أحداهما يساء واسمها الوسيلة لخدمته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصمراء لابراهيم
وأهل بيته قال ابن كثير هـ أن غريب ذكره المصنف في المقصد الأخير وقال عبد الجليل
القنصري في شعب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى الله وذلك
انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل إلى أحد شيء الا بواسطة وهذا كما قال
بعض وان كان حسم الكه تفسير للشيء بخلاف ما فسره به صاحبه على انه يحتاج إلى
توقيف (هـ) وأما خاصائص أئمة صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة أي بهما
في الدارين لتلك كثير فبهما (وزادها شرفا) والمراد أئمة الاجابة (فاعلم انه لما أنشأ
سبحانه وتعالى العالم على غاية من الاتقان وأبرز جسد نبينا) أي شخصه وهو الصورة
التي يرى عليها (صلى الله عليه وسلم للعيان) بكسر العين (وطهرت عيانية)
رعابته واهتمامه (أئمة الانسانية) مما ملته لهم معاملة من يريد نفع غيره (بمحض
وطهوره فيها) عطف نفسه (وان كان العالم الانساني والناربي) أي عام البشر
(كله أئمة) لبعثه اليهم أجمعاً (ولكن هؤلاء) أي العالم الانساني (خصوص
وصف) من اضافهم الصفة له وصف أي وصف خاص بهم لا يتجاوزهم إلى غيرهم وهو

بشيء وفتح له الباب (زيادة في اكرامه) ومنها انه أول من يدخل الجنة (كافي مسلم وغيره) واستشكل بادريس حيث أدخل الجنة بعده موته وهو فيها كما ورد وبأن السبعين ألفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله ويجديث أحد في رواية النبي صلى الله عليه وسلم بلا سابقة في دخولها وتجبر أبي يعلى وغيره أول من يفتح له باب الجنة أنا لأن امرأه نبادرنى فأقول مالك أو من أنت فتنقول أنا امرأة فعدت على يسامى وخبر البيهقي أول من يفرع باب الجنة عبد أذى حق الله وحق مواليه وأجيب بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعد دخوله الأول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه أحد ويختل ينسبه وبين ما بعده دخول غيره وقد روى ابن منده في حديث انه كثر الدخول أربع مرات ونحوه في البخاري وأما ادريس فلا يراد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ وتم أجوبة أخرى هذا ظاهرها وسبكون لنا ان شاء الله تعالى عوده فازيد الكلام على ذلك في المقصد الاخير (قول عليه الصلاة والسلام وأنا أول من يحترق حلق الجنة) بفتح اللام جمع حلقة بسكونها على غير قياس وقيل فتحها لغة فالجمع قياسي ولاحد والترمذي عن أنس مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعدها (فيفتح الله لي) لا يخالف ما مر أن الفاتح رضوان لان الفاتح الحقيقي هو الله تعالى وتولى رضوان ذلك انما هو بأمره واقداره وتمكينه (فيدخلنيها ومعى قراة المؤمنين) أي يدخلون عقبه بسرعة فكانهم دخلوا معه وروى أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا ان أبابكر أول من يدخل الجنة وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رفعه أنا أول من يدخل الجنة ولاخبر وأول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة أي من النساء وأبو بكر من الرجال فلا خلاف وروى ابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي مرفوعا أول من يصالحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه بيده فيدخله الجنة (ولاخبر) أي لا أفخر بذلك بل عن أعطانيه أو أقول ذلك شكرا لانفرا وهو ادعاء العظمة والمباهاة (رواه الترمذي) عن ابن عباس في حديث ساقه المصنف بقبامه في المقصد العاشر (ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر) كما قال تعالى انا أعطيناك الكوثر ونقل المفسرون فيه أقوالا تزيد على عشرة وأول ما قول ابن عباس انه الخير الكثير اعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من ادخله صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه روى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قرأ انا أعطيناك الكوثر ثم قال اندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعذبه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آينته عدد النجوم فيمتلج العبد منهم فأقول رب انه من أمتي فيقول ما ندري ما أحدث بعدك ولاحد ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه ربي اه واشتد يا ضامن اللبن وأحلى من العسل ولذا اقتصر المصنف هنا على قوله (نهر في الجنة يسيل في حوضه) كافي حديث البخاري ولاحد ويقع نهر الكوثر الى الحوض (يجراه على الدر) الواو البكار (والباقوت) وعند النساى ترابه المسك وحمام الواو والباقوت (وماؤا أحلى من العسل وأبيض من الثلج) له سقط منه من اللبن وأبرد من الثلج فعند الحاكم من حديث أبي هريرة ماؤا أحلى من العسل وأبيض من اللبن

ذهباً شافوا ولم يقل أنا لاهامة مع اشعاره بتعظيم النفس وهو سيد المتواضعين وهذه
الكلمة جارية على السنة المتعبرين اذا ذكروا معاصيهم وزعموا بانفسهم وقال ابن الجوزي
أما المتخولون نوع تكبر كانه يقول أنا لا احتياج الى ذكر اسمي ولا نسبي لموقمى وقال
بعض المحققين ذهب طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية الى كراهة اخبار الرجل
عن نفسه بأناته كما يظهر الحديث حتى قالوا انها كلمة لم تزل مشروطة على قائلها كقول
ابليس أنا خير وفرعون أنا ربكم وليس كما قروا بل الشؤم لما يحبه من الخير والربوبية
واصابه الصوفية في دقائق العلوم والاشارات في التبرى من الدعاوى الوجودية لكن
الذى أشاروا اليه ثم ذارح الى معان تتعلق بأحوالهم دون القول كيف وقد ناقضهم
نصوص كثيرة عما أنابنر أنا أول المسبلر وما أنا من المتكفي أنا سيد ولد آدم أنا أكثر
الانبياء نبيا وغير ذلك وقد قال النووي لا بأس أن يقول أنا لك شيخ بلان أو القاضي فلان
اذا لم يحصل التمييز الابه وخلع من الجلاء والكبر والباطن في قوله بلان متعلقة بالعل بعد ما
وهي صيغة أي بسيدك أمرت بالبناء لله فولد والفاعل الله (أن لا أفزع) كذا في نسخ
وفي أخرى بدون أن وهي التي وقعت عليها في مسلم وذكره البيهقي في جامعيه بأن ونعقبه
شارحه بأن الذي في نسخ مسلم الصحة المقررة بلان (لاحد ذلك) لاس الانبياء
ولان غيرهم اذا حد في سباق النبي للعلموم فيعيد استغراق جميع الافراد وعلم منه
ان طالب الفتح انما هو من الخازن والاملا كان هو الجيب فان قبل لم طلب الفتح من الخازن
ولم يطالع منها بلا واسطة فانه ورد عن الحسن وقادة وغيرهم ما ان ابوا به يرى ظاهرها
من ما ظم او عكسه وانما تستكام وتكام وتعتقل ما يقال لها انتهى اتفاقا أجيب بأن الظاهر
أنها مأدورة بعدم الاستقلال بالفتح والفاق وانما الاستطيع ذلك الابا مرع فيها المالك
لامرها باذن ربها وانما يطالب بما اراد من القوم عرفا وهم وحكمة انما اذا خزنة الجنة
مع أن الخزنة عرفا انما تكون ما يحاف ضاعه أو ناله أو نقصه فنفوت كله أو بوضه أو وصفه
على صاحبها ولا يمكن ذلك في الجنة هي أن الغرض من تعيين الخزنة لها انما هو مراعاة
الخالين اكرا مالهم فتقدم الخزنة اسكل منهم ما عدله من النعيم ثم لا تعارض بين
الحديث وبين قوله تعالى جنات عدن مفعلة لهم الابواب حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها
ووجه الرازي وغيره بأنه يوجب السرور والفرح حيث نظروها مفعلة من بعد نفسه
الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح لان ابوابها تفتح أولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون
مقدما بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء
بمسمائة عام والظاهر أنها لا اتفاق بعد فتحها للفقراء وأجيب أيضا بخدمة أجوبة غير
هذا فوس فيها وهذا أحسنها كما قال بعض المحققين (ورواه الطبراني بزيادة فيه قال يقوم
الخازن فيقول لا أفزع لاحد ذلك) كما أمرت (ولا أقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية
أخرى له صلى الله عليه وسلم وهي أن خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم
انما له فيه اظهر ازارته ومربيته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون خلفه
فيارضون (وهو كالمالك عليهم وقد أقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى

قوله وأصابه الخ كذا في نسخ
وفي بعضها وأصابه وكذا هما
لا يتخلون عن نظرو لعل المراد أن
الصواب في تعليل زلة الاخبار
بأنه على مذهب الصوفية هو
التبرى من الدعاوى الوجودية
وان كان لا يتخلون عن تعسف

تأمل اه مصححه

ما جبه عن أبي سعيد مرفوعاً أناس سجدوا لآدم يوم القيامة ولا خفر ويدي لواء الحمد ولا خفر
وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائه الحديث (ومنها أنه أول من يقرع) يطرق
وينقر (باب الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدق باب الجنة فلم تسمع إلا دأب
أحسن من طنين الخلق على تلك المصاريع روى ابن التجار وجمع المصاريع باعتبار الأبواب فإنه
إذا قرع أعظمها انحزله الجميع أو تعدد القرع كأنه تعددت المصاريع أو أن في كل مصراع
مصاريع اعتبارية (روى مسلم) في الإيمان (من حديث المختار بن فلفل) بعضهم القاء بين
ولامين الأولى ساكنة مولى عمرو بن حريث صدوق له أو هام روى له أبو داود والترمذي
والنسائي ومسلم (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أبا كثر الناس) الذي
رأيت في مسلم وكذا أنه جمع من الحفاظ عنه الأنبياء (تبعاً) بفتح الفوقية والباء الموحدة جمع
تابع وفي القاموس وغيره التبع محركة يكون واحداً وجمعاً ويجتمع على أتباع ونصب على
التمييز (يوم القيامة) خصه لأنه يوم ظهور ذلك الجمع وهذا يؤضحه خبر مسلم أيضاً أن من
الأنبياء من يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ولا يعارضه وأرجو أن أكون
أكثرهم تبعاً لما لا نرجاه محقق الوقوع أو قاله قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم ثم حقق
الله رجاءه فجزم به (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أي يطرقة للاستفتاح فيكون أول
داخل (وعنده) أي مسلم (أيضاً) في كتاب الإيمان من حديث ثابت (عن أنس قال صلى
الله عليه وسلم أتى باب الجنة) أي أبهى بعد الانصراف من الحشر والحساب إلى أعظم المنافذ
التي توصل إلى دار النور وهو باب الرحمة وأبواب التوبة كما في التوارد وغيرها دون أبهى
للاشارة إلى أن مجيئه يكون بصفة من لبس خلعة الرضوان بخفاء على أهله وأمان من
غير نصب في الاتيان إذا التبان كما قال الراغب مجيئهم بسم ولته والنجى اعظم في إشارته عليه
مزية (يوم القيامة فأستفتح) بسين الطلب عبرها إجماعاً إلى القطع بوقوع مدخولها
وتحققه أي أطلب فتحه بالقرع كما في الأحاديث لا بالصوت وفي رواية أحمد أخذ بحلقه
الباب والفاء للتعقيب اشارة إلى أنه قد أذن له من ربه من غير واسطة خازن ولا غيره وذلك
أن من ورد باب كبير وقف عادة حتى يستأذن له فالتعقيب اشارة إلى أن ربه صانه عن ذل
الوقوف وأذن له في الدخول ابتداءً بحيث صار الخازن مأموراً منه منظر أقدمه (فيقول
الخازن) أي الحفاظ وهو المؤمن على ما استحقظه وأل عهديه والمعهود رضوان وخص
مع كثرة الخزنة لأنه أعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يلتقاء عظيم الخزنة (بك أمرت)
كذا في جميع ما رأيت من نسخ المصنف وفيه سقط منه أو من نسأخه فلفظ رواية مسلم
فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت وقد ساقه المصنف في المقصد الأخير
تأماً وانما أجابه بالاستعفاء وأكده بالخطاب تلذذاً بمنجائه والافأبواب الجنة شفاقة كما في
خبر وهو العلم الذي لا يشبهه والتمييز الذي لا يلبس وقد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه أتم
معرفته ولذا اكتفى بقوله فأقول محمد وإن كان المسمى به كثيراً ولا ينافي كون أبواب الجنة
شفاقة خبر أبي يعلى عن أنس رفعه أقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة
لأن ما في الدنيا لا يشبهه ما في الجنة إلا في مجزء الاسم كما في حديث فلا مانع من كونه

جاء ما زيف لانه تمسير للشيء بخلاف ما فسر به صاحبه فقد روى البحارى والترمذى عن
ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وأخرج ابو
نعيم والبيهقي عن ابى هريرة رفعه المقام المحمود الشفاعة اى الموعود بها في فصل القضاء
ولما قال الرازى وغيره الصحيح المشهور انه الشفاعة ولا يابى حاتم عن سعيد بن جلال احد
صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود يوم القيامة يكون بين يدي الجبار وبين جبريل يعقبه
بقامه اهل الجمع وهو مما زيف ايضا لكن قال الحافظ يكره الى القول بانه الشفاعة لانه
لما كان مقامه الذي يقوم فيه اقرب اليه من مقام جبريل صار حصة له مقام المحمود الذي يشفع
فيه ليقضى بين الخلائق وقيل هو اعطاه لواء الحمد وقيل شأؤه على ربه (وسياق ما قيل
في ذلك) مبسوطا (في ذكره) فله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى
في المقصد العاشر (ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء) بين اهل الموقف حين
يقفون اليه لما يطول عليهم الوقوف بعد اتيانهم الايمان آدم فادخلهم في ربي فمضى
(والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب) لما في الصحيحين تأخر رفع رأسى فأقول يارب
أمتى يارب أمتى فيقال أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب
الجنة وروى هناد وابن منيع والذيل بسند جيد عن ابى هريرة رفعه سألت الله الشفاعة
لامتى فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدنى فحلى
بيده مرتين عن عيشه وعن شماله والطاهر ان المراد التكثير لا خصوص العدد وضرب المثل
بالحيات لان شأن الماعطى الكريم اذا استزيد أن يمنى بكفبه بالحساب وربما ناله بغير كف
وقال بعض هذا كتابه عن المبالغة في الكثرة والافلاك (وفي رفع درجات ناس
الى الجنة كما يجوز الووى اختصاص هذه) به ولم يذكر ذلك مستندا (والتي قبلها به) وهى
ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيه أنه لم يجوزها بل حرمها وعبارته للشيء صلى الله عليه
وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب
وفي ناس استحقوا النار الا يدخلونها وفي ناس دخلوها فيخرجون منها وفي رفع درجات
ناس في الجنة والمختص به الاولى والثانية وتجوز الثالثة والخامسة انتهى وبحيث بعض
في النبات الحصى وحصى تجوز الزوى بمصاحبه حوايه أن المخلص لا تثبت باحتمال
(ووردت الاحاديث به في التي قبل) وهى الشفاعة العظمى (وسياق من يدل ان شاء
الله تعالى في المقصد الاخير) مع فوائده حسنة (والله العبد) لا غيره (ومنها انه صاحب لواء
الحمد) بالكسر والمدح ورايته (يوم القيامة) وأضيف الى الحمد الذى هو النشاء على الله بما
هو أهله لانه منسبة في الموقف وهو المقام المحمود والمختص به والعرف جاز بأن الواو انما
يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس وتنصب في القيامة
مقامات لاهل الخلق والشر لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلامه مقام الحمد فعلى
لاعظم الخلائق لواء الحمد وفي أنه حقيق وعنده الله علم حقيقة أو معنوية وهو افراده
بالحمد يومئذ وشهرته على رؤس الخلائق به رأيان رجع بعض الاول وهو الاصل (آدم بن
دونه) أى - واه (نحته وواه البزار) وأخرجه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح وابن

قوله ويجوز الخ هكذا في النسخ
يحذف منعلق الجواز وحذف
الرابعة ولعل الاصل ويجوز
لغيره الثالثة والرابعة الخ دليل
قوله والمختص به الخ تأمل اه

مصححه

قد يمتاز بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطابقة ويمكن أن يقال لا يدخل في عموم خطابه
وقال القرطبي قد جبر صلى الله عليه وسلم عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث
البيهقي وأجاب الحلبي بأنه يكسى إبراهيم أو لاثم نبيسا على ظاهر الخبر لكن حلة نبيسا أعلى
واكمل فيجبر بنفسه ما فات من الأولية على أنه يحتمل أن نبيسا صلى الله عليه وسلم خرج
من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها اليوم حلة الكرامة بقدرية اجلاسه عند
ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق (ورواه كعب بن مالك)
الانصاري السلي المديني أحد الثلاثة الذين يتب عليهم مرفوعا (بلفظ يحشر الناس
يوم القيامة فاكون أنا وأمتي على تل) مكان غال (ويكسوني ربي حلة خضرارواه
الطبراني) فبين في هذه الرواية ثلثا وهو عطف على اكون والاولا ترتب فلا ينافي مقتضى
التعقيب بالغاء في السابق أن الكسوة تكون عقب الخروج من القبر وفي الترمذي عن أبي
هريرة أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلى الجنة الحديث وعلى احتمال أنه
يقوم بثيابه التي مات فيها ولا تبلى حتى يكسى يكون ذلك له خصوصية أخرى حيث تبلى ثياب
الخلائق وثوبه لا يبلى ولا يضافه القيا لآن التعقيب في كل شئ بحسبه (وهو عند ابن أبي
شبة) عن كعب (بلفظ يحشر الناس) كلهم (على تل وأمتي) أي وهو معهم كما قال قبل (على
تل) أعلى من التل الذي عليه الناس (وعند الطبراني) أيضا من حديث ابن عمر فيرقى هو
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على كوم) هو والتل بمعنى (فوق الناس) ولم يبين هل
الكوم من كافورا ومسك أو نحوهما (وأنه يقوم عن بين العرش) خصيصية شرفه بالله بها
(رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام) في حديث (وفيها لا يقوم غيره يغبط فيه)
حال من المفعول أي يغبط النبي طالة كونه في ذلك المقام أو في سبيبه أي يغبطونه بسببه وقد
ذكر المصنف الحديث فيما يأتي بلفظ يغبط به أو الضمير أو وقف الخلائق فيه كون سالما من فاعل
يغبط أي يغبطه حال كونه في مقامهم (الأولون والآخرون) قال الحافظ الغبطة أن
يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه والحرص على هذا يسمى منافسة فان كان
في الطاعة فعمود ومنه فليتنافس المتنافسون وفي المعصية فذموم ومنه فلا تتنافسوا
وفي الجائز فيباح انتهى والمراد بالتمنى هنا طالة تستمدعي محبة واستحسانه لا الطالب لعلمهم
انه لا يكون لغيره فغبطتهم له استحسانهم لمقامه الخصوص به وعنده مقام اعظامه ففيه تجريد
اذ الغبطة تمنى المستحسن بغير دعتى وأريد به الجزء الثاني وهو المستحسن وروى
الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابى هريرة مرفوعا أنا أول من تنشق عنه الأرض
فأكسى حلة من حلى الجنة ثم أقوم عن بين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيري (ومنهم أنه يعطى المقام المحود) قال تعالى عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا (قال
مجاهد) التابعي المفسر المشهور (هو جلوسه على العرش) حلالا لمقام على أنه مصدر ميمي
لا اسم مكان (وعن عبد الله بن سلام) الصحابي (هو جلوسه على الكرسي) وهو مغاير لما
قبله على الأصح أنه غير العرش ومسأوا على انه هو (ذكرهما البغوي) في تفسيره بعد أن صدر
بأن المراد الشفاعة وساق حديثها الطويل في آيات الناس آدم الخ وهذا ان التفسير ان من

وفتح اللام لقب جده أحمد ومعناه القليل الشفة وله تماثيل وروى عنه الحفاظ مات سنة
 ست وسبعين وخمسمائة (كأذكاره الطبري) الحافظ محب الدين المكي في ذخائر العقبى فقال
 أخرج السلفي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الأتباء على الدواب
 ويمسحوا على ناقته ويمسحوا بنافاطمة على ناقتي العضاء والقصواء واحشروا على البراق
 خطوها عند أقصى طرفها ويمسحوا بلال على ناقته من فوق الجنة انتهى وأخرجه الطبراني
 والحاكم بلفظ يمسحوا الأتباء على الدواب ليوافوا المحشروا ويمسحوا على ناقته وأبعث على
 البراق ويمسحوا بناي الحسن والحسين على ناقتي من فوق الجنة ويمسحوا بلال على ناقته من فوق
 الجنة ينادي بالآذان محضوا وبالشهادتين حتى إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهد
 المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت من قبلت وردت على من ردت ونبه محمدا لما قبله
 فيما ركب السبطان الآن يجمع ركوب ناقته وبركوب ناقتي الجنة زيادة في تعظيمها
 ثم لا يعارض هذا ما ورد مرسلان المؤمن يركب عمله والكافر يركب عمله لأن بعضهم يركب
 الدواب وبعضهم الأعمال أو يركبونها فوق الدواب وروى التستائي والحاكم والبيهقي
 عن أبي ذر رفعه أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أنواع فوج طاعة كاسين
 راكبين وفوج يشنون ويسعون وفوج تصبهم الملائكة على وجوههم وأخرج الترمذي
 وحسنه عن أبي هريرة مرفوعا يمسح الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صفاءة وصففا
 ركبانا وصففا على وجوههم أن الذي أمسحهم على أقدامهم قادر على أن يمسيهم على وجوههم
 أما أنهم يثبون وجوههم كل حدب وشول هذا وجوه الحلبي والغزالي بأن الذين يحشرون
 ركبانا يركبون من قبورهم وقال الاسماعيلي أنهم يشنون من قبورهم إلى الموقف ويركبون
 من ثم يجعلا بينه وبين حديث الصحيحين يحشروا الناس صفاءة مشاة قال البيهقي والاقول أولى
 وفي تاريخ ابن كثير يحشروا الناس مشاة والذي صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته الجراء
 فإذا كان هذا من خصائصه فأنما يؤتون بالنجايب بعد الجوار على الصراط وهو الأشبه
 وفي حديث أنهم يؤتون بنجايب يركبونها عند قيامهم من قبورهم وفي معناه نظر (ويكسى
 في الموقف أعظم الخلال من الجنة) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كسبا أو بعد
 خروجهم من قبورهم بلباسهم التي كانوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
 لحديث أبي سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا أن الميت يبعث في ثيابه التي يموت
 فيها (رواه البيهقي) في الاسماعيين ابن عباس مرفوعا (يلفظ) أول من يكسى إبراهيم خلة
 من الجنة ويؤتى بكرسى فطرح عن عین العرش ويؤتى بي (ما كسى خلة من الجنة لا يقوم)
 أي لا يصلح (أهل البشر) وفي نسخة بالباء بدل اللام يقال قام بالأمر إذا استقل به دون غيره
 فاستعمل في لازم معناه الثبوت وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لذلك الخلة وفي البصري
 عن ابن عباس مرفوعا أنكم تحشرون صفاءة عراة غير لائمه قراكم بلدا أنا أول خلق
 نعيده وعدا علينا أنا كفا عاقلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم الحديث فوجب
 عزوه عن النبي لئلا يقال الحافظ قيل في حكمة خصوصية إبراهيم بذلك كونه أئني في النار
 عر يانا أولائه أول من لبس السراويل ولا يلزم من ذلك تفضيله على نبي الله صلى الله عليه وسلم

وخز موسى صعقا وفي الصحيحين أيضا لما أدري كان من صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله أي في قوله الامن شاء الله فلم يصعق وكل من الامر من فضيلة ظاهرة سكن لا يلزم من فضله من هذه الجهة أفضليته مطلقا ولا منافاة بين الروايتين لان المعنى لا ادري أي هذه الثلاثة كانت الافاقة أو الاستثناء أو المحاسبة (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما وبه استشكل كونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض وأول من يفيق مع التردد في خروج موسى من قبره وأجاب عياض باحتمال أن هذه الصعقة ليست النفخة الاولى ولا الثانية التي يعقبها النشور بل صعقة تأتي يوم القيامة حين تنشق السماء والارض ورده القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره فلقى موسى متعلقا بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث قال (و) يؤيده أنه عبر بقوله أفاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانهم لم يكن موتا بلاشك واذا انقرد ذلك ظهر صحة الحمل على أنها غشبية تحصل للناس في الموقف وأجاب المصنف كغيره بقوله (الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك) أي كونه أول (حتى أعلمه الله تعالى) بأنه أول (فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر) كما مر في الاحاديث المفيدة علمه بافاقة قبل موسى فحينئذ يكون من استثنى الله وأجوزي بصعقة الطور (وهو أول من يجيز) بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي أي يعضي (على الصراط) ويقطعه وفي رواية يجوز وهو ما يعني يقال أجزت الوادي وجزته (رواه البخاري) ومسلم (عن أبي هريرة) في حديث طويل باللفظ قال صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز على الصراط ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم سلم (وأنه يحشر في سبعين ألفا من الملائكة كما روى عن كعب الاحبار) جمع خبر أي ملجأ العلماء الجسري أبي اسحق الثقة المخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان انه دخل على عائشة فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب (ما من خير يطلع الانزل سبعون ألف ملك يحفون بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون بأجنتهم) أسقط من الرواية ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم (حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك) اسقط منها ايضا يحفون بالقبر يضربون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار (حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم رواه ابن النجار) الحافظ الامام البارع أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي سمع ابن الجوزي وابن كليب وغيرهما وكان من اعيان الحفاظ الثقات مع الدين والورع والصبانة والفهم وسعة الرواية له ثلاثة آلاف شيخ وموافات عدة مات في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستائة عن ست وستين سنة رحل منها في الاقطار سبعا وعشرين سنة للرواية (في تاريخ المدينة) المسمى بالدرر الثمينة وكذا رواه ابو الشيخ وابن المبارك وابن أبي الدنيا كلهم عن كعب وكان من المكثب القديمة لانه حبرها (وأنه يحشر ركب البراق) بضم الموحدة (رواه الحافظ) العلامة شيخ الاسلام الناقدة الدين الخليل أبو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الاصماني (السلقي) بكسر السين المهملة

تسبح اذ الروضة ليست مسببة من حيث ذاتها بل الوصول اليها مسبب عن العمل لكانها لما
كانت المقصودة أطلق اسمها صريداً للتعبد الوصول اليها (وهو معنى قول بعضهم لكون العبادة
فيه قول) أى تؤدى أى تكون طريقاً (الى دخول العابد روضة الجنة) ففيه تجوز أيضاً
لأن الايلولة الرجوع (وهذا فيه نظر اذ الاختصاص لذلك بتلك البقعة على غيرها) فالعبادة
فى أى مكان كذلك وجوابه أنها سبب قوى يوصل اليها على وجه أنهم من بقية الاسباب
أولى سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول والنعم فان أهل الجنة يتفاوتون فى منازلها
بقدر أعمالهم (وفى كتاب بهجة النفوس) وتحليها بمعرفه ما عليها اولها (لابن أبي جرة) أيضاً
حكايه قول أن تلك البقعة تنقل بعينها) يوم القيامة (فتكون فى الجنة يعنى روضة من رياضها
قال والاظهر الجمع بين الوجهين معنا) اذ لا يخالف بينهما (يعنى احتمال كونهما تنقل الى
الجنة وكون العمل فيها مأجوباً لصاحبه روضة من رياض الجنة) أخصر وأجمع من هذا قول
المصنف على البخارى ولا مانع من الجمع فهى من الجنة والعمل فيها يوجب لصاحبه روضة من
الجنة وتنقل هى أيضاً الى الجنة (ويأتى مزيد لذلك فى فصل الزيارة من المقصد الاخير ان شاء
الله تعالى) وهو نقل كلام ابن أبي جرة فى الاستدلال على ذنب الوجهين بالنظر والقياس
بنحو ورقة وقيل فى وجهه المجاز أيضاً أنه من التشبيه البليغ أى كروضة من رياض الجنة
فى تنزل الرحمة وحصول السعادة (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من ينشق عنه القبر) كما
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع
وأول مشفع رواه مسلم وابوداود عن أبي هريرة أى أول من يجمل احياء ومباغة فى اكرامه
وتخصيصاً بتجليل منزله انعامه (وفى رواية مسلم) أيضاً من حديث أبي هريرة (أنا أول
من تنشق عنه الارض) فلا يتقدم عليه أحد أى أرض قبره فهو مساو للرواية قبله زاد
الترمذى وقال حسن غريب والحاكم من حديث ابن عمر ولاخرثم أبو بكر ثم عمر ثم أنى أهل
القبس فيحشرون معي ثم أئطرو أهل مكة حتى أحشرون بين الحرمين قال السهوى وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بدخول الخروج منها مطلقاً وهو عام أبداً فى كل زمان
كما فى المحبة الطهرى وارتضاء وروى الترمذى عن أنس مرفوعاً أنا أول الناس خروجا
اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أرسلوا والجد يومئذ يدي وأنا اكرم
ولد آدم على ربي ولاخر (وهو أول من ينفق) بضم أوله (من الصعقة) وهى غشى
يلحق من معصوا أو رأى شيئا يفرغ منه واستشكل ككون جميع الخلق يصعقون مع
أن الموتى لا احساس لهم قيل المراد من كان حيا اذ ذلك والاموات هم المستنون
وقوله تعالى الامن شاء الله أى من سبق له الموت قبل ذلك فلا يصعق وأما الانبياء فى
حكم الاحياء وقيل المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وهى غشبية
تحصل للناس فى الموقف (قال عليه الصلاة والسلام أنا أول من يرفع رأسه بعد الصعقة)
الاخيرة كما فى الرواية (فاذا أنا بعثى آخذ بقائمة من قوائم العرش) أى بعثه ودمر عهده
والشيخين من حديث أبي هريرة أيضاً باطس يجاب العرش أى آخذ بشئ منه بقوة فالباطس
الاخذ بقوة (ولا أدري أفاق قبل أم جوزى بصعقة الطور) لما تجلى ربه للبل جعله دكا

التعب عنه يورث الجنة فكانه قطعة منها واستبعد الثاني بأن رواية أحمد بن حنبل الصحيح
عن أبي هريرة رفعه منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فاسم الإشارة ظاهر أو صريح في أنه
منبره في الدنيا والثالث بأنه لا يكون خصوصية له اذ التعب في أي مكان يورث الجنة اللهم
الآن يجاب عن المصنف بأن المعنى لم يختلف أحد في أن المنبر على ظاهره وان اختلفوا في أنه
الذي كان في الدنيا أو غيره وفي أنه على حذف مضاف أي العمل عنده أم لا ويحتمل أن لفظ
أحمد يعني الجماعة أي لم يختلف جماعة في هذا وان اختلف غيرهم على نحو قول البيضاوي
في لا تفرق بين أحد من رسله أحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي أو أن أحمد يعني واحد
كما في القاموس أي لم يتردد واحد في ذلك فلم يقل أراد بالمنبر المقام وهذا قريب مما قبله لكن
قال شيخنا تقي الدين هذا من حيث اللفظ ومن اذهبهم بمثله حكاية الاتفاق فلا قرب الاقول
(ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة رواه البخاري) ومسلم وغيرهما
(بالف مابين بيتي ومنبري) ووقع في رواية ابن عساكر للبخاري في فضل المدينة من صحيحه
وقبري بدل بيتي قال الحافظ وهو خطأ فقد قدم البخاري الحديث في كتاب الصلاة باسناد
بلفظ بيتي وكذا هو في مسند مسند شيخ البخاري فيه نعم وقع في حديث سعد بن ابى وقاص
عند البزار رجال ثقات وابن عمر عند الطبراني بلفظ قبري فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي
أخديوته لا كاهوا وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت
عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط (وهذا يحتمل الحقيقة) بأن
يكون على ظاهره ولم يثبت خبر عن بقعة مخصوصها أنها من الجنة الا هذه البقعة (والجواز
أما الحقيقة فبأن يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة مقتطعا منها) نقل ابن
زباله أن ذراع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعا وقيل أربع
وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثنى ذراع قال الحافظ وهو الآن كذلك فكانه نقص
لما أدخل بين الحجر في الجدار (كما أن الحجر الاسود منها) كما قال صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود من الجنة رواه أحمد عن أنس والنسائي عن ابن عباس والاصل الحقيقة ويؤيده
ما للخطيب وابن عساكر مرفوعا الحجر الاسود ياقوته يضاء من ياقوت الجنة وانما سؤدته
خطايا المشركين يعث يوم القيامة مثل احديشه لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا وروى
الازرق مرفوعا الحجر الاسود نزل به ملك من السماء (وكذلك النيل والفرات من الجنة)
روى مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سمعان وجحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
وهو على ظاهره على الاصل وقيل مؤول (وكذلك النمار الهندية من الورق التي أهبط بها
آدم عليه السلام من الجنة فاقضت الحكمة الالهية أن يكون في هذه الدار من مياه الجنة)
كالنيل والفرات (ومن تراجمها) وهو الارض التي بين المنبر والقبر (ومن حجرها)
وهو الحجر الاسود (ومن فواكهها) وهو النمار الهندية (حكمة حكيم جليل) ليتدبر
العناقل فيسارع اليها بالاعمال الصالحة وقيل في معنى الحقيقة أن ذلك الموضع ينقل بعينه
في الآخرة الى الجنة (وأما الجواز فبأن يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان
ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة فيه سبب في نيل الجنة قاله ابن أبي جرة) بحجج ورائع فيه

عليه وسلم ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وياتي أن شاء الله تعالى مزيد لذلك في المقصد السابع والآخر (وتعرض عليه أعمال أئمة) حسنوا وسموا فيحمد الله على حسنهم (ويستغفروهم) بينما روى البراز بسند جيد عن ابن مسعود رفعه حيا في خيركم وعما في خيركم تعرض على أعمالكم فما كان من حسن حديث الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم أي طلبت مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر وطاهره أن المراد عرض أعمال المكافين اذ غير المكاف لا ذنب له ويحمل العموم وذلك العرض كل يوم مرتين كما (روى ابن المبارك) عبد الله الذي تستزل الرحمة بذكره (عن سعيد بن المسيب) الساجي الجليل ابن الصماني (قال ليس من يوم الاوتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أئمة غدوة وعشيا) زيادة أكرامهم (فيعرفهم ببياهم وأعمالهم) فيحمد الله ويستغفرهم فإذ علم المسمى ذلك قد يحمله على الإفلاح ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم تعرض الأعمال كل يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء والآباء والائمة يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضا واثرا فافانقوا الله ولا تؤذوا مؤمنكم رواه الحكمي الترمذي بل واز أن العرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم على وجه التفصيل وعلى الأنبياء ومنهم نبينا على وجه الاجمال يوم الجمعة فيمتاز على الله عليه وسلم بعرض أعمال أئمة كل يوم تفصيلا ويوم الجمعة اجمالا وياتي أن شاء الله تعالى وجه أن عماته خير في المقصد العاشر (ومنها أن منبره على حوضه) أي ينقل المنبر الذي قال عليه هذه المقالة يوم القيامة فينصب على الحوض ثم تصير قوائمه رواقا في الجنة كما روى الطبراني (كافي حديث) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (وفي رواية) عند النساء في هذا الحديث بدل قوله ومنبري على حوضي (ومنبري على ترعة) بضم فسكون (من ترع) بضم ففتح جمع ترعة (الجنة) أي موضع معين فيها (وأصل الترعة) أي حقيقة التلة (الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في الموضع فهي روضة) وبهذه الحقيقة فسرهما الدبلي قال وقيل هي الدرجة وفي رواية لاحد والطبراني عن بعض الصحابة تفيرا لترعة بالباب وسوى في القاموس بين هذه الحقائق فظاهرها أنها كلها لغوية والروضة الموضع المحبب بالزهود لاستراحة المساء السائلة اليها أي يكون مأوىها وعلم من المصنف أن الروضة نطق على جميع الزهور في المرتفع والمنخفض ويختص المنخفض بالروضة دون الترعة (ولم يختلف أحد من العلماء أنه على طاهره) أي أن المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا (وأنه حق محسوس) مشاهد بحاسة البصر (موجود) في الجنة وعلى الحوض قبل (فإن القدرة سالحة) لذلك لا يجوز فيها تعليل لنفي الخلاف (وكل ما أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام من أمور الغيب فالإيمان به واجب) اذ لا ينطق عن الهوى لكن في نفي الخلاف نظر فالخلاف موجود وقيل هو منبره الذي كان يخطب عليه قال السبوطي وهو الأصح وقيل منبر يوضع له هناك وقيل

يكون في محل قريب من القبر بحيث يصدق عليه عرفا أنه عنده وبالعقد عنه ما عدا ذلك
وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم وفي القول البديع اذا كان المصلي عند قبره الشريف
عنه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها وما يؤول به بعض الخطباء
ونحوهم انه يسمع بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حله على القريب لانه يوم له
وسئل النووي عن حلف باطلاق الثلاث أنه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه
هل يحث ام لا فأجاب لا يحكم عليه بالحث لاشك في ذلك والورع انه يلزمه الحث انتهى
اكن يعارضه خبر من صلى على عتبة قبري وكل الله به ملكا يلغني وكنى أمر دينه
وأخره وكنى له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وجمع صاحب الجوهر المنظم بأنه يسمع
الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك أيضا ما راجع به خصوصيته والاعتناء
بشأنه والاستعداد له بذلك وروى الطبراني وغيره عن الحسن بن علي رفعه حينما كتبتم
فصلوا على فان صلاتكم تبلغني ومعناه لا تتكفوا المعاودة الى قبري لكن الحضور فيه
مشافهة أفضل من الغيبة والمنتهى عنه الاعتقاد الراجح للعشمة الخفاف لكمال المهابة
وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم مني يوم
القيامة في كل موطن اكثركم على صلاة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله بذلك
ملكاً يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني عن صلى على باسمه ونسبه الى عتبة
نأبته عندي في صحيفة يضاء وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة وابن عدي عن
أنس مرفوعا كثيرا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على
قالوا كيف تعرض صلاتكم وقد امت أي بليت فقال ان الله حرم على الارض أن
تأكل أجساد الانبياء اي لانهم انور وهو لا يتغير بل ينقل من حالة الى حالة وروى ابن ماجه
برجال ثقات عن أبي الدرداء مرفوعا اكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم شهود
تشهده الملائكة وان احدا ان يصلي على الاعرضت على صلاته حتى يفرغ منها قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء اي عرضت
على عرضا خاصا فيه زيادة شعف للمصلي في ذلك اليوم فلا ينافي أنها تعرض عليه في أي
وقت صلى عليه ولذا قال اكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك
كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة رواه البيهقي عن أنس باسمه ناد ضعيف لكنه حسن
اشواهد أي شهيدا بأعماله التي منها الصلاة على وشافعا له شفاعاة خاصة اعتناء به والا
فتفاعته عامة ووجه مناسبة الاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة وليلة الجمعة ان يومها
سيد أيام الاسبوع والنبى صلى الله عليه وسلم سيد الخلق فالصلاة عليه فيه منزلة ليست لغيره
وأيا فكل خير تناله الامة في الدارين انما هو بواسطته وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة
وهي بعثهم الى منازلهم في الجنة وكما أنه عيداهم في الدنيا فكذلك في الاخرى فانه يوم المزيد
الذي يجلب لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطته فن شكرهم كثيرا الصلاة عليه فيه
وذكر أبو طالب في القوت أن أقل الاكثرية ثمانمائة مرة وورد في الصلاة عليه صلى الله

بين مهولة من السياحة وهي السير يقال ساحت في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها
 وأصله من السج وهو الماء الجاري المنبسط (في الارض) في صالح بن آدم وفي رواية
 بدله في الهواء (يلغوني عن) وفي رواية من (أمتي) أمة الالبابية (السلام) عن بن سلم
 على منهم وان بعد قطره وثلاث دارة أي فيرة عليهم بسماعه منهم كما في خبر آخر وفيه تعظيم له
 صلى الله عليه وسلم واجلال لآفته حيث سخر الملائكة **لكرام** لذلك وهذا الحديث
 في الصحيحين دون قوله سياحين فلم يعزه المصنف إلهما لزيادتها فإن ورد أنه لا يطاق ترجمته
 اذ هي ملك يبلغه الصلاة والحديث ملائكة تبلغه السلام فالجواب أنه أراد بذلك المجلس
 وهو نوعان واحد موكل بالقبر وآخرون سياحون وأراد بالصلاة ما يشمل السلام مجازا
 وفي الحديث الاول تبليغ السلام والثاني تبليغ الصلاة فطابق الترجمة ولا يحجب بأن
 السياحين يبلغون الموكل لأنه صريح برده عليهم بسماعه منهم ودعوى التجوز ممنوعة
 فالأصل الحقيقة قال بهض هل يمنع السياحون غير السلام أو الملائكة غير الصلاة لم أقف على
 شيء في ذلك والطاهر لا لأنه غير مشروع وكأنه أراد بغير الصلاة والسلام ضرورة وتروضية وترحم
 عليه اتعلاه بأنه لم يشرع ولأن الامر توقيفي لا دخل فيه للتباس (وعند الاصفهاني)
بسكر الهمة وقصها وهي همة قطع قال الذوي ويبرز حذقها في الوصول ويقف
 الموحدة وقد تسكر ويقال بالقاء مفتوحة ومكورة مع **سكر** الهمة وقصها مدينة
 معروفة وهو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بفتح المهمله والتحتية حافظ
 أصبان ومسنود ذلك الزمان مائتة سنة وست وتسعين وثلاثمائة وأراد به الحفاظ أبا القاسم
 اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي النخعي الأصلية الهادي الإمام الحافظ الكبير
 الذي يضرب به المثل في الصلاح مائتة سنة وخمس وثلاثين وخمسمائة وكلاهما صحيح فأبو
 الشيخ روى هذا الحديث في كتاب العظمة وأبو القاسم رواه في كتاب الترغيب والترهيب له
 وقصر المصنف في العزو فقد رواه البخاري في تاريخه والطبراني والعقيلي وابن الجار
 كلهم عن عمار بن ياسر أحد السابقين وقوله (عن عمارة) تعييف من الكتاب فالصواب
 أمقاط الهاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله ملكك أعطاء مع العباد كلهم)
 أي قوة يقتدروها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من أنس وجن وغيرهما (في)
 رواية فليس (من أحد يصلي على صلاة الا) **ههههه** (أبلغنيها) زاد الطبراني
 في روايته واني سألت ربي أن لا يصلي على عبد صلاة الا صلى عليه عشر أمثاله والطبراني
 أيضا عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ملكك أعطاء أجمع الخلاق
 كلها وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي على صلاة الاسماء
 باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان في صلى الرب تبارك وتعالى عليه
 بكل واحدة عشر ا وروى الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا عن صلى على عند قري **ههههه**
 ومن صلى على نائبا وكل الله بهاملكا يلفني ورواه الديلمي بلفظ نائبا أبياته أي بعدا
 أبائيه الملك فظاهره أن محمل تبليغه ما لم يكن المصلي عند القبر الشريف والاسمعه صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال الشهاب ابن حجر في فتاويه والذي يظهر أن المراد بالعندية أن

وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صرح أن الأرض لآل كل أجسادهم وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء إليه الأسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى فأخبر صلى الله عليه وسلم في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرث السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جاته القطع بأن موت الأنبياء انما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله تعالى بكرامة من أوليائه انتهى ولا تدافع بين رؤيته موسى صلى الله عليه وسلم في قبره وبين رؤيته في السماء لأن الأنبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شأوا ثم يرجعون أولان أرواحهم بعد فراق الأبدان في الرفيق الأعلى ولها اشراق على البدن وتعلق به فيمكنون من التعريف والتعزيب بحيث يرث السلام على المسلم وبهذا التعلق رأى صلى الله عليه وسلم في قبره ورآه في السماء ورأى الأنبياء في بيت المقدس وفي اسماء كما أن نبينا بالرفيق الأعلى وبدينه في قبره يرث السلام على من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته صلى الله عليه وسلم في قبره منامية أو تمثيل أو اخبار عن وحى لارؤية عين فكلمات ككلمات بعيدة وأخرج البيهقي في كتاب حياة الأنبياء والحاكم في تاريخه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفتح في الصور قال الحافظ في سننه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سمي الحفظ قال وأما ما أورده الغزالي والرافعي بلفظ أنا أكرم على ربي أن يتركني في قبري بعد ثلاث فلا أصل له إلا أن أخذ من رواه ابن أبي ليلى هذه وليس إلا أخذ بجيد ذلك فابله للثلاثة أو بل قال البيهقي "إن صح فالمراد أنهم لا يتركون بصلوات الأهل هذا المقدار ويكونون مصابين بين يدي الله (ومنها أنه وكل بقبره ملك) فقام على قبره إلى يوم القيامة (بناحه صلاة المصلين عليه) بلفظ محمد أو أحمد أو غيره ما من أسمائه كالعاقب والماسح ولا المصلين للاستغراق فهي للعموم وعموم الأشخاص يستلزم عموم الأحوال ككون المصلي جنبا أو متعاطيا المحترم أو في مكان لا يذكر الله فيه كالأخيلة ولا مانع من ذلك لجواز أن النبي لا يخرج وهو لا ينافي التبليغ الذي يترتب عليه الثواب ويبلغه عقب التلطف بها كما روى الديلمي عن أبي بكر رفعه أكثر الصلاة على "فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة وبه سقط توهم أنه لا حاجة إلى ذلك لأن أعمال أمته كلها تعرض عليه والصلاة من جلتهما لأنها تعرض ساعة التلطف بها وهو غير وقت عرض الأعمال ولذا جعلوا من أدلة حياته على الدوام وأن روحه لا تفارقه أبدا قوله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام رواه أبو داود بهذا اللفظ لاستحالة خلوه الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة ويأتي أن شاء الله تعالى بسط هذا الحديث في المقصد العاشر (رواه أحمد والنسائي) في الصلاة (والحاكم وصححه) في التفسير وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي كلهم عن ابن مسعود (بلفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ملائكة) جمع ملك نكروا على معنى بعض صفته (سباحين)

كأعداد الزوجان (مشر وطالب الموت المستقر والافال حياة الثانية حياة أخرى ولا شك انها
 أعلى وأكمل من حياة الشهداء) لفصل الانبياء عليهم (وهي نابتة للروح بلا اشكال) أى
 بلا خلاف عند أهل السنة اذ لا تموت بقاء الاجساد في جميع الناس في فناءها عند
 القيامة توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه قولان استقر السبكي الثاني
 (وقد ثبت ان أجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموقفي
 فضلا) أى نهاية (عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها الى البدن وفي أن
 البدن يصير حيا كحالته في الدنيا أو حيا بدنها وهي حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الروح
 للحياة أمر عادي) أجرى الله به العادة فيجوز تخلفه (لأعقل) فيمنع تخلفه (فهذا) أى
 الحياة بالروح (مما يجوز العقل فان صحبه سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء
 وبث هذه صلاة موسى في قبره) كاثبت في الصحيح واختلاف فيما اقبل الصلاة اللغوية أى
 يدعو الله ويذكره ويثني عليه وقيل الشرعية ولا مانع من ذلك لانه الى الآن في الدنيا وهي
 دار تعبد وعلى هذا جرى القرطبي فقال الحديث يدل بظاهره على انه رأى رؤية حقيقة
 في البقعة وأنه حتى في قبره يصلى الصلاة التي كان يصليها في الحياة وذلك ممكن (فان الصلاة
 تستدعي جسدا حيا) سواء قلنا انها الشرعية أو اللغوية (وكذلك الصفات المذكورة في
 الانبياء ليلة الاسراء كما هي صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون
 الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
 الاجسام) لان ذلك عادي لاعقل وهذه الملائكة أحياء ولا يحتاجون الى ذلك وقيد بقوله
 (التي نشاهدها) حتى لا يرد عليهم انهم يأكلون ويشربون مما لا نشاهده وفي الفتاوى الرملية
 الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبسون والانبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون
 ويصلون ويصومون ويحجون واختلاف هل ينكحون نساءهم أم لا ويشربون على صلاتهم
 ويجههم ولا كائنة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انقطع
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم بذلك (بل يكون لهم حكم آخر فليس
 في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك كالم والسمع فلا شك أن
 ذلك ثابت لهم بل وسائر الموقفي) كما ورد ذلك في الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم ما من
 رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم رواه ابن أبي الدنيا وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من أحد يترقب أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
 ورد عليه السلام رواه ابن عبد البر وصححه أبو محمد عبد الحق وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره رواه أحمد وغيره (حكماء الشيخ زين الدين
 المراتي) بفتح الميم ومجته آخره المحدث العالم التحرير (وقال انه مما يجوز وجوده وفي مثله
 يتنافس المتنافسون) يرغبون بالمبادرة اليه انفاسته وفي ثبوت الاذكياء حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء له لومة عندنا علمائنا عندنا من الادلة في ذلك
 وتواتر به الاخبار وأنف البيهقي في ذلك جراً وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت
 ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد موتهم

وليست دار عمل وكم ما يرد هذا في الانبياء يرد أيضا في الشهداء والاحسن الجواب بأنه
ورد عن الشارع وهو ممكن فيجب قبوله ولا يبحث فيه بشيء وكون الآخرة ليست دار عمل
أي مكاف به وأعمالهم انما هي لجزء التلذذ وتيسيره لهم فهو من جملة النعيم (أو نقول) في
الجواب (ان البرزخ ينسحب) ينجز (عليه حكم الدنيا لانه قبل يوم القيامة) وكل ما قبله
يعتمد من الدنيا (في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وأت المنتطع في الآخرة انما هو
التسكيف وقد تحصل الاعمال في الآخرة من غير تكليف على سبيل التلذذ بها) فهو من
النعيم وكان هذا تمة الجواب الاول (ولهذا) أي حصول الاعمال في الآخرة تلذذا
(ورداً لهم) أي أهل الآخرة (يسبحون ويقرؤون القرآن) في الجنة كما في مسلم
مرفوعاً أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس (ومن هذا وجود
النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة) ثلاث مرات (وقد قال صاحب التلخيص) ابن
القاص (ان ماله عليه السلام بعد موته قائم) أي باق (على نفقته ومملكه) فيصرف
منه على أزواجه ومن كان في نفقته في حياته (وعنده من خصائصه ونقل امام الحرمين
وصحبه) عنه ان ما خلفه بقي على ما كان عليه في حياته فكان يتفق منه أبو بكر على أهله
أي زوجاته (وخدمه) ويصرف منه ما كان يصرف في حياته (وكان يرى) يعتقد
(أنه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبياء أحياء) ومال السبكي اليه لهذا
العليل (وهذا يقتضي اثبات الحياة في أحكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهيد)
لانها وان كانت واقعة لكن يزول ملكه معها وتعتد نساؤه ويورث ماله فلا يتفق شيء منه
على زوجاته وخدمه اتفاقاً في ذلك ~~كله~~ بخلاف الانبياء ففيه خلاف (والذي صرح به
النووي) وقال انه الصواب كما مر قريبا (زوال ملكه عليه السلام) بالموت (وأن
ما تركه صدقة على جميع المسلمين لا يختص به ورثته) وانما اتفق منه على زوجاته لوجوب
نفقة تهن في تركته مدة حياتهن لانهن في معنى المعتقدات لحمة النكاح عليهن أبداً
وليس ذلك لارثته منهن ولذلك اختص بنساء كنن مدة حياتهن ولم يرثها ورثتهن بعدهن
(فان قلت) كيف يكون حياً ويختلف في زوال ملكه عن ماله وفي عدة زوجاته وهذا
(القرآن ناطق بعبودته عليه السلام قال الله تعالى) خطا باله صلى الله عليه وسلم (انك
ميت وانهم ميتون) أي شتمت ويوفون فلا شامة بالموت نزلت لما استبطأ الكفار
موته عليه السلام (وقال عليه السلام اني امرؤ مقبوض وقال الصديق) ومن كان
يعبد محمداً (فان محمداً قدمات وأجمع المساوون على اطلاق ذلك) ورجع عمر عن قوله انه
مات وان يموت حتى يقضى الله المناقضين فقاسم ما يبيع أبو بكر واستوى على منبره عليه
السلام وتشهد ثم قال أما بعد فاني قلت لكم مقالاتي بالامس ولم تكن كما قلت واني والله
ما وجدتني في كتاب الله ولا في عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكني كنت
أرجو أن يعيش حتى يكون اخرنا موتاً فاختار الله له ما عنده (فأجاب) أي فأقول أجاب
لان هذا ليس من المواضع التي تدخل عليها القاء (الشيوخ في الدين السبكي) بأن ذلك
الموت غير مستقر وأنه صلى الله عليه وسلم أحيى بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه

كهيئة الانعام فلقن به موته اذ لا قائل بذلك ومثله يقال في بقية الانبياء (وقد حكى) محمد بن
 الحسن (بن زبالة) بفتح الزاي وتحقيق الموحدة الخزرجي أبو الحسن المدني كذبوه ومات
 قبل المائتين (وابن النجار أن الاذان تزلق أيام) وقعة (الحزرة) بفتح الحاء المهملة والراء
 الشديدة أرض بظاهر المدينة ذات حجارة سود كأنها أحرق بالنار كانت بها الوقعة
 بين أهل المدينة وبين عسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة
 يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا
 عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد من بني أظهريهم وكان عسكر يزيد سبعة
 وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل قتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم
 ونهبت المدينة واقتض فيها ألف مذراة وفي البخاري عن سعيد بن المسيب أن هذه الفتنة
 لم تبق من أصحاب المدينة أحد (ثلاثة أيام وخرج الناس) من المسجد (وسعيد بن
 المسيب في المسجد) لم يخرج (قال سعيد فاستوحشت) أي حصلت لي وحشة أي نفرة
 في نفسي فخلوا المسجد عن يسأئس به (فدنوت من القبر) الشريف لتزول الوحشة (فلما
 حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر) بذلك اكتفاء به لعله أنه حق لكن
 مقتضى فلما حضرت الظهر أنه لم دخول الوقت قبل سماع الاذان لكن روى الدارمي
 أخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحزرة لم يؤذن في مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا ولم يؤذن في يومه وان سعيد بن المسيب لم يرح مقبلا كان لا يعرف وقت
 الصلاة الا بمهمة يسلمها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم (ثم مضى) استتم (ذلك الاذان
 والاقامة في القبر لكل صلاة) بمقتضى من ملك عنده يقبره تعظيما له على الظاهر ويقتل غير ذلك
 (حتى مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعادوا يؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان
 في قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) وأشار بذلك الى أن ما سمعته في القبر هو الاذان
 المعروف لا الاعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ أخر أو به بذلك على سماعه بعد عود
 الناس اذان المؤذنين دون القبر وان كان باقيا لان سماعه تلك المدة كرامته وتأنيس
 لاحتياجه ما تفراده في المسجد وتجوز انه انقطع الاذان في القبر بعد عود الناس لا يسمع
 وكلامهم بأباه روى أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني اياي الحزرة وما في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى
 الزبير بن بكارة عن أبيه لم أزل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله أيام الحزرة حتى عاد الناس
 وأخرج ابن سعد عنه انه كان يلزم المسجد أيام الحزرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا
 سمعت الصلاة اسمع اذانا من القبر الشريف (وقد ثبت أن الانبياء ينجون ويلبسون) فيجب
 اعتقاده لثبوته (فان قلت كيف يلبسون وينجون ويلبسون وهم اموات في الدار الآخرة
 وليست دار علي) بل دار جبراء ونعيم المؤمنين (فالجواب انهم كالمشهداء بل افضل منهم
 والمشهداء احياء يدرهم برزقون) كافي التزويل وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 بارق نهر يرباب الجنة في بقعة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشية (رواه أحمد) فلا يبعد
 أن ينجوا ويلبوا (ويصلوا) وهذا لا يدفع السؤال كيف تقع أعمال الدنيا في الآخرة

الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يتبرك صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض طرق الحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ويفضى ما صرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامّة اذا وقفوا أموالهم أو جمعوا لها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم أو تجاهلهم وقد أورد بعض أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قوي في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعه ولا احتياج الى علم فانه لا خفاء بي وبك ان عليا وفاطمة من أفصح العرب لا تبلغ أنت ولا أمثالك الى ذلك منهم ما فلو كان لهم حاجة فيما لحظت لا بد ياها لابي بكر فسكت ولم يحرجوا باوذهب الخناس الى صحة نصب صدقة على الحال وأنكره عياض لنأي يده مذهب الامامية لكن قد رد ابن مالك ما تركاه متروكة صدقة لحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة بالنصب انتهى لكن في التوجيه نظرا لم تأت رواية بالنصب حتى توجه ولانه لم يتعين حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا انكره عياض وان صح في نفسه وعلى هذا فيجيب عن قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله فذهب الى ويقع في نسخة ربه بلى وهو تصحيف مخالف للتلاوة (من ذلك وليا يرثي بأن المراد يرث النبوة والعلم) خلافا لمن زعم أن خوف زكريا من مواليه كان على ما له لانه لا يخاف على النبوة لانها من فضل الله يعطيها من شاء فلزم انه يورث وهذا مدفوع بأن خوفه منهم لاحتمال شرهم من جهة تغييرهم أحكام شرعه فطلب ولدا يرث نبوته ليحفظه (ومنها انه حتى في قبره) قال البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأتهمهم في الصلاة وأخبروا خبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء قال السيوطي "وقل نبي" الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال لان أحلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا أخيه الى من أن أحلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ منه نبياً وأخرج البخاري والبيهقي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم أزل أجد ألم الطعام حين أكلت بخير فهذا أوان انقطع أبهرى من ذلك السم (يصلى فيه باذان واقامة) من ملك موكل بذلك اكرامه على ما يظهر ويحتمل غير ذلك (وكذلك الانبياء) أحياء في قبورهم يصلون روى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وروى احمد ومسلم والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليله أسرى بي عند الله كئيب الإسر وهو قائم يصل في قبره (وهذا قيل لأعدة على ازواجه) لانه حتى فزوجيتهن باقية غايته انه انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتضى لبقاء العصمة وكان هائل هذا رأى أن روحه لما ردت بعد موته اليه كأنه لم يميت لانه لم يميت حقيقة بل هو أمر

لا تبليها الارض ولا تأكلها السباع قال الشيخ أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب وحكمة
 عدم أكل الارض أجساد الانبياء ومن ألحق بهم ان التراب يمر على الجسد فبطهره والانبياء
 لا ذنب لهم فلم ينجح الى تطهيرهم بالتراب (ومنها أنه لا يورث فقيل لبقائه على ملكه) لأنه
 حتى (وقبل لصير صدقة وبه قطع) جزم (الروائي) وهو المعتمد لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا نورث ماتر كما صدقة الرواية ترفع صدقة وأصبها السبعة ورد بأنه يطل معنى الحديث اذ
 كل من ترك ما لاهالة كونه صدقة كذلك وبأن عليا والعباس من أهل اللسان وقد احتج
 الصدوق عليهم بالحديث قبلوه (ثم حكى وجهين في أنه هل يصير وقفاً على ورثته) لو كان
 يورث (وانه اذا صار وقفاً هل هو الواقف) أو صار وقفاً من غير انشاء صيغة (وجهان
 قال النووي في زيادات الروضة الصواب الجزم بزوال ملكه وأن ماتر كصدقة على المسلمين
 لا تختص به الورثة انتهى) وقال الحافظ يظهر أن ماتر كصدقة من جنس الاوقاف المطلقة
 ينتفع بها من يحتاج اليها وتقدر تحت يد من يؤتمن عليها ولهذا كان له عند سهل قدح وعند
 أسد آخر وعند عبد الله بن سلام آخر وكان الداس يشربون منها تبركا وكانت جيبته عند
 أسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف (وقال) الرافي (في الشرح المغير)
 على وجه الغزالي (المشهور أنه صدقة وذكر الرافي) في الشرح الكبير على الوجهين
 (في قسم النبي أن الحسن كان له صلى الله عليه وسلم يتفق منه على نفسه وصالحه ولم يكن
 يملكه ولا ينفق على ورثته) لو كان يورث (وقال في باب الخصائص انه ملكه ويجمع بينهما
 بأن لجهة الانفاق ما ذين مملوك وغير مملوك والخلاف بار في احدهما انتهى والله
 أعلم وعلى هذا فيباح له أن يوصي بجميع ماله للفقراء وبعضه) أي ينفق (ذلك بعد موته
 بخلاف غيره فإنه لا يمتنع مما أوصى به الا الثلث بعد موته) فالوصية بجميع المال في سائر
 الاسوال من غير حرمة ولا كراهة من خصائص الانبياء لانهم لا يورثون (وكذلك الانبياء
 لا يورثون) لانهم لو ورثوا لظن ان اهلهم رغبة في الدنيا لو ارثهم أولادهم أحياء أو ثلاثتهم
 ورثتهم وموتهم فيهلكون (لما رواه النسائي من حديث الزبير بن العوام) مرفوعاً فاما معاشر
 الانبياء) نصب على الاختصاص أو المدح والمعشر كل جمع أمرهم واحد فالانصاف
 والمعشر ومعشر الانبياء معشر وهو معنى قول جميع المعشر الطائفة الذين يشعلاهم وصف
 (لا نورث) وهذا بمعنى ما اشتهر مما لم يثبت لفظه نحن معاشر الانبياء لا نورث قال الحافظ
 في تخريج المختصر والحاصل أنه لم يوجد بلفظ نحن ووجد بلفظاً ومفاده ما واحد
 قلعل من ذكره ذكره بالمعنى وهو في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كما صدقة يحدف اما وكذا في السنن الثلاث انتهى
 وصدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ماتر كما والكلام جلتان الاولى فعلية والثانية اسمية
 قال الحافظ ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ماتر ككافه وصدقة واذا في بعض الرافضة
 ان الصواب قراءته بضمزة أنه ونصب صدقة على الحال والذي يروى عليه أهل الحديث
 في القديم والحديث بالنون ورفع صدقة انتهى وفي شرح المصنف وحزقه الامامية فقالوا
 لا يورث بضمزة بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتر كما فعول لما لم يسم فاعله فجاءوا

فرادى ثم الرجال فرادى ثم النساء ثم الصبيان بوصية منه بذلك وروى البيهقي عن ابن عباس لما مات صلى الله عليه وسلم أدخل عليه الرجال فصاروا يغيرونه فأمروا أن لا يدخلوا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه كذلك ثم العبيد كذلك ولم يؤتمهم عليه أحد وتكرر الصلاة عليه من خصائصه عند مالك وأبي حنيفة وفي اقتصار المصنف على أنه بغير دعاء الجنائز أفادتهم صلوا عليه الصلاة المعروفة ولم يقتصر وعلى مجرد الدعاء وهو كذلك قال عياض وبعده النووي الصحيح الذي عليه الجمهور أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط وعد طائفة من خصائصه أنه لم يصل عليه أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسلوا لافيدعون ويصعدون على ظاهراً حديث علي وعلى بأنه لفضله وشره غير محتاج للصلاة عليه ورد بأن المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع أن الكامل يقبل زيادة التسليم (وترك بالدفن ثلاثة أيام) لاختلافهم في موته أو في محل دفنه أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الأمر على أبي بكر (كاسياني) ذلك بتعليقه في المقصد الأخير زاد غيره أولاده منهم من ذلك الأمر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله فصار بعضهم بكسده بالأرواح وبعضهم عاجزاً عن النطق وبعض عن المشي أو خوف هجوم عدو أو صلاة جم غفيرة (وفرش له في الحدة قطيفة) فخرانية كان يتغطى بها ووضعها مولاه شقران وقال والله لا يلبسها أخد بعد ذلك فوضعها خصر صبية له كما قال وكيع فقد كرمه جهور العلماء وضع قطيفة أو مضرية أو مخددة وتحو ذلك في القبر تحت الميت وشذا البغوى فحوزه والصواب الكرامة وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقهم أحد من الصحابة ولا علموا بذلك وإنما فعل ذلك كراهية أن يلبسها أحد بعدهم قاله النووي وقد قال ابن عبد البر إنها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنة التسع وربحها الحافظ وشيخه في الاقضية قال

وفرش في قبره قطيفة وقيل أخرجت وهذا ثبت

(والأمران) تأخير الدفن والفرش (مكر وهما في حقنا) تنزيها (وأظلمت الأرض بعد موته) روى الترمذي عن أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة اضأ منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنما في دفنه حتى أنكرنا فلو بنا (كاسياني) في المقصد العاشر زاد الأندوزج ولا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء ولم يسلم من الضغط صالِح ولا غيره سواهم وفي تذكرة القرطبي الأفاطمة بنت أسد ببركة وتحرّم الصلاة على قبره واتخاذ مسجد أقال الأوزاعي ويحرم البول عند قبور الأنبياء ويكره البول عند قبور غيرهم (ومنها أنه لا يبلى) بالبناء للمفعول (جسده) أي لا يتغير عن حالته التي كان عليها في الدنيا فلا يقال هذه الخصوصية شارك الأنبياء فيها الشهداء وغيرهم (وكذلك الأنبياء) ولا خلاف في طهارتهم ميتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجوز للمضطراً كل ميتة نبي (رواه أبو داود وابن ماجه) عن أوس رفعه أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وروى البيهقي عن أبي العالية أن لحوم الأنبياء

مهملة القاتلة بسرعة لم يصب منها شيء طول حياته وروى الطبراني عن أبي امامة كان
صلى الله عليه وسلم قد مات من موت الفجأة وكان يحبه أن يعرض قبل أن يموت وروى
ابن ماجه وصححه الديلمي عن أبي سعيد مرزوقا اماما شرا الانبياء يضاعف لسالبه كما
يضاعف لسالبه كان النبي من الانبياء يتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالهلاك
كما يفرحون بالرخاء وروى أحمد بسند حسن والطبراني عن فاطمة بنت الحبان قالت أتتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ في نساء فاذا شئ معلق نحو يقطر ماؤه في فيه من شدة
ما يجد من حر الحى فقلنا يا رسول الله لودعوت الله شفاك قال انما عاشرا الانبياء يضاعف
عليها البلاء (ومنها أن جبريل أرسل اليه ثلاثة أيام في مرضه) الذي مات فيه اكرامه
واجلالا (يسأله عن حاله) كل يوم يقول ان الله أرسلني اليك تفصيلا وخاصة يسألك
عما هو أعلم به منك كيف تجده قال أجدني مكروبا ومغموما وفي اليوم الثالث جاء ومعه ملك
الموت فاستأذنه في قبض روحه فأذن (ذكره) أي خزيه (البيهقي) في الدلائل (وغيره)
وأشار البيهقي لضعفه ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل وهو على سبعين
ألف ملك يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط
وسبقه ما جبريل فقال له ما تقدم فقال له ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على
أدى قبلك أذن له فدخل فوق بين يديه وقال ان الله أرسلني اليك وأمرني أن أطمعك
فان أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وان أمرتني أن أتركها أتركها فقال له جبريل ان الله
اشتاق الى لقائك أي اراده فقال صلى الله عليه وسلم الملك الموت امض لما أمرت به وتواء
الشافعي والبيهقي والطبراني عن علي بن أسناد مفضل وروى أبو نعيم عن علي لما قبض صلى
الله عليه وسلم بعد ملك الموت باكا الى السماء والدى بعثه بالحق اقدمت صوتا من السماء
ينادى واجمدها (ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا أفواجا) أي فوجا بعد فوج روى
الترمذي أن الناس قالوا لابي بكر أنصلي على رسول الله قال نعم قالوا كيف نصلي قال يدخل
قوم ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (بغير امام) قال
علي هو امامكم حيا وميتا فلا يقوم عليه أحد فكان الناس تدخل رسلا فيصاؤون
صفا فصاليس لهم امام رواء ابن سعد قيل وصلوا كذلك لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل
بوصية منه روى الحاكم والبرازيند فيه مجهول أنه صلى الله عليه وسلم الماجع أهله في بيت
عائشة قالوا فغن يصلي عليك قال اذا عسلتوني وكستوني فضعوني على سريري ثم اخرجوا
عني فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكة كابل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصالوا على وسالوا تسليما (وبعيد عما
الحنافة المعروف ذكره) أي رواء (البيهقي) وابن سعد وغيرهما عن علي أنهم كانوا يكبرون
ويقولون السلام عليك أي النبي ورحمة الله اللهم انشهد أن محمدا قد باع ما نزل
عليه وضمع لامتته وجاهدني فيك حتى أعز الله كلمته فاجعلنا تبع ما نزل اليه ونبتنا بعده
واجمع بينا وبينه فيقول الناس آمين أي الناس الذين لم يكونوا مستغولين بالصلاة أو من
سبق بالسلام ولم ينصرف أو المصاؤون أنفسهم وروى الحاكم والبيهقي أول من صلى الملائكة

وانما عدل المصنف كالسيوطي عن الصحيحين الى المارسل لانه صرح فيه بالخصوصية بقوله
 (وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا) وتجوز أن المراد لا يتبع أن أحدا يجعل السورة صداقا
 حتى لا يخالف الشافعي عدول عن الظاهر وقد قال مكحول ليس ذلك لاحد بعده أي أنه
 خصوصية بخلاف حديث الصحيحين فافادته بالخصوصية بالقوة لا التصريح روى الشيخان
 عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ما
 فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي اليك فصعد فيها النظر فقامت قبيحا مطويا لافقام
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك شيء قال
 اذهب فالتس ولو خاتمنا من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ان وجدت شيئا ولا خاتمنا
 من حديد واصكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال صلى الله عليه وسلم
 وما تصنع بازارك ان ابسته لم يكن عليها منه شيء وان ابسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل
 حتى اذا طال مجلسه قام فراء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ودعى له فقال له ما دامك
 من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا السور بعددها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أنكنتكها بجامعك من القرآن هذا وزاد السيوطي ترخيصه في ارضاع سالم مولى
 ابي حذيفة وهو كبير وفي تجليل صدقة عامين للعباس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي
 يولد اعلى وفي المكث في المسجد جنب الى العلى وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة
 فيه لابي بكر واكل الجوامع في رمضان من كفارة نفسه وفي لبس الحرير لابي بكر وعبد الرحمن فيما
 قاله جماعة وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للبراءة وفي اشتراط الولاء لما ولاى ببررة ولا يوفى
 به فيما ذكره بعضهم وفي العزبة لعلي بن زيد الحارثي فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيثار الغبن
 لحسان بن مفضل فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالارض اضياع بنت الزبير في أحد
 القواين وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية لابي العباس في وجهه وبني هاشم في آخر ولعائشة
 في صلاة ركعتين بعد العصر ولعماد في قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرک وغيره
 عن انس أن ام سلمة تزوجت ابا طلحة على اسلامه قال ثابت ما سمعت بامرأة كانت أكرم
 مهرا منها الاسلام وأعاد امرأه أبي ركانة اليه بعد أن طلقها ثلاثا من غير محمل وأسلم رجل
 على أن لا يصلي الاصلتين فقبل منه وضرب لعمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره
 روى أبو داود عن ابن عمر وكان يواخي بين الصحابة ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره
 قاله علي بن زيد وخص نساء المهاجرين بأنهن يرثن دون أزواجهن لأنهن غرائب لا ماوى
 لهن وكان أنس يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر أنها خصوصية (ومنها انه
 كان يوعك) أي يأخذ الوعك بسكون العين أى شدة الحى أو ألمها أو عذتها (كما يوعك
 رجلان مضاعفة الاجر) روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يوعك فقالت انك اتوعلك وعكاشديد ا فقال أجل انى أوعك كما يوعك رجلان
 منكم قلت وذلك لأنك أجريين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم بصيبه أذى من شوكة
 غافوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها زاد الاغزوج وكذلك الانبياء
 وعصم من الاعلال الموحية ذكره القضاة في الاعلال بهمة جمع عله والموحية بجماء

نسمع خصوصية الاول بالثاني لا ينهض اذا التسخ لا يكون بالاحتمال رجعت الى الترجيح
(حديث أبي بردة أصح مخرجا) لاتفاق البخاري ومسلم عليه فهو أرفع الصحيح فيقدم على
حديث عقبة عند البيهقي "خصوصا وقد أخرجه الشيخان بدون تلك الزيادة" (وان كان
حديث عقبة عند البيهقي من مخرج الصحيح) لانه لا يلزم من اخراج الشيخين لرجاله أن
يكون صحيحا مثل تخريجهم ما بالعدل وقد نبه على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال
من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عنده مسلم فقد غفل
وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه انتهى
(ومن ذلك انكاح ذلك الرجل) الذي كان عند المصطفى لما عرضت امرأة لنفسها عليه صلى
الله عليه وسلم فالإشارة الى ما علم (بجامعه من القرآن) أي بتعليمه اياها بأن جعله صداقا
وذلك لا يجوز كونه صداقا فهو خصوصية (فيما ذكره جماعة) كابي حنيفة وأحمد ومالك
وهو أحد قولين مرجحين عند أصحابه وجوز الشافعي والمصنف كغيره عن ذكر الخصائص
غالبها لا يقتصر فيها على مذهبه بل يذكر ما قبله انه خصوصية ولو كان ضعيفا فموجب
الاعتراض عليه بأنه خلاف مذهب الشافعي وكان المعارض ما قبله لقوله فيما ذكره جماعة
(وروي حديث مرسل أخرجه سعيد بن منصور عن أبي النعمان الأزدي) ظاهر المصنف
انه تابعي "قوله مرسل وقد أورده في الاصابة في الكنى في القسم الاول وقال ذكره أبو موسى
عن الطبراني وأخرج ابن السكن عن أبي النعمان الأزدي أن رجلا خطب امرأة فقال
صلى الله عليه وسلم أصدقها قال ما عتدي شيء قال أما تحسن سورة من القرآن فأصدقها
السورة ولا يكون لاحد بعد ذلك هرا قال ابن السكن لا تحفظ هذه الزيادة الا في هذه الرواية
اتمى وفي التعبير للذهبي أبو النعمان له حديث ساقه مطين وغيره في الترويح على سورة
من القرآن فهو صحابي قطعنا فرد المصنف كالمسبو على بقوله ما مرسل ما سقط منه راو على
أحد الاقوال لا ما رفعه التابعي وان كان هو المشهور في تعريفه لان الواقع ان أبا النعمان
صحابي لاتابعي (قال زوق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) يقال انها خولة بنت
حكيم أو أم ثمر بن اوس ميمونة قال الحافظ في المقدمة ولا يثبت شيء من ذلك ولم يسم الرجل
(على سورة من القرآن) أي على جنس فسلاني رواية الصحيحين قال معي سورة كذا
وسورة كذا وسورة كذا بعد ذلك قال البيهقي صلى الله عليه وسلم أنسكتها باسمك من
القرآن ولا يداود والنسائي عن أبي هريرة سورة البقرة أو التي نلتها وللدارقطني عن ابن
مسعود البقرة وسورة من الفصل وانما الرازي عن ابي امامة قال زوق النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي فوائد أبي عرين جوية عن ابن عباس قال
معني اربع سور أو خمس سور ذكره الحافظ وفي ابني داود باسناد حسن عن ابي هريرة قم
فعلمنا عشر من أي آية من القرآن وهي امرأ أنك فظاهر حديث الصحيحين أنه جعل الصداق
تعليمه اياها جميع ما معه من القرآن على اختلاف الروايات في تعيينه ولا منافاة فيها لان
كلما حفظ ما لم يحفظ الا حروا ما بالجمع يجوز أن ما كان مع الرجل سورة وعدة عشر آية
أو كان عنده سورة وقصار سبع عشر آية ففاسدا ما رأيت من أن منها البقرة أو آل عمران هذا

وتعقب بأن الاعتماد انما هو على الرواية لا مجرد النقل عن تميم (والجذع بالجيم والذال المعجمة)
ثم عين مهملة ما استكمل سنة فالعناق تجذع اسنة وربما جذعت قبل تمامها للنصب
فتسمن فيسرع اجذاعها (وفي هذا الحديث تخصيص أبي بردة باجزاء الجذع من المعز
في الاضحية) على سبيل الصراحة (لكن وقع في عدة أحاديث التصريح بظن ذلك لغير أبي بردة
ففي حديث عقبة بن عامر) الجهني "الفقيه الفاضل مات قرب الستين (عند البيهقي) وأصله
في الصحيحين عن عقبة قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحايا فصار لعقبة
جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة قال ضح بها زاد في رواية البيهقي (ولا رخصة
فيها لاحد بعدك قال البيهقي) ان كانت هذه الزيادة محفوظة (أي ليست بشاذة) كان هذا
رخصة لعقبة كما رخص لأبي بردة قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما
صبيغة عموم) وهون في الاجزاء عن غير المخاطب في كل منهما (فأيها ما تقدم على الآخر
اقتضى انتفاء الوقوع للثاني) فلا يصح الجمع المذكور (ويحتمل في الجمع أن تكون خصوصية
الاول نسخت بثبوت الخصوصية للثاني لا مانع من ذلك لانه لم يقع في السياق استمرار المنع
لغيره صريحا) لكن فيه دعوى النسخ بالاحتمال وانما يكون بعرفة التاريخ وإلى هذا اشار
بقوله الآتي وان تعذر الجمع الخ (وفي كلام بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة
واستشكل) هذا البعض (الجمع) بحسب الظاهر (وليس بمشكك) عند التحقيق (فإن
الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بالنفي الا في قضية أبي بردة في الصحيحين
للشيخين) وفي قضية عقبة بن عامر عند البيهقي (وأما ما عد ذلك) فوعدت المشاركة في مطلق
الاجزاء لا في خصوص منع الغير (فأخرج أبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد
الجهني "المدني" صحابي شهير مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثلاثون سنة
(أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه عتودا) بفتح المهملة وضم الفوقية الخفيفة ما قوى
ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم
العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (جذعا) أي صغيرا (فقال ضح به
فقلت انه جذع) لا يجزى ضحية (أفأضحي به قال ضح به) ولم يقل لا رخصة ولا يجزى عن
أحد بعدك (وفي الاوسط لا طبراني من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أعطى سعد
ابن أبي وقاص) مالكا أحد العشرة (جذعا من المعز فأمره أن يضحي به وأخرجه الحاكم من
حديث عائشة) أنه أعطى سعد الخ (وفي سنده شدة ضعف) وان أخرجه الحاكم وكذا وقع
لعوير بن أشقر رواه ابن حبان وابن ماجه وروى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة أن رجلا
قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزولة وهذا جذع من المعز سمين وهو خيرهما
أفأضحي به فقال ضح به فان لله الخير وسنده ضعيف (فلا منافاة بين ذلك) كله (و) بين
(حديث أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر) مجزيا (ثم تقرر الشرع بأن
الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو بردة وعقبة بالرخصة في ذلك) لكن يبقى التعارض بين
حديثهما فان ساغ أحد الجمعين المتقدمين فلا تعارض (وان تعذر الجمع بين حديث أبي بردة
وحديث عقبة) لان جمع البيهقي "فيه نظر بان في كل منهما صبيغة عموم كما مر والجمع باحتمال

ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (ومن نسل قبل الصلاة فنكث شاة لحم) وليست أضحية فلا ثواب فيهما واستشكلت هذه الاضافة بأن الاضافة اما معنوية مقدرة بمن كذا ثم خديدا أو اللام كغلام زيد أو في كضرب اليوم أو لفظة مضانة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شي منها في شاة لحم وأجيب بأن الاضافة بتقدير محذوف أي شاة طعام لحم لا طعام نسل وما اشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسل فهي مضانة الى محذوف أقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية لا يصح أيضا فأنها لو سلم قدمه لاهله ليس من النسل في شيء (فقال أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت) شاة في أي ذبحتها (قبل أن أخرج الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب) بضم الشين وتجويز الركن في فتحها كما قيل به في أيام مني أيام أكل وشرب ردة الإمامين بأنه ليس محل قياس انما المقدم الرواية زائدة في رواية وأجيب أن تكون شاة في أي ذبحت في أي ذبحت وفي رواية عن أنس في الصحابين فقال يا رسول الله إن هذا يوم نشئ في فيه اللهم أي جرى العادة بكثرة الذبح فيه فتشوق له النفس التذاذبه (فتنجلت) وفي رواية قد نجست شاة (وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني) قبل أن أتى الصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شاة لحم) لا أضحية فلا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاله كل المجتردين القرية فأقاربا بضائمتهم الى اللحم في الاجزاء وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أباها (قال) وفي رواية فقال (عندي عناق جذعة) بالتثنية فيهم ما قاله الشافعي عطف بيان وفي رواية عندي جذعة وأخرى عندي عناق ابن اشارة الى صغرها وانما القرية من الرضاع وفي أخرى فان عندنا عناقنا لنا جذعة صفتان لهما ما المنسوب بأن وفي رواية فان عندي داجنا جذعة وما يوجد في بعض السبخ فان عندي عناق جذعة وان امكن توجيها يجعل اسم ان ضمير الشأن محذوف او فالجمله خبر لكنه ليس رواية (هي خبر من شاة لحم) لطيب لدها واسمها فان قيل كيف تكون واحدة خبرا من اضحية بل العكس أولى كعق اثنين خبر من عتق واحد ولو كان أنفاس أجيب بأن الاضحية بالضم يا طيب اللحم وكثرة السمن فشاءة سمينة افضل من هزيلتين وأما العتق فاما قد ورد منه التقرب الى الله بفك الرقبة فعتق اثنين افضل من عتق واحد نعم ان عرض الواحد وصف يقتضي رفعه على غيره كالعالم وأنواع الفضل يلزم به من المحققين أنه افضل له يوم نفسه للمسلمين وفي رواية هي خبر من مسنة وأخرى من مسنتين بالتثنية قال الجوهرى يكون ذلك في الطلف والحافر في الثالثة وفي الخلف في السادسة (فهو لا تجزى عني قال نعم) تجزى عنك وفي رواية قال اجعلها مكانها (ولن تجزى عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في تضحية المعز من الثنية (ونباريكسر النون وتخفيف المناء الضعية وآثره راء) بعد ألف (وقوله تجزى بفتح أوله غيره هموز أي تقضى) كقوله لا يجزى والدهن ولده قال ابن بري الههههه يقولون لا يجزى بالضم والههههه في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همز ويجوز الضم والههههه بمعنى الكفاية وفي الأساس بتوجيه تقوله بضم أوله وأهل الجواز بفتح أوله وبهمههههه ما قرئ لا تجزى أنفس عن نفس ويجوز بعضهم هنا الضم من الرابعي وبه قال الركني في تمليق العمد اعتمادا على نقل الجوهرى وغيره أنها لغة قبح

فساعدتها ثم جئت فبايعته وللترمذى فأذن لها ولا جد قال اذهبي فكافئهم قال الحافظ
التي قبضت يدها هي أم عطية وفلان لم اقب على اسمها انتهى وكأنه صلى الله عليه وسلم سكت
أولاً ثم أذن (قال النووى) هذا محمول على الترخيص لام عطية) خاصة (فى ال فلان خاصة
وللشارع أن يخص من العموم ما يشاء) لمن شاء قال المصنف كغيره وأورد على النووى
حديث ابن عباس عن ابن مروة قالت لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
قبايصهن على أن لا يشركن بالله شيئاً الآية قالت خولت بنت حكيم يا رسول الله كان أبى
وأخى ما نانى الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أسماء بنت
زيد الانصارية عند الترمذى قالت قالت يا رسول الله إن بنى فلان أسعدوني على عني ولا بد
من قضائهم فأبى قالت فراجعته مراراً فأذن لى ثم لم أتح بعد ذلك وعند أحمد والطبرانى
من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن تابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فأخذ علينا أن لا نتحن فقات عجوزياتى الله إن ناساً كانوا أسعدونا على مصائب
أصابنا وانهم قد أصابتهم مصيبة فأريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئهم فانطلقت فكافأتهم
ثم انما أتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكرن وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما
تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورده حينئذ الوعيد الشديد وفى حديث أبى مالك الاشعرى
عند أبى يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائبة اذ لم تنب قبل موتها تقام يوم
القيامة عليها سربال من قطران ودرع من حطب انتهى (ومن ذلك ترك الاحداد) على
الزوج أى ترخيصه فى تركه (لأسماء بنت عميس) يضم العين مصغراً آخره سين مهملة المشمة
صحيحة تزوجه جعفر بن أبى طالب ثم أبو بكر ثم على وولدت لهم ومات بعد على وأما
أحاديث فى البخارى والسنن وهى أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين لأمها (أخرج ابن
سعد) محمد (عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب) قتل بغزوة مودة سنة ثمان من الهجرة
(جعفر بن أبى طالب) الهاشمى ذوالجناحين الصحابى الجليل له فى النسائى (قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسلي) أى أحدى على زوجك (ثلاثاً) قال المصباح التسلي امتناع
المرأة من الزينة والخضاب بعد موت زوجها وفى نسخة تسلى بدوت موحدة فان صحت فالعنى
تصبرى أى صبرى نفسك على الاحداد ثلاثة أيام (ثم اصنعى ما شئت) فأباح لها ترك الاحداد
بعد هاهم وجوبه على المرأة مادامت فى العدة (ومن ذلك الاضحية بالعناق) بفتح المهملة
وخفة النون الاتى من ولد المعز قبل استكمالها الحول (لابى بردة) يضم الموحدة (ابن
نيار) السلولى حليف الانصار اسمه هانى وقيل الحرث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة مات
سنة احدى وأربعين وقيل بعدها (رواه الشيخان) البخارى فى العبد والاضاحى
ومسلم فى الذبايح (من حديث البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر) وفى رواية يوم الاضحية بعد الصلاة (فقال من صلى صلاتنا وتسلك
بفتح النون والسين) (نسكاً) يضم النون والسين ونصب الكاف أى ضحى مثل ضحيتنا
(فتقد أصاب السنة) أى الطريقة وفى رواية فتقد أصاب سنتنا وفى رواية التسك وفى اخرى

الله عليه وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة ثأراً صحننا سوق سارحوا ولا بارحاً إلا منها قال
الخطابي في شرح أبي داود (هذا الحديث حله كثير من الناس على غير محله وتذرع) بذلك
مجة توسع وقوسل (به قوم من أهل البدع) وبأعمال الدال أي تمسكوا به وجعلوه كالدرع
في انقضاء ما يرد عليهم (إلى استغلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء أذاعه)
متعلق بالشهادة وليس حل الحديث على ذلك بصحيح (وإنما وجه الحديث) أي جهته التي
ينبغي حله عليها (أنه صلى الله عليه وسلم حكم على الأعرابي بعلمه) لأنه من خصائصه (وجرت
شهادة خزيمة بجري التوكيد) التقوية (لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير
بشهادة اثنين في غيرها من القضايا) لأن شهادته متى وقعت ~~كانت~~ كانت كشهادة رجلين فلا
يطلب له ثان (انتهى) كلام الخطابي وفيه نظر فإن الأحاديث ظاهرة بل صريحة في تخصيصه
بذلك دائماً لا يجزئ الحكم بعلمه كيف وفي رواية الحرث فلم يكن في الإسلام من تجوز شهادته
بشهادة رجلين غير خزيمة وفي رواية محمد بن أبي عمر العدني في مسنده فأجاز النبي صلى الله
عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وروى أبو يعلى عن أنس قال افترض
الطيان الأوس والخزرج فقالت الأوس ومناس جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين الحديث فإنه لو كان للعكم بعلمه لم يكن غفراً أصلاً والغاية بقوله حتى مات
خزيمة صريحة في ذلك أذهوقد عاش بعد النبي تسبعا وعشرين سنة نعم لاجبة فيه
للمبدعة لأنه خصوصية لخزيمة خصه بها من له تخصيص من شاء بما شاء (ومن ذلك ترخيصه
في النباحة) رفع الصوت على الميت بالنديب وهو عتد محاسنه كواكه فاه واجبلاله (لأن
عطية) نسبة بضم النون وفتح المهملة مصغرو يقال بفتح أوها وكسر السين بنت الحرث
الأنصارية المذنية ثم سكنت البصرة وقيل بنت كعب وأنكره أبو عمر لأن بنت كعب هي أم
عمارة ووت أم عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعنها أنس ومحمد وحفصة ولدا
سيرين وآسرون وفي مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع غزوات كبت
أخلفهم في رحالهم وفي الصحيح أيضاً عن حفصة بنت سيرين أن أم عطية قدمت البصرة
فكرت قصر بني خلف (روى مسلم) في الجنائز من طريق حفصة (عنها قالت لما زلت هذه
الآية) يا أيها النبي ادأجل المومنات (يباعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً) الآية
إلى قوله (ولا يعصينك في معروف قالت) أم عطية (كان منه) أي من العصيان
(النباحه) على الميت وهي من كفر النعمة لأن من ناح على الميت كفر نعمة أنه حتى (وقلت
يا رسول الله ألا آل فلان) لم يسم (فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية) بالإسعاد قيام
المرأة مع الأخرى في المناحة ترأسها أي تساعدها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل
إلا في المساعدة عليها (فلا بد لي من أن أسعدهم فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ألا آل فلان) وأخرجه البخاري في التفسير عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت
يا بعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن
النباحه فقبضت امرأتي فقلت أسعدني ولانة تريد أن اجزيها فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم شيئاً فانطلقت ورجعت فبأعدها وللنساء قال أذهبي فأعدها قالت فذهبت

قد ابعته (قال فافق الاعرابي بقول هام) أحضر (شهادته) أي بعثك في جاء
 من المسلمين) بعد هذا (يقول) انكارا على الاعرابي (ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يكن) مریدا (ليقول) شياً (الالحق) تخبريكن بمجذوف به الجنازة
 (حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة) التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الاعرابي
 (فقال أنا شاهد أنك قد ابعته) أي بعته (الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم شهادة خزيمة برجلين) هكذا رواه أبو داود وغيره من طريق عمارة عن عمه أخي
 خزيمة بدون تسمية الاعرابي وقدر رواه عمارة أيضا عن أبيه وسعى الاعرابي أخرج أبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن الحرث فجعله فشهده خزيمة فقال
 صلى الله عليه وسلم ما جئت على الشهادة ولم تكن معه حاضرا فقال صدقتك بما جئت
 به وعلت أنك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
 (وفي البخاري) في التفسير (من حديث) خارجة عن أبيه (زيد بن ثابت)
 ابن الضحاك الانصاري البخاري مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من
 الراشدين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخسعين (قال) لما استخفا
 الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله يقولها (فوجدتها
 مع خزيمة) وفي رواية لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة (الذي جعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شهادته بشهادتين) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا بقية رواية
 البخاري قال العلماء أي لم أجدها مكتوبة مع كونها محفوظة عنده وعند غيره ما ذا القرآن
 لا يثبت الاباواتر (وعند الحرث بن ابي اسامة) واسمه داهر (في مسنده من حديث)
 مجاهد عن الشعبي (عن النعمان بن بشير) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشترى من اعرابي فرسا فجعله الاعرابي فجاء خزيمة فقال يا اعرابي أتجحد بالاستئهام
 الانكار أي وتطلب منه شهيدا (أنا شاهد أنك بعته فقال الاعرابي ان) بفتح الهمزة
 أي لاجل أن وكسر ها بمعنى اذ تعليلية نحو * أتغضب اذا ذاق قذبة حرثا وفي نسخة
 وهي ظاهرة اذ (شهد على خزيمة فأعطى الثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمة
 انك تشهدك) بالمبايعه بمعنى لم تحضرها كما في الرواية التي قدمتها ما جئت على الشهادة
 ولم تكن معه حاضرا (كيف تشهد) على ما لم تعينه ولم تحضره (قال أنا اصدقك على خبر
 السماء) والارض كما في رواية الحرث فسقط من قلم المصنف والارض (ألا اصدقك على
 ذا الاعرابي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام
 من تعدل لفظ رواية الحرث من تجوز (شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة) بتخصيص
 المصنف له ففيه أنه يخص من شاء بما شاء وببينة رواية الحرث عن النعمان فرد صلى الله عليه
 وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شائلا برجلها أي
 ماتت وهذا الاعرابي اسمه سواء بن الحرث من وفد محارب وروى ابن منده وابن شاهين
 عن المطلب بن عبد الله قال قلت لابي الحرث ان سواء أبوكم الذي بجديعة رسول الله صلى

أحد من الناس الأربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن شبهه فقد دل دمه وقال
أبو بكر الصديق حدثني أنبأ ليس يشبه الحدود رواء ابن سعد وابن عساكر فهذه أدلة
مطهرة على قتل الساب ولوناب قال عياض ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار أن
من شبهه صلى الله عليه وسلم أو شبهه قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان على سوء طويته
وكفره ولهذا حكمه كثير من العلماء بالردة وعن رواية الشافعي عن مالك (وعما تضمن
خصائصه أنه إذا قصد ظالم وجب على من حضره أن يذلل) بضم الذال (نفسه دونه)
أي يجوز دهازان أدى إلى قتله بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع خوف ذلك كما قاله الرافعي
والنووي لأن من قصد غيره مسلماً لا يكفر وقاصده صلى الله عليه وسلم بذلك بكفر (حكاه
النووي في زيادات الروضة عن جماعات من الأصحاب) الشافعية لقوله تعالى النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وظاهره وإن كان له صلى الله عليه وسلم قدوة على الدفع والدفع
عاجز قال الحافظ ولم أر وقوع ذلك في شيء من الأحاديث صريحاً ويمكن أن يستأنس به
بأن طلمة وقاه بنفسه يوم أحد وكان أبو طلمة الانصاري يتي بترسه دونه ونحو ذلك من
الأحاديث (ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يحص من شاء بما شاء من الأحكام)
وغيرها (بجمله شهادة خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الانصاري الخطمي أبي
عمارة المدني من كبار الصحابة شهد بدراً وقتل مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين (بشهادة
رجلين) ولذا لقب ذال الشهادتين (روى أبو داود) وابن خزيمة وشيخهم ما فيه الذهلي
باللام من شعيب عن ابن شهاب (عن عمارة بن خزيمة بن ثابت) الأوسي أبي عبد الله
أو أبي محمد المدني تابعي ثقة مات سنة خمس ومائة وهو ابن خمس وسبعين روى له الأربعة
(عن عمه) قيل اسمه عمارة قاله ابن منده (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن النبي صلى الله عليه وسلم اشاع) أي اشترى (من أعرابي) هو سواء بن الحرث
مهربي (فرساً) هو المرئيز أو الطرف أو التيبب أقوال ذكرها المصنف في خيله
في تعيين هذا الفرس المشتري من أفراسه صلى الله عليه وسلم وزاد غيره القول بأنه الملاح
ويرد على ذلك أنه ردها على الأعرابي فثبت من القدر كما في رواية الحرث وتأتي فهي
سريعة في أنهما لم تكن من خيله العينة المسماة بالأسماء المألومة (فاستبغ) أي تبعه
فالسين زائدة والاولى كونها الطلب أي طلب المصطفى من الأعرابي أن يتبعه (ليقبضه عن
الفرس فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المنى وأبطأ الأعرابي) ومعنى الفرس
(تطفق) بكسر الفاء وقته أي جعل (رجال يعترضون الأعرابي) أي يعترضونه
بالكلام معه ما خوذ من اعترض على الأمير أي متر عليه لينظر حاله (يسامونه بالفرس)
أي يطلبون بهامته فالقاء له ليست مرادة بل بمعنى السوم والباسمية أدلة مقابلة
والعوض أي يذكرون له غنائم مقابلته (ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اشاعه حتى زادوا على نفسه قدر الحديث) وهو فتادى الأعرابي فقال أن كنت
مباشعاً هذا الفرس فابعه والابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا الأعرابي
أوليس قد ابعته منك قال الأعرابي لا والله ما بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل

بعضه بعد اسلامه ولام الغصاية على ترك قتله كما مر (ولم ينقل أنه قتل مسلما بسببه وانما كان ذلك في أهل الكفر والغناد) لكرههم اخلاقه وحبه العفو والصغح وهو ولي ذلك فأحب العفو عن وقع له ذلك وأسلم وقد قال من سب نبيا فاقتلوه أخرجه الدارقطني والطبراني من حديث علي ومن شغل المسلم والكافر وأمره كغله (ولو نقل فلا ينعين كونه حثا لاحتمال أن يكون قتله كفرا) وي دفع هذا الاحتمال ارادته قتل ابن أبي سرح بعد ما أسلم ويؤيده عموم من سب نبيا فاقتلوه فان ظاهره ولو عاد الى الاسلام وروى ابن قانع أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت أبي يقول فيك قول لا يوجب اقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن قتل الساب مشروعا كان ذلك من اكبر الكبائر لانه قتل وعقوق وظاهر قوله فلم يشق أنه كان مسلما اذ قتل الكافر لا يشق عليه حتى ينفي (وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي الاشرار الذب (ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له فيدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين يذنبه ثم يدخله الجنة (فأعلمنا أن ما وراء الشرك في حيزا مكان المغفرة) وهو كذلك بلا شك لكنه لا يمنع اقامة الحدود ألا ترى أن الزاني والسارق اذا تاب بعد بلوغ الامام لا يسقط حده فكذلك حد سباب الانبياء اذا تاب نقول بتوبته وبعده اسلامه ولكن نقيم حده وهو القتل عملا بعموم قوله فاقتلوه (وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك ولو لم يكن ليس ذلك مانعا من اقامة الحد وقال قتال يقتل وان تاب فذكر المصنف هاتين الايتين لا يفيد غرضا في استدلاله (فان قلت هذا بالنظر الى ظلم النفس وحقوق الله تعالى) كصلاة وصوم (لأنه بالنظر الى حقوق العباد لان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة وهذا حق النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا أن نسقطه لانه لم يرد اذنه في ذلك بخلافه هو صلى الله عليه وسلم) فان له ذلك لان الحق له ومن له حق فله اسقاطه (فالجواب لا بدنا من نهي عن ذلك منه عليه السلام) كأن يقول من سبني مثلا فاقتلوه ولا تقبلوا له توبة ولا رجوعا عن سبه فان نقل اتباعه (والجواب أن ظاهر قوله من سب نبيا فاقتلوه عدم قبول توبته في ترك قتله لانه حده وان قبلناها في اجراء أحكام الاسلام عليه من تعسيل وتسكين وصلاة ودفن بمقابر المسلمين كاقاقل والزاني المحصن ونحوهما) ثم انه من جهة النظر العقلي (ينبغي الحاق حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقوق الله فكأن حقوق الله مبناها على المسامحة كذلك حقوقه صلى الله عليه وسلم فانه متعلق باخلاق الله تعالى) التي تليق به كما اشارت اليه عائشة بقواها كل خلقه القرآن لكن منع من هذا الدليل العقلي قيام الادلة الشرعية على خلافه في هذه المسئلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد روى النسائي عن أبي برزة الاسلمي قال أتيت أبا بكر وقد أعظم لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه بسببه اياك فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فنكتب اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب

(فقال من لي بها) أي من يقوم لاجل حق عليه بقتلها (فقال رجل من قومها) عير بن
 عدى الخطمي صحابي شهيد كان المصطفى يروره وكان أعشى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 البصير (أنا) لك بها أقتلها (يا رسول الله فنحن) قام بسرعة عقب قوله فجاءها بالبلد
 ودخل عليها بيتهما وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها ونجى الصبي عنها
 (فقتلها) بأن وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع
 المصطفى (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) أي قتلها لما قال له كما عند ابن سعد
 أقبلت امرأة مروان قال نعم هل علي في ذلك شيء (فقال لا يتطلع فيها عزان) فكانت هذه
 الكلمة أول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يجري فيها خلاف ولا نزاع) بل هي
 هدر فمريبه مثل اللامر الذي يقع بلا خلاف ولا نزاع لأن العزير لا يتطعمان بل يتشامتان
 ويعترقان وانما يتطعم النيس والكباش ومزت القصة في المغازي (فان في هذه القصة) أي
 الاستدلال بها (ونظائرهما نظرا واصحاب القيام الكفر بالحكم عنهم والزيادة منه) وقد حاد
 المصنف رحمه الله للعمية المذهبية عن سواء السبيل فانها كانت ذمية يهودية متروجة
 بمسلم صحابي فأمره بقتلها اذا هاله مع ان نساء الحبش يبر فضل عن أهل الذمة لا تفصل دليل
 لقول المالكية يقتل الكافر بسببه صلى الله عليه وسلم مالم يسلم فالدليل من قصتها شمس في
 رابعة الهاد (وقد أخبر عليه السلام أنه لا عصمة لاحد من الناس بعددعوهم الى الاسلام
 الا بالاسلام) بشروا أمرت ان اقائل الناس الحديث (فكل منهم مهدد بالدم الامن عصمه
 الله منهم بالاسلام) أو باعطاء الجزية كما في القرآن أو عهد أو أمان كما يبر في السنة فما هذا
 المصنف المصنف (وانما النافع له في مقام الاستدلال ذكر من طرأ عليه من المايين وعصمة
 الارتداد بالسب على القول بكونه ردة) فيه نظرا ذهورة اجماعا كما مر (ورجع الى الاسلام
 وتاب هذا هو محل النزاع وموضع الاستدلال لكل من المتنازعين) وسبحان الله المصنف
 قد ذكر ذلك قبل فانه ذكر قصة ابن أبي سرح وهو قد كان مسلما أصليا وأحد كتاب الوحي
 ورجع الى الاسلام وامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مبايعته ثلاث مرات ولام أصحابه
 على عدم قتله حين امتنع من بيعته واعمالا ببيعة لاجل عثمان وهو صلى الله عليه وسلم ولي ذلك
 فله العقودون غيره هذه لعدم اذنه في ذلك (أما ذكر كافر أصلي بلغته دعوة النبي صلى
 الله عليه وسلم وامتنع من اجابته وحاربه يده ولساه ولا نزاع في اهدار دمه قطع لاسيما
 وقد نقل عن هذه المرأة الكافرة) التي هي عمة بنت مروان (أنها كانت تعيب الاسلام)
 يفتح فكسر من عاب يستعمل لازما وصحة ذبا أو بصم ففتح وشدة التحية من عيبه اذ السب
 الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم) عطف أعم على
 أخص لأن عيب الاسلام يكون بد كخال في الدين وايداه النبي يكون به وبغيره أو لازم
 على ملزوم لأن عيب الاسلام يلزمه ايداه (وتحترص) تحت (عليه فاجتمع فيها
 موجبات القتل اجماعا) يعني فلم يتعين أن قتلها السب وفيه أنه خلاى الطاهر من قول
 ابن عباس هجت امرأة النبي الحديث (فقد تبين مما ساقه القاضي عياض ان امرءه عليه
 السلام بقتل سابه انما قل عن) معني في (الكفرة) يرد عليه ابن أبي سرح فقد امتنع من

وقلنا بكفره وتآب ورجع الى الاسلام) عطف تفسير (فالفرق واضح لكن) فيه أن وجه الدلالة منه أنه كان أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً ثم آذاه عليه السلام فأمر بقتله. وإن تعلّق باستار الكعبة ولم يأت في خبر أنه أمر باستتابته مع أن استتابته المرتدة واجبة فدل على أن مؤذيه يقتل بلا استتابة على أن شيخنا قال هذا الفرق لا يتم فبين تكررت منه الردة والعناد مراراً كثيرة (وكذلك قتل جاريته) أي الأحرار بقتلها وما المقتول واحدة كما مر (لأنهم ما جعلوا ذلك ديناً مع ما قام به من صفة الكفر) لا يرد على ما لك لأنه قال يقتل الكافر أيضاً إذا أسببه ما لم يسلم وهما كائناً كافرين فقتلت الباقية عليه وترك المسلمة فهو حجة لما لا لا عليه (وقد روى البزار عن ابن عباس أن عتبة بن أبي معيط) أحد أسرى بدر لما قدم ليقتل جعل على ثلاثة أميال من الروحاء قرب المدينة (نادى) رافعاً صوته (يا معشر قريش) ذكرهم بياناً لحجته في عدم الفرق بينه وبين غيره أو ما عطف عليه المسلمون منهم (مالي أقتل من ينكم) استهفاهم إنكاراً أي دون غيري منكم ومثله يستعمل للاختصاص (مهرباً) أي بالهرب ولا غفلة وأصل معناه الحبس (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وإفترائك) أي تعمّد الكذب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكر له سببين في تحتم قتله وهذا في غاية الظهور وهو من جملة أدلة المسالكية اذ هم قائلون بقتل الكافر إذا أسببه ولذا ذكره في الشفاء دليلاً (وأما قول الخطابي وغيره لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً فجهول على التقييد بعدم التوبة) لأنه محل الإجماع (وأما سيباق القاضي عياض لقصة الرجل الذي كذب على رسول الله) المتقدمه قريياً ولفظ عياض ويروى أن رجلاً كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعث علياً والزبير لقتله) أن أدركاه قال وما أرا كما تدركه فوجداه ميتاً من لدغة حية (فليس يفيد عرضاً في هذا المقام) الذي هو تحتم قتله مؤذيه وإن تاب إذا كان مسلماً (لأن الظاهر أن هذا كذب فيه افساد وقتة بين المؤمنين) هذا الاستظهار من عدم الاطلاع على الحديث فإن لفظه جاء إلى ناس من الانصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم وزوجني فلانة (لا سيما أن كان كافراً فيكون من محاربي الله ورسوله مع السعي في الأرض بالفساد فيكون متحتم القتل) لذلك وفيه أن المحارب لا يتحتم قتله كما بين في القرآن مع أن منشأ القصور فإن الرجل محارب وهو جدد الجند على ذكره صاحب الاصابة وغيره (والأفليس مطلق الكذب عليه مما يوجب القتل) ولا الكفر على الصواب خلافاً للجويني وإنما هو إذا كذب عليه بما فيه نقص له كساحر ونحوه والجواب عن عياض أنه لم يذكر هذه القصة دليلاً مستقلاً اذ هو لا يقول بقتل من كذب عليه ولا بكفره وإنما ذكرها استنباطاً لما ساقه من الأدلة وأشار إلى ضعفها بقوله ويروى وقد علم أدنى الطلبة أنه لا يحجج بضعيف (وكذا سباقه حديث ابن عباس هجت امرأة من خطمة) بفتح الحجة وسكون المهملة وميم بطن من الانصار ينسبون إلى بني خطمة لأنهم أزواج يزيد بن زيد الجعابي الخطمي (النبي صلى الله عليه وسلم

على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المقص له (لوعطفه كان أحسن) (كافر مرتد
والوعيد) في القرآن والسنة (جار عليه) لشموله (بعذاب الله) كقوله
لهم عذاب أليم (وحكمه عند الامّة) أتمّة الاجابة كاهم (القتل) الا أن يتوب
فاختلفوا (ومن شك في كفره وعذابه كفر) لتكذيبه لقوله تعالى والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب أليم (اتهمى ومذهب الشافعي أن ذلك ردة تخرج من الاسلام الى
الكفر فهو مرتد كافر لا نزاع في ذلك عند الجمهور ومن اتهمى بل جبههم وجميع غيرهم انما
النزاع في قتله اذا تاب (والمرتد يستتاب فان تاب) قبل توبته ولم يجز قتله عند الشافعية
وان تكررت ردة لم تكن يزول زيادة بها وانه بالدين ويحكم قتله عند المالكية وطائفة
(والا) يتب (قتل) وفي الاستتابة قولان أصحهما ما وجوبه لانه كان محترما بالاسلام
واما عرضت له شبهة (فاوقعته في الجناح الرفيع) فينبغي (أي يجب) (ازالتها) بعد
الاسلام على الاصح وفي وجهه مناظر أولاً لان الحجة مقدمة على السيف (وقيل تنحب)
ازالتها (لانه غير مضمون الدم) اذ لا يقتل فانه حينئذ (فان قلنا بالاول فيجب الاستتابة
في الحال) أي قورا (ولم يؤجل) ثلاثة أيام (كغيره) من المرتدين (وفي الصحيح) للبخاري
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من بدل دينه) أي انتقل من الاسلام
لغيره يقول أو فعل وأصر (فاقتلوه) بعد الاستتابة وجوبا وخص عمومه بدین الاسلام
فمن انتقل من كفر لا يجزى بقتل (وفي قول بهل) الساب (ثلاثة أيام فان لم يتب
وأصر) على الكفر (رجلا كان أو امرأة قتل) الرجل باجتماع والمرأة عند الامّة
الثلاثة لأن عموم من ينهها وقال أبو سفيانة لا تقتل لان من الشرطية لانهم الموت
لنهم عن قتل النساء فكما لا تقتل في الكفر الاصل لا تقتل في الطارئ (وان أسلم صح
الاسلام وتزول له قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) (الاية)
والذين قالوا انهم قتل الساب وان تاب خصوا منها المسلم اذا سببه لادلة أخرى (وعن
ابن عباس أيام لم سب الله أو سب أحد من الانبياء فقد كذب رسول الله وهي ردة
يستتاب منها فان تاب والاقبل) وبجيب احتجاج المصنف بهذا وابن عباس لم يرفعه وهو
مما قال بالراي وقول العصاة ليس حجة عند الشافعية (وأما ما ذهب اليه أو سب
أحد من الانبياء فقد نفى الله فاقتلوه) ظاهر قول ابن عباس الاطلاق فهو ومذهبه
فتنزل على مذهب الشافعية أو غيرهم لا يابق (وأجيب عما تقدم من أدلة المالكية فأما
قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية فليس فيه الا كفر مؤذيه عليه السلام أما كونه
يقول (حتما) فلا دلالة فيه أصلا) لكن قد بين عباس وجه الدلالة من الآية على القتل بأن
من أعتبه في الدنيا القتل بدل ل قوله ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا مقتبلا وقال
في أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والكال فمكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد وهو
القتل (وأما ابن خطل فأنما قتل ولم يستتب للكفر والريادة فيه بالاذى مع ما اجتمع فيه من
موجبات القتل) كقتل مولاه المسلم حين شاتمه في شيء أمر به (ولانه اتخذ الاذى دينا)
أي عادة مستمرة ولم يطق بالشهادتين عند الاصر بقتله (فلا يقاس عليه من فرط منه فرطة

زاد ابن حبان فقتل وروى عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا بن زحزم ومقام ابراهيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل فرشي بعد هذا صبرا وأصح الروايات في تعيين قاتله أنه أبو رزة كقدمه المصنف في فتح مكة تبعا للعافظ (وكذلك قتل) مصدر مجرور عطف على عبد الله أي أمر بقتل (جاريته) اللتين كانتا غنيمان بهجانه وهما فرتني بفتح الفاء واسكان الراء ففوقية فنون مقصور وقرية بقاف وموحدة مصغر قتلت وأسلت فرتني فلم تقتل كما مر في الفتح فلا يقرأ قتل فعلا لاخبار بانه قتلها لانه خلاف الواقع (فقالوا) في وجه الاستدلال (انه قد ثبت أمره بقتل من آذاه ومن تنقصه والحق له عليه السلام وهو مخير فيه فاختار القتل في بعضهم) كابن خطل ومقبس (وعفا عن بعضهم) كابن أبي سرح وعكرمة (وبعد وفاته تعذرت المعرفة بالعمو فبقى الحكم على عمومته في القتل لعدم الاطلاع على العفو وليس لامته بعدم أن يسقطوا حقه صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد عنه الاذن في ذلك) وهذا جرح له في الشفاء سؤالا وجوابا وأطال في بيان تفاصيله (وأما الاجماع فقال القاضي عياض أجمعت الامة على قتل منقصه) بذكر ما فيه تحقيره وغض من على مقامه (من المسلمين وساتبه) بالاسم الذي هو معنى السب فليس اظنا باذا الانتفاص يشمل السب كما زعم السكت في الاستدلال بهذا الاجماع على قتله اذا تاب نظر لان محصله أنه يقتل فقط والتوبة وعدمه الم يجمع عليه وعياض نفسه لم يجمع له دليل الا على ذلك وعبارته القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه الى أن قال حرم الله اذاه في كتابه وأجمعت الامة الخ وقيد بالمسلمين للخلاف في الكافر هل يقتل أو ينتقض عهده ويبلغ مأمنه وقد عقد عياض لذلك فصلا بعد (قال ابن المنذر) أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري (أجمع عوام) أي جماعة (أهل العلم) جع عامة والمائة مؤمن يعبرون بهذه العبارة للعموم فكانه قيل أجمع عموم أي كل العلماء وليس المراد العاصي اذا لا عبرة بهم ولا باجماعهم وأهل العلم ينادي عليه لان العاصي لا يكون أهل علم (على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالاك) بن أنس (والليث) بن سعد المصري الامام المجتهد المشهور (وأحمد) بن حنبل (واسحق) بن راهوية (وهو مذهب الشافعي) المشهور عنه وبعد هذا الاجماع يأتي الخلاف في تحريم قتله واستتابته وقبوله ما هوذا لم يفهمه من اعترض حكاية الاجماع بمذهب الشافعي (وقال الخطابي) حاد يسكون الميم ابن محمد ابن ابراهيم بن الخطاب يقال انه من نسل زيد بن الخطاب أختى عمر (لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما) ولم يتب وانما الخلاف في الكافر (وقال محمد بن سحنون) الامام ابن الامام الجاسع للال قلما اجتمعت في غيره من الفقه السار والعلم بالاثرو والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كرماني معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا جماله وبجاهه وجها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات ألف نحو ما تتي كتاب في فنون العلم تفته بأبيه وسمع من جماعة غيره بالمغرب والمشرق توفي سنة ست وخمسين ومائتين وله أربع وخمسون أو ست وخمسون سنة ودفن بالقيروان (أجمع العلماء

الى المشركين يحترضهم عليه (قال القاضي عياض ووجه اليه) أي ارسل له وأصله
الارسال بلهته (من قتله) وهو محمد بن مسلمة الانصاري في أربعة وتقدمت القصة في
المغازي (غيلة) بكسر الميم وسكون النجمة أي خفية من غير شه ورأى أحد (دون دعوة)
للاسلام (بخلاف غيره من المشركين) مطلق الكفرة فأعما يقتله بعد الدعوة والانداز
(وعلى) صلى الله عليه وسلم قتله (بأذاه فدل على أن قتله إياه كان لغیر الاشرار) مطلق
الكفر لانه يهودي وورد الاشرار به هذا المعنى أيضا (بل كان للأذى) لله ورسوله
فدلت قصته على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم وآذاه من الكفار يقتل (وفي
حديث مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الرهري المدني السابغي نفسه روى له الجمع مات
سنة ثلاث ومائة (عند أبي داود) عن مصعب عن أبيه لأنه مرسل كما أوهمه المصنف قال
سعد (لما كان يوم الفتح أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة فذكرهم)
معصيا فقال عكرمة وابن خططل ومقبس وابن أبي سرح وفي رواية الخويزن بدل
عكرمة واسم ابن خططل عبد الرزى فلما أسلم سبي عبد الله ومن قال اسمه هلال التيس
عليه بأخ له اسمه هلال كما تقدم بطله في فتح مكة وأن جلده من أهدر دمه تسع رجال وست
نسوة (ثم قال وأما ابن أبي سرح) عبد الله بن سعد (فاختبا عند عثمان بن عفان) وكان
أثناء من الرضاة كافي ابن امحق (فلما دأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) بالالف لغة قليلة وأسكرها الاصمعي وقال الجوهري إنما
ردبته والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عثمان (يا بني الله يابغ عبد الله
وفرغ رأسه فطرأ اليه) لما أي طويلا (ثلاثا لكل) بالرفع (ذلك وهو يابغي)
أن يابغه (فيا بعه بعد الثلاث ثم) لما انصرف به عثمان كافي ابن امحق (أقبل صلى الله
عليه وسلم على أصحابه فقال) أ (ما) همزة الاستمهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد)
نبيه يصهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت يدي عن بيعته فيقتله) فلا استمهام للوم
على عدم قتله وعند ابن امحق لقد صحت لي قوم اليه بعضكم فيقتله (قالوا ما ندري يا رسول
الله ما في نفسك ألا) بالفتح والتخفيف لمجرد التنبيه نحو ألا إن أولياء الله (أو مات) أشرت
(اليها) بجايب أويد أو غيرهما (فقال أنه لا ينبغي لي أن تكون له خاصة الاعين)
هي الاعياء الى مباح من لم يوقل أو ضرب على خلاف ما يظهر سميت بذلك لشبهها بالحيانة
لأختافها كالو أو أقتله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكوته وتجاوز
لغيره الا في محذور وعليه قوله تعالى يعلم خاصة الاعين وما تحفى الصدور فقيه ذم النظر الى
مالا يجوز كما فسره به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والفضال بالمرئ بالعين
وقد كان عبد الله بعد أن يابغه عن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء يشكر عليه وله المواقف
المجودة في الفتوح وولاه عمر معبد مصر ثم عثمان مصر كلها واعتزل الفتنة بعده (وفي)
أي حديث مصعب (أنه أمر بقتل عبد الله بن خططل) بفتح الحاء الميم والطاء المهملة
(لانه كان يقول الشعر يمجو به النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر يارثبه أن تغيباه)
أوفى الصحيح أنه عليه السلام جاءه رجل فقال ابن خططل متعلق بأستار الكعبة فقال اقلوه

وفجوز ذلك (اعلمهم الله في الدنيا والاخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذابا مهينا) ذاهاته
وهو النار فأطلق في الآية وعم وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد اهتموا بهم ثمانا وانما هي نافذة وشرط وغار في الجزاء (واللعنة من الله ابعاد الملعون
عن رحمته وحلاله في ويل) بخودة فتحية أي شديد (عقوبته) من اضافة العفة
للموصوف أي عقوبته الشديدة (قال القاضي عياض وانما يستوجب اللعن) أي
يستحقه وجوبا (من هو كافر) وهذه مقدمة أولى من برهان منطقي - على الحكم بقتله
(و) المقدمة الثانية هي (حكم الكافر القتل) لانه غير معصوم بالذات وانما عرض له ما يمنع
من قتله ومن كفر بسببه أشد من الكافر الاصل - فتم قتله (والأذى هو الشر الخفيف فان
زاد كان ضررا - كذا قاله الخطابي وغيره وإطلاق الأذى في حقه تعالى انما هو على سبيل
المجاز لتعذر الحقيقة) اذ هو ابصال المكروه وهو لا يتصور في حقه تعالى لكنه لما خولف
أمره وارتكبت معاصيه عد ذلك أذى له على ما تعارفه الناس فيما بينهم أو ذكرته وبلا
لاذية الرسول وأن من يؤذيه كن يؤذي الله (ويشهد لذلك الحديث الإلهي - يا عبادي انكم
لن تبغوا ضرتي - فتضروني) (وهذا بخلاف جانب الرسول) فتارة
يكون حقيقة قياسا كذا عياض عليه من كسر رباعيته وشج وجهه كما قاله ابن عباس وتارة مجازا
أيضا كذا ما يركب ما يكرهه (فالأذى في حق الله تعالى وحق رسوله كفر بشهادة هذه
الآية لان العذاب المهيأ انما يكون للكفار) والمسلمون وان عذبوا بالنار لكنه بلا اهانة
فلا تسود وجوههم ولا ترق أعينهم (وكذلك العذاب الاليم) في آية والذين يؤذون الله
ورسوله لهم عذاب أليم أي مؤلم وفيه مجازة على (وقال تعالى) في المشافقين الذين قالوا هو
ذاهب الى تبوك انظروا الى هذا الرجل يريد فتح الشام هيئات هيئات ولئن سأأنهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) استهفاهم توبيخ على
استهزائهم عن لايصح الاستهزاء به والزاملجة عليهم (لا تعذروا) باعتذار انكم فانها
معلومة الكذب ولا يعيا باعتذار الكاذب (قد كفرتم بعد ايمانكم) أي ظهر كفركم بعد
اظهار الایمان (قال القاضي عياض قال أهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله) هو
أذن وفي البيضاوي - بإذاء الرسول والطعن فيه (وأما السنة) فكثرة منها ما رواه
الدارقطني والطبراني - عن علي - رفعه من سب - نبيا فاقبلوه ومن سب - أصحابي فاضربوه
وسنده ضعيف لكن اعتضد بالاجماع (قروي) بجواب امانة قد يرافزوي أو جواها محذوف
أي فكثرة كما قدرت منها ما روي (أبو داود والترمذي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من) يتكفل (انساب الاشراف) أي بقتله (وفي أخرى) عند ابن عائدة عن عروة (من
لكعب بن الاشرف) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء وبالفاء اليهودي حلفا حائبا بني
النضير (أي من يتدب اقبله) أي يتوجه له (فقد استعلن) الفاء تعليلية والسبب
للتأكيد أي أعلن (بعد اوتنا) أو للطلاب والباء زائدة أي طلب اظهار عددنا حتى من
غيره (وهجائنا) عطف سبب على مسبب (وفي رواية) في الصحيح عن جابر من لكعب بن
الاشرف (فانه يؤذي الله ورسوله) لانه أعلن سب الرسول وهجاء ورني أهل القلب وذهب

قال
الدارقطني
في نسخة

نقصا) قال العلامة البساطي "عبارة ليست بجيدة أي لأن النقص لا يلحقه بالحاقه والاولى
بها أؤذ كرمابدل على النقص في بدن أو دين انتهى كعمى وعرج أو حكم بالهوى وأجابوا
عن قال ان كان ابن عمك بأنه تركه لأن الحق له في حياته وليس لمابعده تركه (وان في دينه)
كذا في كثير من نسخ المختصر وهو الذي عند شارحه بهرام قليذه وتوقف فيها محشبه العلامة
محمد بن غازي فذكر أن أكثر النسخ وان في بدنه وفي بعضه وان في دينه وتامل ما يليق به
الانباء في كلامه انتهى (أو خصلته) طبعته التي جبل عليها كالكرم (أو غرض)
أي نقص (من مرتبه أو) غرض من (وفور علمه أو زهده أو أضاف) أي نسب (له مالا
يجوز عليه) كعدم التبليغ (أو نسب اليه مالا يليق بمنصبه) كتنفي زهده وأنه لم يكن
حقيقا ولو قدر على الديبانات أكاه أو قال ليس بمسكي أو بجحازي لأن وصفه بغير صفته
المعلومة تنفي له وتكذيب ومقصوده تعداد الالساط الموجبة للقتل وقدم اطير ذلك في الأقرار
والطلاق فلا يعترض عليه بأن بعضهما مكرر وبعضها يستغنى عنه بذكر غيره (على طريق
الذم) عائدا لقوله أو غرض من مرتبه ولقوله أو أضاف له وقوله أو نسب الخ لكن مغفومه
لا يعمد اذ هو لا يعتبره فالعمد المبالغة بعده (أو قيل له بحق رسول الله) فقيل أو تقول كذا
(فلعن وقال أردت العقب) لأن الله تعالى أرسلها إلى من تلذغه وساقها كما في قوله تعالى
ويرسل الصواعق وهذا حقيقة الارسال واسكاره مكابرة لكنه لا يقبل من فأنه لأن رسول
الله انما يراد به الانبياء ولا يخطر ببال أحد غيره ولذا قال في الشفاء عن حبيب بن الربيع
لأن أفعام التأويل في افظ صراح لا يقبل وهو غير موزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا موقر له فوجب اباحة دمه انتهى (قتل) المسلم المكاف (ولم يستتب) أي لا يطلب
منه توبة بل ولا يقبل منه من غير طلب ولو جاء تابا قبل الاطلاع عليه على طاهره لازدراجه
فهو حق آدمي مبناه المشاحة بخلاف الزنديق كما قدمه (حقا) ان تاب أو أنكر ما شهد
به عليه وبغسل وبصلى عليه ويدفن بمقابر المسلمين والاقتل كعرا بلا استئابة ويدفن بمقابر
الكفار بدون غسل وصلاة (الأن بسل الكافر) فلا يقتل لأن الاسلام يجيب ما قبله
والفرق بينه وبين المسلم أنه زنديق لا تعرف توبته والكافر كان على كفره فاعتبر اسلامه
ولم يجعل سببه من جهله كفره لا مالم يعطه الهدى على ذلك ولا على قتل مسلم أو أخذ ماله فان
قتل قتلناه وان كان يستحل في دينه وبالغ على قتل الساب وان كافر أو قوله (وان ظهر أنه
لم يرد) الساب (ذمه) أي المذ كور من نبي أو ملك (لجهل أو سكر أو تهوؤ) في الكلام
وهو كثره بلا ضبط اذ لا يعذر أحد في الكفر بذلك وخرج المكاف المجنون وصغير لم يمس
فلا يقتلن بالسب أما المميز فاسلامه وردته معتبران فان بلغ ولم يقب قتل وان تاب أو أنكر
ما شهد به عليه لم يقتل لوقوعه من غير مكاف وفي المدخل من قال في نبي من الانبياء في غير
التلاوة والحديث عصي أو خاف فقد كفر انتهى ويتبادر منه أنه مرتد ويحتمل أنه
ساب (وهذا قد ذكره القاضي عياض في الشفاء) في أو اخرها (و) ذكره (غیره) واستدلوا به
بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهه الله من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رباعيته وقوله هم شاعر مجنون

إذا كان قلبه عظمتنا بل قد يقال إن من ينزج من المصيبة فيعالج نفسه على الصبر والرضا
أرفع رتبة من لا يبالي بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك ابن جرير وأطال في بيانه
(ثم قال) الرازي (واختلفوا فقال بعضهم) كمقاتل (أنه كان عبي بالكلية فأنه تعالى جعله
بصرى في هذا الوقت) الذي ألقى فيه القميص على وجهه (وقال آخرون بل كان ضعف
بصره من كثرة البكاء والاحزان بحيث صار يذرك أداراً كضعيفا فلما ألقوا القميص على
وجهه) وهو قيص إبراهيم الذي أتى به جبريل لإبراهيم حين ألقى في النار من حرير الجنة
فلما مات أخذه اسحق فلما مات أخذه يعقوب فلما شب يوسف جعله يعقوب في قصبة من فضة
وسد رأسها وجعلها في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين وكانت في عنق يوسف
حين أتى في الجب عرباً ناداه جبريل وأخرج ذلك القميص وألبسها ياه فلما كان هذا الوقت
أمره جبريل بإرساله لاييه وقال إن فيه ريح الجنة ولا يلقى على مبتلى إلا عوفى كما قاله مجاهد
وغيره وحرم به البغوى والحلال (وبشر بحياة يوسف) من ابنه يهوذا جاءه بالقميص وكان
قد حمل قيص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (عظم فرحه وانشرح صدره وزالت أحزانه
فعند ذلك قوى بصره وزال النقصان عنه انتهى) كلام الرازي (ومنها أن من سببه)
أى شتمه (أو اتقصه) بأن وصفه بما يعذره صاعراً (قتل) باجاع (واختلف هل يتحتم
قتله في الحال أو يوقف على استنابته) والامتناع منها (وهل الاستنابة واجبة أم لا فذهب
المالكية بقتل حد الردة) بمعنى أنه يتحتم قتله ثم تارة يكون مرتداً وتارة لا (ولا تقبل
نبوته) في إسقاط الحد عنه كقوله الزائى والسارق بعد بلوغ الامام لا تفيدهما في عدم
الحد وليس المعنى أنه لا يقبل رجوعه للإسلام إذ لا قائل به (ولا عذر له أن ادعى) وقوع
ذلك منه (سهواً أو غلطا أو عبارة شنيهم العلامة خليل) بن اسحق بن موسى الجندى المجمع
على فضله وديانته وتحقيقه ثاقب الذهن أصمى البحت الفاضل في المذهب المشارك
في الحديث والعربية والاصول والقرآن يخرج به جماعة فقهاء فاضلاء وجمع بين العمل
والعلم والاقبال على نشره مع الزهد والانقباض عن أهل الدنيا وجمع بين عكة قال ابن
فرحون اجتمع به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرأ في الفقه والحديث والعربية وله
تصانيف مفيدة كمنه كمنه الذي قصد فيه بيان المشهور مجردا عن الخلاف مع الإيجاز
البلغ مات سنة ست وسبعين وسبعمائة (وان سب) مكاف (نبيا أو ملكا) مجمعا
على نبوته وعلى ملكيته بدليل ذكره بعد أنه يشدد عليه الأدب في سب من لم يجمع على نبوته
أى أو ملكيته ككناظر وخالد بن سنان وهارون وماروت فلا يقتل سابه ما على
المذهب خلافا للقرافى ثم المراد اجماع المسلمين فلا عبرة بخلاف أهل الكتاب في بعضهم
كسليمان فيقتل سابه (وان عرض) بالسب بلا تصريح (أو اعنه) بصيغة الفعل أو غيرها
(أو عابه) أى نسيه للعيب وهو خلاف المستحسن عقلا أو شرعاً أو عرفاً في خلق أو خلق
أودين وهو أعظم من السب فان من قال فلان أعلم منه فقد عابه ولم يسبه (أو قدفه) بنسبته
للزنا أو نفيه عن أبيه (أو استخف بحقه) كالأبالي بنهيه عن كذا (أو غير صفته)
كأسود أو قصير أو جبريل ينزل في صفة عبد أسود على النبي صلى الله عليه وسلم (أو ألحق به

والخيار المع لا نأمرنا بالاعتقاد بهم فيما يصدر عنهم فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ومن يجوز
 لم يجوز به نص ولا دليل انتهى أي وانما تمسكوا بنظرنا وان التزموا ما أفضت بهم الى حقوق
 الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض (ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون) ولو قصر
 (لانه نقص) وهو لا يجوز على الانبياء التأديته الى النفرة عنهم وعدم الانقياد اليهم
 (ولا الانغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد) الغزالي (في التعلية ويزعم به الباقى
 في حواشي الروضة) أما القصر كحفظة أو لطفين فيجوز صرح به الداركي والقاضي وارضاه
 الاسنوى (وكذلك الانبياء) وان لم يكن نوارسلا (وبه السبكي) على أن انغماءهم يخاف
 انغماء غيرهم وانما هو ناشئ عن غلبة الالوجاع (عطف عليه على ما لول كان قبل غلبة الالوجاع
 للعواس الطاهرة دون القلب) بخلاف انغماء غيرهم فيؤثر حتى في القلب بحيث يصير المعنى
 عليه لا شعوره وهل الانغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لعله أو امتلاء بطون
 الدماغ من بلغم بارد غليظ أو هو الغشى وهو تعطيل القوى المحركة والاوردة الحساسة
 لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط أو قال وانما خاف انغماء غيرهم (لانه
 قد ورد) في الصحيح (أنه انغماتهم أعينهم دون قلوبهم فإذا حفت قلوبهم وعصمت من
 الدوم الذي هو أخص من الانغماء) لسرعة زواله غايته أنه يمنع الادراك والمعرفة (فمن
 الانغماء بطريق الاولى) لاستدلائه على الحواس الطاهرة والباطنة استيلاء تاما بحيث
 لا يزل الابدلاج وبعاد ادم فلا يفيد علاجه (قال السبكي) ولا يجوز عليهم العمى لانه نقص
 ولم يمخى قط وما ذكر عن شعيب أنه كان شريرا فلم يثبت) وبقرض ثبوته وأنه حقيق فلا يضرب
 لانه طارئ بعد تحقق النبوة بالآيات فلا يغير الاعتقاد فيهم والكلام في المقارن لا ابتداء
 الانبياء لانه ينقر فلا تظم من النفس عاجا وبه (وأما يعقوب فخصت له غشاة وزالت انتهى)
 وقال القاضي عياض الانبياء منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات
 والمعائب ولا التقات لما يقع في السائر من وقوع بعض العاهات في بعضهم بل نزههم الله
 من كل عيب وكل ما ينقص العيون أو ينقر القلوب (وقال الرازي) الامام نقر الدين (في)
 تفسير (قوله تعالى) وايضت عينا من الحزن فهو كظيم اما قال يا أسفا على يوسف عليه
 البكاء وعند غلبة البكاء بكثرة الماء في العين قصير العين كأنهم ابيضت من ياض ذلك الماء
 أي ولم يحصل له عمى ولا نقص ابصار (وقوله) وايضت عينا من الحزن كأنه من غلبة البكاء
 والدليل على صحة هذا القول أن تأثير الحزن في غلبة البكاء لا في حصول العمى فلما حلنا
 الايضاض على غلبة البكاء كان هذا التعليل حسنا ولو حلناه على العمى لم يحسن هذا
 التعليل فكان ما ذكرناه أولى (قال البيضاوى) وفي الآية دليل على جواز التألف والبكاء
 عند التفجع وأهل أمثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد
 ولقد بكى صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يستعظم
 الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون انتهى وذلك الجزع والحزن لما جبلوا عليه من الرحمة
 ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء فلا ينافي أن الانبياء عالمون بأن الله فعال لما يريد وقصاؤه كائن
 ويؤخذ منه أن الانبياء اذا أصيب بعصية لا يخرجهم البكاء والحزن عن كونه صابرا راضيا

في بيته وأعلق بابه (فققدمة) المصطفى (ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وإنى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقبال عليه الصلاة والسلام لست هنالك) أى في ذلك الموضع الذى يحبط فيه العمل والمعنى لست بمن يحبط عمله (أنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة) وعند ابن سعد والداقطنى فقال له صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وأخرج ابن جرير وقال في آخره فعاش حميدا وقتل شهيدا (قال أنس فكانتظر إلى رجل من أهل الجنة يعيش بين أيدينا) وفي رواية أظهرنا (فلما كان يوم القيامة في حرب مسيلة) بكسر اللام والكذاب (رأى ثابت) من بعض المسلمين (بعض الانكشاف وانخرمت طائفة منهم فقالت حتى قتل) وظهر بذلك مصداق خبره صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي حاتم قال أنس فكانتراه يعيش بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم القيامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تسكفن وتحنط فقالت حتى قتل وأخرج البخارى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتعد ثابت بن قيس فقال رجل أنا أعلم لك علمه فأناؤه فوجده جالسا في بيته منكسار رأسه فقال ماشانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأقضى الرجل النبي فقال انه قال كذا وكذا فراجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس سأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ماشان ثابت الشكوى فقال انه بخارى وما علمت له شكوى الحديث وروى ابن المنذر من طريق آخر عن أنس فقال سعد بن عباد هو جارى الحديث قال الحافظ وهذا الشبه بالصواب لان ابن عباد من قبيلة ثابت فهو أشبهه أن يكون جاره من ابن معاذ لانه من قبيلة أخرى وقد استشكل بعض الحفاظ رواية مسلم بأن نزول الآية في سنة تسع وموت ابن معاذ في سنة خمس ويمكن الجمع بأن الذى نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذى نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو لا تقتسموا بين يدي الله ورسوله وقد نزل قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا في قصة عبد الله بن أبي ابن سلول قبل أن يسلم عبد الله كما في الصحيح واسلامه كان بعد بدر ولطبري وابن مردويه عن ثابت لما نزلت هذه الآية فقد ثابت يبكى فزبه عاصم ابن عدى فقال ما يبكيك قال أتخوف أن تكون نزلت في فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغير أن يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ انتهى ولم يظهر لي جمعه المذكور مع ما في البخارى كما مر أنها نزلت بسبب اختلاف العمرين فيمن يؤقره من التعقاع أو الاقرع وهما من وفد تميم وقدومهم سنة تسع (ومنها أنه معصوم من الذنوب) بعد النبوة رقبها (كبيرها وصغيرها عداها وسوءها) على الاصح في ظاهرها وباطنها سره وجهه جده ومنحه رضاءه وغضبه ~~كجف~~ وقد أجمع العصب على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله (وكذلك الانبياء) قال السبكي أجمعت الامة على عصمة الانبياء فيما يتعلق بالتبليغ وغيبه من الكائنات وصغائر الخساسة والمداومة على الصغائر وفي صغائر لا تحط من رتبهم خلاف ذهب المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها

وعن الكذب فيه علا بقوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على أحد قال
وبؤيده قول أئمتنا ان الرائي اذا تاب لا يعود محسنا ولا يجتذ فاذقه وأما إجماعهم على صحة
رواية من كان كافرا فأناسلم فلنص القرآن على غفران ما سلف منه (ومنها أنه يحرم نداءه
من وراء الجدران) أي من خارج حجرات نسائه (قال الله تعالى ان الذين ينادونك من
دور الجدران) بأن أتوها حجرة حجرة فنادوه أو تفرقوا عليها متعطلين له لانهم لم يعلموا بأياها
(أكثرهم لا يعرفون) محمل الرضيع وما يناسبه من التعظيم (اذا العقل يقتضي حسن الادب
ومراعاة الحشمة) عطف سبب على مسبب (ولو أنهم سمعوا سبوا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم أي لكان الصبر خيرا من الاستعجال لمسايقه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم الموجهين للثناء والثواب) وهذا نزل في وفد بني تميم وسبقت قصتهم في المقصد
الأول وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم وتلجج بالصفح عنهم خصوصا بقوله والله غفور رحيم
(ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا
نطقتم (فوق صوت النبي) اذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) اذا ناجيته (بجهر بعضكم
لبعض) بل دون ذلك اجلال له (أن تحبطوا ألسنتكم وأنتم لا تسمعون) أي خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين روى البخاري عن أبي مليكة قال كاد الخمران أن يهاكما أبو بكر
وعمر لما قدم وفد بني تميم قال أبو بكر أمرا لقعقاع بن معبد وقال عمر أمرا لالقرع بن سابس
فقال أبو بكر عمر انما أردت خلافي فقال عمر ما أردت خلافا لك فارتفعت أصواتهم - ما عند
النبي صلى الله عليه وسلم فترأى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
إلى قوله عظيم قال ابن أبي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بحديث حدثه كاشفى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر
(وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم كان أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا كاشفى السرار) قال المصنف يكسر السين المهملة أي كصاحب السرار أي
لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها تخفيض صوته قال الزمخشري
ولو أريد بأشفى السرار المسار وكان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان
التقدير حدثه حديثا مثل المسارة انتهى فهو براهين بينهما - ما ألف كافي النسخ ومثله في صحيح
البخاري كما رأيت وصحفه من قال السر - فأوقف منه الآف والآراء وقال أي كالأخ الذي يريد
مسارة أخيه بما يريد كتمه فلا يجب أن يطالع عليه غيره فيخفي كلامه عند مخاطبته غاية الإخفاء
فهذا صحيح في نفسه لكن ليس هو الرواية (وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسمع عمر حتى
يستفهمه مما يخفض صوته) ما هو دربة قال الحافظ وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن
نسوة كن يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية أصواتهن قال الطاهر أنه كان قبل النبي
ويحتسب ان عاقر الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا لانفراد كل منهن وقال غيره انه بعده
لكنهن لم يعلن به ورد بأنه كان يجب عليه بيان الحكم لهن ولم ينقل (وكان ثابت بن قيس بن
أماس) حذيفة صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (في أذنه وقر) يسكون الفاف بهم
(وكان جهوديا) أي على الصوت (فلما نزلت تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تفقد

التأييد مختص بالكافرين وقد فرق بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره بقوله إن كذبا
على ليس ككذب على أحد وقال فليتقوا أمر بمعنى الخطر أو التهديد أو التهكم أو دعاء أي بؤ أو
الله ذلك وقال الكرماني يَحْتَمَلُ أنه على حقيقته والمعنى من كذب فلان أمر نفسه بالتبوء
ويلزم عليه كذا قال وأولها أو لاها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ يني له
يت في النار قال الطبري فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجرأته أي كما أنه قصد
في الكذب التعمد فليقصد في جرأته التبوء (وقال النووي) في شرح مسلم (لم أره) أي
للقول بعدم قبول رواية الكاذب عليه إذا تاب (في أصل المسئلة دليلا) يعتد به وخبر ابن
جبر ضعيف لا يعتد به وبفرضه يحتمل التأويل كما مر (ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل
تقليظا وزجرا بليغاعن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم مقدسه فانه) أي الكذب
عليه إذا قبل ونقل (يسير شرعا مستقرا إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة
فان مفسدتها ماقاصرة لبيت عامة) صفة كاشفة (ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة)
من عدم قبول روايته ولوثاب (ضعيف مخالف اقواعد الشرع) أن التوبة مقبولة
(والخبر القاطع) الجزم (بصحة توبته وقبول روايته بعدها إذا صححت توبته بشرطها)
وهي الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها هذا حذفه من كلام
النووي وأبدله بقوله (المعروفة قال فهذا هو الجارى على قواعد الشرع) دون ما قاله
أولئك الأئمة (وقد أجمعوا على صحة روايته من كان كافرا فأسلم وأجمعوا على قبول
شهادته ولا فرق بين الرواية والشهادة في هذا قال شيخنا) السخاوي في شرح الالفية نقبا
على النووي (ويمكن أن يقال فيما إذا كان كذبه في وضع حديث وسئل عنه ودون أن الائم
غير منفك عنه بل هو لاحق له أبدا فان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم
القيامة والتوبة حينئذ معذرة طاهرا وان وجد مجزئ اسمها) فانما تصح عند من قال بها
بالنظر لائم الكذب نفسه لا لما تروى عليه وتولد منه قال أعني السخاوي ولا يستشكل
بقبولها عن لم يمسكه التدارك بردا ومحالة فالاموال الضائعة لها مرد وهو بيت المال
والاعراض قد انقطع تجدد الائم بسببها فافتروا وأيضا فعدم قبول توبة العالم ربما يكون
باعتباره على الاسترسال والتتمادى في غيبه فيزداد الضرر به بخلاف الراوي فانه لو اتفق
استرساله فاسمه بالكذب مانع من قبول تجدداته وأيضا فقبول توبته قد يشترع عند من
حل عنه كذبه فيبعثه على التمسك بما رواه عنه بل قال الذهبي من عرف بالكذب على
الرسول لا يحصلي لنا ثقة بقوله اني ثبت يعني كاقبل بمثل في الاعتراف بالوضع وكما اتفق لربا بن
ميون أنه تاب بحضرة ابن مهدي والطيب السبي وقال لهما أرايتما رجلا يذنب فيتوب أليس
يتوب الله عليه قالانعم ثم بلغهما أنه نقل عن اعتراف لهما بكذبه في سماعه منه فأتياه
فقال لهما أيضا التوب ثم بلغهما أيضا الحديث عنه فتركاه أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه
انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا وقد كنت ملت لما قاله النووي ثم ظهر لي أن الأوجه ما قاله
الأئمة لما مر يعني من الفرق بين الرواية والشهادة وهو أن الحديث حجة لجميع المكلفين وفي
جميع الاعصار فكان حكمه أغلظ لأن متعلقها عام مبالغة في الزجر عن الرواية له بلا اتفاق

جماعة من المحدثين) كالامام أحمد وعبد الله بن الزبير الحميدي - شيخ البخاري - وابن معين
 وغيرهم (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني - الثقة الحافظ المصنف الشهير (أخبرنا
 معمر بن راشد الأزدي - مولا هم البصري - نزيل اليمن ثقة ثبت (عن رجل) لم يسم (عن
 سعيد بن جبير) الأسدي - مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه تابعي - روايته عن عائشة وأبي
 موسى ونحوهما مرسله - قل بين يدي الحاج سنة خمس وثلاثين وله تسع وأربعون سنة وكونه
 من أواسط التابعين معلوم عنده من له أدنى الإمام بالفتح فن أين أن سياق المصنف يقتضي
 أنه صحابي - وليس كذلك (أن رجلا كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية عبد
 الرزاق عن سعيد قال جاء رجل إلى ناس من الأنصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أرسلني اليكم وزوجني فلانة (فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان أدركتما فاقتلها)
 وما أرا كما تدركانه فوجداه ميتان لدغة حية هذا بقية الحديث قال البيهقي - وقد سمي هذا
 الرجل في رواية عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحرث جد جد الجندعي - وكذا أخرجه
 ابن منده عن عبد الله بن عطاء أن جد جد الجندعي - قد كره وهو يجهل من مضمونين - مادال
 ما كنه مهملة صحابي - كافي الاصابة (واهذا) الحديث (حكى امام الحرمين عن أبيه)
 الشيخ أبي محمد الجويني - وكان الاوّل أن يقول ولذا قال الجويني - كما حكاه ابنه اذ الحديث
 ليس علة لمساكية الامام عن أبيه بل علة أقول أبيه بذلك والخطب سهل (أن من نعمد
 الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكفر لكن) لاجبة في الحديث لضعفه اذ فيه
 رايهم أي لم يسم - مع أنه مرسل وعلى تقدير صحة فهي قضية عينية يتطرق اليها الاحتمال
 لكن ليس منه علم بأنه كافر أصلي - لانه صحابي - كما رأيت ولذا ضعف امام الحرمين قول
 أبيه وضعفه من بعده أيضا كافي الفتح أيضا (لم يوافقه أحد من الأئمة على ذلك) قال
 ابنه امام الحرمين لم أره لاحد من الاصحاب وانه حقة عظيمة لكن في الفتح مال ابن المنبر إلى
 اختياره ووجهه بأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينقل عن استحلال ذلك الحرام
 أو الحمل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل على الكفر كفر وفيما قاله نظر لا يجهل
 والجهل وعلى أنه لا يكفر الا ان اعتقد حل ذلك انتهى (والحق أنه) أي نعمد الكذب عليه
 (فاحشة عظيمة) فلو تعدد الكذب ولم يكن في الواقع كذبا بأن صادف الواقع لم يدخل
 في الوعيد لان ائمة من جهة قصد (وموبة) مهلكة مصدر وبق (كبيرة ولكن لا يكفر بها
 الا ان استعمله) قال بعض وكلام الجويني - محمول على ذلك وفيه نظر اذ لو حمل على ذلك
 ما خالفه أحد قال في الفتح فان قيل الكذب معصية الا ما استثنى في الاصلاح وغيره والمعاصي
 قد تعد عليها بالنار فما الذي امتاز به الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الوعيد على من كذب على غيره فالجواب من وجهين أحدهما أن الكاذب عليه عمد يكفر
 عند الجويني - ثم قال الثاني أن الكذب عليه كبيرة والكذب على غيره صغيرة فافترا قولا
 يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه أو كذب على غيره أن يكون مقرهما واحدا
 أو طول اقامتهما سواء فقد دل قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا على طول الاقامة فيها بل
 ظاهرا انه لا يخرج منها لانه لم يجعل له مثلا غيره لكن الادلة القطعية قامت على أن خلود

ثم ابراهيم الحربي والبرار فقالا ورد عن أربعين وزاد ابن صاعد قليلا وقال الصيرفي رواه
ستون وجمع الطبراني طريقه فزاد قليلا وقال ابن منده رواه أكثر من ثمانين وجمع ابن
الجوزي طريقه في مقدمة الموضوعات بخمسة وتسعين وبه جزم ابن دحية وقال أبو موسى
المدني يرويه مائة صحابي وجمعها بعده الحافظ المزي وأبو علي البكري وهما معاصران
فوقع لكل ما ليس عند الآخر وبمجموع ما ذكرناه مائة على ما فيها من صحيح وحسن وضعيف
وساقط مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد به هذا الوعيد الخاص
ونقل الذوي أنه جاء عن مائتين من الصحابة ولاجل كثرة طريقه أطلق جماعة أنه متواتر
ونازع بعض مشايخنا في ذلك بأن شرط التواتر استواء طريقه وما ينبغي ما في الـ شـئـرة
وايست موجودة في كل طريق بفردتها وأجيب بأن المراد بالاطلاق كونه متواترا رواية
المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم وأيضا
فطريق أنس وحدها قدر رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم وحديث علي رواه عنه ستة
من مشاهير التابعين وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ولوقيل
في كل منها أنه متواتر عن صحابيه لكان صحيحا فان العدد المعين لا يشترط في التواتر بل
ما افاد العلم كفي والصفات العلمية في الرواية تقوم مقام العدد وترتد عليه كما قررت في نكت
علوم الحديث وشرح النخبة وينت هنالك الرد على من ادعى أن مثال التواتر لا يوجد
إلا في هذا الحديث فأمثله شئرة كحديث من بنى لله مسجدا والمسبح على الخفين ورفع
اليدين والشفاعة والحوض ورؤية الله في الآخرة والائمة من قريش وغير ذلك وأما ما نقله
البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة وليس في الدنيا حديث أجمع العشرة
على روايته غيره فقد تعقبه غير واحد لكن الطرق عنهم موجودة فيما جمعه ابن الجوزي
في بعده والصحاح منها على الزبير والحسان طلحة وسعد وسعيد وأبو عبيدة ومن الضعيف
التمسك طريق عثمان وبقية تناضع أو ساقط ويخالفه قوله قبل وصح أيضا في غير
الصحيحين من حديث عثمان بن عفان فإنه قال أولائه في الصحيحين من حديث علي وأنس
وأبي هريرة والمغيرة والبخاري عن الزبير ووائله بن الأسقع وعبد الله بن عمرو بن
العاصي ومسلم عن أبي سعيد وصح أيضا في غير الصحيحين عن عثمان وابن مسعود وابن
عمرو وأبي قتادة وجابر وزيد بن أرقم وورد بأسانيد حسان عن طلحة وسعيد بن زيد وأبي عبيدة
ومعاذ بن جبل وعقبة بن عامر وعمران وسلمان ومعاوية ورافع بن خديج وطارق الأشجعي
والسائب بن يزيد وخالد بن عرفطة وأبي امامة وأبي قريصة وأبي موسى وعائشة فهؤلاء
الثانون من الصحابة وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة وعن نحو عشرين
آخرين بأسانيد ساقطة انتهى وقد استبعد العراقي في شرح الاقضية قول الذوي جاء
عن مائتين من الصحابة قال البخاري وأعلمها تصرفت من ثمانين وهذا أقرب من قول شيخنا
أعله تصرفت من مائة انتهى ونقل بعض عن ابن دحية أنه جاء من أربع مائة طريق خلاف
نقل الحافظ عنه أزيد من تسعين وتسعة تليذه البخاري (ومن كذب عليه لم تقبل روايته)
عطفه على معلول (أبدا وان تاب) بخلاف الكذب على غيره فتقبل ان تاب (فيما ذكره

واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غيره صل أما كونه يخرج من الصلاة بالاجابة
لبطلانها (أولا يخرج) لعدمه (فليس في الحديث) أي حديث ابن الماعلى المذكور
(ما يستلزمه) ويدل عليه (فيجتمل أن يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة) كما
لو وجب الكلام لنعوا افتقار أي قسطل به الصلاة (والى ذلك جرح بعض الشافعية) وبعض
المالكية أيضا وهو ضعيف والمعتمد في المذهبين الصحة (والله أعلم) بالحكم وهذا أخذ
المصنف من فتح البارى وزاد في الاغوذج وكذلك الانبياء أي يجب اجابتهم ولا يتعلق
الصلاة وفي التحفة والحق به عيسى اذا نزل ولعل قوله غفل عن جعل هذا من خصائص
نبينا أو رأى أنه من خصائصه على الأمة لا على بقية الانبياء وهو بعيد من كلامهم كذا قال
ويوافقه قول بعض تسي اجابة عيسى وتبطل به الصلاة والسيوطى حجة في النقل وقد جزم
بأن الانبياء مثله (ومنها أن الكذب) أي الاخبار عنه بشئ على خلاف ما هو (عليه) ولو في
غير الاحكام كترغيب وترهيب ووعظ (ليس كالكذب على غيره) كما قال صلى الله عليه
وسلم إن كذبا على ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
أخرجه الشيخان من حديث المغيرة وأبو يعلى والبخاري وكثيرون عن سعيد بن زيد وظاهره
حتى على الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام وكان حكمة ذلك أنه لا يصير مشرعا مستقرا لأنه
يصدق به ثمة نبي بعده تين ما كذب عليه بخلاف نبينا فلا نبي بعده فمن قال الانبياء مثله فيما
يظهر فيه نظر للفرق وأيضا فالخصائص انما تثبت بدليل صحيح لا بالاحتمال ولا مفهوم لقوله
على لأنه لا يتصور أن يكذب له لنبيه عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة كالكرامية
لجوروا ووضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا انه كذب له عليه وهذا جهل
باللغة العربية وما دروا أن قوله صلى الله عليه وسلم من نقل عنى ما لم أقل يقتضى الكذب
على الله تعالى لأنه اثبات حكم سواء كان في الايجاب او النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام
والمكروه وقد اشتد التكبير على من كذب على الله في قوله من أنظم عنى ما لم أقل يقتضى الكذب
أو كذب بآياته فتوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك متعددة فلذا شد في الكذب عليه صلى
الله عليه وسلم وعمد بعضهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي
ما أخرجه البخاري عن ابن معود من كذب على ليس به الذاس الحديث ورجح الدارقطني
والخاصكم ارساله ورواه الداريمى عن يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته
فليست الامام له بل للصيرورة كقوله تعالى من أنظم عنى ما لم أقل يقتضى الكذب
والعنى أن ما ل أمره الى الاضلال أو هو من تخصيص بعض افراد العموم بالذكر فلا
مفهوم له كقوله لا تأكلوا الربا أيضا فامضاعة ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق قتلهم
ومضاعة الربا والاضلال انما هو لتأكيد الامر فيها للاختصاص الحكم كما قاله الحافظ
رحمه الله تعالى قال وقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
رواه عنه خلق كثير من الصحابة واعتنى جماعة من الحفاظ بجميع طرقه فأول من وثقت
على كلامه في ذلك على بن المدينى ونسبه يعقوب بن شيبة فقال انه ورد عن عشر من صحابيا

في حديث واحد لان العدد لا يشي الزائد وروى الترمذي وصححه الضياء عن بريدة رفعه
 ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة أي الابعث ذلك
 الصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة ونورا لهم يعني بين ايديهم فيمشون في ضوئه
 واطلاقه شامل للذكر وغيره وطول صحبته وملازمته وغيره وقد عد هذا بعضهم من
 خصائصه (وأفضلهم عند اهل السنة اجماعا) منهم (أبو بكر ثم عمر) والزامل للشيعة
 بما صح عن علي أنهم ما خبر منه (وأما بعدهما فالجمهور على أنه عثمان ثم علي) ومنهم
 من قدمه ومنهم من وقف (وسمائي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المقصد السابع) مع فوائد
 نفيسة (ومنها أن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي) ورجة الله وبركاته
 كما في حديث التشهد والصلاة صحيحة (ولا يخاطب غيره) من الخلق ملكا أو شيطانا أو جادا
 أو ميتا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا بليس ألعنك بلعنة الله لانه خصوصية أو خطاب
 نفسي لا لما قيل انه قبل تحريم الكلام في الصلاة لانه كان بالمدينة وتحرجه قبلها (ومنها
 أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ويشهده حديث أبي سعيد) بكسر
 العين (ابن المولى) الانصاري الملقب قال ابن عبد البر اسمه الحرث بن نفيص بن المولى علي
 الاصم ومن قال رافع بن المولى فقد وههم لانه قتل بيد مرتبة سنة أربع وسبعين وقيل
 سنة ثلاث قالوا وعاش أربعاً وستين سنة قال في الاصلية وهو خطأ فانه يستلزم أن
 تكون قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وسماق الحديث يلبي ذلك روى
 البخاري في تفسير الفاتحة عنه قال (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم أجبه) وللبخاري في تفسير الانفال فلم آتته حتى صلبت ثم أتته فقلت
 يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحییكم
 ثم قال لي لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي
 فلما أراد أن يخرج قاتله ألم تقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
 رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته هذا لفظه فاقتصر المصنف
 على حاجته منه مشيراً الى ما حذفه بقوله (الحديث وفيه ألم يقل الله تعالى استجبوا لله
 وللرسول اذا دعاكم لما يحییكم) من أمر الدين لانه سبب للحياة الابدية (فاجابة
 فرض يعصى المرء بتركها) اتفاقاً (و) اختلف العلماء (هل تبطل الصلاة) بذلك
 (أم لا) صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم (كالعلامة بهرام من المالكية
 في طائفة منهم) (انما لا تبطل) ولو فرض ابطال هي صحيحة ولو أجابه بالفعل فتجب ولا تبطل على
 الراجح قال الاسنوي وهو المتجه قال الخضرى ومجمله اذا اقتصر على لفظ يفهم منه
 الجواب كنتم أوليكم فان زاد بطلت فيما يظهر انتهى لكن قال الرملى لا فرق بين قيل
 الاجابة وكثيرها بالقول والفعل فلو سأل مصلياً عن نبي وجبت اجابته وصحت صلاته
 كما لحقه بعض بدعائه أما لو ابتدأه المصلي بالكلام فان تعلق بنحو الصلاة والسلام عليه
 اعتقر والاحكام فلان أو نصره الله يوم بدر فالمتجه البطلان لانه كلام أجنبي غير محتاج اليه
 ولادعاء فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا جواب (وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته

(خير الناس) أهل (قرنى) أى عصرى من الاقتران فى الامر الذى يجمعهم بمعنى أصحابى
ومن رأى أنى أومس كان حيا فى عهدى قال الحافظ ومدة من من البعثة مائة وعشرون سنة
أودونها أو فوقها بقليل على الخلاف فى وفاة أبى الطفيل آسر من مات من الصحابة وان اعتبر
ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وفى رواية
للسيحين خير أمتى قرنى (ثم الذين يلوئهم) أى القرن الذى بعدهم وهم التابعون ومدة من
نحو تسعين أو غابر سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم اتباع التابعين
نحو من خمسين الى حدود العشرين ومائتين قال الحافظ يظهر بهذا أن مدة القرن
تختلف باختلاف اعمار كل زمان واتفق أن آسر من كان من اتباع التابعين من قبل قوله
من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفى هذا الوقت ظهرت البدع طهوراً فاحشاً
وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعوا الفلاسفة رؤسها وامتنحى العلماء ليلية ولو ابحق القرآن
وتغيرت الاحوال تغيراً شديداً ولم يرل الامر فى ذلك الى الآن وطهر قوله صلى الله عليه
وسلم ثم يفسد المذهب ظهوراً وباحق يشمل الاقوال والاعمال والمعتقدات والله
المستعان قال ووقع فى رواية أبى الربيع عن جابر عنده مسلم ذكر طبقة رابعة وهى رواية شاذة
واكثر الروايات مقتصر على ذكر الثلاثة ثم الجهم وعلى أن ذا الفضل باعتبار الافراد
وقال ابن عسجد البزيع باعتبار المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى المقصد السابع
وقوله فى خصائص الائمة قرياً (فى) أى مع (آيات كثيرة وأحاديث) كثيرة جداً (تقتضى
تعديلاً لهم ولذلك أجمع من يعتد به على ذلك) من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة كما فى
الاستيعاب (سواء فى التعديل من لابس الفتنة) الواقعة من حين قتل عثمان كالبطل
وصمين (منهم وغيره) وهم من لم يلائمها خلافاً قال لا يحكم بهدالة من لا يسهلها حتى
يبحث عنه لأن أحد الفريقين فاسق وقيل يفتل الداخل فيها اذا انفرد لان الاصل العدالة
وشكك فى ضدها ولا يفتل اذا خواف الحق ابطال أحد من غير تعيين وقيل القول
بالعدالة محتسب من اشتهر منهم ومن عداهم كسائر الناس والصحيح الاول (لوجوب
حسن الظن بهم سبب لئلا يلايس على الاجتهاد) الواقع منه المقتضى بلوازقه ليل قد يؤذيه
الى وجوبه ولا التعات الى ما يذكره الاخباريون فاصح لم يصح وما صح فله تأويل صحيح
وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا ولا نخضب بها ألسنتنا
(ونظر الى ما عهد لهم من المائنة) الجليلة (من امتثال أوامر الله عليه السلام وقبحهم
الاقاليم) بعده (وتبلغهم عنه الكتاب والسنة) وهذا يتهم الناس مع مواظبتهم على
الصلوات والزكوات وأنواع القربات مع الشجاعة والبراعة) الفصل فى العلم والشجاعة
وغيره (والكرم والاسلاق الجسيمة التى لم تكن فى أمة من الامم المتقدمة ولا يكون
أحد بعدهم مثاهم فى ذلك كل ذلك بحلول طرقه عليه الصلاة والسلام) وقد قال محمد بن كعب
القرطبي أو جوب الله الجميع الصحابة الجنة محمد بنهم ومديتهم قال ابن جرير وورد نص النبى
صلى الله عليه وسلم بالباشرة والشهادة بالجنة لغير العشرة كالحسين وأتتهما وحدثهما
وجمع أكثر من أن يحصوا انتهى وأشار بذلك الى أنه لا تدافع بنسبه وبين تبشير العشرة

الخلدري وفي بعض طرقه عند مسلم قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف
 شيء فذهب خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أنفق أحدكم) وفي رواية فلو أن أحدكم أنفق (مثل أحد ذهباً) كل يوم كما زادي
 رواية البرقاني قال وهي زيادة حسنة (ما بلغ مد أحدهم) بضم الميم ميكال معروف وحكي
 الخطابي أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول ذكره الحافظ وتوقف الدماميني
 فقال لا أدري هل أراد أنه روى في البخاري أو رواية في الحديث في الجملة فينبغي تحريره
 انتهى وهو تشكيك لا طائل تحته فالتبادر أنه في البخاري (ولا نصيفه) أي المذموم
 كل شيء بوزن رغيف أي نصفه كما يقال عشرة وعشرون وثمن وقيل النصيف ميكال دون
 المذمومة الفتح وقال تلميذه شيخ الإسلام زكريا بفتح النون وضمة هاء آخر أي نصفه
 والنصف مثلث النون فجمع ذلك خمس لغات انتهى قال البيضاوي معنى الحديث
 لا ينال أحدكم بأنافاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما نال أحدهم بأنافاق مداً ونصفه
 وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية قال الحافظ وأعظم
 من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه وأشار بالافضالية بسبب
 الانفاق إلى الافضالية بسبب القتال كما في آية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
 ففهم الإشارة إلى موقع السبب الذي ذكره وذلك أن الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة
 عظيم الشدة الحاجة إليها وقوله المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح
 ودخل التمام في دين الله أفواجا فلا يقع ذلك الموقع المتقدم انتهى وسبقه الطيبي
 فقال يمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة أنفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي
 منكم من أنفق من قبل الفتح وهذا في الانفاق فكيف بجهادتهم وبذلهم أرواحهم
 ومهجهم قال الحافظ وفي قوله فلو أن أحدكم أشعار بأن المراد بقوله أصحابي أصحاب
 مخصوصون والافطاطاب كان للصحابه وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا مثل قوله تعالى
 لا يستوي الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
 عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدركه ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى
 وغفل من قال يعني الكرماني الخطاطب بذلك لغير الصحابة والمراد من سيوجد من المسلمين
 المفروضين في العقل تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه
 وقوع التصريح في نفس الخبر بأن الخطاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
 اذ ذلك بالاتفاق انتهى وتعبه العيني بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أنه
 الخطاطب بذلك الخطاطب وان سلمنا أنه الخطاطب فلا نسلم أنه كان اذ ذلك صحابياً بالاتفاق اذ
 يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك إلا بالتاريخ ولم يجب الحافظ في انتقاض الاعتراض عن هذا
 التعقب لسقوطه فان عدم تسليمه بحجته حيث ذم وجود الانفاق عليه ما يجرد مكابرة وغفاد
 وقد قال في خطبة الانتقاض أنه إنما يجب عن الاعتراض الذي له نوع مما سلك وقال الشيخ
 زكريا الخطاطب للعاشرين من الصحابة وغيرهم ولهم من غير الصحابة ففيه تغليب الحاضر
 على الغائب انتهى (وقال عليه السلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود

الذي صلى الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله والذين معه ولا يكونون معه الا اذا آمنوا به انتهى نعم لو سلم بعد ما لقبه كافرا وحديث بما سمعه منه ما لشد قبيل وان لم يكن مصحيا قال العراقي

وقبلوا من مسلم بحملا * في كفره كذا صبي حملا

(ومنها ان اصحابه كلهم عدول) بتعديل الله تعالى وتعديله عليه الصلاة والسلام (طواهر الكتاب) نحو محمد رسول الله والذين معه الآية (والسنة) فتقبل رواياتهم ولو كان حجة لتعلمهم كرواية علي قتل الخوارج وشهادتهم لا ثبوت عصمتهم واستحالة المعصية عليهم كائنات عليه ان الانباري وغيره وأشار اليه بقوله (فلا يبحث عن عدالة أحدهم) في شهادة ولا رواية (كما يبحث عن سائر الرواة) وغيرهم لا هم خير الامة ومن طرأ له منهم فادح كسرقة ورناعل بقتضاه ولكن لا يفتون بما يفتون به غيرهم كما ذكره الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع فتقبل رواياتهم وشهاداتهم ولو وقعت كبيرة من بعضهم أقيم حدها ثم لا وان لم يلقنا ثوبته ومن فوائد عدالتهم مطلقا أنه اذا قيل عن رجل من أصحاب النبي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كان حجة كتعينه باسمه بخلاف غيرهم فلا يقبل المجهول لاحتمال أنه ليس عدلا وسوا من لا يس العترة وغيره على الاختار طال اجتماعهم به أو قصر وقول المأزري في شرح البرهان السدنا في بعدالة الصحابة كل من رآه يوما أو زاره أو اجتمع به تعرض وانصرف عن قرب بل الدين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا الدوران الذي أنزل معه قال العلائي الحافظ غريب لا يوافق عليه والجمهور على التعميم انتهى ويؤيد العموم رواية الائمة احاديثهم مطلقا بدون تردد مع ورود النبي عن روايته عن غير العدل قال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا الحديث الا عن تيجوزون شهادته رواد الطيب وغيره عن ابن عباس وقال ابن سيرين هذا الحديث دين فاقظروا عن تأخذون دينكم وقال مالك لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا تحمله عن لم يعرف بالطالب ولا عن يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب رواد ابن عساكر وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه ان يكونه لا يثق ببعض روايته لا لا يؤخذ منه رواد الشامي ولو لم تكن الصحابة كلهم عدولا لامتنع مالك وغيره من الائمة عن رواية كثير منهم (قال الله تعالى خطا باله ووجودين حينئذ) يعني الصحابة (وكذلك) أي كما حديثناكم الى صراط مستقيم أو جعلنا قلنكم أفضل القل (جعلناكم أمة وسطا أي عدولا) حركين بالعلم والعمل أو خبارا وكذا قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال الحافظ العراقي قبل اتفق المعصرون على أن الخطاب في الآيتين للصحابة الموجودين انتهى لكن البيضاوي والجلال جعلوا الخطاب لامة محمد شامل لهم ولم يبعدهم الى يوم القيامة ويؤيده حديث البخاري وغيره في جدد الامم ببيع انبيائهم فيؤتى بأمة محمد فيشهدون بالبلاغ ويركبه صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن الخطاب للصحابة حقيقي لوجودهم وان كان المراد ما يشملهم وغيرهم لا شترالجميع في العلم (وقال عليه السلام) فيما أخرجه الشيخان وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد

أم لا فدخل من حشكه أو مسح وجهه أو نقل في فيه وهو رضيع على الأصح لكن أحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين كما بينه الحافظ ثم هذه صفة في الحقيقة لأصحابه لكن لما كانت ببركته بتأثيره فيهم عدت من خصائصه أو التقدير ومنها نور النبوة المفاض على من صحبه وقد يكون هذا أولى لأن السياق في خصائصه كما قرره شيخنا (لحظة) مؤمناني خيانه وأما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي واللعنة من اتفق أن يرى جسده المكترم وهو في قبره ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت العصبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستقر الحياة وهذه الحياة ليست دينوية وانما هي أخروية لا تعلق لها بأحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فالأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتي وكذا المراد بهذه الرواية من اتفقت له وهو يقظان أمامنا ما فهو وان كان رآه حقا فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدينية فلذلك لا يعتد بصحبا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة قاله الحافظ وقال البقاعي يخرج من التعريف من رآه بعد الموت وقبل الدفن كابي ذؤيب الهذلي فإن الأخبار الذي هو معنى النبوة انقطع وأبضا لا يعتد ذلك لقيام عرفا وقد صرحوا بأن عدم جعله صحابيا أرجح انتهى فإن ارتد ومات عليها فلا يسمى صحابيا فان عاد فقولان أطبق المحدثون على عدم وقوعه لذلك كالأشعث بن قيس الكندي في الصحابة وعلى إخراج أحاديثهم في المسانيد ويأتي تمام ذلك إن شاء الله تعالى في المقصد السابع (بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت) التابعة (الابطول الاجتماع معه) عرفا بحيث يعتد بمن تلقى عن الصحابي وضبط ما قاله (على الصحيح عند أهل الأصول) لا المحدثين فالأصح عندهم كما قال ابن الصلاح والنووي أنه من اتى الصحابي كما قاله الحاكم وغيره قال العراقي وعلمه على الاكثر كسلم وابن حبان وان لم يسمع من الصحابي أو لم يميز واشترط ابن حبان تمييزه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآني الحديث فاكثري فيهما بمجرد الرواية انتهى باختصار واختاره أيضا الحافظ ابن حجر وهو صريح في أن فضل التابعة يحصل بمجرد اللقي والرواية وإن كانت روايته عن ذلك الصحابي الذي رآه لا تصح الا اذا ثبت سماعه منه والا فهي منقطعة كما بين في علوم الحديث ومن عكس هذا فقد وهم (والفرق) على ما صححه الأصوليون ووافقه طائفة من المحدثين كالخطيب (عظم مرتبة النبوة) أي نبوته قال عهديه أو عوض عن المضاف اليه وجعلها جنسية يقتضي مشاركة الأنبياء في ذلك وإن لم يكن رسولا ويحتاج لنقل صريح لعدم ثبوت الخصائص بالاحتمال (و) لعظم (نورها) فبمجرد ما مصدرية (يقع بصره على الاعرابي الخلف) بالكسر أي الخلفي ووقوع بصره تمثيل لا تقييد فلور أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم كان صحابيا (ينطق بالحكمة) لشرف منزلته فيظهر أثر نوره في قلب من أقيه وعلى جوارحه فالاجتماع به يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره ولا يشترط إيمان التابعي وقت اجتماعه بالصحابي قال البقاعي وانما اشترط في العصبة الايمان اشرفها فاحتيط لها ولأنه تعالى شرط في الصحابة كونهم مع

وغيره عن سعيد (وقد كره قتادة) بن دعامة (ومالك) الامام (وجماعة) الحديث على غير
 طهارة حتى كان الاعمش سليمان بن مهران (اذا كان على غير هاتين) لانه بدل الوضوء
 بحيث قد لشدته اعتنا به بالحديث (ولاشك ان حرمة صلى الله عليه وسلم ونعظيمه وتوقيره
 بعد حياته عند ذكره وذكر حديثه وسماع اسمه وسيرته كما كان في حياته) ولذا استنصبت
 الصلاة عليه كل ما ذكره صلى الله عليه وسلم (واقه أعلم) زاد في الشفاء وكان مالك يكره أن
 يحدث في الطريق أو وهو قائم وقال أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن المبارك كنت مع مالك إلى العقيق خالته عن حديث فاتهروني وقال كنت في
 عيني أجل من أن تسألني عن الحديث ونحن غشي وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن
 حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقبل له فقال القاضي أحق من أدب وذكر أن هشام بن عمار
 سأل مالكا عن حديث وهو واقف فضر به عشرين سوطا ثم اشفق عليه فشدته عشرين
 حديثا فقال هشام وددت لو زادني سباطا ويزيدني حديثا (ومنها أنه يكره لقارئ حديثه)
 دون غيره من العلوم (أن يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه) أي القيام (فله أدب
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة أن) أي بأن (يقطع حديثه لاجل
 غيره فكيف لبدعة) وهي القيام (وقد كان السلف لا يقطعون حديثه ولا ينحزرون
 وإن أصابهم الضرر في أبدانهم وفيملكون المشقة التي تنزل بهم اذ ذاك) أي وقت (التحديث
 احترام الحديث فيهم صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع لما لك رحمه الله في لسع العقرب
 له سبع عشرة) وفي الشفاء ست عشرة (مرة) فسار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس وتفرق
 الناس وقال صيرت اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله (وهو لم ينحزرك) لأن
 المراد حركة عنيفة لا الاتواء (وتحمله له للسهو توقير الجنب حديثه أن يكون يقرأ وهو
 ينحزرك لضر أصابه مع أنه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذ ذاك لا للضرورة بل
 لبدعة سيما اذ انصاف إلى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد) نحو ما حالكم أنتم طيبون
 (اتسمى) كلام ابن الحاج (ومنها ان قراء حديثه لا تزال وجوههم نظرة) أي حسنة
 ذات بجة وسرور اقله صلى الله عليه وسلم اضرب الله أمره مع مقالتي فوعاها فأذاها كما
 سمعها رواء أحمد والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة بل قال الحافظ انه مشهور وعده
 بعضهم من المتواتر لانه ورد عن أربعة وعشرين صحابيا ومرددهم (وان قراء حديثه
 اختصوا بالنقيب بالحفاظ) والحافظ ما من حفظ مائة ألف حديث متساوا سنادا ولو تعدد
 الطرق والاسانيد أو من روى ما يحتاج اليه وروى ابن أبي حاتم عن الزهري قال لا يولد
 الحافظ الا في كل أربعين سنة (وأمرء المؤمن) في الحديث (من بين سائر العلماء) من
 المفسرين والفقهاء وغيرهم واختصوا أيضا بأنهم خالفوا لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
 ارحم خلفاءي الذين يأقون من بعدي الذين يروون أحاديثي وسنتي ويعاونها الناس رواء
 الطبراني ويقع في بعض النسخ تأخير هذه عن التي بعدها وتقدمها أنسب كما لا ينبغي (ومنها)
 أي فضائل التي اختص بها عن أمته (أنه ثبت العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم) وان لم
 يره أمارض كمنى ولو لا الجلالة ومكاملة ذكر أو أنى انسابا أو جنبا روى عنه أم لا عبرا

حياته اذا تكلم) تشبيهه في مطلق الخفض وان كان الاول مستحبا والثاني واجبا (فان) حرمة ميتا كحرمة حيا كما قال ابن العربي فائلا وان (كلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من افظه الشريف) لاسيما ان تواتر اوصح وكلامه شامل لمنع مساراة صوت قارئ الحديث زاد أبو بكر بن العربي فاذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر أن لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك عند تلفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الازمنة بقوله واذا قرئ القرآن الآية وكلامه صلى الله عليه وسلم من الوحي له مثل ما للقرآن الامهاني مستثنى ببيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا لحبوط العمل فالغلق برفع الآراء ونتائج الافكار على سنته وما جاء به انتهى (و) يستحب (أن يقرأ على مكان مرتفع) عال زائد في الانحواج وقراءة حديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في احادي الروايتين أي والرواية الثانية اختصاص ذلك بالقرآن لان تعبدنا بأفعاله والحديث بعبارته واذا جازت روايته بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في القرآن مطلقا (روينا عن مطرف) بن عبد الله بن مطرف اليساري بالتحتمانية والمهملة المفتوحة بن أبي مصعب المدني ابن اخت مالك وثقة ابن سعد والدارقطني وروى عنه البخاري وغيره ولم يصب ابن عدى في تضعيفه مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح وله ثلاث وعشرون سنة (قال كان الناس اذا أتوا ما الكارحه الله) اطلب العلم وهو داخل بيته وطلبوا خروجه لا قرائتهم (خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون) بتقدير أداء الاستفهام أي تريدون (الحديث أو المسائل) الفقهية فتعريفه للعهد (فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت) على حالته التي هو عليها (وان قالوا الحديث دخل مغتسلا) المكان الذي أعده للغسل فيه (فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جودا) بضم أوله وثانيه جمع جديد كسر يروى (وتعصم ولبس ساجه والساج الطيلسان) مطلقا أو الاخضر أو الاسود (واتقى له منصة) بكسر الميم لانها آله على ما في المصباح وقال غيره بالكسر والغفخ شئ عال كالكرسي والسرير من نصهته اذا رفعت وهى في الاصل ما يوضع للعرس يجلس عليه أو يوقف عند جلوسها (فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع) السكينة والوقار (ولا يزال يخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجلالا لانه كان يحب الرائحة الطيبة فجعل يجلس حديثه كجلسه حيا صلى الله عليه وسلم (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث) فعلم أنه انما فعله وعابه للعديد لانه نفسه (قال) اسمعيل (بن أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي ابن اخت الامام مالك المدني صدوق روى عنه الشيخان وروى له الباقر بن سوي النساى فأطلق القول بضعفه مات سنة ست وعشرين ومائتين (فقل له في ذلك) أى سئل عن سبب فعله جميع ما مر (فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لتسبته له ورذا على المنافقين ومن على سنتهم (ولا أحدث به الاعلى طهارة متكاثر يقال انه اخذ ذلك) المذكور من الغسل والتجيز والتطيب الخ (عن سعيد بن المسيب) اى بواسطة لانه لم يلق سعيد الا انه مات بعد التسعين وولد مالك سنة ثلاث وتسعين وقد روى عن الزهري

به لان مدلوله الذي عن لعن من اسمه محمد لا على التسمية به وأخرج الطرائقي وابن الجوزي
عن علي - مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا
لم يشاركواهم فيه وذكريه في الحفاظ أنه لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث وزعم ابن
تيمية أن كل ما ورد فيه موضوع متعقب وروى ابن سعد مرسل ما مضى أحدكم لو كان في يده
محمد ومحمدان وثلاثة وقال مالك ما كان في أهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته وفي قتلاوى
المضاوى ما رواه أبو شعيب الخزازي عن عطاء بن أروان أن يكون رجل زوجته ذكرا فليضع
يده على بطنه وليقل ان مكان ذكرا فقد سميت محمد فانه يكون ذكرا لم يرد مرفوعا ورفع
بهضهم له وأورد ابن الجوزي في الموضوعات (و) منها أنه (ليس لاحد أن يتكفي بكنيته)
المشهور المعروفة له قديما (أبي القاسم) باسم أكبر أولاده عند الجمهور وأولاه يقسم الجنة
بين أهلها وأقوله اني جعلت قاسما قسم ينسبكم قال المصنف في أسمائه كنيته المشهورة
أبو القاسم كما جاء في عدة أحاديث صحيحة ويكنى بأبي ابراهيم كافي حديث أنس في يحيى جبريل
وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبي الارامل ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين ذكره غيره
اتهمى (سوا كان اسمه محمد ام لا) لطاهر حديث الصحيحين عن أنس قال مادي رجل ربلا
بالقيح يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم أعنك انما دعوت
ولا ناقض قال صلى الله عليه وسلم نعموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي (ومنهم) أي العلماء (من كره
الجمع بين الاسم والكنية وجوزوا لافراد) أي التسمي بأحدهما (ويشبهه أن يكون هو
الاصح) اذ سبب النبي اشتاره بأبي القاسم ولذا لا يكره تكنية من اسمه محمد بأبي ابراهيم وأبي
الارامل وبأبي المؤمنين وان كفى بها المصطفى لانه لم يكن مادي بشي منها وقد قال صلى الله عليه
وسلم لولا أن أسمول كنييتي التي عرفت بها التكنيت بأبي ابراهيم كما به كافي جبريل رواه
الطبراني ومن العرب أنه قيل يحرم التسمي بمحمد والنهي بالقاسم لا يكره أبو القاسم
حكاهما المأزري في شرح مسلم وتبعه النووي فأما الثاني فتحتمل وأما الاول فقد قام
الاجماع على خلافه (قال النووي في هذه المسئلة - مذهب) فصلها وقال (الشافعي منع
مطلقا) ابن اسمه محمد وغيره في حياته وبعدده (وجوز مالك) الجمع بينهما إلى اسمه محمد وغيره
بعدده وبه قال أكثر العلماء كما قال عياض (والثالث يجوز ان ليس اسمه محمد او من جوز
خص النبي بحياته) لانه صلى الله عليه وسلم أذن لعلي - وغيره أن يسوا من يولداهم بعدده محمد
ويكنوه بأبي القاسم فعلم من اذنه اختصاص النبي بحياته ودعوى أنه خص به عليا لا دليل
عليها اذ أباح غيره ذلك أيضا ولذا رجحه النووي فقال (وهو الاقرب) وان كان الاصح عند
الشافعية الاطلاق انتهى وحكي غيره المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعدد بين من اسمه
محمد أو أحد فممنع والافيجوز قال الحافظ وهذا أعديل المذهب وقال ابن أبي جرة بعد أن
أشار إلى ترجيح مذهب الجمهور ولكن الاولى الاخذ بالمذهب الاول فانه أثر اللذة وأعظم
للحرمة (ومنها أنه يستحب الغسل) وكذا الوضوء (لقراءة حديثه) وروايته واستماعه
وظاهره ولو سبق الغسل لسبب آخر (والتهطيب) لذلك (و) يستحب أنه (لا ترفع يده) أي
عند قراءته (الاصوات) وقول ابن العربي يجب له أن أرادته تأكد اللبس (بل تحض كافي

شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا حبيب بن نصر المهدي حدثنا عبد الصمد بن محمد
 العباداني حدثنا منصور بن عكرمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي امامة الباهلي
 رفعه به (روينا) مما أخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي وابن بكير في جزئه من طريق جيد
 الطويل (عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله
 تعالى فيأمر الله بهما إلى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا) أي
 يجازينا الله بذلك العمل (الجنة) بأن يجعله سيدا لدخولها فاستأذنا الجحزة لم نعمل مجاز
 عقلي من استناد الفعل إلى سببه وفي نسخة تجازينا به الجنة وهي نظاهرة (فيقول الله تعالى
 ادخلا الجنة فإني آليت) أي خلقت (على نفسي) والابلاء اغماضت يدي بعلي لمعولوف
 عليه وضمن في قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم معنى البعد فعدي بن كافي البضاوي
 فكان الظاهر آيت على (أن لا يدخل) لكنه ضمن معنى فرضت أو كتبت على نفسي أن
 لا يدخل (الدار من اسمه أحمد ولا محمد) وهذا العبدان اسم أحدهما أحمد والآخر محمد
 ويجعل أن كلا اسمه أحمد ومحمد (وروي أبو نعيم عن نبط) بضم النون وفتح الموحدة وسكون
 التحتية وطاء مهملة (ابن شريط) بفتح المعجمة وكسر الراء كافي الجامع والاصابة فلا
 عبرة بقول القاموس كزبر فأهل الفن أعلم به ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي تزل
 الكوفة له ولأبيه محبة روى أحمد عنه أبي لؤي في حجة الوداع أن تكلم النبي صلى
 الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول ان دعاءكم وأموالكم عليكم حرام
 الحديث وأخرجه البغوي وابن السككن من وجه آخر عن نبط بن شريط عن أبيه
 قال ابن أبي حاتم في نبط بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا (قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجهي لا عذبت أحد انسي باسمه) أحمد أو محمد
 (في النار) بل أعف عنه (وعن علي بن أبي طالب قال ما من مائدة وضعت فخر عليها من
 اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك الميز كل يوم مرتين رواه أبو منصور الدبلي) وهو
 موقوف لفظا مرفوع حكما اذ لا مدخل فيه للرأي وقد ورد مر فوعا عن علي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أخرجه ابن بكير في جزئه وأخرج ابن عدي عن جابر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما أطمع طعام على مائدة ولا جلس عاها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين وفيه
 أحمد ابن كانه قال وقال في اللسان كالميزان حديث مكذوب ونعقب ذلك
 السبب وطى فقال قد وجدت للعديد طريقا آخر ليس فيه أحمد بن كانه أخرجه أبو سعد
 النفاس في منجم شيوخه عن جابر به ورجاله وثقات انتهى وحديث على المذكور شاهد له
 وأخرج الحاكم في تاريخه والدبلي والخطيب عن علي رفعه اذا سمعتم الولد محمدا فأكرموه
 وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهها أي لا تقولوا له فيج الله وجهك أولا تنسوه إلى
 القبح في شيء من أقواله وأفعاله وكنى بالوجه عن الذات وأخرج البراز عن أبي رافع مرفوعا
 اذا سمعتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه وروى البراز وأبو يعلى والحاكم عن أنس رفعه
 تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم وهذا اسمته فهاهم انكارى بجحد الاداة أنكر اللعن
 اجلالا لانه كما منع ضرب الوجه تعظيما للصورة آدم وشذ من أخذ من الحديث منع التسمية

قوله اعف هكذا في النسخ ولعل
 الصواب اعفوا هدم الجازم ٥١
 من نسخة

في نسخة

المقتاتق عن نصب الأدلة والبراهين السجعية والعقلية وقال غيره الذوق أول مبادئ
 التجليلات والشرب أوسطها والرى نهائنها والأذواق التي يشرها القوم هي علوم لا تتنازل
 إلا لمن كان خالي القلب عن جميع العلائق والعوائق (والشوق) قال بعضهم يعنون به
 قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى اسحاق المشتاق بعشوقه والعاشق بعشوقه وقال ابن عربي
 الشوق انزهاج آثاره تعشق صمغوع يوجب الاستشراق إلى لقيه وحقيقته طلب يتعلق
 بطلب وجه البعد يصحبه قلق وغايته تمتي النفس ما لا بد لها منه ولا قدرتها على التوصل
 إليه ولا قرارها دون حصوله (وقد قال الشيخ الأدهل عقب الحكاية) السابقة (عن الشيخ
 أبي العباس الرسي) لو حجب إلى آخره (وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيخ) جمع
 شيخ وحقه عند الصوفية الإنسان البالغ في علم الشريعة والطريقة والحقيقة إلى حد
 من بلغه كان عالمًا بآثارها وبيادها مهيأً لمرشد إلى طريق الرشاد معينًا إلى أراد
 الاستعانة به على بلوغ رتب أهل السداد وذلك مما وهبه الله من العلم اللدني الرباني والطلب
 المعنوي الروحاني فهو طيب الأرواح الشافي لها بما علمه الله من أدوية أدوائها المردية لها
 (ويؤيد أن المراد أنه لم يحجب بحجاب غفلة ونسيان) ولم يحجب (عن دوام المراقبة) المحافظة
 قال تعالى كنت أنت للقريب عليهم أي الحفيظ وهي عند الصوفية الملاحظة لما هو المقصود
 بالوجه ظاهر أو باطن ويندرج فيها الرعاية والحزمة (واستحضارها في الأعمال والأقوال
 ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طريقة عين فذلك مستحيل) ولا يريد العارف
 الرسي وتعب هذا بأنه ان أراد الاستحالة العقلية فباطل أو الشرعية فمن أي دليل
 أو قاعدة أخذ ذلك كالأستحالة لذلك بوجه (والله أعلم) عما أراد رسوله عليه الصلاة
 والسلام (ومما اختص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي باسمه) المعهود المشتهر به وهو
 محمد وأحمد بدليل أحاديث الترجمة التي ذكرها (ميون) أي مباركة تامة لا توجد
 في التسمي باسم غيره من الأنبياء وإن كان فيما أيضًا بركة والتسمية بها مستحبة لقوله صلى الله
 عليه وسلم تسبوأ بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن الحديث ورواه
 أبو داود والترمذي لأنهم سادة الخلق وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أصح الأعمال
 فأما وهم أشرف الأسماء فالتسمي بها فيه شرف للتسمي وحفظها وذكرها وأن لا ينسى
 فلذا تدب مع المحافظة على الأدب قال ابن القيم هذا هو الصواب وصح كان مذهب عمر
 كراهته ثم رجع (ونافع في الدنيا والآخرة) أن أسماء تتركه وحباله لا لكونه اسم أحد آبائه
 أو اسم نحو أمير ويشهد له ما رواه ابن عساکر والحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير عن حماد
 ابن ساد العسكري حدثنا اسحق بن يسار النخعي حدثنا ساجح بن منال حدثنا ساجد بن سلمة
 عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعاً عن ولده مولود فسماه محمد أحبابي وتبركا
 باسمي كان هو وولدوه في الجنة قال السيوطي هذا أمثل حديث ورد في هذا الباب
 وأسناده حسن ونازعه تليذه الشاشي وقال وليس كذلك في مسنده أبو الحسين حماد بن
 حماد العسكري شيخ ابن بكير فيه قال في اللسان كما ميزان خبره هذا موضوع وهو آفته وشيخه
 اسحق بن يسار مجهول كذا قال وفيه نظر فإنه لم يتردد به فقد أخرجه الحافظ ابن بكير أيضًا عن

بشرط استقراء ذلك وعدم اضطرابه فان تزلزل أو اضطرب كان لمبة (مصدر محذوف
الزوائد من أتم المسامحة) من الشيطان وليس ذلك خادشا في علو مناصبهم مقاماتهم (عدم)
وجوب (عصمة غير الانبياء) والملائكة وانما هي جائزة للغير (فقد قال العلامة التاج بن
السبكي في جمع الجوامع) في الباب الخامس (تبع الغير وإن الإلهام) لفظه مسئلة
الإلهام ايقاع شيء في القلب يشج له الصدر يخص الله به بعض أصفياه و (ليس بحجة لعدم
ثقة من ليس معصوما بخواطره) لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية
في قوله انه حجة في حقه أما المعصوم كالأبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره
اذا تعلق بهم كالوحي (وحينئذ قال عن حكيمنا عنه أو غيره بأن المرئي هو المثال لا يتنجس
حمله على هذا) الذي قلناه أن يتمثل صورته في خاطره الخ لا حقيقة الرؤية (بل حمل
كل من أطلق) أنه وآء حقيقة (عليه) أي على هذا التأويل (هو اللائق وقريب منه
قوله صلى الله عليه وسلم) في حديث صلاة الكسوف (انني رأيت الجنة والنار مع من زيد
استبعاد هنالك) أي في هذا الحديث (أن يكون المراد بالرؤية العلم) لبعده من لفظه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء أكن رأيتة الا رأيتة في مقامى هذا حتى الجنة والنار
الحديث في الصحيحين (ويحكى عن الشيخ أبي العباس المرسى أنه قال) مرة (لوجب عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسى من المسلمين) الكاملين لدلالة الجب
على تنصيرى (وعلى هذا فيكون معنى) قوله (فسيرانى في اليقظة أى يتصوره مشاهدى
وينزل نفسه حاضرا معى) لا مجرد تصور وتنزيل بل (بحيث لا يخرج عن آدابه وسننه صلى
الله عليه وسلم بل يسلك منهاجه) طريقه (ويعيش على شريعته وطريقته ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام فى الاحسان) الاخلاص أو اجادة الفعل جوابا لسؤال جبريل (أن
تعبد الله كأنك تراه) بعين ايمانك مطلعا على جميع أحوالك حتى كأنك تشاهده عيانا فلا
تخفى عن الطربى الذى نهجه الشرع وأدى اليه طريق المعرفة وهذا من جوامع الكلام
الجمعه مع الإيجاز بيان المراقبة فى كل حال وهو الاخلاص فى جميع الاعمال والحث عليه
بحيث لو فرض أنه عاينه لم يترك شيئا من ممكنه (ويحمل العموم فى) قوله (من رأتى على
الموفقين) لا عوم الناس ويكفى فى صدق العام عمومهم فى فرد (والله بشير قول بعض
المعتمدين) وهو الشيخ أبو العباس القرطبي فى المفهم فى قوله فسيرانى فى اليقظة (أى من
رأتى رؤيته معظم طرقتى) قال ابن عربى التعظيم ملاحظة الجلال بلوا حقا لوقار على بساط
الادب فى مقام المعرفة بعظمة قدر المخلوط قال والحكمة تعظيم مهابة بالغيب والشهادة
وحقيقة الامتناع من تعدى الحد (ومشتاق لمشاهدتى رسل الى رؤية محبوبه وظهر بكل
مطلوبه) قال الحافظ وهذا المظهر لى وان ظهر فهو ثامن الاجوبة كما ترى (وقريب منه قول
شارح المصابيح أو) معنى الحديث (أنه يراه فى الدنيا حالة الذوق والانسلاخ عن العوائق
الجسمانية) بكسر الجيم (كأنقل ذلك عن بعض الصالحين أنه رآه فى حالة الذوق) قال ابن
عربى هو ادراك فى القلب يميز به بين أشخاص أصناف المعانى هذا اذا صبح من علاء الشمر
النفى وحقائقه وجدان حلاوة فى رياض روض الرضا وغاياته الاستغناء فى تدوير معانى

ضياقتي عندك يا دعا لاهل مصر فدعا لهم ففرح الله عنهم قال اليا فني قوله تلقاني الخليل
قوله حق لا ينكره الا جاهل بل بعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت
السموات والارض ويظنون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم
موسى عليه السلام في الارض وتظنه أيضا هو جماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم
مخاطبات انتهى (وبالجملة فالقول برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد موته بعين الرأس
في البقعة يدرك فساد بآرائل العقول) مباديها بدون احتياج الى تأمل (لاستلزامه
خروجه من قبره ومشيه في الاسواق) وقد لا يلزم ذلك اذ من الجائز ان يكشف لهم عنه
وهو في قبره (ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له) وهم في أماكنهم وهو في ضريحه ولا يحذور
في ذلك (وخاف قبره عن جسده الشريف فلا يفي منه فيه شيء بحيث يرار حجرة القبر ويسلم
على غائب) وقد علمت أن ذلك ليس بالازم كما يرى القمران والنجوم في أقطار الارض شرقا
وغربا وهي في أماكنها (اشار الى ذلك القرطبي) الامام أبو العباس في الفهم (في الرد
على من قال بان الرائي له في المنام رؤيا حقيقة يراه بعد ذلك في البقعة) زاعما أن ذلك
معنى من رأى في المنام فسيراني في البقعة (قال القرطبي) وهذه جهالات لا يقول بشيء
منها من له أدنى مسكة) بصم الميم شيء يمسه (من المعقول ومثلزم شيء من ذلك) فملا عن
جميعه (مخجل) مخدوع (مجنون) ولا شك في ذلك ان التهمة أمان قال بما اولاء فلا
(وقال القاضي أبو بكر بن العربي) العقبة الحافظة (وشد بعض الصالحين فزعهم أنهم اتفق
مع الرأس حقيقة) فجعل له شاذ لا يعتد به لعدم امكانه عنده (وقال في فتح الباري بعد
أن ذكر كلام ابن أبي جرة) المتقدم قريبا (وهذا مشكل جدا ولو حل على طاعره لكان
هؤلاء مصحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى يوم القيامة) وأجيب بأن شرط الصحبة رؤيته على
الوجه المتعارف قبل موته صلى الله عليه وسلم لا بعده وان كان حيا في قبره وهذه حوارق
والحوارق لا تنقض لاجلها القواعد (وللشيخ مسلم شيخ الطائفة المسلمية

فمن يدعي في هذه الدار أنه يرى المصطفى حقا فقد فاه مشتطا

وايكن بين النوم والبقعة التي * تباشر هذا الامر من جهة وسطى

وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي القول بأن الرؤيا في المنام بعين الرأس غلوفا فجاوز
حد (ومما قلته عقل) ثم حكى ما نسب لبعض المكابن وهو القول بأنها مدركة بعينين
في القلب وأنه ضرب من الجواز انتهى (فاد اقل ذلك في رؤيا المنام فبالك برؤية البقعة
(لا يمتنع) سيما في فاعله في قوله أن يتمثل (من الخواص أرباب الفلاس) السيرة السليمة
من الاعيار) القائلين بالمراقبة لله في أفواههم وأقداهم (والتوجه على قدم الخوف
بحيث لا يسكرن) أي لا يركنون (شيء مما يقع لهم من الكرامات) بحيث يعقرون
عليها ويرون أن الله مقام (فضلا عن التحدث بها الغيرة ضرورة مع السعي في التخلص من
المتكررات والاعراض عن الدنيا وأهلها بجملة وكون الواحد منهم يؤد أنه يخرج من أهله
وماله) مع عزته على البشر (وأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ عند القادر
الكيلائي أن يتمثل صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره ويصور في عالم مرآة يكلمه

جاءني وقال قم قد جاءك شفيع لا يرد) يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه جاء
 في المنام (ونحوه ما حكاه السهروردي) بضم السين وسكون الهاء وضم الراء
 وفتح الواو وسكون الراء ومهمله نسبة الى سهرورد بلدة عند زنجيان العلامة المعروف شهاب
 الدين عمر تقدم بعض ترجمته (في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر) بن موسى بن
 يحيى الشريف الحسني (الكيلاني) بكاف أو جيم مكسورين ولد ببغداد سنة سبعين
 وأربعمائة وحسبك فيه قول العزبن عبد السلام بلغت امامته مبلغ القطع ومات ببغداد
 سنة ثمان وستين وخمسائة مناقبه شهيرة كثيرة (أنه قال مات تزوجت حتى قال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم تزوج) فيحتمل أنه منام (وحكى عن السيد نور الدين الايجي) بالكسر
 وتحية وجيم نسبة الى ايج بلدة بفارس (والد السيد عفيف الدين أنه في بعض زياراته
 للنبي صلى الله عليه وسلم سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام
 يا ولدي) فهذا من سماع الصوت وان لم يكن برؤية (وقال البدر حسن بن الاهدل
 في مسئلة الرؤية له ان وقوعها الاولياء قد تواترت بأجناسها الاخبار وصار العلم بذلك
 قويا اتفق عنه الشك) لاستحالة الكذب مع التواتر (ومن تواترت عليه اخبارهم لم يبق له
 فيه شبهة ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حس ونحوه طرف لورود حال لا تسكاد
 تضبطها العبارة ومراعاتهم في الرؤية) المذكورة من شبه اليقظة (متفاوتة) باعتبار
 مقاماتهم فبعضهم أعلى فيها من بعض (وكثيرا ما يغلب فيها رواياتهم فقلما تجد رواية متصلة
 صحيحة عن يوثق به) لان غالبهم يكتمون الامر (وأما من لا يوثق به فقد يكذب وقد يرى
 مناما أو في غيبة حس فيظنه يقظة وقد يرى خيالا أو نورافيطه الرسول) صلى الله عليه
 وسلم واغترض هذا بأنه سوء عظميهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا
 لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالاكابر (وقد يلبس) بكسر الباء يخلط (عليه الشيطان)
 لعدم تمكنه أما المتمكن فلا كما حكى أن المعارف الكيلاني رأى مرة نوراملا الأفق ونودي
 منه أنا ربك وقد أبحث لك المحترمات فقال اخسأ يا عين فانقلب النور دخانا وظلاما فقلنا
 نجوت مني بفتنة في أحكام منازلاتك وقد أضللت بهذا سبعين صدقيا فاستل بهم عرفت
 أنه الشيطان قال بقوله أبحث لك المحترمات (فيجب التحرز في هذا الباب) فان رؤيته
 صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الامن كان على صدق عزيز
 وجوده في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع أن لا تتكرر من تقع له من الاكابر الذين حفظهم
 الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قاله ابن الحاج في المدخل قال وقد أنكر بعض علماء
 الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لان العين الفانية لا ترى للعين الباقية والنبي
 في دار البقاء والرائي في دار الفناء ورد الشيخ أبو محمد بن أبي جرة بأن المؤمن اذا مات
 يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى ويتأمل معنى
 موت الواحد في اليوم سبعين مرة وفي روض الرياحين عن الميرزا لما جاء الغلاء الكبير الى
 مصر توجهت لان أدع فقيلا لي لاتدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فساقت
 الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل

(انتهى) كلام الغزالي بمباركته (ورأيت في كتاب المنح الالهية في مناقب السادات الوفاية عن سيدي علي ابن سيدي محمد وفي) العارف الكبير ابن العارف الشهير الغسين بالشهرة عن التعريف وتقدم بعضه (انه قال في بعض مشاهدته كنت وأما ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيته يوما فرأيت انسانا يقرأ عليه سورة والنهي وصحبته رفيق له وهو يلوي) عيل (شقيقه) جاني فيه (بالامالة ورفيقته يفتحك انجابا) بقراءة الفارسي ومقتضى يلوي شقيقه انهم لم تكن حسنة ولعله حكمة أمره عليه الصلاة والسلام لسيدي علي بالقراءة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم بقطة لا ناما) محل الشاهد (وعليه قبض أبيض فظن ثم رأيت القمص على فقال أقرأ فقرأت عليه سورة والنهي وألم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت احدى وعشرين) سنة (أحرمت بصلاة النج بالقراءة) تراويعهم (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعاثني فقال لي وأما بنعمة ربك فحدث بأوئيت لسانه من ذلك الوقت) بأن صرت أنكلم بالكلام الجامع المشتمل على الحكم الكثيرة والمواهب الربانية (انتهى) وصريح جدا أيضا أنه يقطه (وأما ما حكاها الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعاً لافانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه مالكي وتصوف وكان أعجوبة زمانه فيه وله تصانيف كثيرة لا خلاصتها المدونة للبرادعي مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (في لطائف المئين) في مناقب الشيخ أبي العباس والشيخ أبي الحسن (عن الشيخ أبي العباس المرتضى) بنهم الميم نسبة الى مرسية بمدينة المغرب أحمد بن عمر الانصاري المالكي العارف الشهير قطب زمانه ورأس اصحاب أبي الحسن الشاذلي مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة (انه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي) بحجة ومهمه له الشريف علي بن عبد الله بن عبد الجبار العلوي الهاشمي من ذرية محمد ابن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه وقال ابن عطاء الله نشأ بالقرب الاقصى ومبدأ طهوره بشاذلة وله السياحات الكثيرة والمسازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله تعالى حتى ان يعدد لناظره في العلوم الطاهرة ذو علوم جمة جاء في هذا الطريق بالعجب العجائب وشرح من علم الحقيقة بالاطناب ووسع للسالكين الركاب وكان العزيز عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه مات سنة ست وخمسين وستمائة (بالقبروان) بفتح القاف والراء والواو بلد بافر بيقية (في ليله الجمعة سابع عشرين رمضان فذهب معه الى الجامع الحكاية الى أن قال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهرني بك من الدنس تحيط به دالله في كل نفس الى آخره فيجتمل أن يكون مثاماً) لانه لم يصرح (وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني كنت أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدية النبوية بمثمنه يوما في وقت خلوة فأنا يومئذ حديث السن فخرج الى وقال من أذكى هذا الادب وعاب علي) الجني هذا الوقت ومراده تزيينه وتأديته (فذهبت وأنا ما كسر الظاهر فدخلت المسجد النبوي) (وقد دت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا جالس على تلك الحال وادأنا بالشيخ قد

وبكره الله من يشاء (ثم قال) ابن أبي جرة (والمسكر لهذا لا يخلو ما أن يكون ممن يصدق
بكرامات الاولياء أولا) يصدق بها (فان كان الثاني فقط سقط البحث معه فانه يكذب
ما اثبتته السنة) اقواله وافعاله وتقريره وهمه وعزمه صلى الله عليه وسلم (بالدلائل) أى
الدلائل (الواضحة) جمع دلالة وهى ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه لاجمع دلائل فلا يرد أنه
لا معنى لاثبات السنة بالدلائل اذ هى نفسها أو المراد بالسنة ما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم مما يدل على ثبوت الكرامات وبالدلائل المثبتة لها الطرق الموصلة الى العلم بها أى
أسانيدها أو المراد أهل السنة بتقدير مضاف أو استعمل السنة فى أهلها مجازا أو الباء
للتصوير لا متعلقة بأثبتته أى السنة التى هى الدلائل أو المراد الاحاديث الواضحة الدلالة
فى اثبات كرامات الاولياء (وان كان الاول فهذه منها لان الاولياء يكشف لهم بخرق
العادة عن اشياء فى العالمين العلوى والسفلى عديدة) صفة اشياء (مع التصديق
بذلك) أى منهم لظهور مطابقتها لواقع عندهم أو ممن علموا به حيث صدقوا بما اخبروا به
ولم ينكروه عليهم وهو حال من الهاء فى لهم أو متعلق بكشف (وقال الشيخ ابن أبي
المنصور فى رسالته ويقال ان الشيخ أبى العباس بن القسطلانى دخل مرة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله بيدك يا أحمد وعن الشيخ أبى السعود
ابن أبى العسائر بن سفيان بن الطيب الواسطى ثم المصرى ذكره الحافظ المنذرى
فى مجمع شيوخه وأثنى عليه وكان من أوسع الاولياء دائرة فى السلوك وله كرامات وخوارق
وكلام عال فى الحقائق مات سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة (قال كنت اذور
شيخنا أبى العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الانصارى الخزرجى الاندلسى برع
فى علوم الشرع يبلده ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد ثم أقام بالقاهرة يترى
الناس وينفعهم أجاز سبعة آلاف رجل بالقراآت السبع وكان بارعا فى الحديث
حافظا لمؤنه عارفا بعلمه ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد مات سنة ثلاث وعشرين
وستمائة (وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتعلت وفتح على لم يكن لى شيخ الا لى
صلى الله عليه وسلم (وذكر) أنه كان يصاحفه عقب كل صلاة وذلك بقطة وحسبه بذلك
شرفا (وقال الشيخ أبو العباس بن أبى بكر (الحرار) بهملات كفى الكواكب الماضية
المغربى الاشيبلى العابد الزاهد صاحب الكرامات قدم مصر وأقام بها ومات بعد
الستائة (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب) أى يأمر بأن
يكتب (مناشير) جمع منشور أى كتب (الاولياء بالولاية قال وكتب لى محمد معهم
منشورا) كتابا (فقلت يا سيدى يا رسول الله ما تكتب لى كنى قال اترى أن تكون قهـ حارا
وهذه لغة اندلسية) يفتح الاف والذال وضم الادم اقليم بالمغرب (يعنى طريقا)
وخطبه بها لانه من المغرب (وفهم عنه أن له مقاما غير هذا وقال بجة الاسلام الغزالي
فى كتابه المنقذ من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب فى بظلمتهم يشاهدون الملائكة) على غير
صورهم الاصلية (وأرواح الانبياء وسمعون منهم أصواتا ويقتبسون) أى يكتبون
(منهم فوائد) ثم يرتقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها انطاق النطق

لوجه المانع دليلا قطعيا على انه لا يرى بقطة واعاجله طاهرا في عدم وقوعه لفاطمة
 وتقول غيرها انه يراه بقطة مؤول فلا يتم أنه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل
 (وانما حكى عن بعض الصالحين حكايات عن انفسهم) انهم رأوه بقطة (كما هو في كتاب
 توثيق عرى الاسلام للبارزى) القاضي شرف الدين (وبهجة النفوس) وتعليها بعرفة
 ما عليها وايضا (لاى محمد عبد الله بن أبي جرة) وهو اسم لشرحه على الاحاديث التي
 انتخبها من البحارى (وروض الراحين للعفيف اليافعي وغيره من تصانيفه والشيخ
 سنى الدين بن أبي المنصور في رسالته وعبارة ابن أبي جرة) في بهجة النفوس في قوله صلى
 الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيράنى في البقطة دل على عومه في حياته وبعد مماته
 أو في حياته وهل ذلك لك كل من رآه مطلقا أو خاص بن فيه الاحلية والاتباع لسته
 اللفظ يقتضى العموم ودعوى المخصوص بغير تخصيص عنه عليه السلام تعرف فان خرق
 العادة قد يقع للزندان اعوا واملاء ثم ذكر ما تقدم عن ابن عباس أو غيره من رؤية صورته
 في مرآته ثم قال (قد ذكر عن السلف) لعله أراد بهم من دون من بعد الصحابة فلا ينافى
 ما تقدمه المصنف عن شيخه أو أن ذى السخاوى اعما هو من جهة اصطلاح المحدثين
 بالاسانيد ولو ضعيفة (واختلف الى حلم جزا) قال الشيخ جمال الدين بن هشام هذا
 كلام مستعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى فقال تقول كان ذلك عام كذا وهلم جزا
 الى اليوم وفي عباب الصغاني مثله وقال ابن الانبارى معناها سيروا على هيتكم
 أى تبتروا في سيركم ولا تتجهدوا وانفسكم مأخوذ من الجزوه وترك الابل والغنم ترمى
 في السير وقال أبو حيان في الارشاف حلم جزا معناه تعال على هيتك ونصب جزا على انه
 مصدر في موضع الحال أى جازين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لأن معنى حلم جزا
 وقيل نصب على التمييز وأقول من قاله عابد بن زيد قال

فان جاوزت مقفرة رمت بي الى أخرى كذلك حلم جزا

وتوقف ابن هشام في كونه عربيا محضا أو أطال في بيانه بأربعة أوجه منها أن الجوهرى
 لا يقبل ما تقدم به كما قال ابن الصلاح ولم يقله لغوى قبله والصفاني تبعه ثم قال الظاهرى
 على انه عربى أن حلم هى القاصرة بمعنى انت وتعال الا أن فيها تتجوزين أحدهما ليس المراد
 الحسى بل الاسمى بل الاستمرار على الشئ والمداومة عليه والثانى انه ليس المراد الطلب حقيقة
 بل الجبر عبر عنه بالطلب كما فى قائم دله الرحمن متدا وجزا مصدر جزاه اذا سجد لكن ليس المراد
 الحسى بل التعميم فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جزا فاعلم ان كانه قبل واستمر في بقية الاعوام
 استمرارا قه ومصدرا واستمر مستمرا فهو حال مؤكدة وبهذا ارتفع اشكال العطف فان
 حلم جزا حينئذ خبر واشكال الترام افراد النفي اذا فاعل حلم مفرد أبدا (عن جماعة كانوا
 يصدقون بهذا الحديث بمعنى من رأى في المنام فسيروا فى البقطة انهم رأوه صلى الله عليه
 وسلم فى النوم فرأوه بعد ذلك فى البقطة وسألوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم
 فتبريحها ونصراهم على الوجوه التى منها يكون فرسها لجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا
 نقص) قال السيوطى واكثر من يقع له ذلك اعما يقع له قريب موته أو عند الاحتضار

جرم المرأة) انما عني مثال (وعين المناظر مقابلة لجميع الكائنات كالأرادة واختلاف رؤياه صلى الله عليه وسلم بأن يراه بعضهم شيئا) أى ما قابل الشبَاب فيشمل الكهل (وأخرا شابا وأخرا ضاحكا وأخرا يكابر جمع إلى الرائي كاختلاف الصورة الواحدة في مرآة) بزيادة نواص جمع مرآة بكسر الميم (مختلفة الأشكال والمقادير في المرأة الكبيرة يرى وجهه كبيرا وفي الصغيرة صغيرا وفي المعوجة معوجا وفي الطويلة طويلة إلى غير ذلك) فالاختلاف راجع إلى اختلاف أشكال المرآة (جمع مرآة) (لألى وجه الرائي) اذ لا تختلف ذاته (كذلك الرائي له عليه السلام بالنسبة إليه مختلفة فمن رآه متبسما إليه دل على أن الرائي متمسك بسنته والله أعلم) وفي الوردية

رؤيا محمد سرور كما له * وليس للشيطان أن يماثله

(وقد أجاب الشيخ بدر الدين الزركشي عن سؤال رؤية جماعة) إضافة يانية (له صلى الله عليه وسلم في أن واحدا من أقطار) فواح (متباعدة مع أن رؤيته صلى الله عليه وسلم حق) وهو حتى في قبره يصل فيه بأذان واقامة (بأنه صلى الله عليه وسلم سراج) كما قال تعالى وسراجا منيرا (ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في انوار) بكسر اللام جمع عالم بفتحها لأن فاعل يجمع على فواعل (وكأن الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة) وهي في محالها (وبصفات مختلفة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم) اذ نوره أتم وأعلى منها (ولله در القائل

كأن بدر من أي النواحي جئت * يمدى إلى عينيك نورا ثاقبا)

كالشمس في كبد السماء وضوها * يغنى البسلاد مشارا قوامغارا

وهذا الجواب نسبة بعضهم للصوفية وقال هو باطل فإنه صلى الله عليه وسلم يراه زيد في بيته وعمر وكذلك في بيته بجملة والشمس انما ترى من أماكن عدة وهي في مكان واحد فلورؤيت داخل بيت بجبرها السخا لروية جبرها داخل بيت آخر وهذا هو الذي يوازي رؤيته صلى الله عليه وسلم في بيتين والاشكال انما يرد في رؤيته في مواضع عدة واذا ورد بحسب ما قلنا فلا يتجبه الجواب الابانبات الامثال وتعداها فالمر في أن واحدا في مكانين مثلا فلا اشكال (وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم في البقعة) بفتح القاف (بعد موته عليه الصلاة والسلام فقال شيخنا) السخاوى (لم يصل اليها ذلك عن أحد من الصحابة ولا عن بعدهم) كالسابعين ولم يرد في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما قد يؤخذ من قوله فسراني في البقعة على أحد الاحتمالات بخلاف حديث رؤياه مناما فقال البيهقي انه متواتر وأيد عدم الورد بقبوله (وقد اشتد حزن فاطمة) رضى الله عنها

(عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كذا) بفتح فسكون وبفتح حزن ناشدا (بعده بستة أشهر على الصحيح) الثابت في البخاري وغيره عن عائشة وقيل بثمانية أشهر وقيل أربعة وقيل شهرين وقيل غير ذلك (ويتمها بحجاء ورضوخة) أى قبره الشريف ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرت عنه) فلو كان يرى في البقعة لكانه لا شئدا حزنها ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل ورد هذا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وتعبق بأنه ظاهر

قوله في بيتين لعل الموافق لما قبله وما بعده أن يقول في بيت حتى تثبت الموازاة والافلا موازاة ويرد الاشكال كما قال والاشكال انما يرد الخ تأمل

اه صححه

أول دليل عليه ورؤية ابن عباس أو غيره أن ثبت لا تدل على التخصيص (خامسها أنه يراه يوم القيامة بجزيده خصوصية) من نحو قرب أو شفاعته برفع درجات (لامطلق من رآه حينئذ من لم يره في المنام) وزيد سادس وهو أنه يراه في الدنيا حقيقة وبخاطبه وقال القرطبي من فرأى رؤياه صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وإلى ذلك الإشارة بقوله فسيراني في البقطة أي أن من رأى رؤيته معظما لم يرق ومشتاقا إلى مشاهدته وصل إلى رؤية محبوبه وظهر بطلوبه قال ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهو دينه وشريعته فتعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة أو نقصان أو إساءة أو إحسان قال الحافظ وهذا جواب سابع والذي قبله لم يظهر لي وإن طهره وثمان (والصواب كما قد مرناه في رؤيته عليه الصلاة والسلام التعميم على أي حالة رآه الرائي) لأنه طاهر الأحاديث الصحيحة إذ لم يقيد فيها بأنه على صورته (بشرط أن تكون على صورته الحقيقية في وقتنا) أي وقت كان (سواء كان في شبابه أو رجوله أو كهوله) ولينه أو آخر عمره وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرأي كما قال بعض علماء التعبير أن من رآه شيئا فهو غاية علم) بالحق والكسر صلح لأن الشيخ لأحرب عنده غالباً (ومن رآه شاباً فهو غاية حرب) لأنه دأب الشباب (وقال أبو سعيد أحمد بن محمد بن نصر من رأى نبيا) أي نبي كان (على حاله وهيئته) فذلك دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهه وظفره من عاداه ومن رآه متغير الحال غايباً مثلاً فذلك الدال على سوء حال الرائي (لأن الأرض لا تغير إلا نبياً وهذا تقدم به مناه عن ابن العربي) (وقال العارف) الرباني عبد الله (بن أبي جرة) المقرئ نزول مصر عالم عابد شير من بيت كبير بالقرب شهر الذكر الشيطان لا يتصوره بصورة أصله (من رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وإن كان في جوارحه شين أو نقص فذلك خلل في الرائي من جهة الدين) فتدل رؤياه على شين أو نقص دينه (قال وهذا هو الحق فقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب) أي الطريق (وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين لرائي هل عنده خلل أم لا لأنه عليه الصلاة والسلام نوراني مثل المرأة الصالحة ما كان في السائر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها) فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو على صفته التي ليس شئ أحسن منها والتغير إنما هو في صفة الرائي (وكذلك يقال في كلامه عليه السلام في الصوم أنه يعرض على منتهى ما وافقها فهو حق وما خالفها فإلّا قال في سمع الرائي) لأنه لا يضبط ما يقال له (فرؤيا الدائم الكريمة حق والمائل إنما هو في سمع الرائي أو بصره قال وهذا خبر ما سمعته) أي أحسن الوجوه التي سمعها (في ذلك) قال ويؤخذ من قوله فإن الشيطان الخ أن من تمثلت صورة المصطفى في خاطره من أرباب القلوب وتصوره في عالم سره أنه يكلمه أن ذلك يكون حقاً بل هو أصدق من مرئي غيرهم (أي) كلام ابن أبي جرة رحمه الله تعالى (وقال به مشهور) أبست رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام (رؤيا بعين) كـ رؤية البقطة (أنما يرى باليسائر وذلك لا يستدعي حصر المرقى) في محل (بل يرى من المشرق إلى المغرب ومن الأرض إلى العرش كـ ما ترى الصورة في المرأة المحاذية لها وليست الصورة مستقلة إلى

(على سبيل آخر فذكر عن ابن عباس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقى بعد البقطة متفكراً في هذا الحديث) أي معنى قوله فسيراني في البقطة (فدخل على بعض أتهات المؤمنين لعلها خالته ميمونة) إن كان الرائي ابن عباس لأنه لم يجزم به أولاً (فأخرجت له المرأة) بكسر الميم على وزن فعلاعة معروفة وجمعها مراكنواص كما في المصباح (التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فظهر فيها صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه) فدل ذلك على أن معناه رؤية صورته في مرآة إن أمكن وبأي أن هذا أبعد المحامل (وقال الغزالي ليس معنى قوله فقد رأيته أنه رأى جسمي وبدني) حقيقة (وإنما المراد أنه رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأذى بها المعنى الذي في نفسه إليه وكذلك قوله فسيراني في البقطة ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني بل المثال (قال والآن تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس) أي الذات (غير المثال التخييل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال) الغزالي (ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن غيبته تعريفاته أي الأمور التي تتعمل بها ذاته تعالى إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره) تقريرا لعقله (ويكون ذلك المثال آلة حقا في كونه واسطة في التعريف) أي التمثل (فيقول الرائي رأيته الله عز وجل في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره) بل يعني أنه رأى مثالا علم به بعض صفاته المميزة له عن غيره لأن رؤية ذات الله تعالى لا تتجوز بقطة في الدنيا فكذلك ما لا ترى حقيقة بل مثالا (وقال الغزالي) أيضا في بعض فتاويه من رأى الرسول يعني في المنام لم ير حقيقة شخصه المودع روضة المدينة) أي قراها أذهى بين القبر والمنبر كما في الحديث (وإنما رأى مثاله لا شخصه ثم قال وذلك المثال مثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل) فحاصله أن المرئي ليس ذات الروح ولا الشخص كما قاله قبل (وقال الطيبي) في شرح المشكاة (المعنى من رأيته في المنام بأي صفة كنت فليشعر بفتح الياء والسين) وليعلم أنه قدر أنني الرؤيا الحق أي رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رأيته فالشرط والجزاء إذا اتحد) صورة (دل على الغاية في الكمال أي فقد رأيته رؤيا ليس بعدها شيء) أي فقد رأيته حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأيته حقيقة كلام الطيبي زاد الكرماني أو هو في معنى الاخبار رأي من رأي فأخبره بأن رؤياه حق ليست من أضغاث الأحلام ولا تخيلات الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم أي في أسامة بن زيدان تطعنوا في أمارته فقد كنتم تطعنون في أماره أي من قبله فيقول بالآخبار أي إن طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم في أيه أو بالأحرى عند البياينة أي إن طعنتم فيه أثم بذلك (والحاصل من الأجوبة) المذكورة في قوله فسيراني في البقطة خمس تأويلات أولها (أنه على التشبيه والتخيل) عطف تفسير (وبدل عليه قوله فكأنما رأيته في البقطة) بناء على ثبوته أذهو بالشك كما مر (ثانيها معناه سيرى في البقطة تأويلها بطريق الحقيقة ثانیها أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه) فيها جرويراء (رابعها المراد أنه يراه في المرأة التي كانت له أنما) كنه ذلك قال شيخنا الحافظ ابن حجر وهو هذا من أبعد المحامل

في بقية) بفتح القاف (فالصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة سواء كانت معه أم غيرها (ليست باطلة ولا اضغاثا) اخلاط أحلام (بل هي حق في انفسها ولورؤى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله تعالى) مثل الله ذلك للراي بشري فينبسط للخير أو انذارا فيخرج عن الشربيعها على خير يحصل وقد ذكرنا أن المرقى في المنام أمثلة المرئيات لأنفسها غير أن تلك الامثلة تارة تباقي حقيقة المرقى وتارة لا تتم المطابقة وقد تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة مع احوالها عنما ولد اختلف المثال صورة المرقى بزيادة أو نقص أو تغيير لون أو زيادة عضو تبينها على معاني تلك الامور وهذا أسقطه من كلام القرطبي (وهذا قول القاضي أبي بكر) محمد (بن الطيب) ابن محمد القاضي المعروف بابن الباقلائي الملقب بشيخ السنة ولسان الاقمة انصري ثم الغدادي المالكي واليه انتهت رياسة المالكية في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وله مجامع المنصور ويعد ادعاء عظمية وورده عشرون ركعة كل ليلة مائة ركعة حسرا ولا سفرا واذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورعة نصفها من حقله مائة سنة ثلاث وأربع مائة (وعبره ويؤيده قوله فقد رأى الحق أشار إليه القرطبي) في شرح مسلم وحاصل كلامه أن رؤياه بصفته ادر الله انه فلا يحتاج لتعبير وبغيرها ادر الله انه فلا يحتاج الى التعبير (وقال ابن بطال) أبو الحسن في شرح البخاري (قوله فسيراني في اليقظة يريد) به أنه يرى (تصديق ذلك في اليقظة وصحتها) أي رؤياه (وخروجهما على الوجه الحق) ولا يلزم منه أنه يرى ذاته يقظة (وليس المراد أنه يراه في الآخرة لانه سيرام يوم القيامة جميع أئمة من رآه في النوم ومن لم يره) فلا معنى لقصر الحديث عليه ويأتي الجواب بأنه يراه بصفة خاصة (وقال) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي (المأزري) بفتح الراء وكسر هاء نسبة الى مأزرجية بصقلة الامام افقيه العلامة الشهير في شرح احاديث روايتي مسلم وهي التي بالشك (ان كان المحفوظا كذا تخارأت في اليقظة معناه ظاهر) لانه تشبيه (وان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة) وهو المجتزوم به في التعبير (احتمل أن يكون أراد أهل عصره عن لم يهاجر اليه فانه اذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة) فهو فقه الله للهجرة اليه والتسرف برؤيته ولقائه (وأوحى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم) فأخبر به (وقيل معناه سيري تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها) أي يرى بقطعة ما يصلح أن يكون تأويل للرؤيا وهذا اختاره ابن بطال تأييدا قول من قال سيراه في الآخرة لانهم لا يختص عن رآه مناما (وأجاب القاضي عياض) عنه (باحتمال أن تكون رؤياه في النوم على الصفة التي يعرف بها ووصف عليها) في الاحاديث (موجبة لتكرمه في الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه) عطف تفسير لتكرمه أي بالقرب منه (أو الشفاعة له بعاقوبة الدرجة) في الجنة زيادة على الشفاعة العامة وعلى ادخال الجنة (ونحو ذلك من الخصوميات قال) عياض (ولا يعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في يوم القيامة) بل دخول الجنة (بمع رؤيته صلى الله عليه وسلم مدة) فلا ينسرف قائل معنى فسيراني في اليقظة أنه يراه في الآخرة كون أئمة يجارونه فيما لانهم وان اشتركوا في الرؤية يختلفون في وقتها وصفها (رحله) الامام (ابن أبي جرة) يجمع رواه

خلاف صفته فهي أمثال) أى أمور شبيهت له في المنام تدل على ما يحصل له بيقظة (فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرأى وعلى العكس) أى مدبراعنه (فبالعكس) أى فهو شر للرأى لكن لا يظهر تقرير هذا على مقابله اذ يجوز رؤياه مقبلا ومدبرا لا ينافي انه رآه على صفته الاصلية فالاولى لو مثل بنحو من رآه شيخا أو شابا أو جساملا البلد الذى هو فيه (وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بقوله فقد رآنى أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه على غير صورته كانت رؤياه تأويل) بأن يؤول بما يناسب ما رآه من خير وغيره (انتهى وتعبه النووى فقال هذا ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها انتهى) وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فإن قيل كيف يرى على خلاف صورته ويراه شخصان في ليلة واحدة في مكانين والبدن الواحد انما يكون في مكان واحد قلنا التغيير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرتبة وصفاته متغيرة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئ ظاهرا على الارض أو مدفونا فيها وانما الشرط كونه موجودا انتهى (وتعبه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فقال لم يظهر لى من كلام القاضي عياض ما ينافي ذلك) الذى ذكره النووى أنه يراه حقيقة مطلقا (بل ظاهر قوله) أى كلام عياض المذكور (انه يراه حقيقة في الحالتين) رؤياه على صورة حياته وعلى غيرها (لكن في الاولى تكون الرؤيا مالا يحتاج الى تعبير والشأنية مما يحتاج الى التعبير) فاذا رآه على غير صورته كان المراد منها أمر يحصل للرأى فهي حق من هذا الوجه وفى المفهم القرطبي اختلاف في معنى الحديث فقال قوم من القاصرين هو على ظاهره فن رآه في النوم رآه على حقيقة كمن يراه في اليقظة سواء وهو قول يدرك فساد ما ينادى العقل اذ يلزم عليه أن لا يراه أحد الا على صورته التى مات عليها وأن لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وأن يحسب الآن ويخرج من قبره ويمشى في الاسواق ويخطب الناس ويخطبونه ويخلو قبره عنه فيزار بحجر القبر ويسلم على غائب لانه يرى لا يلاونها رآه على اتصال الاوقات وهذه جهالات لا يلتزمها من له أدنى مسكة من عقل وملتزم ذلك محتمل مخبول (وقال بعضهم) واقتضاه القرطبي طائفة (معناه أن من رآه على صورته التى كان عليها) فقد رآه حقا فهو شرط حذف جوابه أو قوله على صورته معمول لمقدرا أى من رآه حقا رآه على صورته (ويلزم من قول من قال انها لا تكون الا على صورته المعلومة) أن خصمه قول القرطبي ويلزم منه (أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من أضغاث الاحلام) والاحاديث تأبى ذلك (ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة بخلاف حاله في اليقظة من الاحوال الملائكة به) ومع ذلك تكون تلك الرؤيا حقا كما لو رآه ملائكة أو دأرا بحسبه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بابركة وكتبها ما وقع ذلك هذا أسفة المصنف من القرطبي (ولو تمكس الشيطان من القتل بشئ مما كان عليه أو ينسب اليه لعارض عوم قوله فان الشيطان لا يتملئ بشئ) اذ هو نقي مطلق (فالاولى) أى الاحق (أن تنزه رؤياه وكنذا رؤيا شئ منه) كعمامة ونحوها (أو مما ينسب اليه عن ذلك فانه أبلغ في الحرمة) أى الاحترام والتعظيم (وأبقى بالعصمة كما عصم من الشيطان

(إذا قم عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف الذي رأيت فان وصف
صفة لا يعرفها قال لم تره) وأما رأيت مثالا فليس كذلك أنه أخرجه اسمعيل القاضي
(وسنده صحيح) قال الشامي ويرى عليه علماء التعبير فإذا قال الجاهل رأيت مثله سئل عن صفته
فان وافقها قد لا فلا يقبل منه (وقد أخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب) بن شهاب
الخرمي الكوفي صدوق روى بالاربايعاء روى له مسلم والاربعة ومات سنة بضع وثلاثين ومائة
(قال حديثي أبي) كليب بن شهاب بن الجثنون صدوق من كبار التابعين وروى من ذكره في
الصحابة وروى له الاربعة (قال قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال
صفه لي فذكرت الحسن بن علي - فسميته به) لانه كان يشبهه كما قال الصديق وقد حدثه
بأبي شبيه بالنبي - ليس شبيهه بعلي - وعلى يضحك كما في الصحيح (قال قد رأيته) فدل ذلك على أن
روايه انما تصح رايته على صفته (وسنده جيد) أي مقبول (لكن يعارضه ما أخرجه ابن أبي
عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام
أنه قد رأى فاني أرى في كل صورة) صدوق أو غيرها (وفي سنده ابن التوأمة) يقع الغوية
وسمكون الواو بعد ثمانية مائة مائة وصوابه صالح مولى التوأمة وهو صالح بن بهان
المدني التابعي الصغير (وهو) صدوق اختلط فهو (ضعيف لا اختلاطه وهو من رواية من
سمع منه بعد الاختلاط) قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جرير
مات سنة خمس وأست وعشرين ومائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخطأ من
زعم أن البخاري أخرج له (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المالكي
(رويته صلى الله عليه وسلم بصفته المأخوذة) التي كان عليها (ادراكه على الحقيقة ورويته على
غير صفته ادراكه للمشال فان الصواب أن الانبياء لا يغيرهم الارض ويكون ادراك الذات
الكرمية حقيقة وادراك الصفات ادراك المشال) لا الحقيقة فالأولى لا تحتاج الى تعبير
والثانية تحتاجه وللوصفية ما يوافق معنى هذا وان اختلف اللفظ حيث قالوا انها مبراة
يجب التلبه له وهو أن الرؤيا الصحيحة أن يرى صورته الشاسطة بالقل الصحيح فان رآه بغيرها
كطويل أو قصير أو شيخ أو شديد السمرة لم يكن رآه وحصول الجزم في نفس الراي بأنه رآه
غير حجة بل ذلك المرفى صورة الشرع بالنسبة لاعتقاد الراي أو خبأه أو صفته
أو حكم من أحكام الاسلام أو بالنسبة للعمل الذي رأى فيه تلك الصورة قال القوفى كابن
العربي وقد جرت شاة فوجدناه لم يخزم (قال) القاضي ابن العربي (وقد شد بعض القدرية
وقال الرؤيا) من حيث هي للهي أو لغيره (لاحقيقة اها أصلا) لانهم حاولوا الوقوف على
حقيقة ما بالعقل وهي لا تدرك به وهم لا يصدقون بالسمع ففهموا الحقيقة وقالوا انما هي
حيالات لأصل اها كما بينه ابن العربي نفسه وكذا غيره (قال) ابن العربي (وقوله فسيراني
معناه فسيراني فلهذا حق) في نفس الامر (وغيب) عنا (وأما قوله فكأما رأيت
فهو تشبيه ومعناه أنه لو راني في البقطة لطابق ما رآه في المنام فيكون الاول) وهو رؤيته بقطعة
(حقاوقية) أي حقيقة (والثاني) أي رؤيا المنام (حقاوقية) لا قال وهذا كله اذ رآه على
صورته المعروفة) بان كان محاسبا أو تكذرت عليه صفته من الكتب كما مر (فان رآه على

المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل وفي حديث أبي قتادة عند البخاري) ومسلم أيضا باللفظ
من رأي فقد رأى الحق (فإن الشيطان لا يتراءى بي بالراء بوزن يتعاطى ومعناه لا يستطیع
أن يتقبل بي) أي المقصود منه ذلك إذا المعنى ما يعنى من اللفظ ولو مجازا فإن معناه الحقيقي
النظر كما في القاموس لا الاستطاعة فاستعمله في لازمه فإن من نظر شيئا نظره أو ضمن
تراءى معنى تصوره فعداه بالباء والافه وتمعن بنفسه وهذا على ما اقتصر عليه هناء من أن
الرواية بالراء المهمة وهي رواية لا يدرى وحده للبخاري ورواه السابقون بالراء المنقوطة
أي لا يظهر في زبي كما بينه المصنف وغيره (يعنى أن الله وان أمكنه من التصور في أي صورة
أراد فإنه لم يمكنه التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم) فهذا الحديث يقيد مطلق
الاحاديث قبله المقيدة أنه لا يتقبل به على أي صفة كانت (وقد ذهب إلى هذا جماعة) منهم
الحكيم الترمذي وعياض (فقالوا في الحديث أن مجمل ذلك إذا رآه الراى على صورته التي
كان) أي وجد أي خلق (عليها) في الدنيا (ومنهم من ضيق الذرع في ذلك) فبالغ
(حتى قال لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التي
لم تبلغ عشرين شعرة) فانما تصح رؤياه عنده هو لا لا حد درجدين صحابي رآه فعلم صفة
فانطبع في نفسه مثاله فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل
تكررت عليه صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه صفاته ومثاله المعصوم
كما حصل ذلك ان شاهده فاذا رآه جزم برؤية مثاله وأما غير هذين فلا يحصل الجزم بأنه رآه
ولو وجد في نفسه أن المرئي هو النبي أو قال له قائل هذا النبي بل يجوز أنه رأى مثاله
ويحتمل أنه من تخيل الشيطان ولا يفسده قوله للذي يراه أنا رسول الله ولا قول من يحضر
معه ذكر العلامة الشهاب القرافي في قواعد ثابتة للعلماء أي بعضهم قائلانه من
المهم وتعبه من قال لقد ضيقت واسعا وما على الذي قلته دليل ولا برهان إلا مجرد دعوى
الحق في خلافها والمعبرون على خلاف هذا الشرط ويظهر رؤيا الله تعالى ورؤيا الملائكة
فانه يلزم أن لا تصلح رؤيا الله فانه لا صورة له حتى يتقبل لنا انتهى وزعم بعض أن القرافي
أخذ بعضه من كلام شيخه العز بن عبد السلام بعيد فلفظه كيف تقولون انه رآه شابا
وشيخا وأسود وأبيض وغير ذلك وأجيب بأن هذه صفات الرائي وأحوالهم تظهر فيه
علمه الصلاة والسلام وهو كالمراة أهم فان قلت كيف يبق المثال مع هذه الاحوال المضادة
له قلت لو كان لك أب شاب فغبت عنه ثم وجدته شيخا أو أصابه مرض فافقر أو أسود
أنتك أنه أبوك فإذا ذلك الما ثبت في نفسك من مثاله المتقدم عندك فكذلك من ثبت عنده
حال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه مع عروض هذه الاحوال وإذا حصل له الضبط
فرااه على غير صفته دل على ظلم الرائي انتهى لكن هذا يشكل على الحكمة الثمانية المتقدمة
(وعن حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين
ومائة وله إحدى وعشرون سنة (عن أيوب) بن كيسان البصري مات سنة
أحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (قال كان محمد يعني ابن سيرين) الانصاري
أبو بكر البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة

بشارة لرائيه بالموت - لما لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه
الامن بتحقيق موته على الاسلام وقال شيخنا أي فسيروني في البقطة على الصورة التي رأي
عليها في المنام وذلك يدل على أن من رآه في المنام كانت رؤياه صادقة (أو قال) شك من الراوي
(فكأنما رأي في البقطة) قال الشيخ أكل الذين ومعناه غير الأول لانه تشبيه وهو صحيح لان
مارآه في النوم مثالي وما يري في عالم الحس حسي فهو تشبيه خيالي بحسي انتهى (لا يتمثل
الشیطان بي) هذا كالتبعية للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل للشیطان مثال ضروري
ولا يشبه بي فكأن معناه الله أن يتصور صورته في البقطة منعه ذلك في النوم لئلا يشبه الحق
بالباطل أو هو استثنائي في جواب ما سبب ذلك يعني ليس ذلك المنام من قبيل يتمثل الشيطان
في خيال الراي ما شاء من التخيلات وانما عزاء المسلم وحسده لوقوع الشك من رآه في لفظه
وقدر رآه البخاري - مسلم أيضا بلا شك كلاهما من حديث أبي هريرة من رآه في المنام
فسيراني في البقطة ولا يتمثل الشيطان بي ورواه الطبراني وزاد ولا بالكعبة وقال لا تحفظ
هذه اللفظة الا في هذا الحديث وروى الأزرق عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام (قال الحافظ ابن حجر)
في فتح الباري في شرح حديث أبي هريرة المذكور (ووقع عند الاسماعيلي) في مستخرجه
(تقدرا أي في البقطة بدل قوله فسيروني ومثله عند ابن ماجة وصححه الترمذي من حديث
ابن مسعود) ولا منافاة بينهما وبين تفسيراني لجل هذه الرواية على أنها من التعبير بالماضى
عن الآتى لتحقيق وقوعه فحوادث أمرا لله ولا ينفك وبين فكأنما رأي لجلها على التشبيه كزيد
أسد (وفي رواية أبي قتادة) الحارث أو عمرو وأولاه مان الانصاري شهدا أحدا وما بهدا
(عند مسلم أيضا) والبخاري يلفظه في التعبير فلا وجه لفصر العز وقال أبو قتادة قال النبي
صلى الله عليه وسلم (من رآني فقد رأى الحق) هكذا الرواية في الصحيحين خافي نسج
من زيادة نون قبل الباء في رأي لا عبرة بها أي رأي الرؤيا الصادقة الصحيحة وهي التي يربها
المالك الموكل بضرب أمثال الرؤيا بطريق الحكمة لبشارة أو نذارة أو معانة ليكون على بصيرة
من أمره وأبعد بهضهم فقال يمكن أن يراد بالحق الله مسالفة تنبيهه على أن من رآه على وجه
الحجة والاتباع كأنه رأى الله كقوله من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله
وربأنه يأباه قوله فان الشيطان الخ (وله أيضا من حديث جابر) رفعه (من رآني
في المنام فقد رآني) أي فليشعر بأنه رأي حقيقة أي رأي حقيقة كأي فلم يتعد الشرط
والجزء أو هو في معنى الاخبار أي من رآني فأخبره بأن رؤياه حق لا أصفاء أحلام
ولا تحبيل شيطان ثم أورد في ذلك مجاه وتقيم للمعنى وتعليل للحكم فقال (فانه لا ينبغي)
لا يصح ولا يتصور (للشيطان أن يتمثل في صورتي) لاستحالة ذلك (وفي رواية) لمسلم أيضا
من وجه آخر عن جابر (من رآني في المنام فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان أن يشبه بي)
والمعنى واحد (وفي حديث أبي سعيد) الخلدري (عند البخاري) من أفراده عن مسلم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق (فان الشيطان لا يتكلمني) أي
لا يصبر كأنه في مثل ضروري (أي لا يتكلم كوني) أي لا يتصور صورته ورا كصورتي (لخديف

لا يجوز ذلك لانه قطعي ولو قيل انه باجتهاده اذ لا يقر على خطأ فلو تخيل حاذق فيه عينة أو دسرة
نخاله باطل (وأفتى شيخ الاسلام) قاضي القضاة (أبو زرعة) أحمد (بن) عبد الرحمن
(العراف) الحافظ ابن الحافظ في الفتاوى الملكية وهي نحو كراسين (في شخص امتنع من
الصلاة الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أجتهد وأصلي بأنه ان فعل ذلك مع
الاعتراف بأنه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ردة) لتضمنه انه كان
مخطئاً في صلاته وهو ردة (وان ذكر تأويله بأن قال ليس هو الا ان على ما كان عليه في زمنه
عليه الصلاة والسلام بل غيرهما كان عليه فهذا سبب اجتهادى لم يحكم بردته) لانه لم يتضمن
خطأ (وان لم يكن هذا التأويل صحيحاً) اذ خطأ تأويله يستلزم شيئاً في حقه صلى الله عليه
وسلم والله أعلم (ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه حقاً) قال القاضي هذه الخصوصية بما
خص به دون غيره من الانبياء وحزم البغوى بمشاركه جميع الانبياء والملائكة له في ذلك
وحكى الشيخ أكل الدين في شرح المشارق فيه خلافاً فقال هل ذلك مختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم أم لا قال بعضهم رؤيا الله تعالى والانبياء والملائكة والشمس والقمر والنجوم
المضيئة والسحاب الذي فيه الغيم لا يمثل الشيطان بشئ منها وذكر المحققون أنه خاص
به صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه وان ظهر بجميع أسماء الله تخلقاً وتحققة قالكن
المقصود من رسالته صلى الله عليه وسلم هدايته للناس وأن يكون مظهر الاسماء الهادى
والشيطان بخلاف ذلك فهو مضال مضل ولا يظهر أحدهما بصفة الآخر ولو ظهر ابليس
بصفته لا لبس على الناس فضاوا بما يليق لهم اظنهم أنه الرسول فعصم الله صورته من
أن يتصور بها شيطان انتهى والحكمة المذكورة تقتضى عومه في جميع الانبياء
والملائكة ثم أورد أعنى الشيخ أكل الدين أن عظمة الله أتم من عظمة كل عظيم مع
أن ابليس تراءى لكثيراً وخاطبهم بأنه الحق ليضلهم ففضل جمع حتى ظنوا أنهم رأوا الحق
وسمعوا خطابه وأجاب بأن كل عاقل يعلم بأن الحق لا صورة له معينة توجب الاشتباه بخلاف
النبي فصورته معينة مغلوطة وبأن مقتضى حكمة الحق أنه يضل من يشاء ويهتدى من
يشاء بخلاف النبي فإنه متصف بالهداية ظاهر بصورته ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال
فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من أن يظهر بها شيطان وقال
عياض لم يختلف العلماء في جواز صحة رؤيا الله في النوم وان روى على صفة لا تليق بحاله من
صفات الاجسام لتحقق أن المرئى غير ذات الله اذ لا يجوز عليه التجسم ولا اختلافاً
الحالات بخلاف رؤيا النبي فكانت رؤياه تعالى في النوم من باب التخييل والتخييل وقال
ابن العربي رؤيا الله في النوم أو هام أو خاطر في القلب لا تليق به الحقيقة ويتعالى عنها
وهي دلالات للرأى على أمر كان أو يكون كسائر المرئيات وقال غيره رؤياه تعالى
منها ما حق وصدق لا كذب فيها في قول ولا فعل (فإن الشيطان لا يمثل به) كما أخرج أحمد
والبخارى والترمذى عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآنى في المنام فقد
رأانى فإن الشيطان لا يمثل بى (وفي رواية مسلم) من حديث أبي هريرة (من رآنى في المنام
فسيبرأنى في البقعة) بفتح القاف رؤية خاصة بصفة القرب منه قال الدماميني وهذه

ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به عن يحذف عليها أمر العيرة انتهى كلام
الفتح (وقد عاين عليه السلام) المنع (بأن ذلك يؤذيه وإذا تيسر حرام بالاتفاق) أي الاجماع
(روى هذا) كما في الفتح (تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم تأذيه لأن أذى
النبي صلى الله عليه وسلم حرام اتفاقا قليلة وكثيرة) وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (وقد
حرم عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذيه ما أذى فاطمة فكل من وقع منه في حقها شيء تأذت به
فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة الخبر الصحيح) المذكور زاد في الفتح ولا شيء
أعظم من ادخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا اعترف بالاستقرار معاملة من تعاملوا
ذلك بالعبودية في الدنيا وأعداب الآخرة أشد انتهى وقال الشريفة السجدة ومعلوم
أن أولاد فاطمة بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأت أم الفضل في
منامها أن بضعة منه وضعت في حجرها أوله النبي صلى الله عليه وسلم بأن فاطمة تلد غلاما
فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع فيه فكل من يشاهد الآن من ذريةها بضعة من تلك
البضعة وإن تعددت الوعابط فمن تأمل ذلك انبعث من قلبه دواعي الاجلال لهم وتجنب
بعضهم على أي حال كانوا انتهى وروى أحمد والحاكم والطبراني أن حسين بن حسين خطب
مات المسورين مخزومة فقال له ما من نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها
وعند ذلك بئتها ولوزجرتك أغضبها ذلك فذهب عاذراله قال في ذخائر العقبى فيه دليل على أن
البيت يرأى منه ما يرأى من الخي قال ولعل مراد أبي علي بقوله يحرم الترويع على شأنه
من بسبب اليه بالبنوة ويكون هذا الحديث دليلا على السبوطي "فإن أخذ هذا على ظاهره
بقصاه أنه يحرم الترويع على ذرية بناته وأن يعلق ذلك إلى يوم القيامة وفيه وقفة انتهى
ل لا يصح اقسام الاجماع العلي في كل عصر على خلافه فهو خاص بشأنه أو فاطمة فقط
على ما مر وامتناع المسورين مر يدور مع حلالا سمعه على عمومهم (وقد استشكل اختصاص
فاطمة بذلك مع أن العيرة على النبي صلى الله عليه وسلم أقرب إلى خشية الاقتتان في الدين)
الذي خشية على فاطمة في ثبوت قوله وإن أخاف أن تعثر في دينها (ومع ذلك فكان صلى الله
عليه وسلم يستكثر من الزوجات ويوجد منهن العيرة) عليه (ومع ذلك ما راعى صلى الله
عليه وسلم ذلك في حقهن كما راعاه في حق فاطمة) فهل لذلك حكمة (وأجيب بأن فاطمة
كانت أذن الفأدة من تركي اليه عن يونسها ويزيل وحشيتها من أم) لموت أمها وهي
صغيرة جدا (أو أخت) لموت أخواتها قبل ذلك واحدة بعد واحدة (بجلافتها) أي
المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل لها معه ذلك) المذكور من الإناس
وارادة الوحشة (وزيادة عليه وهو روجه صلى الله عليه وسلم لما كان عنده من الملاطفة
وتطيب القلوب وجبر الحاطر بحيث إن كل واحدة منهن تربي به بسبب حسن خلقه) انتهى
(وجعل خلقه) بفتح وسكون إذ لا أجل منه (وترضى بجميع ما يصدر منه بحيث لو وجدنا
بجسدي وجوده من العيرة (ال عن قريب) حتى كأنه لم يكن كما يعلم من تصح الاخبار (ومنها
أنه لا يجتهد في محراب) وهو ما ثبت أنه (صلى اليه) وإن لم يكن بمحمد (بجنة ولا يسره) أي

عليه وسلم قل أن يواجه أحدنا باب به ولعله انما جهر بمعاينة على مباغاة في رضا فاطمة
وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت
أصبحت بعد أمها بأخواتها فكان ادخال الغيرة عليها ما يزيد حزنها انتهى (وإن فاطمة
بنت محمد بضعة مني) قال المصنف بفتح الموحدة فقط وسكون المجمة ولا يذعن عن الجوى
والمستقلى مضغة بضم مضمة بدل الموحدة وغين بمجمة بدل المهملة واقتصر على الفتح
لانه الرواية والاخفى الضم والفتح أيضا كما مر في الكرماني قال الجوهرى بفتح الباء
النوى بضمها صاحب النهاية بالفتح وقد تكسر (وانما أكره أن يفتنوها) لفظ مسلم وله
أيضا وللبخارى أنى أخاف أن تفتن في دينها وللبخارى في المناقب وأنى أكره أن يسوءها
أى أحد على أو غيره زاد في رواية للشيخين وأنى لست أحرّم حلالا ولا أحل حراما ولكن
(والله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال) المسور (فتترك
على الخطبة) أعرض عنها وعزم أن لا ينكح ابنة أبى جهل (أخرجه الشيخان) أيضا مسلم
في الفضائل والبخارى في مواضع قال ابن التين أصبح ما تحمل عليه هذه القصة أنه صلى الله
عليه وسلم حرّم على على أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه
وأذيه حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أحرّم حلالا أنها حلال له لو لم تكن عنده فاطمة
وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذيه فاطمة فلا انتهى (واسم بنت أبى جهل هذه) المخطوبة
(جوهرية) بضم الجيم وحزم بذلك لانه أشهر الاقوال قال في الفتح اختلف في اسم بنت
أبى جهل فروى الحاتم في الكليلة جوهرية وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها البعوراء
أخرجه ابن طاهر في المهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبرى وقيل جهدم حكاه
السهيلي وقيل جميلة ذكره شيخنا ابن المقن في شرحه وكان لابى جهل بنت تسمى صقيمة
ترجوها سهيل بن عمرو مماها ابن السمكيت وغيره وقال هى الحنفاء المذكورة (أسما
وبايعت) النبى صلى الله عليه وسلم وحفظت عنه (وترجوها) فيما يقال كما في الفتح (عتاب)
بفتح العين والوقية الثقيلة (ابن أسيد) بفتح فكسر الصحابى أمير مكة فولدت له عبد الرحمن
ابن عتاب (ثم) لما مات عنها ترجوها (أبان) بفتح الهوزة وخفة الموحدة فأف فنون
(ابن سعيد بن العاصى) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الصحابى
(قال أبو داود حرّم الله على على) رضى الله عنه (أن ينكح على فاطمة حباها)
أى مدة حباها الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (لقوله تعالى وما آتاكم) أعطاكم
(الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهاه عن الزواج عليها (وذكر الشيخ أبو على
السنجى) أحد عظماء الشافعية اصحاب الوجوه نسبة الى سنج بكسر المهملة وسكون النون
وجيم قرية بمرور (فى شرح التلخيص) لابن القصاص (أنه يحرم التزويج) أى والتزويج
(على بنات النبى صلى الله عليه وسلم) الى هنا كلام أبى على وهل يبطل النكاح مئة متضى
تسريه للنهى المستفاد من وما آتاكم الرسول الآية البطالان لأن الاصل فى النهى الفساد
وفى فتح البارى لا يبعد أن يبعد من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته
(ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة رضى الله عنها) لانها كانت أصبيت بأبيها

ثم لا آذن) لهم بالتمسك بآثاره لئلا قالوا الكرماني فان قلت لا بد في العطف من المغيرة
بين العطفين قلت الثاني فيه مغيرة للاول فان فيه تأكيد الاول وفيه اشارة الى تأييد
مدة منع الاذن كأنه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يجعل النبي على مدة بعينه انقال ثم لا آذن
أي ولو مضت المدة المفروضة فتدبر الاذن بعد هاتم كذلك أبدا (الآن يجب) هذا
الحظ مسلم ولفظ البخاري الآن يريد (ابن أبي طالب أن يطلق ابني) فكفي بحجة الطلاق
عن نفس الطلاق اشارة الى أنه باختياره لا باكره (ويكفي) بفتح الياء من نكح (ابنهم
فانما ابني بضمه مني) بفتح الواو وسكون المجمة وسكني ضم الواو وكسر هاء أي قطعة
الحم كما ضبطه الحافظ وغيره فغاده أن الرواية بالفتح ولذا اقتصر عليه المصنف في موضع
(بريقي) بضم أوله (مارأها) وفي نسخة ما رأها هو صاحبها يقال رأيت فلانا
ورأيت إذا رأيت منه ما تكرهه (ويؤذي ما آذاها) في آذاها فقه آذاها وهو حرام
باجماع ولم يقل ما يؤذيها اشارة الى أن آذاها مسبب عن آذاها فافهمي اذا آذاها أحد آذاني
وهذا تعليل لعدم آذنه يعني أن المانع لي من الاذن أنه يؤذيها كما يؤذي (أخرجه الشيخان)
في مواضع ومعلوم أنه أرفع الصحيح وانما ذكر قوله (وصححه الترمذي) أي صرح بصحته
رد الزعم وضعه قال الحافظ انما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا للشيعة الحكم الذي سبب بتره
وبأخذه وابه على سبيل الوجوب أو الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم
أن هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف على توجاه من رواية
ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تخريجه انتهى والشريف
هذا من رؤس النسبة وجعله على هذا أقولهم ان عليا لا يمكن منه أن يفعل ذلك (وعنه)
أي عن المسور أيضا (أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم) أخذها بعموم الجواز فلما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الخطبة (فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان قومك يفتنون)
وفي رواية يزعم قومك (أنك لا تغضب لبناك) اذا أودوا ولعل سبب التحدث أو الزعم
مشاهدتهم حله وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله (وهذا على
ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وفي مسلم والطبراني ناكبا بالنصب أطلقت
عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له (قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
على المنبر (فسمعه حين تشهد) زاد في رواية للبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم (قال
أما بعد فاني أنكحت أبا العادي) لقيط أو مقسم بكسر الميم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع)
ابن زبينة بن عبد الوهي بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بأسقاط أربعة مشهور بكنيته
وأخته هالة بنت خويلد أخت خديجة أي أسكنه أكبر بناته زينب قبل النبوة (فحدثني
فصدقتني) بخفة الدال بعد الصاد المهملتين أي في حديثه زاد في رواية ووعدي ووفني
قال الحافظ ولعله كان شرط علي نفسه أن لا يستزوج علي زينب وكذلك علي فان يكن كذلك
وهو محمول علي أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم علي الخطبة أو لم يقع عليه شرط
الذي بصرح به لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاشاة وكان صلى الله

قوله أودوا لعل الاصول
أؤذين كما لا يخفى اه مصححه

وصهر أي قسم البشر قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم وذوات صهر أي أانا
 يصاهرهم كقوله وجعل منه الزوجين الذكروا لأنني ويمكن جل المصنف عليه يجعل الولادة
 عبارة عن النسب إلى الآباء والسبب عبارة عن القرابة من جهة النساء والزوج من
 كما قال الطيبي النسب النسب ما يرجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان
 خلطة يشبه القرابة فيجدونها التزوج وأما حديث ابن عمر وابن عباس مر فوعا بالنسب
 تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهر ي فيراد بالصهر فيه خصوص النكاح وبالنسب
 القرابة من جهة الأم لجمع بين الثلاثة (قل ومعناه) أي الحديث ينقطع النظر عن نفسه
 المذكور فلا يراد عليه أنه لا يترتب على الولادة والنكاح (أن أمته يتنفعون بالنسبة
 إليه يوم القيامة بخلاف أمته غيره) من سائر الأنبياء فلا ينسبون إليهم وقد ضعف هذا
 القيل بأنه تأويل نشأ من خفاء الجمع على قائله فإنه وبين حديث لا أعني عنكم من الله شيئا
 وقد علم الجمع بينهم بالوجهين وضعفه أيضا الحلل الملقيني بما في الصحيح عن أبي سعيد مر فوعا
 يحيى ونوح وأخته فيقول الله هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقال لا تمته هل بلغكم الحديث
 فهو صريح في نسبة أمته نوح إليه يومئذ وأجاب شيخنا بأن مراد من خص الانتساب
 إلى نبيها والانتفاع به الشفاعة الحاصلة منه لآفته على وجهه متعددة لا تحصل لغيره
 مع أمته وقبل معناه يتنفع يومئذ بالنسبة إليه ولا يتنفع بجميع الانتساب وربحه السيوطي
 وأيده بحديث عمر الملقم قال الملقيني وهذا هو الذي يظهر انتهى (ومنها أنه لا يترجح
 على بناته) أي يحرم (فمن المسور) يكسر الميم وسكون المهملة وقع الواو (ابن مخزومة) بفتح
 الميم وسكون الميم وفتح الراء ابن نوفل بن أهاب بن عبيد مناف بن زهرة القرشي الزهري
 أبي عبد الرحمن له ولديه ولأخته عائكة بنت عوف أخت عبد الرحمن حبيبة ولا بعد الهجرة
 بسنتين وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وحفظ عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أحاديث وفي الصحيحين في بعض طرق هذا الحديث سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنا يومئذ محتمل وهذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة أكن أظنوا على أنه ولد
 بعدها وقد تأول بعضهم قوله محتمل على أنه من الحلم بالكسر لأن الحلم بالضم يريد أنه كان
 عاقلا ضابطا لما يتحكمه ما بسنة أربع وستين على الصواب بحجر أصابه من حجارة المنجنيق
 في حصار الجليش الذي أرسله يزيد بن معاوية لابن الزبير وكان قائما يصلي فأقام خمسة أيام
 ومات يوم أبي نعي بن يد كافي الإصابة (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 يقول إن بني هاشم) كذا وقع في مسلم وصوابه كافي البخاري هشام (بن المغيرة) الخزرجي
 أذنوه هشام هم أعمام بنت أبي جهل لأنه عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحرب
 وسلمة أبنا هشام عام الفتح (استأذوني) وفي روايه استأذنوا (في أن يسكبوا) بضم
 أوله من أنسكج (ابنهم على بن أبي طالب) وعند الحاشيكم بسند صحيح إلى سنين من غفلة
 بفتح الميم والقاء أحد الحضرمين من أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال
 خطب على بنت أبي جهل إلى عمها الحرب فاستأذنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعني
 حسبها نسائي فقال لا ولكن أنا مرنى قال لا الحديث (فلا آذن لهم) في ذلك (ثم لا آذن

قوله كما قال الطيبي السبب
 النسب الخ هكذا في النسخ
 وليست أمه فيه وفي وجه الشبهة
 فإنه وبين ما قبله اه صححه

مستحب الدانة في شباب فاعله مطلقا (بل من المباحات) لقوله تعالى فاسكروا ما طاب
لكم اذ العادة لا تتعلق بالاستطابة (والعادة عارضة له) من جهة بقاء النسل وحفظ
النسب والاستعانة على المصالح الدينية وصرحوا بأنه تجرى فيه الاحكام الخمسة وقيل
هو عبادة قال الحافظ والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها استلزام كونه عبادة من
بنى العبادة عنه نظر اليه في حدوداته ومن أثمت نظر الى صورة مخصوصة انتهى أى وأولى
صورة الوجوب (ومنها أن أولاد بناته يسمون اليه) شرعاه وعصاهم كما قال صلى
الله عليه وسلم في حديث وكل ولد آدم فان عصيتهم لا يهيم ما حلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم
وعصيتهم رواه أبو نعيم عن عمر بن الخطاب وقال صلى الله عليه وسلم لكل بنى آدم عصاة
الا بنى فاطمة أنا ولهم ما وعصيتهم ما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذرية من صلبه غيرى فان الله جعل ذرية بنى
من صلب علي رواه الطبراني والخطيب بخلاف غيره وأولاد بناته لا يسمون اليه كما قال
الشاعر

ينوبان وأبائا وشائنا * نوهن أنساء الرجال الاباء

(قال عليه الصلاة والسلام في الحسن) بالتهكير (ان اى هذا سيد) وفي رواية
سيد باللام أى سليم كريم متجمل شريف من السواد وقيل من السواد لكونه برأس علي
السواد العظيم من الناس أى الأشخاص العظيمة ذكره ابن الاثير وقال عليه السلام
لما ولد أروى فابن مريمته وه وكذا الما ولد الحسين وكذا الما ولد محسن أخوهما أخرجه أحمد
(رواه أبو يعلى) والبخارى في مواضع من صحيحه وأحمد وأبو داود والترمذي والداى
كلهم عن أبي بكر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على الما والحسن بن علي الى
حسه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد وامل الله أن
يصل به بين فتيين عظيمين من المسلمين فقصر المصنف وأوهم شديدا وقد صرح معللناى بأنه
لا يجوز لحديثي نقل حديث في أحد الكتب الستة من غيرها (ومنها أن كل نسب
وسبب مقطوع يوم القيامة) قال تعالى فلا لأساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (الاسم
ونسبه) ولا يتقطعان (قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الحاكم والبيهقي عن
عمر (كل سبب ونسب مقطوع يوم القيامة الاسى ونسبى) قال عمر فترجعت أم كلثوم
لذلك وأحبت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب رواه الرار وهذا الابعار صحت
في أخا ولاهل ينه على خوف الله وتقواه وتحذيرهم الديار عرورها واعلامهم بأهم
لا يغني عنهم من الله شيئا لان معناه أنه لا يملك لهم بها لكن الله يملك نفههم بالشعاعة
العامة والخاصة فهو لا يملك الامام ملكه ربه بقوله لا أغني عنكم أى عمرد نصي من غير
ما يكرمنى الله به من نحو شعاعة أو معصرة وحاط بهم بذلك رعاية لمقام التتويف أو كان قول
عليه أنه يشفع وفي رواية ابن عساکر عن عمر كل نسب وصهر ومقطع يوم القيامة الاسى
وصهرى (والنسب بالولادة والسبب بالسكاج) حكاه الديلمي مصدرا بأن السبب هما
الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء لعدده فهو نسب وفي اليساوى فله نسبا

اكرامه صلى الله عليه وسلم (كما صرح به القاضى عياض) وأقره النووي (وعبارته)
 فى شرح مسلم (فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف فى الوجه
 والكفين فلا يجوزاهن كشف ذلك فى شهادة ولا غيرها) بل يحرم عليهن (ولا اظهار
 بشخصيهن وان كن مستترات) بالازور وضوحها (الامادة التى ضرورية من) خروجهن
 الى (براز) فترى اختصاصهن فلا حرمة قال الجوهري وغيره بالكسر ثقل الغذاء وهو
 الغائط وبالفتح اسم للفضاء الواسع ولا يظهر معناه هنا الا بكافة قاله النووي أى يجعله
 مجازا علاقته المجاورة أو من تسمية الحال باسم المجرى لخروجه بالفضاء (ثم استدل
 بما فى الموطأ أن حفصة لما توفي) أبوها (عرسها النساء عن أن يرى شخصها) ولم ينكر
 عليهن فكان اجماعا (وأن زينب بنت جحش) المتوفية بالمدينة فى خلافة عمر سنة عشرين
 (جعلت اهل القبعة فوق نعشها ليستر شخصها) وذلك بحضور الصحابة ومنهم عمر الذى صلى
 عليها ولم ينكر وفيه أنه يمنع رؤية أشخاصهن بعد الموت (انتهى) كلام عياض (قال
 الحافظ ابن حجر وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن) لجواز أنه
 فعل ذلك تكريما لهن بل قد ورد عنهن ما يدل على خلاف ذلك (فقد كن بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم يحجن ويظفن) وفى البخارى قول ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة
 أقبل الحجاب أو بعده قال ان أدركت ذلك الا بعد الحجاب (وكان الصحابة ومن بعدهم
 يسمعون من الحديث وهن مستترات الابدان) بشباب تمنع رؤية البشرة (لا الا لاشخاص)
 اذ لا يمنعها الا كونها بهودج وضوء بحيث لا يرى شخصها (انتهى) ويمكن الجواب عن
 عياض بان ذلك من جملة ما دخل فى قوله الامادة الى ضرورة وقوله من براز مشال لا قيد
 (وأما حكم نظر غير ازارواجه عليه الصلاة والسلام فى الروضة وأصلها عن الاكثرين)
 من الشافعية (جواز النظر الى وجه حرة كبيرة اجنبية وكفها اذا لم تكن) أى توجد
 (فتنة مع الكراهة وقوة كلام الشيخين الرافي والنووي) فى الروضة (تقتضى رجحانه
 وصوبه فى المهمات) للاسنوى (لتصريح الرافي فى الشرح) لوجيز الغزالي (بأن
 الاكثرين عليه) وذلك يقتضى رجحانه (لكن نقل ابن العراق أن شيخه البلقيني قال
 الترجيح بقوة المدرك) أى الدليل (والفتوى على ما فى المنهاج) للنووي (من حرمة ذلك
) وقد جزم به فى التدریب (للبلقيني) (وقوة كلام الشرح الصغير) للرافعي (على الوجيز
) تقتضى رجحانه وعلاه باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات (كاشفات
 وجوههن) (ونقل فى الروضة وأصلها هذا الاتفاق وأقره) وعورضا بنقل القاضى عياض
 عن العلماء مطلقا (عن التقييد بذهب فكانه قال اتفق العلماء على) انه لا يجب على المرأة
 ستروجهما فى الطريق وانما هو سنة (ويجب) على الرجال غض البصر وحكام عنه
 أى عياض (النووي فى شرح مسلم وأقره) وهو يقتضى دعوى اتفاق المسلمين على المنع
 (قاله الشيخ نجم الدين بن قاضي مجلون فى تصحيح المنهاج والله أعلم) بالحق فى ذلك (وكان
 التسكاح فى حقه عليه الصلاة والسلام عبادة مطلقا) عن التقييد بالاحتياج وغيره (كما قاله
 السبكي) وهو فى حق غيره ليس بعبادة (على الاصح) عندنا أى الشافعية أى ليس

يحرم من ولا يضر وصف الجميع بالمرء لان جمع الاناث وما لا يعقل يجوز وصفه بالمرء ولهم فيها
ازواج مطهرة (كالمستعينة) التي قالت أعوذ بالله منك (والتي رأى بكشفها يابضا)
أي برصا فردها وقال دلستم على (أوجه أحد هيا يحرم من أيضا وهو الذي نص عليه
الشافعي وصححه في الروضة لعموم الآية) ولأن تشكوا أزواجه من بعده أبدا (أذ
ليس المراد بمن بعده بعدية الموت) فقط (بل بعدية النكاح وقبل لا) يحرم من مدخولها
أم لا على ظاهر هذا الوجه لكن في شرح البيهقي الجزم بعدم حل المدخول بها (والثالث
وصححه امام الحرمين والرافعي في) الشرح (الصغير) على وجيز الغزالي (تحريم
المدخول بها فقط) وحل من لم يدخل (لماروي أن الاشعث بن قيس) بن معدي
كرب اليكدي صحابي نزل الكوفة ومات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو ابن ثلاث
ومستين (نكح المستعينة في زمن عمر) بن الخطاب (فهو عمر برجه) بناء على أن
نكاحها حرام فهو ذنا وحذرنا المحسن الرجم (فأخبر بها لم تكن مدخولا بها فكف)
عن رجه الذي كان هم به وذلك يدل على حل من لم يدخل بها ومن اطلق التحريم يقول هو
اجتمأ من عمر (وأي أمة فارقتها بعد وطئها أوجه) بالحرمه والحل (نالكها تحرم ان
فارقتها بالموت كارية) القبطية (ولا تحرم ارباعها في الحياة) واعتمد شارح البيهقي
وغيره التحريم انتهى (ومنها ما عده ابن عبد السلام انه يجوز ان يقسم على الله به)
أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت أخبرت لك وهو خير وان
شئت دعوت قال فادعه فأصره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسئلك
وأنت تسأل اليك بيديك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اللهم اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي (وليس ذلك لغيره) من الانبياء والملائكة والاولياء وأما الاستشعاع بهم فلا
اقسام فستحب لان دعاءهم أرحى للاجابة كما استشفع عمر باماس فقال اللهم اما كما اذا
خفنا نوسد اليك بيننا فسقيننا وانابنا توسل اليك ثم تنبنا فاستشفعنا فبقون رواه البخاري
وكذا جماعه من خبره ذكره في نفسه فيجعله شافعا لان ذلك لا تنى بالشدة كما في خبر الثلاثة
الذين آووا في الغار (قال ابن عبد السلام وهذا ينافي أن يكون مقصورا على النبي
صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة
والاولياء لانهم ليسوا في درجته وأن يكون هذا مخصص به اعملا ودرجته ومربته انتهى)
واعتق بأن لا اتجا لما ذكره لان الخصائص لا تنف بالاحتمال بل في بعض الاخبار
التصريح بخلافه وذكر التستري عن معروف الكرخي أنه قال لتسلا مذنبه اذا كان لكم
الى الله حاجة فأقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن يحكم الوراثة عن المصطفى
(ومنها أنه يحرم رؤيته أشخاص) أي أجسام (أزواجه في الازر) ولا كذلك ازواج
غيره قال المصباح الشخص سواد الانسان يراه من بعده ثم استعمل في ذاته قال المطالبى
ولا يسمى شخصا الا جسم مؤلف له شخص وارتماع (وكذا يحرم كشف وجوههن)
مصدرة ضاف الى مفعوله أي ان يكشفن وجوههن (واكفهن لشهادة او غيرها)

ويقال له هـ ذام معدك منها على الشك كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب
(رواه) بنماه الامام (أحمد والبيهقي) وروى الشيخان وأجد وغيرهم عن أنس انه صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه يسبح قرع نعالهم
أنام له مكان يقعد منه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول أشهد
أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى معدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراها ما جميعا ويفسح له في قبره سميعون ذراعا ويأبى عليه خضر الى يوم يبعثون وأما
الكافر والمناق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه
فيصبح صبيحة يسمعه لمن يلبه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (ومنها
انه حرم نكاح أزواجه من بعده) بقوله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا
(وقال تعالى وأزواجه أمتها هن أي هن في الحرمة) أي الاحترام (كالاتهات) في استحقاق
العظيم والرعاية ومن ذلك انه (حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له وخصوصية) له عليه
السلام والسلام حيث جعلن أمتها والام لايجل نكاحها (ولانهن أزواج له في
الآخرة) بنصه صلى الله عليه وسلم ولا يليق بحرمته تزوج امرأة يعلم عودها له ولان المرأة
لا تنكر أزواجها في الجنة على أحد الاقوال فنكاح غيره لها المقتضى لكونها تكون لمن
هو آخر يمنع ما ثبت أنها تكون زوجا له عليه السلام في الجنة (وهذا في غير النكاحات فمن
اختارت منهن الدنيا ففي حلها للزوج طريقان أحدهما طرد الخلاف) الا في قوله
وفي التي فارقتها في الحياة أوجه (والثاني القاطع بالحل) بلا خلاف (واختاره الامام)
أي امام الحرمين (والغزالي) وقال في الشرح الصغير انه لا يظهر ولا يفلام معنى للتخيير
واعتمد الرمي بالحرمة ولو اختارت قبل الدخول (وأزواجه اللاتي توفى عنهن محرمات على
غيره أبدا) كما قال الله وهذا مستأنف بيانيا في جواب سؤال تقديره ما ذكر في زواجه هل
يشمل من مات عنهن ومن فارقه في الحياة مدخولا بهن أم لا (وفي جواز النظر اليهن)
ولو لشهادة أو مداواة (وجها ان شهرهما المنع وثبت لهن حكم الامومة في احترامهن
وطاعتهم) فيما أمرن به (وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة بهن) فيحرم (والنفقة
عليهن) فلا تنجب (والميراث) فلا توارث بينهما وبين الاجانب منهن (ولا يتعدى ذلك)
التحريم الى غيرهن فلا يقال بناتهن أخوات للمؤمنين على الاصح) لانه صلى الله عليه
وسلم أنكح عثمان وعليها بناته ولا لأمتهاتن جدات المؤمنين على قياسه والازم أن كل من
نكحها حرمت أمتها على زوجها (وقيل انما حرمن لانه عليه السلام حتى في قبره)
ويكون حاله عند صاحب ذا القليل كالنائم وهذا مقابل قوله تكملة له وخصوصية لانه
يفيد انقطاع نكاحه بموته وهذا يفيد أنه لم ينقطع (وهذا حكى الماوردي) وجهها
للساقية (أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة) لحياته ومثله يقال في غيره من الانبياء على قياسه
وذكر الخطابي عن ابن عينة انهن في معنى المعتدات فلهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن
رقابها (وفي) الزوجات (التي فارقتها في الحياة) وقد رنا ذلك قوله الا في أحدها

على الانبياء بخصالين كان شيطاني كافرين فأعانتى الله عليه فأسلم قال ونسب الاخرى
 لخديث ابن عباس نص في ايمانه وأما حديث ابن مسعود فروى بفتح الميم وضهما أى فأسلم
 أمان من منتسه وكسده وصحح الخطابي رواية الرفع وروح عياض والمووى الفتح لقوله فلا
 يأمرنى الا بخير قال الدميرى وهو المختار والاجماع على عصمته من الشيطان وانما المراد
 تحذير غيره من قسنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا أنه معاً لتحترزه به بحسب الامكان
 انتهى وقال غيره اعترضت رواية القسمة بأنه تعوذ منه بقوله وأعوذ بك أن يتخبطنى
 الشيطان عند الموت أى يصرعنى ويلعب بى ويصد دى أو عقى عند الموت بتزغاته التى
 تزل بها الاقدام وتصرع العقول وقديس تولى على الانسان حينئذ فضله أو يعمه التوبة
 أو يوقعه عن الخروج عن مظلة أو يؤسسه من الرحمة أو يكره له الموت فيختم له بسوء العباد
 بالله تعالى وأجيب بأنه انما قاله تعليلاً لا مته على الله عليه وسلم فان شيطانه أسلم ولا تسلط
 له ولا لغيرة عليه بحال بل سائر الانبياء لا تسلط لشيائهم عليهم وان لم يسلموا (ومنها
 انه لا يجوز عليه الخطأ) في اجتهاده (كما ذكره ابن أبي هريرة والماوردى وذكره الحجازى
 في مختصر الروضة) لانه لا يتنبه بدهه بتدريك خطئه فلذا عصم من ينهم كذا في التسمية
 وقال ابن السبكي الصواب أن اجتهاده لا يحيطى تزيم المنصب النبوة عن الخطا في الاجتهاد
 ومقتضى هذا التعميم ثم قلنا مبني على الصحيح عند الاصوليين من جواز الاجتهاد له صلى
 الله عليه وسلم وروى عنه لقوله ما كان لى أن تكون له اسرى حتى يثخن في الارض عفا
 الله عنه لم أذنت لهم فالغالب لا يكون فيما صدر عن وحى وقيل يمتنع اجتهاده لقدرته على
 اليقين بالتظار الوسى ورد بان اراله ليس في قدرته وثالثها الجواز في الاراء والحروب فقط
 والمع في غير حاجب بين الادلة (وقال قوم ولا للسيان - كما هو الموصى في شرح مسلم) مالم
 يرتب عليه تشريع كسلامه من ركعتين وصلاته الطهر خمساً (ومنها أن الميت
 يسأل عنه عليه الصلاة والسلام) اذا وضع (في قبره) وروى عنه أصحابه واختلف
 في اختصاص قسنة القبر بهذه الامة وجزم الحكيم الترمذى بالاختصاص (وهي غائصة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أمانة الدجال فانه لم يكن نبى الا وقد حدث
 أمته وما حدركوه بحديث لم يحذره بى أمته انه اعور وان الله ليس بأعور مكتوب بى
 عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن (وأما قسنة القبر في نعتون وعنى نساألون فإذا كان الرجل
 الصالح) أى الملم (اجلس) في قبره غير فزع كما هو لفظ الحديث (فيقال له ما هذا
 الرجل الذى كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث) بقية جاء بالايان من عنده
 فصدقناه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فيقال له انظر ما قال الله
 ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر اليها فيقال له هذا قد مد له منها ويقال على
 اليقين كست وعليه ميت وعليه تفت ان شاء الله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعاً
 فيقال له ما كنت تقول فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول سمعت
 الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا فيخرج له فرجة من قبل الجنة فينظر اليها يحطم بعضها
 فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها

آخر ذكر بعضها في المقصد السادس وبعضها الايرضي (قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أخبره الله بالمغفرة ولم ينقل أنه أخبر أحد من الانبياء بمثل ذلك) فالخصوصية اخباره بذلك تعظيمه له بادخال السرور عليه (ويدل له قواهم في الموقف) يوم القيامة حيث تطاب الشفاعة في فصل القضاء من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فيقول كل منهم (نفسى نفسى وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعنى آية الفتح لم يشاركه فيها غيره) ولذا قال ابن عطية المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة (وقد أخرج أبو يعلى) أحمد بن علي الموصلي الحافظ الثقة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقي) أحمد بن الحسين عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا فما فضله على أهل السماء قال ان الله تعالى قال لأهل السماء (أى الملائكة) (ومن يقل منهم ائني اله من دونه) أى الله أى غيره (فذلك شجزيه جهنم وقال محمد صلى الله عليه وسلم انافحنالك فحما مينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب له براءة) من الذنوب أن يفعلها واذا منعها من فعلها فقد سترها عنه وهذا من ألطف الاجوبة (قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) أى بلغهم (وقال محمد وما أرسلناك الا كافة للناس فارسا له الى الانس والجن) جميعا تفضيلا له على جميع المرسلين (ومنها أنه اكرم الخلق على الله) تعالى بنص قوله كنتم خيرا أمة أخرجت للناس اذ خيريتها تستلزم خيرة نبيها وأن صفاته أعلى وأجل وذاته أفضل وأكمل ويصرح به قوله فيها هم اقنده (فهو أفضل من كل المرسلين وجميع الملائكة المقربين) حتى الروح الامين اجما عا وعاظ الرضا شري في تفضيله عليه بأن المعتزلة مجمعون على استثنائه من الخلاف في التفضيل بين البشر والملائكة فقد جهل مذهبه (وسأى الجواب عن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس عند مسلم) والبخاري (ما ينبغي لعباد أن يقولوا خيرا من يونس بن متى ونحو ذلك) كحديث الضحيجين لا تفضلوني على الانبياء وفي رواية لا تفضلوا بين الانبياء وأخرى لا تختبروا بين الانبياء وقوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم (في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) بأجوبة سبعة منها قول ابن أبي جرة انه بالنسبة الى القرب والبعد محمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به فوق السبع الطباقي واخترق الحجب ويونس عليه الصلاة والسلام وان نزل به الى قعر البحرهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد وروى هذا الجواب عن مالك الامام ونحوه لامام الحرمين في قصة شهيرة (ومنها اسلام قرينه) أى صاحبه الموكل به من الجن (رواه مسلم) وأحمد (من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير) ومعلوم عصمة الملائكة وإيمانهم فاعلم المراد الاخبار بصاحبة الملك والجن لكل أحد فالجن يغوى بخلاف الملائكة فتقول بعض اسلام قرينه من الملائكة والشياطين لا معنى له بالنسبة للملائكة ولادلالة في الحديث عليه اللهم الا أن يريد باسلام ملكه انقياده النمام له وفيه ما فيه (والبزار من حديث ابن عباس) رفعه فضلت

بالودد المطلق المقيد له وم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني في عهد تفرقه على
جميع ولد آدم حتى أولى العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فنيض
وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من الملائكة اجناعا كما حكمه الازلي
وغيره والان لا دى أفضل من الملك وتتمه هذا الحديث في مسلم وأبي داود وأول من ينشق
عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (وعند الترمذي) في المناقب وقال حسن صحيح وابن
ماجه والامام احمد (من حديث أبي سعيد الخدري) رفعه (أناس به ولد آدم) دخل
آدم لان في ولده من هو أفضل منه كإبراهيم (يوم القيامة ولاخر) أى أقول ذلك شكرا
لاخرا أى لأقوله تكبرا على الناس وتعاظما وان كان فيه غر الدارين فهو من قبل قول
سليمان عليه السلام منطق الطير وأتينا من كل شئ وقيل غير ذلك (ويبدى لواء الحمد) بالكسر
والمدح والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ذهب في كل مقام لكل متبوع لواء
يعرف به قدره وأعلى مقامات الخير مقامات الحمد فلما كان أعظم الخلائق اعطى أعظم
الاولوية وهو لواء الحمد لياوى اليه الاولون والآخرين فهو حقيقى وعنده الله علم حقيقته
وأما ما روى من صفته فموضوع بين الوضع كما أفاده المصنف في المقصد الاخير فلا وجه
اعدول الطبي ونحوه عن الحقيقة وحمله على انفراد الحمد وشهرته به على رؤس الخلائق
وبنية هذا الحديث عند الترمذي ومن معه وما من نبي يومئذ آدم في سواء الا تحت لوائى
وأنا أول من تشق عنه الارض ولاخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولاخسر (واعما قال
ذلك) كما قال ابن الاثير في النهاية (اخبار اعداء كرمه الله به من الفضل والسودد وتحدثنا
بغمة الله عنده) امثالا لقوله وأما بنعمة ربك فحدث (واعلاما لامتته) فهو من البيان
الذى يجب عليه تبليغه اليهم (ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه) بفتح الجيم ما يتسبب
عن الشئ فهو تفسير لحسبه والمعنى ليكون على قدر ما عاوه من فضله بأن يكون ايمانا
بأما الاشبهة فيه لانهم حيث عاوا كمال فضله استحق أن يعظموه ويعتقدوا فيه الكمال
اللائق عن قام به هذا الفضل (وامهذا أتبعه بقوله ولاخر أى ان هذه الفضيلة التى لانتها
كرامة من الله لم انالها من قبل) بكسر ففتح أى جهة (نفسى ولا بلغت اية وقى) اذ ليست
في طوق البشر (فليس لي أن افخر بها) واعما افخر عن اعطائها وأما خبر لا تفضلوا بين
الانبياء فعناء تفضيل مفاخرة وهو اداء العظم والمباهاة أو في نفس النبوة فلا تنفاضل فيها
واعما التفضيل بنحو الخاصص ولا بد من اعتقاده تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقيل
غير ذلك (ومنها انه عقره ما تقدم من ذنبه) أن لو كان كما قاله ابن عباس أى انه على
سبيل الفرض والتقدير لانه كغيره من الانبياء معصومون حتى من المعاصى قبل النبوة
ولوسوا على الاصح لكرامتهم على الله خلافا لالاكثر في تجوز وقوع المعاصى منهم سوا
الادالة على خمسة كطصف ويتهون عليهم واحبوا بظواهر ان والوا بها أفضت بهم
الى خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض في السماء (وما تأخر) لا بشكل
بأن الفقر الشرفه كيف يتصور فيما لم يشع لأن ما لم يقع بفرض وقوعه مباغلة (قال
تعالى) اما فضلناك فمنحنا بيننا (ليعزلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفيها وجوه

ونجى (وجع له بين المحبة والخلة) قيل هم اسواء وقيل الخلة أرفع والاكثر على أن المحبة
أعلى (وسياق تحقيق ذلك وما فيه من المباحث في آخر المقصد السابع ان شاء الله تعالى)
في نحو ورقة وقدروى أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه انى اتخذت خيلا وحبيبا
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذنى خيلا كما اتخذ ابراهيم خيلا (ومنها أنه
تعالى أقسم على رسالته) بقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (وبحجائه)
فقال لعمره انهم لفي سكرتهم يعمهون (وبيلده) لا أقسم بهذا البلد (وعصره)
والعصر ان الإنسان السورة قال أبو هريرة ما حلف الله بحياة أحد الا بحياة محمد رواء ابن
مردويه (كما سياق ذلك في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) مطولا (ومنها أنه كام)
بالبناء للمفعول (بجميع أصناف الوحي كما نقل عن) الشيخ عز الدين (بن عبد السلام
وسبق تحقيقه في المبعث من المقصد الاول * ومنها أن اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على
نبي قبله) عده ابن سبع (أخرج الطبراني من حديث) عبد الله (بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط) نزل (على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلى
ولا يهبط على أحد بعدى) اذ لاني بعده (وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك) استدل
به السيوطى على ضعف مرسل الشعبي أن اسرافيل أتاه في ابتداء الوحي فقرن بنوته ثلاث
سنين قال لان هذه القصة بعد ابتداء الوحي بعدة سنين كما قدمته (أمرنى أن أخبرك
ان شئت نبياء عبدا) قدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (وان شئت نبياء ملكا فنظرت
الى جبريل) وكان جالساً عنده قبل نزول اسرافيل (فأومأ لى) وفي رواية فأشار
جبريل الى (بيده أن تواضع) وسبب هذا التخيير ما رواه الطبراني بإسناد حسن عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن
سمع هتة من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن
أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فأناه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت
فبعثنى اليك بفاتح خزائن الارض وأمرنى أن اعرض عليك أسير ملك جبال تهامة
زمرذا وياقوتاً وذهباً وفضة فان شئت نبياء ملكا وان شئت نبياء عبداً ثلاثاً (فلو أنى قلت
نبياء ملكا اسارت الجبال معى ذهباً) وأخرج الترمذى عن أبي امامة أنه صلى الله عليه
وسلم قال عرض على ربى لي بعمل لى بطعاء مكة ذهباً قلت لا يارب الحديث ذكرهما
المصنف في عيشته من المقصد الثالث فعبث نقل أحدهما من غيره لكن آفة العلم النسيان
وبهما يعلم وجه ترتب قوله فلو أنى قلت اذهى قصة واحدة طوأمه اراو واختصرها آخر
فلا يرد أنه لا تلازم بين قوله نبياء ملكا وبين سير الجبال معه ذهباً وفضة وكأنه اقتصر عليهما
في هذه الرواية مع ذكر اسرافيل له الزمرذ والياقوت أيضاً لان مخاطب لابعلم غيرهما
ولا يتعامل به (ومنها انه سيد ولد آدم) بضم الواو وكسر هاء جمع ولدهم فقبحها (رواه مسلم)
في المناقب وأبو داود في السنة (من حديث أبي هريرة مر فوعا بالفظ اناسيد ولد آدم يوم
القيامة) خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر رؤوده لكل أحد عياناً وصف نفسه

بحمد الله اجمع التسلا ثم فانظر الى هذا التعظيم يساده في كل مقام باشراف تعظيم
 يناسب ذلك المقام في الدنيا بالعبودية والرمالة ليشهد له بهم اولى الآخرة لما تحققت الحقائق
 باداء باسمه لما اشتمل عليه من المعنى المناسب لذلك اليوم وليفجأ سبحانه بما يدل على صفة
 بحمده بها انطلق يستدل بالثناء بها على قبول شفاعة ثم عقب ذلك بقوله قل تسبح ورسول
 تعظم فهو تكرر ثم بعد تكرر ثم تعظيم بعد تعظيم زاد في الاعوذج وخاطبه بألف مما خاطب
 به الانبياء أى كقوله لا اود ولا تبع الهوى فيضله عن سبيل الله وقال لا مصطنع وما ينطق
 عن الهوى تنويعه على ذلك بعد الاقام عليه وقال عن موسى ففرت منكم لما خفتكم
 وقال عن نيا واذ يكرهك الدين ككفر واكنى عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات
 ولم يذكر بالفرار الذي فيه نوع غضاظة (ومنها أنه حرم على الاتقندائه باسمه) في كتابه
 العزيز (قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تجعلوا دعاءه
 ونسبته فهو من اضافة المصدر افعوله أى لا تجعلوا دعاءكم اياه (كنداء) تعبير له دعاء
 (بعضكم بعضا) بخطابه (باسمه ورفع الصوت به والثناء وراء الحرات) بجزء عطف على
 اسمه ذكرهما التمام التشبيه المستفاد من الآية لا يرفع على بداؤه كره حكمه وما بعد ولأنه
 في تمام تفسير الآية بقوله (ولكن قولوا يا رسول الله يانبي الله مع التوقير) أى التعظيم
 (والتواضع) التذلل (وخفض الصوت) لحرمة رفعه عليه والطرف أى بينكم متعلق
 بـ (تجعلوا) لا سال من الرسول لانه يوعم أنه لا يحرم بداؤه باسمه بعد وفاته مع أن الحرمة ثابتة
 مطلقا (وقيل) المصدر مضاف الى فاعله أى (لا تقبلوا دعاء ما ياتكم على دعاء بعضكم بعضا)
 بـ (تسلم مسأواته) (في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة) والرجوع بلا اذن فان المبادرة
 الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم والرجوع سلا اذن حرام
 كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية فالمعنى لا تظنوا أنه مثلكم فتقبضوا
 اذ القياس الحاق فرع بالآخر لظن القائل اتحاد الجامع ولولا ملاحظة هذا الورد أن القياس
 ليس من معنى الجعل زاد البيضاوى أولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا
 تسألوا بسخطه فان دعاءه موجب أى لحصول ما دعاه به أولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء غيره
 ككبركم يجيبه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب انتهى ومعناه عليهم ما لا تظنوا
 او تعتقدوا هذا وكراهه الشافعى أن يقال في حق الرسول لانه ليس فيه من التعظيم ما في
 الاضافة قال الحافظ وعلى هذا فلا يادى بكيفية قال تليد الشيخ زكريا وهو ممنوع اذا الكسبة
 تعظيم بانفاق ولذا احتج الجواب عن كسبة عبد العري في ثبت يد ابي الهيثم مع انه لا يستحق
 الكسبة لانه تعظيم فالوجه جواز دانه بكسبة وان كان بداؤه بوصفه أعظم وتعقب
 بأن مقتضى آية المورد المذكورة أنه لا يسادى بكيفية لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضا بها
 والحافظ لم يجعل الحكمة بترك التعظيم حتى توجه عليه ما قاله تليد (ومنها أنه حبيب الله)
 قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان متابعوه احباء
 نفسه أولى وروى البيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذ الله
 ابراهيم خيلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزى وجلالى لا وثرن حبيبي على خليلي

والاستخارة) بالشفاعة التي ادخرها لامته في القيامة (فدانه عليه الصلاة والسلام كما روى
 رحمة تعتم المؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن
 العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة
 والسلام انما أنا رحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأنني عنيتها لأن الرحمة ما يترب
 عليه النفع ونحوه ودانه كذلك فصفااته التابعة لها كذلك (مهدة) بضم الميم والطبراني
 بعثت رحمة مهدة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعبيد لا يريد لها عوضا لأن
 المهدى اذا كانت هدية عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا الا رحمة أهدها الله
 للعالمين فمن قبلها أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا
 لأنه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم بمبالغة
 أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لأن غضبه لله كاتقاسمه كقوله ولستكم في القصاص حياة وأنه
 رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ وفي
 المقصد السادس الديلمي (والبيهقي) وشيخه الحاكم (من حديث أبي هريرة) وقال على
 شرطهما وأقره الذهبي وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا
 وروى ابن عساکر عن ابن عمر رفعه ان الله بعثني رحمة مهدة برفع قوم وخفض
 آخرين أي برفعهم بالسبق الى الايمان وان كانوا من الضعفاء وخفض من أبى وان بلغ غاية
 الشرف لأنه لم تنفع فيه الآيات والنذر أي أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنن
 (وسمى أي في المقصد السادس مزيلا لذلك) قليل (ان شاء الله تعالى والله الموفق) لا غيره
 (ومنها ان الله خاطب جميع الانبياء) الذين ذكرهم في القرآن او الذين بلغنا في القرآن أنه
 خاطبهم (بأسمائهم) فلا يرد أنه لم يقدّم دليل على خطاب الجميع انما ذكر آيات ذكرها فيها بأسمائهم
 وذلك لا يستلزم خطاب غيرهم لا باسمه ولا بغيره (فقال يا آدم) اسكن أنت وزوجك الجنة
 (يا نوح) اهبط بسلام منا (يا ابراهيم) أعرض عن هذا (يا موسى) ومثل ذلك بينك يا موسى
 (يا داود) انا جعلناك خليفة في الارض (يا زكريا) انا نبشرك بغلام (يا يحيى) خذ الكتاب
 بقوة (يا عيسى) اني متوفيك ورافعك الى (ولم يخاطبه هو) تشرى بقوله واجلا لا (الانبياء
 الرسول) بلغ ما أنزل اليك (يا أيها النبي) انا أرسلناك شاهدا (يا أيها المزمّل) قم الليل
 (يا أيها المتذر) قم فأندر ومشي هنا على قول السهيلي ليس المزمّل والمتذر باسم من أسمائه
 يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبسا بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة العرب
 كقوله صلى الله عليه وسلم اعلی قم يا أبا تراب وقوله لخديجة قم يا فومان لا على القول بأنهم ما
 من أسمائه لاشكاله اللهم الا أن يكون لم يرد بغير الاسماء ما يراد به مجرد الذات الشريفة
 وأراد بغير الذات ما يراد به الذات مع صفة قائمة بها او منه المزمّل والمتذر ثم لا يخفى أن الخطاب
 نداء مخبر به ذكره بلاندا في محمد رسول الله وما محمد الا رسول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم
 ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وآمنوا بما نزل على محمد لأنه لا تعريف بأنه الذي
 أخذ الله عهدا على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه وأما قول الله سبحانه يوم
 القيامة يا محمد ارفع رأسك وقل سميع الى آخره فتسويه بذلك اسمه الدال على الصفة التي

أن اتباع الطبري انقضوا بعد أربع مائة وأن الثوري لم تكثر آتباعه ولم يطل تقلده
 وانقطع مذهبه عن قريب (ومن يلقى بهما) أي ابن المنذر وابن عبد البر وفي نسخة بها أي
 الأئمة وفي أخرى بهم (في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان) وقوله (لها) خبران في
 قوله لأن مدارك أي للمدارك (من الشهرة عند علماء النقل ما بقى عن بسط الكلام فيها)
 فكيف يعتمد على إجماع انفرادية قلة رجال ليس من الحفاط ولا لهم سعة اطلاع وقد ذكر
 الحافظ أن الرازي توزع في ذلك قال في الاصابة هل تدخل الملائكة في حد الصحابة محل
 نظر وقال بعضهم إن ذلك ينبغي على أنه كن مبعوثا إليهم أم لا وقد نقل الرازي الإجماع
 على أنه لم يرسل إليهم ونوزع في هذا النقل بل رجع الشيخ في الدين السبكي إرساله إليهم
 واحتج بأشياء يطول شرحها وفي صحة بناء هذه المسئلة على هذا الأصل نظر لا ينبغي انتهى
 وفي الاصابة أيضا أنكر ابن الأثير على أبي موسى المديني ترجع الجن في الصحابة ولا معنى
 لأنكاره لأنهم مكلفون وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الأولى أن
 يذكر جبريل ففيه نظر لأن اختلاف في أنه أرسل إلى الملائكة مشهور بخلاف الجن
 وفي فتح الباري الرابع دخول الجن لأنه صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون
 بهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن
 الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على
 ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس
 بعضهم انتهى (واللاتق بينهما المسئلة التوقف عن الموضع فيها) لا مطلقا بل (على وجه
 ينضم دعوى القطع في شيء من الجانبين) لتعسر أو مذرته انتهى (كلام ابن أبي شريف
 في كشف الاسرار لابن العلاء) أن آدم عليه السلام أرسل إلى الملائكة لينبئهم بما علم
 من الاسماء نقله الجانبك وهو من باب لعدته في الاعتود من الخصائص التي اختص بها عن
 جميع الانبياء ولم يؤتمن على قبلة أنه أرسل إلى الملائكة في أحد القواين ورجحه السبكي زاد
 البارزي وإلى الحيوانات والجمادات (ومنها أنه أرسل رحمة للعالمين) من بهاء على عباده
 لطفاته تعالى ومحض جود وفضل لا وجوبا كما زعمت المعتزلة (كما قال تعالى وما أرسلناك
 إلا رحمة للعالمين) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم زينة الرحمة
 فكونه وجميع شمائله وصفاته وحياته وموته رحمة كما قال حياقي خير لكم وعما في
 خير لكم وقال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً (قال
 السمرقندي يعني للجن والانس) تيسر للعالمين لارشاده لهم ولطفهم بهم ورحمة لهم على ذلك
 الرحمن برحمهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم من في السماء (وقيل لجميع الخلق)
 أعظم من النطقين وهو المتبادر من العالمين (رحمة بالهداية) للمؤمن (ورحمة للمنافقين
 بالامان من القتل) وتأخير عذابهم وللكفار بالامان من المسخ والحسف وعذاب
 الاستئصال (وقال ابن عباس رحمة للبر) بالهداية (والفاجر لأن كل نبي قبله
 إذا كذب أهلك الله من كذبه) بالاستئصال (ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه
 إلى الموت أو إلى القيامة) والتأخير رحمة (وأما من صدقه فله الرحمة في الدين)

تناوله للملائكة لانا (أجمعنا على أنه لم يكن رسولا الى الملائكة) وهذه العبارة تستعمل
 في اجماع الخصمين المتناظرين كما يأتي وبفرض تسليمه فيمكن جملة على أنه لم يكن رسولا اليهم
 بشرعيهم بلون به لانهم مطبوعون على ما به أمر واحد ان العبادة لهم كالأموال الضرورية
 انما بحيث لا يفترون عنها كالتفلسف للحيوان فلا يشافي أنه رسول اليهم بغير ذلك. (بل يكون
 رسولا الى الجن والانس جميعا) بالانزاع (وقد تعقب الجلال) مفعول (الحلى) وفاعله
 (العلامة كمال الدين بن أبي شريف) المقدسي ثم المصري الفقيه الاصولي (فقال اعلم أن
 البيهقي نقل ذلك عن الحلبي فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله هذا اشعار بالتبني
 من عهده) فلا ينبغي نسبته حكاية الاجماع للبيهقي (وبتقدير أن لا اشعار فيه) بالتبني
 (فلم يصرح بانه مرضى عنده) فكان ينبغي أن يقول قال البيهقي عن الحلبي (وأما
 الحلبي فانه وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
 السلام) ومحل الخلاف ما عدا انبياء فانه أفضل من الملائكة باجماع حتى من المعتزلة كما قاله
 اجمع من المحققين كالامام الرازي (وما نقل عنه موافق اقوله بأفضلية الملائكة فاعله بناء عليه)
 وهو مردود فكذا ما بنى عليه (وأما ما ذكره من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على أنه
 عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا اليهم) فغير مسلم (فقد وقع في نسخ من تفسير الرازي لكنا
 ينابذ (أجمعنا) وهذا الاشعار فيه باجماع (على أن قوله) في النسخ الأخرى (أجمعنا) ومثله
 في النسفي (ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة) أي هي ومثلها (تستعمل
 لاجماع الخصمين المتناظرين) فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلا عن الاجماع (بل لو صرح به)
 بأن قال أجمعت الامة (لمنع) بوجود الخلاف (فقد قال الامام السبكي في) تفسير (قوله
 تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيره الجن والانس وقال بعضهم)
 لهما (ولله الملائكة) فدعوى الاجماع على عدمها باطلة فن حفظ حجة (انتهى) كلام السبكي
 ومعناه أنهم اتفقوا على ارساله للثقلين واختلفوا في الملائكة كما هو واضح جدا ولم يفهمه
 من قال قوله كلهم يشافي قوله وقال بعضهم فلهذا من سوء الفهم ما تنبئه لواء (وبالجملة
 فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكايته لا ينهض حجة على
 طريق علماء النقل لأن مدارك) جمع مدارك مصدر رمي بمعنى نفس الادراك والشيء المدرك
 (نقل الاجماع من كلام الامة) متعلق بنقل (وحفاظ الامة كابن المذني) محمد بن ابراهيم بن
 المذني النيسابوري الحافظ العلامة الفقيه شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها
 كان غاية في معرفة الخلاف والدليل مجتهد لا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان عشرة وثلثمائة
 (وابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الامام الحافظ ساد
 أهل الزمان في الحفظ والاتقان كان فقيها حافظا أكثر عالما باقرات الرجال والحديث
 والخلاف (ومن فوقه ما في الاطلاع) الواسع (كالأئمة أصحاب المذاهب المتبوعة) المقلدة
 أرباب المدونة كتبها الاربعة المشهورة والسفيسات واللبث وابن راهوية وابن
 جرير وداود الظاهري والاوزاعي فكان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم ويقضون
 وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء وقصور الهمة ذكره السيوطي وذكر عياض

من مصلح كالغبار وخلق الجن من مارح من نار ولو كانت الملائكة صفاء نالسا لما تزل
 الخلق بالقدرة على أشرف خلقه وذكر ما دونه ورد بأن هذه الآية بيان ما ركب من خلق
 متقدم ولم تدخل الملائكة فيه لأنهم محترون قال تعالى لهم كونوا فكتاوا كما قال الأصل
 الذي خلق منه الانس والجن وهو التراب والماء والساو والهواء كن فكان فالملائكة
 في الاختراع كاصول الانس والجن لا كأعضاءهم فلذا لم يذكر معهم كافي الحسابات (فاذا
 ركب هذا مع القول بعموم الرسالة للجن الذي قام الاجماع عليه) أي عموم رسالته للجن
 بأن يقال الملائكة مؤمنوا بالجن السماوية ورسالته الى الجن يجمع عليها (لزم عموم الرسالة)
 لهم (لكن القول بأن الملائكة من الجن قول شاذ) لا اعتداده اقيام الادلة على خلافه
 ومن أسرها قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارح
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم رواه مسلم قال البيهقي "ففي فصله بينه ما يدل على أنه نور
 آخر غير نور النار انتهى (والجمهور على أن العالمين في آية الفرقان عام مخصوص بالانس
 والجن) فيخرج الملائكة وهذا من حيز الاستدراك الذي قدل ويمكن أن مراد الجمهور أنها
 مخصوصة بهم ما من حيث عمومها لجميع الاحكام من أمر ونهي فلا ينافي أن ارساله للملائكة
 لأمر خاص كما يقوله السبكي "والحقه قول كشره ودخولهم تحت دعوته واتباعه نشره يقال
 على سائر المرسلين (كما فسره ما حديث وأرسلت الى الملق كافة المروي في مسلم) بهذا
 اللفظ عن أبي هريرة تخديته عن جابر بلطف وبعثت الى كل أمة وأسود وللجباري الى الناس
 كافة (وصرح الحلبي) العلامة البارعي رئيس أهل الحديث بما رواه الزهر القاضى أبو عبد
 الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم نسبه الى جده هذا الجباري الشافعي من أصحاب
 الوجوه وأدبناه زمانه وفرسان الطر له اليد الطولى في العلوم والآداب قال الذهبي وما هو
 من فرسان هذا الشأن أي الحديث مع أنه له فيه عملا جيدا مات سنة ثلاث وأربع مائة
 (والبيهقي) أحمد بن الحسين الحافظ الشهير (في الباب الرابع من شعب الايمان بأنه عليه
 الصلاة والسلام لم يرسل الى الملائكة وصرح في الباب الخامس عشر) من الشعب
 (بأنهم كلهم عن شرعه وفي تفسير الامام فخر الدين الرازي) المنبى بأسرار التنزيل (و) تفسير
 (البرهان النسفي) حكاية الاجماع على أنه لم يكن رسولاً اليهم كما حكاه (شارح جع الجوامع في
 الكتاب السابع) (العلامة الجلال) أي جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم (الحلي)
 ولنجصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما وأصولا
 ونحوها وغيرها وأخذ عن الأقصر اى واليعقوبى والبساطى وغيرهم ولكن آفة في الدكا
 والعلم قال فيه بعض أهل عصره ذهنة شغب الماس وقال هو فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن
 بقدر على حفظ كثير من وكان ودعا صاها أمرا بالاعرف فاهيا عن المكرب واجبه بذلك أثار
 الظلمة والحكام وبأقون اليه فلا باقت اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه توفي أول يوم من
 سنة أربع وستين وثمانمائة (والله أعلم) عمالي نفس الامر (وعبارة النسفي) ليست
 مرجحة في حكاية اجماع الامة فانه قال (ثم انهم قالوا هذه الآية تدل على أحكام أولها
 أن قوله ليكون له الميراث خبر يقتضيه جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة تسكا) لأنهم

قوله حكاية الاجماع في بعض نسخ
 المتن هنا زيادة وهي (في تفسير
 آية الفرقان على انه الخ) اهـ

ما وقع في قصة الاكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا ما ورد من القرآن رد على من أنكر وجود الملائكة من الملائكة التي (في أحد القوانين وزججه السبكي) والبارزي وابن حزم والسيوطي لأنهم مكلفون بالطاعات العملية كما قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ولم يكو فوا مكفين بالوحدانية لظهورها لهم فتكليفهم بها تحصيل للعامل وذليل رجحان هذا القول ما (قال تعالى تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) مخوفا من عذاب الله (ولانزع) أن المراد من العبد هو محمد عليه الصلاة والسلام) إذا أضفنا عهده وجاء استعماله بهذا اللفظ فيه اسرى بعبدته أنزل على عبده الكتاب واشتهر حتى صار كالعالم المخصوص به صلى الله عليه وسلم فهو دفع التجوز أن المراد غيره (والعالم) بفتح اللام والرفع استئناف (هو ما سوى الله) وليس بالنقص عطف على العبد لأنه يكون التقدير ولا نزاع في أن المراد من العالم ما سواه تعالى مع أن فيه النزاع قال المجدد العالم الخلق كله أو ما حواه بطن الفلك وفي المصباح العالم الخلق وقيل مختص بمن يعقل (فيتناول جميع المكلفين) على أنه الخلق كله (من الجن والانس والملائكة) وعلى أنه اسم للعاقل فالماكفون مفهومة والمتناول فيه باعتبار كل فرد أو نوع (وبطل بذلك) أي شمول الآية لجميع المكلفين (قول من قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض) لمخالفة التخصيص الصريح الآية (لا تفظوا السلامين يتناول جميع الخلق) توجيهه للإبطال (فقدل الآية على أنه رسول الى الخلق) كلهم ومنهم الملائكة فثبت المطلوب (ولو قيل لم تدعى خروج الملائكة من هذا العموم أقم الدليل عليه) لأن تخصيص العالم لا بد له من دليل (ربما يحز عنه) فإن اعتل بأنه قال نذير أخرج الملائكة لعصمتهم ولأنه لم يندهم لم تقبل علمه (فانه يحتمل أن يكون من الملائكة من أئذره صلى الله عليه وسلم أماليه الامراء واما غيرهم) وإذا احتمل ذلك بطل تخصيصها بغير الملائكة إذ لا يثبت الابدال وظاهر الآية شمولها لهم وهو كاف في الاستدلال إذ ليس كل احتمال يقدح فيه بل انما يقدح الاحتمال القوي وكذلك لا يلزم من العصمة عدم الانذار ومن يقل منهم انى الفتنة أئذره مع العصمة (اسكن لا يلزم من الانذار والرسالة اليهم في شيء خاص أن يكون بالشرعية كلها) إذ لا تتأني كلها فيهم ومعما يدل على شمول الآية للملائكة قوله تعالى ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال السيوطي لم أقف على انذار في القرآن للملائكة سوى هذه الآية والحكمة في ذلك واضحة لأن غاب العاصي واجعة الى البطلان والفرج وذلك بمنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن انذارهم فيه (واذا قلنا ان الملائكة هم مؤمنوا بالجن السماوية) كما ذهب اليه من زعم أن العقلاء الناطقين فريقان انس وجان وكل فريق أخبار وأخبار الجن هم الملائكة منهم رسل وغير رسل وأخبارهم الفجار كفار وغير كفار وأخبار الجن هم الملائكة منهم رسل وغير رسل وأخبارهم الشياطين واستدل من قال الملائكة هم خيبر الجن بقوله تعالى وجعلوا بين وبين الجنة نسبا والمراد قول الكفار الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك قول على ان الملائكة من الجن وبقوله تعالى خلق الانسان

الجن في الخطاب صرح ذلك من باب الحكم على المجموع فلا يستلزم الحكم على الجميع (ونظيره قوله يخرج) بالبناء للماعول والمفعول (منهم) الاوثار والمرجان وهما انما يخرجان من الملح دون العذب على الصحيح وقول الجمهور وخلافا لقوم أنه يخرج من العذب أيضا قال ابن عطية وقد رد الناس هذا القول لان الحسن يكذبه ووجه آية يا معشر الجن والانس أيضا بما كان الداء اتهما معا والذو يجرى الخطاب عليهما على سبيل التعميم اليهود في كلام العرب تغليب الانس لشرفهم وتأوله القراء على حذف مضاف أي من أحدكم كقوله يخرج منهم الاوثار والمرجان أي من أحدهما وهو الملح وكقوله وجعل القمر نورا أي في أحدها وهي سما الدنياء يذكر اسم الله في أيام معلومات أراد بالذكر التكبير وبالايام العشرة أي في أحد أيام العشر وهو يوم النحر (وقيل الرسل من الجن رسل الرسل من بني آدم اليهم) فهم رسل الله بواسطة أذهم رسل رسله (لارسل الله) بلا واسطة (لقوله تعالى ولوا الى قومه منهم منذرين) وهذا مقول عن ابن عباس والضمالك أيضا وقيل بعضهم عنه موافقة الجمهور أيضا (قوله بعض العلماء) وقيل بعث الله رسولا واحدا من الجن اليهم اسمه يوسف ونقل عن ابن عباس أنه المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات واتبع ابن حزم على أن الرسل الى الجن منهم في الامم السابقة بقوله صلى الله عليه وسلم وهذان النبي يبعث الى قومه خاصة وايسر الجن من قوم الانس فثبت أنه كان منهم أنبياء اليهم وفي استدلاله بالحديث نظير وما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن الارض منهم قال مسيح أرضين في كل أرض آدم كما ذمكم ونوح كنو حكم راراهيم كراهمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم وقال البيهقي استناده صحيح لكنه شاذ عزه يعني فلا يلزم من صحة استناده صحة منه فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة قد خرج من صحته كما نقر عند الحديث قال ابن كثير وهذا ان صح عنه يحمل على أنه أخذه من الاسرائيليات وهذا أو أمثاله اذ لم يحرمه ويصح سندُه الى معصوم فهو مردود على قوله انتهى وعلى تقدير ثبوته يكون المعنى أن ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم الرسل الملقون بالجن عن أنبياء الله مسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه والله أعلم (ومما أنه أرسل الى الملائكة) قال في فتح الباري قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وممكنات السموات وأبطل قول من قال انها الكواكب أو الاقنص الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجب في الأدلة السمعية نفي منها وجاء في صفتهم وكثرتهم لطايف منها ما أخرجه مسلم عن عائشة من قوعا خلقت الملائكة من نور الحديث وأخرج الترمذي وابن ماجه والبراء عن أبي ذر من قوعا طأت السماء وحق لها أن تظلمات فيها موضع أربع أصابع الا وهما ملك ساجد الحديث وروى الطبراني عن جابر رفعه ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وذكر في ربيع الاربعين سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينساكون ولا يتوالدون وفي قصة الملائكة مع ابراهيم ومثارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما

لم يظهر غرض سواه) أى غيره (فى ذلك الاسم) فىوافق الدقاق غيره على عدم اعتبار
مفهوم اللقب (وحيث ظهر غرض) كواقفة الغالب ومامعها المذكور فى الأصول
(لا يقول) الدقاق (بالمفهوم بل يحمل التخصيص على ذلك الغرض والغرض فى الآية
التعميم فى جميع الناس وعدم اختصاص الرسالة ببعضهم) كما زعم اليهود والنصارى لآنى
غير الناس وحيث قد (فلا يلزم نفي الرسالة عن غيرهم لآلى مذهب الدقاق ولا على مذهب
غيره) وهم الجمهور (وانما خاطب الناس) فقط (لانهم الذين تغلب رؤيتهم وانطباع
معهم بقصود الآية خطاب الناس والتعميم فيهم لا لآلى عن غيرهم) حتى يتأنى السؤال
(وهذا) كله انما يحتاج اليه (اذا قلنا ان لفظ الناس لا يشمل الجن) كما هو أحد
القوانين (فان قلنا انه يشملهم) كما هو القول الآخر (فواضح) عدم تأنى السؤال
وتكون الآية من جملة أدلة العموم (والاختلاف فيه) احدى الشمول للجن (مبنى
على الاختلاف فى اشتقاق الناس هل هو من النوس) المصدر (وهو الحركة) لان أصل
المشتقات المصدر على الراجح وهو قول البصريين ولذا لم يقل من ناس اذا انحزرك لا بقتائه على
قول الكوفيين ان أصلها الفعل (أو من الانس وهو ضد الوحشة فاذا قلنا بالاقول) من
النفوس (اطلق على الفريقين) لان الجن يتحركون كالانس (ولكن) مع ذلك (استعماله
فى الانس اغلب) من استعماله فى الجن (فحيث اطلق فالمراد به ولد آدم) لانه الاغلب
(واذا قلنا بالثانى) وهو الانس (فلا) يدخل الجن (لانا لا نبصر الجن ولا نأنس بهم
فدخول الجن فى الآية اتمام منع) على انه من الانس (واما قيل) على انه من النوس
(فلا يحمل عليه) الآية (وبهذا يتبين ضعف الاستدلال بها) على انه مرسل اليهم
(ليكنها لا تدل على خلافه) وهو خروج الجن عن كونه مرسل اليهم بل هى ساكنة عنه
(واما قول الفخاك) بن مزاحم الهلالى أبو القاسم أو أبو محمد الخراسانى صدوق كثير
الارسل روى له الاربعة مائت بعد المائة (ومن تبعه ان الرسل الى الجن منهم لقوله تعالى
يا معشر الجن والانس ألى تأتكم رسل منكم فهو ظاهر الآية) قال ابن جرير لآنى الله
أخبر أن من الجن والانس رسلا ورسلا اليهم فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الانس لم يجر
عكسه وهو فاسد وأجاب الجمهور بأن معنى الآية أن رسل الانس رسل من قبل
الله اليهم ورسل الجن إليهم الله فى الارض ليسعوا كلام رسل الانس ويلغوه قومه كما قال
تعالى ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسبعنا كما بآئزل من بعد موسى الآية (لكن
لم يقل الفخاك ولا أحد غيره باستمرار ذلك فى هذه الملة) الحمدي (وانما محل الخلاف
فى ذلك فى الملل المتقدمة خاصة وأما هذه الملة فقيمنا على الله عليه وسلم هو المرسل اليهم
والى غيرهم) اجاعا حكاها ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما (ولم ينقل أحد عن الفخاك
أن رسل الجن منهم مطابقا) أى فى الامم السابقة وهذه الامة بدليل قوله (ولا ينبغي
أن ينسب اليه ما يخالف الاجماع) ويحتمل أن معنى الاطلاق لا بأنفسهم ولا عن
أحد من البشر فهو مقابل قوله لآنى وقبل الرسل من الجن وفيه بعد (على أن الاكثرين
قالوا لم تكن الرسل الامن الانس) خاصة (ولم يكن من الجن رسول قط لكن لما جعوا مع

أرشد عنه يا قومنا (أجيبوا داعي الله فأمر به ضمهم بهضاً باباً به دليل على أنه داع لهم وهو معنى بعثته لهم إلى غير ذلك من الآيات) كقوله تعالى لا تذركوه ومن بلغ والحق بلغهم القرآن وقوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان وهما الانس والجن لانهم ما انفلا الارض أو لانهم ما انفلا بالذنوب وقال ولما خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل من الجن مقرَّبون وأبرار كالانس (وأما السمة) قسم لمقدركا متر (ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فُضِّت على الانبياء بيت) من المصالح وليس المراد الحصر لانه فضل باكثر بل أخبر بما أوحى اليه أولاً ثم أخبر بالباقي كما متر بسطة (فذكر) الحديث المتقدم له في المتن أول المصالح فلانة من غيره (منها وأرسلت إلى الخلق كافة) رسالة عامة محيطه بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصح الروايات وأشملها (فانه يشمل الحق والانس) بل والملائكة كما يأتي (وجهه على الانس خاصة تخصيصه بغير دليل فلا يجوز) لانه يحكم (والكلام فيه كالكلام في آية القرآن) المذكورة أولاً اذ العاين والخلق كل منهم ماعام (فان قلت ان قوله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) حال من اليكم وهو خطاب عام (وقوله وما ارسلنا الا كافة للناس) الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا لحقتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو الا جامعاً لهم في الابلاغ فهو حال من الكاف والتاء للمبالغة ولا يجوز جعلها سالماً من الناس على المختار قاله البيضاوي (ظاهر) ما ذكر من الآيتين ولذا لم يقل ظاهراً (في اختصاص رسالته عليه السلام بالانس) لان الخطاب لهم (واستقال غير ذلك عدول عن الظاهر) قول يخالف الآيات والاحاديث الدالة على بعثه إلى الجن (فالجواب ان هذا) السؤال (اعمال يتشبه على مذهب) الاستاذ أبي علي الحسن ابن علي النيسابوري (الدقاق) امام عصره برع في الفقه والاصول والعربية والتموقف قال الفزاري كان زاهداً زمانه وعالم أوانه له كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قبله لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في الدنيا كثرت عن الرغبة في آفها ما من سنة خمس أوست وأربع مائة (المسائل بأن مفهوم اللقب حجة) خصه لاشتهاره بذلك والافتقار قال به الصوري من الشافعية وهو أقدم منه وأجل وابن خوزين من المالكية اذ لا فائدة لذكره الا في الحكم عن غيره كالصفة وأجيب بأن فائدة استقامة الكلام اذ باسقاطه يحتل بخلاف اسقاط الصفة (والناس من قبيل اللقب) عند الاصوليين وهو الاسم الجامد سواء كان علماً أو اسماً جنس لا عند النحاة الذي هو ما يشعر برفعة المسمى أو وضعته (فان المسئلة المترتبة في الاصول بمفهوم اللقب لا تختص باللقب) المشرع عدح أو ذم (بل الاعلام كلها واسماء الاجناس كلها كذلك ما لم تكن صفة) طاهره انها من اسماء الاجناس وفي المحلى خلافه فكان مراده ان اسماء الاجناس لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب (والناس اسم جنس غير صفة فلا مفهوم له) فندق السؤال (فهذه الآية ليس فيها أصلاً ما يفهم منه انه ليس رسولاً إلى غيرهم) أي الانس (الاعلى مذهب الدقاق) وهو ضعيف (بل) اتقالية (ولا يتم على مذهبه التمسك بهذا المفهوم أيضاً لان الدقاق انما يقول به حيث

ابن وهب بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خات من قبلهم من الجن
والانس وابن عبد الحكم وغيره بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يومئذ الجن
والانس ألم يأتكم رسل منكم وذهب أبو حنيفة وليت بن أبي سليم أن ثواب الجن أن يجاروا
من النار ثم يكونوا ترابا واحتج بقوله تعالى ويجركم من عذاب أليم وقوله فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخصا ولا رهقا فلا يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب واجيب
بأن الثواب مسكوت عنه وأن ذلك من قول الجن فيجوز أنهم لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم
ما عتد الله لهم من الثواب وروى ابن مردويه وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا والحكيم
الترمذي والديلمي بأسناد فيه ضعف عن أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب
والعقاب (اتفقا) أي اجماعا بدليل قوله (والدليل على ذلك قبل الاجماع) المعلوم من
الدين بالضرورة (الكتاب والسنة) أما الكتاب فقد (قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا)
منذرا أو انذارا كالتكبير بمعنى الانكار (وقد أجمع المفسرون على دخول الجن في هذه
الآية) ولا يقدح فيه القول بأن المراد الناس فقط لأن كل واحد منهم من حيث اشتباهه على
ظاهرا في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على
حاله ولذا أمر بالنظر الى الانفس في الاتفاق تفصيل وفي انفسكم أفلا تبصرون أم لا تذوذه
فلم يعتد به حاكمي الاجماع وأن قائله ليس من المفسرين (وهو مدلول انظروا) بناء على
ان العالمين اسم جمع لمن يعقل خاصة وهم الملائكة والمثقلان لا جمع له لأن العالم اسم لماسوى
الله فلو كان جمعا له لزم ان معنى المقدور أكثر من معنى الجمع وهذا أحد قولين والثاني انه جمع
شامل لذوى العلم وغيرهم قال البيضاوي العالم اسم لما يبع به كائنات والقاب غلب فيما يعلم به
الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتقارها الى مؤثر فيها
واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعت ليشمل ما تحتها من الاجناس المختلفة وغلب
العقلاء منهم فجمعه بالماء والنون كسائر أوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة
والمثقلين انتهى وإذا كان كذلك (فلا يخرج عنه الابدال) ولم يوجد فثبت دخولهم
في اللفظ (وان قيل ان الملائكة خارجون من ذلك) العموم على مذهب الأكثر
انه ليس مرسل اليهم فتضعف دلالة العام على افراده لاحتماله التخصيص زيادة على ما خص به
فثبت استثناء الملائكة من العالمين جازا استثناء الجن أيضا فلا تدل الآية على انه
مرسل اليهم (فلا يضر) ذلك في الاستدلال بها على دخول الجن (لأن العام مخصوص بجهة
عند جهو والعلماء والاصوليين) مطلقا الاستدلال الصحابة به من غير تكثير وقيل ان خص به من
لامهم كقتلوا المشركين البعضهم وقيل ان خص بمصل كاصفة وقيل غير ذلك ومحل
الخلاف ان لم نقل انه حقيقة والاحتج به جزما كما قاله ابن السبكي فتقييد المصنف بالجهور
بناء على انه مجاز فان قلنا حقيقة كان حجة عند الجميع (ولو بطل الاستدلال بالعمومات
المخصوصة) كما قيل به مطلقا أيضا (لبطل الاستدلال باكثر الأدلة) لكونها مخصوصة وهو
خلاف عمل الصحابة والأئمة بعدهم (وقال تعالى في الاحقاف) ذكر لمن لا يعلم

رواه أبو نعيم وغيره (كما سيأتي تقريره ان شاء الله) تعالى في المقصد السادس وسبقت
 الإشارة إليه في ذا المقصد والمقصد الاول (ومنها انه ارسل الى الجن) وهم كما قال الخياط
 عن أبي يعلى بن القزاع الحبلي "أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة يجوز أن تكون رقيقة
 وأن تكون كثيفة خلافا لدعوى المعتزلة انها رقيقة وان امتساع رؤيتنا لهم من جهة
 رقتها وهو مردود بأن الرقة لا تمنع الرؤية ويجوز أن يحفى عن رؤيتنا بعض الاجساد الكثيفة
 اذ المبحى الله فيها ادراكها وروى البيهقي "عن الشافعي" من زعم انه يرى الجن ابطالا
 شهاده الا أن يكون نبيا وهو محمول على من ادعى رؤيتهم على صورهم التي خافوا عليها
 وأما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صورة شيء من الحيوان فلا بدح فيه
 وقد تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلاف المتكلمون هل هو تخيل فقط ولا يقتل
 أحد عن صورته الاصلية أو يقتلون لكن لا اقدار لهم على ذلك بل يضرب من العمل
 اذ انقله اتقى كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول قال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكفونون
 قال عبد الجبار لانعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك الا ما حكى عن بعض الحشوية انهم
 مضطرون الى افعالهم وابسوا مكافين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين
 والنمر من شرهم وما أعد لهم من العذاب وهذه الحاصل انما تكون من خوف الامر
 وارتركب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا
 واذا انقروا تكليفهم فهم مكفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عدا من الفروع ففيه
 خلاف لما ثبت ان الروث والعظم زاد الجن وفي رواية في الصحيح انها طعم الجن فدل على
 جواز تناولهم الروث وحسرام على الانس كذا في فتح الباري ولا دليل في حديث الروث لانه
 علف دراهم كما في الصحيح وقد نقل ابن عطية وغيره الاجماع على ان الجن متعبدون بهذه
 الشريعة فان قيل لو كانت الاحكام يجملتها لازمة لهم لترددوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يتعلموها مع انهم اغا الجماعة وابه قليلا لاجب بأنه لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم
 مجلسه وسماعهم كلامه ان لا يعلموا الاحكام فان في الآثار والاخبار أن مؤمنهم يصلون
 ويصومون ويحجون ويطوفون ويقرؤون القرآن ويتعلمون العلوم ويأخذونهم ساعن الانس
 ويروون عنهم الاحاديث وان لم يشعروا بهم وبأنه يمكن اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو يراهم دون أصحابه بقوة يعطيه الله زائدة عن قوة
 أصحابه ثم لا خلاف انهم يعاقبون على المعاصي واختلاف هل يشاؤون واليه ذهب الجمهور
 وقال به الاثمة الثلاثة والاوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه فهل يدخلون مدخل
 الانس وهو قول الاكثر والاشهر والاكثر أدلة زاد الحارث بن أسد المحاسبي ونراهم
 في الجنة ولا يرون عكس الدنيا قال الفخارونيا كاون في ما يشر بون وقال مجاهد يلهمون
 السبع والتعديس فيجدون فيه ما يجده الانس من اللذة أو يـكـونون في ربض الجنة
 أو الاعراف أو الوقف أقوال واستدل الامام مالك على ان لهم الثواب وعليهم العقاب
 بشواهد تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال قسئى الامر كما تكذب بان والخطاب للانس
 والجن فادانبت ان فيهم مؤمنين ومن شأن المؤمنين أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب واستدل

قال الحافظ وهذا ان كان منقولاً فهو حسن والافليس بلانزم نعم ظاهر السياق أن تكون
 البنية في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بقدها وقد وقع في رواية مسلم الاموضع ابنة من
 زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملته محسنة والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها
 ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل
 بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع السابقة (رواه البخاري)
 في احاديث الانبياء (ومسلم) في الفضائل من حديث أبي هريرة واللفظ له ومن حديث جابر
 بنحوه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على
 سائر الانبياء وأن الله ختم به النبيين واكمل شرائع الذين (ومنها ان شرعه مؤبد)
 بوحدة باقي (اليوم الدين) أي يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وينت الحامسة
 ولم يبق سوى العدواني ن دناهم كدانونا وقيل الدين الشريعة والطاعة فالعني يوم جزاء
 الدين وقد تكفل الله لشرعه ببقائه على غير الدهور حتى ينزل عيسى فيحكم به ثم يصح
 عند قيام الساعة جوت الطائفة الذين لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
 أمر الله أي ربح ايته تقبض أرواحهم فلا يبقى على الارض من يقول لا اله الا الله فتقوم
 الساعة كما بين في احاديث (وناسخ لجميع شرائع النبيين) اجماعاً حكماء غير واحد
 نعم خصه الامام الرازي بالشرائع السمعية لا العقلية فيمنع نسخه كعرفة الباري وطاعته
 (وانه اكثر الانبياء تابعاً كما قال عليه السلام) ما من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من
 الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحياً أو حاء الله الى (فأرجو
 أن أكون اكثرهم تابعاً يوم القيامة) ورجاؤه محقق وقد جزم به في مسلم عن انس
 رفعه انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وروى البراري يأتي معي من اتي يوم القيامة مثل
 السيل والليل وخصه بالانه يوم ظهور ذلك (رواه الشيخان من حديث أبي هريرة) ورتب
 قوله فأرجو الخ على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله
 على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فمع تنفعه من حضر ومن غاب ومن وجد
 ومن سيوجد فحسن ترتيب الرجاء على ذلك وهذا قد تحقق فانه اكثرهم تبعاً وذل
 الحديث على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهد بها بصدقه ولا يضره
 من أصر على المعاندة وقوله ما مثله ماموصول وقعت مفعولاً ثانياً لا عطى ومثله مبتدأ
 وآمن خبره والمثمل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه والمعنى ان كل نبي أعطى آية أو أكثر
 من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن لاجلها وعليه بمعنى اللام أو البناء ونسكتة
 التعبير بها تضمن ما معنى الغلبة أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه
 عن نفسه لئلا يخذل فيعاند كما قال تعالى ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم وقوله
 وانما كان الذي أوتيته وحياً أي القرآن المراد النوع المختص به أو أعظمها وأقربها
 لاخصر معجزاته فيه لانها لم تنحصر فيه أو أنه لا مثل له لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره
 من المعجزات فلا يتخلو عن مثل وقيل غير ذلك كما بسطه في الفتح (ومنها انه لو أدركه الانبياء
 لوجب عليهم اتباعه) لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعي

اشياء من الغيب) الامور المغيبة عن علمنا (كل خبر منها بنفسه مجهز) باعتبار
 اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الابعاز (قتضائف) ماض أو ماضع
 بآثر (العدد) المذكور أي العدد المضاعف لقوله (كثرة) أي مرة (بعد
 أخرى) أي بعده مضاعفة السابقة (ثم وجوه الابعاز الاخر التي ذكرناها) وهي
 ذكر الغيبات (توجب التصعيف) الزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هداني حق
 القرآن) دون غيره من المعجزات الرائدة على معجزات سائر الانبياء (ولا يكاد يأخذ العدد)
 وفي نسخة العدد وهما بمعنى (معجزاته) أي لا يحيط بهما (كثرتها) فالمراد بالخذ
 الاطاعة مجازا بديغا كقوله لا تأخذ سنة ولا نوم وهو مبالغة ولذا قال لا يكاد
 (ولا يحوي الحصر) أي الاطاعة (براهينه) أي أدلته القاطعة الدالة على ثبوت
 رسالته لسائر الخلق وبقيّة كلام الشفاء في هذا الوجه ثم الاحاديث الواردة في هذه الابواب
 أي ابواب معجزاته وما دل على امره مما أشرنا الى جل منه تبلغ نحو من هذا أي المقدار
 الكثير (ومن ذلك اشتقاق القمر وتسليم الحجر وحسين الخدع وبيع الماء من بين أصابعه ولم
 يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك) المذكور من الأربع وكذا اختراع الاجسام كتكثير
 الثمر والطعام (كما ذكره ابن عبد السلام) عز الدين (وغیره) وتقدم ما فيه من المباحث
 في المعجزات (ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين أي آخرهم الذي ختمه هم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وروى أحمد والترمذي
 والحاكم بإسناد صحيح عن أنس مرفوعا قال الرسالة والنبوّة قد انقطعت فلا رسول بعدي
 ولا نبي قبل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وهو كوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح
 نزول عيسى بعده لانه يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي وكذا الخضر والباق على
 قائم ما الى آخر الزمان تابعان لاحكام هذه الملة (قال عليه الصلاة والسلام مثلي) مبتدأ
 (ومثل الانبياء قللي) عطف عليه (كمثل رجل) خبره (بني بيتا فأحسنه وأكمله)
 وفي رواية جابر كرجل بجي دارا فأكملها وأحسنها (الاموضع لبنة) بفتح اللام وكسر
 الواو حدة بعدها ون وبكسر اللام وسكون الواو حدة أيضا قطعة طين تعجن وتعد للبناء من
 غير اوراق فاذا احترقت فهي آجرة (من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به) بالبيت
 (ويتعجبون له) أي لاجله وفي رواية جابر فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون أي من حسناتها
 (وبقولون هلا وضعت هذه اللبنة) زائدة في رواية أحمد فيتم بيتا لك (فأنا تلك اللبنة وأما خاتم
 النبيين) ومكمل شرائع الدين فان قيل المشبه به واحد والمشبه جملة فكيف صح
 التشبيه أوجب بأنه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الا باعتبار
 الكل وكذا الدار لانهم الا باجتماع البنيان ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي وهو أن
 يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه به مثله من أسوال المشبه به فكأنه شبه
 الانبياء وما بعده من ارشاد الناس بيوت استت قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع
 يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار اليها كانت في أسس الدار
 المذكورة وأنهم لا يوضعها الا نضجت تلك الدار قال وفيها يتم المراد من التشبيه المذكور

اعتبر أحد الجواهر قال والاستغفال باستيعابه ذلك مما لا طائل بحتمه وقد استوعبه ابن
الجزري في فنون الاقنان فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد السكيمات والحروف فائدة لان ذلك انما يفيد في كتاب
يمكن فيه الزيادة والنقص والقرآن لا يمكن فيه ذلك انتهى فلفظ نحو لامة صنف زائد لان كل
واحد من هذه الاقوال يصدر عن علمه انه ينق (وعدد كلمات انا أعطينا الكوثر عشرة
كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا أعطينا الكوثر) أي على مقدارها وأتى بنسبة
ليشمل آية واحدة قدرها كما مر فان نسبة مجاز عن المقدار (ازيد من سبعة آلاف جزء) أي
بسمائة جزء وشئ لان السبعين ألفا اذا قسمت على العشرة خرج لكل واحد منها سبعة
آلاف واذا قسمت السبعة آلاف خرج لكل واحد منها سبعة مائة فاصير الحاصل ان كل جزء
سبعة آلاف وسبعمائة والنفيس يحتج بالخارج منه بحسب الخلاف فيه (كل واحد منها
مجزئ في نفسه) أي بقطع النظر عن غيره (ثم اعجازه) أي القرآن (كما تقدم) من ذكر
الاختلاف في قدره (بوجهين) الاول (بلاغته) أي ما فيه من مراعاة الوجوه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الدلال فهي من جهة المعنى (و) الثاني (طريق نظمه)
أي اسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظما وسجعاً ونثراً وتناسب كلماته ووجله
وايتاء كل كلمة منه ما تستحقه وتنزيلها في محل لا يليق بها غير ما يعرفه من ذاق طعم البلاغة
(فصار في كل جزء من هذا العدد مجزئان) من جهة بلاغته ونظمه (فتضاعف)
ماض من التفاعل أو مضارع من المضاعفة (العدد) أي عدد مجزئاته (من هذا
الوجه) المشتمل على البلاغة والنظم قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحقاق
في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه وذلك ان الله أحاط بكل
شيء علماً وأحاط بالكلام كما فاذا تركبت اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصلح أن
تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن الى آخره والبشر يعجزهم الجهل
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن
في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثلها فصر فواغن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة أحد قط واللهذا ترى البليغ يفتح
القصيدة او الخطبة حولاً لا ينظر فيها يتعرفها واهل جزا وكاب الله سبحانه لوزعت منه
لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البلاغة
في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع اقصر ناعن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق
وجودة القرينة واقامة الحجّة على العالم بالقرآن لانهم كانوا أرباب الفصاحة ومظنة
المعارضة كما قامت الحجّة في معجزة موسى بالسير وفي معجزة عيسى بالطب فكان السحر
انتهى في مدة موسى الى غايته وكذا الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى
الله عليه وسلم انتهى (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير الطريقين (من الاخبار بعالم
الغيب) أي الامور الغيبية سابقة وألاحقة ببيان لوجوه (فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه العجزة) أي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز (الاخبار عن

يدرك بالقليل يشاهده كل من جاء بعد الأول وجميع معجزات المصطفى أحاد الأقران
وسكته ذلك مرت للمصنف في انشاق القمر عن الخطابي وغيره (ومنها أنه أكثر الأنبياء
معجزة) فقد قيل أنها تبلغ ألفاً وثلاثمائة ألف حكاهما البيهقي سوى القرآن ففيه
ستون ألف معجزة تقريباً قال الحلبي وفيها مع أكثرها معجزة أخرى وهو أنه ليس في شيء من
معجزات غيره ما ينحصر في خواص الأجسام وأما ذلك في معجزات نبينا خاصة فنذكر في الاغوذج
(قال القاضي عياض) في الشفاء ومعجزات نبينا خاصة أظهر من سائر معجزات الرسل
بوجهين أكثرها وأنه لم يوثق في معجزة إلا وعند نبينا مثلاً أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس
على ذلك (أما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز) دليل أكثرها في نسخة من الشفاء
وعداها لا وبديل الشفاء فالتقدير بهذا القرآن موجود معروف وجميع اجزائه معجز فاعلم به
كثرة (وأقل ما يقع الإيجاز فيه عند الأئمة المحققين بسورة) ياء الجز داخله على الظاهر
في نسخ إسقاطها (أنا طيننا الكوثر) وهي أقصر سورة في القرآن (أو آية في قدرها)
أي مساوية لها في الحروف والكلمات وهي ثلاث آيات فأقل ما يقع الإيجاز به ثلاث آيات
مروية أولاً بحيث يظهر فيه تفاصيل قوى البلاغة (وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف
كانت) مقدار سورة أم لا (معجزة) وقال قوم لا يحصل الإيجاز بآية بل يشترط الآيات
الكثيرة أذ لم يقم دليل على عجزهم عن معارضة أقل من سورة وقيل يتعلق الإيجاز بسورة
طويلة كانت أو قصيرة تشبهاً بظاهر قوله بسورة (وذهب آخرون إلى أن كل جملة منتظمة)
أي مفيدة تامّة (معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين) لا يرد كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة
لأنه يكون فيها مقدار كدها متان وقال آخرون يتعلق بقابل القرآن وكثيره أقوله فلما قوا
بعدت مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لأن الحديث السام لا تحصل حكاية في أول
كلمات سورة (قال القاضي عياض) والحق ما ذكرناه أولاً أن المعجزة أقصر
سورة أو مقدارها (أقوله تعالى فأواب سورة) أي سورة كانت (من مثله) في الإيجاز
ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم أنه ليس فيه دليل على مقداره (فهو) أي
ما ذكر (أقل ما اتخذاهم) الله أو رسوله (به) أي طالب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا
القول) المذكور أولاً أي بقرينة قوله (من نظر) أي فكر وتدبر (ومحقق يطول
بسطه) ببيان الأدلة والبراهين الشائعة لمن تدبره وتظلم ما فيه من مراعاة كل مقام
وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التي تحير العقول فخذوا هم أولاً بجملة فقال قل
فأقوا بكتاب من عند الله ثم بعشر سور فأقوا بعشر سور مثله ثم بسورة فسهل عجزهم بعد إرضاء
عنان التكليف (فإذا كان هذا) أي ثبت أن ما اتخذاهم به هذا المقدار الأقل (في القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وبيت) أي زيادة عليه (على عدد بعضهم)
أن هذا مقداره وفي قدر هذا الزائد خلف قال في الاتقان عدة قوم كلمات القرآن
سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعمائة وثلاثين كلمة وقيل وأربعمائة وسبعين وثلاثين
وقيل ومائتان وسبع وخمسون وقيل غير ذلك قبل وسبب الاختلاف في عدد
الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز وألفاظ ورسم واعتبار كل منها جازم وكل من العلماء

الثاني لا يطابق قوله وهو من مجاز التشبيه (وقيل المراد) ليس هذا مقابلا لما قبله اذ الاول بيان لدلول اللفظ وهذا في جهة الخصوصية وانظر الفتح الذي نقل عنه المصنف ظاهرا لانه ليس بيه هذه الواو وعبارته قال ابن التين قيل المراد (جعلت في الارض مسجدا ووطهورا وجعلت لغيري مسجدا لم تجعل له طهورا لان عيسى كان يسبح في الارض ويصلي حيث أدرسته الصلاة) فالخصوصية لئلا يجمع بين جواز الصلاة في أي محل وبين كون الصعيد طهورا والمسجدية شورا فيه على ما (قوله) عبد الواحد (بن التين ومن قبله) أحمد بن نصر (الداودي) كلاهما في شرح البخاري وسبقهما ابن بطال لذلك ولم ينفوا على هذا حكم ائمة عيسى في صلاتهم لكن الاصل أن ما شرع انبيء شرع لائمته (وقيل انما أبيع لهم في موضع يتفقون طهارته بخلاف هذه الامة فأبيع لهم في جميع الارض الا فيما يتقنوا نجاسته) فالخصوصية على هذا جواز الصلاة في مظنون الطهارة (والاظهر ما قاله الخطابي وهو أن من قبله انما أبيع لهم الصلاة في أما كن مخصوصة نحو البيع) كائس النصاري (والصوامع) للزهبان فان تعذر مجيئهم اهل النحر وسفر لم يصلوا على طهارة فيسقط عنهم ادأوها ويقتضون اذ ابلغوها قال بعض شراح الرسالة القيروانية كان من مضى من الامم انما يصلون بالوضوء في مواضع اتخذوها وسموها ببيع وكائس وصوامع فن غاب منهم عن موضع صلاته لم يميز له أن يصل في غيره من بقاع الارض حتى يعود اليه ثم يقضى كل ما فاتته وكذا اذا عدم الماء لم يصل حتى يجده ثم يقضى ما فاتته وخصت اهل بدر فرفع الجذابة بالماء الباري دون غيره انتهى وهو ظاهر الاحاديث المذكورة في قوله (ويؤيده رواية عمر بن شعيب) عن أبيه عن جده (بلفظ وكان من قبلي انما يصلون في كائسهم وهذا) اللفظ (نص في موضع النزاع) وهو هل الخصوصية بالمسجد أيضا كالتطهارة (فتثبت الخصوصية) بالمسجد كما هي ثابتة بالتطهارة (ويؤيده) أيضا (مارواه ابن ابراهيم من حديث ابن عباس نحو حديث جابر) المتقدم قبل عند الخصائص في المتن (وفيه ولم يكن أحد من الانبياء يصل حتى يبلغ محرابه) فهما تان الروايتان صريحتان في سقوط الاداء ويقضون اذ ارجعوا كما جزم به بعض كبار أئمة ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فلا اتجاه لما قيل هل تسقط عنهم مطلقا وأدأوها ويقضون اذ ارجعوا أو محمل الحصر في الكائس ونحوها في الحصر لا السفر ويكون محمل خصوصية الامة المحمدية الصلاة بأي محل ولو يجوزوا المسجد وسهولة الصلاة فيه بل هو تقصير ويمنع الثالث حديث ابن عباس المذكور والحصر في الحديث قبله اذ التقييد لا يتلوه من دلائل (قوله في فتح الباري) في كتاب التيمم في شرح حديث جابر المتقدم (ومنها أن معجزته عليه الصلاة والسلام) اضافة عهدية أي المتبادرة المعهودة شرعا وهي القرآن وبه أفصح السميوطي (مستقرة الى) قرب (يوم القيامة) حتى ترفع (ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها) ولم يشاهدها الا من حضرها واكثرها حسية تشاهد بالبصر كقصة صالح وعصا موسى ابلادة أمهم (والقرآن العظيم) الذي أريد بالمعجزة المستمرة (لم تزل حجة قاطعة) وهي عقلية تشاهد بالبصرة افرط ذكاء هذه الامة فلا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء أخبر بأنه سيبكون (ومعارضته بمنعته) لا يحازه فكان من يتبعه لاجلها أكثر اذما

أنهم رزقوا منه حظا وافر الكثر ذكر ابن جماعة أن في رواية أنهم مثله (ومنها اطلاق الغنائم)
 له ولا شئ (ولم تخل لاحد قبله) كما في حديث جابر في الصحيحين وغيرهما وأحلت لي الغنائم
 ولم تخل لاحد قبلي وقدم المصنف الحديث تاما في ابتداء الخصائص واستأنف في جواب
 سؤال ماذا كان يفعل فيها من قبله فقال (وكان) كما نقله الحافظ عن الخطابي (من تقدم
 على ضربين منهم لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغنائم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا
 إذا غنوا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه) أي يتصرفه فواقبه وخص الأكل لأنه أقوى طرق
 الانتفاع (وجاءت نارا فارقته) الا الذرية كما استثنى الحافظ والمراد بها نساء الكفار
 ومسلمينهم وأرقاؤهم ومجانينهم وقضية ذلك أنها كانت تحرق الحيوانات ومجى النار
 إذا لم يكن فيها غلول ولا خيانة والابقيت حتى تذر بها الرياح لحديث أبي هريرة في الصحيحين
 غزاني من الانبياء الحديث وفيه يجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان
 فكم غلوا لي أن قال فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار
 فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى عجزنا وضعفنا فأحله لنا زاد الحافظ وقبل المراد أنه
 خاص بالتمسك في الغنية يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تخل لهم
 الغنائم أصلا (قال بعضهم) استثناف بياني كانه قيل ما حكمه ذلك فأجاب بأنه (أعطى
 صلى الله عليه وسلم ما يوافق شهوة أمته لأن النفوس لها التذانيها) يعني أن احلالها له
 ولا شئ وان كان تعظيما له وأكراما ليس الى الدنيا ولا رغبة فيه النفس بل ذلك توسعة
 على أمته لاحتياجهم اليها ورغبتهم فيها (لكنها حصلت لهم عن قهر منهم تحصيلا او غلبة)
 يفتح الغني أي قهر (فلا يريدون أن يفوتهم التمتع بها في مقابل ما فاسوه) ملة التمتع أي
 يريدون التمتع في نظير ما فاسوه (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد (والتعب) عطف
 لازم على ملزوم ثم لا يريد عن ذلك أن المراد بالغنية ما يشمل التي لأن كلامهم إذا انشردع
 الآخر والي لا يشترط حصوله عن قهر وغلبة بل يشمل ما انجلبوا عنه بلا قتال وما أهدوه
 والحرب قائمة وغير ذلك لأن ذلك كله يصدق عليه أنه عن قهر في الجسلة اذ لولا خوفهم
 ما أهدوا وما جلبوا عن شئ يتعلق بهم (ومنها جعل الارض له ولا شئ مسجد او طهورا) يفتح
 الطاء على المشهور كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض مسجد او طهورا فأبى
 رجل من أمتي أدركته الصلاة فلبس حيث كان رداء الشيطان وغيرهما عن جابر وقدمه
 المصنف تاما في مبدأ الخصائص فحجيب قول الشارح لم يذكر المصنف الحديث الدال اهذه
 وحل الغنائم ولكن آفة العلم النسيان (والمراد موضع سجود) تباح الصلاة فيه حيث
 لا مانع كعباسة فأطلق السجود على الصلاة مجازا من تشبيه الكل باسم الجز (أي لا يختص
 السجود منها بموضع دون غيره) بل يشمل كل مكان (ويمكن أن يكون) المسجد (مجازا عن
 المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه) أي شبهة الموضع الذي جاز فيه السجود ولو في
 صحراء بالبيت المهيأ للصلاة أو أطلق عليه اسم وهو المسجد (لانه لما جازت الصلاة في جميعها
 كانت كالسجود في ذلك) فيكون استعارة تصرفية أو أنه قصد تشبيهه بتقدير الاداة
 وكأنه قيل الموضع الذي يسبح فيه السجود كالبيت المهيأ للصلاة في جوارخه لكن هذا

عليهم أي الحجة الرائدة عليهم (أنهم أي الميودسلوا أنه رسول صادق إلى العرب) صله رسول
(فوجب أن يكون كذا يقوله حقا) لاستحالة الكذب على الرسول (وقد ثبت بالتواتر أنه كان
يدعي أنه رسول إلى كل الناس فلو كذبوه فيه لزم التناقض أشار إليه صاحب المعالم) أي
معالم السنن شرح أبي داود الخطابي مرت ترجمته (ومنها أنصره صلى الله عليه وسلم بالعرب)
بالضم الخوف كما قال ونصرت بالعرب يقدف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) كما رواه جابر
وأبو أمامة وغيرهما ولا ينافيه رواية ابن عباس عند الطبراني مسيرة شهرين لحمله على ما إذا
كان العدو وأمامه وخلفه فيصدق أنه مسيرة شهرين ويدل له رواية السائب بن يزيد في
الطبراني أيضا من فوجا ونصرت بالعرب شهر أو أمانى وشهر الخلفي قال الشافعي فيه أن العدو
الواحد لا يكون في وجهين بعدين وإنما يكون أمامه أو خلفه فهو يردع ولولم يقابله فأطلق
الشهر باعتبار إحدى الجهتين وكذا لو كانا عدوين في جهتين أمامه وخلفه فالشهر نهاية
مسافة الخوف ولم أر من نبه على هذا وهو بديع (والشهر قدر قطع القمردرجات الفلك
المحيط فهو أسرع قاطع) حيث قطعها في شهر فالعرب المقدوف في قلوب أعدائه أسرع
قاطع أهم عن معاداته (عموم رعبه في قلوب أعدائه فلا يقبل) بموحدة (العرب) قبول
تأثير يتقبل به من الكفر إلى الإيمان (الأعداء مقصود) هدايته فأثر بقلبه حتى آمن ومن
لم يقصد هدايته وان رعب لكن لم يتأثر بقلبه تأثيرا يوجب له الإيمان بل يؤثر ما يوجب سعيه
في جمع الجيوش واهلاك الأموال في حربه كما قال تعالى إن الذين كفروا ينفقون
أموالهم الآتية وإنما كان كذلك (ليتميز السعيد من الشقي) ومن ذلك ما للطبراني بسند
حسن عن معاوية بن حميدة القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت
إليه قال أما إلى سأت الله أن يعينني بالسنة تخفيكم وبالرب في قلوبكم فتنازل بيديه جميعا
أما إلى قد خلقت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فازالت السنة تخفيني وما زال الرب يجعل
في قلبي حتى قت بين يديك والسنة بفتح السين المهملة والنون الخفيفة الجذب وتخفيكم
بضم الفوقية وسكون المهملة وفاء وتخفية تستأصلكم وتبالغ في اهلاككم (ومفهوم هذا)
كما في الفتح (أنه لم يوجد لغيره النصر بالعرب في هذه المدة) أي الشهر (ولا في أكثرها)
بالاولى (أما مادونها فلا) يختص به بل يكون لغيره (لكن افطر رواية عمر بن شعيب) من
أيته عن جده (ونصرت على العدو بالعرب ولو كان نبيا وبينهم مسيرة شهر فالظاهر) من
الاعتناء بالو (اختصاصه به مطلقا) قال الحافظ وإليس المراد بالخصوصية مجرد حصول
العرب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وإنما جعل الغاية شهر لأنه لم يكن بين بلده عليه
الصلاة والسلام) المدينة (وبين أعدائه أكثر من شهر) في جميع الجهات (وهذه
الخصوصية حاصله له على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر) ولا يشك الاختصاص
بخوف الجن وغيرهم من سليمان لأن المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه صلى الله عليه
وسلم من عدم العلم بالتخبر بل مجرد الشجاعة والاقدام البشرية وأما سليمان عليه السلام
فشكل أحد علم أن له قوة التخبر (وهل هي حاصله لا مته من بعده فيه احتمال) إلى هنا كلام
الفتح وأصل الاحتمال حديث أحمد والعرب يسعي بين يدي أمي شهرا قال بعض الأشهر

فثبت اختصاصه بذلك قال في الفتح وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فتعال قوله لم يعطهم أحد قبلي يعني لم ينجح مع لاحد قبله لان نوحا بعث الى الناس كافة واما الاربع فلم يعط أحد واحدة منهم وكان نه نظري أول الحديث وغفل عن آخره لانه صلى الله عليه وسلم نص على خصوصيته بهذه ايضا بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة (وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِنُوحٍ كَمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ) عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ (أَنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ عُمُومُ بَعْثِهِ بِسَلِّ اثْبَاتِ أَوَّلِيَّةِ أَرْسَالِهِ) إِلَى مَنْ انْخَصِرَ فِيهِمُ الْوُجُودُ بَعْدَ الطُّوفَانِ فَالْأَوَّلِيَّةُ مَنْصِبُهُ عَلَى الْأَرْسَالِ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ الْعُمُومُ وَأُورِدَ عَلَى هَذَا آدَمُ وَادْرِيسُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُوحٍ فَاتَّ حَدِيثُ ابْنِ حِبَّانَ دَلٌّ عَلَى أَنَّهُمَا رَسُولَانِ وَأَبْغِيْبُ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَ إِلَى الْأَرْضِ بِالْأَهْلَالِ وَأَنَّ ذَا قَوْمِهِ لَانَ رِسَالَةَ آدَمَ كَانَتْ بِغَوْلَةِ الْغَرِيْبَةِ وَالْأَرْشَادُ لِلْأَوْلَادِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَفَسَارًا وَكَذَا رِسَالَةُ إِدْرِيسَ (وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَرَادًا فَهُوَ مُخْصَّصٌ بِتَقْصِيصِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أَيْ ذَكَرَهُ (فِي عِدَّةِ آيَاتٍ عَلَى أَنَّ أَرْسَالَ نُوحٍ كَانَ إِلَى قَوْمِهِ) كَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَمَّا أَرْسَالُهُ إِلَى قَوْمِهِ (وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى غَيْرِهِمْ) كَمَا قَالَ الْإِسْنَاءِيُّ الْمَبْكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بَلِغٌ (وَأَسْتَدِلُّ بِبَعْضِهِمْ لِعُمُومِ بَعْثِهِ بِكَوْنِهِ دَعَا عَلَى جَمِيعٍ مِنَ الْأَرْضِ) بِقَوْلِهِ رَبِّ لِنَادِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا (فَأَهْلَكَوْا بِالْغُرْقِ الْأَهْلَ السَّافِينَ) لِأَيِّمَانِهِمْ (وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُوْنَا إِلَهُهُمْ لَمَّا أَهْلَكَوْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا كُنَّا مَعَذِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ أَوَّلُ الرُّسُلِ وَأَجِيبُ بِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ أَرْسَلَ إِلَهُهُمْ فِي أُنْثَاءِ مَدَّةِ نُوحٍ) لِأَنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى قَوْمِهِ بَعَثَ غَيْرَهُ إِلَى آخَرِينَ وَكَانَ يَجْمَعُ فِي الزَّمَنِ جَمَاعَةً مِنَ الرُّسُلِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْحَوْزِيِّ فَقَدْ جَاءَ مِنَ الرُّسُلِ بَشَرِيَّةٌ إِلَى قَوْمِهِ وَجِبَّ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ بِهَادُونَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الشَّرَائِعِ وَإِنْ بَلَّغْتُمْ عَنْ أَهْلِهَا (وَعَلَّمَ نُوحٌ بِأَهْلِهِمْ لَمْ يُمْثُوا فِدَاعًا عَلَى مَنْ لَمْ يُمْثُوا مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَأَجِيبُ) دَعَاؤُهُ بِالْأَهْلَالِ الْجَمِيعِ بِالطُّوفَانِ (وَهَذَا جَوَابُ حَسَنِ لَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَنَّهُ نَبِيٌّ فِي زَمَنِ نُوحٍ غَيْرِهِ) فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ أَرْسَلَ (وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمُتَّصِيَّةِ) بِضَمِّ الْخَاءِ الْعِجْمَةِ وَتَقَعَّحَ كَأَنِّي الْقَامُوسُ وَفِي الْمَصْبُوحِ بِالْفَتْحِ وَالْزَّمَامُ (لَتَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ جَعَلَهَا لَهُ دُونَ غَيْرِهِ (فِي ذَلِكَ بِقَاءِ شَرِيْعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنُوحٍ وَغَيْرِهِ بِمِلَّةٍ دَانَ يَبْعَثُ نَبِيًّا فِي زَمَانِهِ أَوْ بَعْدَهُ فَيَنْصَحُهُ بِشَرِيْعَتِهِ أَسْمَى) مَا تَقَالَهُ عَنِ الْحَافِظِ وَتَرْكُ بَقِيَّتِهِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دَعَاؤُهُ قَوْمَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ بَلِغَ بَقِيَّةِ النَّاسِ فَيُجَادِلُوهُ عَلَى الشِّرْكِ فَاسْتَحْضَرُوا الْعَذَابَ وَإِلَى هَذَا نَحْنُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ قَالَ وَغَيْرُهُمْ أَنْ نُبَيِّنَ لَمْ يَبْلُغِ الْقُرْبَ وَالْبَعِيدَ لَطَوِيلَ مَدَّتِهِ وَوَجْهَهُ ابْنُ دَقِيقٍ الْعَبِيدُ بِأَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامًّا فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ كَانَ التَّوْحِيدُ لَزَامًا لَهُمْ لَمْ يَتَّاهَلُوا بِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ أَرْسَالِ نُوحٍ إِلَّا قَوْمُ نُوحٍ فَبَعْثُهُ مُخَالَفَةً لِكُونِهَا إِلَى قَوْمِهِ فَقَطُّ وَهِيَ عَامَّةٌ فِي الصُّورَةِ أَعْدَمُ وَجُودَ غَيْرِهِمْ لَكِنْ لَوْ اتَّفَقَ وَجُودَ غَيْرِهِمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُوْنَا إِلَهُهُمْ أَسْمَى (وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْيَهُودِ أَنَّ نَبِيًّا مَعَهُدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْعَرَبِ مُخَالَفَةً لِلدَّلِيلِ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى فَسَادِهِ فِي نَصْنَعَةِ

كافة) أى كلهم ولا تنقل الكافة لانها لا تدخلها أَل ووهم الجوهرى فادخل أَل كفى
القاموس (قال بعضهم وهو) مأخوذ (من الكفت وهو الضم) للنسابة بينهما والكفت
يتعدى بنفسه وبألى قال المجد كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت والشئ اليه ضمه وقبضه
ككفته (قال الله تعالى ألم نجعل الارض كفنا أى تضم الاحياء على ظهورها والاموات فى
بطونها) فكفنا بمعنى كافتة اسم لما يكفت أى يضم ويجمع كفى البياضوى قال أو مصدر نعت به
أوجع كافت كصائم وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الارض أى أطلق عليها باعتبار
أقطارها انتهى فعلى الأخيرين أطلق كفنا على الارض من حيث جعل كل جزء منها كافئا
أى جامع لما يحتوى عليه (كذلك ضمت شريعة صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به
أحد) عاقل (اللزमे الايمان به) لظهور المعجزات القطعية على يده الذالة على حقيقة ما جاء به
وشمل أحد الانس والجن ولذا رتب عليه قوله (و) من ثم (لما سمع الجن القرآن يتلى قالوا
يا قومنا أجيئوا داعى الله) محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وآمنوا به الآية فضمت
شريعته الانس والجن) اجناعا كما يأتى قريبا بأدلتها (وعت رحمته التى أرسل بها العالم)
ودليله أنه (قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعثت به سبب لاسعادهم
وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم ورحم الله به الخلق مؤمنهم وكافرهم بالامن من الخسف
والسحق وعذاب الاستئصال ومناقضهم بالامن من القتل وتأخير العذاب قال ابن عطية
ويحتمل أن معناه أنه هو رحمة وهدى بين أخذه من أخذ وأعرض عنه من أعرض انتهى
واليه اشار بقوله (فن لم تنله رحمة) من الكفار فلم يؤمن به (فماذا لمن جهته) صلى الله
عليه وسلم (وانما ذلك من جهة القابل) حيث طبع الله على قلوبهم واستجبوا الكفر على
الايمان انهما كافى التقليد واعراضا عن النظر الصحيح فلا ينفذ فى قلوبهم الحق وأسماعهم
تنفر منه ولا يجتنب لايصارهم الايات المنصوبة فى الآفاق (فهو كالنور الشمسى) أفاض
شعاعه على الارض فن استتر عنه فى كُن أو ظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور
عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع) عن قبض شعاعها (اتهى) كلام بعضهم
(فان قلت) يرد على أن بعثه الى كافة الناس من خصائصه (ان نوحا كان مبعوثا الى أهل
الارض بعد الطوفان فانه لم يبق الامن مكان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليه وقد جاء فى
حديث جابر) فى الصحيحين (وغيره) النص على الخصوصية فى قوله صلى الله عليه وسلم
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى الحديث وفيه (وكان النبي يبعث الى قومه)
المبعوث اليهم (خاصة وبعثت الى كل أحر) وهم العجم أو الانس (وأسود) العرب والجن
وهذه رواية مسلم (وفى رواية) للبخارى وبعثت (الى الناس كافة) وفى رواية له أيضا عامة
وهما بمعنى فظاهر الحديث أن كل واحدة من الجنس لم تكن لاحد قبله (أجاب الحافظ ابن
حجر رحمه الله تعالى) فى فتح البارى فى التيمم (بأن هذا العموم الذى حصل لنوح عليه
السلام لم يكن فى أصل بعثته وانما) هو اتفاق (اتفق بالحادث الذى وقع) وبينه فقال
(وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس) بالغرق كفى القرآن والقصة
مبسوطة فى التفاسير وغيرها (وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة

اهمهم بقدر ما يطلونه لدوائهم) سواء تعاق بنفس الدروات أو بمتعة سائرهم **ك**ما وائى
والزراعات وهذا وجه في تقرير الاستعارة في اعطاء مفاتيح الخزان (فكل ما ظهر من رزق
العالم فان الاسم الايمى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم) أى فكل من يوصله
الى العالم كالوكيل في اعطائه لهم زيادة عنه لانه حقه (الذى يده المساتج كما اختص
تعالى بمفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وأعلى هذا السيد الكريم مكرمة الاختصاص باعطائه
مفاتيح الخزان) فلا يخرج منها نبي الا على يده قال الزمخشري المراد بالخزان المعادن
أو السبلاد التي فيها ذلك أو السبلاد التي فتمت لاقته بعده التي منها خزان كسرى وقبصر
اذا الغالب على نفوذ حرائر كسرى الدماير وعلى نفوذ عمالك قبصر الدراهم وأشار
في الكشف الى أن هذا وما أشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وان من شئ
الا عندنا خزائنه ذكر الخزانين تمثيل والمعنى وما من شئ ينفع به العباد الا ونحن قادرون
على ايجاده وتكوينه والانعام به فنضرب الخزان مثلا لاقتداره على كل مقدور (ومنها
أنه أدنى جوامع الحكم) أى الكلام الجوامع لمعان كثيرة بالفاظ قليلة قال صلى الله عليه وسلم
أعطيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا رواه البيهقي وأبو يعلى والدارقطني
يعنى أعطيت البلاغة والفصاحة والنحو والى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات بانط موجد لطيف وقيل المراد بها القرآن سمي به لايحاره واحدا وانقله القليل
على المعنى الكثير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه ما فيها من العلوم وقال صلى الله
عليه وسلم أعطيت فوائض الحكم وجوامعه وخواتمه رواه الطبراني وغيره (فالكلم جمع كلمة)
في أحد الأقوال وقيل اسم جمع وقيل اسم جنس أفرادى يطلق على القليل والكثير يمكن
خصه الاستعمال بالثلاثة معا فوق والمختار أنه اسم جنس بمعنى يجوز في ضميره التذكير على
الأصل وهو الأكثر نحو اليه بصعد الحكم الطيب والتأنيث ملاحظة للجمعية (وكلمات الله
لا تعد) بفتح التاء والفاء كما في التزويل لا تفتى ولا تقطع وكأنه جعل هذا جواب سؤال
هو هل تحصر جوامع كلمة فأجاب لا تحصر بل متى أرادها قدر عليها لانها من كلمات الله
ولا تعد (فالكلمة منه كلمات والمعلم جوامع الحكم أعطى الالهجاز بالقرآن الذي هو كلام الله
فعالى وهو) أى القرآن (المترجم) المبين للكاشف (عن) الصفة القديمة القائمة بذات (الله)
حيث دل عليه قدسية مترجما بجمادى علاقه المشابهة فالترجمة تفسير كلام الغير بلسان آخر
ويحتمل أن ضمير هو لى صلى الله عليه وسلم والظاهر الا قول اقوله (ووقع الالهجاز) اذ هو
اعاد وقع في القرآن (في الترجمة التي هي له) أى في الكلمات التي وقع التعبير بها عن المعاني
القائمة بذاته حيث وقعت على أسلوب يعجز البشر عن الاتيان بمثله (فان المعاني المجردة عن
المواد) جمع مادة أى الانقاط التي تؤدى بها المعاني اذ مادتها الالفاظ لانها اقوال المعاني
كانها مبتدأ بها كالتعاليق لا يتصور الالهجازها وانما الالهجاز رط هذه المعاني بصور الحكم
القائم من نظم الحروف وهذا لتبلي لكون الالهجاز بالكلمات المبهمة عن المعاني لابلانها
أنفسوا (وهو) أى القرآن (أسان الحق) لأنه المبين للمعاني القائمة به المعبر عنها
بالكلمات (وسمعه ونصره) لانه المبين للمعاني والمبصرات (ومنها أنه بعث الى الناس

بدا له مهمة وقد نجم أعدها (هذه الامة) عطف تفسير (فما أعطاها غيرهم) روى
 البيهقي وغيره عن انس رفعه ان الله أعطانى فيما من على أن قال انى أعطيتك فاتحة الكتاب
 وهى من كنوز عرشى ثم قسمتها بينى وبينك نصفين (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)
 فيما رواه النسائي والطبري والحاكم باسناد صحيح (أن السميع المثنى هى السبع الطوال
 أولها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة) لانها فى حركتهم سورة واحدة
 ولذا لم يفصل بينهم بالبسملة وفى لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
 والاعراف قال الراوى وذكر السابعة ففسرتها (وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال)
 مع التوبة قال الحافظ رواه ابن أبى حاتم معجمه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعند الحاكم
 انها الكهف وزاد قيل له ما المثنى قال تنفى فيهن القصص (قال ابن عباس وانما سميت
 السبع الطوال مثنى لان القرائض والحدود والامثال والعبر تثبت) تعددت وتكررت
 (فيها) وهذا قول مشهور وأيضاً فى تفسير المثنى وان رجع الاول وقد أخرج الطبري
 من طريق أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية السميع المثنى فاتحة الكتاب
 قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطول
 شئ وروى الطبري أيضاً عن زياد بن أبي مريم قال فى لقدها آتيناها سبعاً عن المثنى قال مر وانه
 وبشر وأنذر واضرب الامثال واعبد النعم والاياء وحكى فى الشفاء انها السبع
 كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة ورجع
 ابن جرير الاول أى الفاتحة لخصلة الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال
 طائوس القرآن كله مثنى قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً) بدل من أحسن
 أى قرآناً (متشابهاً) أى يشبهه بعضه بعضاً فى النظم وغيره (مثنى وسمى القرآن مثنى
 لان القصص تثبت فيه) ولانه ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما وفى البيضاوى وقيل
 سبع معان وهى الاسباع ويجوز أن يراد بالمثنى القرآن أو كتب الله كلها فتكون من
 للتبعض والقرآن العظيم أن أريد السبع آيات أو السور فى عطف الكل على البعض
 أو العام على الخاص وان أريد الاسباع فى عطف أحد الوصفين على الآخر (والله
 أعلم) بما أراد (ومنها أنه أعطى مفاتيح الخزان) أى خزائن الارض كما رواه البخارى
 وغيره وأخرج أحمد وابن حبان والضايفى فى الصحيح عن جابر مر فوعا آتيت بقة البلد الدنيا
 على فرس أبق جاء فى به جبريل عليه قطيفة من سندس وفى رواية امر افسل ولا تنافى
 لانه ان تعدد الجنى والا فالأخى جبريل وصحبته امر افسل وركوبه الفرس اشارة الى
 أنه أوفى الغزى والى اعزاز دينه ولم يكن لوانا واحدا اشارة الى استيلاء أمته على خزائن جميع
 الملوك من أحمر وأبيض وأسود على اختلاف ألوانها وأشكالها اذا لابق ما خالط لونه
 بياضاً وسواداً ثم يحتمل أنها حيزوم فرس جبريل الذى ما خالط موطنى حافره موانا الاصار
 حيواناً ويحتمل غيرها والخزان جمع خزائنه ما يخزن فيه والمال مخزون عند أهل البلاد قبل
 فتحها فهو واستعمارة تصير يحية يفتح البلاد (قال بعضهم هى خزائن أجناس) جمع جنس
 (العالم) مفرد عالم فاللام عوض عن المضاف اليه أى خزائن العالم السفلى بأمره (ليخرج)

للتعابير في الوصف منزلة التعابير في الذات واليه أو ما أحل الله عليه وسلم بقوله لا إله إلا الله
 المعلى ألا أعلم أعظم سورة في القرآن حيث نكسر سورة وأقردها للدلالة على أنك إذا تفتت
 سورة سورة وجدتها أعظم منها وتظهر في التفسير ولكن من عطف الحاصل على العام من كان
 عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى كلام الخطابي قال الخطابي
 وفيه بحث لا حتم أن قوله والقرآن العظيم محدود في النظم والتقدير ما بهد الفاتحة مثلا
 فيكون وصف الفاتحة بقوله المثاني ثم عطف والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر
 ذلك رعاية لمطعم الآية فيكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة قال
 وعلى هذا فالمراد بالجمع الآتي لأن الله تحت سبع آيات بالاجتماع لكن جاء عن حسين بن
 علي البلخي أنها ثمان آيات لأنه لم يبعث البسلة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات لأنه عدّها
 وعدّها ثمان عليم وقيل ما يبعثها وعدّها آيات النبوة وهذا أغرب الأقوال انتهى (واختفوا
 لم يمت) الفاتحة (منها في الحسن) البصري (وابن عباس) عبد الله
 (وقسادة) بن دعامة (لأنها ثمان) أي تتكرر (في الصلاة) في كل صلاة مر
 ثبت الشيء بالتفصيل جهته اثنين لكن ليس المراد خصوص الاثنين بل مطلق التكرار كما أن
 المراد قراءتها في جميع الصلوات حتى الركعة كالوتر ويدل له قول عمر بن عبد الله بن جبريل أنها ثمان
 في كل ركعة أي تقرأ (وقيل لأنها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين) باعتبار المعنى
 لا الفعل لأن نصف الدعاء من قوله وإياك نستعين يريد على نصف الثناء والمراد قسمين والنصف
 تقديره أسد قسمي الشيء وإن كان بينهما تفاوت (نصفها ثناء) على الله وعبيده
 (ونصفها دعاء) طلب منه تعالى ليتي العبد على ربه ثم يدعو فيجيب دعاءه (كما في حديث
 أبي هريرة) عند مالك وسلم وأحمد وأبي يعلى (عنه صلى الله عليه وسلم يقول الله قسمت
 الصلاة) أي قراءتها بدليل نصير بها قاله المديري أو يعني الفاتحة سميت صلاة لأنها لا تسبح
 إلا بها كقوله الملح عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة وهي المعينة في الحديث (بني
 وبين عبد بن عبد) وأبدي ما سأله فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبد
 وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أشقني عبد وإذا قال مالك يوم الدين قال حمدني
 عبد وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا يعني وبين عبد وأبدي ما سأله وإذا
 قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 قال هذا العبد وأبدي ما سأله هذا بقية الحديث عندهم قال الخطابي لم يحتج به الضاري
 لأنه ليس على شرطه ولو كان أشار إليه نفسه (وقيل لأنها ثمان مرتين مرة بحمده ومرة
 بالدينونة) سبكه قوم لأنه قد تكرر الزنول لتذكير أو موعظة أو تلميح شأنه لكن في فتح
 الساري يستلزم من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أنها مكية وهو قول الجمهور لا فلا يجاهد
 ووجه الدلالة أنه سبحانه أنه في قوله بها سورة الحجر مكية أنها قايدها على تقدم نزول
 الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هبة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله
 وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة والرهري وعطاء بن يسار وحكي
 الخطابي أن بعضهم زعم أنها ثمان مرتين انتهى (وعن مجاهد لأن الله استباحتها وأحراها)

والبيهقي والطبراني عن واثلة مرفوعاً أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطي
مكان الزبور المثني وأعطي مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وروى محمد بن نصر
عن أنس مرفوعاً أن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الزبور مكان الانجيل
وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل
ما قرأته نبي قبلي وهذا يخالف الحديثين ابن عباس وواثلة معاً من وجهين أحدهما
في المعطى مكان تلك الكتب والثاني صريحه أن الحواميم والمفصل عما أعطى لافي مقابلة
شيء وصريح حديث ابن عباس أن الحواميم مكان الزبور فليطلب الجمع أو الترجيح وروى
الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعاً أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطي طه
والطواسين والحواميم من ألواح موسى وأعطي فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
من تحت العرش والمفصل نافله والطول في حديث واثلة بضم الطاء وفتح الواو كما ضبطه
السيوطي بالقلم وفي النهاية الطول بالضم وفي القاموس السبع الطول كهمرد والذكر
الأول الحصف العشرة والكتب الثلاثة قاله الكلاباذي (وقال تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني) بيان سبعاً من المثانية أو الثمانية فانه مثني تكرر قرأته وأغناظه
أو قصصه ومواعظه أو مثني عليه بالبلاغة والابحار ومثني على الله بها هو أفعله من صفاته
العظمى وأسماؤه الحسنى (والقرآن العظيم) عطف كل على بعض أو عطف عام على خاص
وفي المثاني تفاسير ذكر بعضها مقدماً أرجحها فقال (وفي البخاري) في تفسير سورة الحجر
(من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم) وفي رواية الترمذي الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني قال الخطابي
وفي الحديث رد علي ابن سيرين حيث قال لا يقال للفاتحة أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة
الكتاب ويقول أم الكتاب هو في اللوح المحفوظ قال وأم الشيء أمه وسميت أم القرآن
لانها أصل القرآن وقيل لانها متقدمة لانها توترقه (سائر) كذا وقع في النسخ وليست
في البخاري ولا غيره فسط من المصنف لفظ أي التفسيرية إشارة الى انه محذوف الخبر
كما قال الحافظ والقرآن العظيم عطف على أم القرآن مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدأ
محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها وليس عطفاً على السبع المثاني لان الفاتحة ليست
هي القرآن العظيم وان جازاً إطلاقه عليها لانها منه لا يمكن ان يفت كل ثم وجدت الحديث
في تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة بالفظ والقرآن العظيم الذي أعطيه هو أي هو الذي
أعطيه فهو فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري بإسناد بن جبرين عن عمر ثم عن علي
السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن جرثمي في كل تركعة وبإسناد حسن عن ابن عباس
ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هي فاتحة الكتاب انتهى وقال الثوري بشي أن قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه لا يجوز قلنا ليس كذلك
وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك
ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين الثنتين وقال الطبري عطف
القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً

عبارة عن معنى واحد وقال الفزالي اذا تأملت بجله معاني اسماء الله الحسنى من التوحيد
والنقد يس وشرح الصفات العلا ووجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذا ورد أنها سيدة آي
القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والنقد يس
وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والقابضة فيها رمز الى هذه
الصفات بلا شرح وهي مشروحة في آية الكرسي ويقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر
وأول الحديد اذ تشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها
بآحاد تلك الآيات ووجدتها أجمع للعقاصد فلذا استحققت السيادة على الآي انتهى وفي
الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواه
التسائي وابن حبان وروى أن من أدمن قراءتها عقب كل صلاة فإنه لا يتولى قبض روحه
الا الله (و) خص (بالمفصل) ويسمى المحكم سمى مفصلا لان سورة قصار كل سورة
كفصل من الكلام وآخره الناس انفسا وحل أوله الجرات أو الجاثية أو القتال أو ق
أو الصافات أو الصاف أو أوال أربعمائة أو أوال (وبالمثنى وبالسبع الطوال) بكسر الطاء
جمع طويلة وأما بضمها فمفرد كرجل طوال (كما في حديث ابن عباس بلنظ وأعطيت
خواتيم سورة البقرة) من آمن الرجول وقيل من لله الى آخرها ويدل له ما روى أبو عبيد
عن كعب قال ان محمدا أعطى أربع آيات لم يعطها موسى لله ماني السموات وماني الارض
حتى ختم البقرة فذلك ثلاث وآية الكرسي (من كنوز العرش) قال الحافظ العراقي
معناه انها اقنوت وكثرت له فلم يؤتمرها احد قبله وكثير من القرآن منزل في الكتب السابقة
بالنظ أو المعنى وان كان فيه أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لا تته وهي وضع
الامر الذي على من قبل ولذا قال (وختمت به دون الانبياء) أي باعطاه ما ذكر من
الحوائيم وقال غيره الله أعلم ما هذا الكثر ويجوز كونه كثر اليقين فهو كثر مخبر وتحت العرش
أخرج منه تعالى ثمانية مشاقيل من نور اليقين فأعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذا وزن إيمانه بإيمان الملق فرج انتهى وهو
غريب وقد جرى على الاول الطيبي فقال الكثر النفائس المدفونة المدخرة فهو إشارة الى
انها اقنوت له فلم تنزل على من قبله وهو من ادخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على
التقليب فالكثر نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل به من فوق بعض ويحفظ وغير
متعارف وهو هذه الآيات الجامعة المكتزة بما لا اله الا الله وروى الطبراني وأبو الشيخ
والضياء في المختارة عن أبي امامة دفعه أربع أنزلت من كثرة تحت العرش لم ينزل منه شيء
غير من أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكور (وأعطيت المثنى
مكان التوراة) أي بدل ما فيها (والمثنى) بفتح الميم عند بعض وكسر ما عند آخر وهو
المناسب للمفرد وكسر الهمزة ومثناة تحتية ساكنة أي السور التي في السبع الطوال
أو التي أولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة آية أو ثمانية أو التي فيها القصص
وقيل غير ذلك (مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور ونزلت بالمفصل) أي صيرت أفضل
أي أنزلت من غيري بما أنزل على منه (رواه أبو نعيم في الدلائل) وبما روى أحد

القولين فلا مانع من كونهما معانيًا ناصفة الحفظ كالنالت وهو (وقال آخرون المراد
بجفظه هو أن أحد الواصل أن بغيره بحرف) أي بابدال حرف منه بحرف آخر (أو نقطة)
بأن يزيد هاء أو ينقصها أو يستطها (أقال أهل الدنيا أنه كذب حتى أن الشيخ المهيب)
بوزن مبيع (لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم) فضلا عن الرجال (أخطأت
وصوابه كذا ولم يتفق شيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب إلا وقد دخله
التصحيف والتغيير والتعريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التحريف)
وحكمة ذلك مع أن الكتب السماوية كلها كلام الله أنها أن غيرت جاني بعده بين ما غير
أو بدل بخلاف القرآن نزل على خاتم النبيين فلا يبيد بعده بين التغيير لو وقع فيه (مع أن
دواعي الملهدة واليهود والنصارى متوفرة) حريصة ومجتهبة (على إبطاله) أصلا
(وافساده وانقضى إلا أن ثمانية وتسعون سنة وعما غائة وهو بحمد الله في زيادة من
الحفظ) وكذا انقضت بعد مائة وألف وهو كذلك ولا يزال حتى يرفع (ومنها
أنه عليه السلام خص بآية الكرسي) يعني أنها لم تنزل على غيره روى الديلمي سلسلة
عن أبي امامة سمعت عليا يقول ما أرى رجلا أدركه عقله في الاسلام بيت حتى يقرأ هذه
الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي أو ما فيها
لماتركتموها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسي
من تحت العرش ولم يؤتمني قبلي قال علي فبانت ليلة منذ سمعتم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أقرأها قال أبو امامة وماتركتموها منذ سمعتم أن علي ثم سلسله
الباقيون وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن علي آية الكرسي أعطيت بانيكم من كنز
تحت العرش ولم يعطها نبي قبلي بانيكم وسميت بذلك لذكر الكرسي فيها والآية العلامة
وآية القرآن علامة على تمام الكلام أو لانها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال
للجماعة قال بعضهم والكرسي فيه صور الاشياء كلها في الارض صورة الاولها
في الكرسي مثل ثناني العرش اقامته في الكرسي أمثلته وما في السموات اقامته في
الارض صورته بحجته هذه الآية تفصيل المعضلات وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن
الاخبار بتفاضل سورة واثابة بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة لما تنافيه من
الاجر وقد ورد آية الكرسي سيدة آي القرآن لأنه ليس فيه آية ذكر الله فيها بين مضمرو وظاهر
سنة عشر موضع الا آية الكرسي قال شيخنا ليس المراد أن الجلالة واقعة بين المضمرو والظاهر
ولان المضمرو واقع بين شيتين أحدهما لفظ الجلالة والاخر اسم ظاهر بل المراد أن الله
ذكر في ستة عشر موضع وتلك المواضع منقسمة الى كون بعضها مضمرو وبعضها ظاهرا
فالظاهر في خمسة وهي الله والحي القيوم العلي العظيم والمضمرو أحد عشر هو من لا اله
الا هو والضمير البارز في لا تأخذه ثالثة رابعها وخامسها عنده الاباذنه سادسها المستتر
في يعلم سابعها البارز في علمه ثامنها المستتر في شاء تاسعها البارز في كرسيه عاشرها البارز في
ولا يؤده حادي عشرها المنفصل في قوله وهو وكذلك لم يعتبر الضمير المستتر في الحي
القيوم العلي العظيم لان المستتر فيه هو الاسم الظاهر الدال على ذاته تعالى فكانه هو والضمير

برفع عباد ونصبه فيمنه ما تناف اذ في الرفع اثبات انها عباد لم يلوكون مسخرون مقهورون
 والتصب في كونهم عبدا لان المراد الذي يقيد الصفة أي ليسوا مماثلين لكم في العقل
 والادراك بل هي اجسام تحتونهم ابأيديكم (فان قلت قلت الصلابة يجمع القرآن
 في المصحف) وكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر بمشورة عمر فقبض لذلك زيد بن ثابت كما رواه
 البخاري مطلقا وروى ابن أبي داود باسناد حسن عن علي أعظم الناس في المصالح أجرا
 أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن عنده أيضا عن علي لمسات على الله عليه وسلم آيت
 لا تخذروا في الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه قال الحافظ وهذا الانزعاف
 لانقطاعه وبقتله ربحته فإرادته بجمعه حفظه في صدره ونازعه السيوطي بأن له طريقا آخر
 عند ابن الضريس وثالثا عند ابن امية وفيه ان عليا كتب في مصحفه النسخ والنسخ وان
 ابن سيرين قال نقلته وكتبت فيه الى المدينة فلم اتف عليه فكان ما جمع في عهد أبي بكر عنده
 حياته ثم عند عمر ثم حفصة بنته حتى قدم حذيفة على عثمان فقال أدركه الامة قبل أن يتلفوا
 اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة أن أرسل اليها بالمصحف تسخيرها ثم ردها
 اليك فأرسلها فأمر جماعة من الصحابة فحفظوها في المصاحف ثم ردها الى حفصة وأرسل
 الى كل أئمة بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق كما في
 البخاري (وقد وعد الله تعالى بحفظه وماسطة ظله الله تعالى فلا خوف عليه) وكيفا
 قال حذيفة ما ذكره ووافقه عثمان (فالجواب كما قال الرازي) الامام نضر الدين (ان جمعهم
 للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما أراد حفظه قبضهم) مذهبهم
 (ذلك) ويسمواهم (قال وقال اصحابنا) الشافعية (وفي هذه الآية دلالة قوية على ان
 البسملة آية من كل سورة لان الله قد وعد بحفظ القرآن) وان يخالف الله وعدمه (والحفظ
 لا معنى له الا أن يبقى مصون عن التغيير) بالزيادة والنقص (والا) نقل انها آية من كل سورة
 (لما كان محفوظا عن الزيادة ولو جاز أن يفتن بالصحابة انهم زادوا) البسملة أول كل سورة
 (لوجب أيضا أن يفتن بهم النقصان) اذ لا فرق بين ما عتقلا (وذلك يوجب الخروج عن كونه
 حجة) ولا قال بذلك فثبت انها آية من كل سورة ولادلالة فيه فضلا عن كونها قوية لان
 الذين لم يقولوا بذلك منهم من قال كالحذيفة انها قرآن بنزلة سورة قصيرة للفصل بين السور
 ومنهم من قال آيت آية من الفاتحة ولا من كل سورة الا في النمل فقط لكن يستحب افتتاحه
 بها في غير الصلاة كما يستحب ابتداءه بالاستعاذة اجماعا ونصا فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بآية من الشيطان الرجيم والاجماع على أن الاستعاذة ليست منه فليس في كتب البسملة
 ما يدل على الدعوى بل ولا على أنها آية مستقلة (واختلف فيه كيف يحفظ القرآن) أي
 في صفة حفظه له (فقال بعضهم) حفظه بأن جعله معجزا ما بين الكلام البشر بعجز الخلق عن
 الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو رادوا فيه أو نقصوا منه تغيرت نظم القرآن فيظهر لكل
 العقلاء أن هذا ليس من القرآن) وهذا حفظ عظيم (وقال آخرون) أعجز الخلق عن ابطاله
 وامساده بأن قبض البسملة أي بقبض وفي نسخة بل قبض بل قبض بل قبض بل قبض بل قبض
 (جماعة يفتنون به ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقائها التكليف) ولا تبين بين هذين

فراجعته فلم ازل أستزيده ويزيدني حتى انتهت الى سبعة أحرف وفي حديث أبي عبد الله
 أن ربي أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه ان هو ان أمتي فأرسل الى
 أن اقرأ على سبعة أحرف وفي لفظ عبد الله بن مسعود أن جبريل وميكائيل أتيا في فقد
 جبريل على عيني وميكائيل على يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل
 استرده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره عند أحمد فنظرت الى ميكائيل فسكت
 فقلت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد والمحصار وأقرب الاقوال
 قولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة ونعلب والزهرى وآخرون وصححه
 ابن عطية والبيهقي وتعب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها
 والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم
 وعجل وأسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلاتق ونسبه ابن عبد البر لاكثر
 العلماء قال السيوطي واختار أن هذان المتشابه الذي لا يدري معناه كمشابه القرآن
 والحديث وعليه ابن سعدان النحوي لأن الحرف يصدق لغة على الهماء وعلى الكلمة
 وعلى المعنى وعلى الجهة وفي فتح الباري قال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع
 الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجاع أهل العلم فاطبة وانما يظن
 ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع
 هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم من هذا أن ما خرج عن
 قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا
 وهذا غلط عظيم انتهى (ومنها كونه آية باقية لا تعدم) بفتح فسكون أى لاتزول
 (ما بقيت الدنيا) مدة بقائها الى قرب قيام الساعة فيرفع كافي الاحاديث (ومنها أنه
 تعالى تكفل بحفظه) دون غيره فوكل حفظه اليهم (فقال تعالى اننا نحن نزلنا الذكر
 أى القرآن) وانه لحافظون أى من التحريف والزيادة والنقصان) فلم يقع قيسه شئ منها
 (ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن) وانه كتاب عزيز (لا يأتية الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (وقوله) أفلا يتدبرون القرآن (ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقض في معانيه وتباها في نظمه (فان قلت
 هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف المروى
 في البخاري وغيره) كسلم وأحمد (عن عمر) وهو متواتر رواه أحد وعشرون صحابيا
 ونص على تواتره أبو عبيدة وأخرج أبو يعلى أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كما هاشاف كاف فقاموا
 حتى لم يصحوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم (يبينه) أى الاختلاف فهذا
 تناقض قلت (أجاب الجعبري) نسبة الى جعبر بن وحدة بوزن جعفر قلعة على الفرات
 (في أول شرحه للشاطبية بأن المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض) بأن يكون
 مفهوم أحد المحامين ايجابا والاخر سلبا لذلك ايجابا وهذا لا يقع منه شئ في القرآن
 (فوردما مختلف انتهى) ولا يرد عليه ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم قرئ

دثر اذا ذهب ولم يبق له أثر وفي تعبيره نوع من البلاغة يسمى التفتن لان الدلالة متغيرة اللفظ
 متغيرة المعاني وهذا اللفظ الشفافي الوجه الرابع من ايجاز القرآن ثم المراد التي دثر
 وذهبت أعلامها اذا الاحكام باقية لم تدرثر فيه ويجازى واليه يشتر قوله (عما كان لا يعلم منه القصة
 الواحدة الا الفذ) الفرد الواحد (من أخبار) علماء (أهل الكتاب) الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويبقى به على نعمته فيعرف العالم
 بذلك بعينه ومصدقه وأن منه لم يزل به عليهم قائم عياض وذلك لكبر كتبهم وعدم تعقيد
 الاخبار بجملة ما حتى قيل التوراة متون سفر متفرقة بين أخبارهم وكل واحد سفر فاذا
 وقت سادته وسئلوا عنها قالوا هذه في سفر فلان وقال بعضهم القرآن جامع لنسب الأتباعين
 والآخرين فسلم الاسم المناسبة علم خاص وعلم هذه الأمة علم عام وعلم أهل الكتاب قليل
 وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ ابن عباس وما أوتوا وعلم هذه الأمة كثير ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أنزل اليك الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة
 فهم (ويسر) سهل (حفظه لتعليمه) عن ظهر قلب (وقربه) سهل فهمه (على متخفيه) أي
 الذين اتخذوا به أي سررا ويحفظه وفي نسخة دلي منه عليه أي قارب تحصيله على المتخلف أي
 المتكسب به الخلف ذهابه منه اذ نسيانه كبيرة ولا يرد أنه مرفوع عن الأمة لان الذنب
 في التفریط في شغوظه بتعاهده ودرسه قال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علمت
 رتبته فاذا اسئل به ما يك الرتبة حتى ترشح عنها ناسب أن يعاقب فان تركها علمه ينقص
 الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد (كما قال تعالى ولقد يسرنا) سهلنا
 أوهاجا (القرآن للذكر) للاذكار والاتعاط بأن صرنا فيه أنواع المواعظ والعبر
 أو اللفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ سهل من مذكره تعظ (وسائر) أي باقي (الامم) غير
 هذه الأمة (لا يحيط كتبها الواحد منهم) واذا كان كذلك (مكيف) يتوهم (بالجزم
 العقبي) خفله (على مرور السنين الكثيرة عليهم) وطول اعمارهم فهو استيفاهم فيه
 فيجب من يتوهم ان غير هذه الأمة شاركها في حفظ كتبهم (واقرآن يسر) مظه
 له ان في أقرب مدة) فغالهم بحفظه قبل البلوغ أو كثير منهم وهو من أعظم العلم روى
 البخاري في تاريخه والبيهقي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ كتابه دخل أن
 أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد غلط وفي رواية صغرا أعظم العلم لانه قد أوتي النعمة
 العظمى التي كل نعمة وان عظمته فهي بالنسبة اليها حقيرة فاذا رأى أن غيره من لم يعط
 ذلك أوتي أفضل مما أوتي فقد صغر عظيما ومن خواصه أنه نزل فيهما وأنه مستغن عن
 غيره وأنه نزل من سبعة أبواب (ومنها أنه انزل على سبعة أحرف) كما في الصحاح
 وغيرهما واختلف في معناه على نحو أربعين قولاً بطه في الاتقان أشار المصنف الى قول
 منها فقال وانما نزل كذلك (سهلا علينا وتيسيرا لغيرنا ورحمة وخصوصية لفضلنا) فليس
 المراد حقيقة العدد بل المراد ما ذكر لان لفظا سبعة يطلق على اعادة الكلمة في الاتحاد
 كما يطلق السبعون في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جرح
 عباس ومن تبعه ويرد حديث ابن عباس في الصحاحين مرفوعا أقرأتني سبعين على حرف

طائفة من المحدثين قال السمعاني في الانساب القرمطي يكسر القاف وسكون الراء وكسر
 الميم والمهملة نسبة الى طائفة خبيثة من أهل حجر ولحيان وأصلهم رجل من سواد
 الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم أن جماعة من أولاد
 بهرام جور ذكروا آبائهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز والملك وزوال ذلك بالاسلام
 فاتفقوا على رفعه وقالوا انزقهم ونفسدوا رعايا عليهم فقصعوا الديار بـ أربعة أقسام لكل ربعها
 فذهب واحد الى الكوفة فأول من أجابه حمدان بن قرمط فأعانه على الدعوة وقيل سموا
 قرماطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا يمشي وهو من أهل المدينة فقال انه ليقرمط
 في مشيه انتهى أى يقارب خطاه ومنه انحط المقرمط وعلى هذا فهو عربي وقيل معرب
 وان جذه هم كان يسمى كرمدا بالكاف العجمية ومعناه بالفارسية السفلة فغيروه وعزبوه
 قرمط وكان أحرار البشارة والعينين وكان ظهورهم سنة ثمان وسبعين ومائتين فأظهر زهدا
 وصلاحا حتى اجتمع عليه خلق كثير فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وأنه الامام
 المنتظر وابتدع مقالات في كتاب وقال انه الكامة والمهدي وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح
 وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالنهار ووزو المهرجان
 وجعل القبلة الى بيت المقدس فكانت لهم وقائع وحروب ودعاة وخلفاء مذكورة في
 التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجبائي فعاش في البلاد وأفسد وقصده مكة
 فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الخجاج ورماهم
 بنهم ووقع باب الكعبة وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الاسود فبقى عندهم اثنتين وعشرين
 سنة فبذل لهم خمسون ألف دينار ليردوه فأبوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتغلبوا
 على مصر والشام حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة
 خروجهم ستمائة وثمانين سنة حتى أهلكهم الله وأبادهم وكانوا يحترقون القرآن ويتأولونه
 بتأويلات فاسدة لا تقبلها العقول (في تغييره وتبديل حكمه بما قدروا) في هذه المدة
 الطويلة (على اطفاء شئ من نوره) تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن عن أراد اطفاء
 نور عظيم منتشر في الآفاق (ولا تغيير كلمة من كلمة) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا
 (ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلمة فهو ترق (قال تعالى لا يأتية
 الباطل) لا يتطرق اليه (من بين يديه ولا من خلفه) أى من جهة من الجهتين (الاية
 وكما به يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب) الالهية وزيادة روى البيهقي عن
 الحسن انزل الله مائة كتاب وأربعة كتب أودع علومها أربعة كتب التوراة والانجيل
 والزبور والفرقان وأودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان (جامعا) لكل شئ
 قال تعالى وأنزنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود عن
 أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وأنزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شئ
 لكن علمنا بقصر عما بين فيه كجعله (لاخبار القرون السالفة) أى الماضية (والامم البائدة)
 الذاهبة المنقطعة كما في القاموس فهو مساو لما قبله وما بعده أو الهالك على ما في المصباح
 فهو ما بين لما قبله وهو ما وان اتحد ما صدقا (والشرائع الدائرة) بهملة ومثلثة من

فيه على قتالهم في الصبيحين أن ملكين قاتلا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد كاشدة
 القتال والمعروف من قتال الملائكة كما قال ابن كثير انما هو يوم بدر وكانوا فيما عداها عددا
 ومدا ولا يرد هذا الحديث لانه عن المصطفى خاصة لا عن عموم الجيش كيدرو (ومنها أنه
 يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه) في الجلة اتفاقا فخره في العمر عند المالكية وفي الشهد
 الاخير عند الشافعية وكما ذكر عند جمع من المذاهب الاربع (لاية أن الله وملائكته
 يهتدون على النبي) يأتيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولم ينقل أن الامم المتقدمة
 كان يجب عليهم أن يصلوا على أنبيائهم) قال في الاغوذح ومن خواصه أنه ليس في القرآن
 ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصصية اختصه الله بها دون سائر الانبياء (ومنها
 أنه أدنى الكتاب العزيز) الغالب على كل كتاب بعائيه وإيجازه ونسخه أحكامها وألدي
 لا نظيره او الممتنع مضاهاته لا إيجازه أو من التغير والتعريف لحفظ الله (وهو أحي
 لا يقرأ ولا يكتب ولا استقل بمدا رسة) من يقرأ ويكتب لتكون الجنة أثبت والكسمة
 أدحض وهذا أعلى درجات الفضل له حيث كان كذلك وأنى بالعلوم الجمة والحكم
 المتوافرة وأخبار القرون الماضية بلانعلم خط ولا استفادة من كتاب بخلاف غيره كما قدم
 المصنف بسط ذلك وروى ابن أبي حاتم عن عبادة رفعه أن جبريل أتاني فقال ارجع فحدث
 بخمة الله التي أتم الله عليك الحديث وفيه ولقنني كلامه وأنا أتمني وفي رواية وأنا أنى كتابه
 وأنا أتمني (ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتعريف) على عز الدهر بخلاف غيره من
 الكتب فإن بعضها يتبدل وحرف ولبيهيقي عن الحسن في تفسير قوله تعالى وقرأ آنا فرقاه
 لتقرأه على الناس على مكث قال حفظه الله فلا يريد أحد فيه باطلا ولا يقص منه حقا وكانه
 أخذ هذه التفسير من لازم الآية ولبيهيقي أبصاع يحيى بن أسكنم دخل يهودي
 على المؤمن فأحسن الكلام فدعاه إلى الاسلام فأبى ثم بعد سنة جاء مسلما فسلم على
 الفقه فأحسن الكلام فسأله المؤمن ما بيت اسلامه قال انصرف من عندي فامتنعت
 هذه الاديان فوسعت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة
 فاستريت مني وعمدت إلى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة
 فاستريت مني وعمدت إلى القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها
 الأوراق فقصصوها فوجدوا فيها الرادة والقصان فرموا بها لم يشتروها فعملت أن هذا
 الكتاب محموط فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى فحجبت تلك السنة فاقبت سفيان بن
 عيينة فذكرت له هذا فقال مصداقه في الكتاب قلت في أي موضع قال في قوله في التوراة
 والانجيل بما استصفطوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم وقال انما نحن نزلنا الذكر واماله
 لما نطرون حفظه الله تعالى علينا فلم يضع (حتى سعى كثير من المدة) من الالحاد وهو الميل
 مما رايه لك لعدولهم عن ظواهر الشريعة وتناويلها بأبامور وخيطة ويسعون باطنية وهم
 الاسماعيلية المنسوبون إلى امامة اسمعيل بن جعفر الصادق وغرضهم ابطال الشرع لانهم
 في الاصل يهودا ومجوس (والعاطلة) الذين نقوا الصانع وتسترأوا بزي الاسلام خوفا من
 القتل وسعوا في نقض الدين وتربيت ما يروح على بعض العقول القاصرة (سبيل القرامطة)

تركبه عربانا) فيه تجوز لانه انما يقال في الآدمي وفي غيره عري يضم فسكون (ومنها أنه
أمرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام) رابك على البراق وحوله جبريل وغيره (الى
المسجد الأقصى) فربط البراق بالحلقة التي ربط بها الانبياء ثم دخل المسجد وصلى فيه
ركعتين (وعرج به من المحل الاعلى) الاقرب علوا من الارض الى السماء (وأراد من آياته
الكبرى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ) مال (البصر وما طغى) ما تجاوز الى رؤية ما لم
يرد منه بل جمع همته في توجهه الى الحق بكليته فما التف الى ما سواه (وأحضر الانبياء له
وصلى بهم وبالملائكة) في بيت المقدس وفي السموات (اماما) ليعلم أنه امام الكل في الدنيا
والاخرى (وأطلعهم على الجنة والنار) بقظة ليله الاسراء ليحصل له الانس بأهوال يوم
القيامة وليتفرغ فيه للشفاعة ويقول أنا لها أنا لها وأمتي أمتي حيث يقول غير نفسه
نفسى (وعزيت هذه) أى اطلعه عليهم ما (لبيهقي) ولفظ الانودج عند هذه البيهقي أى
من خصائصه (ومنها أنه رأى الله تعالى بعينه) بقظة على الراجح (كما يأتي في مقصد الاسراء
ان شاء الله تعالى وجمع له بين الكلام والرؤية وكلمه الله تعالى في الرفع) بالقاء أى المكان
(الاعلى) على سائر الامكنة تشرى فانه لا لانه تعالى في مكان يوصف بقرب أقرب مد (وكلم موسى
بالجبل) وذلك أشرف منه للفرق بين من رفعه الملك الى محل شريف ليخاطبه فيه وبين من
خاطبه في محل يساويه فيه غيره وقد روى ابن عساکر في حديث المعراج مرفوعا به طبرجل
فقال ان ربك يقول لقد وطئت في السماء موطئا لم يطأه أحد قبلك ولا يطؤ أحد بعده
وعنده أيضا عن أنس مرفوعا لما أسرى بي فتربنى ربى حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى
وما جمع قول الانودج وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والاعلا الى قاب
قوسين ووطئه مكانا موطنه نبى مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماهم
وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عند هذه البيهقي ورؤيته آيات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى تعالى مرتين وبركوب البراق في أحد القولين انتهى
(ومنها أن الملائكة تسبر معه حيث سار عيشون خلف ظهره) قال أبو نعيم انكوا نواحر ساله من
أعدائه ولا ينافيه والله يصعدك من الناس لان هذا ان كان قبيل نزول الآية فظاهر والاخر
عصمة الله له أن يוכל به جنده من الملائكة الا على تشرى فانه لا يدرى ابن سعد عن جابر خرج صلى
الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا أمامي واخلوا ظهرى للملائكة أى فزعوه لهم ليمشوا
خلفى وهذا كالتعليل للامر بالمشى أمامه وروى الحاكم عن جابر مرفوعا كان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى مشى أصحابه امامه وتركوا ظهورهم للملائكة وقيل انما كان يمشى خلف أصحابه
ليخبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم ويربى من يحتاج الى التريه وهذا شأن
الراعى مع الرعية قال النووي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا تبعوا
كصاحب الطعام اذا دعا طائفة عيشى امامهم وقد تمت هذا فى مشيه (وقالت الملائكة معه)
ولم يكونوا مع غيره الامدادا (كما مر في غزوة بدر) فناء الهسم عن جميع الجيش (وحنين) على
ما جزم به ابن القيم نقله عنه المصنف في غزوة بدر فاعلمه لابن عساکر أحاديث مرت والجهور على
انهم لم تقابل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان الله قال وأنزل جنودا لم تروها ولا دالة

ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الهلك ولا ينافي قوله ولقد زينا
السماء الدنيا بصايع وجعلنا هارجوما للشياطين فان كل من يحصل في الجوارح الى فهو ومصاح
لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يهدهد أن يصير الحادث
بما ذكر في بعض الاوقات رجال الشيطان يتصدد الى قرب الفلك للسمع وما روى أن ذلك
حدث بجلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فاعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا
واختلاف في أن الرجوع يتأدى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب
كأوج راحب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان مع أن النار
ولا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار
القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها انتهى واعل قوله قد يصيب وقد لا يصيب
قد يحترق وقد لا فلا يخاف (وهذا) أي الرمي بالكهيب (لم يكن طاهرا قبل معث
التي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وانما ظهر في بدء أمره وكان ذلك اسما
لثبوته) وفيه افادة أنه كان موجودا لكنه قليل بالثبوت لزمته فلا يخالف قوله (وقال
معمر بن راشد (قلت للزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أكان يرى بالنجوم في الجاهلية)
أي ما قبل البعثة (قال نعم قلت أفرأيت قوله تعالى واما كنا نعدهم من قاعة للسمع الآية) فإن
طاهرها أنه لم يكن يرى بها في الجاهلية (قال غلطت وشدت أمرها حين بعث محمد صلى الله
عليه وسلم) وقد روى ابن اسحق عن ابن عباس عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كنا نقول مات ملك ملك
ملك ولد مولود مات فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان
اذا قضى في خلقه أمر اسمه جلة العرش فسجدوا فسمع من تحتهم لتسبيحهم تسبيح من تحت
ذلك ولا يزال التسبيح يسقط حتى يتهي الى السماء الدنيا فيسجدوا ثم يقول بعضهم لبعض
م سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسجدنا بتسبيحهم فيقولون ألا تألون من فوقكم
ثم يسجدوا فيقولون مثل ذلك حتى يتهي الى جلة العرش فيقال لهم م سبحتم فيقولون قسى
الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيبط الخبر من سماء الى سماء حتى يتهي الى السماء
الدنيا فيسجد ثوابه فيسرقه الشياطين بالسمع على نوحهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من
أهل الارض فيجذونهم فيخطئون ويصدون فيحدث به الكهان فيصيرون بهما ويخطئون
بهما ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقدون بها فافقت الكهانة اليوم فلا
كهانة (وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل بعثته ولكن لم يكن في شدة المراسه) كالشدة
الكهانة (بعد بعثته وقبل ان الرجم كان ينقض ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه) من
السماء (ذكره البغوي) في تفسيره وقضية هذا كله منهم من الاستراق رأسا لكن قال
السهمي انه بقي من استراق السمع فاباير بدليل وجودهم على البدور في بعض الارمنة
وبعض البلاد انتهى (ومنها أنه أتى بالبراق) انضم الموحدة وخفة الراء دابة فوق الحمار
ودون الفل من البرق لسرعة سيره لانه يضع سافره عند منتهى طرفه أول شدة صفائه لانه
أبيض أولانه ذلولين بياض وسواد ليلة الاسراء (مسرحا لمبا قبل وكانت الامياء انما

الثلاثة عند مبعثه فلا فرق بين تقديمها وتأخيرها ثم المتبادر من المصنف انه لم يتخلل زمن بين
المبعث والرمي بالشهب وذكر ابن الجوزي أن قریشا وبني لهب بكسر اللام رأوا الرمي
بالنجوم بعد المبعث بعشرين يوما فاجتمعوا الى كاهن اسمه خطرأنت عليه مائتان وثمانون
سنة فذكر الخبر مطولا جدا وفي آخره أنه من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالترنيل
والقران من نخل هاشم الاكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم هذا هو البيان أخبرني به
رئيس الجنان ثم أغنى عليه فأفاق الابعث ثلاثة فقال لا اله الا الله فقال صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وفي سيرة ابن ابي
الحق لما تقارب أمره صلى الله عليه وسلم وحضره مبعثه حجت الشاطنين عن السمع وحيل بينها
وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن أنه أمر حدث فأول من
فزع من ذلك ثقيف فأثوا عمرو بن أمية بن علاج وكان أدهى العرب وأفكرها رابعا
فقال ان كانت هي النجوم التي تهدى بها في البر والبحر ويعرف بها الإنواء فهو طي الدنيا
وهلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مرأى الله به هذا الخلق قال
ابن عباس كانت الشياطين لا يحبجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأقون بأخبارها
فملقون على الكهنة وفي تفسير ابن عطية روى في الرمي بالشهب أحاديث صحاح مضمونها
أن الشياطين كانت تصعد الى السماء فتنصت لسمع واحد فوق واحد فيقدم الاجسر
نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي الله بأمر من أمر الارض فيحدث به أهل
السماء فيسمعه منهم الشيطان الأدنى فيلقيه الى الذي تحته فربما أحرقه شهاب وفدأ في
الكلام ورب عالم يحرقه جملة فتنزل تلك الكلمة الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة
فصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع (فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث)
كانت حكمة تخصيصه دون باقي الانبياء على ظاهره تعظيم المصطفى اقرب زمنه كما قال انا ولي
الناس بعيسى ليس يني وينه نبي (فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها)
وما وقع عند الزبير بن بكارة أن ابليس كان يخترق السموات ويصل الى أربع فلما ولد المصطفى
حجب من السبع بحول علي ما بعد ولادة عيسى بدليل تفصيل ابن عباس المذکور
(فما منهم أحد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعله من النار) التي تشبه
النجم المنقوض وبهذا جزم البيضاوي ويأتى أنهم كانوا يرمون بنفس النجوم (فلا يخطئ أبدا)
من حيث الاصابة وان كان قد يتخلف الاحراق كما بينه بقوله (فمنهم من يقتله) فموت حريقا
(ومنهم من يحرق وجهه) ولا يموت (ومنهم من يخنله) بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة وشدة
الباء أبلغ من فتح الباء وسكون الخاء وكسر الباء أي يفسد عقله أو عضوه (فيصبر غولا)
أي شيطاناً (يضل الناس في البراري) وفي الحديث اذا انغوث لكم الغيلان فنادوا
بالاذان وفي البغوى فأتبعه شهاب ثاقب كوكب مضى لا يخطئه فيقتله ويحرقه
أو يخنله وانما يعودون الى استراق السمع مع علمهم أنهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة
ونيل المراد كراكب البحر قال عطاسمى النجم الذي يرمى به ثاقبا لانه ينقهم وفي البيضاوي
والشهاب ما يرمى به كانه كوكب انقض وما قيل انه يتخار بصعد الى الجوف فيشتعل فتخمين

حسية وهذا من المعجزات (رواه البيهقي) وغيره عن عائشة قالت لم يكن بالطويل الباس
ولا بالنصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذ امشي وحده ولم يكن على حال عايشه أحد من
الباس ينسب الى الطول الا طاله ولرعا كتمه الرجلان الطويلان فيطاولهما فاذا فارقه
ينسب الى الربعة وروى عبد الله بن أحمد عن علي كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذهاب طولا
وفوق الربعة اذ اجتمع التوم غرهم بفتح المعجمة والميم أي زاد عليهم في الطول من غير الماء
اذا عابلا ولذا زاد رزين وابن سميع انه كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين
وتوقف بعض فيه بأنه لم يره الا في كلام رزين وكلام النساقلين عنه تصريفاً ان الجماعة شاملة
للباس والمشي (ولم يقع له ظل على الارض ولا روى له ظل في شمس ولا قمر) رواه الحكيم
الترمذي - مرسل قال ابن سميع لانه كان نوراً كانه وقال رزين لغلبة أنواره قيل وحكمته
مباينه عن أن يطأ كافر ظله واطلاق الظل على التمر مجاز لانه انما يقال ظلة القمر ونوره
يرى ابن المباركة وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرقم
مع الشمس قط الا غلب ضوءه الشمس ولم يرقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج
وتقدم هذا كله في مشبهه صلى الله عليه وسلم (ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم لما سأل الله
تعالى أن يجعله في جميع أعصاته وجهاته نوراً ختم بقوله واجعلني نوراً) أي والنور لا ظل
له وبه يتم الاستشهاد (وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي)
عن بعضهم (ولا يمتص دمه البعوض كذا نقله البخاري وغيره) ونوزع بعدم ثبوته (وما اذا
القول) لعدم وجوده فيه (قوله) أبو الربيع سليمان (ن سميع) باسكان الموحدة وقد تضمن
السبني (في) كتاب (الشفاء) أي شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه ولطفه
لم يكن فيه ظل لانه نور ولأن أصله من القوة ولا غفوة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب
(والسبني) يفتح فمكون نسبة الى سبنة بالمغرب وجرم الرشاطي بأن سبنة بالفتح والذي
ينسب اليها السبني بالكسر (في) كتابه (أعظم الموارد) وأطيب الموارد وقد تم المستفاد في
الباس انه يشكل عليه حديث عائشة كان يقبل ثوبه ومن لازمه وجود شيء يؤذيه قل أو
يرغوث أو نحو ذلك ويحجب بأن التفل لا يستقدار ما علق بثوبه من غيره وان لم يؤذ فيه ان
أذاه غذائه من البدن واذا امتنع الغذاء لم يرش الحيوان غالباً انتهى لمصاوم وآر شيخنا
دفع بحثه بأن التفلية لازالة الاقدار الحاصل من غيره لا القمل ونحوه ولا يلزم انه حيوان
ويقتدره حيوانا يجوز أنه فلاه قبل مدني - مدة لا يصير فيها على عدم الغذاء (ومن انقطاع
الكهنة) بمعنى الكهانة تجوزا لعلاقة التعاقب بينهم ما أطلق اسم المتعاقب وأراد به المتعاقب فهو
مجاز لغوي أو هو من مجاز النقص أي اخبار الكهنة انفس الكهنة لم يقطعوا جمع كاهن
وهو الخبير ببعض الغيبات ككيا أو غيره (عند مبعثه) أي عقبه (وسراسة السماء من استراق
السمع) أي استراق الشياطين لاسماع ما توله الملائكة فيخبرون به غيرهم (والرعي) بالجرباء
مقدرة أي وسراسة السماء بالرعي (بالشهب) أي رعي الملائكة للشياطين عند استراق السمع
قل تعالى فمن يستمع الآن يجده شاهاباً رعداً قيل الاولى تأخير عند مبعثه عن هذا المتعلق
بالثلاثة وبوابه أنهم ما عطف الله على معلول والعلل تقارن معلولها في الزمان فيفيد أن

الانساصر (ولكن) هو (كاون عفرة الارض وهو وجهها وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل الممكن أعفر والاولو كان خاليا من نبات الشعر جسمه لم يكن أعفر) وقد تمت دلائله على ذلك بقول الحافظ ان شأن المغايب أن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد (نعم الذي يعتد فيه صلى الله عليه وسلم) وجوبا (أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح) عن أنس وغيره وقد روى البزار عن رجل قال خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على من عرف ابطيه مثل رائحة المسك (وكان عليه الصلاة والسلام يبايع صوته وسمعه ما لا يبلغه صوت غيره ولا سمعه) من الاصوات والاسماع المعتادين فقد كل يحذب قسمه العوائق في البيوت ويسمع أطياب السماء كما ترسب ذلك في شماته (وكان تنام عينه ولا ينام قلبه) وكذلك الانبياء فهو خصوصية له على الامم كما ترسبوا (رواه البخاري) وسلم وغيرهما بلفظ يا ناسئة ان عيني تنامان ولا ينام فاني وأخرجه باللفظ المصنف الحاكم من حديث أنس كانت تنام الخ وتقدم أيضا (ومناقب) بالهمز تناوبا وزان تناقل تناقلا قيل هي فترة تغتري الشخص فيفزع عنده فانه وتناوب بالواو عاتى كفى المصباح وقال غيره هو النفس الذي ينفع منه القم لدفع البخار المتخفق في عضلات الفك (قط) وكذلك الانبياء لان سببه نامي عن ابلس لانه يدعو الى الشهوات التي منها الامتلاء من الطعام الذي ينشأ عنه التناوب غالبا وهم معصومون من ذلك (كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد) بيا قبل الزاي (ابن الاصم) ضد السامع ونسخة الاصم بزيادة عين تصحيف من الجهال واسم الاصم عمرو وقيل يزيد بن عمرو بن عبيد العامري البكائي بفتح الموحدة والكاف الثقيلة ابن اخت ميمونة أم المؤمنين من الثقات مات سنة ثلاث ومائة (قال مات شاب النبي صلى الله عليه وسلم قط) وظاهر هذا اختصاصه لسكن في روايته عن يزيد المذكور عند ابن أبي شيبة أيضا باللفظ مات شاب نبي قط كما تقدمه المؤلف في الصوت الشر يف وهذا يعبر جميع الانبياء ونحو قوله هنا (وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك) بن مروان الاموي الامير مقبول روى له أبو داود ولم يلق أحدا من الصحابة مات سنة خمس وعشرين ومائة أو بعدها (قال ماتنا ب نبي قط) وهذا يعبر جميع فهو من خصائصهم على الامم (ويؤيد ذلك ان التناوب من الشيطان) لانه الحامل على سببه بتزيين الشهوات (رواه البخاري) ومسلم عن أبي هريرة مرفوعا التناوب من الشيطان فاذا تناوب أحدكم فليذكره ما استطاع (وما احتمل قط) أي ما رأى في منامه ما يقتضي خروج المني لانه من الشيطان ولا سبيل له عليه وكذلك الانبياء هذا هو المراد وان اطلق الاحتمال لغة على الرؤيا المنامية لاهم هذا القيد (رواه الطبراني) عن ابن عباس قال ما احتمل نبي قط وانما الاحتمال من الشيطان كما قدمه في جماعه صلى الله عليه وسلم (وكان عرقه أطيب من المسك رواه أبو نعيم وغيره) بلفظ كان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أي في البياض والصفاء وأطيب من المسك الاذفر بالمعجزة أي الطيب الریح ومترسب هذا في السمائل (واذا مشى مع الطويل طاله) أي زاد عليه في الطول مع أنه ربعة اكراما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صورة كما لا يزيد معنى مثل ارتفاعه في عين الناظر براه ورفعة

بلغ صورته كالله
صورته

كان يتام محمد
الامير

ماتنا ب النبي صلى الله عليه وسلم
عنه والرواية

أقوى في الآية وأوضح في الدلالة على إتيانه عليه الصلاة والسلام هذه الآية التي أوتيهما
 التليل في جبر المقام على وجهه أعلى منه) وهذا نص يرجح منه بأنه لم يؤت مثله بخصوصه فلم
 يثبت المطلوب (بل قال الزبير بن بكار فيمن أنزل الحمد الشيرازي) صاحب القماموس (في)
 كتابه (الغمام المطابة) في فضائل طابة (بعد ذكره لأثر حافر البغلة ومسجد حاوفي غربي هذا
 المسجد أثر كأنه أثر مرفق يذكر أنه عليه الصلاة والسلام أتكا عليه ووضع مرفقه الشريف
 عليه وعلى جبر آخر أثر الأصابع والناس يتبركون بهما) أي أثر المرفق وأثر الأصابع
 (وقال السيد الشريف (نور الدين) على (السمهودي) (في كتابه وفاء
 الوفاء) تاريخ المدينة (بعد إيراد ذلك ولم أقف في ذلك على أصل الاق ابن النجار) الحافظ
 الشهير (قال) في تاريخ المدينة (في المساجد التي أدر كها خرابا بالمدينة ما للفظه
 ومسجدان قرب البقيع أحدهما يعرف بمسجد الاجابة) كأنه لاجابة الدعاء فيه (والثاني
 يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان) عود (واحد وهو خراب وحوله نشر) بالراي مرتفع
 (من الحجارة فيه أثر يقولون أنه أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام
 السمهودي وهذا أثر ما في بعض النسخ وأكثرها سقوطه ولعله أولى (وكان أبطله عليه
 الصلاة والسلام لأشعر عليه فالة القرطبي) وكان أيضا غير متغير الاون) قيد به دفعه التوهم
 ان خرقه من الشعر لم يرض منعه ظهوره (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي
 (وعنده في الخصائص وذكره بعض الشافعية) كالاسنوي (لحديث أنس المتفق عليه)
 أي الذي رواه الشيخان (أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى
 بياض ابطنه) أفظ الحديث عندهما كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
 فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطنه فاقصر المصنف على حاجته منه (وقال الشيخ
 جمال الدين) عبد الرحيم بن الحسن بن علي (الاسنوي) شيخ الشافعية وصاحب
 التصانيف السائرة امام زمانه البارع توفي سنة سبع وسبعين وسبع مائة وله أربع وسبعون
 سنة (في) كتاب (المهمات أن بياض الابطن كان من خواصه صلى الله عليه وسلم انتهى) قال
 في شرح تقزيب الاسانيد (الولي العراقي) (وما ادعاء من كون هذا من الخصائص فيه
 نظرا لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص
 لا يثبت بالاحتمال) القاسم من ذكر أنس وغيره بياض ابطنه وانما يثبت بالنص الصريح
 (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطنه أن لا يكون له شعر) لاحتمال أنه كان يديم
 تعاهده (فان الشعر اذا تنفقت المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث
 عبد الله بن أكرم) بفتح الهمزة والراء بينهما فاقاف ساكنة ثم ميم ابن زيد (الخراعي) أبي
 عبد الله المدني صحابي مقل له حديثان (أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كنت أنظر إلى عفرة) وفيهم الممهلة وسكون الفاء (ابطنه اذا سجد فخرجه الترمذي
 وحسنه والنسائي وابن ماجه وقد ذكر الهروي) بفتح الهمزة والراء أحسن بن محمد أبو عبيد
 الشهور (في الترمذي) للثران والحديث نسبة إلى هرة مدينة بخراسان وليس هو عابدا
 أبالحسن بن ادريس كانوا هم (وابن الاثير في النهاية أن العفرة بياض ليس بالخاص) أي

ابن يوزيد الملاء

اذ انسى من الخبر
عالمه فخره

في الليل في الظلمة) انضم فسكون وبضمين ذهاب النور واحترقه عما اذا كان قمر (كباري
بالبهار وفي الصور ورواه البيهقي) في الدلائل عن ابن عباس به وعنده ايضا عن عائشة
نحوه وقد تم المصنف بسط هذين في بصره من المقصد الثالث (وكان ربه يعذب الماء الملح
رواه أبو نعيم) وغيره عن أنس أنه برك في بئر في دار أنس فلم يكن في المدينة بئر أعذب
منها (ويجزي) بكفي (الرضيع) عن اللين (رواه البيهقي) في الدلائل بلقظ أنه كان يدعو
يوم عاشوراء برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيستقل في أفواههم ويقول للاستهات لا ترضعهم
الى الليل فكان ربه يجزيهم وقد تم هذين في ربه من المقصد الثالث ووقع في بعض النسخ
هنا زيادة وهي (ومنها صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى في الصحراء غاصت قدماه فيه
وأثرت فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الاسنة ونطق به الشعراء في منظومهم والبلغاء
في منثورهم) وأنكره الحافظ السيوطي وقال لم أقفله على أصل ولا سند ولا رأيت من
خزجه في شيء من كتب الحديث وكذا أنكره غيره وحاول المصنف خلافه فقال (مع
اعضاده) تقويته (بوجود أثر قد مضى الخليل ابراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام في حجر
المقام المذكور في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات) منها (مقام ابراهيم) أي الحجر
الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه (وهو البالغ تعينه وأنه أثره) أي ابراهيم
(مبلغ التواتر القائل فيه أبو طاب) في قصصه هذه الالامية (وموطي) بالحجر عطف على
الحجر ورقبته من قوله أعوذ برب الناس أي محل وط (ابراهيم في الصخر) الحجر (رطبة*)
حتى أثر فيه (على قدميه حافيا غير ناعل) صفة كاشفة (وبما في البخاري) (ومسلم) من
حديث أبي هريرة مرفوعا من معجزة تأثير ضرب موسى في الحجر) الذي كان يعمل معه
في الاسفار فيسحق منه الماء (ستا) من الآثار (أوسبعا) بالشك من الراوي ولعله
أوحى اليه أن يضربه (اذ فرثوبه لما اغتسل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده
قالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا أنه أدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
ففر الخبز ثوبه فخرج موسى في أثره يقول توبى يا حجر توبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل
موسى فقالوا والله ما يوسى من بأس وأخذ ثوبه فطرق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله أنه
لندب بالحجر ستة أو سبعة رواد الشيطان قال الحافظ فيه معجزة ظاهرة لموسى وأن الآدمي
يغلب عليه طباع البشر لأن موسى مع علمه أن الحجر ما سار ثوبه الا بأمر الله عامله عاملا من
يعقل حتى يضربه ويمحى أنه أراد بيان معجزة أخرى لقوته بتأثير الضرب بالعصا في الحجر
اتهمى وذكر وجه استشهاده به بقوله (اذما خص نبي بشي من المعجزات والكرامات الا
وانبينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نوا عليه) لكن المثلية التي للمصطفى اتماما جنسها
أو بغيرها على أو مساو كما نوا عليه فمثل هذا لا يدفع انكار وروده (مع ما يؤيد ذلك وهو
وجود أثر حافر بغلته الشريفة على ما قبل في مسجد بطيبة حتى عرف السجدة فيها فيقال
مسجد البغلة) وهذا الثابت لا ينتج الدعوى الا بالزم من تأثير حافر بغلته وان كان اكرامه
ومعجزة ان نفس قدميه يؤثر الذي هو المطلوب (وما زال الامن سره الساري فيها ليكون ذلك

أوما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك لانه عرفه بقلبه كما رأيصره والمعنى أنه ليس تخيلا
ويدلله أنه صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي رواه ابن
جرير عن ابن عباس (وقوله نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك) وفي قراءة
بشديد نزل ونصب الروح والفعل الله (و) ذكر (لسانه بقوله وما ينطق)
بما أوتىكم به (عن الهوى) هوى نفسه (وقوله فأنما يسرناه) سهلا للقرآن (بلسانك)
نعتك (وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى) أى ما مال بصره صلى الله عليه وسلم
عن مرتبة المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة (ووجهه بقوله قد) للتحقيق (ترى قلبك)
تصرف (وجهك في) جهة (السماء) مظهرا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال
الكعبة وكان يؤد ذلك لانما قبله ابراهيم ولانه ادعى لاسلام العرب (ويده وعقبه بقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) أى لا تمسكها عن الاتفاق كل المسك (وطهره
وصدره بقوله لم نشرحك صدورك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حظطنا (عنك
رزرك الذى أنقض) أنزل (طهرتك) وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وبأبى يانه ان شاء الله تعالى (واشتق اسمه من اسم الله المحمود) بالجزيل والنصب
بتقدير أعنى والرفع بتقدير وهو وقبل من اسمه الحميد ولكن المحمود أتم في الاشتقاق لان
فيه معنى كعمد بخلاف الحميد (ويشهد له ما أخرجه البخارى في تاريخه الصغير من طريق
على بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جندعان القرشى التميمى البصرى ضعيف
من صغار التابعين (قال كان أبو طالب يقول وشق) بالبناء للماعل من شق الشيء
جعله قطعتين أى اشتق الله تعالى (له من اسمه) بقطع الهمزة للضرورة اسما (ليحله *)
لبيطه (فذوالعرش محمود وهذا محمد) وقدم المصنف هذا الحديث بانظفه في أسمائه
عليه السلام (وهو مشهور لسان بن ثابت) الانصارى المؤيد بروح القدس فتوارد
حسن مع أبى طالب أو ضمنه شعره وبه جزم بعض (ومضى أحمد) أى أجد الحامدين (به
قالا لينا محادون وهو أحمد هم أى أكثرهم جدا (ولم يسم به أحد قبله) منذ خافت الدنيا
حمايته من الله لئلا يدخل بس على ضعيف القلب أو شق في أنه المبعوث بأحمد في الكتب
السابقة هكذا قاله الاكثر من وجهين وغيره وهو الصواب والقول بأن الخضر
اسمه أحمد مردود واه وكذا لم يسم به أحد في حياته وأول من سمى به بعده والد الخليل
ابن أحمد على المشهور كما مر مفصلا (رواه مسلم) عن على بن مرفوعا أعطيت ما لم يعط
أحمد من الانبياء قبلى نصرت بالرعب وأعطيت مغانج نرائن الارض وسميت أحمد
وجعل لي التراب طهورا وجهت أنتى خير الامم (ولا جد من حديث على
أعطيت أربع ما لم يعطه أحد قبلى وذكر من أوصيت أحمد) وقدم المصنف أوائل الخصائص
(ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه وبه وبه من الجنة)
فكان يواصل (كما سيأتى البحث فيه في صياحه صلى الله عليه وسلم من مقصد عباداته)
التاسع (وكان يرى من خلفه كما يرى أمامه رواه مسلم) عن أنس رفعه وفيه أيها الناس
الى امامكم فلا تسيئون بالرعب ولا بالسجود فاني أراكم من أمامي ومن خلفي (ويرى

ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفع وروى أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان
فصح لا إله الا الله واني رسول الله وعند ابن عائد أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وطريق الجمع انه قال ذلك كله (وابن
سبع) لكن عده من الخصائص فيه نظرا ذليلا من خصائصه ولا من خصائص الانبياء
فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج رواه أجدوا والحاكم
مرفوعا وابن المراءة من أصحاب الأخدود رواه مسلم ومبارك اليمامة رواه البيهقي وكذا
الطفل الذي مرت عليه أمة تنسب الى الزنا فقالت أمه اللهم لا تجعل ولدي مثلها فقال اللهم
اجعلني مثلهما فهو لا مستة تكلموا في المهد ولبسوا بأبنياء وللسبيوطي نظم شهير في جملة
من تكلم (وظلته الغمامة) السجاية (في الخبر رواه أبو نعيم والبيهقي) عن ابن عباس
كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته في الظهيرة فخرجت
حليلة تطايبه حتى تجده مع أخته فالتفت في هذا الخبر قالت ما وجد أخى حرا رأيت غمامة
تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهت الى هذا الموضع الحديث وهذا كان
قبل النبوة فهو من الكرامات وفي الصحيح فاذا أنا بسجاية قد أظلمتني ولذا قال ابن جماعة
من زعم أن حديث اظلال الغمام لم يصح فهو باطل نعم قال السجاي وغيره لم يكن دائما
لما في حديث الهجرة أن الشمس أصابته وظلله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرانة
ومعه ثوب قد أظلم عليه وأنهم كانوا اذا أتوا على شجرة ظليمة تروها له عليه الصلاة
والسلام وغير ذلك (ومال اليه في) ظل (الشجرة اذا سبق اليه) اكرامه (رواه
البيهقي) والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي موسى الأشعري قال
خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم في أشباح من قريش الحديث
وفيه أن بجير الراهب صنع لهم طعاما وأنهم به وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل
فقال بجيرا أرسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سجدوا
الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه
(ومنها شق صدره الشريف) أربع مرات ولم تنب الخامسة (رواه مسلم وغيره) وتقدم
بسطه بجمع ما ذكره المصنف من أول هذا الفصل الى هنا في المقصد الاول الا كتابة اسمه
على العرش وغيره في المقصد الثاني (وعظمه) بعين معجزة فطامه مهلة مشددة ضمة
وعصره (جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غظات) يشغله عن الالتفات لشي آخر ولاظهار
الشدة والجد في الامر وأن يأخذ الكتاب بقوة وقبل غير ذلك كما مر (عنده هذه بعضهم من
خصائصه كما نقله الحافظ ابن حجر قال ولم يقل عن أحد من الانبياء أنه جرى له عند ابتداء
الوحي لامر ولا امر) (ومنها أن الله ذكره في القرآن) أي ذكر أعضائه التي أريد
الاخبار عنها بصفة تعلقت بها فيها ثناء عليه مبينة (أعضاءوا) وهو بهذا المعنى لا يستلزم
ذكر الجميع فلا يرد أنه بقي من أعضائه الفخذان والرجلان وغيرهما (قلبه) أي فدا قلبه
(بقوله ما كذب القواد ما رأيت) أي ما رأه بقلبه أي ما انكر قلبه ما رأه بيسره من
صورة جبريل وألله تعالى فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تدقل منه الى البصر

ما نطقه القابلة من سرّة الصبي كما في النهاية وغيرها الا أن يكون سمي السرّة سرّة حجازا
لعلاقة الجواررة أو فيه حذف أي مقطوع منه ما يتصل بالسرّة (رواه الطبراني وغيره)
وفي عده من الخصائص نظر اذ ولد سبعة عشر نبيا محتونين كما مرّ نظما وجماعة من هذه
الامة ولدوا محتونين ولذا قال ابن القيم ليس هذا من خصائصه فان كثيرا من الناس
ولدوا محتونين حتى في عصرنا أخبر بعضهم أنه ولدوا محتونين انتهى وبمكن
أن الخصوصية مجموع الخلق وقطع السرّة وقبل ختمه بدمه يوم سابعه وصنع له مائة
وقيل ختمه جبريل عند حليمة والاربع الاوّل فقد قال الحاكم به توارث الاخبار وابن
الجزري لاشك أنه ولد محتونا قال النضرى وأدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى
بل له طريق جيدة صحيحها الضياء المقدسي وحسنها مغلطاي وهي ما رواه الطبراني وأبو
نعيم وابن عسّاكر عن أنس رفته من كرامتي على أبي أنى ولدت محتونا ولم ير أحدا سوا أبي
(ونقد ما فيه من البحث أول الكتاب) مع فوائد جلية (ومنها أنه خرج نظيفا مائة قدر)
مما جرت العادة به في المولود عقب ولادته وهي صفة موضحة للمبالغة في تطاقته اذ القدر
من هذا النفاقة (رواه ابن سعد) من طريق همام بن يحيى عن امير المؤمنين عبد الله عن أمته
(ومنها أنه وقع) خرج من بطن أمته (ساجدا) حقيقة (رافعا أصبعيه) أي سبائيه
الى السماء قابضا بقية أصابعه كالتضرع المتذلل المبتهل (رواه أبو نعيم) في خبر طويل
من حديث ابن عباس عن أمته بلفظ فوضعت محمدا فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع
أصبعيه الى السماء كالتضرع المبتهل وللطبراني لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع
يده مشبرا بالسبابة كالسج بها (ورأت أمته) رؤية عين بصريّة لامنامية كما زعم
(عند ولادته نورا خرج منها أضواء له قصور الشام) أي أضواء النور وانتشر حتى رأت
أضواء الشام وأضواء تلك القصور من ذلك النور (وكذلك ترى أمتهات الانبياء)
نورا يخرج منهم عند الولادة وان لم يكن كالذي رأيته أمته من كل وجه بحيث ان كل واحدة
انتش منها قصور الشام هكذا ترجاه شيخنا (رواه أحمد) والبراء والطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث العرياض مرفوعا وأحمد أيضا من حديث أبي امامة وابن
امير المؤمنين خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أضواء له
قصور بصري من أرض الشام (وكان مهده) أي ما جئ له لينام فيه (يتمزق البحر يك
اللائكة) له قال بعض ولم ينقل مثله لاحد من الانبياء (كما ذكره ابن سبع) باسكان الموحدة
وقد تضمن كما في التبصير (في الخصائص) له (وكان القوم يحتضنه وهو في مهده ويميل اليه
حب) أي في أي وقت (أشار اليه) بأصبعه فحبث هنا للزمان (رواه ابن طغرى) بضم
الطاء المهملة واسكان الفين المتجبة وضم الراء وفتح الموحدة (في) كتاب (الناطق المفهوم
وغيره) كاليهقي والصابوني والخطيب وابن عسّاكر عن العباس بن عبد المطلب قلت
بارسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رأيك في المهد بتاني القسم ونشير
اليه بأصبعك فحبث اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهني عن البكاء
وأسمع وجهه حين يسجد تحت العرش (وتكلم في المهد رواه الواقدي) ان أول

وقرى آيتناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما بهكم) من الكتاب
والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (المؤمن به واتصرت به) جواب القسم وأهمهم تبع
لهم في ذلك (قال علي بن أبي طالب) في تفسير هذه الآية فيما رواه ابن جرير (لم يبعث الله
نبيا من آدم بن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم أن يبعث وهو حي
أموئن به واتصرت به وبأخذ العهد بذلك على قومه) الرواية نصب يأخذ كما أفاده عباس
بالعطف على مؤمن بتقدير نون التوكيد الخفيفة كذا وجهها الشئني والمصنف وردت به
حقيقة يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الأخذ من الامة بعد بعث المصطفى وليس
المقصود فالعطف على جله أن يبعث الخ على أنه في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر
أن يأخذ على حد وزجج الحواجب والعمونا وفي البغوى اختلاف في معنى الآية فقبل
أخذ المشاق النبیین أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل شيء أن يؤمن بمن يأتي
بعده وينصره أن أدركه واليا أمر قومه بنصره فأخذ المشاق من موسى أن يؤمن بعيسى
ومن عيسى أن يؤمن بمحمد وقبل انما أخذ عليهم الميثاق في محمد صلى الله عليه وسلم
واختلف على هذا فقبل الأخذ على النبیین وأهمهم واكتفى بذلك الانبياء لأن العهد على
التبوع عهد على التابع وقيل المراد أن الله أخذ عهد النبیین أن يأخذوا الميثاق على أهمهم
بذلك انتهى بحروفيه وقد مر بسط ذلك في أول هذا الكتاب (ومنها أنه وقع التشبيه
في الكتب السالفة) كالطوراة والانجيل ونعمه فيها ونعت أصحابه وخلفائه (كما سألني
ان شاء الله تعالى) في النوع الرابع من المقصد السادس (ومنها أنه لم يقع في نسبه من
لدن آدم) أي زمنه لأن لدن وان كان الاصل انما اطرف مكان بمعنى عندكم كما قد نسبه لعمل
للزمان كما شئنا (سفاح) أي زنا بكسر السين المهملة من سفح الماء أو الدم أو الدمع اذا
انصب لأن الزاني يصب المني في غير حقه لعدم ثبوت النسب والتوارث فيه وانكروته من
الكليات الخمس التي لم تبغ في مله من المال قال بعض المحققين والمراد بالسفاح ما لم يوافق
شريعة (رواه البيهقي والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل) باسناد حسن عن علي
مر فوعا خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني
من سفاح الجاهلية شيء (ومنها أنه نكست الاصنام لمولده رواه الخزاز في الهوائيم
وغیره) كابن عساكر عن عروة أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل كانوا في صنم لهم
يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوا على وجهه فأخذوه وردوه الى حاله فلم يلبث
حتى انقلب انقلابا عيقا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث
فكان ذلك ليلة ولد صلى الله عليه وسلم وشاركة في هذه الخصوصة عيسى عليه الصلاة
والسلام روى عبد الرزاق عن وهب لما ولد عيسى أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت
الاصنام منكوسة فقال هذا حادث حدث ظاف خاف في الارض فليس شيء أتم البحار فلم
يقف على شيء ثم ظاف أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد والملائكة قد حفت حوله
فرجع اليهم فقال ان نبيا ولد البارحة (ومنها أنه ولد محتونا) أي على صورة المختون
اذ الخلق المقطع ولا قطع هنا (مقطوع السرّة) الاولى حذف السرة لأن السرّة بالضم

الزور المحض
ومقطوع السرة

بالتحذير فيظهر على يد أولياء الله ودرجة الانبياء قبل النبوة لا تقتصر عن الولاية فيجوز
ظهورها على أيديهم (منها أنه أول النبيين خلقا) وأخرهم بعثا رواء ابن أبي حاتم وغيره
عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول الخ ورواه هو والديلي وأبو نعيم وغيرهم عن أبي
هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث (كما نقر في أول هذا
الكتاب) بأدلتها وتقدير معناه (وأنه كان نبيا وآدم بين الروح والجسد) ظرف زمان بمعنى
أنه محكوم بها طاهرين خلق روح آدم وجسده حيث نبأ في عالم الأرواح وأمرها معرفة
نبوته والاقتراب بها (رواه الترمذي) وقال حديث حسن (من حديث أبي هريرة) أنهم
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (ومنها أنه أول من
أخذ عليه الميثاق) يوم ألت بربكم (كما مر) أول الكتاب (ومنها أنه أول من قال بيلي)
أنت ربنا (يوم ألت بربكم رواء أبو سهل القطان) (في جزء من أماليه) عن علي
بإسناد ضعيف (ومنها أن آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله) رواء البيهقي وغيره
كنسجته الحياكم وصحبه عن ابن عباس أوحى الله إلى عيسى أن آمن بعمده وأمر أمتك
أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار الحديث وهو لا يقال
رأيا حكمه الرفع وروى ابن عساكر لقد خلقت الدنيا وأهلها أعز فهم كرامتك ومنزلتك
عندي ولولا لما خلقت الدنيا (ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش)
أنط الرواية عن كعب على ساق العرش كما مر في الأسماء أي قوائمه وروى ابن عدي
لما عرجي رأيت مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله أيديته بعلي (وعلى
كل سماه) من السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى
نحور الحور العين وورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الجب وبين أعين الملائكة
(رواه ابن عساكر عن كعب الأحبار) قال أنزل الله على آدم عصيا بعدد
الأنبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفة من بعدي فخذها بعمارة
التقوى والعروة الوثقى فكلمها كرت الله فاذا كرام محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على
ساق العرش الحديث بطوله قدمه المصنف في الأسماء وهو من الأسرار البليات وحكم
بعض الحفاظ بوضعه وأجاب شيخنا بأن الجب بكم موضع جله ألفاظه لا يستلزم عدم
ثبوت معانيها إذ يجوز ثبوت معاني بعضها في أحاديث فنظروا إليها من حيث وجودها
في غير حديث كعب كذا قال وهو تجوز عقلي لا يلتفت إليه المحدثون إذ كلامهم
اعمالهم في الاستناد الذي هو المرفقة وثبوت معنى الموضوع ولو في القرآن فضلا عن تجويز
ثبوتها بأحاديث لا يؤيد الموضوع فينبغي عنه الوضع كما هو مقرر عند أدنى من له
المقام بالفتن (ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده) حتى عيسى
أن قلنا بالمشهور أنه ليس بينه وبين المصطفى نجي أو من بعده أيضا كجنا البرزسيان
(أن يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى و) إذ ذكر (اذ) حين (أخذ الله ميثاق
النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإشهاد وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسرهما متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آيتكم) الإله

أيضا بأن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في كلامها بالإنسية كقوله لغير واحد تربت عينيك وعقري حلقى ومثل لا كبرت سنك ولا أشجع الله بظنه ونحو ذلك مما لا يقصد منه حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيئا من ذلك فسأل الله ورغب إليه أن يجعل ذلك رجة وكفارة وقرية وظهره وأجرا وهذا إنما كان يقع منه في النادر الشاذ من الزمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا اعانا ولا منتهما لنفسه وقيل له ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر اقوامي فانهم لا يعلمون وأشار عياض إلى ترجيح هذا الجواب قال الحافظ وهو حسن الا أنه يرد عليه قوله في إحدى الروايات أو جلده اذ لا يقع الجلد بلا قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا الا أن يحمل على الجلدة الواحدة فيجب (قوله ابن القاص وردوه عليه حكاه البخاري في مختصر الروضة عن الرافي) ولعل وجه رده لشعول كلامه لمن دعا عليه بسبب يقتضي الدعاء والا فالحديث كما رأيت مصرح بما قاله وفي الشامية وبأن له تعزيز من شاء أي باللعن وغيره بغير سبب يقتضيه ويكون له رجة ذكره ابن القاص وتبعه الامام والبيهقي ولا يلتفت لقول من أنكره (وكان يقطع الاراضى قبل فتحها) بخلاف غيره من الائمة فانما يقطع بعد فتحها (لان الله ملك الارض كلها) ولا يقتض شيئا مما أقطعه بعده بحال (و) لذا (أنقى الغزالي بكفر من عارض أولاد تميم الداري فيما أقطعههم النبي صلى الله عليه وسلم) من الارض بالشام (وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة) ما شاء منها من شاء (فأرض الدنيا أولى) ونقله عن الغزالي ابن العربي في القانون وأقره وأفتى به السبكي أيضا روى الشافعي والبيهقي عن طاوس مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم عادى الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعد قال الرافي يقال للشيء القديم عادى نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الآن وان تقدم ملكها ومضت عليه الا زمان فلا يختص ذلك بقوم عاد فالنسبة اليهم للتشيل لما لم يعلم مالكو وقوله لله ولرسوله أى مختص بهما فهو في عتصم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

(الفصل الرابع) وفي بعض نسخ القسم الرابع (ما) أى شئ (اختص به) على الامة وان شاركه الانبياء في بعضها (صلى الله عليه وسلم) وتفسير ما بشئ لا يقتضى حصره ولا استيعابا ولا يفسر بالذى لانه يصير معرفة فيقتضى الحصر وأوقع أنه لم يستوعب جميع ما اختص به (من الفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقص والنقص كافى المصباح وقضيته أن ما لا نقص فيه ولا كمال يسمى فضيلة وفضالا لانه خلاف النقص واثاها كمال شيخنا انه غير مراد وأن الفضيلة ما فيه منية اصحابها على غيره فالأ كمال فيه ولا نقص واسطة بين الفضيلة والنقص انتهى وقد قال القرطبي في المفهم الفضائل جمع فضيلة وهي الخصال الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان أوصل الى الأول انتهى (والكرامات) عطف خاص على عام جمع كرامة أمر خارق للعادة غير مرقون

يقع لنا في الرواية قال المصنف لكن رأيت في الأصل المرقوم على المبدوح وغيره وفي الفرع
 مخرج عليه بالمد والجدر بفتح الجيم وسكون الميم له ما وضع بين شربات النخل كالجدار
 أو الحواجر التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال ويروي
 بكسر الجيم وهو الجدار والمراد جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل
 انتهى (وكان له أن يدعى على شيء بلفظ الصلاة) استقلا بلا كراهة لحديث الصحيحين
 وغيرهما عن عبد الله بن أبي أوفى علقمة رضى الله عنه ما قال كان إذا أتاه قوم
 بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان فأناؤه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وليس) أي يكره تنزيها على الأصح (لأن نضلي الأعلى أي أي أوملك) استقلا لانه
 صار شعارهم إذا ذكروا فلا يقال غيرهم وإن كان معناه محيضا الاستعفاء فيوز (وكان له
 أن يقتل بعد الأمان) كذا نقله امام الحرمين والرافعي وغيرهما عن ابن القاص وخطوه
 فيه ونعتهم ابن الرقعة بأن لفظه في نعتهم لا يعطى ذلك فإنه قال يجوز له القتل في الحرم
 بعد إعطاء الأمان وهذا معناه أنه إذا قال من دخل الحرم فهو آمن قد دخل شخص ومن سبب
 يقتضيه قتله أبيع له قتله فهو إشارة لقصة عبد الله بن خطل في الصحيحين عن أنس أنه صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما رآه جاء رجل فقال ابن خطل
 متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه وابن القاص معذوره لانه رأى حديث الأمان في دخول
 المسجد ورأى في هذا الأمر يقتله فاستنبط هذه الخصوصية وهذا من أحرار الفقيهين
 بن الأحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما آمن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق
 في الفتح (وأن يلعن من شاء بغير سبب) يقتضيه (واستبعد ذلك) أي وقوعه منه (وجعل
 الله تعالى شقته) سبه (ولعنه قربة للمشتوم والملعون) تقر به إلى الله يوم القيامة (لدعائه
 عليه السلام بذلك) بقوله اللهم اني أختذ عذلك عهدا لي تحلفني انما أنا بشار فأيا مؤمن
 اذيت أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها صلاة وزكاة وتقر به بهما اليك يوم القيامة
 روى الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم وفي لفظه اللهم اني بشر أرضي كما يرضى
 البشر وأغضب كما يغضب البشر أي أهدد دعوتهم من أتى بدعوة ليس هو لها بأهل أن
 يجعها له طهورا وزكاة وتقر به بهما اليك يوم القيامة وفيه روايات أخر متقاربة وفي
 مسلم أيضا عن عائشة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بشئ لأدري
 ما هو بأغضباه فسيما ما لعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه وبى قلت
 اللهم انما أنا بشار فأيا الحديث قال في الفتح قال المأزري ان قيل كيف يدعو بدعوة على
 من ليس لها بأهل فيقول المراد ليس بأهل لذلك عند الله في باطن الأمر لا على ما يظهر
 مما يقتضيه حاله وجماله حين دعا عليه فكأنه يقول من كان في باطن أمره عند الله
 نرضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما طهرني من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة
 قال وهذا معنى صحيح لا استحالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم متعب بالطواهر وحساب
 الناس في البواطن على الله انتهى لكنه معنى على أنه كان يجتهد في الأحكام ويحكمكم
 عما أدى إليه اجتهاده أما على أنه لا يحكم إلا بالوحي فلا يأتي فيه هذا وأجاب المأزري

بخلاف غير المجتهد والحدود فلا يقضى بعلمه للرؤية والراجح عند المالكية منعه في الحدود وغيرهما الا في التعديل والخروج (وأن يقضى لنفسه ولولده) أي فزوعه لأن المنع في حق غيره للرؤية وهي متفقية عنه قطعاً (وأن يشهد لنفسه ولولده) لانتفاء الرؤية زاد الاغوذج وأن يقبل شهادة من شهد له ولولده (ولا تكره له الفتوى ولا القضاء في حال الغضب) لأنه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف على غيره اذ غضبه لله لا لحظ نفسه (كما ذكره النووي في شرح مسلم) عند حديث اللقطة فإنه صلى الله عليه وسلم أفتى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل له رجل عن اللقطة فقال اعرف وكأها وعناصها ثم عرفها سبعة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدّها اليه قال فضالة الابل فغضب حتى احمرت وجنتاه فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربه قال فضالة الغنم قال لا أو لا تخيل أو للذئب (وقضى الزبير) بن العوام أحد العشرة (بشرح) بكسر الشين المجعة آخره جيم جمع شرح بفتح فسكون برنة بجر وبجاء ويجمع على شرويح وأضيف إلى (الحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهمة موضع معروف بالمدينة لكونه فيه والمراد بجاري الماء الذي يسيل منها (بعد أن أغضبه خصم الزبير) هو جسد زواة أبو موسى المدني في الذيل بسند جيد قال الحافظ ولم أر تسميته الا في هذا الطريق وهو من دود بما في بعض طرق الحديث أي عند البخاري في الصحيح أنه شهد بدرا وليس في البذريين أحدا منهم جيد وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوان واستبعد وقيل حاطب ابن أبي بلتعة حكاه ابن باطيش ولا يصح لأن حاطب ليس أنصاري وأجيب بحمله على المعنى اللغوي أي من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من الانصار المشهورين ورد بأن في رواية الطبراني أنه من بني أمية بن زيد وهم بطن من الاوس ودفع باحتمال أن مسكنه كان في بني أمية لأنه منهم وقد روى ابن أبي خاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال أنزات في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء نقض النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الاعلى ثم الاسفل وهذا مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصاري لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضا اذ كل من غضبه ورضاه لله أخرج الاثمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في مراح الحرّة التي يسقون بها النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الحد ثم أرسل الماء الى جارك واستوى للزبير حقه وكان أشار عليهم بأمر لهم فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الآية الانزات في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وأن يفتح الله لهم مخرجاً للتعليل مقدرة باللام أي حكمت له بالتقديم لأجل أنه ابن عمك وأدى الكرماني أن في بعضها ان بكسر الهمزة قال الحافظ على انها شرطية والجواب محذوف ولا أعرف هذه الرواية وحكي القرطبي فتح الهمزة والمد على انه استفهام انكارى ولم

من الدروع المتصل بها يجعل على الرأس أو روفر البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد رواء الداروقطى (ودلك) أي وجه الاستدلال (من كونه عليه الصلاة والسلام كان مستورا الرأس بالمغفر والحرم يجب عليه كشف رأسه ومن تصرح جابر) عند مسلم (ومالك) عند البخاري وغيره (والزهري) عند صرح به طاوس عند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (وأبدى ابن دقيق العيد لترأس احتقالا فقال يحتمل أن يكون لهذر) فلا ينافي أنه محرم (انتهى) وتعبه الشيخ بولي الدين بن العراقي فقال هذا ردة تصرح جابر بقوله دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن (وغيره) كالزهري ومالك بقوله ولم يكن صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم يومئذ محرما أخرجه البخاري ورواه الداروقطى بجرمائه فأسقط فيما نرى والله أعلم (قال) ابن العراقي (وهذا الاستدلال) منهم على انحصار صفة (في غير موضع الخلاف المشهور لانه عليه الصلاة والسلام كان خاتفا من القتال متأهبا له ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بالأحرام بلا خلاف عندنا ولا عند أحد نعلمه) فلا يصح الاستدلال بذلك (وقد استشكل النووي في شرح المذهب ذلك) أي دخوله خاتفا من القتال متأهبا له (لأن مذهب الشافعي أن مكة فتحت قبلها خلافا لابي حنيفة) ومالك والاكثرين (في قوله انها فتحت عنوة وحيث قد فلا خوف ثم أجاب عنه بأنه عليه الصلاة والسلام صالح بأبسفان وكان لا يأمن غدر أهل مكة قد دخلها صلحا وهو متأهب للقتال ان غدروا) أي أهل مكة بالبناء للفاعل (انتهى) وعلى قول الاكثرين لا يتوجه هذا السؤال أصلا (وقد ذكرت ما في فتح مكة من المباحث في قصة فتحها من المقصد الاول) ومنه ترجيح فتحها عنوة من حيث الإدلة (ثم ان غيره صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن خاتفا فقال أصحابنا ان لم يكن ممن يتكرر دخوله ففي وجوب الاحرام عليه قولان أحدهما عندنا كثرهم أنه لا يجب ان لم يردنكا بل يستحب (وقطع به بعضهم فان تكرر دخوله كالحطابين ونحوهم ففيه خلاف مراتب) مفرع على الخلاف المذكور فان قلنا لا يجب على من لم يتكرر قبله اياه دمه على من تكرر قطعا وان قلنا لا يجب به على من لم يتكرر ففي وجوبه على من تكرر خلاف أحسنه لا يجب كما قال (وهو أولى بعدم الوجوب وهو المذهب) أي المعتمد من التعبير بالكل عن الجزء لانه الأهم عند الفقهاء المقلد (وقال بعض الحنابلة بوجوب الاحرام الأعلى للحنائف وأصحاب الحاجات المتكررة وأوجب المالكية في المشهور عندهم على غير ذوى الحاجات وأوجب المذنبية مطلقا إلا من كان داخل الميقات وقد تنجز) من هذا (أن المشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا ومن مذاهب الاثنية الثلاثة الوجوب الإلزامي السنتي) وفي رواية عن كل منهم لا يجب وقدم هدا في فتح مكة بنحوه والله أعلم (ومن خصاؤه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقضى بعلمه) لنفسه ولغيره زاد الاغوذح ولو في الحدود (من غير خلاف) وفي غيره خلاف أحسنه عند الشافعية أن القاضي المجتهد له الحكم بعلمه إلا في الحدود

لم يقف على غيرها الى تعسف تصحيحها بقوله أى هو نفقة نسائي لكن بضيع قوله فهو صدقة
وبعد ذلك ليس رواية (ولا يجب عليه القسم فيما قاله طوائف من أهل العلم) كالت (وبه
جزم الاصطخري من الشافعية) وصححه الغزالي في الخلاصة واقتصر عليه في الوجيز
قال الباقيني والسبب وطى وهو المختار للدلالة الصريحة الصحيحة كحديث الشيخين كان
يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن تسع نسوة واقوله تعالى ترجى
من تشاء منهن ونفوى اليك من تشاء أى تبع من تشاء فلا تقسم لها ولتقرب من تشاء
فتقسم لها على أحد التفاسير ولأن في وجوبه عليه شعلا عن لوازم الرسالة (والمشهور
عندهم وعند الأكثرين الوجوب) وتعسفوا الجواب عن هذا الحديث باحتمالات لينة
تقدمت واحتجوا للوجوب بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما غلظ ولا أملك
رواه ابن حبان وغيره وقال الحاصص صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي روى مرسل
وهو أصح انتهى ولادلالة فيه على الوجوب كما هو ظاهر انما واحتمال (وفي حل
الجمع له بين المرأة وعمتها وأختها) مبنيان على أن التكميل يدخل في الخطاب ومقتضى
البناء ترجيح المنع وهو الأصح (لأختها وبنتها) فلا يحل له الجمع اتفاقا وما حكاها الرافي
وتبعه في الروضة من جواز له جزموا بأنه غلط فاحش لا يحل حكايته إلا لبيان فساده
لأنه صرح بتحرجهما عليه روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انك
أختي فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بعميلة وأحب من شاركني في خير أختي
فقال صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يحل لي قلت فانا نخذلك أنك تريد أن تنسك بنت أبي سلمة
فقال انما لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي انما لابنة أختي من الرضاعة أرضعتني وأبا
سلمة ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن (وأتمها) مستدرك اذهو
قوله وبنتها (قالوا ورجع غالب هذه الخصائص الى أن النكاح في حقه كالتمسرى
في حقنا) فان قلنا بجرمة التمسرى بأمتين بينهما محرمة حرم عليه صلى الله عليه وسلم
جمع امرأتين بينهما ما ذلك وان قلنا باباحة التمسرى لما كما يقوله بعض الحنفية جازله ذلك
(وكان له عليه الصلاة والسلام أن يصطفي) بمختار (ما شاء من المغنم قبل القسمة من جارية)
كما اصطفي ربحانة من سبي بني قريظة وصفية من خير قريظة وإذا سميت صفية لانها من الصفي
وكان اسمها زينب (وغيرها) كما اصطفي سيفه ذا الفقار ولا يختص الاصطفا بالمغنم
كما اقتضاه كلام جمع بل يكون من القى أيضا كما ذكره الزركشي وغيره تبعه ابن
كج (وأبيح له القتل بمكة) ساعة من نهار كما في الصحيح وهي من طلوع الشمس الى العصر
كما في مسند أحمد (والقتل بها) انظر ما المراد به فان غيره صلى الله عليه وسلم قتل من
يستحق القتل بها قاله شيخنا (وجواز دخول مكة من غير احرام مطلقا) دخل للحاجة
أم لا والمراد أحل له دخولها بلا خلاف على أى صفة كان الدخول بخلاف غيره ففيه
خاف بينه بعد (ذكره ابن القصاص واستدلوا به بحديث أنس عند الأئمة الستة)
كاهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المجبة وفتح الفاء وبالراء زرد ينيح

اتهمى وهي بفتح الراء وكسر الراء وقيل بالثغير وروى أبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم لما تروى صفة أمر بشرا خادما لها وهي رزينة فيجتمل أنه لما أخذها إليها سلمت أنه جعلها مهورا والأفالمروى عن صفة وأمس أنه جعل عتقها صداقها إلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تقولون في هذه الحسارية قالوا لك أولى الناس بها وأحسهم قال فاني أعنتها واستسكتها وجهات عتقها مهرها رواه الطبراني بسمه جيد (ويحتمل أن يكون أعنتها بشرط أن ينسكحها من غير مهر فلهذا الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره) فلا يلزمها الوفاء ونفذ العتق (ويحتمل أنه أعنتها بعير عوض وترتجها بغير مهر في الحمال ولا في المائل) خصوصية أيضا (قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وإن لم يكن صداقا) في نفس الأمر (قال وهذا كقوله لم الجوع زادم لا زاده) فعدم الراد زاد التعمير عليه وليس بزيادة (وهذا أصح الأوجه وأقربها إلى هذا الحديث وتبعه) أي ابن الصلاح في ترجيح هذا الوجه (الدروى في الروضة) وعن جرم أن ذلك من الخصائص يحيى بن اكنم) بالثلثة كما ضبطه النووي وغيره ابن محمد بن قطل التميمي المروزي أبو محمد القاسمي المشهور بقرينة صدوق روى عنه الترمذي إلا أنه روى بسرة الحديث قال الحسائط لم يقع ذلك له وإنما كان يرى الرواية بالأجازة والوجادة مات في آخر سنة اثنين وأربعين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة (فيما أخرجه البيهقي) عنه (وكذا نقله الرزي) اسمعيل الامام المشهور (عن) شيخه (الشافعي) الامام (قال وموضع الخصومة أنه أعنتها مطلقا) عن قيد اشتراط الترويح (وترتجها بغير مهر ولا شهود وهذا بخلاف غيره) فانما يجوز له ذلك في عتقته مهور وشهود (انتهى وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المختصون أنه أعنتها بغير عابلا عوض ولا شرط) أنه ينسكحها (ثم ترتجها برضاها) بيان لواقع (من غير صداق) لأن رضاءها شرط لأنه جائز له بدون رضا المرأة كما مر (والله أعلم) بما وقع (قال شيخ الحسائط ابن حجر) في الفتح في السكاح (واختلف في المحصر إطلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلاث) وهو الصحيح وعدم المحصر كالأبصر عدد زوجاته (وعلى المحصر قبل تحمل له) بأنه قد عليها فباسح الوطء لا بدونه لحصول البينة الكبرى (من غير محمل) قال السيوطي على الأصح (وقبل لا تحمل له أبدا) لعدم امكان التحليل لأن من خصائصه حرمة من دخل بها على غيره لقوله ولأن تسكحوا أو رواجه من بعده أبدا أو زواجه أمتها ثم (وكان له سكاح المعتدة في أحد الوجهين) قال ابن الصلاح وهو مكروه غلط (قال النووي الصواب القطع) الجزم (بامتناع نكاح المعتدة من غيره) إذ لا دليل على الخصوصية (والله أعلم) في وجوب نفقة زوجاته عليه عليه الصلاة والسلام وجهان قال النووي الصحيح الوجوب انتهى (لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة فإذا كان يجب أن ينفق من ماله على زوجاته بعد وفاته فكيف لا يجب النفقة لهن حال حياته قال الجلال البلقيني فهذا الخلاف باطل ووقع الحديث مصحفا في عبارة يحذف بعده فأوح من

والغازي عن (حماد) بن زيد بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه روى له النسبة
 (عن ثابت وعبد العزيز) بن صهيب كلاهما (عن أنس في حديث) لفظه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغاس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خير أنا ذا زلتنا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين فنحرجوا يسعون في السكك ويقولون محمد والخميس فظهر
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المشاة ونسبى الذراري (قال) فصارت صفية
 لدحية الكلابي (وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في الصلاة
 بالواو فظاهرها أنها صارت لهما وليس كذلك لأنها صارت لدحية أولاً ثم صارت للمصطفى
 لما قيل له أعطيت دحية صفية سيدة قرينة والنضير لا تصلح إلا لك فقال عليه الصلاة
 والسلام لدحية خذ جارية غيرها فرددناها فاصطفاها لنفسه كما رواه البخاري أيضاً وغيره
 فالواو هنا جمع بيني ثم لأن البخاري رواه في المغازي بلفظ ثم صارت لرسول الله (ثم تزوجها
 وجعل عتقها صداقها قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد) كنيته (أنت سألت) بحذف همزة
 الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بآبائها (إنما ما مهرها) أي
 ما صدقها ولا بوي ذر والوقت والاصلي ما مهرها بحذف الالف ومثوبه القطب الحلبي
 وهما الغتان (قال) أنس (أمهرها نفسها) إلى هنا كماه مقول عبد العزيز لثابت
 وجوابه قوله (فتبسم) ثابت وفي رواية المغازي فترك ثابت رأسه تصديقاً له ولا منافاة
 بجمع بينهما وهذا تعلم أنه ليس فيه حذف تقديره قال نعم سأنته لأنه يضيع قوله فتبسم
 وقوله فترك الخ (فهو ظاهر جرداً في أن المجمعول مهرها هو نفس العتق) لا شيء معه
 (والتأويل الأول) أنه أعتقها بشرط أن يتزوجها (لأن أسأله فانه لا منافاة بينه وبين
 القواعد حتى لو كانت القيمة مجهولة فان في صحة العقد بالشرط المذكور وجهها عند
 الشافعية) وهو المعتمد وإن اشعرس ياقه بضعفه ويجب مع ذلك مذهب المثل لفساد المسمى
 ووجه الخصوصية على هذا التأويل عدم لزوم المهر له كما مر (وقال آخرون بل جعل
 نفس العتق المهر) بأن أعتقها ثم قال جعلت عتقك صداقك (ولكنه من خصائصه
 ومن جزم بذلك الماوردي) بخلاف غيره فيجب مهر المثل لفساد الصداق (وقال
 آخرون قوله أعتقها وتزوجها معناه ثم تزوجها) فالواو بمعنى ثم (فلما لم يكن يعلم) أنس
 (أساق لها صداقاً) أم لا (قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئاً فيما أعلم) فاعلمنا في
 علمه (ولم ينف أصل الصداق) وهذا من بعيد التأويل الذي لم يقم عليه دليل (ومن ثم)
 أي هنا أي من أجل ذلك التأويل المذكور (قال أبو الطيب الطبري من الشافعية
 وابن المرباط) محمد بن خلف الأفرنجي (من المالكية ومن تبعهم أنه قول أنس قاله
 ظننا من قبل نفسه ولم يرفعه) وهذا لا يليق أذهوسو نظن بالعباسي (وبعارضه
 ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعقني الذي صلى الله عليه
 وسلم وجعل عتقي صداقي وهذا موافق لحديث أنس) واستبادر منهم أنه لا شيء غيره
 (وفيه رد على من قال إن أنس قال ذلك بناء على ظنه) لأن صفية أدري بما وقع لها
 ولذا قال الحافظ الهيثمي ما روى عن ربيعة أنه أمهرها ربيعة مخالفاً لما في الصحيح

والسلام وهذا الخلاف في غير زينب آثار ينبقصوص عليها) فلا يأت فيها خلاف للنص
(والله اعلم قال العلماء وانما اعتبر الولي) في حق غير المصطفى (للمعاصرة على الكفاية وهو
صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاة وانما اعتبر الشهود لامن الجود وهو عليه الصلاة والسلام
لا يبعد) اذ لا يجوز عليه ذلك (ولو جحدت هي) أي المرأة (لم يرجع الى قولها بل قال
الرافي في شرح المذهب ~~تكون~~ كاذبة شكذيه) أي مرتدة بل قال المالكية تقتل
ولو عادت الى الاسلام (وكان له عليه الصلاة والسلام تزويج المرأة) ولو صغيرة وبكرا
(عن شاء) من غيره ومن نفسه (بغير اذن او اذن ولبها) وبغير اذن الزوج أيضا فيقول
الطرفين لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وله اجبار الصغيرة من غير شانه) قيد لمحل
المصروصة (وزوج ابنة حمزة) بن عبد المطلب امامة أو عمارة أو فاطمة أو سلى أو عائشة
أو بلى أو أمه الله أقوال سبعة في اسمها أشهرها الاول كما في الفتح لرياسة سلمة ان ام سلمة
(مع وجودها العباس) كما رواه البيهقي تقدم على الاقرب (بخلاف غيره) فيقدم
الاقرب فالاقرب على ما بين في الفروع (فيقدم على الاب) تقرير على قوله وله اجبار
الصغيرة (وزوجه الله تعالى زينب) ابنة جحش (فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد)
أي بغير تلفظ بعقد (من نفسه) وهذا وان علم من قوله سابقا والمعنى ان امره الخ
~~اكتنه~~ عنة حكاه عن غيره على وجه التريديد وهنا جزم بأحد القولين اختيارا له (وعبر
في الروضة عن هذا بقوله وكانت المرأة تحمل له بتليل الله تعالى بغير عقد) اشارة الى أن
ذلك ليس خاصا بزينب لكنه لم يقع الا فيها (وأعققت أمه صفية) بنت حبي سببة قرينة
والضير من ذرية هرون أخي موسى رضى الله عنها (وجعل عتقه لها صداقها) كما أخرجه
البخاري عن انس في الصلاة والمعازي والنيكاح مطولا ومختصرا وبظواهره تمسك احد
والحسن وطائفة لقواهم يجوز ذلك لغيره حتى لو طلقها قبل الدخول وجب له عليها نصف
قيمتها (ونداختاف في معناه قبل انه اعتقها بشرط أن يترجها فوجب) ثبت (له عليها
قيمتها) لانه لم يعتقها بجماع بل بعوض ~~اكتن~~ لا يلزم الوفاة في حق غيره واجبا تعتق ان
قبلت فوراً كان طلبته ابتداء لذلك فأجابهما فيشترط القور أيضا كما في البهجة (وكانت
معلومة فتزوجها بها) فان جهوات إلهما أو لاحدهما صح السكاح ولزم مهر المثل للجهل
بالمعوض كما هو مقرر عند الشافعية ومذهب مالك منع ذلك ابتداء فإن وقع منى العتق
وفسد السكاح فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده بصداق المثل فوجه المصروصة عدم لزوم
المهره صلى الله عليه وسلم لاحالا ولا ما لا وحدة ~~نكاحه~~ انفاذا (ويؤيده قوله في رواية
عبد العزيز بن صهيب) بضم المهمل البصري ثقة من رجال الجميع ماث سنة ثلاثين
وماية (سمعت انساً قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وأعتقها وترجها انفصال
بأب) بن ابل البناني بضم الواحدة ونون أبو محمد البصري الصابرة الثقة روى له الجميع
ماث سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة (لانس ما اصدتها) قال أصدتها
نفسها هكذا أخرجه البخاري في المغازي في غزوة خيبر وقد يمنع دعوى التأنيديه بل وان
أنه أعتقها بالشرط بل هو بلاه في تأييد القول الثاني (وفي رواية) البخاري في الصلاة

مقلب القلوب قال السبكي - وهو منكرومن القول ولم يكن صلى الله عليه وسلم تعجبه
 امرأة أحد من الناس وقصة زينب انما جعلها الله تعالى - كما في سورة الاحزاب قطعاً
 لقول الناس ان زيد ابن محمد وابطلوا للتبني قال وبالجملة فهذا الموضع من منكرات كلامهم
 في الخصائص وقد بالغوا في هذا الباب في مواضع واقبحه وافنيها عظام اقد كانوا في غيبة
 عنها اتهموا وفي البغوى في توجيهم القول المنصور فعاتبه الله وقال له قلت أمسك عليك
 زوجك وقد أعلمت أنهم ساستهكون من أزواجك وهذا هو الاولى واللائق بحال الانبياء
 فهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال
 زوجنا كما قالوا - كان الذي اضره محبتها وارادة طلاقها كان يظهر ذلك لانه لا يجوز
 أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم انها تكون
 زوجها وانما اخفاه استحياء أن يقول لزيد ان امرأتك ستكون امرأتى وهذا قول حسن
 مرضى وان كان القول الاخر وهو أنه اخفى محبتها أو نكاحها لوطاقتها لا يقدح في حال
 الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم لان
 الود وميل النفس من طبع البشر انتهى (وقيل قوله اتق الله وتحقق في نفسك ما الله
 مبديه) مظهره (خطاب من الله تعالى أو من الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد) فهو
 على هذا عطف على أمسك من جملة - قوله لزيد (فانه اخفى الميل اليها وأظهر الرغبة عنها لما)
 حين (توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن تكون من نسائه) وكما أنه قيل
 وتقول لزيد تخفى بازيد في نفسك ما الله مبديه وتقول له تخفى الناس الخ وهذا خلاف
 الظاهر المتبادر وأى شئ أبداه عن زيد فهو هذا من غريب التفسير (قال جارا لله) العلامة
 محمود الزمخشري ووصف بذلك اسكاه مكة (وكم من شئ مباح يحفظ الانسان منه ويستحي
 من اطلاع الناس عليه فطهوج) أى استشراف (قال الانسان الى بعض مشتهياتها)
 وبين ذلك بقوله (من امرأة وغيرها غيره ووصوف بالقبح في العقل ولا في الشرع وتناول
 المباح بالطريق الشرعى ليس بقبيح أيضاً) عقلا وشرعا (وهى خطبة زينب) وفى نسخة
 وهو والتأنيث أولى لان الضمير اذا وقع بين مذكرو مؤنث فالاولى مراعاة الخبر لانه عين المبتدأ
 ومبين لحاله فهو المقصود (ونكاحها من غير استئذان زيد عنها ولا طلب اليه ولم يكن
 مستكرها عندهم أن ينزل الرجل منهم عن امرأته اصديقه) بل كانوا يهتزون كرها
 (ولامستحبنا اذا نزل عنها أن ينكحها آخر فان المهاجرين حين دخلوا المدينة) وأخى
 النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الانصار (واسمهم الانصار بكل شئ حتى ان الرجل
 منهم اذا كانت له امرأتان نزل عن احدهما وأنكحها المهاجرى) أى تسبب في تزويجها
 له بطريقه الشرعى بعد خروجهما من العدة بسؤال ولها في ذلك (فاذا كان الامر مباحا
 من جميع جهاته لم يكن فيه وجه من وجوه القبح انتهى) كلام جارا لله فى كشافه (وكذا
 يجوز له عليه الصلاة والسلام النكاح بلاولى) مع شهود (وبلاشهود) مع ولى وبلاولى
 وشهود معا (قال النووى المشهور الصحيح عند أصحابنا) وعند غيرهم (صحبة نكاحه
 عليه الصلاة والسلام بلاولى وبلاشهود لعدم الحاجة الى ذلك فى حقه عليه الصلاة

وأشرف ما صنع لها زوجها الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدتي وبعثتك
واحد وان الله انكمل اباي من السماء وان الساعي في ذلك جبريل وهي أولى من رواية
من روى وان السفير يابى وينك جبريل لما لا يخفى (وقيل ان زيدا كان السفير للتزويج
بهما) كما أخرجه أحمد ومسلم والنسائي عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال صلى الله
عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لهما قال فذهبت اليها فجعلت تظهرني الى الباب
فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ففجأت ما كنت لاحد شيئا حتى
أزاور ربى عز وجل فقامت الى مسجد اهلها فنزل الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها
لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن (وفي ذلك ابتلاء عظيم لزيد وشاهد
بين علي وقوة ايمانه) حيث اطمانت نفسه الى خطبة من فارقها الى سببه وسبب غيره مع
أن شأن النكاح من أن يتزوج مطلقا اعلى منها أو مساو لها فضلا عن تولي الخطبة
ويروي أنه قال له ما أجد في نفسي أو ثقي منك فاخطب زينب علي (وقد عال الله تعالى
تزوجها اياها بقوله لكيلا يكون علي المؤمن من حرج) أي انهم (في أزواج أديعائهم) جمع
دي وهو المتبني (أي في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنونه اذا فارقوهن وان هؤلاء
الزوجات) عطف علي أن يتزوجوا (ليست داخلات فيما حرم في قوله وحلائل أبنائكم)
اذا المراد الصلبية (وأما قوله وتخفى في نفسك) قال الزمخشري الواو والعمال قال أبو حيان
لا يكون حالا الاعلى اضممار مبتدا أي وأنت تخفى لانه مصارع منبت فلما تدخل عليه
الوار الاعلى ذلك الاضممار وهو مع ذلك قليل نادر لا ينبغي على مثله القواعد وقال المصنف
الجل الثلاث الواو فيها اللام على سبيل التداخل فقوله وتخفى حال من المستتر في تقول
وتخفى الساس حال من فاعل تخفى والله أحق حال من فاعل تخفى (فغشاء) تخفى
(عالمك) فنصب بمنذر (أنه سيطرة ما وتزوجها فاعلم الله تعالى على هذا القدر في شيء
أباخه له بأن قال أسلك مع علم أنه سيطر) وليس بكبير عتب (وهذا مروى عن علي)
زين العابدين (بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت من رجال الجمع عابد
فقيه فاضل متهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه (وعليه أهل التصديق من
المفسرين كالزهري) محمد بن شهاب الساجي السهري (وبكر بن العلاء) بن زياد
التشبيري البصري ثم المصري وبها مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان أحد كبار
الائمة المالكية وعلماء الحديث (والقاضي أبي بكر) محمد (بن العربي) الحافظ
القديم المشهور (وغيرهم والمراد بقوله وتخفى الناس اعماء وفي ارجاف المتأقين في تزويج
نساء الانبياء) أي في امكنارهم من الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة
حتى يشطرب الناس منها كما في المصباح (والثبي) صلى الله عليه وسلم موصوف
في الممرات والمكنات وفي البيضاء وتخفى الناس آميرهم اياه والله أحق
أن تختار ان كان فيه ما يخفى (وليه من المفسرين هنا كلام لا يلبق بنصب النبوة) وهو
أنه عليه الصلاة والسلام طلب زيد ان يراه قرأى زينب حاضرة فاجبت فقبل سبحانه الله

كلها فَرْضِيَتْ وَسَلِمَتْ وَمَا ذَكَرْنَا أَنَّ النسخة لما نزل صواب واضح وفي نسخ غير رضية
 فنزل وهي نوحهم أن رضاهما قبل نزول الآية وليس كذلك (وكان الرجل في الجاهلية ومصدر
 الاسلام اذا تبنى ولد غيره يدعوه الناس به ويرث ميراثه) بأن يرث كل منهما الآخر (وتحرم
 عليه زوجته فنسخ الله التبن بقوله ادعوهم لا بتأثم) قال ابن عمر ما كان عوز يدين حارثة
 الا يزيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا بتأثم هو أقسط عند الله رواه البخاري (وبهذه
 القصة يثبت الحكم بالقول) من الله تعالى (و) (بالفعل) من النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 تزوجه زوجته من تبنه (فأوحى الله تعالى اليه) بعد رضاها وتزوجها يزيد (أن زيد اسم يطلقها
 وأنه صلى الله عليه وسلم يتزوجها وألقى في قلب زيد كراهتها) أي كراهة بقائها في نكاحه
 ولا يلزم منه كراهة ذاتها (فأراد فراقها) بعد مكثها عنده مدة (فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي) أي زوجتي (قال مالك) أي ثني حصل لك
 منها حتى أردت فراقها (أرا بك منها شيء) أي هل استيقنت منها شيئا يؤجب لك الشك
 في أمرها قاله - مزة للاستفهام ويحتمل أنها جزء الكلمة أي أحصل شيء يسى عظمك بها
 فهو مزة الاستفهام مقدره لانه متى أبطل مما تضمن معنى الاستفهام وجب ذكره مزمته في
 البطل (قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ولا كتمت استعظم على بشرتها) على
 لانها عربية وأنا مولى (وتؤذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك)
 أي لا تفارقها (وانق الله أي في أمرها فلا تطلقها ضرا) مفعول له (و) لا (تعلل) وعبر
 البضاوى - باو بدل الواو (فلما قضى زيد منها وطرا ولم يبق له فيها حاجة) تفسير لوطرا
 (وطلقها وانقضت عدتها تزوجها الله تعالى) لئيبه سنة خمس أو ثلاث أو أربع من
 الحجرة وبالثاني صدر في الاصابة وبالثالث في العمون وبالأول المصنف (كما قال تعالى
 تزوجناكمها والمعنى انه أمره بتزويجها منه) أي بأن يتخذها زوجته والاوضح بتزوجها
 لانه من النفس والتزويج يكون من الغير ولعله عبر به إشارة الى أنه أمر بجعلها زوجة له أعم
 من كون ذلك بطلبه من الولي أو بتزويجها له من نفسه بأن يتولى الطرفين (أوجه لها
 زوجته بلا واسطة عقد) وهذا هو الصواب الذي لا يصح غيره كما قال بعض الحفاظ لانه
 الثابت في مسلم وغيره كما يأتي (ويؤيده أنها كانت تقول لسائر) أي باقي (نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تولى نكاحي وأتت تزوجكن أو لمساوكن) أخرجه
 الترمذي وصححه عن أنس قال كانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 تقول تزوجكن آباءوكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وليس هذا من الفخر المنهى
 عنه بل من التحدث بالنعمة وقد سمعها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها روى ابن سعد
 قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا كأحد من نساءك ليست امرأ من نساءك
 الا تزوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري تزوجنيك الله من السماء ويؤيده أيضا ما رواه
 ابن سعد ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة اذا أخذته غشية فسرته
 عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها وتلا واذا تقول للذي أنعم الله عليه
 الآية قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم

أهداه النصيبية قصة زينب بنت جحش) الاسدية (بنت عمته صلى الله عليه وسلم أمية)
 بالتصغير (بنت عبد المطلب) مختلف في إسلامها وأثبت ابن سعد وفي هذا الدليل نظر
 لا يقتضيه على أنه صلى الله عليه وسلم رغب في نكاحها لما رواه وقال سبحانه الله مقلب القلوب
 وفهمت زينب ذلك منه وأخبرت زيد أفصار قها وهذا مسكر وعلى تقدير تسليمه لا يدل
 على الوجوب إذ قوله فلما قضى زيد صورة واقعة حال والصواب أن طلاق زيدها العلمها
 عليه ولذا قال ابن الرفعة قصة زيد لا تدل على ذلك بل تدل على عكسه وبسط القول فيه بما
 يطول ذكره وكذا فعل ابن الصلاح في كلامه على بسيط الغزالي (المنصوص عليها بقوله
 تعالى وإذا تقول للذي أنعم الله عليه أي بنعمة الإسلام وعلى أجل الدم) زاد ابن عطية وبغير
 ذلك (وأنتعته عليه أي بالاعتناق بتوفيق الله لك وهو زيد بن حارثة الكلابي وكان من سبي
 الحياضلية) وذلك أن أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معسن من طي خرجت به لتبره أهلها
 فأصابته خيل بني النخيل لما أغارت على بني معن فألقوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام
 ابن ثمانية أعوام فاشتراه حكيم بن حزام بأربعة مائة درهم لعنته خديجة بنت خويلد
 فاستتره به النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهمه له (فما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 البعثة وأعتقه وتبناه) لما قدم حارثة وأخوه كعب مكة فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد
 قومه أقم أهل حرم الله فكون العاني وقطعهم من الأسير جئنا في ولدنا عبدك فامتن علينا
 وأحسن في فدائه فقال أو غير ذلك ادعوه نخيروه فإن اختاركم وهو لكم بفرداء وان
 اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدنا على النصف فدعاه
 فخره فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحد أنت مني بكمكان الأب والعم فقالوا ويحك يا زيد
 أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا
 الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الى الحجر
 فقال اشهد وأن زيد ابني أرنه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وأنصر فافقدى زيد بن محمد
 حتى جاء الإسلام فأسلم بحيث قبل أنه أقول من أسلم مطابقة قوله ما أحب وطاقني الموالى
 وروى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبنى صلى الله عليه وسلم زيد ارجوه أم أين ثم روجه
 زيد فلما طلبة ما روجه أم كذا وم بنت عتبة وولدت ركة أسامة له بمكة بعد البعثة بثلاث
 أو خمس (وخطب له زينب) بعد البعثة (فأبت هي وأخوها عبد الله) المستشهد بأحد
 (ثم رخصها المازل قوله تعالى وما كان) ما صح (أو من ولا مؤمنة الآية) قال ابن عطية
 عبر بلفظ النفي وعنه المانع من فعل هذا ونفي ما كان وما يقبى ونحوهما لخطر الشيء
 والحكم بأنه لا يكون وربما كان امتناع ذلك الشيء علة كقوله ما كان ليكم أن تنبتوا شجرها
 وربما كان العلم بامتناعه شرعا كقوله وما كان بشر أن يكلمه الله الا وحيا أو يمازى خلقه
 بحكم شرعي كهذه الآية وربما كان في البدوات كما تقول ما كان لي أن تترك الزوافل
 ونحوها وأخرج الطبراني في مسند صحيح عن قتادة وابن جبر عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم خطب زينب وهو يريد هجرته فليد أنه يريد هجرته فليد أنه يريد هجرته فليد أنه يريد هجرته
 زيد أبت واستنكفت وقالت أنا خير منه جهنما فأنزل الله تعالى وما كان المؤمن الا

ابن الاصم عنها قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وحسنه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنيها
وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وكذا رواه مالك عن سليمان بن يسار قال البيهقي
في المعرفة وبهذا الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز
نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محتملين بحديث مسلم عن عثمان
رفعه المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وإن صح استناده إليه فهوهم كما قال
سعيد قال الشافعي لأن ابن اختها يزني بقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها
أو ابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله انتهى
ولذا قال الركني في جعل ذلك من الخصائص نظرًا لزمثبت الشافعي وقوع العتد
حال إحصاءه والتجوز يحتاج إلى دلائل وقال السهيلي تأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس
وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب ولم يرد
الأحرام بالحج ولا العمرة فالتأويل أراد ذلك ابن عباس أم لا قال ومن الغريب ما رواه
الدارقطني عن أبي الأسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أنه تزوجها وهو حلال
انتهى فان ثبت ذلك عنه فكانه رجع والإقامة عرف عنه وهو محرم وإن كان وهما أو موثلا
وتقدم مزني لهدا في الزوجات وقبله في عمرة القضية (وكذا يجوز له النكاح بغير رضا المرأة)
لأنه أولى بالأمور من أنفسهم كما مر (فلورغب في نكاح امرأة خلية) عن زوج أو عدة
(لزمها الإجابة) إليه على الصحيح وتجب عليه (وحرم على غيره خطبتها) بكسر الخاء مجزئ
الرغبة (أو تزوجة وجب على زوجها إطلاقها) ليتزوجها وقياسه لورغب في نكاح بغيره
وجب على سيدها اعتاقها وتركها ليتزوجها كذا قال شيخنا (قال الغزالي ولعل السر)
النكحة والحكمة (فيه) أي وجوب التلطيق على الزوج (من جانب الزوج امتحان إيمانه
بتكليف النبوة عن أهله فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) إيمانًا كاملاً دون اسم
النبي بمعنى السكال عنه مستفيض في كلامهم وخصوصًا بالخطاب لأنهم الموجودون حيثئذ
والحكم عام وفي رواية ابن ماجه أحد (حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وولده
والناس أجمعين) طيف عام على خاص وهو كثير والحديث في الصحيحين وغيرهما عن أنس
بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وفي صحيح ابن
خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده وكذا في مسلم من وجه آخر وفي رواية للبخاري
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وبأني إن شاء الله تعالى الكلام عليه
في مقصد المحبة وبقيّة كلام الغزالي ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه ببلية
البشرية ومنعه من خائنة العين ولذا قال تعالى وتحنن في نفسك ما الله مبدي وتحنن الناس
والله أحق أن تحنن ولا شيء أدعى إلى حفظ البصير من هذا التكليف قال وهذا يوردها
الفقهاء في نوع التحفيزات وعندى أنه في حقه في غاية التشديد إذ لو كلف به أجد الناس
لما فتحو أعينهم في الشوارع والطرقات خوفا من ذلك ولذا قالت عائشة لو كان يخفى آية
لاخفي هذه كذا قال وتعتب بأن الأساطير معصومين فيمثل عليهم ذلك بخلافه (ويبدل)

كما أشعر به يستكحها فلا بد من لفظ الانسكاح أو الترويح أو يكتفى لفظ الهبة في القبول أيضا
 خلاف كما مر (فإنها) أي أرادتها (بجارية مجرى القبول) لا يجب عليه قبولها بل يוכל
 الأمر إلى إرادته (قال والعدول عن الخطأ إلى الغيبة بلط النبي) مكررا ثم الرجوع إليه
 في قوله خالصة لك من دون المؤمنين أي إنقاذ السكاح بلط الهبة (لعماس) (وما يخص
 به أكثر فبقوته وتقرير لاسحقاقه أكثر ما لا جله انتهى) كلام البضاوي (وقال المعالي)
 ابن زكريا بن يحيى من جملة الحفاظ المفسر الثقة بالجرى كان مقلدا لابن جرير مات سنة
 تسع وثمانمائة (وفي معنى خالصة ثلاثة أقوال أحدها أن المرأة إذا وهبت نفسها له
 لم يلزمه صداقها دون غيره من المؤمنين) فينزهه الصداق وليس المعنى أنها تتحل له بل لفظ
 الهبة (قاله أنس بن مالك وابن المسيب) قال البغوي فالخصوصية له في ترك الصداق لافي
 جوازه بل لفظ الهبة (والثاني أن له أن ينكحها بلا ولي ولا شهود دون غيره) فأنما تتحل له
 بهما (قاله قتادة) فالخصوصية له في تركها ما لافي جوازه بل لفظ الهبة (والثالث خالصة لك
 أن تلك عقد نكاحها بالفظ الهبة دون المؤمنين قال وهذا قول الشافعي وأحمد) ومالك
 والأكثر (وعن أبي حنيفة أنه قد السكاح بل لفظ الهبة لغيره صلى الله عليه وسلم أيضا) وفي
 تفسير ابن عطية أجمع الناس على أن ذلك لا يجوز لغيره إلا ما ورد عن أبي حنيفة ومحمد بن
 الحسن وأبي يوسف إذا وهبت فأشبهه مدعى نفسه هو بغير جاز فليس في قولهم لا يجوز
 العبارة بل لفظ الهبة والافعال التي اشترطوها في أفعال النكاح بعينه انتهى فأوله على
 موافقة مذهب مالك أنه يجوز مع الصداق العقد بل لفظ الهبة (وكذا يجوز له عليه الصلاة
 والسلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء) أي قبل الدخول وبعده (كما تقدم أن المرأة إذا
 وهبت نفسها له عليه الصلاة والسلام لا يلزمه صداقها قال النووي إذا وهبت امرأة نفسها
 له عليه الصلاة والسلام فترجوها بالمهر حل له ذلك ولا يجب عليه مهرها بالدخول ولا بغير
 ذلك) من فرض أو موت بخلاف غيره فإنه لا يحل نكاحه من وجوب مهر أممته وأما
 مهر المثل بالوطء في الترويض (والله أعلم) وكذلك النكاح بصداق مجهول كما في الأعوذ
 (وكذا يجوز له السكاح في حال الإحرام) منه أو من المرأة أو منهما (قال النووي في شرح
 مسلم قال جماعة من أصحابنا) الشافعية وغيرهم (أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج
 في حال الإحرام وهو محاسن به دون الأئمة) قصيته مشاركة الأبياء في هذه الخصوصية
 قال أبو حامد وإنما منع غيره من ذلك لأن فيه دوا على الجماع فربما يقصى إليه فيصدمه به
 وهذا مأثور من جهته سواء اختصر بالإحرام أو المرأة لعصمته وقدرته على الامتناع منه
 (قال وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا انتهى) واحتجوا به بما رواه مالك والأئمة الستة عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم زاد في رواية البخاري في غرة
 القضاء مع قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح فدل على أن له هذه الخصوصية له جماعة من المتبرين لكن
 قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم
 إلا بعد ما حل رواء البخاري وهل يكسر الإماء أي غلط لمخالفته لما صح عن عائشة
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال لأن يسرف رواء مسلم من رواية يزيد

وهذا ليس بصحيح لأن معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما
تقول أجمت لك أن تكلم فلانا إذا سلم عليك (تمحب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق)
وقوع ذلك لك (ولذلك نكرها) قال ابن عطية فهو ينفذ في الاستئناف أي ان وقع فهو
احلال له (و) قد (اختلف في ذلك) فروى عن ابن عباس لم يكن عند النبي صلى الله عليه
وسلم امرأة الا بعدة نكاح أو ملك يمين أمّا الهبة فلم يكن عنده منهن أحد وقيل وقع ذلك وكان
عنده منهن (والقائل به ذكر أنها) لفظ البيضاوي أربعاً (ميمونة بنت الحارث) الهاشمية
أم المؤمنين قال ابن المني يقول انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن
خطيبته انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وأخرج ابن أبي
خيثمة عن الزهري وقفاة وابن سعد عن عكرمة وقالوا فبهن نزلت الآية (وزينب بنت
خزيمة الانصارية) كذا وقع في البيضاوي والذي في ابن عطية وقال الشعبي وعروة هي
زينب ابنة خزيمة أم المساكين انتهى ومثله في فتح الباري وهذه الهاشمية قريبة ميمونة
تزوجها فحككت قليلا وماتت عنده فاعله معها أنصارية بالمعنى الاعم ويدل له أن البغوي
قال الانصارية أم المساكين والافليذ كفي الاصابة من تسمى زينب بنت خزيمة الانصارية
وعجبت من السبوطي وشيخ الاسلام حيث لم ينبها على هذا في حواشيه ما على البيضاوي
وكأنه لظهوره (وأما شريك) اسمه غازية بنضم المعجمة وفتح الزاي وشدة التحتية وقيل بفتح
أولها وقيل اسمها غزيلة بلام بعد الداء (بنت جابر) بن عوف القرشبة العامرية وقيل
الازدية الدوسية وقيل الانصارية النجارية قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع أنهم واحد
اختلف في نسبتها قرشبة عامرية أو أنصارية أو آزدية من دوس واجتماع الثلاثة يمكن بأن
تكون قرشبة تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم أولم تتزوج
بل نسبت أنصارية بالمعنى الاعم انتهى وطلقةها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في
دخولها قاله المصنف في الزوجات ففي رواية ابن عباس دخل بها وفي رواية غيره لم يدخل
ويحتمل الجمع بأن المنى الجماع والمثبت محرز الدخول ان صحها (وخولة بنت جابر) كذا
في بعض النسخ ولم يذكرها البيضاوي الذي هو ناقل عنه ولا ذكرها في الاصابة
فالصواب حذفها كما في النسخ الصحيحة (وخولة) ويقال خويلة بالتصغير (بنت حكيم)
ابن أمية السلمي بضم السين الى جده سليم صحابية فاضله لها أحاديث يقال كذبها أم
شريك قاله أبو عرويه زوجة عثمان بن مظعون واختلف في أن هبته نفسها قبل أن
يتزوجها عثمان أو بعد موته عنها فأرجأها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها (قال)
البيضاوي (وقرى) شاذاً (أن بالفتح) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن البصري
والشعبي وغيرهم إشارة الى ما وقع من الواهبات قبل نزول الآية وفي مصنف ابن
مسعود وممن وهبت بدون ان قاله ابن عطية (أي ل) أجل (أن وهبت أو مدة أن وهبت
كقولك اجلس مادام زيد جالساً) فأن على هذا مصدرية وليست اللام مقدرة معها (قال)
وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها بشرط للشرط الاول) على قراءة الجمهور (في استيجاب
السل) فان هبها نفسها منه لا يوجب له الا بإرادته نكاحها) بأن يأتي بلفظ يدل على القبول

ناس من امتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله كما قال في الاول فقلت يا رسول الله ادع الله
 أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فركبت أتم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن
 دابتي حين خرجت من البحر فماتت وفي بعض طرقه عند البخاري عن أنس عن أتم حرام
 بنت ملان وكانت حاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ميتها فاستيقظ وهو يضج
 وقال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهري البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة قالت
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم مات فاستيقظ وهو يضج فقلت يا رسول
 الله ما يصحك قال عرض عليّ ناس من امتي يركبون ظهري البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة
 قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فترجوها عسادة بن
 الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركب دابة قصر عنها فقتلتها قال ابن الاثير وكانت تلك
 العروة غزوة قبرص قد فنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية في خلافة عثمان ومعه أبو ذر
 وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين بقوله
 في الحديث في زمن معاوية أي زمان غزوه في البحر لازمان خلافة وهذا قول أكثر
 أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمن معاوية نفسه ثم لا تخافين قوله في الرواية الاولى
 وكانت زوج عسادة الطاهر في انها كانت زوجة في الرمن النوى وبين قوله في الرواية الثانية
 فترجوها عسادة الطاهر في انه ترجوها بعد لانها كانت اذ ذلك زوجته ثم طافها ثم راجعها
 بعد ذلك فانه ابن التين وقيل اعلم ترجوها بعد قال الحافظ وهو أولى لانها في عبد الله بن عبد
 الرحمن الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان عن أنس كلاه ما عند البخاري أن عسادة انما
 ترجوها بعد ويحتمل قوله في رواية ابن اسحق وكانت تحت عسادة بن الصامت على انها جلة
 معترضة أراد الراوي وصفها به غير متيد بحال من الاحوال وطهر من رواية غيره انه اعان
 ترجوها بعد (ومنها نكاح اكثر من أربع نسوة) الى تسع انما قد مات عنهن (وكذلك
 الانبياء) اهم الزيادة فهو خصوصية له على امته (وفي) جواز (الزيادة ليسا على الله عليه
 وسلم على التسع خلاف) اصحها الجواز لانه مأثور الجور ولان غرضه نشر باطن الشريعة
 وطاهرها وكان أخذ حيا فأبج له تكثير النساء بلا حصر عدد لدل على ما يريه من أفعاله
 ويسمعه من أقواله الذي قد يسجي من الافصاح بها (ويجوز له النكاح بلفظ الهمة من جهة
 المرأة قال الله تعالى) أحللكم (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) وأما من جهته
 عليه الصلاة والسلام فلا بد من لفظ النكاح أو التزوج) بأن يقول بكنتك أو تزوجتك
 (على الاسع في اصل الروضة وحكاها الرافي عن ترجيح الشيخ أبي حامد انما قوله تعالى ان
 أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك) لكن المعتمد جوازه بلفظ الهمة ايحيابا وقولا ان أراد
 (قال البيضاوي في) تفسير (قوله تعالى) وامرأة مؤمنة الآية) مانصه نصب بفعل يفسره
 ما قبله أو عطف على ما سبق ولا يذوقه التقيد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال
 الاعلام بالحل (أي أعلمك حل) امرأة مؤمنة وهذا مأخوذ من كلام أبي البقاء قال
 ناصب وامرأة أحللتني أول الآية وقد رده هذا قوم وقالوا أحللتنا ماض وان ردهم وهو
 صفة المرأة مستقبل وأحللتنا في موضع جوابه وجوابه الشرط لا يكون ماض باقي المضي

كأشياء في المقصد التاسع مع بسط الخلاف في معنى يطعمني ربي ويسقيني وفي حكم الوصال لنا بما يغني عن جلب بعض كلام غيره هنا (وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه عليه السلام) أي مستحب لامباح كما قال الجمهور (و) اختص باباحة (أن يأخذ الطعام وأشراب) والشراب (من ما لهما المحتاج اليه ما اذا احتاج) بلائح بخلاف غيره فلا يجوز له الآن يضطر فيجب على مالكه غير المضطر بذله باليمن ان وجد على ما بسط في الفروع (ويجب على صاحبهما البذل) ولولهات جوعا وعطشا وعريا (يفدى بمهجة مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه لكن لم ينقل أنه فعل هذا المباح بل كان يؤثر على نفسه قال الشيخان بل ولا معظم المباحات (ولو قصده ظالم وجب على كل من حضره أن يذلل) يضم الذال (نفسه) يجوز دبرها ويعطيها (دونه صلى الله عليه وسلم) وان خشى الدافع على نفسه بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع الخوف كما قال الرافي والنووي لأن من قصد غير النبي مسلما لا يكفر وقاصده عليه السلام يكفر بذلك قاله الخضرى (كما وقاه طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة (بنفسه يوم أحد) وكان أبو طلحة الانصارى يتقى بترسه دونه وفيه ذلك من الاحاديث كما قاله الحافظ بعد قوله لم أر وقوع ذلك في شيء من الاحاديث صريحاً ويمكن أن يستأنس له بأن طلحة الخ (وباباحة النظر الى الاجنبيات لعصمة وسماي ان شاء الله تعالى في القسم الرابع) التلى لهذا (حكمه غيره عليه السلام) من اختلاف العلماء في جواز النظر الى الوجه والكفين ومنعه (وبجواز الخلوة بهن) لعصمة (قال في فتح الباري الذي وضع اسباب الادلة القوية أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها) لما كان عصمته وان نازع في ذلك القاضي عياض بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال قال وثبوت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية (ويدل له قصة أم حرام بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام ومهملة ونون واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام بمهملةين الانصارية حالة أنس قال أبو عمر لم أفق لها على اسم صحيح قال في الاصابة ويقال انها الرميصة بالراء وبالعين المعجمة ولا يصح بل الصحيح أن ذلك وصف لأم سليم ثبت ذلك في حديثين لأنس وجابر عند النسائي روى عن أم حرام زوجها عباد بن الصامت وابن أخيها أنس وعمر بن الاسود وعطاء بن يسار وعلي بن شداد بن أوس (في دخوله عليها) بينها (ونومه عندها) فيه (وذة لتيهها رأسه) ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية (وزعم أنها كانت محرمة من الرضاع بان أرضعته هي أو أختها أم سليم لم يثبت كما قاله الدماطى وغيره (انتهى) روى البخارى وغيره من طريق الموطأ مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتنهجه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عايماً فأطعمته وجعلت تغلى رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فذلت وما يضحك يا رسول الله قال لأن من اتقى عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نبيهم هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوثة على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فذعها لهم ووضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحك يا رسول الله قال

ان حدثت بمثل هذا مما يستحيي النساء من ذكره للرجال لكن ضرورة تبليغ العلم بالباطن المذلل
 ورؤي البيهقي عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبها وهو صائم ويص لسانها (وكان
 أمك كنكم لأربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرج وغيره أى عضوه ويفتح الهمزة والراء
 وقدمه في فتح الباري وقال انه أشهر والى ترجيحه أشار البخاري أى أغلبكم لهواه وساجته
 وقال النور بن شق بل الارب ساكنة الراء على العضوفى هذا الحديث غير مديد لا يفتقر به
 الاباehl بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهيج الصواب وأجيب الطيبي بأنها
 ذكرت أنواع الشهوة مرتبة من الأدنى الى الأعلى فبدأت بمقدمتها التى هى القبله ثم نثت
 بالمباشرة بنحو المداعبة والمعاشقة وأرادت أن تعبر عن المجامعة فكنت عنها بالارب وأى
 عبارة أحسن من هذا انتهى وفى الموطأ يكتم امك لنفسه وبهذا امره الترمذى فقال
 ومعنى لارب لنفسه قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لأن أولى ما فسر به القريب
 ما ورد فى بعض طرق الحديث (قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك) أى قواها وكان امك كنكم
 لارب (الى أن الاباحه لمن يكون مال كالنفسه دون من لا يأمن الوقوع فيما يحرم) من الانزال
 أو الجماع (وفى رواية حماد عند التساى قال الاسود) بن يزيد النخعي (قلت لعائشة أيا سائر
 الصائم) حديثه حمادون الجماع (فالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائر
 وهو صائم قالت انه كان امك كنكم لارب قال) الحافظ (وظاهر هذا ايضا انها اعتقدت خصوصية
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) لانه لا يخاف ما يخاف غيره (قاله القرطبي قال وهو) أى
 اعتقادها الخصوصية (اجتهاد منها) لأنهم ارفعته (و) لكن (يدل على انها لا ترى بغيرها
 ولا يكون منها من اختصاص ما رواه مالك فى الموطأ أن عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله القرشبة
 التيمية أم عمران كانت فاتكة الجمال وهى ثقة روى لها السنة (كانت عند عائشة) أم المؤمنين
 (فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق التيمي السابى
 روى له الشيخان وغيرهما (فقات عائشة ما يملك أن تدن من أهلك) زوجها (قتلها بها
 وقتلها ما قال أقيها أو أناصرها فأتى) نذل ذلك على أن قولها للأسود لا يحمل على تحريك
 شهوته كما أشعر به جوابها بأنه كان امك كنكم وقد حكى الاجماع على أن من كره القبله لم يكرهها
 لنفسه وانما كرهها خشية ما تقول البسه من الانزال ومن يبيع ذلك قول عمر بن الخطاب
 هشمت فقبلت وأناصرها فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وأناصرها قال
 ارايت لو وضعفت من الماء وأنت صائم قلت لا بأس به قال فخره رواه أبو داود والتساى
 وقال منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازوى فأسارنى فقه بديع وذلك
 أن المشهوضة لا تنقض الصوم وهى أول الشرب ومفاسحه كما أن القبله من دواعى الجماع
 ومفاسحه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكأنت أن أوائل الشرب لا تفسد
 الصيام فكذلك أوائل الجماع وأخذ الطاهرية بظاهر الحديث فجعلوا القبله للصائم سنة
 وقربة من القرب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم ورد بأنه كان يملك اربه قليل كغيره وكيفما
 كان لا يقطر الا بالانزال فلما مضى فلا شئ عليه عند الشافعى وأبى حنيفة وعليه القضاء
 عند مالك (واختص أيضا باباحه الوصال) كما قاله الشافعى والجمهور (فى الصوم)

بالأول بنحو حديث عائشة عند أبي داود في الطهارة وأحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه) وفي رواية بعض نسائه (ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي أيضا) في الطهارة (وقال أبو داود وهو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة) لكن قال الحافظ روى عنهم من عشرة أوجه فهذا يجبر إرساله ولذا قال في تخريج الرافعي الأسناد جيد قوى وقال عبيد الحق لأعلم له أنه لا يجب تركه (وقال النسائي ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا) بناء على أن المرسل ماسط منه راو أماعلى المشهور أنه ما رفعه التابعي فيقال في هذا منقطع وبه أخذ أبو حنيفة فقال لا وضوء من المس ولا من المباشرة إلا أن خفت بأن يوجد امتعاقين ممتاسي الفرج وذبح الشافعي إلى النقص مطلقا وأجاب بعض أئمة بعده بأنه خصوصية أو منسوخ لأنه قبل نزول قوله أولا مسلم ولا يحنيفة أن يقول الأصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حتى ينبت والحديث صالح للحجة وقد روى النسائي أيضا بأسناد صحيح عن القاسم عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وإنى لمعترضه بين يديه اعتراض الجنابة حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله وفصل مالك بين الالتذاذ وقصده فالتعريض وبين انتقامهما فلا تنقض الإقبلة بهم مطلقا (واختص أيضا بإباحة الصلاة) أي جنسها (بعد العصر) أي الركعتين بعد الظهر وخاصة على ما قال (فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر) كما في الصحيحين عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم رأيته يصليهما فأتته فقال أتاني ناس من عبد القيس فشيغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فها أنا أتاني (ثم واطب عليهما) ولم يتركهما حتى أتى الله رواء البخاري عن عائشة (ذكره الجبازي) فجعلها خصوصية واحدة والسبب وطى جمعها ما خصوصيتين فقال وبإباحة الصلاة بعد العصر وبقضاء الرتبة بعد العصر عند قوم قال شارحه عقب الأولى خير أبي داود كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل بينهما حتى عنه ثم شرح أنانية بنحو أم سلمة (وبجواز صلاة الوتر على الراحلة) أي البعير (مع وجوبه عليه كما ذكره النووي) (في شرح المذهب) وهو ضعيف كما مر (وعبارته كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخالص به) أي الوتر (على الراحلة) لما في الصحيحين عن جابر كان يصلي في السفر على راحلته حينما توجهت به فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة (وبالصلاة على) الميت (الغائب عند أبي حنيفة ومالك) وجلاصلا عنه على النجاشي على ذلك وخالف الشافعي وأحمد فأجازاها لغيره زاد السيوطي وعلى القبر عند المالكية (وبالقبلة) بالضم (في الصوم مع قوة الشهوة) بخلاف غيره فيجوز أن خاف الانزال والذكر (روى البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه) هي عائشة كما في مسلم وأما سلمة كما في البخاري لكن الظاهر أن كلاهما أخبرت عن فعله معها الرواية البخاري أيضا عن عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه (وهو أم) ثم ضحك زاد ابن أبي شيبة عن عروة فظننا أنها هي وأما ضحك تنبيهها على أنها صاحبة القصة لسكون أبلغ في الثقة بها أو تعجبنا من نفسها

٢ قوله عند أبي حنيفة ومالك يوجد هنا في نسخة المتن قبل قوله وبالقوله عن عائشة لم يشرح عليها الشارح ونصها (خلافا للشافعية قاله ابن العربي فيها نقله في فتح الباري في الكلام على صلاته عليه الصلاة والسلام على النجاشي قال المالكية ليس ذلك إلا الحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل تعمل به أتمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطويت الأرض وأحضرن الجنابة بين يديه قلنا إن بنا القادر عليه لكن لا تقولوا إلا ما رويتم ولا تفتخروا أحدا بنا من عند أنفسكم ولا تتخذوا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فأم ما سبيل التلاف وقال الكرماني قولهم رفع الحجاب عنه ممنوع ولئن سلمنا فكان غائبا عن الصلاة الذين صلوا عليه معه صلى الله عليه وسلم انتهى اه

نومته عليه وتبنيها على أن ما خص به منها لا يلبس به عن طاعته وإن أهوى غيره وليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا يخرج في ذاته ولا في تركه قال في المطالب المباح في عرف الفقهاء ما استوى طرفاه وقد يطلق على ما لا اثم فيه وهو المراد فيما نحن فيه لأن الطرفين لم يستويا في كل الصور فإنه يشاب على الوصال وصفي المقنن قد يكون الراجح فعله أيضاً لأنه بصرفه في أهم المهمات وقد يكون الراجح تركه وكذا دخول مكة بلا إحرام فإنه في حال يكون راجحاً كما وجد وفي حال يكون الفعل أراجحاً فقد ما لا يله يرجع التركة وكذا الإباحة التصديق بجميع ما يخلفه والزيادة على أربع لانساً وفيه فان أفعاله وأقواله كلها راجحة فيشأب عليها انتهى (اختص عليه الصلاة والسلام بإباحة المكث في المسجد جنباً قاله صاحب التلخيص) هو ابن القاص (ومنه القفال) وهو المعتقد (قال النووي) وما قاله في التلخيص قد يتحقق بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد الخدري "يا علي لا يجمل لأحد أن يجنب في هذا المسجد" أي يكث فيه جنباً (غيري وغيرك) قال الترمذي "من غريب وقديع ترش على هذا الحديث" أي الاحتجاج به (بأن) راويه عن أبي سعيد (عطية بن سعد) الدؤبي (الكوفي) المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة (ضعيف عنه الجوهري) وفي التقریب صدوق بخطي كثيراً وكان شياً ما مدلساً روى له أبو داود والشافعي والترمذي (ويجيب بأن الترمذي حكم بأنه حسن فعلة اعتضد) نقوى (بما اقتضى حسنه) فإنه شواهد كحديث أم سلمة رفعت له إلا أن مسجدى حرام على كل من أنقض من النساء وكل من جنب من الرجال إلا محمد وأهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين رواه البيهقي وحديث عائشة مرفوعاً لا يميل المسجد لما أنقض ولا جنب إلا محمد وآل محمد رواه البخاري في تاريخه والبيهقي وروى ابن عساكر عن جابر بن محمد (لكن إذا شاركه عليه السلام على ذلك لم يكن من الخصائص) ويجيب بأن له أن يخص من شاء بما شاء كما يأتي فتخصص على بعض خصائصه لا يمنع كونه منها (وقد اعلمنا) إمام الحرم وغيره صاحب التلخيص في الإباحة (لكن لا ينقض التقليد مع وجود حديث حكم مثل الترمذي بحسنه واختص الحديثون في تضعيف راويه عطية وثبوته وجود شواهد كثيرة زادت في الامتزاج وبالعبر وفيه عند المالكية أي لا الشافعية لأنهم جوزوا عبور المنيب في المسجد (واعلم أن معظم المساجد لم يفعلها صلى الله عليه وسلم وإن جازت له) ولعل تعرضه من هذا أدع ما قد يقال لو كان مباحاً له لقتل ولم يقتل (وعما اختص به أيضاً أنه لا يقتض ضرره بالنوم مضطجعا) لما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فعلى ولم يضره أي لأنه لا ينم قلبه ولا أنفاسه مثله في ذلك لأن قلوبهم لا تنام فهو خصوصية له على الام لا الانباء وزالجواب عن نومه في الوادي في آخر المصنف الثالث في نفس المتزج بأجوبة عديدة فيجيب ثم ويد الكاغض هناك ذكره من كلام غير المصنف الموهوم أنه ليس فيه مع أن ما باله من قدم ولكن آفة الهل التبيان (وفي المسر وجهان) أحدهما لا يقتض قال البوطي "وهو الأصح والثاني التمس وهو المتمد عند الشافعية كما قال النووي المذهب الحنفي باتساقه واستدل الثالث

والعلم بأنهم استسلم بعد وأن تمتعه بها يكون سببا لاسلامها تسهل ذلك له (وقد أسألت
 بعد) وكان يطؤها بالملك جزم به ابن اسحق وقيل أعتقها وترزقها ورجعه الواقدى وماتت
 سنة عشر مائة من جملة من حجة الوداع وقد قنت بالبيع هذا وما جزموا به من استماعه بها قبل
 أن تسلم بخلاف لقول ابن اسحق سببا لصلاته عليه وسلم فأبى الا المروية فجزاها ووجد
 في نفسه فينفاهو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا النعلية بن سعية يشترى
 بالاسلام ويحسبانه فبشره فبشره ذلك فعرض عليها أن يعقها وترزقها ويضرب عليها الخجاب
 فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى فتركتها واصطفاها
 لنفسه وكذا ذكر الواقدى وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم عزلها ثم أرسلها الى بيت أم
 المذر بن تقيس فدخل عليها قالت فاخبتأت منه حياء فدخلني بين يديه وخبرني
 فاخبرت الله ورسوله قال في الانم وذبح وكان اذا خطب امرأه فترد لم بعد كما في حديث مرسل
 فيحتمل التحريم واليكراهة قياسا على امسالك كراهته ولم أر من تعرض له وشنع عليه
 شارحه فقال هذا الادالة فيه على الخصوصية بوجه فائبرياتهم قبيل الرجيم بالغيب وهذا
 على عادته في تحامله عليه اذ لم يثبت له خصوصية وانما أبدى اجتماعا في المروى مع القياس
 كما ترى فاذا لم يفهم على أحد الاحتياطين كما لا يكون معناه (ومنهنا تحريم الاغارة) على
 قوم يريد غزوهم (اذ سمع التكبير) أي الاذان لخبر الصحبين عن انس كان صلى الله
 عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح ويظهر فان سمع اذاننا كف عنهم وان لم يسمع اذاننا
 أغار عليهم (كما ذكره ابن سبيع في الخصائص) وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يصرح بل ولا
 ما يوافق بأنه من خصائصه وزاد في الانم وذبح وأن يمدح في الحرب فيما ذكر ابن القصاص
 وخالف فيه الجمهور وعدا القضايا وغيره أنه لا يقبل هدية من غير المسلمين ولا يشهد
 على جور وكرم عليه الخبر من أول بعثته قبل أن يحترم على الناس بنحو عشرين سنة فلم
 تبجله قط وفي الحديث أول ما نهىني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال
 ونهني عن التعري وكشف العورة من قبل أن يعث بيخ من سنين وقالت عائشة ما رأيت
 منه ولا رأيت مني ونهني عليا عن انزاء الخمر على الخيل فيها خاصة هذه رزين وكان لا يصلي
 على من غل ولا على من قتل نفسه وفي المسند ركه عن أبي قتادة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان أتى عليها خيرا صلى عليها وان أتى عليها غير ذلك قال
 لا لها شأنكم بها ولم يصل عليها وفي سنن أبي داود حديث ما أتاني ما أتيت ان أنا شربت
 زبانا أو تعلفت تيمة أو قات شعرا من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان له خاصة وقد رخص
 في الترياق لغيره انتهى وقد رخص أيضا في تعليق التمام لغيره اذا كان بعد نزول البلاء
 انتهى وقوله ان أنا شربت شرط حذف جوابه لادالة الحال عليه أي أن فعلت هذا لأتاني
 كل شيء أتيت به ليكني أتاني من اتيان بعض الاشياء وايدخال السارح هنا بعض ما حرم
 على غيره لرفع الصوت عليه لا ينبغي لان القسم فيما حرم عليه هو صلى الله عليه وسلم
 مع أن غالب ما ذكره أدحجه المصنف في القسم الرابع
 * (القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات) والتخفيفات له دون غيره

استمع الى الحديث
 من قوله صلى الله عليه وسلم
 صل الى الله في كل صلاة

قوله في الاجنبيات في نسخة
المتن في احلال الاجنبيات اه

منها

منها

في الاجنبيات) وقد يؤيده حديث أم هانئ (وعنه أيضا) حكاية قول ثالث (ان المراد
بالمهاجرات المسلمات) فيقول له جميع النساء مهاجرات ام لا من أقاربه أو غيرهن وهذا
هو الاصح في الحكم دون التحريم ولكن اذن من كون المراد المسلمات ما قبله ابن عطية
كما رأيت (ومنها تحريم امسالك من كرهته قاله الجبازي وغيره) كما هو قضية تغيير نسائه
ولما رواه البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها
قالت اعوذ بالله منك فقال اه القدي عذت بعظيم الخفي بأهلك وفي رواية له عذت به اذ يفتح
الميم أي بالذي يستعاض به وهو الله قال ابن الملقن يفهم منه انه يحرم عليه نكاح كل امرأة
كرهت صحبتته ويحتمل فيه شيئا يجوز ان لا يفهم كراهته له لم يرد ابقاءها وان جاز
وفيه نظر وقد زاد في الاندراج وتحرم عليه مؤبد في أحد الوجهين (ومنها نكاح الكفاية)
ولو ذبته (لان أزواجه أمهات المؤمنين) ولا يجوز أن تكون الكافرة انهم (وزوجات
له في الآخرة) لم يثبت زواجه في الدنيا وزوجاته في الجنة (ومعه في درجته في الجنة) لقوله
سألت ربي أن لا أترجى الا من كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحساكم وصححه والجنة
حرام على الكافرين (ولانه اشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة فلو اولو نكح كفاية
لهديث الى الاسلام كرامة له) أي لو فرض ذلك والافلم يتقوله صلى الله عليه وسلم نكاح
كفاية (ومنها نكاح الامه المسلمة) لانه مقيد بخوف العنت وهو معوم وبفقه مهر
الخزوة ونكاحه غنى عن المهر ابتداء وانتهاه وفيه رق الولد ومنصبه منزله عنه وقال الباقي
لا ينفذ وفي حقه قضا اضطرار الى نكاحه اهل لوان عجبته أمة وجب على مالكها بلانها اليه هبة
قياسا على الطعام (ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا) على الصحيح وان قلنا بالمشهور
من جرى الرق على العرب (ولا تلزمه قيمة لانه الرق قاله القاضي حسين) بخلاف ولده
الغريب بحرية أمة لقوات الرق بظنه وهنا يعذر الرق كما قاله القاضي حسين (وقال أبو
عاصم تلزم فله الجبازي) وأيد الرافعي الاول بقول امام الحرمين لو قدر نكاح غرور
في حقه لم تلزمه قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا ينعقد رقيقا فمع الجهل به أولى قال ابن
الرفعة وفي تصوير ذلك في حقه نظر (ولا يشترط في حقه حنفند) أي حين قدرنا نكاحه أمة
(خوف العنت) اذ لا يتصور فيه لعنته (ولا فقد الطول) زاد الا اندرج وله الزيادة
على واحدة أي بخلاف أمته فلا يردون على أمة واحدة اذا خيف العنت وفقد الطول
(وأما التسري بالامة) الكفاية (فالاصح الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأمته
ريحانة) القرطبية على الاكثر وقيل للضرية (قبل أن تسلم) لا يرد أنه اشرف من أن
يضع مائه في رحم كافرة لانه جرمه عليه والحكم يفتي بانه منتهى بخلاف الممثل بعلمين فيسقى
ما يقبض احدهما والسرية ليست أم المؤمنين وقال بعض لان الفصد بالنكاح اصلالة
التوالد فاحتبط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة أم المؤمنين بخلاف المالك فمهما
(وعلى هذا فيقول) يجب (عليه تغييرها) يبر أن لم يمسكها أو تقيم على دينها فينكحها
مسه وجوهان أحدهما ان تكون من زوجاته في الآخرة والثاني لا لانه لا معرض على
ريحانة الامه فأثبت (الا اليهودية) لم يراها من ملكه وأقام على الاستمتاع بها

صلى الله عليه وسلم (خاصة) لما ثبت عندهما بذلك والافلاية بمجردها لا تفيد المخصوصة
 (وليس) يحرم (على أسد من اتته) ذلك بل هو مباح لهم لكن لا أجر لهم فيه قال مكي
 وهذا معنى قوله تعالى وما آتيتكم من ربا ليروني اموال الاس فلا يرو عنده الله (وقال
 قتادة لا تعط شيئا لجواراة الدنيا أى أعطى بك) هو مثل قوله الاكثر والذي في ابن عطية
 عن قتادة ان المعنى لا تتدل بعلمك في هذا التاويل تجر بض على الجدة وتخوف (وعن
 الحسن) البصري (لا تمن على الله بعملك فتستكثره) وتجب به (وقبل) أى قال ابن زيد
 (لا تمن على الناس بالنبوة فتأخذ عليها أجرا وعرضا من الدنيا) وحكى النقاش عن ابن
 عباس انه قال لا تمن تستكثر دعوت فلم أجب قال ابن عطية فهذه الاقوال كلها من الماتن
 الذى هو تعديد البدو ذكرها وقال مجاهد معناه لا تضعف فتستكثر ما حملت من أعباء
 الرسالة فهذه من قواهم جبل منين أى ضعيف انتهى (ومنها ما لا يعين الى مامتع) بضم
 الميم وكسر الفوقية مشددة (به الناس) من زهرة الحياة الدنيا (قال الله تعالى ولا تمنن
 عينيكم) لا تنتظرهم ما (الى ما منعنا به أى استحسانا له وتحيانا ان يكون لك مثله أزواج
 منهم) زهرة الحياة الدنيا زينتها ووجهتها لتفتنهم فيه (أشكالا وأشباها من الكفار
 وهى المراجعة بين الاشياء وهى المشاكاة وعن ابن عباس) فى تفسير أزواج قال (اصنافا
 منهم فانه مستحقر بالاضافة الى ما أوثقه فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات)
 كما قال ورزق ربه خير وأبقى اخرج ابن أبى شبة وابن مردويه والبرز وأبو يعلى عن أبى
 رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم صهنا أسلفنى الى رجل من اليهود ان أسلفنى
 دققتا الى للال رجب فقال لا ابرهن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أما
 والله انى لا مبن فى السماء أمى فى الارض ولم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمنن
 عينيكم الى ما منعنا به أزواجاً منهم (ومنها خاتمة الاعين وهى الایماء) الاشارة بالعين
 أو الحاجب أو غير ما خفية (الى مباح من قتل أو ضرب) أو حبس (على خلاف
 ما يشر به الحال) أى ما يظهره المولى حتى خاصة لشبهه بالنبوة من حيث خفاؤه
 (كما قبل له عليه الصلاة والسلام فى قصة رجل) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح (أراد قتله)
 لانه كان يكتب له بمكة فأرله الشيطان فكفر فأهدر دمه فمى أهله يوم فتح مكة فاختبأ
 عند عثمان فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان فقال يا رسول
 الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه
 فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين كففت يدي عن مساعدته فمقتله فقال
 رجل (هلا أو مات الينا بقتله فقال ما كان يقبى لنبى أن تكون له خاصة الاعين) رواه أبو
 داود والنسائ وصححه الحاكم وأفاض صبط ابن الجوزى أن الرجل عباد بن بشر الانصارى
 وقيل عمر بن الخطاب فأسلم عبد الله وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكانت له مواقف
 المحمودة فى الفتوح وولاه عمر سعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا فى ولايته
 واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع أو تسع وخسين فقال اللهم اجعل آخره على الصبح
 فتوفا وصلى فلم عن عينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبضت روحه رضى الله عنه كما تقدم

القول بتخصيصه بكرامته (فقال قد يكره غيره أيضا لانه من فعل المتعظمين وقد تقدم مزيد لذلك) في الاطعمة (ومنها تحريم الكتابة والشعر) بجميع أنواعه ومنه الرجز عند الجهور خلافا للاخفش (وإنما ينحبه) كما قال الراغب (القول بتحريمهما) عليه (عن يقول انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما) ولكن لا يكتب ولا يقول الشعر (والاصح انه كان لا يحسنهما) لان الله (قال تعالى وما كنت تتلو من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحطبه بينك) اذا لارتاب المبطلون أي اليهود وقالوا الذي في التوراة انه أنسى (وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أي ما هو في طبعه ولا يحسنه ولا تقضيه جبلته) بحسنة وطبيعته (ولا يصلح له) تفسير لما ينبغي (وأجيب) عن عدتهما من الخصائص كما أجاب به النووي في الروضة فقال (بأن) لا يمنع تحريمهما وان كان لا يحسنهما فان (المراد بتحريم التوصل اليهما) بأن يريد تعلم ذلك قال شيخنا ولعل القائل بعدم حرمة يرى أن هذا المالم يكن في طبيعته كان كالحال عليه فلا يخطر في نفسه حتى يمنع من التعلم (وهل منع الشعر خاص به عليه السلام) لما رواه الطبراني عن علي لما قاتل ابن آدم أخاه بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر فبيح

تغير كل ذي طعم ولون * وغيب ذلك الوجه المليح

(أو) خاص (بنوع الانبياء) لما رواه الثعلبي عن ابن عباس قال ان محمد أو الانبياء كلهم في النبي عن الشعر سواء (قال بعضهم هو عام لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له لانه لا يظهر فيه الخصوص نكته) لان الشعر مبنى على تخيلات مرغبة ومنفرة وتجوهرهما مما لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فصرفت طبيعته عن ذلك لعدته نقضا بالنسبة له وهذا المعنى موجود في حق جميع الانبياء لان الحكم بدور مع العلة وجودا وعدما (وقد تقدم في قصة الحديبية البحث في كونه عليه السلام كان يحسن الكتابة أم لا) وأن الصحيح لا (ومنها) تحريم (نزع لامته) وهي الدرع والسلاح بهم موقفا كنه بعد آف وقد تخفض (اذا لبسها حتى يقاتل) ان احتج له فلهو رب عدوه أو حصل بينهم صلح أو نحو ذلك جاز نزعها وقد يشعر به قوله (أو يحكم الله بينه وبين عدوه) لما رواه أحمد وحسنه البيهقي وعاقبه البخاري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل ولا حمد أيضا والطبراني والبيهقي عن ابن عباس مرفوعا ما ينبغي لنبي أن يضع أدايه بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فذكر في كل حديث غاية الجمع المصنف بينهما زاد في الامتزاج وكذلك الانبياء قال أبو سعيد وابن سراقه وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو (ومنها التي ليس مستكر ذكرا الراغب) وغيره (قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط شيئا لتطلب اكثرت منه) لانه طمع لا يليق به (بل أعطى ربك واقدبه وجهه فأدبه بأشرف الآداب) وأجل الاخلاق فان من اعطى لينابا كثر لم يكن له أجر لقصده الاستكثار (قالة اكثر المفسرين) ومنهم ابن عباس قال ابن عطية فكأنه من قولهم من اذا اعطى (وقال الضحالي ومجاهد هذا كان للنبي)

قوله بعد آف لا ينبغي ما فيه من التساهل اه

(والحكمة في ذلك صيانة منصبه الشريف عن أوساخ أموال الناس) لأن الصدقة تظهر المال واجبة كلزكاة أو مندوبة كالنطق ولا نهاتني عن ذلك إلا أخذ وعز المأخوذ منه وأبدل بها التي المأخوذ بها فهو والغلبة لآبائه بعز الأخذ وذلك المأخوذ منه (ومنها تحريم الزكاة على آلِه) وهم مؤمنون بحاشم وبني المطلب عند الشافعية وبعض المالكية والمشهور عندهم بنوهاشم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تحل لحمد ولا لآل محمد رواه مسلم ولقوله إن الله حرم على الصدقة وعلى أهل بيتي رواه ابن سعد وغيره قال الطبري وقد اجتمع في الحديث مبالغتان شتى حيث جعل المشبهة بأوساخ الناس للتهجين والتفجيع تنبيها واستقذارا وأجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك فجرد عن نفسه الطهارة من يسمى بمحمد كآبائه وغيره وهو خوفان الطيبات للطيبين لا يقال كيف يباحها لبعض أئمتهم ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما أحباهاهم عزية بل اضطاروا وكمن حديث تراهناهما عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة في اضطار غير باع ولا عاد فلائم عليه انتهى (وتحريم ككون آلِه عالا) ولومن بعضهم لبعض (على الزكاة في الأصح) لخبر الحاكم عن علي - قلت للعباس سل رسول الله أن يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الأيدي (وكذا يحرم صرف النذر والكفارة إليهم) ولكون تحريم ذلك على آلِه بسبب اتساعهم إليه عقد ذلك من خصائصه (وأما صدقة التطوع فتحل لهم في الأصح) عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وهو الصحيح المشهور عند المالكية ونص عليه مالك وابن القاسم وأما قوله (خلافا للمالكية) فضعيف غره فيه كالسيوطي اقتصار العلامة خليل عليه وما علم أنه معتب (وهو وجه عندنا) واستدل للعل يمارواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقبل له أن يشرب من الصدقات فقال إنما حرم علينا الصدقة المفروضة وأخرج البيهقي من طريق الشافعي ثبت ذلك في حق القرابة وقيس بها أموالها زاد في الانحذوح وعلى موالى آلِه أى خص بتحريم الزكاة عليهم في الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لآلِه وإن مولى التوم من أنفسهم وعلى زوجاته لاجتماع حكماء ابن عبد البر (ومنها أنه يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أكل ماله وإنه كريمة كنوم) بينهم الثلاثة (وبصل) وكرات إذا كان ذلك نيا (لتوقع مجيء الثلاثة والوحي له كل ساعة) فيأذون يريجه لا مطبوخا فكان يأكله كما رواه أبو داود والترمذي لا تنفاه الله له بروى أبو داود عن عائشة آخر طعام أكله في بيتي فيه بصل زاد البيهقي كان مشويا في قدر (والأكل من كمتنا) أى ما نأله على أحد شقه أو معتدا على وطأ تحتة أو على يده اليسرى أقوال مررت رجع بعضهم أوسطها وبعض أولها وهذا (في أحد الوجهين فيها) وهو مذاهب مالك (والأصح في الروضة كراهتها) لما في سلم أن أبا أيوب صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فيه بصل وفي رواية أرسل إليه بطعام فيه بصل أو كرات فذره فقال أحرام هو قال لا والله كنى أكرهه (وتعقب البيهقي بالاسكنا) أى

بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعترضة للاغبرة النائرة من
أنفاس الاعيار فدعت الحاجة الى الستر على حذقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك
انتهى وقد استشهد بكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغموم
والاستغفار يستدعي وقوع معصية وأجيب بأجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين
ومنها قول ابن الجوزي حذفت الطبائع البشرية لا يسلم منها أحد والانباء وان عصموا
من الكبائر لم يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح
من عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهدا
في العبادة لما أعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالانقص
انتهى ومحصل جوابه أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل
أن يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة
الناس والنظر في مصالحهم ومحاربه عدوهم نارة ومداراة أخرى وتأليف الموافقة وغير
ذلك مما يحجب عن الاشتغال يذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك
ذنبا بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور في حظيرة القدس ومنها أن استغفاره تشرع
لاتمه أو من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى
فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنبا فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على أن العدد
المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظواهر ألفاظ الحديث يخالف
ذلك اذ ليس فيها ما يدل على افتراق واجتماع انتهى وقد اقتصر المصنف في هذا القسم
على ما ذكره وزاد عليه غيره فيه اكثر مما ذكر

* (القسم الثاني ما) أى أشياء (اختص به صلى الله عليه وسلم) عن الائمة فلا ينافي
مشاركة الانبياء له في بعضها (مما حرم عليه) دون أتمه لكثر ثوابه في اجتنابه وخص بها
تكرمه لان اجترأ المحرم اكثر من اجترأ المكروه وفعل المندوب (فنها) أى
المحرمات عليه وعلى آله لاجله (تحريم الزكاة عليه) أى أخذها وعدم سقوطها عن
مالكها للوقوع (وكذا الصدقة) والكفارة والندور (على الصحيح المشهور المنصوص
قال عليه الصلاة والسلام ان لا تأكل الصدقة) وهي تشمل الفرض والنفل (رواه مسلم)
قال البلقيني ونخرجت على ذلك أنه يحرم أن يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع
قال وفي الجواهر ما يؤيده فانه قال صدقة التطوع كانت حراما عليه وعن أبي هريرة ان
صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالساجد ومياه الابار قاله في الامتوخ
(ومن قال يا باحتماله يقول لا يلزم من امتناعه من اكلها تحريمها فله ترك ذلك تنزهها
مع اباحتها وهذا خلاف ظاهر الحديث) بل برده قوله صلى الله عليه وسلم اننا آل محمد
لا نأكل الصدقة رواه احمد باسناد قوى كافي الفتح وبحزم الحسن البصري بأن الانبياء
معد لانها أوساخ وقال ابن عينة تحمل لهم بدل قسمة قسمة علينا (قال شيخ الاسلام
ابن العرقي في شرح التقریب وعلى كل حال فمعه أن من خصائصه عليه الصلاة والسلام
الامتناع من اكل الصدقة اما وجوبا واما تنزهيا انتهى) لان القائل بالانزاع لم يقل بأكلها

وليست الجملة الثانية مسببة عن الاولى (قال) ابن العراقي (وعلى تقدير تعلق احدى
 الجملتين بالآخرى وأن الثانية مسببة عن الاولى) كما هو الظاهر المؤيد بروايتي الساسية
 فأستغفر وحتى أستغفر كما مر (فيحتمل أن يكون هذا الغين تعظيماً للقلب عن امور
 الدنيا وحبها بآيئها وبينها فيجتمع القلب حينئذ) أي حين يحصل له ذلك (على الله تعالى
 ويتفرغ للاستغفار شكرًا وملازمة للعبودية) وهذا قريب أو مساو للسكينة التي حكاهما
 أولاً قوله وقيل هو السكينة الخ كذا قيل وفيه نظر لأن السكينة مفسرة بالوقار والتأني
 في الامور وهذا يجب بينه وبين الامور فهو غيره قطعاً وقد ذكر الامرين في الشفاء كما
 (قال وهذا معنى ما قاله القاضي عياض انتهى) كلام الولي (ومراد قوله في الشفاء
 وقد يحتمل الحديث أن تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام) لله ومنه (نقش قلبه)
 أي تعرض له من تصور ذلك (فيستغفر حينئذ) أي حين غشيت به هذه الحالة (شكر الله
 تعالى) على نعمة جليلة أن عرفه عظمته وخشيته وهو أعظم المعلومات (وملازمة
 مداومة) لعبوديته (اذ مقتضاها عده نفسه مقصراً لا يفي بأداء خدمته فلذلك يستغفره
 وبشيء قول الشفاء كما قال صلى الله عليه وسلم في ملازمة العبادة أفلاً أن يكون عبداً
 شكوراً) (قال الشيخ ابن العراقي وهو عندي كلام حسن جداً) بالغ في الحسن
 (وتكون الجملة الثانية مسببة عن الاولى لا معنى أنه يسبب بالاستغفار في إزالة الغين)
 لانه كمال (بل معنى أن الغين أصل محمود) أي أمر يحمده عليه (وهو الذي تسبب عنه
 الاستغفار وترتب عليه وهذا أثره الاقوال) أبعد ما عن الاعتراض والتكلمات
 (وأحسنه لان الغين حينئذ وصف محمود وهو الذي نشأ عنه الاستغفار) فنشأ محمود عن
 محمود (وعلى الاول) الذي هو الغفلات والفترات بالمعنى المتقدم (بكون الغين
 مما يسبب في إزالته بالاستغفار وما ترتب الاشكال وجاء السؤال الاعلى تفسير الغين بذلك)
 أي الغفلة والسهو والمعنى الماتر (وأهل اللغة انما يفسروا الغين بالغشاء) وهو في كل محل
 بما يناسبه (فصعله على غشاء يليق بحاله صلى الله عليه وسلم وهو الغشاء الذي يصرف القلب
 ويحجبه عن امور الدنيا لاسيما وقد ترتب على أمر الغشاء) إضافة بيانية (أمر محمود
 وهو الاستغفار فإنا نشأ هذا الأمر الحسن الاعنى أمر حسن انتهى) كلام ابن العراقي
 (وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله) ما يقتضيه هذا (في كتابه لطائف المئين) في مناقب
 الشيخ أبي العباس والشيخ أبي الحسين (ان الشيخ أبا الحسن) على بن عبد الله المغربي
 (الشاذلي) الشريف الهاشمي من ذرية محمد بن الحنفية مر به من ترجمته شيخ
 الشاذلية (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عن هذا الحديث انه
 ليغان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غيب الانوار) الواردة عليه (لا غيب الاغيار)
 اذ لا يعتبر به ولهذا قال المحاسبي خوف المتقدمين من الانبياء والملائكة خوفاً اجلال
 واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله وقال السهروردي لا تقتصد أن الغين حالة نقص بل
 هو كمال أو نعمة كمال ثم مثل ذلك بيقين الغين حين يسبب ليدفع القذى عن العين مثلاً فإنه
 يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحقيقة وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه

(في غير طريق البلاغ) فلا يجوز ذلك فيه لمنافاته له وقد انتقد عليه بشاؤه على هذا بأنه جعل
أولاً الملائكة عبارة عن اشتغاله بأمر أمته وأهله ولا غفلة ولا فترة ولا سهو حقيقة فكيف
بناه على غير أساسه فهو كالأغفلة عما قاله (انتهى) كلام عياض (وتعقب بأنه
لا ترضى نسبته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك) حتى قيل لا ينبغي ذكره (لما يلزم عليه من
تفضيل الملائكة عليه بعدم الفترة عن التسييح والمشاودة) وهو خلاف الإجماع من تفضله
عليهم وقد مرنا الجواب عنه بأن هذا غفلة من المتعقب لانه أشار إلى دفع هذا الاعتراض
بقوله بما كان دفع اليه الخ فلم يشغل عن ذلك إلا لامر الله له بهذا الماترتب عليه من حكم
وأحكام شرعية (ولقوله عليه السلام لست أنسى) تعليل ثان لكونه لا ترضى نسبته إلى
ذلك لانه نفى عنه التسييح هذا ظاهره لكن يرد عليه قوله (ولست أنسى) بالتشديد
مبنى المعجول (لاسن) فانه ظاهر في أن ذلك لم ينشأ عن غفلة فالأولى جعله جواباً عن
المتعقب وكأنه قال وردنا قوله عليه السلام بدليل قوله (فهذه ليست فترة وانما هي لحكمة
مقصودة يثبت بها حكم شرعي) كما أشار إليه عياض (فالأولى أن يحمل) الحديث
(على ما جعله) عياض (عليه فيه وهو ما دفع) أي أوصل وفوق (اليه من مقتضاة
البشر وسياسة الأئمة ومعاناة الأهل وحمل كل) بفتح الكاف وشدة اللام (أعباء النبوة
وحمل أثقالها) عطف تفسير (انتهى) وجوابه أن ترك التسييح ونحوه انما هو لحكم
وترتيب أحكام شرعية عليها وقد صرح في الشفاء بعد هذا البحث بكثير لما ذكره
في الصلاة بقوله والسهم وهما في حقه سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال اني لانسى أو أنسى
لاسن بل قد روى است أنسى ولست أنسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبايع
ونعام النعمة عليه بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن انتهى (وقيل الغين
شئ يعتري القلب) الصافي (مما يقع من حديث النفس) لا بالمعنى الاقول فهو من جملة
الاجوبة وقال شيخنا ليس مقابلاً للخلاف السابق في معناه بل هو سبب لما يحصل للقلب
مما يغشاها وفيه أن المتبادر خلافه وقد جعله النووي من جملة الاجوبة ويدل على ذلك ما
(قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري في كتاب الدعوات (وهذا اشار إليه
الرافعي في اماليه وقال ان والده كان يقرره) جواباً عن الحديث (وقيل كانت
الهسة التي تعتري القلب) حالة يطالع فيها على احوال أمته فيستغفر الله لهم) أي يدعو
بالمغفرة لما صدر منهم أو سيصدر فالغين خواطره فيما يتعلق بهم لاهتمامهم وكثرة شفقتهم
عليهم واستغفاره انما هو لهم فلا اشكال أصلاً (وقيل هو) أي الغين (السكينة)
الوفار والتأني والطمأنينة في الامور (التي تغشى قلبه) أي تعرض له (والاستغفار)
عندها (لانه العبودية لله تعالى) والافتقار اليه (والشكر لما أؤلاه) فالغين ليس
نقصاً بل صفة كمال اذ هو خضوع وخشوع والاستغفار عندهم شكر ائلاك النعمة (وقال شيخ
الاسلام) الحافظ ولي الدين احمد (بن) الحافظ عبد الرحيم (العراقي) أيضاً هذه الجملة جالية
اخبر عليه السلام انه يغتن على قلبه مع أن حاله الاستغفار في اليوم مائة مرة وهي حال
مقدرة لأن الغين ليس موجوداً في حال الاستغفار بل اذا جاء الاستغفار اذهب ذلك الغين

من جهتهم أي الاعتناء بأمورهم والتفكير بما فيه معاشهم (ومقاومة الولي) من يواليه
 ويحب أي القيام معه بالناسرة والحفظ (والعقد) بدفع شره وحمله على الاسلام
 والتسليم بالحق (ومصلحة النفس) أي نفسه في أمور معاشه (وكافه) بالبناء للمفعول
 معطوف على دفع اليه (من أعباء) بفتح واسكان آخره حمز جمع عب بالكسر وبتع أي
 أنقال حاملة في (أداء الرسالة) وهو ما يكون له في تبليغها ودعوة الخلق (وحمل) بفتح
 أوله (الامانة) أي ما استودعه الله تعالى من أسرار وأعطاه كل ذي حق حقه وليس
 المراد به اطاعة الله التي أوجبها عليه كما قيل كداني النسيم وحمله شيئا على ما نقضه
 فقال أي ما كافه من الاحكام الشرعية سميت امانة لوجوب اداها كما يجب اداء الوديعة
 مثلا لما اكتمها انتهى والمثبت أوجه (وهو) صلى الله عليه وسلم (في كل هذا)
 المذكور (في طاعة ربه وعبادة خالقه) عطف أخص على أعم وهذا دفع لتوهم انه كان
 الائق أن لا يشغله شيء عن ذكر ربه ومشاعده بأنه لم يشغله به لخطوط نفسانية ولا لامور
 رياسية وانما الله شغله بذلك لما حصل ذلك الانغماس التي أمره الله بها ولما ورد عليه
 اذا كان هذا طاعة وعبادة فلم استغفر منه وجهه على طريق الاستدراك بقوله
 ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع) أعلى (الخلق عند الله مكانة) أي رتبة ومنزلة
 (وأعلاهم درجة) تمييز (وأعظمهم) اكملهم (به) أي الله (معرفة) فهو أعرف
 بالله عن سواء وآخر هذا لانه مرتب على ما قبله في المعقول والمحسوس (وكانت حالته)
 أمره وشأنه (عند خلوص قلبه) لله بحيث لا يتربيه سواه (وخلاوته وتفرد به ربه)
 أي يعمل أمره منفردا بالتوجه بلسانه الاعلى فيكون قلبه معه وحده في خلوته فان
 ذاكر الله بليس الرحمن كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (واقباله بكيته)
 أي ذاته كلها قلبا وقلبا (عليه ومقامه هنالك) أي اقامته مع الله وحده في حظيرة
 قدس قربه وأشار بالبعد له أو مقامه ثم (أرفع) أي أعلى (حاليه) أي حال اشتغاله
 بالظاهر وحال كونه مع الله وكل منهم ما رتبة لكن هذه أرفع (رأى عليه السلام)
 شاهد أرفع (حال قربه عنها وشغله بسواها) أي اشتغاله بغيرها (غضا) بفتحين أي غضا
 كناية عن التزليل (من على حاله) أي حاله العلى (وخفضا) أي حطا وتزويلا (من رفيع
 مقامه) بالنسبة للعبادة الاخرى وان لم يكن كذلك في نفسه لانه في عبادة (فاستغفر الله
 من ذلك) لعدم بالنسبة لتمامه الاثر كالذنب (قال) عياض (وهذا) التفسير (أولى
 وجوه الحديث) التي ذكرت في توجيهه (وأشهرها) والمعنى ما اشرنا اليه مال كثير من
 الناس وحام حوله وقارب ولم يرد) أي لم يصل اليه استعارة من ورد الماء اذا أتاه
 ليستقي منه وفيه اشارة الى أن فيه شفاء العلل وتلج الصدور وأن للنفوس طمأ اليه وفيه
 بلاغة ظاهرة (وقد قربنا غامض) أي ادنيانا من قاربه خفي (معناه) الذي لم يتضح
 (وكشفنا للمستفيد) طالب الفائدة العلمية من تجارته الراجعة (حجابه) بضم الميم وفتح
 الحاء وشدة اليه وجهه الحسن شبه بحجاب محذرة (وهو) أي هذا التفسير (مبني)
 أي متفرع (على جوار الفقرات والغفلات والسهو) على جميع الانبياء عليهم السلام

والسبع مائة موضع الكثرة قال في الفتح وقوله في رواية البخاري أكثر من سبعين يحتمل
أن يفسر برواية مائة ووقع عند النسائي من رواية معمر عن الزهري بالفظ اني لاستغفر
الله في اليوم خمس مائة مرة لكن خالف معمر أصحاب الزهري في ذلك (هذا الفظ مسلم
وقال أبو داود في كل يوم) بدل قوله في اليوم ولانفاة بينهم الآن المراد باليوم ما صدقه
وهو يتحقق مع ذلك كما يتحقق في بعض الايام (قال الشيخ ولي الدين العراقي والظاهر أن
الجملة الثمانية) أي قوله وانى لاستغفر الله الخ (مرتبة على الاولى) التي هي انه ليغان
على قلبى (وأن سبب الاستغفار الغين ويدل لذلك قوله في رواية النسائي في عمل اليوم
والليلة انه ليغان على قلبى) أي ويدوم اثر ذلك (حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة) فيزول
(وفي رواية له أيضا فاستغفر الله) فصرح بفناء السببية (والفاظ الحديث المختلفة يفسر
بعضها بعضا) فتحمل الجملة الثانية على انها مسببة عن الاولى فتوافق الروايتين (ويحتمل
من حيث اللفظ) بقطع النظر عن الروايتين (أن تكون الجملة الثانية كلاما برأسه غير
متعلقة بما قبله فيكون عليه السلام اخبر بأنه يغتن على قلبه و) اخبر (بأنه يستغفر الله
في اليوم مائة مرة) وانس الاستغفار مسببا عن الغين فأخبر بحصول الغين مع كثرة
الاستغفار قالان بن ليس كذلك والجملة حال مقدرة انتهى لكن الوجه الاول
لقاعدة المحدثين أن خبر ما فسرته بالوارد (وقال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادى الامام المشهور المصنف الثقة الفاضل المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين
في غريب الحديث (أصل الغين) أي ما وضع له أولا (في هذا ما يغشى) بفتح الياء
والشين الخفيفة أو بضمها وكسر الشين مشددة والاول اظهر (القلب) أي يعرض له
أو يستره (ويغطيه) عطف تفسير وهو استعماله لما يشغله (وأصله) أي ما وضع له
أولا مأخوذ (من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها) فأطلق على ما يغشى القلب
لاشتراكهما في مجزئ التغطية (وقال غيره الغين شئ يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية)
أي لا يغطيه كله (كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء) أي في الحق (ولا يمنع ضوء
الشمس) لرقته (قال القاضي عياض) في الشفاء (بعد حكاية ذلك) المذكور عن أبي
عبيد وغيره (فيكون المراد بهذا الغين إشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه) أي فتورها
(وسموها) أي زوال صورته عن الفكر وبين ما غفل عنه من فتوروه وقال (عن
مداومة الذكر) أي ذكره لله بلسانه وقلبه (ومشاهدة الحق) ان اريد به الله تعالى فالمراد
مشاهدته في منايام صنوعاته حتى كأنه يراه عيانا وان اريد الحق الثابت المتيقن من العلوم
الحقة والامور البينية الدينية فهو واضح ولما كان هذا لا يناسب مقامه صلى الله عليه
وسلم اشار الى دفعه عما لم يتببه له المعترض بالتعقب الاتي فقال (بما) أي بسبب ما (كان
صلى الله عليه وسلم دفع اليه) بالبناء للمجهول أي فوض اليه وأعطيه (من مقاساة
البشر) أي مكابدهم ومحمل مشاقهم (وسياسة الامة) تدبيرهم وأمرهم بما يصلح
شأنهم من ساسه يسوسه اذا قدم عليه لاصلاح اموره وهو الغلط العربي لا معرب كما لوهم
وهي حكم مختصوص بما يكون بطريق الدهر والتبطل (ومعانة الاهل) أي تحمل المشاق

بعين مجة من الغين وهو الغطاء قال النووي بالنون والميم يعني والمراد هنا ما يغشى (على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة) يرواه الترمذي عن أبي هريرة رفعه الى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ورواه النسائي وابن حبان من حديث أنس بلفظ لا أتوب الى الله في اليوم سبعين مرة وروى البخاري عن أبي هريرة رفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة قال السيوطي رحمه الله الحمد ان هذا من المتشابه الذي لا يحصى في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم تسكعات عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق انتهى (ذكره ابن القاص ونقله عنه ابن الملقن) في كتاب الخصائص وأخره ولا يخفى ان ضمير منها لما وجب عليه لكن في الجزم بعزوه لابن القاص والملقن تنظر اذ لم يصرح بالوجوب انما قالوا وكان يغتن على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ولذا أشار السيوطي الى التوقف في مراد ابن القاص وتابعه فقال بعد نقله وعبارة أبي سعد في شرف المصطفى ويستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ولا يدرى وعبارة رزين وعما وجب عليه أن يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة (ورواه مسلم) في الدعوات (وأبو داود) في الصلاة (من حديث الاغتر) بفتح الهمزة والغين المجهة وبالراء ابن عبد الله ويقال ابن بسار (المزني) ويقال الجهمي من المهاجرين ومال ابن الاثير الى التفرقة بين المزني والجهمي وليس بشيء لأن مخرج الحديث واحد وقد أوضح البخاري العلة فيه وأن مسعرا تفرد بقوله الجهمي فأزال الاشكال قال ابن السكن حدثنا محمد بن الحسن عن البخاري قال كان مسعرا يقول في روايته عن الاغتر الجهمي والمزني اصح وجرم أبو نعيم وابن عبد البر بأن المزني والجهمي واحد كما ينسب في الاصابة فتوله في التقریب ومنهم من فرق بينهما وبقائه قوله وقاف آخره أي جعلها اثنين إشارة لابن الاثير وتجهت في عبارة بقاف أوله ونون آخره من التباس فأحوجت الشارح الى قوله ولعل وجه من فرق بينهما كان من احدى القبيلتين نسباً وحليفاً لاخرى أو نحو ذلك (بلفظ انه) أي الشأن (لغنان عيلي قلمي) نائب فاعل يغنان أي ليغشي قلبي وقال الطيبي اسم ابن ضمير الشأن والجله بعده خبر له ومفسرة والفعل مستند الى الظرف ومجمله رفع بالله اعلم أي المجازية وهي النيابة (واني لاستغفر الله) أي اطلب منه الغفر أي الستر هذا ما مره قال الحافظ ويحتمل ان المراد بهذا اللفظ بعينه ويرجح ما أخرجه النسائي بسند جيد عن مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة وله عن نافع عن ابن عمر ان كلاً تعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الغفور ومائة مرة (في اليوم) الواحد من الايام ولم يرد يوم معيناً (مائة مرة) لا يعارض رواية سبعين لأن المراد التكملة لا التهديد ولا الغاية فالمراد أنه فردد دائماً أياً وخص المائة لكونها في العدد المركب من الاحاد والعشرات حتى ان ما زاد عليها كالتكرير بذلك كما أشار اليه الجوزي لكن قال في الفتح والمطالع كل ما جاء في الحديث من التعبير بالسبعين قبل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل المراد التكرير والعرب تضع السبع والسبعين

فمن يشاء فليؤمن
بما شاء من المتشابه
بما شاء من المتشابه

في الصوم (وفتره بعض الاصحاب على انه كان يحرم عليه اذ البس لامته) أى درعه تجتمع على
 لأم مثل غرة وتغر وعلى لؤم كنفه على غير قياس كأنه جمع لؤمة قاله الجوهري (أن ينزعها
 حتى يلقى العدو ويقاتل ذكره في تهذيب الاسماء واللغات) الواقعي في الشرح الكبير
 للرافعي على وجيز الغزالي (ومنها انه كان يلزمه اداء فرض الصلاة بلاخل) يفسد كمالها
 (قاله الماوردي) وایضاحه ما (قال العراقي) أبو اسحق ابراهيم بن منصور المصري
 ولد بمصر سنة عشر وخمسة مائة وقيل له العراقي لانه سافر الى بغداد وأقام بها مدة يشغل
 ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق مات سنة ست وتسعين (في شرح المذهب)
 وهو شرح حسن قاله السيوطي (انه كان معصوما عن نقص الفرض انتهى والمراد خلل
 لا ييطل الصلاة) كترك خشوع فأما المبطال فلا يتوهم وقوعه منه وألحق بالصلاة غير هاتين
 عباداته كاصوم (وقال بعضهم) من خصائصه انه (كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى ما يعجبه أن يقول لبيك ان العيش) الاعتبار الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا
 لكدره وكونه مع المنغصات الكثيرة ثم هو فان وان طال قل متاع الدنيا قليل (ثم قال)
 هذا البعض (هذه الحكمة صدرت منه صلى الله عليه وسلم في انهم حالة يسر بها) ويحتمل
 أن الهاء ضمير عائده عليه السلام وهذا النصب بقوله (وهو يوم يحبه بعرفة وفي أشد حالة
 وهو يوم الخندق انتهى) ما قاله بعضهم وهو وجه حكاية في الروضة وأصلها كما في الاندج
 قال شارحه والثاني لا يجب وهو الاصح لانه رأى ما يعجبه يوم وقعة بدر التي اعز الله فيها
 الاسلام وأهله والفتح الاعظم الذي هو فتح مكة ولم ينقل انه قاله مع توفر الدوامي على
 نقله فلو وقع لنقل انتهى (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) أى عند تلقيه
 (ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام) التي كاف بها بل هو مخاطب بها في تلك
 الحالة وهو آية كمال عقله فيها وأن أخذها انما هو بحسب الظاهر لا الحقيقة (كما ذكره)
 النووي (في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال وكذا ذكره ابن سبع) والبيهقي
 وغيرهم وحديث شأن الوحي في الصحيحين صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل من
 حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي
 ويفارقه الملك قال السراج البلقيني وهي حالة يؤخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت فهو
 مقام برزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير
 من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقى الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار
 وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك
 مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من
 النبوة انتهى وتوقف شيخنا في عهدها خصوصية حيث كان عقله في تلك الحالة حاضرا
 لانه لو حصل مثله لأحد البشر خرقالا لعادة فاستغرق في مشاهدة الله مع حضور قلبه ومعرفة
 ما يرد عليه من نفع أو ضرر لكان مكافا اللهم الا أن يتألم عند خصوصية لكمال استغراقه
 حتى ان ما يدركه في تلك الحالة كدراكه في حالة نومه للمعانى والاحكام لانه لا ينام قلبه
 وذلك بحسب ظاهر الحال يقتضى عدم التكليف انتهى قلياً قل (ومنها انه كان يغفل)

بأنهن كن كنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقد تقدم بطل ذلك في الزوجات
(ومبرهن معه عوضهن) أي قابلهن (الله على صبرهن بأمرين) الباء للمقابلة وهي
الداخلية على الأعواض أثماناً أو غير أثمان نحو ما شرته بألف وكافأت إحسانه بضعف فالعنى
جعلهن عوضاً عن صبرهن أمرين (أحدهما أن جعلهن أمهات المؤمنين) في الاحترام
والعظيم لاني المأثورة بهن ومع ذلك ما شانهن وأخواتهن كما أفاده قوله (تعظيم المحققين
وتأكيدها لمبرهنين وتفضيلهن على سائر النساء) وهذا يصلح جعلهن أمراً مستقلاً
وان ادعى المصنف فيما قبله (بقوله يا نساء النبي استن كما خدمن النساء) قال المبكي
ظاهر الآية أن أزواجه صلى الله عليه وسلم أفضّل النساء مطلقاً حتى مريم وظهرها
أيها تفضيلهن على بناته الأبن يقال بدخولهن في اللفظ لأنهن من نساء النبي نقله عنه
السيوطي في الأكليل وأقرم (والنساء أن حرم عليه طلاقهن والاستبدال بهن فقال تعالى
لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج الآية) ~~فإن~~ تحريم طلاقهن
متقدماً في أحد الوجهين والآخر أن الفراق بعد اختيارهن البقاء معه وهو الأصح
كما مر وأما قوله تعالى من بعد أي من بعد التمتع فبطل انتفاء حظرت عليه النساء
الاتساع الموقوت كن عنده قال ابن عطية ~~وكان~~ أن الآية ليست متصلة بما قبلها وقال
أبي بن كعب وعكرمة أي من بعد الاصناف التي سميت ومن قال بالإباحة كانت مطلقة قال
هنا معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات وهذا تأويل فيه بعد وان روى عن مجاهد
انتهى (وأما تحريم التزويج عليهن فنسخ قالت عائشة مامان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اسئل له النساء يعني إلا الذي حرم عليه) ولذا تزويج كما مر تفصيله في الزوجات
(وقيل السامع التحريمهن عليه قوله تعالى أنا لا نملك أزواجك الآية) وان تقدم عليه
في التلاوة وفي ابن عطية ذهب هبة الله إلى أن قوله تعالى ترجى من نساء الآية ناسخ أقوله
لا تحل لك النساء من بعد الآية وقال ابنس في كتاب الله ناسخ تقدم النسخ الإلهي فقال
وكلامه مضعف من جهات انتهى (وقال النووي في الروضة لما خبرهن فاخترنه كما أمهتن
الله عز وجل على حسن صنعتهن بالجنة فقال) وان كن تنردن الله ورسوله والدار الآخرة
(فان الله اعلم) يسروها (للمجسئات) الملبعات (منكن أجراً عظيماً) أي الجنة كما قال
(انتهى وانما اختص صلى الله عليه وسلم بهجوب التحبير لسانه بين التسريح والامساك
لأن الجمع بين عدد منهن يوجب ضم التحسية وكسر المجبة وبالراء أي يجمع (صدورهن)
بالغيظ والغف والعداوة (بالغيرة) أي بسببها (التي هي اعظم الآلام وهو) أي الألم
(الذي يكاد ينقر القلب ويوهن الاعتقاد وكذا الرامهن على الصبر والافتقار يودين ومهما
التي زمام الأمر الهين) بالتحبير (خرج عن أن يكون) ما هن عليه (ضرراً) فلا يردن الأولى
أن يكون ضاراً لهن (فتز عن ذلك منصبه العالي) على كل مصيب (وقيل له يا أيها النبي
قل لا زواجك) الآيتين (ومن الغمام كل تناقض شرع فيه حكاة في الروضة وأصلها قال
النووي وهو مضعف) لخبر لم انه قال لعائشة ذات يوم هل عندكم شيء قالت اهدى لنا
نيس قال هاتيه فأكله ثم قال لقد كنت اصيبت ما أفألو ووجب عليه لم يفار بعد الشروع

وبعضهم يقول بحولية بالضم نسبة الى الجمع وهو غلط لان النسبة الى الجمع أى وهو شمل
بضمين اذا لم يكن علما وكان له واحد من افظه ترد الى الواحد بالانفاق (وسأله كل واحدة)
من باقى التسع (شيأا الا عائشة حكاة النقاش) فى تفسيره (والرابع ان ازواجه عليه السلام
اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحسنى فأنزل الله آية التخيير حكاة النقاش أيضا
وذلك انه لما نصر الله تعالى رسوله وفتح عليه قريظة) بالطاء المشالة (والنضير طين ازواجه
انه اختص بنفائس اليهود وذخائرهم) بذال وخاء مجتمعتين أموا اليهم المعدة لوقت الحاجة جمع
ذخيرة (فقد عدن حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقيصر فى الحلى والحلل ونحن على
ما تراه من الفاقة) أى الحاجة (والضيق وأكن قلبه لما لبثن له بتوسعة الحال) مع انه
خلاف مراده (وان يعاملن بما تعامل به المملوك والاكابر ازواجهن) من الحلى والحلل
وتوسيع العيش (فأمره الله تعالى ان يتلو عليهن ما نزل فى أمرهن لئلا يكون لاحد منهن
عليه منة فى الصبر على ما اختاره من خشونة العيش) وأخرج مسلم وأحمد والنسائى عن
جابر أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر
فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لهما فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه
وهوساكت فقال عمر لا يكن النبي صلى الله عليه وسلم معه له يضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة أنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدا ناعذته وقال هن حولى يسألننى النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يضربنهما وقام
عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نساؤه والله لا نسأله بعد هذا المجلس ما ليس عنده ثم
اعتزلهن شهر ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك الى قوله عظيما فبدأ
بعائشة فقال انى ذا كركك أمر اما احب أن تعجلنى فيه حتى تسألت أمرى أبو بكر قالت
ما هو قلا عليها يا أيها النبي قل لازواجك الآية قالت أفك أسألت أمر أبوى بل اختار
الله ورسوله وفى البخارى وغيره عن عمر فى قصة المراءتين اللتين تظاهرا فذكر الحديث
بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين انفسته
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهر من شدة توجده حين عابته الله فلما
مضت تسع وعشرون دخل على عائشة قالت فأنزلت آية التخيير فبدأ أبى أول امرأة قال
فى فتح البارى فانفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلهن
فيه ~~لكن~~ اختلفا فى سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة فى جميع النسوة ومناسبة
آية التخيير لقصة سؤال النفقة ألبق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (فلما اخترته) كهن
على الصحيح الثابت فى البخارى ومسلم وغيرهما وما يروى عند ابن اسحق ان فاطمة بنت
الخصال الكلابية اختارت الدنيا فكانت تلقط البعور تقول هى الشقية وعند ابن سعد
أن العامرية اختارت قومها فكانت تقول هى الشقية فضعف ابن عبد البر وسبعوه بان
الآية انما نزلت فى عصمة التسع الا لا توفى عنهن وقد صرح عائشة فى الصحيحين

الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا) أي ان كان اعظم همكم
 وأنصى طلبكم الدنيا أي التمتع بها والنيل من نعيمها (وزينتها) المال والبنين (الآية)
 أي جندهم فيشملها والتي بعد هذا كراه ما مراد وما تزلت بدأ بعائشة وقال اني اذا كرثت
 أمر اقلنا بدريين بالجواب حتى تستأمرى أبويك فاخترته وقالت يا رسول الله لا تقل اني
 اخترتك فقال ان الله لم يبعني منسأولا منتمنا وانما بعثني معلما يسير اراءه الشيطان عن
 عائشة ومعنا بكسر النون أي مشتقا على عباده ومنتمنا أي طالبا للعتق وهو العسر
 والمشقعة (واختلف في) صفة (تخييره) أي قولين أحدهما انه خيرهن بين اختيار الدنيا
 قيارهن (وبين) اختيار الآخرة فبمكهن ولم يخبرهن في الطلاق وهذا قول الحسن
 السري وقتادة بن دعامة وأكثراهل العلم كما قال الدعوى وهو ظاهر القرآن قال غير
 واحد وهو الصحيح اقله تعالى فتعالين امتعكن وأسر تحكن فلو اخترن الدنيا لم يقع عليه
 طلاق حتى يوقعه هو (والثاني انه خبرهن بين الطلاق) بأن فوضه اليهن فلو وقع لوقع
 (وبين المقام معه) فلا يقع عليه (وهذا قول عائشة وبها عدو الشعبي) عامر بن شعرا حبل
 (ومقاتل بن) واختاره في السبب الذي لا جله خير صلى الله عليه وسلم
 نساء على أقوال احدها أن الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة (فبقرمه) (على)
 نعيم (الدنيا فاختر الآخرة وقال) فيمارواه ابن ماجه وغيره (اللهم أحميني مسكيبا وأحميني
 مسكيبا واحشرفني) اجعني (في زهرة) بضم الزاي جماعة (المساكين) أي اجعلني منهم
 قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا ولو قال واحشرف المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا قال
 البيهقي ولم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاختبات والنواضع ولذا قال شيخ الاسلام
 زكريا معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجسارة المتكبرين والاغنياء المترفين
 وتقدم مزيد هذا في الفصل الثالث من المقصد الثالث (فلما اختار ذلك أمره الله تعالى
 بتخييره نساءه اكن على مثل اختياره) فليس أمره بذلك لمعنى قام من من طلب شيء وشغوه بل
 لئلا يكون مكرهاهن على ما اختاره لنفسه (حكاه أبو القاسم الخيري) بضم النون وفتح الميم
 وسكون التحتية رواء نسبة الى غير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كافي
 الباب (والثاني لاسن تعارن عليه) قال قتادة سبب الآية غير غارتها عائشة وقال ابن زيد
 وقع بين ازواجه تغاير وشغوه مما تغير به من اوجه فترت حكاه ابن عطية (والثالث لانه
 ازواجه) الاولى حذف اللام فيه وفيما قبله (طالبنه) بالضم طه وطه طه طه في تكلفه منها
 فوق سعة (وكان غير مستطيع فكان أوأهين أم سالة سالة من امه) بضم الميم وسكون
 الهمزة وفتح اللام اسم مفعول من اعلت الثوب أي جعلت له علباس طرازي وشغوه (وسأله
 ميمونة) بنت الحارث الهلالية (حالة علية وسأله زينب) انه يحسن الاستدبة لما تقدم
 في الزواجات أن آية التخيير اجازت في دعوتها التسع التي نوى عنها فلما مراد زينب ابنة
 خزيمة اموتها عند صلى الله عليه وسلم قل نزول الآية (لئلا يخطط وهو البرد اليماني وسأله
 أم حبيبة) بنت أبي سفيان الاموية (نواكوليا) بسين وجامه مبتلين قال في الصلح
 مثل رسول بلدة بالين يجلب منها الثياب وينسب اليها على لفظها فيقال انواب محمولة

الصلح

الحفاظ والذي يظهر أن ذلك يدخل في المقاصصة وهو كمن له حق وعليه حق وذلك أنهم إذا اخصوا من الصراط حبسوا عند فطرة بين الجنة والنار يتقاصون المظالم حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فيحمل قوله لا يحبس أي معذبا مثلاً انتهى (وقيل) لم يكن واجبا بل هو (تبرع منه) والخلاف المذكور (وجهان لا يحبان وغيرهم) والارجح الوجوب (قال) أي النووي (ومعنى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا قائم عصا الحكم في حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيه من عندي) مالي الخاص بي أو مال المصالح الأقولان (أن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا أخذ منه شيئا وإن خلف عيالا محتاجين ضائعين فليأوا إلى فعلي تنفقهم وموئنتهم) هذا إذا تدعى معنى الحديث أتى به من الحديث الآخر (انتهى) كلام النووي (قال الحفاظ قال العلماء كان الذي فعله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة على من عليه دين ليحترض الناس على قضاء الديون في حياتهم والتوصل إلى البراءة منها الثلاثة فوهم صلاته عليهم وهل صلاته على المدين محترمة عليه أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بالجواز مع وجود الضامن كما في حديث مسلم وحكي القرطبي أنه ربما كان يتنوع من الصلاة على من أذن ديناً غير جائز وأما من استدان لا مرجا جزا فلا يتنوع وفيه نظر إذا الحديث دال على التعميم حيث قال من توفي وعليه دين ولو كان الحال مختلفا بينه نعم جاء عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما امتنع من الصلاة على من عليه دين جاء جبريل فقال انما المظالم في الديون التي سلمت في البقي والاسراف فأما المتعفف ذو العيال فأنا ضامن له أو أدى عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعا الحديث وهو ضعيف وليس فيه أن التفصيل المذكور كان مستمرا وانما فيه أنه طرأ بعد ذلك وأنه السبب في قوله من ترك ديناً فعلى (وفي وجوب قضائه على الامام من مال المصالح) أي مال بيت المال (وجهان) المعتمد عدم الوجوب مطلقا عندهم والراجح عند المالكية وجوبه من بيت المال على الأئمة إذا عجز عن الوفاء قبل الموت وتداينته في غير معصية أو فيها وتاب منها قال الشهاب القرافي وأحاديث الحبس عن الجنة منسوخة بما جعله الله على الأئمة من وجوب وفاء دين المسلم الميت باقيد من بيت المال قال وانما كانت قبل الفتوحات (اكن قال الامام من استدان وبقي معسر إلى أن مات لم يقض دينه من بيت المال فإن كان ظلم بالمطل ففيه احتمال والاو لا) يقضى (والله أعلم) بالحكم (ومنها تخيير نسائه) مصدر مضاف لفعوله أي ان المصطفى يخير نسائه (في فراقه) وفي بقائهن معه (و) منها (امساكهن) فرفع عطفاً على تخيير لا بالجر فساداً اذ يصير المعنى يجب عليه التخير في الفراق وفي الامساك (بعد أن اخترته) مكافأة لهن وهذا (في أحد الوجهين) والثاني لم يحرم عليه المطلق أصلاً بل له الفراق بعد اختياره عن البقاء وهو الاصح كما قاله شيخ الاسلام وغيره (ووجوب ترك التزوج عليهن) بعد أن اخترته (و) ترك (التبذل) فهو بالخلفض عطف على التزوج (بهن مكافأة لهن) قال زعمالي لا تبذل لك النساء من بعد ولا أن تبذل بين من ازواج ولو أعجبك حسنهن (ثم نسخ ذلك) بقوله يا أيها النبي انا أحل لك الآية (لتكون المنة له عليه السلام عليهن) بامساكهن وتركه التزوج عليهن (قال

بِحُضْرٍ غَيْرِهِ فَكَفَايَةُ ذِكْرِهِ بِالْجُرْجَانِيِّ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ (لَكِنْ قَدْ يُقَالُ كُلُّ مَكْنَفٍ يُمْكِنُ مِنْ
تَغْيِيرِهِ بِلَوْنٍ غَيْرِهِ) نَبِيُّ لَانَهُ كَفَاتِي (يُقَالُ) فِي دَفْعِ هَذَا الِاسْتِدْرَاكِ (الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى
عِنْدَ صَلَواتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُوفِ) عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عِضْوِهِ أَوْ مَالِهِ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ بِالْعَصَةِ أَيْ بِحِفْظِ
رُوحِهِ فَلَا يَرُدُّ وَتُخَوِّشُهُ رَأْسُهُ عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ رُزُولِ الْآيَةِ فَالْعَصَةِ مُحَقَّقَةٌ لَهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُخَالِفُ الْمِعَادَ
(بِخِلَافٍ غَيْرِهِ) مِنَ الْأَمَةِ فَيَسْقُطُ عَنْهُ اطِّهَارُ الْأَنْكَارِ لِلْعُرْفِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا الْأَنْوَاعَ وَلَا
يَسْقُطُ إِذَا كَانَ الْمُرْتَكِبُ زَيْدَهُ الْأَمَّارَ غَرَامًا ثَلَاثِيَهُمْ أَبَاحَتْهُ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَمَمِ ذَكَرَهُ
السَّيِّمَانِيُّ فِي الْقَوَاطِعِ أَنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى خِلَافَ الْغَزَالِيِّ قَالُوا مَصْلُوحٌ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ
عَيْنًا بِالْإِشْرَاطِ (وَمِنْهَا قَضَاءُ دِينٍ مِنْ مَاتَ مُسْلِمًا مَعْسِرًا) لَمْ يَتْرَكْ مَا يُوَفِّي مِنْهُ دِينَهُ (رَوَى مُسْلِمٌ)
لَا وَجْهَ لِنَحْصِصَهُ بِلِ الْبُخَارِيِّ وَاحِدًا وَالثَّانِي وَابْنُ مَاجَهٍ (حَدَّثَ) أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى الَّذِي عَلَيْهِ دِينٌ فَيَسْأَلُ حَلَّ تَرْكِهِ لَدَيْهِ قَضَاءً فَإِنْ
حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ قَضَاءً صَلَّي عَلَيْهِ وَالْأَقَالُ صَلَّوْا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ (أَنَا
أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدَّارَيْنِ لَانَهُ الْخَلِيفَةُ الْكَبِيرُ الْمَدَّةُ لِكُلِّ
مَوْجُودٍ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْ حَكَمَهُ أَفْعَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَكَمِهَا قَالَ
بَعْضُ الصَّوْقِيَةِ وَابْنُ مَاجَهٍ كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى النِّجَاةِ
فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسَارِعُوا عَلَيْهِمْ عَلَى شَهَوَاتِ نَفْسِهِمْ وَأَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَحْيِيَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ تَحْيِيهِمْ
لَا تَقْصُرُ مِنْ مَحَاسِنِ اخْتِلَافِهِ السُّنَنِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ بَلْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا هُوَ
عَلَيْهِ فَقَالَ (فِي تَوَفِّي) بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ أَيْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَعَلَيْهِ دِينٌ)
بِقَبْحِ الدَّالِ وَفِي رَوَايَةٍ تَقَرَّرَتْ دِينًا (فَعَلَى قَضَائِهِ) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا نَاسِخٌ لَتَرْكِهِ الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ
مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينٌ (وَمَنْ تَرَكَ مَالًا) أَيْ حَقًّا قَالُوا لِمَالِ الْغُلِيِّ إِذَا لَحِقَ يُوْرَثُ كَالْمَالِ (بِلَوْرُثِهِ)
وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَلَتَرْتُهُ عَصَبَتُهُ مِنْ كَانُوا وَهَذَا تَقَرَّرَ عَلَى الْأَوَّلِيَةِ الْعَامَّةِ لَهُ وَعَلَيْهِ
لَا تَخْصِيصُ لَهَا كَمَا فَهَمَهُ الْقُرْطُبِيُّ فَاعْتَرَضَ التَّعْمِيمُ بِأَنَّهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَلَّى تَفْسِيرَهَا
وَلَا عَارَ لَهُ دَعْوَى بَلْ إِفَادَةُ حَسَنَةٍ وَهُوَ أَنَّ مَقْتَضَى الْأَوَّلِيَةِ مَرَعِي فِي جَانِبِهِ أَيْضًا
لَكِنَّهُ تَرَكَ ذَكَرَ ذَلِكَ تَكْرُمًا قَالَ الدَّادُودِيُّ الْمُرَادُ بِالْعَصَةِ هُنَا الْوَرُثَةُ لِأَنَّ يَرِثُ بِالْعَصَبِ
وَقَبِيلِ الْمُرَادِ قَرَابَةِ الرَّجُلِ وَهُمْ مَنْ يَلْتَقِي مَعَ الْمَيِّتِ فِي أَبٍ وَلَوْ عَلَا وَقَالَ التَّكْرُمَاتِي الْمُرَادُ
الْعَصَةِ بَعْدَ أَصْحَابِ الْعُرُوضِ وَرُوِّدَ حَكَمُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْعَصَةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيَةِ وَيُشِيرُ
إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَنْ كَانُوا فَاهُ يَسْأَلُ أَنْوَاعَ الْمُتَسَجِّينَ إِلَيْهِ بِالْعَسِ أَوْ بِالْغَيْرِ قَالَ وَبِحَقِّهِ لَأَنَّ
تَكُونُ مِنْ شَرْطِيَّةٍ (قَالَ الذَّوَوِيُّ) كَانَ هَذَا الْقَضَاءُ وَاجِبًا عَلَيْهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ
بَطَالٍ أَيْ مَحَانِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَغَامِ وَالْمَصْدَقَاتِ قَالَ وَهَكَذَا يُلْزَمُ الْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ
يَضَعَهُ بَيْنَ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينٌ أَنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ فَإِنَّ لِمَقْصِدِهِ لَافْتَاءً عَلَيْهِ أَنَّ
كَانَ حَقُّ الْمَيِّتِ فِي بَيْتِ الْمَالِ بَيْنِي بِقَدَرِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالْأَقْبَقِطَهُ وَالْمَرْجِعُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ
أَنَّهُ مِنْ مَالِهِ الْخَاصِّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَّ عَلَى مَالِ الْمَصَالِحِ لَا تَحْصُلُ بِهِ خَصُوصِيَّةٌ قَالَ ابْنُ
بَطَالٍ فَإِنَّ لِمَقْصِدِ الْأَمَامِ عَنْهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لَمْ يَحْسَبْ عَنْ دُخُولِ الْخِصَّةِ لِأَنَّهُ يَسْتَفِيقُ الْقَدَرُ
الَّذِي عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ إِذَا كَانَ دِينُهُ أَكْثَرَ مِنَ الْقَدَرِ الَّذِي لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَثَلًا قَالَ

بعضهم هو خاص في المعنى وان كان عاماً في اللفظ أى وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد
يدل عليه قراءة ابن عباس وشاورهم في بعض الامر) وهذا وان عزمه عليهم لا يخالف فيه
احد اذ ما فيه عهد من الله لا يشاور فيه (وقال الكلبى يعنى ناظرهم في لقاء العدو ومكايده
الحرب عند الغزو) بأن يذكر لهم ما يتعلق به فان ذكر واخلافه كل خروج له أو عدمه وكان
الصواب خلافه بينه لهم وأرشدهم اليه فان عارضوه برأيهم أظهر لهم ما يترتب عليه حتى
تستقر نفوسهم على حسن ما يختاره (وقال قتادة ومقاتل كانت سادات العرب
رؤساً و هم) اذ لم تشاور في الامر شق عليهم فأمر الله تعالى نبيه عليه السلام أن يشاورهم
فان ذلك أعطف لهم) أى أشد عطف أى امانة اقلوبهم الى رأيهم صلى الله عليه وسلم (وأذهب
لاضغانهم) أى حقدهم أى ما يقوم في نفوس القاصرين من عدم الميل الى ما يشيرون عليه
به من امر الحرب ونحوه (وأطيب لنفوسهم وقال الحسن) البصرى (قد علم الله أن ما به اليهم
حاجة ولكن أراد أن يستنى) أى يقتدى (به من بعده وحكى القاضي أبو يعلى فى الذى أمر
بالمشاورة فيه قولين احدهما فى أمر الدنيا خاصة والثانى فى أمر الدين والدنيا وهو الاصح)
وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة (قاله المعافى) بن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ
الاعلام المفسر الثقة النهروانى كان على مذهب ابن جرير ولذا يقال له الجريرى (فى تفسيره
والحكمة فى المشاورة فى الدين التنبيه لهم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد) فلا يرد أنه
لامعنى للقول الاصح لانه لا يرجع الى مشورتهم لو أشاروا بخلافه (وأخرج ابن عدى
والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم فى الامر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما) بخفيف الميم (ان الله ورسوله لغنيان عنها) قال ابن مالك فى شرح كافيته
يجوز كسر ان بعد امة مقصود ايهام معنى ألا الاستعانة فان قصدها معنى حقاً ففقت
(ولكن الله جعلها راحة لانتى) تطيبها لنفوسهم وتسهيلاً لاعتقاد ذلك واتباعه (وعند
الترمذى الحكيم) محمد بن على وكذا عند الديلمى بسند ضعيف (من حديث عائشة رفعت
ان الله أمرنى بمداواة الناس) أى بلا طفتهم ولا ينتقم ومن ذلك المشاورة والامر للوجوب
(كما أمرنى باقامة الفرائض) وفى رواية بده القرآن أى أمرنى بلا طفتهم قولاً وفعلاً والرفق
بهم وتأنيفهم ليدخل من يدخل فى الدين وبقى المسلمين شر من قدر عليه الشقاء ولذا قال
حكيم هذا أمر لا يصلحه الا لمن غير ضعف وشدة بلا عنف وهذه هى المداواة أما المداواة
وهى بذل الدين لصالح الدنيا فخرمة وأمره بالمداواة لا يعارض أمره بالاغلاظ على الكفار
وبعنه بالسيف لان المداواة تكون أو لا فان لم تقه فالاغلاظ فان لم يقه فالسيف (ومنها
مصاربة العدو) أى قتال الكفار (وان كثر عددهم) جداً قال بعض أصحابنا ولو أهل
الارض لان الله وعدم بالعصمة من الناس ولانه كما قال الرازى من العلم باعلى مكان كبقية
الرسول فيعلمون انه لا يتجمل شئ عن وقته ولا يتأخر شئ عن وقته بخلاف غيرهم من المكلفين
فليس لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال الجلال البلقينى وهو حسن اقتناعى
زاد الاغوذج واذابارز جلا فى الحرب لم يول عنه قبل قتله (ومنها تغيير المنكر) وهو ما يقبه
الشرع قولاً أو فعلاً ولو صغيرة (اذا أراد) مطلقاً ووجه الخصومة انه فرض عين عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا (أي متوضئا) أو غير طاهر (ظاهرة ولو فلا ورجحه الشيخ ولي الدين لكن قال الحافظ سياق الحديث يخصه بالمهروضة وكذا قاله الزركشي ولا يخالفه) فالشئ ذلك عليه أمر بالسوا والكل صلاة (فرضا أو قلا حضرا أو سفرا وهذا الحديث صحيحه ابن ترمذ وغيره (و) لكن (في اسناده محمد بن اسحق) بن يسار (وقد رواه بالغنم وهو مدلس) وان كان صدوقا وغنمة المدلس ليست مقبولة ما لم يصرح بالسماع ونحوه كما في الالفية وغيره فان قول الشافعي اسناده جيد وفيه اختلاف لا يضر فيه نظرا لانه وان لم يضر الاختلاف فيه على بعض رواه فقد ضرر تدليس ابن اسحق فلا يكون اسناده جيدا (وحجة من لم يجعله واجبا عليه ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث أبي امامة الباهلي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل الا وأصاني بالسواك) وصية استحباب وترتيب فيه (حتى خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي) وهذا الوصح كان ظاهرا في عدم الوجوب (و) لكن (اسناده ضعيف) وقد رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي امامة بلفظ الأمر في بالسواك حتى لقد خشيت أن احق مقتد في (وروي أحمد في مسنده من حديث واثله) بمثلثة (ابن الاسقع) بالشافعي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) على لسان جبريل أو بالاهام أو بالروايا (السواك) أمر تدب (حتى خشيت أن يكتب علي) أي يفرض واسناده حسن وقال المنذرى وغيره فيه إيث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد غنمه (واتصاصن لا تبت الابدليل صحيح) قاله في شرح تقريب الاسانيد الحافظ ولي الدين العراقي لكن المعتقد عند المالكية والشافعية وجوبه عليه (ومنها الاضحية) بضم الهمزة وكسر هاء وشدة الياء وخفتها أي التضحية (قال الله تعالى فصل لربك وانحر) أشجيتك والأمر للوجوب ونحو الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رفعه الاضحية على فريضة وعليكم سنة أي التضحية على واجبة سميت باسم الوقت الذي تشرع ذكاتها فيه وهو ارتفاع النهار (وروي الدارقطني والحاكم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على فرائض) وفي رواية فريضة (وهي لكم تطوع النحر والوتر ركعتا الفجر) مر هذا الحديث قريبا وأنه ضعيف من جميع طرقه خلافا لاستدراك الحاكم (ومنها المشاورة) لذوي الاحلام في غير الشرائع والاحكام (قال الله تعالى وشاورهم في الامر فطاهره الايجاب) وهو المعتقد عند الشافعية والمالكية (ويقال انه استحباب) وكان وجه صرف الامر اليه غناه عنها فأعاضه تطيب قلوبهم ونحو ذلك (استمالة للقلوب) راجع للقوانين (ومعناه استخراج آرائهم ونقل اليه حق في) كتاب (معرفة السنن والآثار عن النصب) أي نص الشافعي (ان المشاورة غير واجبة عليه) فقال وصرف الشافعي الامر الى التدب فقال هو كقوله البكر تستأمر فانه تطيب لمطهرها لا واجب فالمشاورة لاستمالة قلوبهم واستخراج آرائهم واستعطافهم انتهى (كما به عليه الجازي وغيره) ولكن المعتقد الوجوب وهو ما صححه الرافعي والثوري (واختلاف في المعنى الذي أمر الله نبيه عليه السلام بالمشاورة مع كمال عقله) اذ لم يخلق أعقل منه ولا مثله كما مر (وبإزالة) بفتح الجسيم والراي (رأيه وتابع الوسى عليه ووجوب طاعته على أئمة قتال

بمعزضه كذا في الحاشية (لكن في مستند أحمد) عن ابن عباس مرفوعاً (أمرت بركعتي الضحى) أمر بإيجاب بدليل قوله (ولم تؤمنوا بها) ففيه أن الواجب عليه أقل الضحى لكنه حديث ضعيف وقد عارضه ما أخرجه أحمد أيضاً من حديث ابن عباس أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب وقد جمع العلماء بين نفي عائشة رؤيته يصلحها وأثبتان غيرها صلواتها بأنه كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على أمته فيحجزوا عنهم أفلو كانت واجبة لداوم عليها (ومنها الوتر وركعتا الفجر كما رواه الإمام في المستدرک) رواه (غيره) من حديث ابن عباس (ولفظ أحمد والظاهر أن) عن ابن عباس رفعه (ثلاث) هن (على فريضة) لازمة ولفظ الحاشية فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى) قال الحافظ يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وإن وقع في كلام بعض السلف والآمدى وابن الحاشية فقد ورد ما يعارضه وهذا الحديث ضعيف من جميع طرقه وإن استدرکه الحاشية وقد أطلق الأئمة عليه الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم انتهى (والذا قال بعضهم) معارضه (وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام صلى الوتر على الزاحلة قال ولو كان واجباً لما جاز فعله على الزاحلة وتعقب بأن فعله على الزاحلة من الخاصائص أيضاً كما سيأتي فيما اختص به عليه السلام من المباحث إن شاء الله تعالى وأوجب بأنه) أي جعل فعله على الزاحلة من الخاصائص وإن جزم به النووي على مسلم (يحتاج إلى دليل) ولم يوجد فهو في حقه سنة ولذا ادعى البلقي أنه لم يكن واجباً عليه خلافاً لما صححه ولا دليل لمن قال كان واجباً عليه في الحضرة دون السفر كذا قال (وهل كان الواجب عليه أقل الوتر) ركعة (أم أكثر أم أدنى السجدة) وهو ثلاثة (قال الخازني لم أرفقه نقلاً) وقال الزركشي الظاهر أن مرادهم الجنس وقياساً على الضحى ونازعه شيخنا بالفرق بينهما لأن الاقتضار على ركعة في الوتر خلاف الأولى أو مكرره ولا كذلك الضحى فيكون الواجب عليه في الوتر أدنى السجدة (ومنها صلاة الليل) أي التهجد وعظمتها على الوتر للإشارة إلى مغايرته له وهو ما رجحه الرافعي والنووي هنا ويرجح في صلاة النفل أو التمام أو نقله في المجموع عن الام والحقه صريح ما هنا بما ذكره الرافعي هناك من اعتبار وقوع التهجد بعد النجوم بخلاف الوتر ومنع القمولى هذا الاعتبار رده الزركشي بمنع كون المصلي قبل نومه متهجداً (قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة) فالمراد بالنافلة المعنى اللغوي فلا ينافي الوجوب لأمثاله (أو فضيله) كما (لأن الاختصاص وجوبه بك وهذا) أي وجوب التهجد (ما صححه الرافعي ونقله النووي عن الجمهور ثم قال وحكي الشيخ أبو حامد أن الشافعي نص على أنه نسخ وجوبه في حقه كالتسخير في حق غيره) قال في شرح البهجة وهو الاصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه (ومنها السؤال واستدلاله) أي وجوبه (بما رواه أبو داود من حديث عبد الله بن أبي) صوابه اسقاطه فهو ابن (حنظلة بن أبي عامر) الرازي الانصاري له رؤية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي استشهد عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وكان أمير الانصار بها (ان

القرب المعنوي (والدرجات) العلاءى الثمرات المترتبة كالوسيلة ثم لا ينافي ترتيب ذلك على الواجبات انه اقرب عليه جميع الكمالات من الازل لانه لا يحالف توقيفه على فعل واجب علم الله انه سيفعله (فانه ان يتقرب المتقربون الى الله تعالى بعنل أداء) اى فعل (ما اقترض) اى اوجب الله (عليهم) لعدم وجود مثل الفرض لامع وجوده كايههه الكلام بحسب الظاهر لكنه من اثبات الشيء بدليله على نحو مثل لا يعجز وايس كنههههه وحاصل المعنى ان اعظم شيء يتقرب به فعل الفرض فالمراد بالاداء اللغوى وهو فعل الشيء مطلقا فيشمل الواجب الذى لا وقت له محدود ولا الاصطلاحى وهو فعل العبادة قبل خروج وقتها وهو الزمن المعين لها شرعا ثم هذا تلخيص خبر البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما اقترضت عليه الحديث قال امام الحرمين فى النهاية قال بعض علمائنا الفريضة يزيد نوابها على ثواب النفل اى المسائل اى بسبعين ضعفا لحديث سلمان مرفوعا فى شهر رمضان من تقرب فيه بخضه من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فى غيره فقبائل النفل فيه بالفرض فى غيره وقابل الفرض فيه بسبعين فرضا فى غيره فاشهر بان الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق الفحوى انتهى وتغيب بأن الحديث ضعيف أخرجه ابن خزيمة وعلق القول به على صحته والظاهر أن ذلك من خصائص رمضان ولذا قال النووي استأنسوا له بحديث فى شهر رمضان (قال بعضهم خص الله تعالى نبيه بواجبات عليه لعله بأنه اقومهم انهم) اى أقدر على القيام بها من جميع الامة قال ابن الجوزى لما كانت الجماعة ترق فراخها لم تخض غير بيضتين لأن الامم لا تقوى على أكثر منها ولما كانت الدجاجة لا ترق فراخها كانت تخض عشرين فأكثر ولما كان صلى الله عليه وسلم أقوى المسلمين خص بواجبات لم يقب على غيره انتهى (وقيل يجعل أجره بها) اى بقولها (اعظم) نوابها ثواب نواب فعل نفسه لو كانت مندوبة له فالفضل عليه فعلة لا بصفة الوجوب كما اقترش بخنا أو فعل أتمته لادعاه بها بغير صفة الوجوب كاحرم به فى الشرح وفى الشامية وقيل لجعل أجره أعظم من أجرهم وقربه بها الزيد من قريهم انتهى ثم هذا علم من قوله ان يتقرب الخ (فاختص صلى الله عليه وسلم بوجوب النبي على المذهب) اى الرابع عند الشافعية وجزم به صاحب المختصر من المالكية لكنه شاذ كما قال ابن شاس فى الجواهر (لكن قول عائشة فى الصحيح ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) بصل (شجرة النبي) صلانه سميت الصلاة تسميها لاشتمالها عليه من تسمية الكل باسم البعض (يدل على ضعف انها كانت واجبة عليه) ومن ثم قال فى الجواهر انما قال بوجوبها بعض من شذ (قال الحافظ ابن حجر لم يثبت ذلك) اى وجوبها عليه (فى خبر صحيح) قال وخبر أحمد أمرت بصلاة النبي ولم تؤمنوا بها ضعيف وصححه الحاكم فدخل (انتهى) كلام الحافظ بما زوده (ومسألى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى ذكر صلاة النبي من مقصد عبادته عليه السلام) وهو التاسع (وهل كان الواجب عليه أقل النبي) وهو ركعتان (أو أكثرها) وهو ثمان (أو أدنى الكمال) وهو أربعة (قال الجبازى لا أقل فيه) اى لم

لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الحديث الصحيح فعمل به أخذاً باصل التامس
 لانامامورون باتباعه (فوجب بيانهم التعرف فلا يعمل بها فأى فائدة أهم من هذه الفائدة)
 وهى معرفة الخصائص ولذا قال الشمس الحطاب المالكي ذكرها تماماً مستحب أو واجب
 وهو الظاهر (وأما ما يقع في ضمن الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم) كتكليم الجباد وسعي
 الشجر مما وجد لاظهار عظمتيه وثبات نبوته في زمنه وقد ثبت ذلك في الآخرة ويحقق فلا
 فائدة ترتب عليها من اجتناب محرم وشيوعه (فقليل لا يتناول أبواب الفقه عن مثله) حيث
 يذكر فيها الأدلة لهم وللخصافهم والجواب عن أدلة المخالفين (للتدريب ومعرفة الأدلة
 وتحقيق الشيء على ما هو عليه) والأفلا فائدة فيها لا يطل المذاهب المقررة (انتهى
 كلام النووي) وهو وجهه (وقد تتبع) طلبت شيئاً بعد شيء بلا عجلة يقال تتبع فلان
 أحوال فلان أى تظلم شيئاً بعد شيء في مهلة (ما شرف الله به نبينا) أى أعطاه شرفاً
 وتميزاً (من الخصائص) على الانبياء كانشقاق القمر أو على الأمم وان شاركه الانبياء
 (والآيات) عطف مرادف أو أعم بأن يراد به العلامات الدالة على نبوته وان شاركه فيها
 غيره في الجملة لما مر أنه لم يعط شي معجزة الا أو أعطى نبينا ما يوازيها ويريد عليها (واكرمه به
 من الفضائل) جمع فضيلة وهى الفضل الخبر وهو خلاف النقص والنقصية كما في
 المصباح وهذا شامل للمزايا القاصرة والمتعدية فقول بعض الفضائل المزايا القاصرة
 كقيام الليل والفواضل جمع فاضلة وهى المزايا المتعدية كالكرم مجرد اصطلاح والافالفة
 تشمل الامرين (والكرامات) التى اكرمهم بها خارقة للمادة بخلاف الفضائل فلا يلاحظ
 فيها كونها اخوارق عادات (من كتب العلماء) صلة تتبع (كالخصائص لابن سبعين)
 باسكان الباء وقد تضمن (وخصائص الروضة للنووي) ومختصرها للبحارى وشرح الحاوى
 لابن الملقن) العلامة سراج الدين عمر أبو حفص (وشرح البهجة) لابن الوردي (لشيخ
 الاسلام زكريا بن احمد الانصارى) واللفظ المكرم في خصائص النبي صلى الله عليه
 وسلم للشيخ قطب الدين الخيضرى واستعدت منه كثيراً من الخصائص (في فصل
 المعجزات) اضافة بيانية أو من اضافة الصفة للموصوف وجهه على مغايرة المضاف
 للمضاف اليه بعيد كذا قرئ شيخنا على قراءة فضل بضاد مجمة مع انه يهمله لان الخيضرى
 عقد فصلاً للمعجزات غير الخصائص (مع ما رأيته) حال من الجور وبالحرف وهو كتب
 العلماء أى مصحوباً بما رأيته (أثناء مطالعته لفتح البارى وشرح مسلم للنووي وشرح تقريب
 الاسانيد) للنووي (للعراقى) الشيخ ولى الدين (وغير ذلك) عطف على فتح البارى
 (عما يطول ذكره فحصل لى من ذلك جملة) ذكرتها كلها لكن في ضمن تقسيم غير واحد
 لاربعة أقسام اذ كل كتاب من كتبهم وان ذكر الاربعة لكنه لم يستوعبها كما استوعبها مما
 تحصل لى (وقد قسمها) أى الخصائص (غير واحد من الأئمة اربعة أقسام الاول ما اختص
 به صلى الله عليه وسلم من الواجبات) الثانى ما اختص به من المحرمات الثالث المباحات
 الرابع الفضائل والكرامات كما يأتى له وختمها بخصائص أئمة وقد زاد عليه غيره فى كل قسم
 كثيراً وفوق كل ذى علم عليهم (والحكمة فى ذلك) الاختصاص بالوجوب (زيادة الزايع)

ورجح القاضي عياض والنزوي الفتح وهو المختار (قال) الراوي ابن عباس أو من دونه
 (ونسب الأخرى) وهي مسند في رواية البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن قوافل
 على آدم بخصم كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه حتى أسلم وكنى أو وصى عونا لي وكان
 شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عونا عليه (فيستقام) يجتمع (بها) بهذه الأحاديث (سبع
 عشرة خصلة ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن آمن بالتبع) للأحاديث (وقد ذكر
 أبو عبد الله النيسابوري في كتاب شرف المصطفى أن عدد الذي خص به صلى الله عليه وسلم)
 على الأنبياء (ستون خصلة وطريق الجمع) بين مختلف هذه الأحاديث من ست وخمس وثلاث
 وأربع وثم (أن يقال له عليه السلام اطعم أولي عسلى بعض ما يخص به) فأخبره
 (ثم اطعم على الباقي) فحدث به أذ لا ينطق عن الهوى وهذا عند من يحج عفوهم العدد
 (ومن لا يرى عفوهم العدد) وإن كان نصافي مدلوله (يدفع هذا الإشكال من أصله)
 إذا أخبر بعدد لا يتفق غيره وهذا الذي ساقه المصنف بعد حديث جابر إلى همام في فتح الباري
 (وقد ذكر بعض العلماء أنه صلى الله عليه وسلم أوتي ثلاثة آلاف معجزة وخصه بخصية)
 وذكر النزوي في مقدمة شرح مسلم أن معجزاته تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي
 في المدخل بلغت ألفا وقال الرازي من الخفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة
 آلاف هذا لفظ الفتح وفي الأندلس وخص بانه أكثر الأنبياء معجزات فقد قيل أنها تبلغ
 ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فإن فيه ستين ألف معجزة تقريرا قال الحلبي وفيها
 مع أكثر من مائة معجزة وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما يتصوره اختراع الأجسام وإنما
 ذلك في معجزات نبينا خاصة انتهى أي ككثير الطعام واللبم والتم والماء ونحو ذلك
 (وقد اختلف في العلم بخصائصه عليه السلام فقال الصيرفي) بفتح الصاد المهملة وسكون
 التحتية وفتح الميم وراه نسبة إلى صير منظر بالبصرة عليه عدة قري وبلد بخوزستان كافي اللب
 (من الشافعية منع أبو علي بن خيران الكلام فيه لأنه أمر انقضى فلا معنى لي الكلام فيه)
 أصابع الزمن بلا فائدة (وقال إمام الحرمين قال المحققون ذكر الاختلاف في مسائل
 الخاصة بخل) سير على غير هدي (غير مفيد) بل قد يؤدي إلى ضللال شديد (فانه لا يتفق به
 حكم نابز نفس البه الحاجة وإنما يجري الخلاف فيما لا يوجد بد من إثبات حكم فيه فان
 الاقضية لا مجال لها والاحكام الناجمة تتبع فيها التصوص وما لا نص فيه فالخلاف فيه
 هجوم على الغيب من غير فائدة وقال النزوي في الروضة والتنذيب) للاسماء والأوقات (بعد
 نقل حذين الكلامين وقال سائر) أي باقي (الأصحاب) أي المقادير ان ذهب الشافعي
 لا خصوص من يحجبه (لإبائهم) أي يجوز الكلام في الخاصة والجهت عنها (وهو
 الصحيح لما يسهل من زيادة العلم) وبيان شرف المصطفى ورفيع منزلته عند ربه (فهذا كلام
 الأصحاب والمواهب الجرم يجوز ذلك) كما جازوا (بل باستحبابه) لمباينه من بيان شرفه صلى
 الله عليه وسلم وكرامته على ربه حيث أباح له ما حرم على غيره كالزيادة على أربع وحرم عليه
 ما يبيع لغيره كغنائمة الاية من زيادة في أجره وأوجب عليه ما لم يوجب على غيره كالإص
 بأمره وبلا شرط وجعل له كرامات وفضائل لم يؤثر غيره (ولو قيل بوجوبه لم يمكن بعدا

هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وذکر خصله الارض كما تقدم) وجعلت لنا الارض مسجدا وترتها طهورا (قال وذکر خصله اخرى) ايها انسيانا أو نخوه (وهذه الخصلة المهمة بيننا وبين خريجة والنساي) والامام احمد (وهي وأعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة) من آمن الرسول (من كثر صحت العرش) قال العراقي معناه انها اذخرت له وكثرت فلم يؤتها أحد قبله وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وهذه لم يؤتها أحد وان كان فيه أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل وإذا قال في بقية الرواية لم يعطها نبي قبلي انتهى واليه يوصى قوله (يشير الى ما حطه الله تعالى عن امته من الاصر) الامر الذي يشق حمله كقتل النفس في التوبة واخراج ربيع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (وتحميل ما لا طاقة) قوة (لهم به) من التكليف والبلاء (ورفع الخطأ) ترك الصواب لا عن عمد (والنسيان فصارت الخصال تسعوا لاجد من حديث علي) مرفوعا (اعطيت اربعا لم يعطهن أحد من انبياء الله تعالى قبلي اعطيت مقاييس) جمع مفتاح بالكسر اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلفات التي تعذر الوصول اليها قاله ابن الاثير (الارض) وفي رواية خزائن الارض اسم عارة لوعده الله تعالى بفتح البلاد جمع خزائن ما يحزن فيه الاموال وهي مخزونة عنده أهل البلاد قبل فتحها أو المراد خزائن العلم بأسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكل ما ظهر في العالم فاعطاه الله الذي بيده المفتاح باذن الافتتاح كذا أوله بعضهم وجرأوه على ظاهره أولى الحديث جابر عند أحمد برجال الصحيح وصححه ابن حبان وغيره من فروع الحديث بقا المبدأ الدينا على فرس ابلق جاء في به جبريل عليه قطيفة من سندس (وسميت احمد) فلم يسم به أحد قبله حيا به من الله لئلا يدخل ليس على ضعيف اليقين أو شك في انه هو المبعوث بأحمد في الكتب السابقة (وجعلت امتي خيرا لامم) بنص كنتم خيرا امة اخرجت للناس وشرفها من شرفه (وذکر خصله التراب) فقال وجعل لي التراب طهورا (فصارت الخصال ثلث عشرة خصلة وعند الزائر من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه فضلت على الانبياء) يست وبين ما فضل به بقوله (غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر) أي حبل بيني وبين الذنوب فسترت عني فلم أتبع على أوجه محامله وبأني بسطه (وجعلت امتي خير الامم وأعطيت الكوثر) نهر في الجنة كما صح في مسلم (وان صاحبكم اصحاب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم بن دونه) وفي انه حقيق توعده الله علم حقيقته أو تصور بعظمته وانقراده بالمقام الذي تحمده الخلائق قولان ويأتي (وذكر اثنين مما تقدم) من انفصال تمام الست (وله) أي الزائر (من حديث ابن عباس رفعه فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم) بفتح الميم أي آمن بي قطعا اذ هذا اللفظ لا يحتمل غير هذا لما الذي حكى فيه النووي وغيره روايتين الفتح والضم فاعلمنا ما وجد في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياله قال واياله الا ان الله اعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير روى هذا بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الزفع

عن أبيه عن جده رواها كلها احمد بأسانيد حسنة انتهى (وعند الامام احمد اعطيت
خمساً لم يعطهن نبي قبلي) أي من اتصف بالشفقة فدخل في ذلك الرسل اذ لا يوجد رسول
الا وهو نبي ويدل على المراد قوله وأحللت في العنان اذ الالباء لم يكن لهم غنائم (ولا اقلوه
خراً) بل تحدثوا بالنعمة اقلوه وأما بنعمته ربك فحدث (وفيه وأعطيت الشفاعة
فاحترمت الامتي فهي لمن لا يبشر بالله شيئاً) وان فعل المعاصي وفي رواية عمرو بن شعيب
فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله قال الحافظ فافظاه أن المراد بالشفاعة المختصة به
في هذا الحديث اخراج من ليس له عمل الا التوحيد وهو مختص أيضاً بالشفاعة الاولى
أي في فصل القضاء لكن جاء التنويه بذلك لانه غاية المطلوب عن تلك لاقتضاها الراحة
المستزادة وقد ثبتت هذه في رواية البخاري في التوحيد ثم أرجع الى ربي في الرابعة فأقول
يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول وعزني وجلالي لا اخرج من منام قال لا اله الا الله
ولا تفكر عليه رواية مسلم فيقول وعزني ليس ذلك وعزني الخ لان المراد أنه لا يباشر
الاخراج كما في المرات الماضية بل كانت شفاعته مبدية في ذلك في الجلاء (واسناده كما قال ابن
كثير جيد) أي مقبول (وليس المراد حصراً خاصة عليه السلام في هذه الجنس المذكورة)
كما يعطيه العموم (وقد روى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً) أي انه قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء يست اعطيت جوامع الكلام) أي جمع المعاني
الكثيرة في القاطبة وقيل ايجاز الكلام في اتساع من المعنى فالكلمة القليلة الخريف
تصني كثير من المعاني وأنواعاً من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف في قلوب اعدائي
مسيرة شهر ولطيفاً عن السائب بن يزيد ونصرت بالرعب شهراً أمياً وشهراً خلق
(وجعلت في الارض مسجداً وطهوراً) بفتح الطاء وفيه أن الاصل في الارض الطهارة
وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك وأما حديث لا صلاة بلا المسجدا الا في المسجد
ومعنى اخبره الدارقطني من حديث جابر واستدل به صاحب البسوط من الحموية
على اطهار كرامة الا دعى قال لان الا دعى خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن كلامهم طهور
ففي ذلك بيان كرامته قاله في الصغ (وأرسلت الى الخلق كافة) رسالة عامة محبطة بهم لانها
اذا شملتهم فقد كفتم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصرح الروايات وأشملها فهي مؤيدة أن
ذهب الى ارساله الى الملائكة كقوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً ويأتي بسطه في كلام المصنف
(وختم في البيوت) أي اغلق باب الوحي والرسالة وسد كمال الدين ونصح الخلق
فلان نبي بعده وعيسى اعمى بل بتقرير شرعه قال الحافظ العراقي وكذا الخضر والياض بناء
على نبوة الخضر وبقائهم الى الان فكل تابع لاحكام هذه الملة (فذكر) أبو هريرة
في حديثه (الحسنة المذكورة في حديث جابر الا الشفاعة وزاد عنه اثنين وهما وأعطيت)
الاولى حذف الواو لانها ليست في الحديث (جوامع الكلام) وختم في البيوت فتوصل
منه ومن حديث جابر سمع خصال (ولمسلم أيضاً من حديث حذيفة) بن اليمان (مرفوعاً)
(فضلنا على الناس ثلاث) من الخصال (تجعلن صغوراً كصغور الملائكة) قال
الريث العراقي المراد به التراص واعام الصغور في الاول فالاول في الصلاة وهو من خصائص

ادركته الصلاة ولا جد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأينما ادركتني الصلاة مسحت
 وصليت قال ابن التين قيل المراد جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وجمعت الغيري
 مسجدا لا بطهورا لأن عيسى كان يسبح في الأرض ويصلي حيث ادركته الصلاة كذا قال
 وسبقه إلى ذلك الداودي والظاهر قول الخطابي أن من قبله انما ايجتاهم الصلاة في
 أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما
 يصلون في كثرتهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية للبرار ولم يكن من الانبياء
 أحد يصلي حتى يبلغ محرابه قاله الحافظ وتبرعنا به هنا تبعنا للشيخ مع ان المصنف ذكره قريبا
 بعد ذلك وعلى ظاهر ما رجحه يسقط عنهم وجوب الاداء ويقضون اذا رجعوا وبه جزم بعض
 شراح الرسالة القبروانية ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فما قيل هل يسقط عنهم مطلقا
 أو محل الحصر في الكنائس ونحوها في الحضر لا في السفر ويكون محل خصوصية الصلاة
 بأي محل ولو بجوار المسجد مع سهولة الصلاة فيه انظر فيه قصور ويمنع الثاني ان القيد
 لا بدله من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه خلافه (ونصرت بالرعب) بضم الراء
 الخوف زاد أحمد عن أبي امامة يقذف في قلوب اعداء (مسيرة شهر) غيا به لانه لم يكن
 بين بلده وبين اعدائه أكثر منه في ذلك الوقت وهذه الخصوصية حاصله له مطلقا حتى لو كان
 وحده بلا عسكر وفي حصوه والامته بعدها احتمال أصله خبر أحمد الرعب يسمى بين يدي
 اثنى شهرا وعن ابن عباس مسيرة شهرين وعن السائب بن يزيد ونصرت بالرعب شهر المأوى
 وشهرا خلفي رواهما الطبراني ورواية السائب مبينة لمعنى رواية ابن عباس (وأعطيت
 الشفاعة) اعطيتني في اراحة الناس من هول المواقف كما جزم به النووي وغيره وأل للعهد
 كما قال ابن دقيق العيد انه الاقرب ويأتى بسطه (رواه البخاري) وسلم واللفظ له فلو عزاه
 له الاستقام ولفظ البخاري في التيمم عن شيخه سعيد بن النضر أنا هشيم أنا سيار ثنا
 يزيد أنا جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خصالا يعطهن أحد قبلي نصرت
 بالرعب مسيرة شهر ورجعت لي الأرض مسجدا وطهورا فأبى أرباب من اتقى ادركته الصلاة
 فلمصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه
 خاصة وبعثت إلى الناس عامة ومعلوم أن آل في النبي للاستغراق فيساوي رواية مسلم
 كل نبي لكن قد رأيت ما فيه من التقديم والتأخير فالجمل على العزو للبخاري والاثبات
 بلفظ مسلم وإن اتحد المعنى (وفي رواية) هي رواية البخاري في الصلاة (وبعثت إلى الناس
 كافة) بدل عامة وعما بمعنى (وزاد البخاري في روايته) هذا الحديث (في) باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا من كتاب (الصلاة عن) شيخه (محمد
 ابن سنان) بكسر المهملة وخفة النون الباسط البصري العوفي بفتح المهملة والواو
 بعدها فاف ثقة ثبت مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أي عن هشيم بهذا الاسناد بعد
 قوله لم يعطهن أحد (من الانبياء) قبلي وساقه بلفظ التيمم لكنه عبر بكافة بدل عامة وجعل
 واعطيت الشفاعة ختام الحديث قال الحافظ رحمه الله مدار حديث جابر هذا على هشيم
 بهذا الاسناد وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي موسى وأبي ذر ومن رواية عمرو بن شعيب

في أصل بعثته وانما اتفق بالحادث وهو انحصار الخلق في الوجودين بعد خلالة سائر الناس
وأما بيننا صلى الله عليه وسلم لم نعموم زمانه من أصل بعثته فثبت اختصاصه بذلك وفيه
اجوبة أخرى تأتي قريبا (كان كل نبي يبعث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة
وبعث الى كل احر وأسود) قال الحفاظ المراد بالاجر العجم وبالا سود العرب وقيل
الاجر الانس والاسود الجن وعلى الاول التنصيص على الانس من باب التنبية بالادنى على
الاعلى لانه مرسل الى الجميع انتهى أى بالاقرب وهم الانس عجماء وعربا على الابد وهم
الجن وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في التيمم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى
الناس عامة وكذا الفقه في الصلاة لكنه قال كافة بدل عامة ولمسلم من حديث أبي هريرة
وارسل الى الخلق كافة وهي اصرح الروايات وأتممها فهي حجة بان ذهب الى ارسله
الى الملائكة لطاهر قوله ليكون للعالمين نذيرا وبأنى بسطه (وأحلنى العناتم) وللكنهيم
العناتم جميع قبل الفين وهي رواية مسلم (ولم تحل لاحد قبلى) قال الخطابي كان من تقدم
على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مغنم ومنهم من اذن لهم فيه لكن كانوا
اذا غنوا شبهوا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت تارفا حرقته وقيل المراد أنه خاص بالتصرف
في الغنمية يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلا
ذكره الحفاظ (وجعلتلى الارض مسجدا) أى موضع سجود لا يختص بالسجود منها
بوضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه
لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كل مسجد في ذلك وفي رواية احمد عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وكان من قبلى اثنا باصليون في كتابهم وللبرار من حديث ابن عباس
ولم يكن من الانبياء أحد يصلى حتى يلع محرابه (وطهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به
أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وخصه السائعي وأحد بالتراب
لما في مسلم من حديث حذيفة وجعلتلى الارض كلها مسجدا وجعلت ترابها طهورا
ونعقب بأن تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأما رواية ابن خزيمة وغيره الحديث يلفظ
وجعل ترابها وقوله في حديث علي وجعل التراب لي طهورا رواه احمد والبيهقي بإسناد
حسن فالص على التراب في هاتين الروايتين إيمان افضليته لانه لا يحزى غيره وليس مخصوصا
اعوم قوله وطهورا لا شرطه أن يكون منقيا ولذا قال القرطبي هو من باب الص على
بعض اشخاص العموم كقوله تعالى فيهما ما كنه وتخل ورماتى تهى واستدل به على
أن الطهور هو المظهر لغيره فلو كان المراد المظهر لم تثبت الخصوصية والحديث اعما سبق
لإبائهما وقد روى ابن المنذر وابن الجارود بإسناد صحيح عن انس مرغوا جعلتلى كل
ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهر للزم تخصيص
الحاصل (فأيمارجل) كثر (من لقتى أدركته الصلاة) جلة في موضع جر صفة لرجل وأى
حيث أدركته معنى الشرط وما رثد للتميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند
البيهقي فأيمارجل من لقتى اتي الصلاة فلم يجد ماء وجده من الارض طهورا ومسجدا وعند
أحمد فعنده طهوره ومسجده (فيلص حيث كان) خبر المبتدأ أى بعد أن يتيمم أو حيث

مائدة نزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تمديد ولا وعيد ولا تشديد ولا حكمة ولا قسنة ولا استدلال التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محضه انتهى وفي الشامة تقدم نظير ذلك لنسبنا انه أتى بطعام من السماء في عدة أحاديث تقدمت وروى البيهقي عن أبي هريرة قال أتى رجل أهل فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نحتاج ونخبر فإذا الحفنة ملأى خيرا والرحى تطحن والنور ملأى خبواب شواء فجاء زوجها وسمع الرحى فقامت اليه لتفتح له الباب خال ماذا كنت تطحنين فأخبرته وان رحاهما الدور وتصب دقها فلم يبق في البيت وعاء الا ملأى فرفع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتها ما زالت كما هي لكم حياضكم وفي رواية لو تركتها ما دارت الى يوم القيامة (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من انه كان يعرف ما تحببه الناس في بيوتهم) كما قال تعالى وأبشركم بما تاتوا وما تذرهم في بيوتكم أى بالانقباض من أحوالكم التي لا تشبه كون فيها فكان يخبر الشخص بما اكل وبما يأكل كل بعد (فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وبأن شاء الله تعالى ما يكتفى ويشقى) في المقصد الثامن (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من رفعه الى السماء) حيا أو بعد أن مات قولان أحدهما الاول وعليه فقال بعضهم صار كاللائكة في زوال الشهوة ونقل البغوى وغيره عن قتادة ان عيسى قال لا يصحابه ايكم بقذف عليه شئ من فانه مقتول فقال رجل أنا فقتل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريح وأبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرط فطاز مع الملائكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملوكا سماويا وارضيا ولذا قلت في جواب سؤال

قوله لا يشرب يشربا يسكون
الموحدة للوزن كما أن تقصير
في البيت الثاني يقرأ بالاسمين
لذلك كما لا يخفى اهـ صححه

وقد صار عيسى بعد رفعه الى السماء * كالأملاك لا يشرب ولا هو يأكل
كما قاله الخبر الامام قتادة * فتظنير بعض فيه نقص يريجهل
(فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزادني) الاولى حذفها الظهور ان
المراد انه شارك عيسى في العروج وزاد عليه (الترقي لما زيد الدرجات) التي ما وصل اليها
نبي ولا ملك واقظة في تقضي مشاركتة في الترقى (وسماع المناجاة) كلام الله تعالى
(والخطوة) بضم الحاء وكسر هاء الحجة ورفعة المنزلة (في الحضرة المقدسة بالمجاهدات)
وهذا ان فصل بعض ما أوتيه في نظير ما أوتيه الانبياء الذين ذكرهم (وبالحلة فقد خص الله
تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحد من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام) وتفصيل ذلك متعسر أو متعذر (وقد روى جابر بن عبد الله عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال) في غزوة تبوك كفى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
عند الامام احمد (اعطيت) بضم الهمزة (خسا) أى خمس خصال (لم يعطون
أحد) من الانبياء (قيل) قال الحافظ ظاهر الحديث ان كل واحدة من الخمس
الذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بأن نوحا كان مبعوثا الى أهل الارض
بعد الطوفان لانه لم يبق الا من آمن معه وقد كان من سلاهم لان هذا العموم لم يكن

عوان بين ذلك كباين في موضعه (فاختار صلى الله عليه وسلم أن يصحكون نيا عبدا والله ذو
القائل يا خير عبد علي كل المولود لي) أي جعلته له الولاية عليهم وكنى بذلك شرفا (وأما
ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من إبراء الأكمه) الذي ولد أعمى (والأبرص)
وخص الأئمهم ما مر ضا عبا و كان بعثه في زمن الطيب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالداء بشرط
الإيمان وقد تمت ما كان يدعو به (واحباء الموتي) بأذن الله وأحبا عازر مد يده بقله وابن الجوزي
وابنة العاشر فعاشره أو ولداهم وسام بن نوح ومات في الحال وكان المصنف اقتصر على هذه
الثلاثة لأشهره أدا دون بقية معجزاته والاقتصر الآية أني اخلق لكم من الطين كهية الطير
فأخرج فيه فيكون طيرا بأذن الله وآخرها تأتي الإشارة إليه ومن معجزاته المسألة وغير ذلك
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه وذو العين) اقتادة (إلى مكانها بعد ما سقطت) على
وجنته (فعادت احسن ما كانت) فهذا اباغ من إبراء الأكمه لأن عيسى في مكانها
(وروى أن امرأته معاذ بن عقره وكانت برصا فشكت) الفاء زائدة في خبر أن عنده من يجره
(ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليه باعصا) ولم يمسها بيده لأنها اجنبية
ولم يمس اجنبية أبدا وإشارة لقوله وان كان هو سيد أهل اليقين إلى أنه لا يذهب في
مس محل البرص ويحوره مخالفة أن يصاب به الناس فيتموه هم أنه أعداء (فأذهب الله
البرص منها ذكركم الرازي وأيضا فقد سيج الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن أقرقه
الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتي لأن هذا من جنس ما لا يتكلم) لم يقل من جنس ما لم يحله
المادة للخلاف في أن نطق الجاهل هو بعد تصديره حيا أو مع بقائه على صحته كونه جادا
واحياء الجهاد اباغ من احباء الموتي قال ابن كثير حوّل الحياة والادراك والعدل في الحجر
الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان في الجملة لأنه كان محلا للحياة في
وقت بخلاف هذا لا حياة فيه بالكلية قبل ذلك وكذلك تسليم الاحجار والمدور والشجر وحسين
الجذع وجعل أبو نعيم تطير خلق الطين طيرا جعل العيب سببا كما تقدم (وفي دلائل
النسوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا أو من بك حتى تحي لي أنتي
وفيه أنه) صلى الله عليه وسلم قال أني قبرها و (أنى قبرها فقال يا قلانة) باهها الخاص
فكنى عنه الرازي بعلانة الحونسيان (فقال ليكن وسعديك الحديث وقد مر) جميع
ذلك الذي من جلته بقية الحديث قرينا وحاصل ما ذكره ان المصنف في شارح عيسى في إبراء
الأكمه والأبرص واحياء الموتي وراى بتكليم الجهاد له واحياء الجاهل من الحي بعد انصالة
كرد العبر والذراع المسومة ولم يعمد مثله وترك المصنف من آيات عيسى عليه الصلاة
والسلام المسألة لقول ابن المير لا يلزمنا اثبات تطيرها لئينا لانهم كانت حنة لبي
اسرائيل لانهما لانهم اعنوا حبسها كما جاء في تفسير قوله تعالى لعن الذين كرهوا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم أنهم أصحاب المسألة كقروا بهدا طعنوا ولم
نقل منهم نوبة أبدا قال وعلى تقدير شائبة الكرامة في اجابة دعوة عيسى في تطير ذلك
لئسا الجاهل به حين خفت أزواد القوم فجعلها فكاهت كربة العز ولاخفاء أنه طعام أقل
من عذرة فدعا بالركة فلا الناس وهم زحاه ألف وثيق أو عيتهم والطعام بحاله في هذه

فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق
 هو بوطا على باب مسجد بيت المقدس يرجع عليه الى مكة (وأبضا فالرجح سخرت لسليمان
 اتحمه له الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم) لا يحتاج الى ذلك لانه (زويت له
 الارض) بالراى المنقوطة أى جمعت (حتى رأى مشارقها ومغاربها) وما يبلغه ملك أمته
 منها (وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض) وهو المصطفى (وأما ما
 أعطيه من تسخير الشياطين) في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص يعملون له ما يشاء من
 محارب وهي ابنية مرتفعة يصعد اليها بريح وتماثيل جمع تماثيل وهو كل شئ مثله بشئ أى
 صوران نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شرعته وجفان جمع جفنة
 كالجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل بأكلون منها
 وقد ورر اسبيات ثابته اهاقوا ثم لا يحترق عن اما كنهم اتخذوا من الجبال باليمن يصعد اليها
 بسلام (فقد روى أن أبا الشياطين ابليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد) النبوى لكن الذى روى
 البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لى فشد على
 ليقطع الصلاة على فأمكنى الله منه فدعته ولقد علمت ان أوثقه الى سارية حتى تصبجوا
 فتظروا اليه فذكر قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فرتد الله خاسما
 وأخرجه مسلم والبخارى أيضا بافظ ان عمر بن الخطاب تفلت على البسارحة ليقطع على
 الصلاة فذكره وهذا ظاهر في ان المراد غير ابليس كما قال الحافظ وهو نص في أنه تمكن منه لكنه
 لم يربطه مراعاة سليمان ودعته بذال حجة وعين مهملة خفيفة وفوقية ثقيلة خفيفة خفة
 شديدا (وخبر عما أوتيه سليمان من ذلك) التسخير (إيمان الجن بحمد صلى الله عليه وسلم
 فسليمان استخدهم) ولم يؤمنوا به (والنبي صلى الله عليه وسلم استسلمهم) ولا شئ أعلى
 من الاسلام (وأما عاد الجن من جنود سليمان في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من
 الجن والانس) والطير في مسيره فهم له يؤزعون أى يجمعون ثم يساقون (فخبر منه عاد
 الملائكة جبريل ومن معه في جملة اجناده عليه السلام باعتبار الجهاد) في بدر العظمى
 (وباعتبار تكثير السواد) في غيرها الارهاب العدو على طريقة الاجناد كما وقع في أحد
 واخذ في حنين كما ترى بيانه في محاله (وأما عاد الطير من جملة اجناده) في الآية الكريمة
 (فأعجب منه جماعة الغار) أى جنسها فلا ينافى كونها حوامتين كما ترى في الهجرة (وتو كبرها)
 أى اتخذها الوكر (في الساعة الواحدة وجا بهناله من عدوه والغرض من استكنار الجنود
 اغماها والحماية) من الأعداء (وقد حصلت من اعظم شئ) وهم قسار قریش الذين خرجوا الى
 طلبه وجعلوا مائة ناقة لمن رده أو قتله (بأيسر شئ) وهو تعشيش الحمامة (وأما ما أعطيه
 من الملك) بطلبه (فنبينا صلى الله عليه وسلم خير) بلا طلب (بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا
 عبدا) أو بمعنى الواو كقوله

قوم اذا نفعوا الصريح رأيتهم * ما بين ملجم مهرة أو سافع

لان بين طرف مهم لا يبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا أو ما يتوهم مقاسم ذلك كقوله

الميت لانه جرحه وان دون بقية وهو محجرة لو كان متصلا بالمدن فكيف وقد احياه وحده
من مصالح بقية مع موت البقية وايضا قد اعد عليه الحياة مع الادراك والعقل ولم يكن
يعقل في حياته وصار جرحه حيا عافلا واقدره الله على الدقائق والكلام ولم يكن حيوانه يتكلم
وهذا اطلع من احياء الموتى لعيسى و احياء الطيور لاراحيم (وكذلك كلمة الطي) والصب
وسمه حاشروه (وشكا اليه البعير كامر) قريسا (وروي ان طير الجمع) اصاب (بولده بعد
يردف) بسط جناحيه يريد ان يقع (على رأسه) صلى الله عليه وسلم بدليل قوله (ويكاهه
ويقول ابيكم جمع هذا بولده فقال رجل انا قال اردد بولده ذكره الرازي) الامام خضر الذين
(ورواه ائوداود) والحاكم وصححه عن ابن مسعود (بلغنا كتابه صلى الله عليه وسلم
في سفر فاطلق لحاجته فرائنا حرة) بضم الحاء المهملة وتشدة الميم المفتوحة وقد تحذف وبالراء
ضرب من الطير كالعصفور (معها رخان فأخذنا فخرها فجاءت الحرة فجعلت تهرس) بضم
الراء وكسر ها (أى تدفون من الارض فداء الذي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الطيالسي
والحاكم فجاءت الحرة ترف على رسول الله وأصحابه (فتقال من جمع هذه بولدها ردوا ولدها
اليها الحديث) تنه وراى قرية تل قد حتر ماها اقال من حتر هذه فليس من قال انه لا ينبغي
أن يعذب بالاراء النار وغرية المل موضعه وروي الطيالسي والحاكم وصححه عن ابن
مسعود كاء الذي صلى الله عليه وسلم قد دخل رجل غيصة فأخرج منها بض خرة فجاءت
الحرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ابيكم جمع هذه
فتقال رجل انا يا رسول الله أخذت بيدها وفي رواية الحاكم أخذت من عنقها اقال رده
رحمة لها وروي الترمذي وان ما جعه عن عامر الزام ان جماعة من الصحابة دخلوا غيصة
فأخذوا وخرج طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرف فقال ابيكم أخذوا
هذا فأمره أن يرده فرده وحكمة الامر بالرد اسمها استنجارت به اجارها فوجب ردها
واحتقال كونهم محررين بعد مع قوله رحمة لها (وقصة كلام الدثي) بكلام الانس العربي
(مشهورة) وقد تمت قريسا (وأما الرمح التي كانت عندوها) سيرها من العدو بمعنى الصلاح
الى الروال (نهر) أى سيرته (ورواحها) أى سيرها من الروال الى العروب (شهر يحمله
أين أراد من أقطار الارض) قال الحسن كان يعدون دمشق وقيل باصطخروين ثم ما شهر
لراكب المبرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر (وقد أعطى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم البراق) بهم الموصدة (الذي هو أسرع من الريح لى أسرع من
البرق الحافظ فعله من العرش الى العرش) عرش الرحمن (في ساعة رمليه وأهل سياقة
في ذلك سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات) لا بين كل سماء وسماء جسمانية عام
وبين كل سماء جسمانية وهي سبعة آلاف (وأما الى المستوى والى العرف وذلك ما لا
يعلمه الا الله) وفي الشامية أعطى البراق ساربه مسيرة تسعين ألف سنة في أول من ثلث ليلة
انتهى وهذا كله على أحد القولين ان العروش الى السموات كان على البراق والصحيح الذي
يقرر من الاخبار الصحيحة كما قال السجوطي وغيره انه كان على المعراج الذي تخرج
عليه أرواح نبي آدم ولذا قال ابن كثير لما فرغ من أمر بيت المقدس نصبه المعراج وهو السلم

صاحب الطعام أنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه فأوله بأن الساقى يخرج بعد ثلاث فسبق سيمه خيراً على عادة وأما الآخر فخرج بعد ثلاث فيصحب فتأكل الطير من رأسه فقال أمارأى نبشاً قال قضى الامر الذى فيه تسعة ثمان (والثالث منام الملك) ملك مصر الريان بن الوليد أنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر أى سبع سنبلات يابسات قال تزرعون سبع سنين دأبأى متتابعة وهذا تأويل السبع السمان والسنبلات الخضر ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد أى مجربات وهى تأويل السبع العجاف واليابسات (وقد أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخله الحصر) أى يضبطه هذا هو المراد لا الدخول الذى هو الظرف (ومن تصفح الاخبار وتبصير الآثار وجد من ذلك العجب العجائب) وانما لم يوصف بعلم التعبير لاشتغاله بما هو أهم منه من بيان الشرح والجهاد وغير ذلك ويوسف عليه السلام عبر لذلك وقت الحاجة وإصاحبي السجن فصرف به (وسمأى بن ذة) ضم النون (من ذلك ان شاء الله تعالى) فى الفصل الثانى من المقصد الثامن (وأما ما أعطيه داود عليه الصلاة والسلام من تلمين الحديد) كما قال تعالى وألنا له الحديد (فكان اذا مسخ الحديد لان) لان الله جعله فى يده كالبحين والشمع يمزقه كيف شاء من غير احياء ولا طرق بالة أو بقوة (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر فى يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أتم معبد الجرباء) صفة شاة (فدرت) وقصتها فى الهجرة مرت (وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير) أى نظمه مصدر مضاف افعاله أى ان سليمان علم منطق الطير المعتدله لان الطير نفسه خرج عن عادته فنطق بالعربية كما وقع لنبينا فى القلبية والذئب بل وفى الجاد وغيره فانه لم يرد نطق الطير سليمان وانما فهم سليمان من تصويته معنى كما أشار اليه البيضاوى فى قوله تعالى وعلمنا منطق الطير اذ قال ولعل سليمان مهمل ما سمع صوته علم بقرته القدسية التخييل الذى صوته والغرض الذى توخاه به ومن ذلك ما حكى أنه مزيج بل يصوت ويرقص فقال يقول اذا كانت نصف مرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختمه فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فاعل صوت البلبل كان عن سبع وفراغ بال وصباح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب (وتسخير الشياطين) كما قال ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكما لهم حافظين أى من أن يفسدوا ما عملوا لانهم اذا فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره وكما قال والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد أى بينى الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج الاوائل ومقرنين مشدودين فى الاصفاد القيدود يجمع أيديهم الى أعناقهم ليكفوا عن الشر (والريح) كما قال فسخرناه الريح تجري بأمره رخاء أى أينته حيث أصاب أى أراد وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر (والملك الذى لم يعطه أحد من بعده فقد أعطى سيمه نا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة) وبينه بقوله (أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله عليه وسلم كلمة الحجر) بكلام فهمه المصطفى وغيره (وسمى فى كفه الحصى) حتى سمعه الحياضرون (وهو جاد) فهو أبلغ اعجازاً (وكلمه ذراع الشاة المسمومة كما تقدم فى غزوة خيبر) وفوقوى فى الاعجاز أبلغ من احياء الانسان

في الفصاحة والتميز في ما عن سائر الخلق بحيث لا يساوي به ولا يقارن فيهما أحد (وأما
أرسل القرآن بلساني) أي لغتي بجله خالية قصد به التحقيق ما انتهى اليه من الفصاحة
(لسان) بدل عما قبله (عربي مدين) نعت له وذو لسان بطرا لكون اللغة لفظا (وقد كانت
فصاحة هارون غاية ما في) لغته (العبرانية) بكسر العين (والعربية أفصح منها) ومن غيرها
(وهل كانت فصاحة هارون معجزة أم لا قال ابن المنير) في المعراج (الظاهر أنهم لم تكن
معجزة وإنما كان فضيله) لأن حكم الفصاحة مطلقا الظفر واقامة الحجبة وكبت الخوصوم
وافهامهم وانغامهم وظهاره نقائص التبوعين عند الاتباع ودرء الشبهة ودفع الشكوك
كما بسطه ابن المنير قائلا (ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه
وسلم لأن هذه الخوصومية لا تكون لغير الكتاب العزيز) لأن غيره لا يقارن به في الفصاحة
ولم يقدّم به الا بحجاز وهذا مستأنف لبيان الواقع ويحتمل أنه عطف على معلول يعني
ان فصاحته ليست معجزة لانها ما تحدثى بها ولم يثبت ان غير نبينا تحدثى بذلك اكن انما يتم
هذا لو كان التحدثى شرطاً مع انه ليس بشرط بل يكفي وقوعها به مدعوى النبوة سواء
طلب المعارضة به أم لا ولا يلزم أن أكثر الخوارق ليست معجزة اذ لم يتحدث بغير القرآن كما مر
(وهل فصاحته) أي نبينا (عليه السلام) ولفظ ابن المنير واختلف الناس في فصاحته (في
جوامع الكلم التي ليست من التلاوة) أي القرآن (ولكنها معدودة من السنة هل تحدثى
بها أم لا) كذا في الشيخ الصبيح هل بلا واوبدل مفصل من يحمل قوله أو لا وهل فصاحته فهو
مساو لمثل ابن المنير قوله هل بيان لقوله اختلاف ما يوجد في بعض نسخ المصنف وهل تحدثى
بزيادة او فيه شيء ويحتاج الى تقدير خبر لقوله أو لا هل فصاحته أي معجزة أم لا (وظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام أو يت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله تعالى عليه) ومن آياه
عنده (وخصائصه) فهو دلائل القول بأنه لم يتحدث بها (ولا خلاف انها باعتبار ما اشتملت عليه
من الاخبار بالغيات ونحوها معجزة) كالقرآن ولا يضرب اسمها له على بلاغات تزيد عليها لأن
الكلام وان بلغ أعلى طبقات البلاغة أو قارب متفاوت مراتبه (وأما ما أعطيه يوسف عليه
الصلاة والسلام من شطر الحسن) أي نصقه (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله)
لكن منها ما سمعت رؤيته على وجهه ولذا قال القرطبي لم يظهر لساغمام حسنه لانه لو ظهر ما
أطاعت الأعين رؤيته صلى الله عليه وسلم (وسنأتي الإشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى في
مقصد الاسراء ومن تأمل ما قلته في صفته عليه الصلاة والسلام) في آخر أول المقصد الثالث
(بين له من ذلك التفصيل) بصاد مهملة التبيين (التفصيل) بحجة فاعل تبيين (لنبينا على كل
مشهور بالحسن في كل جيل) بالجيم (وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من
تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك) في القرآن (ثلاث منامات أحدها حين رأى أحد عشر
كوكبا) هي الجريتان وطارق والدال وذو الكسفين وقابس ووثاب وعمودان والقباق والمصح
والضروح وذو الهرع أخرجه الحاكم في مستدركه مر فوعا كما في الميم مات (والشمس والقمر)
فغيرهم بأبويه وأخوته (والثاني منام صاحب السجين) وهما غلامان للملك أحدهما سابقه
والآخر صاحب طعامه رأياه يعبر الرؤيا فقالا لا تخف به قال السابق اني أرا في اعصر خرا وقال

البحر اوسى عليه الصلاة والسلام) لان بحارا الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها
 بحيث تصير فراقيشي في الارض التي بينها والبحر الذي بين السماء والارض لا مقر له من
 الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها (وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام
 اجابة دعائه) في نحو قوله رب اخرج لي مسدزي ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
 يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي الآية قال الله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ربنا
 اطمس على أموالهم الآيتين (أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك) اجابة دعائه (مالا
 يحصى وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تفجير الماء له من الجبارة) كما قال تعالى واذ
 استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصا الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (أعطى سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم أن الماء تنفجر من بين أصابعه وهذا أبلغ) في المجزة (لان الحجر من
 جنس الارض التي ينبع الماء منها) بل قال تعالى وان من الجبارة لما تنفجر منه الانهار وان منها
 لما يشقق فيخرج منه الماء (ولم تجر العادة ينبع الماء من اللحم) بل لم يقع تغير المصطفى كما مر
 (وبرحم الله القائل وكل مجزة للرسول قد سلفت * وافي) أتى (بأعجب منها عند اظهارة) الله
 تعالى له وتأييده بالمعجزات (فيما العاصية) حال موطنه (تسعي) صفتها (بأعجب) خبرها
 (من * شكوى البعير ولا من مشى أشجار) بل هما أعجب (ولا انفجار معين الماء من حجر *)
 من اضافة الصفة للموصوف (أشد) أقوى في المجزة (من سائل من كفه) متعلق بقوله
 (جبار) بل هو أشد (وعما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام الكلام أعطى سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم مثله ليله الاسراء وزيادة الدوق) مجاز عن القرب المغنوي لاطهار من رآته عند
 ربه (والتدلي) طلب زيادة القرب كما قال بعضهم فليس عطف تفسير والمقصود كما في البيضاوي
 تقبيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى اليه بنى البعد الملبس (وأيا كان مقام
 المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات والاعلا فوق سدرة المشتهى والمستوى)
 الذي سمع فيه صريف الاقلام (وجب النور) بالنسبة للمخلوق (والزفر) أي البساط قاله
 المصنف (ومقام المناجاة اوسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء) جبل موسى بن مصر وابله
 وقبيل بفلسطين ولا يحلون أن يكون الطور اسما للجبل وسيناء اسم بقعة أضيق اليها أو
 المركب منها علم له كأمري القيس كما في البيضاوي (وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة
 والسلام من فصاحة اللسان) أي القدرة على النطق بالاركة ولا تعلم ومن بلاغة الالفاظ التي
 يؤدى بها الانها التي تحسن المقابلة بينها وبين فصاحة المصطفى فالمراد باللسان الجارحة واللغة
 مع الالجارحة فقط بدليل قوله الآية فصاحة هرون غاية في العبرانية اذ العبرانية لغة لا آله
 (فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالجل الا فضل والموضع الذي
 لا يجهل) بل يعلم كل أحد ما فيه من البلاغة المشاهدة لكل من سمعه وبالجلة فلا يحتاج
 العلم بفصاحته الى شاهد ولا يتكرها موافق ولا معاند (واقدر قال له بعض أصحابه ما رأينا
 الذي هو أفصح منك) أي ما رأينا أحدا هو أفصح منك بل أنت أفصح من رأينا على مفاد
 النبي عرفان صدق لغة بالتساوي وأما الشعاره بأن ثم أفصح منه أكنه لم يروه فليس بمراد
 اذ ياباه سياقه في مقام المدح (فقال وما عني) أي شئ يعني من بلوغ الغاية القصوى

في صوتها) اكراما لله ما يبركة نبيهم ما آتاه صلى الله عليه وسلم اذ خص به من اتبعه بهذه
الكرامة عند الاحتياج الى النور واظهارا للنسبة قوله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواء ابو داود وغيره واذخرهم ما يوم القيامة ما عو
اعظم وانتم من ذلك (حتى اذا افتقرت بهم ما الطريق بقاضات للاثرة عساه فمضى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ هديه) أي مقصده الذي لا يحتاج بعد الوصول الى ما يرشده لكن
الذي في فتح الباري والمصنف وغيرهما أنه بدل هديه (ورواء البخاري بخوف في الصحيح)
من رواية قتادة عن انس ان رجلا من خراج بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نور بين
أيديهم ما يضي حتى تفرقوا ففترق النور معهما لفظ المساقب وانقطعت في الصلاة وعلا ما بين
البقرة ومعهما مثل المصباحين يضي بان أيديهم فلما افترقا صار مع كل واحد منهما ما واحد
حتى أتى أهله قال البخاري في المساقب وقال معمر عن ثابت عن انس ان أسيد بن حضير
وربلا من الانصار وقال حماد أخير ثابت عن انس قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رواية معمر وصالحا عبد الرزاق عنه ومن طريقه
الاسماعيلي بالنسبة فذكره أعني الحافظ مثل سياق المصنف قال ورواية حماد وصالحا
أحد والحاكم باهط ان أسيد بن حضير وعباد كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
طلما حسدس فلما خرجا أضأت عصا أحدهما شيئا في ضوءها فلما افتقرت بهم الطريق
أضأت عصا الآخر (وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعيم عن حمزة) بحضرة همة
ان عمرو بن عوف عن الحرث بن سعد (الاسلمى) المدني كنيته أبو صالح وقيل أبو محمد صحابي
جليل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم روى عنه
أبو مرواح مات سنة إحدى وستين وله إحدى وسبعون وقيل ثمانون له في مسلم
والترمذي والنسائي وعلق له البخاري (قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره ففترقا
في ليلة طلما أضأت أصابعي حتى جعوا وعليهما طهرهم) أي ركلهم (وما لك) أي
أشرف على الهلاك (منهم) بسبب فقرتهم لما أصابهم من شدة الظلمة وقد ساقه الشافعي
بلفظ وما سقط من متاعهم وعزاه ابن عزمه المصنف قلعهما روايتان (وان أصابعي لتنير)
بضم التاء من انا رأيت نضي (ومما أعطيه موسى عليه السلام أيضا انقراق البصر له أعطى
نبيسا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر كما مر) فهو بطيرة بل أعظم (فوسى تصرف في عالم
الارض) بتسريحه البحر بالعصا كما أمره الله فانطلق (وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف
في عالم السماء) لما سأل الله انشقاق القمر حين طلبوه منه تغشا (وانفراق بينهما واضح)
قال ابن المنبر فاذا عرضت الآيتين على العقول حتى العرض سميت آية السماء على آية
الارض (وقال ابن المنبر) في معراجهم (وذكر ابن حبيب) شجدة الاخبار (ان بين السماء
والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كاقطرة من البحر المحيط)
بالدنيا وهو الملح (قال) ابن المنبر (فعلى هذا) الذي ذكره ابن حبيب ان صبح (يكون ذلك
البحر اسفل الدنيا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه) أي قطعه وفارقه (يعني ليلة الاسراء)
ومقتضى انما انما صار فرقتهما كما افترق موسى وفرقا بينهما مسالك (قال وهو أعظم من انفلاق

أى النبي عليه السلام وفي نسخة مكتوفة بالافراد على ارادة النفس (ثعبانين فانصرف
 مرعوبا) كما انصرف فرعون مرعوبا من العصا ولما كان أشد القرعنة رأى ثعبانين (وأما
 ما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام أيضا من اليد البيضاء) البني بمعنى الكف كما قال تعالى
 واضمهم بذلك الى جنبك فخرج بيضاء من غير سوء فأدخلها تحت جناحه أى جنبه اليسر
 تحت الابط أو في جنبه ثم نزعها فاذا هى بيضاء نورانية من غير سوء أى برص (وكان يباضاها
 يغشى البصر) وغلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمية أى السمرة
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل نورا ينقل في أصلاب الآباء وبطون
 الإتهات من إدم إلى أن اتقل إلى عبد الله أبيه) ثم منه إلى أمته وكان يباضاها رافى
 جباهم (وأعطى صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان) الاوسى البدري (و) الحال أنه
 (قدم على العشاء في ليلة مظلمة) فعيلة بمعنى فاعلة واسناد المطر الها مجاز ولا يقال انها
 بمعنى مفعولة أى تطور فيها الوجود الهاء اذ لا يقال عطورة فيها قاله الكرماني (عرجونا)
 أصل العرج الذى يعرج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً حتى بذلك لا يعرفه
 وانعطف به ونونه زائدة (وقال انطلق به فانه سبيضى لك من بين يديك عشرا) من الازرع
 (ومن خلفك عشرا) من الازرع هذا هو المتبادر ومثله لا ينظر فيه وذلك أعظم من البدافان
 خلق الضوء في العرجون على هذا الوجه أعظم من البياض الذى في اليد (فاذا دخلت بيتك
 فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان) على غير صورته الاصلية فلا ينافيه قوله
 تعالى من حيث لا ترونهم قال البيضاوى ورويتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجله لا تفتنى
 امتناع رؤيتهم وعملهم لنا (فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه
 حتى خرج رواه أبو نعيم) وأخرج أحمد عن أبي سعيد قال هاجت السماء فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم صلاة العشاء فبرقت برققة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتادة
 قال يا رسول الله ان شاء الله العشاء قليل فأجبت أن الله هدها قال فاذا صليت فأتا
 انصرف أعطاه عرجونا فتدال خذ هذا فبمضى لك فاذا دخلت البيت ورأيت سوادا
 في زاوية البيت فاضربه قبل أن تتسكلم فانه شيطان وأخرج هذه القصة الطبراني وقال انه
 كان في صورة قنفذ (وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس قال كان عبدا) بفتح العين
 وشدة الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ووقع للقاسمى بشير ففتح أوله وكسر
 ثانيه وزيادة تخفية وهو غلط به عليه في الفتح ابن قس بفتح الواو والقاف ومعجمة الانصارى
 من قدماء الصحابة أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة بلاء حسنا فاستشهدهم
 (وأُسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حنبل) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن عمه
 الانصارى الاشعري صحابي جليل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين روى البخارى
 في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يعقد عليهم
 فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر (عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) وعبد الرزاق تحت ثعابه (حتى ذهب من الليل ساعة
 وهى ليلة شديدة الظلمة ثم خرجوا بيد كل واحد منهم عصا فأضاءت لهما عصا واحدة فاختبما

قوله صلى العشاء في الخ
 في نسخة من المتن صلى
 العشاء معه في الخ ١٥

الغاف وسكون السين وبالراء القهر والعلبة (أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرهما بمحض من أول نصرهما) وهم إذ لا يستطيعون نصرها (بفضيب لبس مما بكسر الهمزة) لكن (بقوة ربانية ومادة الهية اجتراء) أي اكثافاً (فيها بالانقاس من الناس وما قول على القول) كما فعل إبراهيم حيث علقه في عنق كبيرهم الذي ترك لهم إليه يرجعون (ولا عرض في القول) كعريض إبراهيم بقوله بل فعلة كبيرهم هذا (ولا ترض من القول) أي لم يظهر مرضاً لاجل الصول على تلك الاصنام كما فعل إبراهيم حيث قال اني سقيم اعتذاراً عن عدم خروجه معهم الى عبدهم وجعل ذلك وسيلة الى كسر الاصنام في غيبتهم (بل قال جهرًا غير سر) زيادة اطناب (وقل) عند دخول مكة (بجاه الحق) الاسلام (وزق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقاً) مضاعفاً لاثباته وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها به وفي يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسطه في فتح مكة (ومما أعطيه الخليل عليه الصلاة والسلام بناء البيت الحرام) الذي بؤاه الله (ولا خفاء أن البيت جسد) تشبیه بليغ (وروحه الحجر الأسود بل هو سيده القلب بل جاء انه عين الرب) كما روى الديلمي عن انس مرفوعاً الجبريين الله في مسجده فقه بايع الله (كاتبه عن استلامه كما استلم الايمان) الايمان بالفتح جمع بين العضو والمخصوص (عند عهده العهد والايمان) بالفتح أيضا معنى القسم والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهده أو يمينا بين صاحبه عند معاهدة غيره والحلف كما كان عاداتهم (وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن قریشا لما بنت البيت بعد تمهته) بسيل أو غيره (ولم يبق الاوضع الحجر) في محله (تافسوا على القهر القهر) العظيم القدر (والجهد) العز والشرف (العظيم) العظيم فالعظم والعظم مختلفان فهو ما شئنا من ماصداقا (ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل) من باب بني شيبه (فاثفق دخول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قفا الواهد الامين) رضينا بحكمه (فحكموه في ذلك فامر بسط ثوب ووضع) النبي صلى الله عليه وسلم (الجفريه) أي الثوب بيده الكريمة عند ابن اسحق فقالوا هذا الامين رضينا وأخبروه الخبر فقال لهم الى ثوب انا في فخذ الركن فوضعه فيه بيده (ثم قال يرفع) وفي نسخة يرفع أي لياخذ (كل بطي) من طون قريش (بطرف) وفي رواية لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب (فرفعوه جميعا ثم) لابلغة وابه موضعه (أخذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم موضعه في موضعه فاذخر الله له ذلك المقام ليكون منسقة له على مدى الايام) وكان سنة ثمان وثلاثين سنة على الأشهر وهذا الذي ذكره المصنف أيضا هنا ابن المنبر (وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب الصاحبة) وتقدم ذكر ذلك قريبا أول المعجزات وأعاد الشارح نقله هنا (غير ماطقة) لعل ذكره مع انه لازم للجهة لبيان التفاضل بين المعجزتين وهو أن العصا تنطق لموسى بخلاف الجذع فمات لله طين بكلام حتى منه من يله زيادة على الخنيز كما مر (وأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبيل الجذع وقد مرث قصته) قريشا (وحكى الامام الرازي في تفسيره وغيره أنه لما أراد أبو جهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كفيه) بالتنسية

تولعه عند معاهدة غيره الخ
لعل الاولى عند المعاهدة
والحلف تأمل ا هـ معصمه

وسلم واستخاف أبو بكر فقال أبو بكر الحمد لله الذي ألبني حتى أزالني في أمة محمد من صنع به
 كما صنع بأبراهيم (وأما ما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من مقام الخلة) بفتح الخاء
 وضهما الصداقة (فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بمقام المحبة) فجمع له بينهما ما روى
 أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اتخذتك خليلاً وحبيباً وفي النوراة محمد حبيب الله
 وروى ابن ماجه وأبو نعيم مرفوعاً أن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فنزل ومنزل
 إبراهيم في الجنة تجباهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وروى أبو نعيم عن كعب بن
 مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بخمسة أن الله اتخذ صاحبكم
 خليلاً (وقد روى في حديث الشفاعة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذا قيل له اتخذك
 الله خليلاً) أي اصطفاً وخصك بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (فاشفع لنا) في فصل
 القضاء (قال إنما كنت خليلاً من وراء وراء) ضبط بفتح الهمزة وضهما بلا تنوين فيهما
 بناءً قال النووي الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقرب والادلال بمنزلة الحبيب وقال
 صاحب البحر بهذه لغة فقال على وجه التواضع قاله في البدور وقيل مراده أن الفضل
 الذي أعطيه كان بسفارة جبريل وأمكن أن تكون موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكثر وراء
 إشارة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكأنه قال
 أنا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد حكاه المصنف فيما يأتي فأنزل وراء بفتح الهمزة بلا
 تنوين ويجوز البناء على الضم للقطع عن الإضافة فيكون من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء
 قال الاخفش يقال أقيته من وراء بالضم ثم قال ويجوز فيها النصب والتنوين جوازاً جيداً
 قاله أبو عبد الله الأبي (أذهبوا إلى غيري) فيذهبون إلى موسى وعيسى (إلى أن تنتهي
 الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها) بالسكرير وصر فواعن الايمان له
 ابتداء مع انه صاحبها إذا دعا لفضله على رؤس الخلائق (وهذا يدل على أن نبينا عليه الصلاة
 والسلام كان خليلاً مع رفع الحجاب) عنه (وكشف الغطاء) له (ولو كان خليلاً من وراء وراء
 لا عذر كما اعتذر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه تنبيه ظاهر على انه عليه الصلاة والسلام
 فاز برؤية الحق سبحانه وتعالى (وكشف له الغطاء) ليلة الاسراء (حتى رأى الحق) رؤية بصرية
 (بمعنى رأسه) على المذهب المشهور وقال به ابن عباس نفياً لما قال بعيسى قلبه وإذا جوزه
 العقل وشهديه النقل لم يبق للاستبعاد موقع ولا لانكار موضع (كأنه أتى البعث في ذلك
 ان شاء الله تعالى في المقصد الخامس والمخلص من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نال درجة
 الخلة التي اشتهرت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام) بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً
 (على وجه نطق إبراهيم بأن نصيب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منه الأعلى بنفسه وم قوله
 عن نفسه إنما كنت خليلاً من وراء وراء فلم يشفع وفيه دلائل على انه انما يشفع من كان
 خليلاً من وراء وراء بل مع الكشف والعيان وقرب المكانة من حظيرة القدس لا المكان
 لاستحقاقه عليه تعالى (وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان) وهذا ساقه
 كله ابن المنبر في المعراج والله المستعان (وما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام
 انفراده في الارض بعباد الله وتوحيده والاتصاف للاهتمام بالكسر والقصر) بفتح

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمته فإن كان لعطابي محوطا فله أن أراد به أباه
من الرضاعة جعفر بن أبي طالب فقد ذكر ابن أبي خيثمة كافي الإصابة أن أسماء بنت عيسى
أرضعت محمد بن حاطب مع ابنه عبد الله بن جعفر وأرضعت أم محمد عبد الله بن جعفر فكانا
يتواصلان على ذلك حتى ماتا انتهى فكانت أمته قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم
بسببه جعفر فنسب القديوم إليه تارة وإلى أمته أخرى (قوله عليه الصلاة والسلام في جلدي
ومسح بيده على المحرق) أي المواضع التي مسستها النار فأثرت فيها ولا ينافيه قوله
قبل احترق جلدي كله لجواز أن ما جاور ماسسته النار من جلده صار إليه أم مما مسسته
النار فسمما محروفا كله لوصول الالم إليه (وقال أذهب الباس) بالواحدة أي الشدة
أي ما أصاب جلده من أثر النار عن هذا (رب الباس) وبالجملة دعائية (فصرت
صحيحا لأبائي) وأخرج الإمام أحمد والبخاري في التاريخ والنسائي وغيرهم عن محمد
ابن حاطب عن أمته أم جميل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة
على ليلتي أوليلتين طيخت لك طيخا فغضيت الحطب فخرجت أطلب الحطب فتناوت القدر
فانكلمات على ذراعك فأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابن
الحبيبي وقد أصابه هذا الحرق من النار فادخله وفي رواية فقلت هذا محمد بن حاطب وهو
أقول من سمى بك قالت فمسح على رأسك ودعا لك بالبركة وجعل يتقل على يده وهو يقول
أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سعة ما قالت
فما فت بك من عنده حتى برأت يديك وقد خدعت نار فارس لينينا وكان لها ألف عام لم تخمد
وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله
عليه وسلم يزيه ويمسح بيده على رأسه فيقول يا باركوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على
إبراهيم فتلك العنة المباحة وروى أبو نعيم عن عباد بن عبد الله أن أنسا أنس بن مالك
وقال يا جارية هلي المائدة فتعدي فأتت بها ثم قال هلي المندبل فأتت بمندبل ومسح فقال
اسجري النور فأوقدته فأمر بالمندبل وطرح فيه فخرج أبيض كأنه اللبن فقلنا ما هذا
قال هذا مندبل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فإذا اتسع منه فناء هكذا لأن النار
لا تأكل شيئا من على وجوه الأنبياء وقد أتى غير واحد من أمته في النار فلم تؤثر فيه روى
ابن وهب عن ابن أبي عمير أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب
ابن كليب بصغيرهما فألقاه في النار لصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار
عليه كذا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقال عمر الجدة الذي جعل في أمته مثل
إبراهيم الخليل وسماه ابن الكبي ذؤيب بن وهب وقال في سياقه طرحه في النار فوجده
سبوا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخضرم أسلم في العهد النبوي قال عبد الله
أنه أقول من أسلم من أهل اليمن ولا أعلم له صحبة وروى ابن عساكر أن الأسود بن قيس
بمصر إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال أنشهد أني رسول الله قال ما معك قال أنشهد أن
محمد رسول الله قال نعم فأتى بنار عظيمة فألقاه فيها لم تضرم فقبل للاسود وان لم تنف هذا
عنك أنشد عليك من أبيك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه

تظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه السلام) أى ابطال مكايدهم التى كانوا يدبرونها
 لحربه بأن يوقع بينهم منازعة يكفون بها عنه شرهم (وناهيك) أنك (بنار حطبها)
 أى المستعان به فيها بحيث يؤثر هلاك الاعداء هو (السيوف) فهى مستعملة
 فى حقيقتها والحطب مجاز عن الاسباب المؤثرة فيها (ووجهها) بفتحين حزها
 (الحنوف) جمع حنف وهو الهلاك والمعنى أن الاسباب المؤثرة هى السيوف والاثار
 المترتبة عليها المشبهة لحرارة النار فى التأثير هى الهلاك (وموقدها) أى السبب
 فى وجودها (الحسد ومطلبها) مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول أى الامر الذى أريد
 بتلك الحروب وبأثارها هو (الروح والحسد) والمعنى أن النار موصوفة بما ذكر عن
 تطلب معجزة تقاوم نار الخليل غير هذه أى انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها (قال تعالى
 كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) قال البيضاوى كلما أرادوا حرب الرسول واثارة
 شره عليه ردهم الله بأن أوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم أو كلما أرادوا حرب أحد
 غلبوا فانهم لما خافوا وحكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم أفسدوا فسلط عليهم قطرس
 الرومى ثم أفسدوا فسلط عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب صلة أو قدوا
 أو صفة نار انتهى (فكم) للتكثير أى فكثيرا (أرادوا أن يطفئوا النور) وهو حجة الدالة على
 وحدانيته وتقدمه عن الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (بالنار) أى محاربتهم
 ومعاداتهم له صلى الله عليه وسلم (وأبى الجبار إلا أن يتم نوره) يظهر شرعه وبراهينه
 باظهار نبوته واعلا دينه (وأن يخذ) بضم الياء من أخذ أى يسكن (شرورهم)
 ويظهرها شبه ابطال شرورهم باطفاء النار واستعار له الاتحاد ثم اشتق منه الفعل وهو يخذم
 فهو استعارة بعبية أو شبه الشرور بعد ابطالها بنار اطفئى لها ثم أثبت لها الاتحاد فهو
 استعارة بالكناية وتخييلية (ويحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره) بالثناء
 على ما جاءه وعلى ما حصل له من الضر على أعدائه قال تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الايات الدالة على
 حقيقة ما جاء به وهذا الظهور والسجع بعده جلالة المصنف من معراج ابن المنبر كغالب هذا
 المبحث (ويذكر أنه عليه السلام ليله المعراج مر على بحر النار) بأن سار مستعلياً عليه
 حتى جاوزه (الذى دون السماء الدنيا مع سلامته منه كما روى عن أئمة فى بعض الكتب)
 والله اعلم بحقيقته (وروى التبرس أن محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن حبيب الجعفى
 الكوفى صحابى صغير ولد بالسفينة قبل أن يصلوا الى الحبشة وهو أقول من سعى محمداً
 فى الاسلام واختلف فى أن كنيته أبو القاسم أو أبو ابراهيم وروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن علي وعن أمه أم جميل وعنه أولاده ابراهيم وعمر والحارث وغيرهم ومات سنة
 أربع وسبعين وقيل سنة ست وثمانين (قال كنت طفلاً فأنصبت القدر) التى كانت
 أمه تطبخ فيها (على) أى على ذراعى (واحترق جلدى كله فحملنى أبى) فيه أن أباه
 مات بأرض الحبشة وقدمت به أمه أم جميل القرشية العامرية من السابقات المهاجرات
 الى المدينة مع أهل السفينة كفى الاصابة وغيرها والذى فى الروايات أن الاتى به (الى

والخارف أيضا (ولاريب ان المسميات اعلى رتبة من الاسماء لان الاسماء يؤتى بها النبيين
المسميات فهي المقصودة بالذات واليه الالياء بقوله ذات الالوم والاسماء مقصودة لغيرها)
وهي المسميات (فهي دونها افضل العالم بحسب فضل معلومه) فهو افضل من آدم (وأما
ادريس عليه الصلاة والسلام) قيل سرياني وقيل عربي مشتق لكثرة درسه العصف واسمه
خنوخ بنحاص بن ميمتين بينهما نون قواو ويقال اخنوخ بألف أوله ابن ياردين مهلايل بن
قيمان ابن اوتوس بن شيث بن آدم وهو ابو جد نوح كذا ذكر المورخون قال المازري فان قام
دليل على انه ارسل لم يصح قولهم لحديث العنبيين انوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى
أهل الارض وان لم يقيم جازما قالوا وحل على انه كان نبيا ولم يرسل واجيب بأن حديث
أبي ذر عند ابن حبان يدل على أن آدم وادريس رسولان فالمراد أول رسول بعثه الله
بالأفلاك وادار قومه فأما رسالة آدم وشيث وادريس فانما هي رسالة تبليغ الايمان وطاعة
الله لانهم لم يكونوا **كفاراً** (فرفعه الله مكانا عليا) قيل هو الجنة وقيل السماء الرابعة
كما ورد في حديث المعراج وقيل السادسة واختلاف في انه في السماء ميت أوحى وقيل المراد
شرف النبوة والرفق عند الله (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع
الى مكان لم يرفع اليه غيره) لارسل ولا ملك (وأما نوح عليه الصلاة والسلام) ابن المك بفتح
اللام وسكون الميم وكاف ابن متوشلح بفتح الميم وضم القوقية الثقيلة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة واسكان اللام وآخر ماء معجمة (فجاء الله تعالى ومن آمن معه) وما آمن معه
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل كانوا ثمانين نصفهم رجال ونصفهم نساء وهم
أصحاب السفينة (من الفرق وشجاء من الخلف فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
انه لم تكن أمة بعد ذاب من السماء) لانه رحمة (قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت قبهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها
هكذا في التفسير ولا يلائمه سياق المصنف (وأما قول الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى
نوحا بان اسلك سفينته على الماء وفضل محمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه
صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن أبي جهل) المسلم في فح **مكة** (قال
ان كنت صادقا فادع ذلك البحر الذي في الجانب الآخر فليسبح) بعوم على الماء (ولا يغرق
فأشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقلع البحر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعكرمة (بكفك
هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فلم أره لغيره والله اعلم بحاله) أي الحديث هل هو وارد
أم لا (وأما ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار غرود) بالله ال موهلة
ومجبة وهو أصبح نارا فنته للقاعدة المنطوقة في شحوقه

ان تلت الدال صححاسا كما * أهملها القوس والاعجموا

(برداوسلاما) أي ذات برد وسلام حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أي ابردى
بردا غير متدار ولولم يقل وسلاما لمات من ردها نذبت حرارتها وبقيت اضاءتها ولم يحترق
غير وثاقه والقصة طويلة في التفاسير والتواريخ (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أولاً ما وجدت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصارت حياً وانا حساسا بعد ان كان جاداً
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره لقول الله شرح صدره بنفسه) أى ذاته
 وفي اطلاق النفس على الله خلاف والاصح الجواز (وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق
 النبوى) فتولى من آدم الخلق الوجودى ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى
 زاد ابن المنير وهو بالحقيقة متولى كل خلق لكن المراد تخصيص التشريف وهو أعلى (مع ان
 المقصود كما مر) من قوله تعالى لادم لولاه ما خلقتك (من خلق آدم خلق نبينا فى صلبه فسيدينا
 محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة) فلا شك فى انه
 اجل (وأما سجود الملائكة لآدم فقال الامام غفر الدين الرازى فى تفسيره ان الملائكة
 أمر وبالسجود لآدم لاجل أن نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان فى جبهته) ظاهراً
 (ولله در القائل تجليت جل الله) بجلالة عرضة (فى وجه آدم * صلى) سجد له الاملاك
 حين توسل) وقال ابن المنير نظيره انجاء الملائكة لله صلى الله عليه وسلم فانه انزلهم له جنداً وأعواناً
 تحت لوائه وأنصاراً فى اطاعته والاسجد والافتخار مقاربان وورد أنه صلى الله عليه وسلم
 صلى بالملائكة بل وورد أن الملائكة تصلى بصلاته آحاداً متعاضداً ما بهم وسجود خلفهم وهذا
 غاية الكرامة فى هذا المعنى (وعن أبى عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال) أبو عثمان
 (سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم
 بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة
 والسلام بأمر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف
 لاستحالة فى حقه سبحانه اذ السجود من صفات الاجسام (فتشريف يصدر عنه تعالى
 وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة) وهو السجود (انتهى قال
 بعضهم) وهو الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى (وأما تعليم آدم أسماء كل شئ فروى الديلمى
 فى مسند الفردوس من حديث أبى رافع) والحاكم والديلمى أيضاً من حديث أم حبيبة (قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات لى امتى) وفى رواية الدينى بديل امتى (فى الماء والطين
 وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها) وروى الطبرانى والضياء المقدسى عن حذيفة
 ابن اسيد بن خالد الغفارى قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت على امتى البارحة لى هذه
 الحجرة بالضم أى عندها أولها وآخرها فقيل يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف
 من لم يخلق فقال وروى فى الطين حتى انى لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه
 (فكان آدم عليه الصلاة والسلام علم الاسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
 عليه واصل الله صلانه وسلامه عليه به علم ذواتها) متعلق براد (ولله در ابو بصير حيث
 قال) فى الهمزية (لك) لا تغربك (ذات) نفس وحقيقة (العلوم) جمع علم وهو هنا
 صفة تنبئ بها المذكور لى قامت به انجلاء تاماً والادراك الجازم الذى لا يحتمل النقيض
 (من) فيض (عالم الغيب * ب) الغائب وهو ما لم يشاهد بالنسبة الى ما بالنسبة اليه
 تعالى فالكل من عالم الشهادة (ومنها) أى العلوم بمعنى المعلومات (لا آدم) أبى
 البشر (الاسماء) مبتدأ مؤخر خبره منها جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل

فانهم وصلت اليهم من نوره عليه الصلاة والسلام ومن ذلك اخبارهم عنه بما شئت عليه
 كتبهم من كماله وفضائله (تجميع ما ظهر على يد الرسل عليهم الصلاة والسلام سواء من
 الانوار فاعلموا من نوره الفاضل) الكثير الذي عم المشرق والمغرب (ومدده الواسع
 من غير ان ينقص منه شيء) فيكون ذلك كنورا السراج اذا أورد من نحو شعة فنورها
 لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ عن نورها مع بقاء نورها بجملة لكن قد يشك ما قدمه
 المصنف أول الكتاب ان نوره صلى الله عليه وسلم قسم أحراء وأنه قسم الجزء الرابع الى كذا
 وكذا الا ان يكون المراد بقوله قسم زاد فيه لانه قسم نفس النور الذي هو محمد صلى الله عليه
 وسلم لان الظاهر أنه حيث صور نوره بصورة روحانية مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد
 لا يبقيه اليه والى غيره (وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة)
 عنه في تشييد أواخره ونواحيه في الارض لاجل حاجته تعالى الى من ينوب بل لقصور
 المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بلا واسطة (وأمد بالاسماء) أي اسماء
 السموات كلها حتى القصعة والمعرفة بأن ألقى علمها في قلبه (من مقام جوامع الكلام التي
 لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أتجعل فيها من يهد
 فيها) بالمعاصي (ويهلك الدماء) يريتها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما
 افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجمال (ثم نوات الخلائق
 في الارض) أي تنابعت الرسل بعد آدم وجعل الكل خلائق لانه استخلفهم كلهم في عازة
 الارض والمشهور أن خليفة الله انما يطلق على آدم وداود لنص القرآن الى جاعل
 في الارض خليفة ياداد انا جعلناك خليفة في الارض فأما غيرهما فلا فقد قال رجل
 لابي بكر الصديق يا خليفة الله فقال يا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال
 رجل لعمر يا خليفة الله فقال ويلك وزجره وقبل يجوز اطلاق ذلك على غيرهما أيضا لقيامه
 بمحقوقته في خلقه واقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض ولان الله جعل كلا خليفة
 كما جعله سلطانا فقد سمع سلطان الله وجنود الله وحرب الله لكن قال الماوردي امتنع
 به ورا العلماء من ذلك ونسبوا فانه الى التجرد في المصباح والخليفة بمعنى السلطان الاعظم
 يجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله
 خليفة أولانه جاء بعده غيره (الى أن وصل) حال الخلائف وهو ما جاءوا به من الاحكام
 والشرائع (الى زمان وجود صورة جسم نبي صلى الله عليه وسلم الشريف) صفة الجسم
 أو نينا (لا طهارتهم منته) أي مقدارها وشرعها عند الله (فلما برز) ظهر (اندرج
 في نوره كل نور) لظلمته عليه (وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت
 الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء) علم رسالته فلم يبق أحد منهم كرامة
 أو فضيلة الا وقد أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها) فجمع فيه ما فرق فيهم وهذه خصوصية
 مع زيادته عليهم ولما ذكر أن الله جمع له عليه السلام خصائص الانبياء وزاده عليهم فصل
 بعض ذلك وهو في غالبه تابع لابن المير في معراجيه فقال (فآدم عليه الصلاة والسلام
 اعطى أن الله خلقه بيده) من اديم الارض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع

والطبراني وأبو نعيم) كلهم من طريق عبد العزيز بن عمران عن رجل من بني سلامان عن أمته
ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اياه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه
مبيضان لا يصريهما شيأ فساله فقال كنت اروم جلالي فوكت رجلي على بيض خية
فأصيب بصري فذقت في عينيه فأبصر قال فرأيت به يدخل الخيط في الابرة وانه لابن عثمانين
وان عينيه مبيضان

* (الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر) باقي الانبياء من
الكرامات) أى الامور الخارقة للعادة (والآيات الينسان) * والاول في معجزاته
كما تقدم أى التي وقع تظير بعضها الغيرة في الجلة وأما هذا الثاني فالقصد به ما زاده على غيره
(اعلم تورا لله قلبي وقلبك) جملة دعائية مدرجها تنبيهها على شرف ما هو شارع فيه
(وقدس) طهر (سرى وسرك) أى طهر ارفعها لتأعيا ينقصها وهو عطف مبين
(ان الله قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأشياء لم يعطها النبي قبله) أى ولا رسول
ولا ملك (وما خص نبي بشئ) أى ما اعطى نبي شئ لم يعطه أحد من أمته أو من الانبياء
السابقين عليه (الا وقد كان اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله) فلا يقال متى اعطى
مثله لا يكون خصوصية فجمع له كل ما أوتيته الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك
لغيره بل اختص كل بنوع (فانه أوفى جوامع الكلم) كما قال ويأتى معناه (وكان نبيا
وادم بين الروح والجسد) كما امر بمشروحا وأوائل الكتاب (وغیره من الانبياء
لم يكن نبيا) أى موصوفا بالنبوة (الافى حال نبوته) أى بعد بعثته (وزمان رسالته)
بخلاف نبينا فقد أفرغت عليه النبوة قبل خلق آدم (ولما اعطى هذه المنزلة) التي لم يبلغها
غيره (علمنا أنه الممتد) اسم قاعل من امتد بمعنى زاد (لكل انسان كامل مبعوث)
يعنى أنه صلى الله عليه وسلم افاض على جميع من تقدمه من الانبياء والارسل أحوالا كثيرة
زيادة على ما عندهم من الفضائل (ويرحم الله الاديب شرف الدين ابو صيرى فلقد
أحسن حيث قال) في الميمية المشهورة (وكل آى) جمع آية (أنى الرسل الكرام بها*)
دالة على نبوتهم (فانما اتصلت من نوره) الكائن قبل ظهوره الى الوجود الخارجى
(بهم فانه شمس فضلهم كواكبها*) يظهر أنوارها للناس في الظلم قال العلامة) محمد بن
محمد (بن مرزوق) في شرحها (يعنى ان كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت
بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم) الذى أوجده الله قبل وجوده في هذا العالم
(وما أحسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى أن نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل
قائما به ولم ينقص منه شئ ولو قال فانما هى من نوره لتوهم أنه وزع عليهم وقد لا يبق له منه
شئ وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب
تلك الشمس يظهر أن أى تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب
ليست مضية بالذات وانما هى مستمدة من الشمس فهى عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس
ومستند هذا الحس والتخمين كما هو معلوم في محله (فكذلك الانبياء قبل وجوده
عليه الصلاة والسلام كانوا يظهر ون فضله) بالصفات التي اشتعلوا عليها وأصلوها الى أهمهم

في عينيه) فيه تجويزينه رواية على "عند الحاكم الآتية (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه
الحز والقر كما يأتي (فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم كما في
الفتح (حتى) كأن لم يكن به وجع) وتمة هذا الحديث مرت في خير (وعند الطبراني من
حديث على "قال فصار مدت ولا صدت منذ دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
يوم خير وفي رواية مسلم من طريق ايام بن سلة) بن الاكوع الساسي "الثقة مات سنة
تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (عن ابيه قال فأرسلني النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي "فجئت به اقوده ارمده فبصق في عينيه فبرأ) قال الحافظ تظهر من هذا أنه الذي
أحضره ولعل عليا حضر اليهم ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره
فلا ينافي رواية البخاري عن سلة كان على "تخلف عن النبي" وكان رمدا فقال أنا تخلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلحق به (وعند الحاكم من حديث علي "قال فوضع صلى الله عليه
وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته) لفظه في آية راحته والآية اللعنة التي تحت الابهام
أبو بطن الكف (ذلك بها عيني) بالتنبيه (وعند الطبراني) عن علي "فما اشتكيتهما
حتى الساعة قال ودعاني صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحز والقر) بضم القاف
البرد وحكي ابن قتيبة تلبسه واتخاذ عاله بذلك مع ان تأسسه كان من الرمد لانه علم ان رمد
من زيادة الدم الحاصل من الحز فدعاه لاذابه منه وزاد عليه القر لانه ضده فرعا اذا لقوته
بعدم ضده (قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا) وفي رواية وكان على "يلبس القباء المشو
الخبث في شدة الحز فلا يسالي الحز ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يسالي البرد فقل
فأجاب ان ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم يوم خير (وأصيب سلة) بن الاكوع (يوم
خير أيضا بضربة في ساقه فنفت فبرأ) لفظ الحديث فيه قال الحافظ وغيره أى موضع الضربة
(ثلاث ثغرات) بثلاثة بعد القاء الممتوحة فيها جمع نفثة وهي فوق النخج ودون الثقل وقد
يكون بالاربع بخلاف الثقل وقد يكون برين خفيف بخلاف النفخ انتهى (فما اشتكاهما
رواه) بمعناه (البخاري) ثلاثا فقال حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد
قال رأيت أثر ضربة بساق سلة فقلت يا أبا سلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتهما يوم
خير فقال الناس أصيب سلة فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما
اشتكتا حتى الساعة (ونفث في عيني فديك) بن عمر والسلامي وقيل فريك بالراء بدل الدال
قاله الطبراني وقيل فريك بالواو قاله البغوي والازدي وابن شاهين والمستغفري وابن
عبد البر وغيرهم وقال ابن فقون رأيت في كتب ابن أبي حاتم وابن السكن بالواو كما في
الاصابة (وكتابتا مريضين) لغشاة عظمت ما أذهو عبارة عن العمى (لا يصبر بهما شيئا
وكان) سبب ذلك أنه (وقع على بيض حبة فكان يدخل الخيط في الابرة) لقوة بصره وصحته
(وانه لابن ثمانين سنة) وهو من يضعف نفسه البصر وان لم يعرض له عارض (وان عينيه
لمبيضتان) وفيه ان البياض لم يرل بهما مع شدة تنظرهما وهذا اعظم في الهزة ولا ينافيه
قوله في الحديث فأبصر (رواه ابن أبي شيبة والبخاري) الكبير في معجم الصحابة (والبيهقي

تلك المكارم لا يقبلان من ابن * شيبان فاعاد بعد أبو الـ
 وقال بثل هذا فليتوسل المتوسلون (قال السهيلي "ورواه محمد بن أبي عثمان الاموي") أبو
 حمران العثماني المديني "نزىل مكة صدوق روى له النسائي وابن ماجه مات سنة احدى
 وأربعين ومائتين (عن عمار بن نصر) السعدي المروزي "نزىل بغداد صدوق مات سنة تسع
 وعشرين ومائتين (عن مالك بن انس عن محمد بن عبد الله بن أبي مصعبه) المديني ثقة روى له
 البخاري والنسائي وابن ماجه مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عبد
 الرحمن بن أبي مصعبه الانصاري المديني الثقة التابعي الوسط (عن أبي سعيد الخدري)
 سعد بن مالك له ولأبيه صحبة واستصغر يوم أحد وشهد ما بعدهما وروى الكثير (عن أخيه)
 لاقه (قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد) وروى يوم بدر وروى الخندق
 والصحيح الاول قاله أبو عمر (فسقطنا على وجنتي) بالتنسية (فأيت بهما النبي صلى الله عليه
 وسلم فاعادهما مكانهما وبردق فيهما فعدا تاثير فان) تاجان (قال الدارقطني "هذا حديث عن
 مالك تفرد به عمار بن نصر) أي لم يرو غيره (عن مالك وهو ثقة) فنقبل زيادته لكن قال النووي
 قال أبو نعم سالت عيناه وغلظوا عيني وقد جع بأن رواية الافراد من التعبير عن العضوين
 المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه وبأن
 احدهما سقطت حدقتها وخرجت عن محلها بالكلمة والاخرى خرج بعضها ولم تنفصل
 فصديق أن كلامهم ما أصيبت وخرجت حدقتها وبردق قوله فسقطنا على وجنتي (ورواه
 الدارقطني عن ابراهيم الحارثي) الحافظ المشهور وفصل لمحمد بن أبي عثمان متابع في روايته
 (عن عمار بن نصر) لكن لم يحصل متابع اعمار في روايته عن مالك (وأخرج الطبراني وأبو نعيم
 عن قتادة قال كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان آخرها هم ما ندرت) بالنون سقطت (منه حدقتي) بالافراد (فأخذتها بيدي وسعيت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليار آهائي كفي دمعت) بفتح الميم (عيناه فقال اللهم ق)
 فعل امر أي احفظ (قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا)
 فكان كذلك وأخرج البغوي وأبو يعلى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه
 أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نستأمر
 رسول الله فاستأمره فقال لا ثم دعاه فوضع راحته على حدقته ثم غمرها فكان لا يدرى
 أي عينيه أصيب كذا في الرواية يوم بدر وقد علمت أن الصحيح يوم أحد (وفي البخاري في غزوة
 خيبر) وفي غيرها من صحيحه عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم قال) لا عطين الراية
 غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال (أين علي بن أبي طالب فقالوا
 يا رسول الله هو يشكي عينيه) وفي حديث ساة عند البخاري وكان رمدا وللطبراني "أرمد
 شديد الرمد ولا ينيع ارمدا لا يصبر (قال فأرسلوا اليه) قال المصنف يكسر السين أمر من
 الارسل ويفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى علي وهو يخجل لم يقدري مباشرة
 القتال لرمده (فأني به) الا في به سلامة بن الاكوع (فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعزه لاحد (وعن ابن عباس) عمار رآه أحد وابن أبي شيبه والبيهقي (قال ان امرأته ماتت
 بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذ
 عند غدا نسا) بذال مهملة (وعشائنا فسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره) بيده
 الميمونة (فمعه ثعة) فتح المثلثة وروى بقرينة بذالها وشدة العين المهملة (وخرج من جوفه)
 بطنه (مثل الجرو) بجيم مثلثة الصغير من أولاد الكلاب والسباع (الاسود) وبطلق
 الجرو أيضا على صفار الخنظل والقضاء وهو محتمل هنا كما قال بعض (يسعى) أى يسعى والذي
 فى الشفاء فشفى بالبناء للمفعول أى شفاء الله (رواه الدارمي) كذا فى بعض النسخ (وقوله
 نفع يعنى فاه) مرة واحدة كما قاله جهو رآه اهل اللغة وقال بعضهم يعنى سعل وفى القاموس
 فى المثلثة نفع شفع فاه وفيه فى الفوقية التبع والتعة التقبؤ وروى ابن أبي شيبه عن أم جندبه
 أنه صلى الله عليه وسلم أتته امرأة من ختم معها صبى به بلاه لا يتكلم فأتى بها ففحص فاه
 وغسل يديه وأعطاهما إياه وأمرها بسقيه ومسحه به فبرأ الغلام وعقل عقلا بفضل عقول
 الناس والمتبادر ان هذه قصة أخرى غير التى ذكرها المصنف لما ينمى من الخلاف فلا وجه
 لبعدها ما لاحد (وأصيبت) بالتأنيث بسهم ويقال برح وفى نسخ أصيب بالتذكير للتأويل
 بالعضو ولا انفصل بينهما بقوله (يوم أحد) وهو موقوف كقوله لا يقبل منها شفاعا فى قراءة
 القصبة (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوىبى المدنى أخى أبى سعيد لامة شهيد بدار
 وغيرها ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح وصلى عليه عمر ونزل فى قبره ومارواه أبو
 يولى أن أباه رأى أصيبت عينه يوم أحد فأعلم ابن عبد البر بأن فيه عبد العزيز بن عمران متروك
 وبأن أباه لم يحضر بدار ولا أحد ولا الخندق (حتى وقعت على وجهه) أعلى خذه وما يلى
 العين من الوجه وتطلق على الوجه كله وفى رواية فسالت حدقه على وجهه وأخرى صارت
 في يده (فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
 رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال (يا رسول الله) ان الجنة بطراز جميل وعطاء
 جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء (ان لى امرأة أحبا وأخشى ان رأيتى تقدرنى) أى
 تكرهنى ولكن تردّها وتسال الله لى الجنة قال أفعل يا قتادة (فأخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده ووردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جلا فكات احسن عينيه) اجلاهما
 وأقراهما احسنا أى احسن عينيه قبل ما أصيبت وردت فلا يرد أن الشئ لا يكون أحسن
 من نفسه (وأحدهما) أقواهما (نظرا وكانت لا ترمذ اذا رمدت الاخرى) وفى رواية
 وكان لا يدرى أى عينيه أصيبت (وقد ورد على عمر بن عبد العزيز) الامام العادل فى خلافته
 (رجل من ذريته) هو حفيده عاصم بن عمر بن قتادة (فساله عمر من أنت فقال) على
 البديهة (أبونا) رواية الاصمعى وغيره أما بن (الذى سالت على الخديعة) وردت بكف
 المصطفى أيمارد) الذى رواه الاصمعى وغيره أحسن الرد (فعدت كما كانت لاول أمرها
 فيما حسن ما عين) بزيادة ما (وباحسن ما خدت) هكذا رواه الاصمعى وبه يعقب البرهان
 انشاده اليعمرى وباحسن ما ردت على تقدير محضه فلا يبطأ لان الاقل معترف والثانى منكر
 (فوصله عمر وأحسن جائزته) وأنتد

الخطيب وفي رواية ابن قانع **كان وجهه القمر** (ورأيت منه عجبا) أمر عجيبا وقع عنده
 (جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد) وقد لقيه في خروقه كما في الرواية (فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانت سمىه مبارك اليمامة) لقول المصطفى له بارك الله فيك
 (رواه البيهقي) وابن قانع والخطيب من طريق محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا شاصونة
 ابن عبيد قال أخبرنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقب عن أبيه عن جده معرض بن
 معيقب قال سمعت فذكره قال الدارقطني الكديمي منهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه
 حديث شاصونة تقول انه حدث عن لم يخلق ولذا قال ابن دحية وغيره انه موضوع لكنه
 ورد من غير طريق الكديمي قال في الاصابة معرض وشيخه مجهولان وكذلك شاصونة
 واستنكره على الكديمي لكن ذكر أبو الحسن العتقي في فوائده قال سمعت أبا عبد الله البجلي
 مستملي ابن شاهين يقول سمعت بعض شيوخنا يقول لما أملى الكديمي هذا الحديث
 استعظمه الناس وقالوا هذا كذب من هو شاصونة فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة
 من جاء من عدن فقالوا دخلنا قرية يقال لها الحردة فلقينا بها شيخا فأسأله انما هل عندك شيء
 من الحديث قال نعم فلما سأله ما اسمك قال محمد بن شاصونة وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى
 عن أبيه وأخرجه أبو الحسن بن جميع في مجبه عن العباس بن محمد بن شاصونة بن عبيد عن
 معرض بن عبد الله بن معرض عن أبيه عن جده وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن
 جميع وكذا أخرجه البيهقي من طريقه وأخرجه الحاكم في الاكامل من وجه آخر عن العباس
 ابن محمد بن شاصونة انتهى وذكر نحوه السيوطي في خصائصه الكبرى وقال فقد وقعت
 روايته من طرق فهو حديث حسن قال وسبب انكاره أنه من الامور الخارقة للعادة وقد
 وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى لكن تحسینه لا يظهر اذ مداره
 على شاصونة وهو مجهول كشيخه وشيخه كافي في الاصابة للغاية ما يفيد تعدد طرقه
 عن شاصونة أنه ضعيف لرواها **ما كان يخشى أنه من وضع الكديمي** أما الحسن بن فأن
 ومداره على مجاهد الثلاثة وقد قال في الشفاء يعرف ذلك بمحدث شاصونة اسم راويه وهو
 بشير بن معوية وألف وصادمهملة وواو ساكنة ونون وهاء (وعن فهد بن عظمة) بفاعة فتوحة
 وهامسا كنة ودال مهملة وفي نسخة وراههملة قال في المقتضى ولا أعرفه بدال ولا براء
 والذي في البيهقي أنه عن شمر بن عظمة عن بعض أشياخه فيجتمهمل أنه تحذف على السامخ
 انتهى وهو كما قال فليس في الصحابة من يسمى بذلك بدال ولا براء اذ لم يذكر ذلك في الاصابة
 مع استيعابه ولا في القسم الرابع فانما هو عن شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وواو بلا
 نقط ابن عظمة الاسدي السكاهلي الكوفي صدوق من اتباع التابعين عن بعض أشياخه
 فهو مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب) كبر و صار شابا وهو (لم يتكلم
 قط) من طفولته اسبابه لانه خلق اخرس (فقال له من أنا قال أنت رسول الله) فأنطقه
 الله معجزة بعد ما كان ابكم فهو بمنزلة الميت والجناد اهدم القدرة على النطق (رواه
 البيهقي) مرسل كما علم فجب للمصنف يعزوه له ويتبع عياض في قوله فهدأ وفهر مع انه لم

وجهه) العطاء (وصدده فاذا افاضل يقول على لسانه) مقتضى هذا انه لم يتكلم بل ملك
 مشلا وايسر براد اذ الكلام في كلام الموتي وكأنه نسب لقاتل وان كان هو المتكلم
 لونه ولا تصرف فيه في الشفاء فأتى بعناء المراد فقال فرقع وصحى اذ سمعوه بين العشاءين
 والنساء يصرخن يقول انصتوا انصتوا فقال (محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين)
 أي آخرهم بعثا كما مر (لأنبي بعده كان ذلك) المذكور (في الكتاب الاول) أي جنسه
 من الكتب المتقدمة كالنوراة والالواح المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله (ثم قال)
 زيد مخاطبا من عنده أو من يصح توجه الخطاب اليه أو مجردا من نفسه مخاطبا بأمر وان
 كان قوله (صدق صدق) أمرا كما قاله بعض شراح الشفاء فان كان ماضيا كما اعتداه آخر
 فهو ظاهر أي صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله والتكرير للتأكيد (ثم قال هذا
 رسول الله) فيه انه - ضرعه عنده وشاهده فأشار اليه (السلام عليك يا رسول الله) خص
 وصف الرسالة بالذكر لا شفاع الاية التي الذي هو من جلته - (ورحمته) انعامه واحسانه
 أو ارادتم ما (وبركانه) جمع ركة وهو الخير الالهي وفي الشفاء وذكر أبي بكر وعمر وعثمان
 ثم عاد مينا أي ذكرهم بالثناء عليهم عما فعلوه في خلافهم ولد الميذكر على انه لم يدرك خلافة
 اذ موته في زمن عثمان (رواه أبو بكر) عبد الله (بن أبي الدنيا) القرشي (في كتاب من
 عاش بعد الموت) وكذا رواه ابن منده وغيره وأورد أن الترجمة في معجزته بأصحاب الموتي
 وكلامهم له عليه السلام بعد الموت وهذا الحديث ليس من ذلك اذ هو بعد وفاة المصطفى
 بدهر وأوجب بأنه من صحبه وكرامات الامة فضلا عن الصحب من جلة كراماته (وعن سعيد
 ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفي فلما كفن أنام القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول
 الله) يحتمل أنه زيد المذكور وأنه تكلم مرتين فبذلك قبل التكفين وبلغ محمد رسول الله بعده
 ويحتمل أنه غيره لكن الاصل عدم التعداد (أخرجه أبو بكر بن الضحاك)
 (وأخرج أبو نعيم أن جابرا) هو ابن عبد الله (ذبح شاة وطبخها وورد) فت الخبز (في بقة)
 ووضع عليه الشاة (وأنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم) الذين عنده معه
 (وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كانوا ولا تكسروا عظامي ثم انه عليه الصلاة
 والسلام جمع العظام) في وسط البقة (ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام) قال جابر لم أسمع
 (فاذا النساء قد قامت تنفض اذنيها) فقال خذ شاة يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها
 وضعت وانها لتنازعني أذنهما حتى أتيت بهما المتزل تقالت المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه
 شاة التي ذبحناها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فأحيانا فقال أشهد انه
 رسول الله (كذا رواه) أبو نعيم (فاقة أعلم) بعينه وكذا رواه الحافظ محمد بن
 المنذر المروفي بشكر في كتاب المجانب والفرائب (و) روى (عن معمر بن) بنهم الميم وفتح
 المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاده حجة كمال الاصابة وفي التلصاف وغيره اسم فاعل من
 أعرض وروى بكسر أوله كانه آله (ابن معيقيب) يساء آخره وقيل لام (اليماني)
 صحابي جاء عنه هذا الحديث تنزيهه عنه ولده عبد الله (قال حجت حجة الوداع قد خلت
 دارا بكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووجهه مثل دار البدر في رواية

لسان
 لا

مهاجرة أو الهجرة الا فتال من بلد الى آخر وقد تكون سكنت في مكان بعد دفنها جرت منه
وان كانت انصارية تسبوا (والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة الى نبيه والا فالله معها أينما
كانت (رجاء) بالنصب مفعول له (أن تعينى) بالوقية خطأ بالله لانه هو المعين (على كل
شدة) معوبة أى على كل أمر شاق وعلقته بان المشعرة بعدم الجزم باعتبار أن خلوصها
في هجرتها مما يخفى على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه لانه لا يعلم ذلك أو باعتبار القبول
أو تجنبها للرجاء الاجابة (فلا تخمنان) بهمة له وشدة الميم ونون التأكيد معنى لا تكفى لان
التكليف كالحمل الثقيل فاستعمله كقوله لا تخمنانا ملاطاة لانه أو المعنى لا تتزان (على
هذه المصيبة) بدوام موت ولدها فأسألك رفعها عنى باحيائه (فما رخصنا) بكسر الراء أى
ما ذهبننا من مكائنا الذى كافيه (ان كشف) ولدها (النوب عن وجهه) بعد ما عطي به
(فطم) أكل (وطعمنا) اكننا معه من طعام قدم لنا وعاش الى وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وروى أنه بقى بعده وهلكت أمه في حياته ووجه ذكره في المعجزات أنه أحيى بالدعاء
باسم صلى الله عليه وسلم وحضوره فلا يقال هذه كرامة لأم الشاب (رواه ابن عدى وابن
أبى الدنيا والبيهقي وأبو نعيم) بهذا اللفظ ورووه أيضا عن انس بلفظ كافى الصفة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنته بجوز عيائ مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان أصابه وباء
المدينة فمرض أيا ما تم قبض فغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أى انسابها زه
فما اردنا أن نغسله قال بانس انت أمه فأعلمها فأعلمها فإفادت حتى جلست عند قدومه
فأخذت بهما ثم قالت انى أسأت اليك طوعا وخلعك الا واثان زهدا وهاجرت اليك رغبة
اللهم لا تشمت بي عبدة الا واثان ولا تخملنى في هذه المصيبة مالا طاعة لى بحمد له فوالله
ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى النوب عن وجهه وطم وطعمنا معه وعاش حتى
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه (وعن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة
الانصارى الخزرجى له ولأبيه صحبة سكن الشام ثم ولّى امرأ الكوفة ثم قتل بحمص سنة
خمس وستين وله أربع وستون سنة (قال كان زيد بن خزيمة) بالخاء المعجمة والجيم
ابن زيد الانصارى الخزرجى شهيد أبوه أحدا وقتل بها هو وابنه سعد بن خزيمة وشهد زيد
بذرا ومات في خلافة عثمان ذكر البخارى وغيره أنه الذى تكلم بعد الموت وقيل أبوه وهو
وهم لانه قتل بأحد (من سراة) بفتح السين وفي نسخة مروان وكلاهما صحيح قال المجد
السراة اسم جمع جمع سراة أى اشراف (الانصار) زاد ابن منته في روايته وخيارهم
(فبينما هو يمشى في طريق من طرق المدينة) وفي رواية في بعض اربعة المدينة فالمراد الطرق
التي يسلك منها في المدينة (بين الظهور والعصر اذ حتر) سقط من قيام (قتوفى) مات (فأعلنت
به الانصار فأبوه فاحملوه) من المكان الذى سقط فيه وذهبوا به (الى بيته وسجوه كساء
وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يكيين عليه ورجال من رجالهم فكث على حاله)
منعجى كأنهم شكوا في موته لكونه قجاء فأخروا تجهيزه ودفنه (حتى اذا كان بين المغرب
والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول أنصتوا أنصتوا) بالتكرير للتأكيد أى استمعوا
(فأنظروا) تأملوا (فاذا الصوت من تحت الثياب) المسمى بها (خسروا) كشفوا (عن

فقال لا أو من بك حتى تحي لي ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه أياه
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة أي أباها يا سمها الخاص كما في رواية نفسي الراوي
اسمها فكفي بفلانة (فقلت) وقد خرجت من قبرها (ليكن) آية لك بعد آية (وسعدك)
أسعاد لك بعد أسعاد ومعناه سرعة الآيات والانتقاد (فقال صلى الله عليه وسلم اتبعين
إن ترجين) كذا في نسخ وهي طاهرة وفي بعضها إن ترجعين بالنون وهي لغة كتبه
أن تقرأ على أسماء ويحكى • مني السلام وإن لا تشعرا أحدا

(فقلت لا والله يا رسول الله) لا أحب ذلك (إني وجدت الله) حين انتقلت إلى دار كرامته
(خير لي من أبي) وما عندهما (ووجدت الآخرة خير لي من الدنيا) لما فيها من التعب
وفيه أن صح أن أطفال الكفار غير معذبين وهو الأسح وهذه القصة أوردناها في الشفاء
لفط وعن الحسن أي البصري أن رجلا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح يده له
في وادي كذا فأنطلق معه إلى الوادي وناداهما يا فلانة آجي ياذن الله تعالى فخرجت
وهي تقول ليكن وسعدك فقال لها إن أبيك قد أسلم فأن آجبت أن أرك ذلك عليها قالت
لا حاجة لي فيها ووجدت الله خيرا لي منهما ولم يذكر مخزجه السبوطي من روى (وروى
الطبري) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المكي "فيه الحرم ومحدثه (عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الجون) في حجة الوداع (كتبا حريتا) صفة لازمة
لكتبا (فأقام به ما شاء الله) أن يقوم (ثم رجع مسرورا قال) يحاطب عائشة لما قالت له
رايت من عندى وأنت بالهزين معتم فكيف لي بكائك ثم أتت عدت إلى وأت فرح متبس
بذلك يا رسول الله (قال سألت ربي عروجل فأجيبني أني فأمنت بي ثم ردها) إلى الموت
(وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحباء أبيه صلى الله عليه وسلم حتى أمشاه) جميعا
(أورده السهيلي في الروض وكذا الخطيب في) كتاب (السابق واللاحق) أي المتقدم
والمتأخر أي المتسوخ والتامخ (قال السهيلي أن في أسساده بجاهيل) ومع ذلك قد عناه
بقوله بعد والله قادر على كل شيء وأيس تجزجته وقدرته عن شيء ونبيه أهل أن يخصه بما شاء
من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته (وقال ابن حنبل أنه منكرو) أي ضعيف (جدا)
لاموضوع فالمنكر من أقسام الضعيف (وتقدم البحث في ذلك في أوائل المقصد الأول)
وقدمت ثمة فوائد وأن العوالب أن الحديث ضعيف فقط تجوز روايته في الفضائل
والمسابك كما عليه الخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري وابن المنير
 وابن سيد الناس وغيرهم لاموضوع كما زعم جماعة من الحفاظ ولا يصح كما جازف
بعض (وعن أنس أن شامنا من الأنصار) لم يسم (توفي وله أم بجوز عيام) إشارة إلى شدة
حزنه الكبيراء وعجزها المحوج لولدها (صعينا) هملة وجيم غطيناه أو كففناه
(وعزيناها) أي صبرهاها ولم ينشأها بكرمالها من الأبر وصحوه وأصل وجه المبادرة
بغيرتها وقت الموت أنهم رأوا عند هجر عافوا (وقالت مات) أي أمات (ابني) فهمزة
الاستفهام مقدرة وقالت ذلك لأنهم لم تعلم أولادها بالمصيبة أولاد كرام بعده (فلنأمن
فقلت اللهم إن كنت تعلم أي هاجرت إليك) لا يشافي أنه أنصارى لأنه لا مانع أن أمته

ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى وسع الجمع المذكور
وفضل منه قال ولم أر هذه القصة الا من حديث عبد الرحمن وقد وردت كثير الطعام في الجملة
من احاديث جماعة من الصحابة (وعن أبي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادعوا اهل الصفة) لطعام يأكلونه عنده (فتبعتهم حتى جمعتهم) لانهم كان منهم
من يذهب نحو الاحتطاب (فوضعت بين ايدينا صحفة) فيها طعام (فأكلنا ما شئنا
وفرغنا وهي مثلها حين وضعت) لم تنقص شيئاً (الا ان فيها اثرا لاصابع رءوا ابن
أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم) الاصبهاني (وعن علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين عبد المطلب) بمكة في ابتداء البعثة (وكانوا اربعين) رجلاً
(منهم قوم) اسم جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (بأكلون الجذعة) بفتح الجيم
والمججمة والمهمة من الابل كما ورد في احاديث وهي ما دخل في الخامسة وقيل الرابعة ومن
المعزمات له سنة ومن الضأن ما أتى عليه ثمانية اشهر أو تسعة والمراد أقل ما يكفيهم الجذعة
كما يقال لمن دونهم كلة رأس (ويشربون الفرق) بفتح الفاء واسكان الراء وبفتحهما
اناء بسع اثني عشر صاعا يصاعه صلى الله عليه وسلم وهو ستة عشر رطلا وهو معروف بالمدينة
(فصنع لهم متدا من طعام) أي طبخه وسواه (فأكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) قبل
الاكل أي لم ينقص كأنه لم يؤكل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم حلة الاولى قدح من خشب
يروى الثلاثة والاربعة أي من ابن طلبه من أهله لهم (فشربوا) منه (حتى رووا وبقي كأنه
لم يشرب منه) شيء (رواه) أي ذكره بلا سند (في الشفاء) وقد أخرج احمد والبيهقي
بسند جيد مطولاً عن علي * (ومن ذلك ابراء ذوى العاهات) أي الافات جمع عاهة وهي
في تقدير فعله بفتح العين (واحياء الموتى) مصدر مضاف لفعله والفاعل الله أو النبي
صلى الله عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو من اعظم معجزاته
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في البردة

لوانسبت قدره آياته عظما * احياءه حين يدعى دارس الرمم

ومعناه انه لا يشئ من معجزاته عظميا بالنسبة اليه الآن يكون كل أحد لود عابا به
وتوسل في احياء الموتى وقع له ذلك واستشكل بان منها القرآن وفي حديث آية من كتاب الله
خير من محمد وآله فكيف لا يكون فيها ما يناسب قدره شرفا وأجيب بأن المراد ما أحدثه
الله على يديه والقرآن صفة قديمة لله لكن الحديث المذكور قال الحافظ وغيره لم أقف عليه
(وكلامهم له) بذون احياء فالعطف مغاير لا خاص على عام كما توههم (وكلام الصبيان)
الذين لم يصلوا السنن التكلم ولذا عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره
لانهم احياء شأنهم الكلام في الجملة فهو دون مرتبة (وشهادتهم بالنبوة) أي قول من
في المهداة النبي الله ورسوله وعطقه على ما قبله خاص على عام وخصهم بالذكور لان
نطقهم نفسه معجزة وإيمان الموتى به بعد احيائهم ليس مقصودا بكونه معجزة بل المقصود من
حيث كونه معجزة نفس الاحياء وازالة المرض عن ذوى العاهات (روى البيهقي في
الدلائل) النبوية عن

الثلاث (بقوم قوم وبقعد آخرون) تفسير للتعاقب وبين عدة القوم في الرواية قبله
 (فقال رجل لسيرة هل كانت غدة) حتى كفت تلك المدة الطويلة (فقال ما كانت غدة الا من
 ههنا وأشار بيده الى السماء رواء الدار) أيضا (وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم
 والبيهقي وصححه وأبو نعيم) في الدلائل وفي فتح الباري روى احمد والترمذي والقساي
 عن سيرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها زبد فاكل وأكل القوم فلم يزلوا
 يتداولونها الى قريب الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويبيح قوم فيتعاقبون فقال رجل
 هل كانت غدة بطعام قال أما من الارض فلا الا أن تكون كانت غدة من السماء قال بعض
 شيوخنا يجهل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها ما وقع في بيت أبي بكر أهـ (روى
 حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة تأخر اسلامه الى قبيل الفتح وشهد
 البصرة والفتح ومات سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة وقيل بعد ذلك (قال كذا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال من اسم كان والخبر (ثلاثين ومائة) أو هما خبران
 أي خبر بعد خبر وذكر الحديث وهو فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام
 فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فحين ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل جدا بغنم
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاًم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى
 شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وإيم الله ما في الثلاثين
 ومائة الا وقد سره النبي صلى الله عليه وسلم حرة من سواد بطنها ان كان شاهداً أعطاه اياه
 وان كان غائباً أخبره فعمل منها قصعتين فأكلوا اجمعون وشبه معنا ففانفت القصعتان
 فحملتا على بهراً وكما قال هذا لفظ البخاري في الهبة ومشعان بضم الميم وسكون الشين المججمة
 فبين مهملة فالف قون مشددة وقوله طويل جدا أي فوق الطوال ويحتمل انه تفسير
 للمشعان وقال القزاز المشعان الجاني الشائر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جداً
 البعيد العهد بالدهن اشعث وقال عياض نائر الرأس مشرقه قال الحافظ ولم اتفق على اسمه
 ولا على اسم صاحب الصاع فقوله (انه) أي وفيه انه (عن صاع وصنعت) أي
 دجيت (شاة فشوى سواد بطنها) كبدها خاصة أو حشوها والاول اطهر وخمس لانه
 اصل الحياة (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بوصل الهمة قسم (ما من الثلاثين
 ومائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الا وقد سر) بفتح الحاء المهملة
 (لحرة) بفتح الحاء المهملة قطعة كما ضبطه المصنف في الهبة وقال في الاطعمة بضم الحاء
 قطعة (من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا) لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه
 في الهبة فاكلوا (اجمعون) تأكد للتصريح الذي في اكلوا قال الحافظ يحتمل انهم
 اجتمعوا على القصعتين فيكون فيه مجزأة اخرى لكنهما وسقا ايدي القوم ويحتمل
 انهم اكلوا كلهم في الجملة أم من الاجتماع والاتراق (وفضل في القصعتين فحملته)
 أي ما فضل لفظ الاطعمة وفي الهبة فحملته بضم الميم ورواه (عـ) على بصير) أو كما قال
 بالثلاثين الراوي كما وقع في المثلين (رواه البخاري) في الهبة والاطعمة تماماً
 وفي البيوع يحتمل وكذا رواه مسلم في الاطعمة تماماً قال الحافظ وفيه مجزأة

لشدته حاجته (فأطعمه) أى أعطاه لأن الطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيراً حتى أنه
لكنثته يستعمل فيما لا يؤكل كأطعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل أو استعارة
(شطر) بفتح أوله ولا يصح الكسر أى نصف (وسق) بفتح الواو وكسرها (من شعير) وقال
النووي الشطر هنا معناه شيء كذا فسرته الترمذي (ثم زال يا كل منه وامرأته) بالرفع
عطف على النذر المستتر في يأكل بلا فصل وهو قليل بقوله منه وهو فصيح والافصح الفصل
كقوله اسكن أنت وزوجك الجنة وقد يعطف بلا فاصل وهو قليل كقول علي - لو كنت وأبو
بكر وعمر (وضيفه) أى من ينزل عليه يطلق على الواحد وغيره (حتى كاله) غاية أى استتر
أكلهم منه بلا نقص شيء منه إلى أن كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما يأخذ منه قال بعض
وهذا الرجل جده سعيد بن الحرث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في انكاحه فأنكحه
امرأة فالتمس صلى الله عليه وسلم مأسأله فلم يجد فبعث أبارافع وأبا أيوب بدرعه فذهبا عند
يهودى في شطر وسق من شعير فدفعه صلى الله عليه وسلم إليه قال فأطعمنا منه وأكلنا
منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كما أدخلناه (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال لولم تنكحها لآكلتم منه) دائماً ما يكفيكم (واقام بكم) مدة حبانكم من
غير نقص (رواه مسلم أيضاً) من طريق أبي الزبير عن جابر (والحكمة في ذهاب السمن
حين عصرت) أتم مالك (البكة) واعدام التعير حين كاله الرجل (ان عصرها وكيله
مضات) كل منهما (للسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاختيار بالحوال
والقوة وتكافى الاحاطة بأسرار حكمكم) جمع حكمة (الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله
النووي) على مسلم وقيل إنما كان كذلك لافشائه سرا من أسرار الله ينبغي كتمه وتقدم
أن هذا ونحوه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم كياواطعكم ميارك لكم فيه لأنه فيمن
يخشى الخيانة أو كياوا ما تخرجوه للنفقة منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط
بقائه الباقي مجهولاً أو كياوه عند الشراء أو داخله المنزل (وعن أبي العلاء سمرة بن جندب)
بضم الدال وفحهما ابن هلال الفزاري - حليف الانصار الصحابي المشهور مات بالبصرة
سنة ثمان وخسين وقيل سنة تسع وقيل ستة ستين قال في الاصابة يكنى أباسليمان (قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تداول من قصعة) بفتح القاف فيها لحم (من غدوة حتى
الليل) بالجر ويجوز رفعه وانصبه (يقوم عشرة ويقعد عشرة) تفسير للتداول قبل
المعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون (فلما كانت
أى أى شئ كانت) (تد) أى تراديه (قال من أى شئ نحب ما كانت غداً لا من ههنا
وأشار بيده إلى السماء) والمراد من احسان الله معجزته صلى الله عليه وسلم كما يدل
عليه السياق لان الزيادة تنزل من السماء حقيقة كنزول مائدة بنى اسرائيل بدعاء عيسى
(رواه الترمذي و) شيخه (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن (وعنه) أى سمرة من وجه آخر
والحديث واحد (أنى) بالياء ثمانية قول اذ لا يتعلق غرض ببيان الاتى (النبي صلى
الله عليه وسلم بقصعة في اللحم) مطبوخ (فتماقبوها) أى قعد عليها عشرة بعد عشرة
كأى الرواية قبل لأن كلامهم اتى عقب سابقه بلا فاصل (من غدوة حتى الليل) بالوجه

فدخل البيت وأرخى الستر وأتى لثني الحجر وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلى قوله والله لا يستحي من الحق قال في الفتح استشكل عباس ما وقع هناك من الولاية
بأن كان من الحليس الذي أهدته أم سليم فالمشهور في الروايات أنه أولم عليها بالخبز واللحم
ولم يقع في القصة ~~تلك~~ كثير ذلك الطعام وانما فيها الله اشبع المسلمين خبزا ولحما فهذا وهم
من رآه وتركيب قصة علي أخرى وأجاب بأن حضور الحليسة صادق حضور الخبز واللحم
فأكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي "لعل" الذين دعوا إلى الخبز واللحم كانوا حتى شبعوا
وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء انس بالحليسة فأمره
أن يدعو ناسا آخرين ومن لقي قد دخلوا فأكلا أيضا حتى شبعوا واستقر أولئك النفر يتحدثون
انتهى و"لعل" جواب عباس اقرب (وعن جابر قال إن أم مالك) الانصارية أو ردها في الاصابة
في الكفي ولم يسمها بل ذكر هذا الحديث (كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في عكة لها سمها فأتيا بنوها فبسا لون الادم) أي ما يأتدمون به وفي رواية فبسا لون السم
(وليس عندهم شيء فعمد) بكسر الميم تقصد (إلى الذي كانت تهدي فيه) ذكره
باعتبار الوعاء (لنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فزال) استقر السم الذي تجده
(يقسم لها آدم بيتها) واحد البيوت وفي نسخة فيها جمع ابن والاولى المبع في الهجرة (حتى
عصرته) أي الطرف أو الاناء المبر عنه بعكة أو السمير للسم باعتبار محله لكن في مسلم
حتى عصرتها بالتأنيث (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له كما في مسلم
(فقال اعصرتها) استنهام اسكاري ولا يخفى أن التاء فاعل والباء للاشباع لاغة
قال شيخنا في التقرير وفي ظني أن في الرضي ما يفيد جواز دخولها على ضمير الغيبة المؤنث
أو المذكر ~~أخذت~~ (قالت نعم فقال لو تركتها مارا) السم (فأثما رواه
مسلم) من طريق أبي الزبير عن جابر وروى ابن أبي عاصم وابن أبي خبيثة عن أم مالك
الانصارية أنها جاءت بعكة لسم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بلابعه مصرحاً ثم دفعها
إليها فإذا هي ملوثة فغارت فقالت انزل في شيء قال وما ذاك قالت رددت علي هديتي فدعا
بلابأسه فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هيا لك هذه بركة
يا أم مالك هذه بركة فجعل الله لك نوابها ثم علمها أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله
عشر أو الله أكبر عشر أو ترجم في الاصابة أم مالك وساق حديث مسلم ثم ترجم بآيسا وذكر
هذا الحديث ثم قال وكلام ابن منده ظاهر في أنهم ما واحدة ووقع لأم سليم قصة شبيهة بهذه
أخرج الطبراني عن أسير عن أمه كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زبيب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزعوا لها عكمها فأنزعته وجاءت به فجاءت أم سليم فرأت
العكة مملئة تقطر سمنا فقالت يا زبيب ألسنت امرئك أن تبلي هذه العكة لرسول الله يأثم
بها قالت قد فعلت فإن لم تصدقني فقم معي فذهب معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فاخبرته فقال قد جاءت بها فقالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق أنها مملئة سمنا
تقطر فقال أنجبين يا أم سليم إن الله أطعمك (وعنه) أي جابر (أن رجلاً) من أهل
البادية لم يرسم (أني النبي صلى الله عليه وسلم يسخطعه) يطالب منه طعامه ولا له

(الجنة) حيز تأييد وكذا رواية الاجيب عنه النار أى حجب تأييد فلا ينافي دخوها
لبعض لطهيره ويحتمل أن عدم شك قبل إلقاء الله ملاحظا التوبة الى الله والتعويض من
الذنوب فلا يحجب عن الجنة ابتداء بل يكون مع السابقين وتنجب عنه النار من أقول الامر
(رواه مسلم) وأحمد وأخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع بنحوه (وعن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زينب) بنت جحش الاسدية فقالت لى أم سليم
لو أهدينا الى رسول الله هدية فقلت لها افعلى (فعمدت) بفتح الميم (أمنى أم سليم الى
عرويين وأقط فصنعت حيسا) بفتح الحاء المهملة واسكان الياء وبالسین المهملة وهو
يخط المذکور قال

التر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يختلط

أى لم يختلط فيما حضر الشاعرفيما عناه فهو حيس بالقوة لا بالفعل وقيل الحيس تمر ينزع
نوام ويخط بالسويق قال ابن قرقول والاول أعرف (لجعلته فى نور) بفتح الفوقية
واسكان الواو انا من صفرا أو جارة وفي رواية البخارى فى برمة أى قدر أو من حجر
(فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمتى وهى
تقرئك السلام) وفي رواية البخارى فأرسلت بهامى اليه فانطلقت به اليه (فقال
صلى الله عليه وسلم ضعه) أى التور وفي رواية البخارى ضعهما أى البرمة (ثم قال اذهب
فادع لى فلانا وفلاننا رجلا سماهم) أى عيّنهم بأسمائهم (وادع لى من اقيت) بقاء الخطاب
تعميم بعد تخصيص (فدعوت من سمى ومن اقيت) وفي رواية البخارى ففعلت الذى
أمرنى (فرجعت فاذا البيت غاص) بعين معجزة ومصاد مهملة مشددة بينهما أى ممتلى
(بأهله قيل لانس عددكم) معمول مقدم لقوله (كانوا) أى عدد أى قدر كانوا
قال زهاء (ثلثمائة) أى مقدارها (فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده) كذا
بالافراد وفي البخارى يديه قال المصنف بالثنية (على تلك الحيسة) التى أرسلتها أم سليم
لنحصل البركة (ونكلم بما شاء الله) أن يتكلم وفي رواية فوضعه قدومه وغمس ثلاث
اصابع ولا منفاة فانه وضع يديه جميعا عليها حين الدعاء قبل الاكل ثم لما اطعم القوم اكل
معهم باصابعه الثلاث على سنته فلا ترتد الرواية التى فى المصنف الى الاخرى فمقال أى بعض
يده كما قوتهم (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (يا كاون منسه)
أى الطعام المسجي حيسة أو الضمير للنور (ويقول لهم اذكروا اسم الله) بأن تقولوا بسم الله
قبل الاكل (وايا كل كل رجل مما يديه قال) انس (فاكوا حتى شبعوا واخرجت
بطائفة حتى اكوا كلهم قال لى يا انس ارفع) الاناء وفي رواية لترفع بالامر والخطاب
والرواية الاولى أفصح (فرفعت فنادى حين وضعت) بضم التاء للمتكلم أى حين
وضعه أو بقاء تانيث ساكنة (كان) الطعام أو التور وفي رواية كانت بالثنية
أى الآنية (اكثر أم حين رفعت) بضم التاء واسكانها (رواه البخارى ومسلم) واللفظ لهما
كلاهما فى النكاح وبقيته عندهما نخرج من خروج ربيق نفري يتحدثون وجعلت اغتم ثم
خرج النبى صلى الله عليه وسلم بنحو الجرات وخرجت فى اثره فقالت انهم قد ذهبوا فربيع

طهر البطن) من الجوع (وفي رواية يهقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن مسلم أيضا عن أنس
قال جث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالساً مع أصحابه يتحدثون وقد عصب بطنه
بعصاة فأتت بعض أصحابه) لم عصب بطنه (فقال من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته
فدخل على أم سلمة فقال هل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب) بن مالك
الأنصاري السلي) بالفتح المدي) التابعي) الوسيط ثقة روى له مسلم وابن ماجه (عن أنس
عند أبي نعيم قال جاء أبو طلحة إلى أم سلمة) بنت ملحان الأنصارية اسمها هلة أوردته
أورمية أو مليكة أو أيقنة اشتهرت بكبتها وكانت من العصابات الفاضلات ماتت
في خلافة عثمان (وقال أعندك شيء فأتى صررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قرئ
أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا) من الجوع وفيه ردة على دعوى ابن
حيان أنه لم يكن يجوع الحديث آيت بطه مني ربي ويستيني وأجيب بجملة على تعدد الحال
فكان أسبانياً يجوع إذا لم يواصل أيتاسي به أصحابه ولا سيما من لا يجد مرذاً فيصبر على
الجوع فيتصاعق أجره كما مره مفصلاً (وعن أبي هريرة أنه قال لما كان) فاته أي وجد
(غزوة تبوك) أصاب الناس مجاعة) وفي رواية منجحة قال سأذن الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذهبوا معه وقالوا لا نأكل الله عز وجل) فاذن لهم عرجاء فقال
يا أيها الناس الله ماذا صنعت أمرت الناس أن يصبروا الطهر فعلى ما ذكره يكون قال قتادة
بأن الخطاب (وقال عمر يا رسول الله ادعهم) ألزمهم وفي رواية أن تأمرهم أن
يأتوا (بفضل أزوادهم) أي بقيته أو ما فضل من أزوادهم التي لا تكفيهم في الأكلة
الثانية واللام يستأذنون في غزوة الطهر (ثم ادع الله لهم عليهم بالبركة) التوفيق والزيادة
فما كان الله عز وجل في الدعاء خيراً (وقال نعم فدعا بطع) بكسر الهمزة وفتح الطاء على
افصح إقامته وفتح النون والطاء وفتح الذون واسكان الطاء وكسر النون واسكان الطاء ما يتخذ
من الأدم وتقدم مرارا (فدعا ثم دعا بفصل أزوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويبي
الآخر بكسرة) وفي رواية فجعل الناس يأتون بالتمية من الطعام وفوق ذلك فكان أعلامهم
من جاء بالصاع من القرغها صلى الله عليه وسلم في قوب أي فوق الطع (حتى اجتمع على
الطع شيء يسير) قال سلمة بن الأكوع فخرته كرامة العز براء وموحدة وبهجة أي مقدار
جنة غزوة بركة على الأرض أو هو تقدير لموضع من الطع موضع روضها (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فخذوا في أو عيتهم حتى ماتوا
في العسكروا الأماؤه) مما اجتمع عنده وفي رواية لم حتى ماتوا فزودتهم قال في الإكمال
كذا الرواية عن جميع شيء وخنا فالزودة بمعنى الأوعية كما سميت الأوعية رواء (قال
فأكلوا حتى شبهوا رافضت فصلة) منه وفي رواية فلا كل إنسان وعاء ولم يبق في الجيش
وعاء إلا ماؤه حتى أن الرجل له قد قيسه فبأخذ فيه ونق منه فدخل صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله) مناسبتها لما قبلها من إظهار المجزة أعلامهم أن الله منهم النبوت عليها
من غير شك كما أعاده بقوله (لا يبق الله به ماء يدعبر شاك فيعجز) بالصب أي يمنع (عن

قد موه له وإن شق عليه المجيء لمصاهرة الأحزاب اعطاء الخبر سراً وأما اختلاف الروايات
في أنه أقرص أو كسر من خبر فكانت أقرصا مكسورة وقوله اعجنه وأصله يجعل على
تدنيه بنحو ماء أو من ليسهل تناوله **كأنه** كان يابساً كما هو شأن الكسر غالباً وهذا
ما ظهر لي (والملك النظر) وفي رواية مبارك بن فضالة يفتح القاء ويخفف المجعة البصري
صدوق يدلّس ويسوى ما سنه ست وستين ومائة على الصحيح روى له أبو داود والترمذي
وابن ماجه أي روايته عن بكر بن عبد الله وثابت عن أنس عند الامام أحمد (فقال) صلى
الله عليه وسلم لما دخل وأتته أم سليم بذلك الخبر (هل من سمن) تأدب به الخبر (فقال)
أبو طلحة قد كان في العكة شئ) قليل من السمن (بخفاء بها فجعل بعصرها حتى خرج)
لا ينافسه رواية الصحيحين السابقة بلفظ وعصرت أم سليم عكة فأدتمه لاحتمال أنها حين
أنت بها عصرتها ثم أخذها منها وعصرها استغفرا عما بقي فيها وأنها ما ابتدأ عصرها
ثم حاولت بعد عصرها إخراج شئ منها (ثم) بعد فراغ العصر ووصول السمن إلى الخبر
(مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص) لا ينافسه أن الخبر ثبت وجعل عليه
السمن كما مر لأن السمن لما وضع على القف اجتمع فصارت القرص الواحد فلذا عبر به وتقدم
أن أبا طلحة عبر عنها بقرص قبل فتم القتها وهذا غير ذلك (فانفتح وقال بسم الله فلم يزل يضع
ذلك) المسح والتسمية (والقرص ينفتح حتى رأيت القرص في الخفزة يتسع وفي رواية النظر
ابن أنس) بن مالك الأنصاري البصري التابعي الوسيط ثقة روى له الجماعة ما سنه بضعة
ومائة أي عن أبيه أنس في مسند أحمد (خفت بها) أي العكة (نفتح) صلى الله عليه وسلم
(رباطها) بيده الميمونة (ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة) وعرف بهذا المراد
بقوله (في رواية الصحيحين) المتقدمة ثم (قال ما شاء الله أن يقول) فالروايات تفسر بعضها
(وفي رواية) بكر وثابت (عن أنس عند أحمد أن أبا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاولاً) فلذا قال أعرف فيه الجوع (وعند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس أن أبا
طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فأجر نفسه) في عمل (بصاع من
شعير فعمل ببقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث) وهو مخالف للروايات السابقة واللاحقة أنه
سأل أم سليم أعند هاشمي فأخبرته بالخبر وأنه فت وجعل عليه سمن والجمع بينهما تعدد مرتين
مرة سألهما فوجد الخبر فعمل ما ذكر وبه مع أنس قبل ذلك لاحتمال أن لا يجيء في عطية له
بخاء ومعه ثمانون أو أزيد وأدخلهم عشرة عشرة ومرة لم يسألها بل أجز نفسه بالصاع
وأتى به إليها وقال اعجنه وأصله يجعله عسيدة ودعا بخاء ومعه أربعون وأدخلهم
ثمانية ثمانية وبهذا توضح الروايات واليه أو ما أحفظ وإن لم يفصح به فقال في رواية ابن
سيرين عن أنس عند أحمد حتى أكل منها أربعون وهذا يؤيد التعدد الذي أشترت إليه
وأن القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وقال قبل ذلك **ككم** ما قدمته
عنه يدل على التعدد ما بين العصيدة والخبر المفقوت المثلث بالسمن من المغامرة انتهى
والله أعلم (وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة) وهو أخو اسحق راوى حديث الباب
(عند مسلم وأبي يعلى) عن أنس (قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب

قوله يتقلب قبله في بعض نسخ المتن
مضطجعاً يتقلب الخ

استد عام طلب حضوره (الى منزله فلذلك قال ابن عذرة قوموا واول الكلام يقتضي) اقتضاء
 صريحاً (أن أتم سليم وأبطلحة أرسلوا للبرقع انس) وقوله (فيجمع بأنهم أرادوا إرسال البرقع
 انس) سقطت هذه الجملة من غالب نسخ المصنفين وأمنه أو من نساخه وهي ثابتة في النسخ
 الذي هو ناقل عنه وبها يستقيم الكلام (لان يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فبأكله
 وأما وصل به انس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيا وطهر له أن يدعو
 النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من طعامه)
 وذلك من مزيد قطبته على صخر سخره (ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد اليه)
 أي أوامره (إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن ذلك
 لا يكتفي النبي صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وقد عرفوا الإشارة عليه الصلاة والسلام) على
 نفسه (وأنه لا يأكل وحده) زاد الحافظ عقب هذا وقد وجدت أكثر الروايات يقتضي
 أن أباطلحة استدعي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة في رواية سعد بن سعيد عن
 انس يثني أبو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم أدعوه وقد جعل طعاماً وفي رواية
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن انس أم أبو طلحة أتم سليم أن أنصح للنبي صلى الله عليه وسلم
 لنفسه خاصة ثم أرسلني اليه وفي رواية يعقوب فدخل أبو طلحة على أي فقال هل من شيء
 فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء أحد معه
 قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي رواية احمد ان أباطلحة قال اجنبيه وأصله عسى
 أن ندع رسول الله (ووقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس عند أبي نعيم
 وأصله عند مسلم قال لي أبو طلحة يا أنس اذهب فقم قريسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا قام فدعه حتى تفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابي) الذي يأوي اليه
 (فقل له ان أبي) فيه تجوز لانه ريد (بدعوك) ورواية يعقوب هذه ذكرها الحافظ استدلالاً
 على أن أباطلحة استدعاه مسقطا للفظ وقع بل قال عقب ما ذكرته عنه وفي رواية يعقوب
 فذكرها (وفيه فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت اناس يدعوك وحداً) وهذا
 صريح أيضاً في انه استدعاه لمزله (ولم يكن عند ما يسمع من أرى) معك (فقال
 ادخل فان الله سيبارك فيما عندك) وبقية الروايات التي استدلت بها الحافظ هي وفي رواية
 عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي بعل عن انس قال لي أبو طلحة اذهب فادع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعند البخاري من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن انس ثم بعثني الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته ودعوت اصحابه فدعونه وعند احمد من رواية النضر بن
 انس عن ابيه قالت لي أتم سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت
 أن تفتدي عند ما فاعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن انس عند البغوي فقال
 أبو طلحة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه ففته فقلت ان أبي يدعوك
 وفي رواية محمد بن كعب عند أبي نعيم فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفقضي انتهى ولم يتزل الحافظ للجمع بين هذه الروايات وبين
 مقتضى أول رواية الصحيحين لسهولة قوله وهو أنه أرسله يدعوه وحده وأرسل معه الخبر فان جاء

عبد الله بن أبي طلحة عن انس والبخاري أيضا في علامات النبوة وروى بعضه في الصلاة
وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوصية (والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي أعتقه
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصره الأحزاب بالمدينة في غزوة الخندق)
لا المسجد النبوي (وفي رواية لمسلم أنه قال ائذن لعشرة) بلا دخول فاذن لهم (فدخلوا فقال
كلوا وسموا الله فأكلوا) وفي رواية أحمد فوضع يده وبسط القرص وقال كلوا باسم الله
فأكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا ثم قال لهم قوموا وايدخل عشرة مكانكم (حتى
فعل ذلك بمائتين رجلا) فجزم بمائتين (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك (وأهل
البيت وتركوها) وأمر أي بقية وهو بالهمزة (الفضلة والبقية) (وفي رواية للبخاري)
في الاطعمة عن انس ان أمه عدت الى مدشعر حشته وجعلت منه خبزة وعصرت عكة
عند هاشم بعثتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعونه قال ومن معي
فجئت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه أبو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته
أم سليم فدخل وبجى به (وقال أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء (على عشرة) من الذين
حضروا معه فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى
شبعوا ثم قال أدخل على عشرة (حتى عد أربعين) رجلا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قام) قال انس (فجعلت أنظر) الى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام إشارة الى
انه لم ينقص شيء منها وفي رواية أحمد حتى أكل منها أربعون رجلا وبقيت كفاي قال الحافظ
وهذا يدل على تعدد القصعة (وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس عند مسلم
(أدخل على ثمانية ثمانية) بالتكرير أي ثمانية بعد ثمانية (فما زال حتى دخل عليه ثمانون
ثم دعاني ودعاني) أم سليم (وأبطلحة) زوجها (فأكلنا حتى شبعنا انتهى) وهذا يدل
على تعدد القصعة فان أكثر الروايات فيها انه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه (فقال أدخلهم
ثمانية ثمانية) (قاله الحافظ ابن حجر) في الفتح (قال) فيه أيضا (وظاهره) أي قوله ائذن
لعشرة فاذن لهم (أنه عليه السلام دخل لمنزل أبي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى) عن انس عند أحمد ومسلم (ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الباب قال لهم اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من
صغار التابعين (عن انس) عند مسلم (فقال أبو طلحة يا رسول الله انما ارسات أنسايد عولك
وحملك ولم يكن عندنا ما يشبع من اري) (فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك) (وفي رواية
عمرو) بفتح العين (ابن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي الصغير ثقة عابد (عن انس)
عند مسلم (فقال أبو طلحة انما هو قرص) تقدم التعبير بأقرص فنزلها انما هو قرص
الواحد (فقال ان الله سيبارك فيه) قال العلماء وانما أدخلهم عشرة عشرة والله اعلم بالحكمة
في ذلك (لانها كانت قصعة واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة أن يقدروا على تناول منها
مع قلة الطعام فجعلوا عشرة عشرة ائنا الوامن الاكل ولا يزدجوا) فهو أرقق بهم وأضيق
البيت كما قال السيوطي أولها معا (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أرسلناك أبو طلحة قلت نعم
قال اطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فظاهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أباطلحة

الجبار على رأسي مرتين كالعمامة) وفي القمح أي لفتني به يقال لاث الامامة على رأسه أي
عصها وأمراد أنهم ألفت بعضه على بعض رأسه وبعضه على ابطه وللجباري في الاطعمة
ثالث الخبر بيضه ودست الخبر تحت ثوبي وردتني بيضه يقال دس الشيء دسا إذا أدخله
في الشيء بشهر وقوة (ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فسلمت عليه) لفظ الجباري نعمت عليهم
(نقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك) بهمزة عمدة ولا استفهام كذا في القمح
(أبو طلحة قلت نعم قال لطعام) أي لا جله (قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
معه) بن حبه (قوموا) يأتي الجواب عما فيه من شبه التناهي (فانطلق) وأصحابه ولأبي
نعم فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غمانون رجلا (وانطلقت بين أيديهم) ولأبي نعم
أخذ صلى الله عليه وسلم يدي فشد هاماً أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت وأنا
سريع لكثرة من جاء معه (حتى جئت أبو طلحة فأنخبرته) بحديثهم وفي رواية قال يا انس فضمتنا
والخبراني فجعل يرميني بالحجارة (فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتناس وليس عندنا ما نطعمهم) أي قدر ما يكفيهم (فقال الله ورسوله أعلم) كلنا عرفت
أنه فعل ذلك عند البهيم الكرامة في تكثير الطعام ودل ذلك على فضل أم سليم ورجحان عقلاها
(فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال إنما أرسلت أناس يدعوك
وحذرك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى إنما هو قرص فقال إن الله سيبارك فيه كافي روايات
تأتي (وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) حتى دخل على أم سليم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلي) كذا لأبي ذر عن الكشي هي بالتحية وهي لغة نعيم ولذا كثر
لم يفتح الميم مثلاً تدوم خطاب المؤنثة وهي لغة حجازية لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع ومنه
والثالثين لاخوانهم لم يلبسوا والمراد الطلب أي هات (يا أم سليم ما عندك فأت بذكر الخبر)
الذي كانت أرسلته مع انس ويحتمل أنه لما أخبرها أخذته منه وأنه كان باقيا معه وخاطبها
لأنها هي المتصرف (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بضم الفاء وشدة الفوقية
أي كسر (وعصرت أم سليم عكة) بضم الميم له وشدة الكاف أنا من جلد مستدير يجعل فيه
السمن غالباً والعسل وفي رواية فقال حل من من فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجهلا
يعصرانها حتى يخرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم
الله لم ير يصنع ذلك والقرص يتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتبع (فأدتمه) أي
صبرت ما تخرج من العكة إذا ماله (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن
يقول) في رواية أجده فقال بسم الله وفي مسلم فمد يدها ودعا فيها بالبركة ولا حدة فمضت بها فتفتح
رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال انذرنه شره) بالدخول لأنه أدفق
(ثم أشره) ثانية (فأذن لهم) أكلوا حتى شبعوا والقوم سبعة من أو غمانون رجلا) بالنسك
من الراوي وعند أحمد وسلم وغيرهما حتى فعل ذلك بشانين رجلا بالجزم ولا حدة أيضا كانوا
يضاعفون غناهم ولا منافاة لأنه أنى الكسر وفي مسلم وفضات فضله مأخذ بالخبر لنا ولأبي نعم
حتى أحدث أم سليم الخبر (رواه الجباري وسلم) كلاهما في الاطعمة من رواية أمه حتى من

قد يجهتها بسكون الحاء) وضم التاء (وطعنت بسكون التاء) الفوقية قبلها نون فباء فظاء مفتوحات (يعنى أن الذى ذبح هو جابر والى طعنت هى امرأته سهيلة) بلفظ التصغير (بنت معوذ) صوابه كما فى الفتح وغيره بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد (الانصارية) الظفيرية زوجة جابر وأم ولده عبد الله ذكرها ابن حبيب فى المبايعات كما فى الاصابة (وقوله سور ابضم المهملة وسكون الواو بغير همز) قال الحافظ هو هنا الصنيع بالحش وقيل العرس بالفارسية ويطلق أيضا على البناء الذى يحيط بالمدينة وأما الذى بالهمز فهو البقية (قال ابن الاثير أى طعاما يدعوا الناس اليه) زاد المصنف أو الطعام مطلقا (قال واللفظة فارسية) قال الطيبي تظاهرت أحاديث صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفظة الفارسية أى كقوله للسن كنخ ولعبد الرحمن مهمم أى ما هذا ولا تم خالد سنا سنا يعنى حسنة وهو يدل على جوارزه ذكره المصنف واهل صلى الله عليه وسلم عبر بها دون طعاما معومه فى كل مأ كول بخلاف الطعام فيختص بالحنطة عند أهل مكة فقد يفهم بعض السامعين غير المراد أو لبيان الجواز (وقوله فى) بالفتح مثقلا (هلا) بفتح الهاء واللام مخففا (بكم) وفى رواية اخلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها قاله الحافظ (كلمة استدعاء فيه) أى الاستدعاء ولفظ الحافظ فيها أى الكلمة والامر سهل (حث) على سرعة الاجابة (أى هلموا مسرعين وقوله واقدحى أى اعترفى) والمقدحة المفرقة (وقوله وان برمتنا لتقط بالغين المججمة) المكسورة (والطاء المهملة) المشددة (أى تغلى ويسمع غطيظها) صوتها بالاعيان كقطيظ التائم (وعن انس) بن مالك (قال قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم والدة انس (لأم سليم) قال الحافظ اتفقت الطرق على أن الحديث المذكور من مسند أنس وقد وافقه على ذلك أخوه لأمه عبد الله بن أبي طلحة فرواه مطولا عن أبيه قال دخلت المسجد فعرفت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن (اقدحمت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن وكأنه لم يسمع من صوته حين تكلم الفضاة المألوفة منه فعمله على الجوع ولا جسد عن انس ان أبا طلحة رآه طاويا وفى مسلم جئت وقد عصب بطنه بعصاية فسات فقوالوا من الجوع وأخبرنا أبا طلحة فدخل على أم سليم قال (فهل عندك من شئ) يأكله النبي صلى الله عليه وسلم (فقاتل نعم فأخرجت أقراصا) جمع قرص بالضم قطعة عجين مقطوع منه (من شعير) ولا جسد عدت أم سليم الى نصف مئة من شعير فطحنته وللبخارى عدت الى مئة من شعير جشسته ثم عملته عصيدة وفى لفظ خطيفة وهى العصيدة وزنا ومعنى وفى مسلم وأجد أنى أبو طلحة بمائتين من شعير فأمر فصنع طعاما قال الحافظ ولا منافاة لاحتمال تعدد القصة أو أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويمكن الجمع بأن يكون الشعير فى الاصل كان ضاعا فأفردت بعضه لعيالهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتوت المفتوت بالسمن من المغيرة (ثم أخرجت خارا) بكسر الحاء المججمة أى تصيفا لها (فلقت الخبز ببعضه ثم دسسته) أى أخفته (تحت يدي) بكسر الدال أى ابطنى (ولانتنى) بمثناة فوقية ساكنة فنون مكسورة لغتنى (ببعضه) ببعض الخمار (أى أدارت بعض

فحقت وجاء صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت الى امرأتى فتسالت بك وبك فقلت
 فعلت الذي قلت (فأخرجت) المرأة (له بمائة فبصق فيه) بالصاد ولا بوى ذروا الوقت وابن
 عساكر فبصق بالسين ويقال بالراى أيضا لكن قال الثوروى بالصاد فى أكثر الاموال
 وفى بعضهما بالسين وهى لغة قليلة (وبارك) فى المجهين أى دعا فيه بالبركة (ثم عمد) بفتح
 الميم قصد (الى برمتنا فبصق) زاد الكشميهنى فيها أى البرمة (وبارك) فى الطعام
 (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لجابر (ادع خاتمة فلتخبز) بسكون اللام (معك) بكسر
 الكاف خطأ بالزوجة جابر فخصه بالامر بالدعاء لانه صاحب المنزل المشار اليه باذنه ان
 شاء فى دخول منزله وخطب زوجته يانه اذا أحضرها يأمرها بالخبز معها أى
 مساعدتها فيه ثم تباشره فى غرف الطعام ولا ينافسه أن لفظ البخارى فلتخبزى معى لان
 المراد وقولى لها فلتخبزى معى أى تعاوينى فيه كذا أملايه شيخنا قاتلا ويبدل عليه قوله
 (واقضى) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملة أى اغرفى (من برمتكم)
 والمعرفة تسمى المقدحة وقد سمى من المرقى عرفه منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر
 الراءى أى البرمة من فوق الاثافى بفتح الهمزة والمثلثة فأف ففاء مكسورة فتحشة مشددة
 حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر (وهم) أى القدرم الذين أكلوا (ألف) وفى مستخرج أبى
 نعيم وهم سبع مائة أو ثمانمائة ولا اسماء على ثمانمائة أو ثلثمائة وفى مسلم ثلثمائة قال
 الحافظ والحكمم لأزائد أن زيد علمه ولأن القصة منخدة وفى رواية أبى الزبير عن جابر وأخذه
 عشرة عشرة قيا أكلوا (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أى مالوا عن
 الطعام (وان برمتنا لنتط) بكسر الغين المجهية وشدة الطاء المهملة أى تغلى وتفر ويحبث يسمح
 لها غطيط (كأهى وان بجينة الخبز كما هو) لم ينقص من ذلك شئ وما فى كما كافة وهى مقعومة
 لدخول الكاف على الجمله وهى ميتة أو الخبز محذوف أى كأهى قبل ذلك (رواه البخارى
 ومسلم) فى المغازى من حديث سعيد بن ميناء عن جابر وأخرجه البخارى وحده من رواية
 أبى عن جابر نحوه وفى آخره فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوا ولا تتضاغطوا فاعلم بكسر
 الخبز ويجعل عليه اللحم ويحمر البرمة والنور اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم يزع فلم
 يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلى هذا وأهدى فان الداس أصابته
 مجاعة وفى رواية يونس بن بكير فما زال يقرب الى الداس حتى شبعوا أجمعين ويهود النور
 والقدر أملا ما كانا فقال كلى وأهدى فلم نزل نأكل ونهدى يومنا أجمع وفى رواية أبى
 الزبير عن جابر قال كنا نحن وأهدىنا لجبرائيل فما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك استبى
 وصريح هذا أن الذى باشر الغرف النبى صلى الله عليه وسلم فيخالف ظاهر قوله واقضى من
 برمتكم ولا تنزلوها أى اغرفى من أن مباشرة المرأة ويمكن الجمع بينهما بأنها كانت
 تساعده فى الغرف ولم يعترض الحافظ ولا المصنف لهذا (وقوله فانك فأت أى انقلب)
 بالهمزة وتركه وهو الرواية على ظاهر كلام الحافظ ابن حجر بل وظاهره تصوير الحافظ أبى ذر له
 بالهمزة كما مر (وقوله داجن بمعنى مينة) كما ورد مصر يحا فى رواية أحمد قال الحافظ الداجن
 التى تترك فى البيت ولا تنقلب للرحى ومن شأنها أن تسمن وفى رواية أبى جعفر عينة (وقوله)

المعول فضرب فعاد كشيأ أهمل أو أهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت
 لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء فهاات عندي
 شعبر وعناق فذبحت العناق وطحننت الشعبر (حتى جعلنا) أى وشرعنا في تهيبته حتى
 جعلنا وللكتيبة هني جهات أى المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء القدر
 مطلقاً أو من ججارة وفي رواية ففرغت الى فراغى أى معه وقطعته في برمتها (ثم جئت
 النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية في الصحيح والعجين قد انكسر أى اختمو والبرمة بين
 الأثافي قد كادت أن تنضج فقالت لا تنفضني برسول الله وعن معه فبعثته (فساررتنه فقلت)
 له مرأ (يا رسول الله ذبحنا بجمعة انما وطحننت) المرأة رواية أبي ذر وابن عساكر ولغيرهما
 وطحننا وعلى الاولى هو من باب الاضمار أى ارجاع الضمير لما علم من السياق وهو أنه لما
 اسند الفعل الى مؤنث علم صلى الله عليه وسلم انها الطاحنة اذ ليس عنده غيرها ولعله نسب
 الذبح اليهما معا وتها له فيه والطنن لها الاستعلا لها به دون (صاعاً من شعبر) كان
 عندنا (فعمال أنت وفقر معك) دون العشرة من الرجال وفي رواية فقلت طعيم لي صنعته
 فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ولا احد وكنتم أريد أن ينصرف صلى الله
 عليه وسلم وحده قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من
 النور حتى آتى (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابرا صنع سوراً حتى)
 بجاءهم هله وشدة التحية (هلا بكم) بفتح الهاء واللام المنونة مخففة أى هلا وامر عين وفي
 رواية في الصحيح فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم يا مهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي سياقه
 اختصار ويسانه في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي قال فلبقت من الحياء ما لا يعلمه
 الا الله وقات جاء الخلق على صاع من شعبر وعناق فدخلت على امرأتى أقول افتنصحت
 جاءك رسول الله بالجند أجعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
 أعلم نحن أخبرنا بما عندنا فكشفت عني غماشديدا وفي رواية الصحيح فحنت امرأتى فقالت
 بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت ويجمع بينهما بأنها أولاً مرته أن يعلمه بالصورة فلما قال
 لها انه جاء بالجميع ظنت انه لم يعلمه بخفاصته فلما علمها انه أعلمه سكن ما عندها العلمها بما كان
 خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقعها في قصة القرآن جابرا
 أو صاعها لما زارهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد صلى الله عليه وسلم
 الانصراف ناهته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك
 فعساها جابر فقالت له اكننت تظن أن الله يورد رسوله ياتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء
 أخرجه أحمد بإسناد حسن ذكره الحافظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لجابر (لا تنزلن)
 بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (برمتكم) نصب على المفعولية ولا يذر لا تنزلن
 بفتح الزاي واللام مبني للمفعول برمتكم بالرفع نائب الفاعل (ولا تنخرن) بفتح الفوقية
 وكسر الموحدة وضم الزاي وشدة النون (بعينكم) بالنصب ولا يذر بضم التحيية
 وفتح الموحدة والزاي ورفع بعينكم (حتى أجيء) الى منزلتكم (ثم جاء) انظر البخاري

بغير عرفة كانوا ينجون فيه في الجاهلية (مأدر كني العطش فيسكوت اليه فقلت يا ابن أخي
عطشت وما قلت له ذلك وأنا لأرى عنده شيئاً الا الجزع) بكسر الجسيم وقال أبو عبيدة
اللائق فقهها منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو مخنأه أو لا يسمى جزءاً حتى تكون له
سعة تثبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملاً قاله في القسام ومن
قاله في هذا لأرى عنده الاوسط الوادي أو منقطعه دون ما فيه ويصح تفسيره بياق المعاني
الذكورة وأبعد من قال الا الجزع تأسفاً على حال الداس (فتنى وركه ثم نزل) عن الدابة
التي كانا راكبين عليها فان في نفس الحديث وهو رديفه أي النبي صلى الله عليه وسلم
رديف أبي طالب أي راكب خلفه (وقال باعتم أعطشت) كأنه سأله بعد شكواه اليه
العطش لينبهه على رؤية الآية (فقلت نعم فأهوى بعقبه الى الارض) وضرب الارض
بقدمه (فأذا بالماء) فقال اشرب باعتم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساکر من رواية
أبي بصير بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو بن شعيب وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها
أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي قال سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن
أخي وكان والله صدوقاً قال قلت له سمعت قال بصله الارحام وأقام الصلاة وآتى الزكاة
وعن أبي رافع سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد أن الله أمره بصله الارحام وأن يعبد الله
وحده لا يشرك معه أحداً ويحمد عند الصدوق الامين رواها المطيب وضعه مما كان في
الاصابة وعبر السبوطي بأن أبا طالب روى عن المصطفى حديثين وهو أدق اذ الشافعي
والثالث واحد رواه عنه علي وأبو رافع والمطيب سهل (ومن ذلك تكثير الطعام) ما قابل
الماء لثقله (القليل بركته ودعائه) والطعام لغة ما يطعمهم وهو المراد هنا بسائر أنواعه
(عن جابر) بن عبد الله (في غزوة الخندق) وهي الاحزاب قال لما حفر الخندق رأيت
بالنبي صلى الله عليه وسلم شخصاً شديداً (فانكفت) قال الحماط بقا مقنوعة بعد هاتجته
سائلة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمة وكانه سهلاً وقال المصنف بالهمز وقد تبدل ياء
لكس قال الحافظ أبو ذر موابه فانكفأت بالهمز وقال في التنقيح أصله الهمزة من كفات
الاناء وتسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تهيل مثله ابدال الهمزة ياء أي انقلبت
(الى امرأتى) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شيء) فأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم
شخصاً (بجمجمة وميم مفتوحتين ومادة همزة) وقد تسكن الميم ضموراً بل من الجوع (شديداً
فأخرجت يراها) بكسر الجسيم (فيه صاع من شعير ولها بيمية) بصم الموحدة وفتح الهاء مصغر
بهمزة وهي الصغيرة من أولاد العنم وفي رواية عنساق وهي الاشئ من المعز (داجن) بكسر
الجسيم التي تتولد في البيت ولا تخرج الى المريع ومن شأنه أن نسم وقد زاد في رواية أحمد
سمنية (فذهبت) بسكون الحاء وضم التاء فالذا جابر (وطعت) بفتح الميم والنون
امرأتى (الشعير) وفي رواية أحمد فأمرت امرأتى فطعت لئلا الشعر وصنعت لئلا منه
خبراً وفي رواية في الصحيح من طريق آخر عن جابر ان يوم الخندق تخفرت كدية شديدة
فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انما نازل
ثم قام وبطنه معصوب بجحر ولبنان ثلاثة أيام لا يدوق ذواتاً فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع) من شدة العطش (حتى أن كان الرجل لينخر
 بغيره فيعصر فرثه) ما في كرشه (فيشربه) أي ما ينزل منه مع تغيره وقلته وكانوا يفعلون ذلك
 في ضرورتهم (ويجعل ما بقي) مما عصره (على كبده) ليخفف عنه بعض الحرارة ببرودة ما عيس
 كبده من الماء (فقال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله إن الله قد عودك في الداء خيرا)
 بالاجابة السريعة (فادع الله لنا) أن نسقينا (قال أتحبون ذلك قال نعم فرفع يديه) نحو
 السماء كما في الرواية (فلم يرجعهما) بفتح الياء من رجح المتعدى نحو فلاترجعوهن الى
 الكفار لا من رجح اللازم أي فلم يرتديه بعد رفعهما في دعائه من الرفع المذكور (حتى
 قالت السماء) أي غيبت وظهر فيها سحب من قواهم قال كذا اذا انتهى آله واستعدت كما في
 القاموس أي امتلأت سحباً بأورعدت فسمع دوى رعداها وأررت سحباً بها وحن رعداها
 وروى قامت بالميم أي اعتدلت واستوت بالسحاب أو توجهت بالخير أو اتصبت سبحانه
 وارتفع أو حان وقت مطرها وحضر (فانسكبت) أي انسكب ماؤها فالاسناد مجازي
 وتفسير بعض قات باللام بأمطرت لا يناسب ما بعده وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا
 وكذا كونه استخدما (فلو امامهم من اية) جمع اناء كاوان وظنه مفردا وهم (ثم ذهبنا
 ننظر فلم نجد هاتجا وز العسكر) وهذه معجزة أخرى (قال الحافظ المنذرى) أخرجه البيهقي
 في الدلائل النبوية وكذا الامام أحمد وابن خزيمة والحاكم والبراز (وشيخه) أي البيهقي فيه
 (ابن بشران) الحافظ أبو حفص عمر بن بشران بن محمد بن بشران السكري (ثقة) قال
 الخطيب حدثنا عنه البرقاني فقال كان ثقة حافظا عارفا كثيرا الحديث بقي الى سنة سبع
 وستين وثلاثمائة (ودع) كجعفر ابن أحمد بن دعلج الامام الحافظ الفقيه محدث بغداد أبو
 محمد السجزي (ثقة) سمع البغوي وغيره وعنه الدارقطني والحاكم وكان من أوعية العلم
 وبحور الرواية صنف المسند الكبير ومات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وخلاف ثمانية
 آلاف دينار (وابن خزيمة) محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري (أحد الأئمة)
 المعروف عند أهل الحديث بامام الأئمة حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما (ويونس)
 ابن يزيد الايلي (احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب) عبد الله المصري الفقيه الحافظ الثقة
 العابد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (وعرو بن الحرث) بن يعقوب الانصاري مولا لهم
 المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل الخمسين ومائة (ونافع بن جبير) بن مطعم القرشي - النوفلي -
 التابعي ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين (احتج بهم) أي بكل واحد من الثلاثة (البخاري
 ومسلم) وباقي الأئمة الستة (وعتية) بن حديد الضبي أبو معاذ وأبو معاوية البصري (فيه
 مقال) فقال أحمد ضعيف ليس بالهوى وقال أبو حاتم صالح الحديث وثقه ابن حبان وغيره
 وفي التقریب صدوق له أو هام (انتهى وقد رواه) أي ذكره بلا اسناد (القاضي عياض
 في الشفاء مختصرا وروى ابن اسحق في مغازيه نحوه وروى صاحب كتاب مصباح الظلام)
 في المستغنين بخير الانام (عن عرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق
 مات سنة ثمانى عشرة ومائة روى له أصحاب السنن (أن أباطالب قال كنت مع ابن أخي
 يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بنى الجحاز) بفتح الميم والجيم وألف وزاى معجمة اسم سوق كان

الطرف أو مفعول به والمراد بجو الى المدينة مواضع التبت والزروع لانفس المدينة ويوتها
ولما حوالها من الطرق والالمريل شكواهم بذلك ولم يطلب رفع المطر من أصله بل سأل رفع
ضرره وكشفه عن البيوت والمراقق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل
إبقاءه في موضع الحاجة لان الجبال والصحارى مادام المطر فيها كثرت فاندتم في المستقبل
من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفيه قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم للخير عن سرعة
البدية ولذا ابن المراد بجو اليها بقوله (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة وقد تفتح وتند جمع
الكمة بفحات قال ابن البرقي هو التراب الجميع وقال الداودي هو أكبر من السكدية وقال
القزاز هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل
الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال النعماني الاكمة أعلى من الراية
(والتراب) بكسر المجهمة وأحره موحدة جمع غريب بكسر الراء وقد تكتب قال القزاز الجبل
النبط ليس بالعالي وقال الجوهري للراية الصغيرة (وبطون الاودية) والمراد بها
ما يحصل فيه الماء ليتفتح به فالاول لم يسمع افه له جمع فاعل الاودية جمع وادى وفيه نظروا زاد
ما لك في روايته ورؤس الجبال ذكره الحافظ (ومنايات الشجر فأقلت) بفتح الهمزة من
الاتلاع أى كفت وأمسكت السحابة الماطية عن المدينة وفي رواية فها هو الآن تكلم صلى الله
عليه وسلم بذلك ترقى السحاب حتى ما ترى منه شيئاً أى في المدينة (وخرجنا غاشي في الشمس
رواه) أى المذكور من الروايتين (البخارى ومسلم) في مواضع من كتاب الصلاة وغيرها
(والجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما واو ساكنة الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا
بناء جوية أى حتى صار الغيم والسحاب محيطاً بالمدينة) قال الحافظ والمراد به هنا
المرجة في السحاب وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس وضبطه الزين بن المنيرة بالغيره
بول بدل الموحدة ثم فسره بالشمس اذا ظهرت في خلال السحاب لكن حرم عباس بأن من
قاله بالدون فقد صحف (والجود بفتح الجيم واسكان الواو المطر الواسع الغزير) زاد الحافظ
وهذا يدل على أن المطر استمر في ما سوى المدينة فيشكل بأنه يستلزم أن قول السائل
فلتكن الاموال وانه قطعت السبل لم يرفع الاهلاك ولا القطع وهو خلاف مطلوبه ويمكن
الجواب أن المراد أن المطر استمر حول المدينة من الاكام والطراب وبعطون الاودية لافي
الطريق السلوك ووقوع المطر في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت مجاورها واذ اجاز ذلك
جاز أن يوجد للماشية اما كن تكلم وترعى فيها بحيث لا يضرها ذلك المطر فيرول الاشكال
اتمى (وعن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا عن ساعة
العسرة) غزوة تبوك سميت بذلك لوقوعها مع عسر شديد كما أفاده عمر (فقال عمر خرجنا الى
تبوك في نبط) حذر شديد قبل ما من لا لما ارتحل من الحجر كإرواء ابن أبي حاتم ولا ينافيه
قول ابن ابي حاتم به هذا كثر نزوله بالجحر فلما أصبح الناس شكوا له صلى الله عليه وسلم وقد الماء
فدعا فأرسل الله سبحانه حتى ارتووا وجعلوا حاجتهم لحل قوله فلما أصبح أى بعد أن سار من لا
بعد الجحر كما جعت بينهم ما في الغزوة بذلك (أصابنا عطش) انقضى الماء (حتى طئنا أن رقابنا
ستقطع) من العطش (حتى ان) مخدفة من الثقيلة أى انه (كان الرجل ليذهب يلتمس

جمعة وفي أخرى نخرجنا نحو ض الماء حتى اتينا منازلنا وأخرى فما كدنا أن نصل الى منازلنا
 أى من كثرة المطر وأخرى حتى سالت مناعب المدينة بمائة وأخره واحدة جمع منعب
 مسيل الماء وفي مسلم فامطرنا حتى رأيت الرجل ثممه نفسه أن يأتي أهله ولا بن خزيمة حتى
 اهـ الشاب القريب الدار الرجوع الى أهله (وقام) بالواو ولا يذروا الاصبلي وابن
 عساكر فقام بالفاء (ذلك الاعرابي) الذي طلب الدعاء (أو غيره) وفي رواية
 ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة فظاهره أنه غير الاول لأن الشكرة اذا تكررت دلت على
 التعداد وقد قال شريك سألت انسا اهل الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه لم يجزم
 بالغاير فالقاعدة اغلبية لان انسا من أهل اللسان وقد ترددت مقتضى رواية أو غيره أنه كان
 يشك فيه وفي رواية للبخاري فأقن الرجل فقال وفي أبي عوابة فجازنا فطر حتى جاء ذلك
 الاعرابي في الجمعة الاخرى وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا قاله الحافظ (فقال
 يا رسول الله ثم تدم البناء) وفي رواية البيوت (وغرق المال) وفي رواية هلكت الاموال
 وانقطعت السبل واحتمس الركبان (فادع الله لنا) وفي رواية فادع الله يسكنها أى
 الامطار أو السحاب أو السماء والعرب تطلق على المطر سماء وفي رواية أن يسكن الماء
 عنا ولا جد أن يرفعها عنا وفي رواية للبخاري فادع ربك أن يسبها عنا فضحك وفي رواية
 فتبسم لسبعة ملال ابن آدم (فرفع يديه) بالتثنية وفي رواية يده على ارادة الجنس (فقال
 اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل أو أمطر خوالينا والمراد اصرف المطر عن الابنية
 والدور (ولا) تنزله (علينا) قال الحافظ فيه بيان للمراد بقوله حوالينا انها تشمل
 الطرق التي حولهم فأخرجه بقوله ولا علينا قال الطبرسي في ادخال الواو هنا معنى لطيف
 وذلك انه لو أسقطها المكان مستقيما لا كام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب
 المطر على المذكورات ليس مقصود العينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فايست
 الواو مخلصه للعطف ولكنها التعليل وهو كقولهم تتجوع الحرة ولا تأكل بشديها فان الجوع
 ليس مقصود العينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك أنفا انتهى
 (فياشبه) بيده (الى ناحية من السحاب الانفرجت) انه كسفت أو تدورت
 كما يدور جيب القميص وهذا اللفظ البخاري في الجمعة ونسرحه المصنف بما ذكره ورواه
 في الاستسقاء بلفظ الافترجت قال المصنف بفتح الفوقية والفاء ونشديد الراء وبالجميم أى
 تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره (وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي
 قناة) بقاف مفتوحة فنون فالف فتاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف
 للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لوادعين من اودية المدينة بناحية أحسده من ازارع واعلمه من
 تسمية الشيء باسم ما جاوره وقرأت بخط الرضى الشاطبي الفقهاء يقرؤنه بالنصب والتنوين
 يتوهمونه قناة من القنوات وليس كذلك انتهى وهذا ذكره بعض الشراح وقال هو على
 التشبيه أى سال مثل القناة قاله الحافظ أى جرى فيه المطر (شهر اولم يحيي أحدا من ناحية
 الاحدث بالجود وفي رواية) للشيخين من وجه آخر عن أنس (قال) صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا ولا علينا) وفي بعض الروايات حوالينا بلا ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب على

الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران انظر أيها العتي كيف تحدثت فأي أحد الركب تلك
 اللبلة قال قلت فأنت أعلم بالحديث قال من أنت قلت من الانصار قال حدثت فأنت أعلم
 بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه
 كما حفظته (رواه مسلم) في الصلاة من حديث ثابث عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
 وحذف المصنف منه كثيرا كما رأيت واحتج بآخره من قال باتخاذ مع قصة عمران لانه صدق
 عبد الله في تحديسه واجيب بأن عمران حضر القصتين فحدث بأحدهما وصدق عبد الله
 لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى قال في الشفاء وذكرا الطري يحيى ابن جرير حديث
 أبي قتادة عسى غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج عند الأهل
 مائة عند ما بلغه قتل الامراء وذكرا حديثا طويلا فيه معجزات وآيات وفيه اعلامهم انهم
 يعقدون الماء غدا وذكرا حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلثمائة انتهى (وعن انس
 قال اصابني الساس سنة) يفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجذب (على عهد) أي
 زمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطف في يوم الجمعة)
 خطبة الجمعة على المنبر (قام أعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه قاله المصنف
 وقال الحافظ لم اقف على تسميته في حديث انس وروى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن
 أن يفسر الميم بأنه كعب وروى البيهقي ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن المزاري
 لكن روى ابن ماجه من طريق شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مرة يا كعب
 حدثنا عن رسول الله قال جاء رجل فقال يا رسول الله استسقى فرقع يديه فني هذا انه غير كعب
 (فقال يا رسول الله) فيه انه كان مسلماتي زعم انه أبو سفيان بن حرب لانه حين سؤاله
 لذلك لم يكن اسما له في واقعة اخرى كافي الفتح (هنا المال) الحيوانات لقد مات رعاء
 ليس المراد الصامت وفي رواية ذلك المواسي واخرى الكراع بضم الكاف يطلق على
 الخيل وغيرها (وجاء العيال) لعدم وجود ما يعشرون به من الاقوات المتقودة بحبس
 المطر (فادع الله لها) أن يغيثنا (فرقع يديه) زاد في رواية حذاء وجهه ولا بن حزيمة
 عن انس حتى رأيت بياضا بطيه وزاد النسي ورفع الساس أيديهم مع رسول الله يدعون
 (وما رى في السماء قرعة) بقاف وزاي وعين مهملة مفتوحات قطعة من صحابته تعرق
 أوراقه الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال ابن سيده القرع قطع من
 السحاب رفاق زاد أبو عبيد وأكثرا ما يجي في الحريف قال انس (فوالذي نفسي بيده
 ما وضعها) أي يده وللكثيرين ما وضعها أي يديه (حتى نار) غمامة أي هالاح وانشر
 (السحاب أمثال الجبال) لكننه (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر)
 بعدد رأي ينزل ويقطر (على لحية) الشريفة (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي
 حصل لنا المطر (بومنا) نصب على الطرفية أي في بومنا (ذلك ومن الغد) من التبعض
 أو بمعنى في (ومن بعد الغد) والذي يليه (حتى الجمعة الاخرى) بالتر في العرع وأصله
 على أن حتى جارة ويجوز نصب عطا على سابقة المصوب والرفع على أن مدخولها
 مبتدأ خبره محذوف قاله المصنف وفي رواية بظننا من جمعة الى جمعة وفي اخرى فدامت

الماء يمكن ما رسيما به يقتضي أن عدوله وقومه كان عند اتصاف الليل مع أنه
 إنما كان عند السحر (فوضع رأسه) أي نام (ثم قال احفظوا علينا صلاتنا) بأن
 تذهبوا قبل خروجه وفي البخاري عن أبي قتادة ذكر سبب نزوله سؤال بعض القوم
 ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا وأقطمكم
 وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم وقال بلال الأكل ليل الليل صلى بلال ما قدر له ونام صلى الله
 عليه وسلم هو وأصحابه فلما تأرب الفجر استند بلال إلى راحلته فواجه الفجر فغلبت بلالا
 عيابه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه حتى
 ضربتهم الشمس (في كان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثله عن
 أبي هريرة عنده مسلم أيضا وفي حديث آخر أن أول من استيقظ أبو بكر ولم يستيقظ النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالتكبير ولذا روي القاضي عياض أن نومهم عن
 صلاة الصبح وقع مرتين لما في الحديثين من المغايرتين التي يتعصر معها الجمع خلافا لما صلى
 في أن القصة واحدة وأيضاً في حديث أبي قتادة أن العمرين لم يركبوا مع المصطفى
 وفي حديث عمران أنهم ما معه وأيضاً والذي كلاً العجري قصة أبي قتادة بلال وأما في قصة
 عمران فروى الطبراني شبيهاً بقصته وفيه أن الذي كلاً لهم الفجر ذو خببر بكسر الميم وسكون
 الهمزة وفتح الموحدة وفي ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر وأيضاً ما يدل على
 التعدد واختلاف مواطنها كما قدمنا (والشمس في طهره) كناية عن كمال ظهورها
 وأسقط من الحديث عنده مسلم قال فتتضافرتين قال أبو عمر يحتمل أن يكون تأسفاً على
 ما قام لهم من وقت الصلاة فقيه أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معي لقول
 الأصميلي فترعين خوفاً أن يكون اتبعهم عدو فيجدهم تلك الحال من النوم لأنه صلى الله
 عليه وسلم لم يتبعه عدو في انصرافه من خير بل انصرف ظافراً غاملاً (ثم قال اركبوا)
 زاد في رواية أبي هريرة فان هذا منزل حصرنا فيه الشيطان قال عياض وهذا أظهر
 الأقوال في فعله أولاً لا شبهة فيهم بأحوال الصلاة أو تجوزاً من العدد وأول استيقظ النائم
 ويستط الكسلان قال ابن رجب وقد علمه صلى الله عليه وسلم هذا ولا يعلم إلا هو أي
 فهو خاص به سواء كان في ذلك الوادي أو في غيره (فركبوا فسرنا) غير بعيد (حتى
 إذا ارتفعت الشمس نزل) أي علت في الارتفاع وزاد ارتفاعها والافتقار والشمس في ظهري
 دليل ارتفاعها إذا لا تكون كذلك حتى ترتفع وفي حديث أبي هريرة حتى ضربتهم الشمس
 وذلك لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة فبه روى عن من زعم أن غلته تأخير كون
 ذلك كان وقت كراهة كما في الفتح (ثم دعا بمضأة) بكسر الميم وهرة بعد الضاد
 إما يتوضأ به كل كوة كذا في الديساح وقال غيره بكسر الميم والقصر وبألفها متقلبة عن واو
 لأنها آلة الوضوء فوزن بها مضأة وقد عتد فوزنها مضأة (كانت معي فيها شيء من ماء)
 قال (فتوضأ منها وضوءاً) دون وضوء كما هو لفظ الحديث ومعناه وضوءاً كاملاً الفرض
 دون وضوء تام بالقرآن والسنن كالتصاير على الوضوء مرة وثلاثاً (قال وبقي شيء
 من ماء) وظاهره أنه لم يتوضأ منها أحد غيره وفي رواية عن أنس كان صلى الله عليه وسلم

فأمنت بعد ذلك وأسقط من الحديث فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من
 المشركين ولا يصيبوا الصرم الذي هي منه (فقالت) المرأة (يوما لقومها ما)
 موضوع (أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم أي الذي أعنف (أن) بالفتح مقفلا (هؤلاء)
 يدعونكم) من الإغارة (عدا) لا جهلا ولا نسيما نارلا خوفا منكم بل ضراعاة لما سبق
 بيني وبينهم وهذه الغاية في ضراعاة الصحبة القليلة فكان هذا القول سبب رغبته
 في الاسلام كذا رواه أبو ذر بلطف أن الثقبلة ورواه الاكثرون ما أرى هؤلاء القوم
 يدعونكم عدا بفتح همزة أرى واسقاط أن ووجهها بما نذر ابن مالك ولا بن عساكر ما أرى
 ضم الهمزة أي أظن ان بكسر الهمزة ولا يصح لي وابن عساكر ما أدرى بال بعد الالف
 أن بالفتح والتشديد في موضع المنعول والمعنى ما أدرى ترك هؤلاء أياكم عدا لما ذاهو
 (فهو ليكم) رغبة (في الاسلام الحديث) ببقية في الصحبة فاطاعوها فدخلوا
 في الاسلام وما كان يزيد الكتاب بهذه البقية والناس فيما يعيشون والله أعلم (وعن
 أبي قتادة) الحارث أو عمرو وأوال نعمان بن زبني بكسر الراء وسكون الموحدة الانصاري
 السلمي بفتحين المدني شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع
 وخمسين على الأصح الأشهر (قال خطبنا) وعظنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في سفر كادل عليه السلام وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم أن ذلك كان حين قفل من
 غزوة خيبر (فقال) في خطبته (انكم تسبون عشيتكم) أي ببقية يومكم
 فالعشية كالعشي آخر النهار كما في القاموس وفي المصباح ما بين الزوال الى الغروب
 (وليس لكم) التي تليه (وتأتون الماء عدا ان شاء الله تعالى) تبركا كما واثبالا لآية
 (فانطلق الناس لا يلوي) لا يعطف (أحد على أحد) لاستعمال كل منهم نفسه
 (فبينما) بلاميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار) بالوحدة وتشديد
 الراء (الليل أي ايض) كذا في تفسير المصنف والذي للسميوطي أي اتصف وفي مقدمة
 الفتح قبل اتصف أو ذهب معظمه اذ بهرة كل شيء اكثره وفي القاموس ابهار الليل اتصف
 أو تراكت ظلمته أو ذهبت عاقته أو بقي نحو ثلثه فلم يدركوا تفسيره بالاباض كما فعل
 المصنف بل في الصحاح والقاموس اعتادوا الاباض صفة للقمير لا الليل وللفظ القاموس
 بهر القمير كنع غلب ضوءه الكواكب ولفظ مسلم فبينما رسول الله يسير حتى ابهار الليل
 واما الى جنبه فنع من حال على راحلته فأنتبه فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على
 راحلته ثم سار حتى ابهار الليل مال عن راحلته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على
 راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الملتين الاولين حتى كاد
 يتخلف فأنتبه فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قالت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك لمني
 قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نحن
 على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا
 فكنا سبعة ركب قال (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عدل (عن
 الطريق) حذف المصنف هذا من الحديث اعدم غرضه فيه إذ غرضه منه انما هو تكثير

واقبل الجنب بل في علامات النبوة من طريق سلم بفتح المهمله أوله تليها لام ساكنة
 فم ابن رزير بفتح الراء المنقوطة أوله وراين بلاقط بينهم محتبة ساكنة كما ضبطه
 التروى والمخاطف والمصنف وغيرهم انهم ماؤا كل قرية وادوة كآسمهم عاسط من
 العرالى وبقيت المزدان ملوء نان بل ظن الصحابة انه كان اكثرهما كان أولا (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجفوا لها) تطيبا لخاطرها في مقابلة
 حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وما بالها من خوف أخذ ماها لانه عوض
 عما أخذ من الماء قاله المصنف وقال المخاطف وفيه جواز أخذ المحتاج رضا المطلوب منه
 وبغير رضا ان تعين وفيه جواز المعاطاة في مثل هذا من الهبات والاياحات من غير اخط
 من العطى والاخذ (مجموعا لها من بين بحرة) عمر أجود عمر المدينة وفي رواية ما بين
 كافي المصنف واقتصر المخاطف على من بين فلامعنى لترجي زيادة بين من المصنف بعد ثبوتها
 رواية (ودقيقة وسويته) بفتح أولهما وفي رواية كريمة بضمهم ما صغرا مثقلا كما قال
 المخاطف وغيره وعطف سويقة على دقيقة خاص على عام (حتى جعوا لها طعاما) كثيرا
 كما عساهد وفيه اطلاق لفظ الطعام على غير الخنطة والدرة خلافا لمن أبي ذلك ويحتمل
 أن يكون المعنى طعاما غير العجوة وما بعد ما قاله المخاطف أى ما بعد طعاما عرفا بحيث
 يتسع به ويتخلو وكل في أوقات استفرقة وهو كتابة عن كثرة ما جعوا لها بذييل زيادة
 أحد كثيرا (مخلو) أى ما جعوه ولا يذرى جعوا أى الانواع المجموعة (في ثوب)
 من عندهم على ظاهره لكن في الشفاء ثم أمر بجمع لاه من الازواد حتى ملأوا ثوبها
 فظاهره أن المراد في ثوبها (وملأوها على غيرها) الذى كانت راكبة عليه (ورضعوا
 الثوب) بما فيه (بين يديها) أى قدأها على البعير (قالها) صلى الله عليه
 وسلم كافي رواية الاسماعيلي وللأصلي قالوا لها أى الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم
 (تعلن) قال المخاطف بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام أى اعلى وقال المصنف بفتح الشاء
 وسكون العين وتحصيف اللام أى اعلى (مارزسا) بفتح الراء وكسر الراء ويجوز فتحها
 وبعد ها همزة ساكنة أى نفسنا (من مائل شبا) قال المخاطف ظاهره أن جميع
 ما أخذوه مما رآه الله وأوجده وأنه لم يمتلظ فيه شئ من ماها في الحقيقة وان كان
 في الظاهر محتاطا وهذا أبدع وأغرب في المجيزة وهو ظاهر قوله (ولكن الله هو الذى أسفانا)
 بالهمز ولا ينسأ كرمه قانا ويحتمل أن المعنى ما بقصنا من مقدار ما نكشأ وفيه إشارة
 الى أن الذى أعطاه ليس على سبيل العوض من ماها بل على سبيل التكرم والتفضل
 وجوار استعمال أوانى المشركين ما لم تتيقن فيها العجاسة (فأتأهاها) وقد احتبست عنهم
 ففأوا ما حبسك يا ثلاثة هذا أمقطه من الحديث قبل قوله (فألت) (فألت) العجب
 لقيني رجلا ن فذهبا الى هذا الرجل الذى يقال له الصابى ففعل كذا وكذا) حكى لهم
 ما فعل فوالله (انه لا معر الناس كلهم) لفظ البخارى انه لا معر الناس من بين هذه وهذه
 وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها الى السماء تعنى السماء والارض (أوانه
 لم يزل الله سقا) هذا منها ليس بإيمان الشك لكننا أحدث في النظر فأعجبها الحق

رسول الله قالت الذي يقال الصابئ قال هو الذي تعين فانطلق ~~هـ~~ كذا في الصحيح قبل قوله (جاء اليها النبي صلى الله عليه وسلم) وحديثنا الحديث كما في الرواية أي الذي كان بينهم وبينها (فاستنزلوها عن غيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجع باعتبار من تبع عليا وعمران ممن يعينهما قال بعض الشراح المتقدمين انما أخذوها واستجازوا أخذ ما لها لانها كانت حربية وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش تنج للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والاففس الشارع تفدى بكل شيء نقله الحافظ (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ) من التفرغ وفي رواية فأفرغ من الافراغ فيه (من أفواه المزادتين أو السطيجتين) أي أفرغ الماء من أفواههما وجع موضع التنفية على حد قد صغت قلوبكما اذ ليس اكل مزادة سوى فم واحد زاد الطبراني تفض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين قال الحافظ وبه هذه الزيادة تنضح الحكمة في ربط الافواه بعد فتحها وأن البركة انما حصلت بشاركتها ريقه الطاهر المبارك للماء وفي الشفاء فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله أن يقول (وأوكأ) أي ربط (أفواههما وأطلق) أي فتح (العزالي) بفتح الهمزة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلي باسكان الزاي قال الخليل هي نصب الماء من الرواية ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها قاله الحافظ فالجمع في العزالي على بابها لانها مزادتان فلهما أربع عزالي وقال بعض جمع وليس للقرية الا فم واحد قيل لانها كانت تتعد في قريهم عزلا وان من أسفل وعزلا وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم العزلي والاحسن أن الجمع قد يطلق على ما فوق الواحد وليس على حد فقد صغت قلوبكما لا يختص بهما اذا كان المضاف منتهى انتهى (ونودي في الناس أسقوا) بهمزة قطع مفتوحة من اسقى أو بهمزة وصل مكسورة من سقى كما في الفتح وغيره أي اسقوا غيركم كالدواب (واستقوا) أنتم (فسقى من سقى) ولا بن عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى انه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ودواب واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه وأسقىته لماشية ذكره المصنف وكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك ~~هـ~~ كذا في الصحيح قبل قوله (وهي) أي والحال أن المرأة (فأتمت تنظراي ما يفعل) بالبناء للمجهول (بما شاءوايم الله) قال الحافظ بفتح الهمزة وكسرهما والميم مضعومة أصله أين الله وهو اسم وضع للقسم هكذا تم حذف منه النون تخفيفا وألفه ألف وصل مفتوحة ولم يجزئ ~~هـ~~ كذلك غيرها وهو من فروع بلا بداء وخبره محذوف والتقدير ايم الله قسمي وفيها لغات جمع منها الذوى في تهذيبه سبع عشرة وبلغ بها غيره عشرين وسيكون لساعة وليسانها في كتاب الايمان ويستفاد منه جواز التوكيد باليمين وان لم يتعين (لقد اقلع) بضم الهمزة أي عنها (وانه ليخيل اليانا انها أشد مائة) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة ثم تاء تأنيث أي امتلاء وفي رواية البيهقي انها املاء (منها حين ابتدأنها) والمراد أنهم يظنون ان الباقي فيها من الماء اكثر مما كان أولا وهذا من عظيم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضحوا وشربوا واستقوا

الاحمر الشمس فكان أول من استيقظ فلان وفي علامات النبوة فكان أول من استيقظ
من منامه أبو بكر ثم فلان ثم فلان بجميعهم أبو رجاة نسي عوف ثم عمر بن الخطاب الراعي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لئلا يندري ما يحدث له
في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا يلد أنف كبير ورفق صوته
بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي
أصابهم فقال لا خير أولًا خبير ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء وقوضاً
ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته أذا هو برجل لم يصل فقال ما منعك
أن تصلي قال أصابني جنابة ولما قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سارفاشكي (البه
الناس من العطش) أي ما أصابهم من الشدة الحاصلة بسببه (نزل عليه السلام
فدعا فلما كان بسميه أبو رجاة) بفتح الراء وخفة الجيم والمد عمران بن ملحان بكسر الميم
وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي ويقال اسم أبيه تيم وقيل غير ذلك في اسم أبيه
مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وهو ثقة معمر مات سنة خمس
ومائة وله مائة وعشرون سنة روى له الستة (ونسبه عوف) بالقاء الاعرابي العبدى
البصرى ثقة روى بالقدر وبالتشيع مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست
وثمانون قال الحافظ وفلان الذي نسيه هو عمران بن حصين بدليل قوله عند مسلم ثم عفا
النبي صلى الله عليه وسلم في ركبت بين يديه نطاب الماء ودات هذه الرواية عدلى أنه كان
هو وعلى فقط لأنهما خوطبا بإفظ التثنية ويحتمل أنه كان معهما غيرهما على سبيل التبعية
إهما فتجبه إطلاق لفظ ركب وخصا بالخطاب لأنهما المقصودان بالارسال (ودعا
عليه) هو ابن أبي طالب (وقال ادعيا فاستجبا) بوحدة فتوقية من الابتغاء
وللاصلي فابقياس الثلاثي وهمزة للوصل ولاحد فابقيانا (الماء) والمراد الطاب
يقال ابتغى الشيء طلبه وابتغى الشيء أي اطلبه لي وفيه الجري على العادة في طلب الماء
وغيره وأن التسبب في ذلك لا يتدح في التوكيد (فانطلقنا فلقينا امرأة) روى علامات
النبوة من رواية مسلم بفتح فكون عن أبي رجاة عن عمران فبينما نحن نسير إذا نحن بأمرأة
شاذلة عرجلها (بين مرادتين) بفتح الميم والراى قرية كبيرة فيها جلد من غيرها
وتسمى أيضا السطيمة (أوسطيتين) بفتح السين وكسر الطاء المهملة من نسبة
سطيمة بمعنى المزادة أو وعا من جلد من سطح أحدهما على الآخر قال الحافظ وأوهنا
شك من عوف فملور رواية مسلم عن أبي رجاة عنها أي حيث جزم بقوله بين مرادتين قال
والمراد بهما الراوية زاد المصنف أو القربة الكبيرة سميت بذلك لأنه يراد بها جلد
آخر من غيرها انتهى وظاهر حديث الصحيحين هذا أنهم وجدوا المرأة إذا فاخروا وقع
في السماء بلا عز ولمخرج عن عمران فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهم أنهم ما يجدان
امرأة يتكأن كداهمها بغير عليه مرادتان الحديث فوجداهما أو يتابها قال شارحه ولم يسم
أحد هذه المرأة إلا أنها أسلمت ولا المكان (من ماء) على بغير لها أنقلا لها أين الماء فقالت
عهدي بالماء أم من هذه الساعة ونفرا خلفنا فقلنا لاها انطلقى اذن قالت إلى أين قال إلى

لا يلزم من وقوع الشك في رواية سلمة منه أو من بعده وقوعه في رواية البراء كما هو ظاهر
 (فيها) أي البئر لالدلو كذا قيل (بخاشت) البرأى فارماؤها وارتفع اقمعها
 (وأرووا انفسهم) بشربهم (وركابهم) ابلهم لسقيهم منها (وقال في رواية البراء
 (ثم مضى ودعا) الله سراً (ثم صبه) الماء الذي توشأ وتغصض به (فيها) أي
 البئر (ثم قال دعوا ساعة) مقدارا من الزمان وفي رواية للبراء فتر كذاها غير بعيد
 ثم انما أصدرتنا ولفظ البخاري من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال تعدون
 انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كأمع
 النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فترحناها فلم نترك فيها قطرة
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوشأ
 وغصض ودعا ثم صبه فيها فتر كذاها غير بعيد ثم انما أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ولفظه من
 طريق زهير حدثنا أبو اسحق أنبأنا البراء انه كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فزلوا على بئر فترحوها فأقوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فأقوا البئر وقعد على شفيرها ثم قال اتوني بدلو من ماء فأقى به فصق ثم قال دعوا
 ساعة فأرووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ولفظ مسلم عن سلمة قدمنا الحديبية مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خيول شاة لا ترويه افعده صلى الله
 عليه وسلم على جبال الركبة فأتادعا وأما سبق فيها بخاشت فسقينا واسقينا (قوله
 على جبالها فتح الجيم والموحنة والقصر ما حول البئر وبالكر ما جعت فيه) عبارة غيره
 ما جع فيها (من الماء) وروى شفاها بجمجمة وهما بمعنى (وقوله وركابهم أي الابل التي يسار
 عليها وفي الصحيحين) البخاري في التيمم وعلامات النبوة ومسلم في الصلاة من حديث عوف
 حدثنا أبو ربيعة (عن عمران بن حصين) بن عبيد بن خاف الخزاعي اسلم عام خيبر وكان من
 فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول أهل البصرة عنه كان يرى الحفظة وتكلمه حتى اكتوى
 روى له مائة وثمانون حديثا في البخاري اثنا عشر مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين
 (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) اختلف في أنه الحديبية ففي مسلم
 عن ابن مسعود أقبل صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا فنزل فقال من يكأون فقال
 بلال أنا الحديث أبو بطريق مكة كافي الموطأ عن زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبوك
 كما رواه عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل والبيهقي عن عقبه بن عامر أوفى جيش
 الامراء كافي أبي داود وتعبه أبو عمر بأنهم مائة ولم يشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو كما قال لكن يحتمل أن المراد بها غيرها ذكره الحافظ وقول المنصف أو عند رجوعهم
 من خيبر كافي مسلم لوجه له اذ في قصة عمران قال أول من استيقظ أبو بكر ورواية مسلم أول
 من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير السفر المهم هنا بما في مسلم ولذا لم
 يذكره الحافظ هنا وإنما ذكره أسامة دلا لا على تعدد الواقعة أي نومهم عن صلاة الصبح كما مر
 بيانه في آخر المقصد الثالث (فاستسكى) حذف من الحديث ما لم يتعلق به غرضه هنا وهو
 وأنا أسير بنا حتى كافي آخر الليل وقعنا ووقعه ولا وقعتة أحلى عند المسافر منها فما يقظنا

قوله منه في نسخة المتن منه

٨١

النجية وبإقليم آرمين مجبة أي بفورماؤه ويرتفع وفي رواية البخاري عن البراء أنه
 صلى الله عليه وسلم توضأ فتمضمض ودعا وحج في بئر الحديبية منه نجاشت بالماء كذلك
 ولم يذكر إلقاء السهم (وفي مغازي أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي المدني يقيم
 عروة من النقبات (عن عروة بن الزبير أحد الفقهاء مرسلًا) أنه صلى الله عليه وسلم
 (توضأ في الدلو ومنهض فاه ثم حج فبه) في الدلو (وأمر أن يصب في البئر ونزع سهمًا من
 مكانه) جعلته (والقاء في البئر) أي أمرهم بالقائه لرواية البخاري قبل (ودعا الله
 تعالى وصارت) بفناء من القوران ارتفعت (حتى جعلوا يترقبون بأيديهم منها يرونهم
 جالس على شفيرها) بالهجرة والقاء ما قلنا (تجمع) في هذه الرواية (بين الأمرين) التوضؤ
 والمحمس والقائه منهم من كاشته في رواية البخاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة
 صلاحه وما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم (وكذا رواه الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد
 الأحملي الخافض الترمذي مع سبعة غيره (من طريق أوس بن خولي) بفتح الخاء الهجاء المجبة وفتح الواو
 ضبطه العسكري في كتاب التصحيف كما في التبريد الانصاري الخزرجي صحابي شهير قال
 ابن سعد مات قبل حصر عثمان (وهذه القصة غير القصة السابقة) قريشا (في ذكر نبي
 المصطفى بين اصابعه صلى الله عليه وسلم عماروا البخاري) ومسلم كلاهما (في المغازي من
 حديث جابر) قال (عطش الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة)
 فذكر الحديث وفيه (جعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث) المتقدم قريشا (فبين
 القصتين مغارة) ظاهرة لأنه قال في حديث جابر جعل الماء يفور من بين اصابعه وفي
 حديث البراء أنه صب ماء وضوئه في البئر (وجمع ابن حبان بينهما ما بأن ذلك وقع في وقتين
 انتهى) فالقصة متقدمة (في حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند
 ارادة الوضوء) له (وحديث البراء كان لارادة ما هو أعلم من ذلك) كشرب وسقي دواب
 ويحتمل أن يكون الماء (ما انفجر من بين اصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا
 أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر) نظير لصب (فتكاثر الماء فيها)
 فشكرت قصة واحدة (انتهى) من فتح الباري وزاد في حديث زيد بن خالد أنهم
 أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين والله اعلم (وفي
 حديث البراء) بن عازب (وسلة بن الاكوع عماروا البخاري) لوزاد ومسلم للاستقام
 على التوزيع فالبخاري روى حديث البراء ومسلم حديث سلة (في قصة الحديبية
 وهم أربع عشرة مائة وبئرهم لا تروى) بضم القوية (نحسب شاة) الشاة المعروفة
 وروى أنباء بكسر الهمزة الاولى وفتح الاخيرة وهي السجدة الصغيرة (فتزحنا بها)
 أخر جنا جميع ما بها (فلم تترك فيها قطرة فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها
 قال البراء وأنى) بالبناء للمفعول (بدلوها) أي بجاء دلو عمار بن زوء (فبصق)
 بالصاد وفي رواية بالسين وهما العنان أي ألقى ريقه (فدعا) الله سبحانه بعد يصابه ججع
 ينه ما على رواية البراء وليس هنا أدلة شك فلا يصح احتمال أنه شك من الراوي هل بصق
 أو دعا لقوله (وقال سلة فامادعا واما بصق) بكسر الهمزة بين بيان للشك في الرواية لأنه

(وفي البخاري في غزوة الخديبية من حديث المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون المعجمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية صحبة مات سنة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي لم تثبت له صحبة قال الحافظ وهذا الحديث مرسل غير رواه لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة وقدر رواه البخاري في أول كتاب الترمذي عن المسور ومروان أخبرا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعا جميعا صحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف (انهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (نزلوا بأقصى الخديبية على غد) بفتحين (قليل الماء يبرضه) بفتح الميم وقوة فوخة فراء ثقيلة فصار مجة يأخذها (الناس تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق من باب المنقل للثكاف (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن التين بفتح أوله وكسر الموحدة المقلبة أي لم يتركوه يلبث أي يقيم انتهى وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله مصححا عليه (حتى فرحوه) بنون فزاي فاعمهله أي لم يبقوا معه شيئا قال الحافظ ووقع في شرح ابن التين بضم بدل الماء ومعناها ما واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء حتى لا يبقى منه شيء (وشكى) بالبناء للمفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع سهما من كائنه) بكسر الكاف جعبته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) أي التمد روى ابن سعد عن طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناجية بن الاعمم وقيل هو ناجية بن جذبة وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عمادة قال في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وسكون التحتية ومعجمة (أهم بالري) بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه) أي رجعوا بعد ورودهم زاد ابن سعد حتى اعترفوا بأنيتهم جالسوا على شفير البئر وعند ابن السكيت نجاش بالراء حتى ضرب الناس عنه بعطن (والغدا بالمثلثة) المقفوعة (والبحرين) أي فتح الميم (الماء القليل) وقال في الفتح أي حفرة فيها ماء قليل يقال ماء مئود أي قليل فقوله قليل الماء تأكيده لضعف توهم أن يراد لغة من يقول التمد الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وهذا أولى من تفسير المصنف بالماء القليل لأنه يصير في قوله قليل الماء حوازة لرجوع معناه إلى أنهم نزلوا على ماء قليل أي قليل الماء لكن تعقب بعض كلام الحافظ بأنه انما يتبين أن لغة أن التمد الماء الكثير واعتراض الدماميني قوله تأكيده بأنه لو اقتصر على قليل أمكن اتامع اضافته إلى الماء فنشكك كقولنا هذا ماء قليل الماء نعم قال الرازي التمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا إشكال (وقوله يبرضه الناس تبرضا بالاضاد المعجمة أي يأخذونه قليلا قليلا والبرض الشيء القليل) قال الحافظ البرض بالفتح والتسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين (وقوله فما زال) أي استمر (يجيش بفتح المثناة

الاولى على الاصح وتفتح (من ما ثم اشياء قالوا ثم) لانهم لم يعلموا فيه اوجلاه على الكراهة او نسيان ان كانوا مؤمنين وقدرى ابو بشر الدولاى انهما كانا من المافقين (سيما) لهما المصنوعا امره ونقا وهما اوجلاه ما انتهى على الكراهة ان كانوا مؤمنين فان كانا لم يعلما او نسيان منهم ما لكونهما متبيناى فوات ما اراده من اطهار الهجرة بآسب الساسى والساهى ويلامان اذا كانا سبباى فوات محروس عليه قاله الباسجى في شرح الموطا (وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غروا من العين) بأيديهم (قليل ليل) بالتركاز (حتى اجتمع) الماء الذى غرقوه (فى شئ) من الاوانى التى كانت معهم ولا قلب فيه وان اصله غروا فى شئ حتى اجتمع ماء كثير كانوا هم (ثم غسل عليه السلام وجهه وبديه) للبركة (به) أى الماء والذى فى مسلم وفي الموطا فيه بدل به وضمره قبل عائد على الشئ أى الاناء والظاهر انه للماء أيضا وعبرنى لمشاكلة قوله (ثم أعاده فيها لجرت العين بما كثير) نقل بالمعنى ولفظ مسلم فجرت العين بما منهمراً وقال غزير شك أبو على أى راويه عن مالك ثم لفظ الموطا بما كثير كالمصنف لكى لم يعزله (فاستقى الناس) شربوا وسقوا وواهم (ثم قال عليه السلام يا معاذ يوشك) يقرب ويسرع من غير طاء (ان طالت بك حياة) أى ان أطال الله عمرك ورأيت هذا المصنف (ان ترى) عيشك فاعل يوشك وأن بالفتح مصدرية (ما) موصول أى الذى (ههنا) وهو إشارة للمكان (قدمنى) بالباء للمفعول (جنائلا) نصب على التمييز بكسر الجيم جمع جنة بنتهما (أى بساتين وعمرا) أى يكثر ماؤه ويحصب أرضه فيكون بساتين ذات ثمار وشجر كثيرة (وهذا أيضا من مجزاته عليه السلام) لانه اخسار بغيث وقع (ورواه) بمعنى ذكره (القاضى عياض فى الشفاء بخوه من طريق مالك) أى ناسبه باللفظ روى مالك (فى الموطا) عن معاذ (وزاد) بعده (فقال) عياض (قال) معاذ (فى حديث ابن اسحق) فى السيرة (فانخرق) انخرع ابحاراً بشدة (من الماء ما له حس) صوت (كحس الصواعق) جمع صاعقة الصيحة فهو تشبيه محسوس بحسوس قال التلمسانى وهى واللهفة السار تسقط من السماء الى الارض فى رعد شديد وصيحة العذاب وقطعة من النار تسقط الى الارض انتهى لكن هذا انما ذكره ابن اسحق فى قصة أخرى بعده ارتحلها من تبوك فقال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يجاوزها أى تبوك ثم انصرف فادلا الى المدينة وكان فى الطريق ما يروى الراكب والراكبين والثلثة بواد يقال له وادى المشقق فقال صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقى منه شئاً حتى تأتية فسبق اليه نهر من المسادين فاستقوا فلما ماء صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفه شئاً فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل فلان ودلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شئاً حتى تأتية ثم لعهم ودعاهم ثم رل فوضع يده تحت الرسل فجعل يصب فى يده ما شاء الله أن يصب ثم نخسه به ومسحه بيده ودعا بما شاء أن يذوقا فخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق فشرب الناس وأستقوا حاجتهم منه فقال صلى الله عليه وسلم شربتم أو من فى منكم أى من هذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه أى

بماء كافي الرواية (فطلب) بلال (الماء فقال) بلال (لا والله ما وجدت الماء قال فهل
من شئت) بفتح المعجمة وبالنون اداوة يابسة (فأتى بشق فبسط كفه) المني على الظاهر
(فيه فانبعث) انفجرت (تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب) ويكثر كافي الرواية
(و) كان (غيره متوضأ رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن (وأبو نعيم) في الدلائل
قال الحافظ وهذا يشعر بأن ابن عباس جل الحديث عن ابن مسعود فان القصة واحدة
ويحتمل أن يكون كل من بلال وابن مسعود أحضر الاداة فان الشق الاداة اليابسة
انتهى (وكذا رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي ليلى الانصاري) والد عبد الرحمن
قيل اسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن بلال وقيل اوس وقيل يسار وقيل اليسر
وقيل اسمه كنيته وقال ابن الكلبي "أبو ليلى بن بلال بن بليل بن أحيمه وتم نسيبه الى مالك
ابن الاوس وقال غيره شهد أحدًا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في خروجه
وقيل أنه قتل بصفين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ولده عبد الرحمن وجده
وقال الدولابي روى عنه أيضا عامر بن كدين قاضي دمشق وليس كما قال فشيخ عامر هو
أبو ليلى الأشعري كافي الاصابة وله أحاديث في السنن (وأبو نعيم من طريق القاسم بن
عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أبي رافع واسمه أسلم على أشهر أقوال عشرة تقدمت
غير مرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المصنف ستة صحابة روى أحاديث
تبع الماء فزاد أبا رافع على الحافظ (ومن ذلك تفجير الماء) وفي نسخة تفجير فأطلق
المصدر وأراد أثره وهو التفجير مجازا اذ التفجير من فعل الله لا من الماء فالمراد منه التفجير
أو المراد بتفجيره شق محله الذي يخرج منه أو المصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل
أي تفجير الله الماء بمعنى اخراجه (ببركته) أي غيبه ووجوده في مكان أخرج منه الماء
(وابتهائه) افععال من البعث وهو الاثارة والاخراج للماء حتى يجري وفي نسخة
انبعاثه بالنون انفعال وهما بمعنى واحد يقال بعثه فابته وانبعث (بمسه) لمحله
(ودعوته) دعائه لله تعالى وآخر هذا عن نبهه من أصابعه لقوة ذلك في المعجزة على هذا
لاحتمال كونه اتفاقا (روى مسلم في صحيحه) في فضائل النبي من طريق مالك عن أبي
الزبير عن عامر بن واثله (عن معاذ) بن جبل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين برك) التي بها لا ينصرف على المشهور ولوزن
الفعل كيقول وقد ينصرف على ارادة الموضع مكان بين المدينة والشام (وانكم
ان تأتوها حتى يضيئ النهار فن جاءها) أي قبلي بدليل قوله (فلايس من ماءها شيئا
حتى آتي) بالمدحج (قال) معاذ (بختمها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل
الشرانك) بكسر المعجمة وفتح الراء وألف وكاف سيرا للعل الذي على وجهه شبه به اضعفه
وقوله بحربه وليس بمعنى أخذ ودفي الارض كانوا هم (تبص) بفتح التاء وكسر الموحدة
وتشديد الصاد المعجمة أي تقطروا تسيل كما رواه ابن مسلة وابن القاسم في الموطا ورواه
يحيى وطائفة بصاد ميمله أي تبرق قاله الباجي وفيه ما روى أيضا في مسلم (بشئ من ماء)
بشيرا الى تقليده (فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستمنا) بكسر السين

الجاري فجاءوا بأنا فيه ماء قليل ولا ينعيم عن ابن عباس دعا صلى الله عليه وسلم بالاجاء
 فطلبه فلم يجده (نصبه في اناء) آخر مكشوف ليدخل يده فيه (ثم وضع كفه فيه)
 أي في الاناء الثاني والعلف بينهم لما بينهم من راح قليل (بجعل) أي صار (الماء يبع
 من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعت
 تحت يده عشرين خفول ابن مسعود يشرب ويده كثر وفي رواية عن ابن مسعود فجعلت
 أبادرهم إلى الماء أدخله في جوفى أقوله البركة من الله ثم ما ذكره المصنف من لفظ الحديث
 وعزاه للصحيح مثله في الشفاء ولفظ البخاري في علامات النبوة من رواية علقمة بن عبد الله
 قال كان بعد الأيات بركة وأنتم تغتذونها فتخوفها كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر قل الماء فقال اطلبوا فضله من ماء فجاءوا بأنا فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء
 ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي
 صلى الله عليه وسلم ولقد كان نبع تسبيح الطعام وهو يؤكل (ونظائر هذا أن الماء كان ينبع
 من بين أصابعه) لا حقيقة بل (بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة
 فيه) متعلق بقوله (يقور ويكثر) في نفسه من غير خروج من أصابعه الشريعة (وكفه صلى
 الله عليه وسلم في الاناء فراه الرائي نابعا من بين أصابعه) وليس ينبع حقيقة (ونظائر كلام
 القرطبي) المتقدم أول هذا البحث (انه ينبع من نفس اللحم السكاكين في الأصابع) لقوله
 ينبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد ثبت ان الحافظ أبدى فيه احتمال كونه
 بالنسبة للرؤية وأن ظاهرا بلغ وليس في الاخبار ما يرد (وبه صرح النووي في شرح مسلم)
 فقال وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما عياض وغيره أحدهما وهو قول أكثر العلماء
 والمرئي أن الماء كان يخرج من ذات أصابعه والثاني أن الماء كثر في ذاته فصار يقور من بين
 أصابعه انتهى ودعوى المصنف ان حديث ابن مسعود ظاهر في الثاني فيما اقتضاه وهو محتمل
 بل الظاهر منه الأول كبقية الاسانيد (ويؤيده قول جابر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه
 وفي رواية فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) فقوله ينبع ويبيع ظاهر في انه من ذاتها
 (وهذا هو الصحيح وكلاهما) أي الأمرين كثرته في نفسه ببركته وخروجه من ذات أصابعه
 (مجزأة صلى الله عليه وسلم) وقول الاكثر ابلغ في المعجزة وأفرد معجزة نظار المنة
 كلا فيموزع رعاة لفظها ووسعناها واجمعنا في قوله -

كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعوا كلا أنفهم مارا في

(وانما فعل ذلك ولم يخرج منه من غير ملازمة ما ولا وضع اناء تأذ باع الله تعالى اذ هو المنفرد
 باستداع المحدثات) اي ايجادها على غير مثال سابق (وايجادها من غير أصل) تولد منه
 وفي فتح الباري الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضله الماء ثلاثا بظن انه
 الموجد للماء ويحتمل انه إشارة إلى ان الله يجري العادة في الدنيا غالبا بالتوالد وأن بعض
 الأشياء يقع بها بالتوالد وبعضها لا يقع ومن جهة ذلك ما يساعد من فوران بعض المائعات
 اذا خربت وتركت زمانا لم تغير المادة في الماء العصف بذلك فكثرت المعجزة بذلك نظارة
 جدا انتهى (وروى ابن عباس قال دعا نادى (النبي صلى الله عليه وسلم بلا لا)

الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن أنس في المعراج أن بطست من ذهب فيه نور وظاهر المغاربة بينهما ويحمل الترادف فكان الطست أكبر من التور قاله الحفاظ وقوله فكان لا يلائم احتمال الترادف إلا أن يكون مراده الترادف اللغوي وقال المصنف التوراء من صفر أو حجارة وفي القاموس أنا يشرب فيه مذكر (من ما بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون) لكثرة تبعه (قال خذوا بسم الله فشرينا فوسعنا) عنا (وكفانا) حتى روينا ولا يلزم من الوسع الكفاية في الري فلذا جع بينهما (ولو كما مائة ألف لكفانا) لانه مدد غير منقطع قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم قال) كنا (ألفا وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين) الحفاظ أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي تقدمت ترجمته وأن له المنتهى في التصنيف له ثلثمائة وثلاثون تصنيفا منها المسند ألف وستمائة مجلد والتفسير ألف مجلد ضخيم وحاسب الجبار على ثمانية عشر قطارا من الجبار ستين حاشية وجمع رواية أقلامه عنده وأوصى ابن يسحق له بها ما عساه فكيف تخينه قال ابن ماكولا وغيره ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لسان ولا يعرف الفقه مات سنة خمس وعثمان بن وثلثمائة (من حديث جابر أيضا وقال) في سبأه (أصابنا عطش بالحديثة جهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وأخرجه أيضا عن جابر أحمد) الإمام في المسند (من طريق نعيم) يضم القون ومهمله مصغرا بن عبد الله (العزري) بفتح المهمله والقون ثم زاي أبي عمرو الكوفي مقبول (عنه) أي جابر قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم أما في القوم طهور (وفيه) تلو هذا (في رجل يداووه فيها شيء) قليل (من الماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء) أتم قرائضه ونوافله (ثم انصرف وترك القدح قال) جابر (فتراحم الناس على القدح) أسقط من هذه الرواية فقالوا تسبحوا وتسبحوا فسمع صلى الله عليه وسلم (فقال على رسلكم) بكسر الراء هينتكم (فوضع كفه في القدح) وفي رواية فضرب يده في القدح في جوف الماء (ثم قال اسبغوا الوضوء) أتموه بغرضه ونفله ولا تسبحوا (قال) جابر (فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) حتى توضحوا أجمعون قال حسبه قال كذا مائتين وزيادة هذا بقية رواية نعيم كافي الفتح (وأما حديث ابن مسعود في الصحيح) أي الحديث الصحيح أو صحيح البخاري (من رواية علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي التابعي الكبير ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين عن عبد الله يعني ابن مسعود قال (ينما) بالميم وفي رواية ينساب بالميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في سفر كافي البخاري وجرم اليه في الدلائل بأنه الحديث لكن لم يخرج ما يصرح به وقد روى أبو نعيم في الدلائل أن ذلك في غزوة خيبر فهذا أولى كافي الفتح (وليس معنا ماء) جملة جالبة (فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أي بقية ماء كان أو زيادة منه على حاجته (فأتى بناء) بالبناء للفعول والفاء فضيحة أي فطلبوا الماء فوجدوه بعضهم فألقى به وفي

(الركب) زيادة الباء أو بتضعين ناد معني صح أو أنت يدلل قوله (فأثبت بها فوضعها بين يديه) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره وقيل مفعول ناد محذوف أي ناد القوم بأنوا بحفنة أو ثراها منزلة العاقل لأن الله خلق فيها الدرا كاحتي تنادي هي ثم ظاهره ان الركب كان لهم حفنة معينة يستعملونها في حوائجهم أو يبيعون فيها الطعام ويجمعون عليه عند الاكل مثلا وهذا مقتضى الاضافة وقد علمت ان لفظ مسلم ناد بحفنة فقلت يا حفنة الركب ولا منافاة بل هو ان المراد بها الحفنة المخصوصة فالتسوية عوض عن المضاف اليه أو على حقيقته لانه جوز ان يكون معهم غيرهما فأراد أي حفنة كانت (وذكر) جابر (ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط) بالسبين والصاد وبهم ما قرئ أي وضع (يده في الحفنة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه وصب عليه جابر وقال) جابر (بسم الله) كما أمر بها وزعم ان فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم بعبد بل يحاqqه لفظ مسلم المار (قال) جابر (فرأيت الماء ينور) يزيد ويرتفع حتى يتدفق (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (ثم فارت الحفنة) أي ارتفع ماؤها فأضاف مقدرا وأستاذ يحجازي للمبالغة في فورانه (واستدارت) أي دارت كما هو لفظ مسلم أي دار الماء فيها من تسمية الحمال باسم المحل لأن الماء اذا زاد بسرعة يرى كأنه يدور وقيل الحفنة نفسها دارت لعظم الامر وشرف الموضع فاهترت واضطربت وتناجت حركاتها (حتى امتلأت) قال بعض ولا يحصل لهذا القيل وفيه نظر (وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رووا) أي أخذ كل منهم ما يكفيه ويكفي دوابه وشربوا حتى ذهب عطشهم (فقلت) مقول جابر (هل) نابة أي ما (بقي من) زائدة (أحدله) ساجدة (كقوله هل يتظرون الا تأويله) هل ترك لما يحفل من رباغ يدلل زيادة من وقوله (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة) ويجوز أنهما استقهما مية ومن زائدة والعامة في رفعه فصليحة أي فقالوا الا فرغ والاولى أولى لأن الاصل عدم التقدير (وهي ملائى) أي علموا أن الماء لم يتنقص شيئا بما أخذوه (وروى حديث جابر أيضا الامام أحمد في مسنده بالفاظ اشتمكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفاظ من حديثه) أي جابر (له) العين وشدة السين المهملين قدح كبير (فصب فيه شيئا من الماء) قليلا (ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فشككت أرى العيون) أي عيون الماء (تنبع) تخرج (من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي الفاظ من حديثه) أي جابر (له) أي لاهد (أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء ثم قال بسم الله) اتركه وأطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لانه المأثور في سائر الاعمال لا ايمان جوارزه بدون الرحمن الرحيم كما زعم (ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فولذى ابتلاني بيمصرى) أي به قدده وذهايه لانه عمى في آخر عمره (لقد رأيت العيون عيون الماء يوه ثم تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فخارعهما) أي يده (حتى وضوا أبصرون ورواه أيضا عنه البيهقي في الدلائل النبوية) قال كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره) هو الحديثية (فأصابنا عطش فجهشنا) بفتح الجيم فالهاء وتكرر أسرنا (ال) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) جابر (فوضع يده في نور) بفتح الفوقية تشبه

البراءة كالألف أو أربع مائة أو أكثر فأوعى بل تفيد ذلك واعتمد النووي هذا الجمع لجهة
 الروايات كلها كما تقدم بسط ذلك في الحديثية (وقوله ينور) بالثلثة أو الفاء لانهم ما يعنى
 كما قال الحافظ (أى يغلى ويظهر منه فقاً) عطف تفسير يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلى
 كما فى المصباح وبه تعلم أنه لا يشترط فى الغليان حصوله بجملة النار (وفى رواية الوليد بن
 عباد بن الصامت) الانصارى المندى أبى عباد ثقة من كبار التابعين ولد فى عهد النبى
 صلى الله عليه وسلم ومات بعد السبعين روى له الشيخان والترمذى والنسائى (عنه) أى
 عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) حصة الحديث فى أوخر صحيحه نحو ورقتين فى باب سيرة
 النبى صلى الله عليه وسلم (فى ذكر غزوة بواط) بضم الباء وفتحها وخفضة الواو مفتوحة وألف
 ومهمله جبال جهينة على ابراد من المدينة بقرب ينبع ثانى غزواته صلى الله عليه وسلم قال
 (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد) أمر من النداء محذوف الآخر المعلن أى ناد
 الناس فقل لهم اعطوا أو ناولوا (الوضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به فصب بفتح
 (وذكر الحديث بطوله) وهو فقلت الاوضوء الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله
 ما وجدت فى الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحاب له ماء فى أنجباب على حجارة من حديد قال فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فانظر
 هل فى أنجبابه من شئ فانطلقت اليه فنظرت اليها فلم أجده الا قطرة وعزلاء فنجب منها لوانى
 أفرغه لشربه يابس الاناء قال اذهب فأتيت به فأخذته بيده فجعل يكلم بشئ لا أدري
 ما هو ونغمز بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجحفة فقلت يا جحفة الركب فأتيت بها فحملت
 فوضعتها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم يده هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها فى
 قعر الحفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء
 يقو من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم قارت الحفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر
 ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستسقوا حتى رزوا وبقي فقلت هل بقي أحده
 حاجة فرفع صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة وهى ملاءى الحديث قال الحافظ وهذه
 القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاستعمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استسقى منه فذكر
 المصنف معناه تعالى الشفاء بقوله (وانه) أى جابرا (لم يجد) عند الانصارى (القطرة)
 أى ما قلبه لا جذا (فى عزلاء) بفتح المهملة وسكون الزاى ولا م بعد هامة وههزة
 فم القربة الاسفل أو مصب الماء من الراوية مضاف الى (شجوب) بفتح المعجمة وحقى كسر ها
 ولا يفتح وسكون الجيم وموحدة أى فم قربة معلقة يعود وبالسنة قال شجوب عود يعاق عليه
 القرب والنياب والاولانى بالماء على الصحيح وقيل ما قدم من القرب (فأتى) بالبناء للامعقول
 والفاعل (به) النبى صلى الله عليه وسلم فغمزه) بفتح المعجمة والميم والزاى عصره وحركه أو وضع
 يده عليه وكبسه بها (وتكلم بشئ لا أدري ما هو) كأنه سر من أسر الله تكلم به بالسرانية
 ونحوها ليجتنب على غيره كذا قال بعض أرباب العربية وأسره فلم يدركه جابر (وقال ناد بجحفة)
 كقصعة لفظا ومعنى انما ينسج عشرة فاكثر ودونها الحفنة تشبع خمسة ثم الماء كله تشبع
 الرجلان والثلاثة ثم الحفنة مصغر تشبع الواحد وقيل الحفنة كالحفنة وقيل أعظم منها

يا رسول الله فرفع يده من الصفحة (فارتفع الماء) برفع يده (وأخرج البيهقي عن أنس أيضا
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء) موضع معروف بالمدينة كان صلى الله عليه
 وسلم يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً (فأتى) بالبناء للمفعول (من بعض بيوتهم) أي
 بيوت أهل قباء (بقدر صغير فادخل يده فلم يسعه) أي ادخل يده والافاظا لم يسعها
 أي اليد (القدح) أصغره (فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه
 ثم قال للقوم خلوا إلى الشراب قال أنس بصر) بضم الصاد وكسر هاء قال الجحد ككبرم
 وفرح أي تنظر (عني ينبع الماء) أي ينبع (من بين أصابعه) وتعدية بصر بنفسه لغة
 والأفصح تعديته بالباء نحو بصرت بما لم يصروا به (فلم ير القوم يردون القدح حتى
 روي) بفتح الراء وضم الواو (منه يجي) أي زال طمؤهم وأصله رويوا حذف الياء
 لنقل الضمة عليها وضمت الواو الأولى لمناسبة الثانية (وأما حديث جابر في الصحيحين)
 في المغازي والبخاري أيضاً في علامات النبوة وأخرجه التلوي في الطهارة والتفسير كاهنم
 من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر (قال عطش) بكسر الطاء (الناس يوم
 الحديبية) بالتحقيق والتشديد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة)
 مثلث الراء أصغر من جلد يشرب فيه (يتوضأ) لفظ البخاري في الموضعين فتوضأ (منها)
 قال الحافظ كذا وقع في هذه الرواية ووقع في الأشربة من طريق الأعمش عن سالم أن ذلك
 لما حضرت صلاة العصر (جهش) بفتح الجيم والهاء بعدها مجة (الناس) أي أسرعوا
 لأخذ الماء والكشمير في جهش زيادة فاء في أوله (نحوه) عليه السلام وقال المصنف بفتح
 الجيم والهاء والشين المجة أي أسرعوا إلى الماء منهين لأخذها ولا يذربكسر الهاء
 وللعوى والمسئلة إلى جهش بإسقاط القاء وفتح الهاء انتهى فباو جدي كثير من نسخ المتن
 وجهش بواو قبل الجيم بخلاف الروايتين (قال) وفي رواية قال بلا فاء (مالككم) أي أي
 شيء عرض لكم حتى جهشتم إلى (قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه)
 وما بالهم من في البيوت يشبه وفي بعض النسخ لم يصبطها (الأماء بين يديك) ومعها لم أنه لا يكتفي
 وجعلوا ما بين يديه عندهم لعالمهم أنه لا يمتنعهم منه فالاستثناء متصل (فوضع) صلى الله
 عليه وسلم (يده في الركوة فجعل الماء يثور) بالمثلثة لاد كثرة الضميمة في القاء وهو ما عني
 فيج ويرتفع زيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون) أي ماؤها الذي يخرج منها
 والغرض وصف الماء انما اخرج من أصابعه بالكثرة وقال بعض أي كان بين كل أصبعين من
 أصابعه عين ماء نابغة (فشرنا وتوضأنا قلت) هومة قول سالم بن أبي الجعد روايه عن جابر
 أي قلت له (كم كنتم قال لو كانت ألف لكفانا) ذلك الماء لما شاهد من ثوراته الدال على
 عدم انقطاعه (كأخمس عشرة مائة) يعني ألفاً وخمسة مائة قال الطيبي تعديل عن الظاهر
 لاحتمال الجوز في الكثرة والقله وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار
 لكن يخالفه قول البراء عند البخاري تكايوم الحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي هذه
 الرواية على الأولى بل قيل انها وهم وجمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال
 وخمسمائة جسر الكسر ومن قال وأربعمائة ألفاً بزيادة رواية البخاري من وجه آخر عن

بالجزم دون قوله أو زهاء انتهى وفيه تعلم ما في المواقف من المؤاخذه بالجزم بثلثمائة مع العزو
للبخارى وقد ظهر من السياق تعدد القصة إذ كانوا مرة ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة
أو مائتين أو مائة كما قال النووي قضيتان جرتا في وقتين حضرهما جميعا أنس (قوله حتى
توضوا من عند آخرهم قال الكرمانى حتى للتدرج ومن البيان أى توضأ الناس حتى توضأ
الناس الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند بعضى فى لأن عند وإن كانت
للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطاق الظرفية) لأن السياق يقتضى
العموم والمبالغة (فكانه قال الذين هم فى آخرهم وقال التميمي) احمد بن محمد بن عمر شارح
البخارى شرحا واسعاً جداً (المعنى توضأ القوم حتى وصات الذوبة الى الآخر وقال النووي
من هنا بمعنى الى وهى لغة) والكوفيون يجوزون مطلقاً وضع حروف الجزم بعضها مقام بعض
(وعقبه الكرمانى بانها شاذة) فلا يخرج عليها الفصح مع امكان غيره (قال ثم ان الى لا يجوز
أن تدخل على عند) فهو اعتراض ثان على النووي (ويلزم عليه) أى جعل النووي من
بعضى الى (وعلى ما قاله التميمي) من قوله الى آخرهم فأشار أيضاً الى أنها بمعنى الى (ان لا يدخل
الاخير) من القوم لأن الغيبة الى خارج على المشهور ولا يفيد دخل على قول (لكن ما قاله
الكرمانى من ان الى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من اذا وقعت بمعنى الى) لأن كون كلمة
بعضى أخرى لا يلزم أن تكون مثلها استعمالاً فلا مانع من دخول من التى بمعنى الى على
عند وامتناع دخول الى عليها (وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة قاله فى فتح
البارى) فى كتاب الطهارة وقال المصنف أى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا الى
آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل فى هذا الحكم لأن السياق
يقتضى العموم والمبالغة لأن عند هنا تجعل المطلق الظرفية حتى تكون بمعنى فى كانه قال حتى
توضأ الذين هم آخرهم وأنس داخل فيهم اذ قلنا يدخل الخطاب بكسر الطاء فى عموم خطابه
أمر أو نهياً أو خبراً وهو مذنب الجهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء مستأنف بجلة
اسمية وفعلية فعلها ماض نحو حتى عفوا وحتى توضأوا ومضارع نحو حتى يقول الرسول فى
قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافاً للكرمانى لانها لا تكون للبيان الا اذا كان فيما قبلها
ابهام ولا يهاجم هنا (وروى هذا الحديث أيضاً) أى حديث نبع الماء لا بقيد المتقدم عن
الصحيحين لانه فى سوق المدينة وهذا فى بول (عن أنس ابن شاهين) فاعل روى (واقطه قال
أنس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بول فقال المسلمون يا رسول الله عطشت
دوابنا وابائنا) عطش خاص على عام (فقال هل من فضل ماء) انما طلبه الثلاثين أنه صلى
الله عليه وسلم وجد للماء والايجاد انما هو لله لا لغيره (بخاء رجل فى شئ) بفتح المعجمة ونون
ثقله قرينة بالية (بشئ) من ماء (فقال ها توأصفه) انا كالكصفعة وقال الرخشي قصفعة
منسمة طيلة (فصب الماء) فى الكصفعة من الشئ (ثم وضع راحته) كفه مع أصابعه (فى الماء
قال) أنس (فرايتها) أى الكصفعة (تخلل) بفتح التاء مضارع يتخذ احدى النابتين أى تنفذ
(عيونها) تميز محمول عن المفاعل والاضل تتخلل عيونها بين أصابعه (قال) أنس (فسقينا
ابلساود وابلسا وترؤدنا) جئنا الماء معنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أ كفيتم قلنا نعم

ويحتل أن المراد أن الماء ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الراي وهو في نفس الامر
 للبركة الحاصلة فيه بقاؤه ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فراء الراي بأبعامه
 والاول أبلغ في المجزة وليس في الاخبار ما يردّه انتهى وبأني نحوه في المتن (وقد روى
 حديث ينبع الماء جماعة من الصحابة) خسة كما علمت (منهم انس وجابر وابن مسعود)
 وابن عباس وأبو ليلى (فأما حديث انس ففي الصحيحين) البخاري في الوضوء وعلامات
 السبوة وسلم في الفضائل ورواه الترمذي في المناقب والنسائي في الطهارة كلهم من طريق
 مالك الامام عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس أنه (قال رأيت) أي أبصرت
 (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد (حاث) بالماء
 أي قربت (صلاة العصر) زاد في رواية للشيخين من حديث سعيد عن قتادة عن أنس
 وهو بالرواء بفتح الزاي وسكون الواو بعد حاء موضعا يسوق المدينة وتفسير
 حاث بقربت هو ما صدق به الكرماني واقتصر عليه المصنف والمخالف أنس بقوله
 صلاة العصر وان كان يطلق لغة أيضا على دخول الوقت قال المخالف وزعم الداودي
 ان الرواء مكان مرتفع كالمنارة وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس
 بلارم بل الواقع ان المكان الذي أمر بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء نفسها
 وفي رواية همام عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء
 او عند بيوت المدينة أخرجه أبو نعيم (قال انس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو
 الماء الذي يوضأ به وفي رواية قال انس الوضوء بالبناء للمفعول (فلم يجدوه) وفي رواية
 بغير الضمير المنسوب أي فلم يصبوا الماء (فأني) بضم الهمزة مفتي للمفعول (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو أي بآباء فيه ما
 يتوضأ به وفي رواية بفتح ما يسير وروى المهلب أنه كان مقدرا وضوء
 رجل واحد وعند أبي نعيم والحديث بن أبي اسامة من رواية شريك بن أبي نجر عن انس
 انه هو الذي أحضر الماء ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت أم سلمة
 فأتيتها بقدح ماء أمانته وأمانته الحديث وفيه انه رده بعد فراغهم الشاوية قدر
 ما صكان فيه أولا (فوضع يده في ذلك الاناء) قال شيخ الاسلام الطاهر أنها اليد
 اليمنى (بأمر) بالقاء (الناس ان يتوضؤوا منه) أي بالتوضؤ من ذلك الاناء قال انس
 (فرأيت الماء ينبع) بتأنيث الموحدة يخرج (من بين أصابعه قنوسا للناس حتى توضؤوا
 من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري) من رواية جندب عن انس (كانوا ثمانين رجلا) وفي لفظ
 للبخاري أيضا من رواية الحسن عن انس كانوا سبعين أو نحوه وفي مسلم سبعين أو ثمانين
 (وفي لفظ) أي البخاري في الامارات وكذا مسلم في الفضائل من طريق سعيد عن قتادة
 عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم بآباء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء (بجعل الماء
 يضع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضؤا القوم قال) قتادة (فقلنا لانس كم كنتم
 قال كانوا ثمانين) لفظه أوزعها ثمانين بالثك قال المخالف بضم الزاي والمد أي قدر ثمانين
 من زحوت الشيء اذا حصرته ولا سيما على من طريق خالد بن الحرث عن سعيد ثمانين

من مشاهد الحرب ومكان الانسان (في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي) وقال عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجزم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الحافل ومجامع العساكر ولم يردعن أحد منهم انكاره على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته قال في فتح الباري فأخذ القرطبي كلام عياض وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعده هؤلاء العجوبة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما تكثير الماء بأن لمسه بيده أو نقل فيه أو أمر بوضع شيء فيه ~~كسهم~~ من كتابه بقاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي قتادة عن مسلم وعن أنس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنده وعن بريج بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي أيضا فاذنهم هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها وأما من رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وإن كان شرط طريقه أفرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطلال حيث قال هذا الحديث شهده جماعة من الصحابة إلا أنه لم يروا من طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العاقل في السند انتهى وهذا يشادى عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لحديث الكتاب الذي شرحه انتهى (ولم يسمع من هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبيه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني) اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل صاحب التصانيف الزاهد المتقل من الدنيا مجاب الدعوة قال الشافعي لو نظر الشيطان أغلبه مات لست ببقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن قريسا من الشافعي وواد سنة خمس وسبعين ومائة (أنه قال نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتجرت) جرت وسالت (منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود) كما قال تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن من الماء ما يشقق فيخرج منه الماء (بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم) ليس معهود كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله درابو صيرى حيث قال في الامة

ومنبع الماء عذاب من أصابعه * وذى أباد عليها قد جرى النيل

(انتهى) كلام القرطبي قال الساقط وظاهر كلامه أن الماء نبع من بين اللحم الكائن في الأصابع ويؤيده قوله في حديث ابن عباس عند الطبراني فجاؤا بشيء فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فإن الماء تفجر من نفس العصا فتسك به يفتضى أن الماء تفجر من بين أصابعه

(الإسلام ابن حجر) الحافظ (في المحلى الحادى والستين من تخرىج أحاديث المختصر)
الكبرى في الأصول لأن الحاسب (والله أعلم انتهى) فهما أحمران كلاهما له وهذا مفر دانه
ضعيفة يجبر بعضها بعضا وتسليمها عليه أى قولها السلام عليك يا رسول الله مثلا وهذا
لم يرد كما قال ابن كثير خلاف ما به عليه تصرف المصنف أنه قاله في الكلام (وفي شرح مختصر
ابن الحاسب للعلامة ابن السبكي وتيسير الحصى رواه الطبراني وابن أبي عاصم من حديث
أبي ذر) العفارى وقد تقدم (وتسليم الغزاة) مجاز عن الكلام اذ هو الذى (رواه الحافظ
أبو نعيم الاصبهاني) وكذلك الطبراني عن أنس بن مالك (والبیهقي) عن أبي سعيد الخدري
(في دلائل النبوة) لهما وكذا رواه البيهقي في السنن عن أبي سعيد (ويحسن نقول بهما
إماما وان لم يكونا اليوم متواترين فاعلمهما استغنى عن نقل غيرهما) عنهما وهو القرآن
متواترا كما قاله ابن الحاسب جوابا لقول الشيعة كيف يتقل أحاد مع توفر الدواعى على
نقله ومع ذلك لم تكذب روايته (أولعلمها متواترا اذ ذلك) ثم انقطع التواتر بعد (الصحى) قال
الحافظ والذى أقوله أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد
سواء وقد مرت عبارته بنماها في تيسير الحصى (ومن ذلك) أى طاعات الحيوانات
(داجن) بدال مهلة ثم جيم (النبوت) من دجن اذا أقام بموضع تربى فيه ليسمن ويقال
رجى بالراء بدل الدال اذا أقام (وهو ما ألفها من الحيوان كالطير والشاء وغيرهما) كاللغة
(روى قاسم بن ثابت) السمرقلى الاندلسى الفقيه المالكي المحدث المشار له لايته
الحافظ ثابت بن حزم في رحلته وشيوخه الورع السلسل حجاب الدعوة مات سنة ثنتين
وثلاثمائة (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عندنا) بمنزلة الذى نسكنه (داجن) فاذا كان
عند نارسول الله صلى الله عليه وسلم قتر) بالظاف المفتوحة والراء النقلة أى سكن (ونبت
مكانه) أى وقف أو برض فيه لا يتحرك أديامعه (لم يحن ولم يذهب وأذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب) أى منى في البيت وتردد به لانه ليس ثمة من يهابه وقيل
معناه لم يقر لعدم روقته صلى الله عليه وسلم شوقا له وكلاهما آية لائف الحيوان الذى لا يعقل
لهومها بته عنده (وذكره القاضى عياض بسنده) من طريق قاسم وأخرجه أحمد
والرار وغيرهما (وأما سبغ الماء) قد سمى قوله أما بمجزة اشتقاق القمر بيا بالانفصيل
القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته (الظهور) صفة لازمة وقال
شيخنا شمس (من بين أصابعه) أى أصابع يديه (صلى الله عليه وسلم) كما هو ظاهر
الروايات الآتية واقتصر على بين الأصابع بالسمة لاغلب الوقائع وتجاوز بالبينة عما
يشمل رؤس الأصابع (وهو أشرف المياه) على الإطلاق كما قاله البلقينى وغيره قال
السيوطى

وأفضل المياه ماء قد نبغ • من بين أصابع النبي المتبع

بلماء زمزم قال كثر • قيل مصر ثم باقى الامر

(نقال القرطبي) صاحب المفهم فيه (قصة سبغ الماء) إضافة بيانية الى القصة التى هي سبغ
الماء (من بين أصابعه) تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن) مع موطن المشهد

وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أَرْضَعَهُمَا ثُمَّ أَعْوَدَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ خَلُوا عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَ
خَشْفَهَا فَرَضَعَهُمَا وَأَتَانِي إِلَيْكُم فَالُوا وَمِنْ لَمَّا بَدَأَ يَأْرُسُوهُ قَالَ أَنَا فَأُطْلِقُهَا وَهَذِهِ
فَارَضَعْتُمَا ثُمَّ عَادَتِ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا فَإِنْ كَانَتِ الْقِصَّةُ تُعَدَّدُ وَالْأَفِيمُ أَنْ صَانِدَهَا وَاحِدٌ
مِنَ الْقَوْمِ لَهُ وَلَهُمْ فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِمْ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ لَذَلِكَ وَأَخْبَرَنِي نَفْسُ الظُّبَيْدَةِ بِخُصُوصٍ
مِنْ صَانِدَهَا وَلَا تَنَافِي بَيْنَ قَوْلِهِ فَأُطْلِقُهَا وَبَيْنَ كَوْنِ الْمَصْطَفِيِّ هُوَ الَّذِي أُطْلِقَهَا فِي حَدِيثٍ
أَمَّ سَلَمَةَ بِحُجُورِ أَنْ نَسَبَتْهُ إِلَيْهِمْ بِحَاجَةِ أَنْ يَكُونَ عَنْ أَذْنِهِمْ وَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَأْذَنَهُمْ وَضَعْنِ لَهُمْ عَوْدَهَا
طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَطْلُقَهَا بِنَفْسِهِ لَمْ يَطْعَمُ قُلُوبُهُمْ وَكَذَا قَوْلُهُ فَأَوْثَقُوهَا لِإِنِّي فِي حَدِيثٍ أَمَّ سَلَمَةَ
فَأَوْثَقَهَا النَّبِيُّ بِحُجُورِ أَنْ يَكُونَ عَنْ أَذْنِهِمْ بِإِثْقَافِهَا فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ (وَلِي خَشْفَان) بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ
الشَّيْنِ الْجَمْعِيْنِ طَلِبَتَانِ صَغِيرَتَانِ قَرَبٌ وَلَدَتُهُمَا (فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ) تَشْرِيبُ الْجَبَلِ بِتِلْكَ الصَّخْرَةِ
(فَأُطْلِقُنِي) حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضَعَهُمَا وَأَرْجِعَ) بِنُصْبِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (قَالَ وَتَعْمَلِينَ) بِتَقْدِيرِ
الْهَمْزَةِ أَيْ أَوْ تَعْمَلِينَ أَيْ تَرْجِعِينَ إِنْ أُطْلِقْتُك (قَالَتْ عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعِشَارِ) الْمِكَّاسُ
(إِنْ لَمْ أَعِدْ) وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فَقَالَتْ يَأْرُسُوهُ اللَّهُ أَخَذَتْ وَلِي خَشْفَانِ فِي الْبَرِيَّةِ
وَقَدْ أَعْقَدَ اللَّيْلُ فِي أَفْخَافِي فَلَا هُوَ يَذْجُنِي فَأَسْتَرْجِعُ وَلَا يَدْعُنِي فَأَرْجِعُ إِلَى خَشْفِي فِي الْبَرِيَّةِ
فَقَالَ لَهَا إِنْ تَرْجِعِينَ تَرْجِعِينَ قَالَتْ نَعَمْ وَالْأَعْدَى اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا (فَأُطْلِقَهَا فَذْهَبَتْ)
فَأَرْضَعْتُمَا (وَرَجَعَتْ) عَنْ قَرَبٍ (فَأَوْثَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِكَافٍ كَانَتْ (فَاتَّبَعَهُ
الْأَعْرَابِيُّ) مِنْ نَوْمِهِ (وَقَالَ يَأْرُسُوهُ اللَّهُ أَلَّا كَسَجَةً قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الظُّبَيْدَةَ فَأُطْلِقَهَا) مِنْ
وَأَثَقَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الشَّيْنِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَوْثَقُوهَا فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
فَقَالَ أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ قَالُوا لَمْ يَأْرُسُوهُ اللَّهُ فَقَالَ أَتَبْعُونَهَا قَالُوا هِيَ لَكَ قَالَ خَلُوا عَنْهَا
فَأُطْلِقُوهَا (تَفَرَّجَتْ تَعْدُو فِي الْعَصَا) تَجْرِي بِرِيشٍ دِيدَا (فَرَحَا وَهِيَ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا الْأَرْضَ
وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ) وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَإِنَّا وَاللَّهِ رَأَيْتُهَا تَسْجُ
فِي الْبَرِيَّةِ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (وَكَذَارُوهَا الطَّبْرَانِي يَخْوَهُ) مِنْ حَدِيثٍ
أَمَّ سَلَمَةَ (وَسَاقِ الْحَافِظِ الْمُنْذَرِي حَدِيثُهُ) أَيْ لَفْظِ الطَّبْرَانِي (فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْ بَابِ
الزَّكَاةِ) وَلَا يَخْفَا لِمَا فِي حَدِيثِهِمَا وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مِنَ التَّغْيِيرِ الْعَدِيدِ الْمَقْتَضِي لَانَّهُمَا قَصَتَانِ
وَقَدْ يَنَالُكَ بَعْضُهُمَا مَعَ تَعَسُّفِ الْجَمْعِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مَرَّةً النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِظُفْرِ حُرْبٍ وَطَوَّافَةً إِلَى خَيْبَرَ فَقَالَ يَأْرُسُوهُ اللَّهُ حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى خَشْفِي ثُمَّ أَرْجِعَ فَرَبَطْنِي
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِرْتُ قَوْمٌ وَرَبَطْتُ قَوْمٌ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْخُفَّ لَمْ يَخْلُفْ أَفْهَامُ كُنْتُ الْاِقْتِدَالِ
حَتَّى جَاءَتْ وَقَدْ نَقَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا فَرَبَطْتُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَى خَيْبَرَ أَصْحَابُهَا
فَاسْتَوْهَبُوا مِنْهُمْ فَوَجَدُوا هَالِكَةً فَأَمَّا قَوْلُهَا لَوْ عَمِلْتُ إِلَيْهَا ثُمَّ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ مَا أَكَلْتُ مِنْهَا سَمِينًا
أَبْدَا (وَنَقَلَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (السَّخَاوِيُّ) فِي كِتَابِ الْمَقَاصِدِ
الْحَسَنَةِ (عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ وَأَنْ مِنْ تَسْبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَذَبَ)
أَفْظُ السَّخَاوِيِّ حَدِيثُ تَسْلِيمِ الْغَزَاةِ اشتهر على الإِسْنَةِ وَفِي الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَبَلَسَ لَهُ كَمَا قَالَ
ابْنُ كَثِيرٍ أَصْلٌ وَمِنْ تَسْبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَذَبَ (نَحْنُ قَالَ شَيْخُنَا) تَلَوَّ هَذَا
(لَكِنَّهُ) أَيْ الْكَلَامُ (فِي الْجُلَّةِ وَارِدٌ فِي عِدَّةٍ أَحَادِيثَ يَتَوَقَّى بَعْضُهَا بَعْضًا أَوْ رَدَّهَا شَيْخُنَا شَيْخُ

قواتهم من زمر ذأ خضر وعنه هاهنا من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس
والاستبرق ثم بك على الصراط كالبرق الخياط فخرج الأعرابي من عند رسول الله
تلقاه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم ابن تري دون
فقالوا تري هذا الذي يكذب ويرغم أنه نبي فقال الأعرابي إني أشهد أن لا إله الا الله وأن
محمد رسول الله فقالوا صبرت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله الا الله محمد رسول الله
ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بالأرداء فزولوا عن ركائبهم يقبلون ما ولوا منه وهم
يقولون لا إله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله من باب امرنا قال كوفوا تحت راية
مالك بن الوليد قال ابن عمر ولم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم
ألف غيرهم (وهو ملعون فيه) بالضعف (وقيل أنه موضوع) زعم ذلك ابن دحية
وليس كما زعم قال الثعلبي الخضرى رجال أسايد وطرقه ليس فيهم من يتم بالوضع وأما
الضعف فغيرهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع (لكن مجزاة عليه الصلاة والسلام
فيها ما هو بالغ من هذا) فلا بدع في كون هذا منها (وليس فيه ما يشكر شرعا خصوصا
وقدر رواء الاثمة) الحفاظ الكبار ~~ك~~ ابن عدى وتليذه الحاكم وتليذه البيهقي وهو
لا يروى موضوعا والدارقطني وناهيك به (فنهاية الضعف لا الوضع) كما زعم كيف
وسلطت ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلي رواء أبو نعيم وورده من حديث علي عند
ابن عساكر وابن عباس رواء ابن الجوزي ومن حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما
(والله اعلم) بما في نفس الامر (ومن ذلك حديث الغزالي) أي كلامها له وأما تسليمها
الشهور على الالة وفي المدايح فقال السقاوي ليس له كما قال ابن كثير أصلا ومن نسبه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب واستكن ورد الكلام في الجلة وفي فتح الباري
وأما تسليم الغزالي فلم أجده استنادا لامن وجه قوى ولا من وجه ضعيف (روى حديثها
البيهقي من طرق) من حديث أبي سعيد (وضعه جماعة من الاثمة) حفاظ الحديث
ونقادته (لم يكن له طرق يقوى بعضها بهضا) لأن الطرق اذا تعددت وتباينت
مخارجها يدل ذلك على أن الحديث أصلا فيكون حسنا لغيره لاندانه (وذكره القاضى
عياض في الشفاء) بلا سند عن أم سلمة بدون تريض فيدل على قوته (ورواء أبو نعيم
في الدلائل) النبوية (بإسناد فيه مجاهد بن حبيب بن محمد عن أم سلمة) عند
فتى أبي أسامة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت يا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء
من الارض) وفي حديث أنس عند أبي نعيم كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
سكنات المدينة ثم رآنا جنبا وإذا ابتلي به مشدودة الى المساء فكانت مكة التي مر بها كانت
واحدة فسمعا صيرا حجازا ومرورهم بالماء بعد سماع الهاتفت فلا يخالف قوله (أما هاتفت
عنت) صانع بصير بالطق (يا رسول الله ثلاث مرآت فالتفت فاذا جليلة مشدودة في رثاق
وأعرابي متجبد) مطروح على الجدة الارض (في شبهة تأم في الشمس فقال ما حاجتك)
حتى ناديتني (قالت ما دنى هذا الأعرابي) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي من صلى الله
عليه وسلم على قوم قد صادوا غلبة وشذروا الى عود فطأ طأ فقال يا رسول الله إني

يفهمه (القوم) الذين عنده (جميعا بيبك) منى منصوب على المصدرية أى اجابة لك
 بعد اجابة (وسعديك) أى مساعدة وطاعة لك بعد طاعة (يازين) أى من يزين
 ويحسن كل (من وافي) حضر (القيامة) جعله من ينالها له ما ومن بها لانه
 سيدهم وقائدهم والشفيع فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب يقولون يازين
 القوم لاشرفهم واحسنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (من تعبد) سأله ليقتر
 بعبودية الله فوصفه بما يعرفه كل أحد اذ (قال) أعبد (الذى في السماء عرشه)
 المراد بالسماء ما قابل الارض أو جهة العلو فلا ينافي أن العرش فوق السموات كما قال
 وسع كرسيه السموات والارض (وفي الارض سلطانه) أى يظهر عدله وحكمه وقهره
 لمن فيها من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر
 فيها (وفي البحر سيده) طريقه التي جعلها مسلوكة لعباده بتسخير الرياح ونحوه مما لا يقدر
 علمه غيره كما قال تعالى وهو الذي يسيركم في البر والبحر ولدا كان الكفار لا يدعون فيه سواه
 كما قال فاذا ذكره في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال التمساني معناه واضح قدرته
 أى ما يدل على كمال قدرته وباهر آياته أو معناه سبيل عباده الذين يستدلون به صناعه عليه
 سبحانه (وفي الجنة رحمته) المختصة العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة
 (وفي النار عقابه) وفي رواية عذابه فلا يمانه بالله وصفه بما هو مختص به دال على عظمته
 (قال) ليكمل ايمانه (فإن أنا قال رسول رب العالمين) اشارة الى عموم رسالته لكل
 موجود حتى الحيوان والجماد (وخاتم النبيين) فلانبي بعدك (وقد أفلح) فاز
 بسعادة الدارين (من صدقك) أقرب رسالتك (وخاب) لم ينبج ولم ينظر بالمأمول
 (من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فأسلم الاعرابي) لما رأى المعجزة
 البينة وعلم علما ضروريا بتوحيده الله وأنه رسوله (الحديث بطوله) تنمى عند الدار قطنى وابن
 عدى ومن بينهم ما قال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله حقا ولقد أتيتك
 وما على وجه الارض أحد هو أبغض الى منك ووالله لا أنت الساعة أحب الى من
 نفسي وولدى وشعري فقد آمن بك شعري وبشري ودخلي وخارجي وسري وعلايتي
 فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
 ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمى فعله صلى الله عليه وسلم
 الفاتحة والاحلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا
 فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذ اقرأت قل هو الله أحد مرة
 فكانت ما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانت ما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها
 ثلاثا فكانت ما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله الا الهنا يقبل السير ويعطى الكثير
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم فاطمة افقر مني فقال لا صحابه أعطوه
 فأعطوه حتى أثروه فقال عبد الرحمن بن عوف اني اعطيه يا رسول الله ناقة عشرة اهديت
 الى يوم تبوك تلحق ولا تلحق اتقرب به الى الله دون البعثة وفوق الاعرابي فقال صلى الله
 عليه وسلم قد وصفت ما تعطى فأصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوقا

من كلام الجمار وغيره) وليس فيه ما يـ **كسر** شرعا فلا بدع في وقوعه له فتم اتيه الضعف
 لا الوضع على قياس قول المصنف بعد في الضب وقال شيخنا أي فيه تقدير كون كلام الجمار
 لا أصل له لا يتقص ذلك من مقامه شيئا لكثرة معجزاته وعظمتها وفيه أن مسلما لا يتوهم نقضا
 حتى ينص على نفيه (ومن ذلك حديث الضب) بفتح المجهمة وموحدة ثقيلة حيوان
 برمي يشبه الورل قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويبيض سبعة مائة سنة فصاعدا
 ويقال انه يبول في **كلى** أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سق ويقال ان أسنانه قطعة
 واحدة ليست متفرقة ويرجع في قيئه كالكلب وبأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح
 وحشم الرأس **يكس** ليله ويلقي في النار فيتحرك كما في حياة الحيوان (وهو مشهور على
 الأسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال) الحافظ
 أبو الجراح جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل الدمشقي الدار
 والنسا (الزري) بكسر الميم وتشديد الراء **كسورة** نسبة إلى المرة قرية بدمشق
 وله بطلب سنة أربع وخمسين وسثمائة وثنا بالمزة وثقة قليلا ثم أقبل على الحديث ورحل
 وسمع الكثير ونظر اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية وأمامعرفة الرجال فهو
 حامل لوائها والقائم بأعبائها ثم تراءى له العيون مثله مصنف تذيب الكمال والأطراف وأملى
 بحال وأوضع مشكلات ومعضلات ما سبق إليها من علم الحديث ورجاله وولي مشيخة
 دار الحديث الأشرفية مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
 (لا يسمع أسنادا) لضعف روايته (ولا متنا) وهو لفظ الحديث (وذكره القاضي عياض
 في الشفاء) فقال (وقد روى) عند الطبراني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي
 كلهم (من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم ومكون
 المهمة وكسر الصامع كغير (من أصحابه أذ جاءه أعرابي) أي دخل عليهم بفتنة رجل
 من البادية لا يعرف (من بن سليم) بضم فسح (قد صاد ضبا) بوجه حالية (جهله
 في كنهه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله) على عادة الأعراب (فلما رأى الجماعة
 العصابة) قال لهم (من هذا) لأنه يشكركه أولم يعرفه (قالوا نبي الله)
 ولفظ الدارقطني ومن بعده فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه
 نبي فأنابه فقال يا محمد ما أشبهتم النساء على ذي لهجة **ككذب** منك فلولاً أن تسميني
 العرب **كك** ولا تقتلك ولسمرت الناس بقتلك اجعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقوله فقال
 صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الخليم كاذب يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله
 (وأخرج الضب من كنهه وقال واللوات والعزى) صمان عبد الله الجاهلية (لا أنت بك)
 أي بأنك رسول الله (أبو زم) بالصب أي إلى أوالا وفي رواية حتى يؤمن (هذا
 الضب) فأومأ إليك أيضا المشاهدة المجزة (وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي في مقابلته قرأ منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب) بالضم
 صدأ مفرّد (فأجاب بلسان صبين) **ككلامه** أو بكلام ظاهر مفهوم وفي رواية
 الدارقطني ومن معه فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي صبين (يسميه) وفي رواية

في آياتي ستون وكانه ألهم ذلك فنطق به على حد وأوحى ربك إلى النحل وقد زاد
 في الجواب على السؤال التذييل بخطاب الرسول نظيره قوله هي عصا الآية فانه بطلان
 الكلام مع الاحية تلذذا أوليغيب فيه خوفاً أن يدفعه لغيره ففيه حصه على أخذه
 واختصاصه به ولا يجعله غنية أو في الغنية وعبر بكمهم جميع الجمع الموضوع للعقلاء تشبيها
 لأصوله بالعقلاء لشر فهم بركوب الانبياء لهم (وقد كنت أتوقعك أن تتركني) بدل
 استعمال من الكاف في أتوقعك لانه (لم يبق من نسل جدتي غيري) قد يشعر بأنه من نسله
 السبعين (ولامن الانبياء غيرك) فلذا كنت أتوقع ركوبك وظاهر أو صريح قوله لا يركبه
 الانبياء المحضرين في قوله (وقد كنت قبلك) أي قبل وجودك بخير أو قبل اختصاصي
 بك رجاء منه أن لا يأخذه الا هو فلا يرد أنه لم يذكر له انه اختص به حتى يقول قبلك (لرجل
 يهودي) يركبني بناء على انه من السبعين الا أن يكون المحضر بناء على الغالب أو المعنى
 لا يعتد به كونه وبقتصر عليه الانبياء دون غيره أو أنه سلب الخكم عن الجملة فهو من سلب
 العموم لا عموم الساب (وكنت انعتبه عمداً) أي انكاف العشار كراهة لركوبه على
 (وكان يجتمع بطني وبضرب ظهري) كناية عن اذاه اعم من كونه بضرب ظهره أو بالخنس
 أو بغيرهما (وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت) اسمك (يعفور) مفرغ على عشاره
 لانه يشتر الغبار أو لانه اسود فشبهم بالتراب فسماه يعفور اكد انكاف وقد قدمت في دوايه
 عليه السلام قول الحافظ وغيره يعفور بالصرف اسم ولد الطي كانه سمي بذلك لشمير عنته
 وقيل تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو الخشف أي ولد الطي وولد البقرة الوحشية انتهى
 وفي التلمساني منون مصروف وروي بمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل كيعقوب وفتح
 بأن زيادة الواو أخرجه عن شبه الفعل فالظاهر صرفه وبعقوب انما منع للعلمية والجملة لا لوزن
 الفعل ألا ترى أن يعفور يضم الياء يصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل كما في الصحاح وليس
 في اوزان الفعل يعفور (فكان صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى باب الرجل) من اصحابه
 (فأتى الباب فيعرقه) بضربه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ما إليه برأسه (أن
 أجب رسول الله) وفهم مراد المصطفى بالهام من الله فهو معجزة اذ مخبره وفهم مراده
 (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى قبر كانت لابي الهيثم بن التيهان) بفتح
 الفوقية وكسر التحتية المستددة وهما قائف قنون الصحابي الجليل المشهور (فتردى)
 ألقى نفسه وطرحهما (فيما جزع على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثبات وكانت قبره كما عند
 ابن حبان في الضعفاء وقال الواقدي مات يعفور ومنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح (ورواه أبو نعيم بخبره من حديث معاذ بن
 جبل لكن الحديث مطعون فيه) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال لا أصل له وليس سنده
 شيء وأبو موسى المديني في الصحابة قال وهذا حديث منكر جده الاسناد او متنا لا أحل
 لأحد أن يرويه عن الامع كلامي عليه وهو في كتاب بركة النبي صلى الله عليه وسلم تخريج أبي
 طاهر الخالص (وذكره ابن الجوزي في الموضوعات) وتعب بأنه شديد الضعف فقط كما قال
 في الاصابة استناداً واه لا موضوع (وفي معجزة انه عليه الصلاة والسلام ما هو أعظم

فالوفور الاتمام والذى بعينه الوفور كما في المصباح وغيره فعاد اليها (ووجدها
كذلك) نائمة لم ينقص منها شيء (وفتح للذئب شاة منها) جزاء له على صنعه وارشاده
لاهدى (واستنفر بالسبع) المهمة (والمنشاة) الفوقية (ثم الثلاثة) تليها فاء (وآخروا
كاستفعل) أى برزته (أى جعل ذنبه بين رجله كما يفعل السكاب) بيان للمراد
باستنفر الذئب وان أطلق الاستنفر على معان أخرى في اللغة ثم قال عياض (وقد
روى ابن وهب مثل هذا) المذكور من كلام الذئب (أنه جرى لابي سفيان بن حرب) بدل
من مثل هذا (وصفوان بن أمية) قبل اسلامهما (مع ذئب وجداه أخذ غليبا) أى أراد
أخذه مجرى خلفه من الحلي لياخذه بقرينة قوله (فدخل الطي الحرم فاضرف الذئب
عند) لانه في الحرم المحرم صيده وأنه انفلت منه بعد أخذه (فحجبا من ذلك) أى من كون
الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيده أمكنه وليس من العقلاء (وقال الذئب)
لما سمع تعجبهما وأعلمه من حالهما (أعجب من ذلك) الفعل الواقع مني (محمد بن عبد
الله) كائن (بالمدينة يدعوكم الى الجنة) بدعائه الى الاسلام المقتضى لدخولها (وتدعونه
الى النار) يقول لكم لم لا توافقنا وتعبدا لهتنا بما هو سبب للغلود فيها وكان هذا أعجب
لحالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجب بقدرة الله وافتداه ليس بهجيب في النظر
السديد والقل السليم وليس بأعجب من عبادة الجادة (وقال أبو سفيان واللات والعزى
لئن ذكرن) بنم النساء أى ما وبفتحها أى انت يا صفوان (هذا) الذى قاله الذئب في شأن
محمد (بكذ) لاهلها (لتتركها خلوقا بضم الخاء الموحدة) واللام واسكان الواو وفاة (أى
فاسدة متغيرة يعنى يقع الفساد والتغير في أهلها) باسلامهم فيغير دينهم الذى يزعون أنه
حق وهو ضلال باطل من خلف يعنى تغير كقوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم
أى تغير ريحه وقيل معناه خالية من أهلها بأن يسلموا ويهاجروا اذ من سمع ذلك لا يتردد
في صحة رسالته وسعادة متبعه من قواهم أتيت الحى فوجدته خلوقا أى ليس فيه أحد
من الرجال بل النساء ويقال لهم الطوائف كما في التزييل لانهم يختلفون الرجال وما اقتصر
عليه المصنف أظهر لان الفساد الذى زعموه لا يختص بالرجال بل عندهم كل من أسلم
فسد دينه وبلا مكان أو امرأة * (ومن ذلك) أى كلام الحيوانات وطاعته
(حديث الجار) إضافة لادنى ملازمة أى النظر المتعلق بشأنه (أخرج ابن عساکر عن أبي
منظور) بفتح الميم وسكون النون وضم الطاء الموحدة قال في الإصاية في الدكنى غير منسوب
بإسناده (قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا
أسود فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلّمه الحمار) له له علم بحاله فابتدأه
بالكلام ليظهر ما أخبر به أو أوحى اليه بتسكينه لظهر ورهذه المعجزة (فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك) من عطف المفصل على الجميل بيان لما تكلم به على نحو توسل
فصل وجهه (قال يزيد بن شهاب) اسم أبيه دنية على الظاهر ويحتمل أنه جدّه الذى قال فيه
(أخرج الله من نسل جدّي ستمين حمارا) يحتمل أنه اقتصر على الستين لوصفهم بقوله
(كلهم لا يركبه الا نبي) فلا ينافى أن فيهم اثنا لم يركبه نبي ويؤيده أن فيهم كان

الظاهر موضع المنع لانه أقوى في التفتيح على نحو الحياقة ما الحياقة (وروى البغوي في شرح السنة وأحمد) والبراز والبيهقي (وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة أيضا قال جاء ذئب الى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعتها منه قال فصعد الذئب على تل) بغوقية ولا مئذية له معزوف يجمع على تلال مثل سهم وسهام (واستغفر) باسكان المهملة والمثلثة بينهما فوقية مفقوعة ثم فاء (وقال عمدت) قصدت وزنا ومعنى (الى رزق رزقيته الله) مكنتني منسه (أخذته) أنا (انتزعته) أنت (منى فقال الرجل لله) قسم (ان) نافية أي ما (رأيت كاليوم) الكاف بمعنى مثل أي ما رأيت مثل ما رأيت هذا اليوم (ذئب) بالرفع جواب سؤال مقدر كأنه قيل له وما رأيت فقال الذي رأيت ذئب وفي نسخ بالنصب أي فقال رأيت ذئبا (يشكك) بكلام الانس (فقال الذئب أعجب من هذا) أي كلامي (رجل في التخلات بين الحرتين) بفتح المهملة وتشديد الراء وتأتي تشية حرة وهي ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار (يخرجكم بما مضى) من أخبار الامم (وما هو كائن بعدكم ولا تتبعونه قال وكان الرجل يهوديا يخاف الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فضدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم) مشيرا الى ترك استغراب مثل ذلك (انها أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج) من أهله (فلا يرجع حتى يحدثه بعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعد) بالضم أي بعد خروجه (قال القاضي عياض في الشفاء وفي بعض الطرق) بصفتين جع طريق مجاز عن الروايات (عن أبي هريرة قال الذئب) للراعي (أنت) أي حالك (أعجب مني) من حال في حال ككونك (واقفا على غنمك) أي راعيا وحافظا لها (و) قد (تركت نيبا) فاجلة خالية بتقدير قد (لم يبعث الله) نيبا (قط) من انبيائه السابقة (اعظم) أجل (منه عنده قدرا) منزلة تميز نسبته (وقد فحنت) بالتحفيف والتشديد (له ابواب الجنة) جلة خالية أيضا (وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون فتسألهم) وهم واقفون فيه صفوفا كصفوف الملائكة وفيه أن الفتح حقبي لا مجاز عن التهيئة والاعداد كما زعم (وما ينك وبينه الا هذا الشعب) بكسر المعجمة وسكون المهملة وموحدة وهو ما انفرج بين جبلين يعني انه قريب منك لا عذر لك في التخلف عنه فيجب عليك الذهاب اليه (فقصير) معدودا (في جنود الله) حربة المفلين فتخلفك مع هذا أعجب من نظمي الذي تعجب منه (قال الراعي من) بتكفل (لي يعني) يحفظها أو من يرعاها ليكن استقها مية حتى أذهب اليه وأجى (قال الذئب أنا أرها حتى ترجع) اليها من عنده (فأسلم الرجل) الراعي (البسه) الى الذئب (غنه ومضى) اليه صلى الله عليه وسلم (فذكر له قضية) مع الذئب وما كلفه به (واسلامه) الغنم له (وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقائل) كما قاله الذئب (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما قص عليه وأسلم (عد الى غنمك تجدها بوفورها) بفتح الواو وسكون الفاء بتمامها وكالها لم ينقص منها شيء من قولهم أرض وافرة لم يرع نباتها كذا فسروه وكأنه من ادوالا

وروى البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الدلائل عن اهبان بن أوس قال كنت في غنم لي
 فشد الدب على شاة منها فصحت عليه فألقى الدب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم
 تشتعل عنها غنمي رزقاً رزقه الله تعالى فمفت يدي وقلت والله ما رأيت شيئاً أعجب
 من هذا فقال أعجب من هذا رسول الله بين هذه الحلات يدعو إلى الله فأتيت اليه وأخبرته
 واسلمت قال البخاري استناده ليس بالقوي قال الحافظ لأن فيه عبداً لله بن عامر
 الأسدي وهو ضعيف (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة)
 يصعبها على الحكاية والاول اغراء والثاني حال ويجوز رفعها على الابتداء والخبر
 وصح الاول ورفع الثاني وعكسه قاله السيوطي وغيره في قول البخاري باب النداء
 بالصلاة جامعة (تمخرج) من المحل الذي كان فيه حين أخبره الراعي (فقال للاعرابي
 أخبرهم) بما شاهدته ليسروا ويرد ادابهم (فأخبرهم) وقضية سياقها أن الامر بذلك
 كان عقب أخباره وليس مجرد فالصا لا تعقب مع التراخي كتنويع قوله في حديث
 أبي هريرة عند أحمد فقال له صلى الله عليه وسلم إذا صليت الصبح مع جماعة أو حبر الناس
 عاربت فلما أصبح الرجل وصلى الصبح أمر صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة
 ثم خرج وقال للاعرابي أخبرهم فأخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفسي
 بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أي الرجل من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه عما أحدث
 أهله من بعده (وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو سعد) بفتح فسكون الحافظ العالم الراشد
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الانصاري الهروي (الماليني) بفتح الميم وكسر
 اللام ومكون القضية وثبوت نسبة إلى مالن من أعمال هراة سمع ابن عدي والاسماعيلي
 وابن مجيد وأبا الشيخ وغيرهم وعنه الخطيب والبيهقي وخلفي وكان ثقة متقناً كبار
 الصوفية مات بمصر يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الثاني سنة ثمان وأربع مائة (والبيهقي)
 في الدلائل نحوه (وأما حديث انس فأخرجه أبو نعيم في الدلائل) البيهقي نحوه (وأما
 حديث أبي هريرة) وهو مروى على وجهين أحدهما موافق لحديث أبي سعيد وهو ما ذكره
 المصنف بهد قوله وروى البيهقي الخ والثاني قصة أخرى وقعت للدب مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو ما ذكره بقوله (فرواه سعيد بن منصور) بن شعبة أبو عثمان الحارثي تزيل
 مكة ثقة مصنف حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعد ذلك (في نسخة قال)
 أبو هريرة (جاء الدب فألقى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بذيئه)
 أي يحرّكه يقال يصبص الكلب بذيئه إذا حرّكه كما في القاموس (فقال صلى الله عليه
 وسلم هذا والله الدب جاء يسألكم أن تجعلوا له من أمركم شيئاً) له خاطبه بذلك
 أو أوحى إليه بالمعنى الذي جاء له الدب أو أعلمه الله بأنه يريد يتحرّك ذنبه ذلك (قالوا والله
 لا فعل وأخذر رجل من القوم جزاء وما به) خشية الخاسخاء فيضجر المصطفى فساد إلى
 صرفه عنه أو خشى أن يأمرهم بشئ للدناب ولا يستطيعون (فأدبر الدب وله عواء)
 بالضم والمد أي صياح (فقال صلى الله عليه وسلم الدب) خبره بتأخره وذوف أي
 هذا الدب قد رأيتموه (وما الدب) استفهام تعميم لآمره وأصله وما حاله فوضع

بدليل روائي أبي هريرة وكلامه وان كان لغيره لكن اقراره به مجزئة (وشهادته)
 بالجزع عطف على كلام (له صلى الله عليه وسلم بالرسالة اعلم انه قد جاء حديث قصة كلام
 الذئب في عدة طرق من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر) بن الخطاب (وأبي سعيد
 الخدري) المتبادر بعدد الطرق عن كل واحد من الاربعة وليس بمراد (فأما حديث
 أبي سعيد فرواه الامام احمد بإسناد جيد) أي مقبول وكذا رواه الترمذي والحاكم وصحماه
 (وافظه قال) أبو سعيد لما ثبت ذلك عنده وتحققه وان لم يحضره فكان كالمشاهدة (عدا
 هم) (الذئب على شاة فأخذها) بغير اختيار صاحبها فشا به الظالم الجبار والحد نفسه
 بعدا وفي لفظ عرض الذئب لشاة (فطلبه الراعي) سعى خلفه حتى ادركه وفي القاموس
 طلبه طلبا محز كما حاول وجوده وأخذه فقتله أنه استعمل الطاب في محاولة الوجود ومع
 ذلك فيه حذف والتقدير حاول وجوده حتى ادركه (فانترعها منه فألقى الذئب) ألصق
 أليته بالأرض ونصب ساقيه وتساند إلى ظهره كما في الصحاح وغيره فقوله (على ذنبه) ليس صلة
 اقصى لانه ليس من سمائه فهو متعلق بقدر رأي واعتمد على ذنبه أي جعله بين رجليه
 كما يفعل الكلب ويقيده من أي شيء في تفسير الاستفجار (وقال) للراعي (ألا) حرف
 استفهام (تق الله) تخافه وتحذره (تنزعني رزقا) وفي رواية حلت بيني وبين رزق
 (ساقه الله إلى) يهرط بأن مكنتني منه (وقال الراعي يا عجبا ذئب مقعلا على ذنبه يكافئني
 بكلام الانس) وفي رواية البشر وهما بمعنى تعجب منه اذ ليس شأنه (فقال الذئب)
 مجيبا له زاد في رواية أنتعجب مني قال كيف لا أعجب من ذئب مستوفو ذنبه يتكلم فقال
 الذئب والله انك اترك أعجب من هذا (ألا اخبرك بأعجب من ذلك) وفي رواية انما اخبرك
 بأعجب من كلامي قال وماذا أعجب قال (محمد يثرب) اسم المدينة المنورة قديما وضح
 النسي عن تسميتهما به (يحبر الناس بأنباء ما قد سبق) من الامم السابقة وأحوالهم وعبر عن
 الامر بما يشعل ما وقع لغير العقلاء كالتلاق الجبر وناقصة صالح وانما كان أعجب لان الاخبار
 بالغيب معجز فهو أعجب من نطق حيوان انطقه من انطق كل شيء لكن ليس العجب واقعا على
 محذور اخباره بذلك بل على محذورهم وتكذيبهم له مع ظهور الآيات الدينات على يديه كما جاء
 في بعض طرق الحديث مما شاقه في الشفاء وغيره فقال ألا اخبرك بأعجب من كلامي رسول
 الله في الصلوات بين الحزتين يحدث الناس عن ثيابا سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعي
 الناس إلى الهدى وإلى الحق وهم يكذبونه (قال) أبو سعيد (فأقبل الراعي يسوق
 غنمه) المملوكة ففي رواية كان يرعى غنمها (حتى دخل المدينة فزواها) برأى
 منقوطة (إلى زاوية من زواياها) أي المدينة (ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره) وقد اختلف في اسم مكلم الذئب المذكور فقيل اهبان بن أوس وقيل سلمة
 ابن الاكوع وأنه صاحب هذه القصة وكانت سبب اسلامه وقيل اهبان بن الاكوع عم سلمة
 الأسلمي وقيل اهبان بن الاكوع بن عباد الخزاعي وقيل رافع بن ربيعة وقيل اهبان بن
 صحنى وقيل رافع بن عميرة الطائي فان كانت القصة فعادت فلا خلاف قال ابن عبد البر
 وغيره كالم الذئب ثلاثة من الصحابة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن أوس

في أحواله وفي صحته عسى أن يكون الألف ولا يصح مع قوله مقصود وان رجح القول ذمراه
 أشكل يجعل نفرد مدكرا وبما في القاموس والنهاية أنه مؤنث (وهو الموصع الذي
 يعرف من قباله غير عند أدنه) وفي القاموس الذي بالكسرة من جميع الحيوانات من
 لدن القدم إلى سقف القدر أو العظم الشاخص خلف الأذن جمعه دقريات ودقاري
 (ومنهم من يسمونه العنقه صلى الله عليه وسلم عن ابن مالك قال دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حائطاً) يستاماً (لانساري) لم يسم (ومعه أبو بكر وعمر ورجل من
 الانصار) لم يسم ويحتمل أنه ابن أبيهم نفسه لعرض صحيح (وفي الحائط عن مسجدته له)
 أعطيا لما شاهدت نورسوته وألهمها الله معرفته (فقال أبو بكر يا رسول الله عن أجن
 بالتهود لك من العنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) لا يجوز (لأحد
 أن يمسح لأحد) عبرة المحصول بالتبني ليشمل الواحد وغيره ويخص بالعقلاء وبه إشارة
 إلى أن العنقه وهو حائل لا يمنع وجودها تعظيماً (روى أبو محمد عبد الله بن حامد القبيصة
 في كتاب دلائل النبوة له بإسناد صحيح) وأبعد المصنف الصفة فقد روى أحد الرواة (وذكره
 القاضي عياض في الشفاء) بدون عرو دل قال وعن ابن مسعود (وذكر) بالسوء للقاء
 أي عياض (أيضاً) لا أسناد وعد روى البيهقي (عن سارس عبد الله عن) قصة (رجل)
 وليس المراد أنه يروي عنه وهو أسلم الحبشي كذا عنه ابن عبد البر وأعرسه ابن الأثير
 بأنه ليس في شيء من السياقات أن اسمه أسلم قال في الاصلية وهو اعتراض منعه وقد سماه
 أبوهم يساراً بفتح السين مهملة الحبشي وقال الشاطبي في الانساب أسلم الحبشي
 يوم حدير وقال وقتل وما صلى الله صلاة فقال صلى الله عليه وسلم أن معه الآن زوجة
 من الجوراء انتهى (أي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي
 لا الرجل كما روى (على بعض حصون خير) جمع حصن القاعة التي يتحصن بها
 لا المصير كما روى (وكان) الرجل (في غنم ترعاها لهم) أي لاهل خير والطريقة بمعنى
 الملة أو مجازة يهودا اذ كنت فهم (فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم) أي ما أهدل
 من الدارسلت وهي في حلك غيري وأنا أجير فان رددتها خربت على نفسي لاسلامى وان مكنت
 منك سأعت فأرشدني إلى ما يقع خوفاً اذ (قال الحبيب وأخوهما) عهدهم لاهل الحبيب
 وهي مزار الحصى والصاد مكسورة من باب ضرب وشبهها من باب دل (فان الله شفيؤذي
 عبد املك) يومها (ويردها إلى أهلها) اصحابها المالكين لها فصرح أمت عن
 عهدهم صامها (فعل) ما أمر به (فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) معجزة له صلى
 الله عليه وسلم ههنا من طاعة الحيوان له واعاقل هذا لأنه كان مستأماً سيده اياه لاهل
 حدير فلداردها صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه مع ما فيه من تطهير قلبه بصر وجهه عن عهدها
 ولما لم يجعلها مائة مع علمه انها تكون كذلك هذا القبح وأبقية هذا الحديث عند البيهقي
 أنه شهد القتال فقتل أصابه حجر أو سهم ولم يصل صلاة قط فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه رأى
 عنده حوريتين (وسبق قصة كلام الدثيب) أصافه مائة اذ المرحمة الكلام لا القصة
 وعبر قصة دون ما فيه نظراً لقوله لم يسم قصة الحل مثلاً وإلى الدثيب جسيمة لغيره القصة

ضعيف) ان رجلا من الانصار كان له سفلان فاعتلما فادخلهما حائطا فسدت عليهما الباب ثم
 جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعوله والنبي صلى الله عليه وسلم فاعده معه نفر
 من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجة وانه كان سفلان لي اعتلما واني ادخلتهما
 حائطا وسدت عليهما الباب فاحب ان تدعوني ان ينصرفوا الله عز وجل فقال صلى الله
 عليه وسلم لا يحضيه قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح ففتح الرجل على رسول
 الله فقال افتح ففتح فاذا أحد الفلحين قريشا من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سجد له فقال صلى الله عليه وسلم اتيت بشئ أشد به رأسه وأمكنك منه فبقاء بطحطام فسدت رأسه
 وأمكنه منه ثم مضى الى أقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل
 اتيت بشئ أشد به رأسه فسدت رأسه وأمكنه منه وقال اذهب فانما ما لا يعصيانك (و) رواها
 (الامام احمد) أيضا من حديث يعلى بن مرة (الثقفي) (واخرج ابن شهاب في الدلائل) ومن
 قبله الامام احمد (عن عبد الله بن جعفر) الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهم) حال اردفني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الى حديثنا لا يحدث به احدا من الناس
 لكونه اسره اليه ففهم منهم عن افشائه (قال وكان احب ما استتريه النبي صلى الله عليه وسلم
 لحاجته) عند قضائها (هدف) بتحسين كل شئ عظيم من تقع على الارض من بناء ونحوه
 (أو سائر تحمل) بهمة له وهمة وشين مجبة (فدخل حائط رجل من الانصار) لحاجته ولا يرد
 كيف فعل ذلك بغير اذنه وهو أيضا قد نهى عن البول تحت الشجرة التي من شأنها ان تفر لانه
 علم من الرجل السرور بذلك فضلا عن الرضا وتحمل النبي ما لم يرغب على الظن حصول ما يرب
 أثر الحاجة على ان فضلائه طاهرة وكانت الارض يتبع ما يخرج منه كما من (فاذا اجل فلما رأى
 اجل النبي صلى الله عليه وسلم حق فذرفت) بفتحات من باب ضرب (عيناها) اى سال
 دمعهما (فانما النبي صلى الله عليه وسلم ففتح ذفره) بالالف مقصور (وفي رواية فسكن)
 ما به (ثم قال من رتب هذا الجبل الى هذا الجبل) اعاده بعناء للتاكيد (بقائه) من الانصار
 فقال هو لى يا رسول الله فقال (أ) بالفتح والتخفيف (سقى الله في هذه البهجة التي ملكها
 الله اياها فانه شكالى) بالنطق أو بفهمه من فعله المذكور وكل معجزة (انك تحبهم وتدينهم)
 بضم التاء وسكون الدال وكسر الهمزة وموحدة تتبعه بكثرة العمل (حال) البغوى
 (في المصاييح وهو حديث صحيح حال ورواه أبو داود عن) شيخه (موسى بن اسمعيل) المقرئ
 بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف النون ذكى بفتح القوقبة وضم الموحدة وسكون
 الواو وفتح المعجمة ثمة ثمة ما من سنة ثلاث وعشرين ومائتين (عن مهدي بن عبيد)
 الأزدي البصري ثقة روى له الجميع ما من سنة اثنتين وسبعين ومائة (والحنائش بالحاء
 المهملة والسين المعجمة ممدودا وجماعة الفعل) أى النحل الجميع (لا واحد له من افظه
 وقوله ذفره تأنيث ذفر بكسر الدال المعجمة مقصور) هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي النهاية
 الذرى مؤنثة وألفها التأنيث أو لا لحاق وفي نسخة تنبيه ذفرى وفيه أن ذفرى لا يصح
 جعلها مفردا ولا مثنى لا لاختلاف صورة المثنى والمفرد فاعلمنا تنبيه ذفران بالالف رفعها
 وذفرين بالياء نصبها وجزا والحديث بلفظ ذفر بالالف الاعلى لغة من يلزم المثنى الالف

كما رفق به نسوا واهل الغنائ حكاما ابن مالك (وفي حديث يهلى بن مرة النفقي) تقدم
 النعري عنه قريبا (بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم) في سفر (اذمروا ما يهوى
 بسى) بضم أوله مبنى للنعول بسى (عليه فلما وآه العير جرجر) بجيم وراى بن بلاقط أى
 صوت كثيرا بشدة ورد ذلك لكن بالصوت المعتاد للابل على المتبادر ويكون وجه العبارة
 قوله (وضع جرائه) بالكسر مقدم عنقه كما يأتى عند رؤيته صلى الله عليه
 وسلم فهذا من طاعة الحيوان مع فهمه عليه السلام من جرجره شكواه (فوقف
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم) من مزيد أطفه وشهقته على خلق الله (يقال أين
 صاحب هذا العير جاء) فقال بعينه فقال بل نهبه لك يا رسول الله (لا عرض (وأنه لاهل
 بيت مالهم بعيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من أمره) فلا اقبله بشراء ولا هبة فبعض
 جواب اتاه قوله (فأنه) ايس جوابا لعدم ترتيبه عليه فهو على ما قد رأى وطلبت شراءه
 فأنه (شكا) بجرجره فهم ذلك منها أمر خارجي أظهره الله له تعظيما واجلالا قاله شيئا
 وقال غيره الطاهر أن شكايته بنطاق فهي مجزئة (كثرة العمل وقلة العلف) بفتحين
 معنى الملوغ من قوت الدواب من جوب وبغيرها (أحسنوا إليه) بقلة العمل وكثرة
 العلف (رواه البغوي) المتأخر (في شرح السنة) وتقدم بعض ترجمته وقد روى حديث
 يعلى أحد وأصحابكم واليه هوى بسند صحيح (وابلوان بكسر الهمزة) بعد هاراء فأنف
 فنون (قال ابن فارس مقدم غنى البعير من مذبحه) أى على لودج وهو ما تحت الحنك
 من الخلق (الى مخره) أى لبقته وهى أصل العنق (وروى الامام أحمد قصة أخرى
 نحو ما تقدم) عن يعلى (من حديث جابر ضعيفة السند) لكن رواها (البيهقي) فى
 الدلائل (باسناد جيد) لأن رجاله ثقات وكذا رواها الداريمى والترمذى والبيهقى عن
 جابر أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر إلى جلاله
 فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قيس بن الانصاري
 هو يا قال فما شأنه قالوا سمعوا عليه عن ابن مسعود فلما كبر سمعه اوردنا خبره فقال
 صلى الله عليه وسلم تدينونه قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى يأتى أجله
 فقالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من الهائم فقال لا يفتى بشئ أن يسجد لبشر
 ولو كان الساء لا زواجه وقد روى ذلك أيضا أحمد فى حديث طويل عن يعلى بن مرة
 قال فيه وكنت معه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم اذ جاء جمل حتى ضرب
 بجرائه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظران هذا الجمل ان له لنا فخرجت أنف
 صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعته اليه فقال ما شأن جملك هذا قال لا أدري والله
 ما شأنه علمنا عليه ونصصنا عليه حتى يجزعى السقاية فاتم بالبارحة أن نضمره ونقسم له
 قال لا تفعل به لى أو بعينه قال بل هو لك يا رسول الله فوسمه بيسم الصدقة ثم بعث به قال
 المذرى واسناده جيد قال وفى رواية لا جد أيضا نحوه أكنه قال فيه انه قال لصاحب
 البعير ما لم يركب يشكو لك زعم انك شئنا به حين كبرت تريد أن تضمره قال صدقت والذى بهشك
 بالحق لا أفعل (وكذا روى الطبراني قصة أخرى عن عكرمة بن ابن عباس لكن باسناد

جانب منه (فشي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار
 مثل السكب) بفتح فسكون الحيوان المعروف (السكب) بفتح فكسر أي العقور الذي أصابه
 داء كالجنون من أكل لحوم الانسان ونحوه (وانا تخاف عليك مولته) سطوته ووثوبه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس) شدة وضرر يلحق الله له ذلك (فلما نظر الرجل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خثر ساجدا) أي واضعا مشفرا بالارض
 باركا (بين يديه) كافي رواية وهي مبينة لسجوده اذ السجود الحقيقي لا يتأتى من الجل (فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذ) حال من الضمير المضاف لناصيته مأخوذا من
 المثل بالكثرة الانقياد لايضاها الذي هو ضد العز (ما كان قط) أي حاله كونه منقادا انقيادا
 لم يسبق له مثله في زمن من الازمنة الماضية واستعمال قط غير مسبوقه بنفي اثبتها
 ابن مالك في الشواهد قال وهي مما خفي على كثير من النحاة لمجيئها بعد المثبت في مواضع من
 البخاري منها في الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفي أبي داود نوحا ثلاثا قط وفي حديث
 حارثة بن وهب صلى بن النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وفي حديث جابر ما من
 صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكبر ما كانت قط وفي حديث سمرة
 في صلاة الكسوف فقام بنا كاطول ما قام بنا في صلاة ثم رجع كاطول ما رجع بنا في صلاة
 قط ثم سجد بنا كاطول ما سجد بنا في صلاة قط وفي هذه الاحاديث استعمال قط غير
 مسبوقه بنفي (حتى ادخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه) أنت والجل
 مذكر من اعاء الخبر وهو (بهمة لا تعقل) صفة كاشفة في القيام وسن البهيمية كل ذات
 أربع قوائم ولو في الماء أو كل شيء لا يميز والمراد الثاني (تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق
 بالسجود لك) منها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر) انما
 يسجد لله (لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لا حرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها)
 قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالمحال لان السجود قسمان سجود عبادة وليس الا لله
 وحده ولا يجوز اغترافه ابد وسجود تعظيم وهو جائز فقد سجدت الملائكة لآدم واخبر المصطفى
 انه لا يكون ولو كان يلجس للامراة في آداب حق الزوج وقال غيره فيه ان السجود للخلق
 لا يجوز وتيسر للملائكة خضوع وتواضع له من أجل علم الاسماء الذي علمها الله له
 وانما هم بها فسجودهم انما هو اتمام به لانه خليفة الله لا يسجد عبادة ان الله لا يأمر
 بالفضشاء (رواه أحمد والنسائي باسناد جيد) رواه ثقات مشهورون كما قاله المنذرى
 وبقية عندهما والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه يتجسس بالقبح والصديد
 ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه ويتجسس بفتح التحتية والفوقية والموحدة والجيم الثقيلة
 فسين مهملة يتفجر وفيه تأكيد حق الزوج وحث على ما يجب من بزه ووفاء عهده والقيام
 بحقه والهن على الازواج ما للرجال عليهم قاله بعض (والحائط هو البستان) أي المراد به
 ذلك يحوزا وأصله اسم فاعل من حاطه اذا حاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذي
 فيه الشجر والخل (وقوله نسي بالنون والسين المهملة أي نسى عليه) بيان للفراد من هذه
 الصيغة وقضية ان آفة منقلبة عن ياء ومقتضى الصحاح والنهاية والقيام وسن انه واوى

(نَقَالَ) الْجَذَعُ (بَلْ تَقْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ) أَيُ تُصِيرُنِي مِنْ غَزَايَا (فِي كُلِّ مَنَى) أَيُ مِنْ
تُرَى (أُولِيَاءِ اللَّهِ) الْمُؤْمِنُونَ (وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا يَبْلِي) يَقْبَحُ الْهَمْزَةُ أَفَنِي وَضَعَهَا خَطَأً
(فِيهِ) وَهُوَ الْجَنَّةُ كَمَا تُرَاهِمُهَا وَتُشْبِهَا (قَسِمَعَهُ) أَيُ كَلَامِ الْجَذَعِ (مَنْ يَلِيهِ) أَيُ الْجَذَعِ
أَوِ النَّبِيِّ أَيُ يَقْرِبُ مِنْهُ فَجَمَاعُهُ لَمْ يَخْتَصْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ) بِضَمِّ التَّاءِ لِلتَّكْمِيلِ أَيُ بَجَعْتُكَ مِنْ غَزَايَا الْجَنَّةِ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اخْتَارُوا دَارَ الْبَقَاءِ) الْجَنَّةُ (عَلَى دَارِ الْقَنَاءِ) الدُّنْيَا يَفْتَحُ الْقَنَاءُ وَالْمَذْهَبُ الْإِسْلَامُ
وَالزُّوَالُ (وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ فَعِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ) النَّبَوِيَّةِ (وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ وَمَا فِي
الْفَنَائَةِ أَعْيَانُ ظَاهِرَةِ التَّغْيِيرِ) الَّذِي قَدْ يَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ تَعَدُّ الْقِصَّةِ (هُوَ مِنْ الرِّوَاةِ وَعِنْدَ
الْمُحَقِّقِينَ) بِالْجَمْعِ بَيْنَ التَّغْيِيرِ (رُجِعَ إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ فَلَا تُطِيلُ بِذَلِكَ) لِأَنَّهُ غَرَضُنَا الْإِخْتِصَارُ
(وَأَقْبَلْنَا) وَقَدْ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مِنْ جِهَلٍ كُلُّ رَوَايَةٍ تَخَارِجُ الْآخَرَى مَرَّةً عَلَى حِدَةٍ
فَقَدْ أَبْعَدُوا غَرْبًا وَهَرَبُوا إِلَى غَيْرِ مَهْرَبٍ (وَأَمَّا كَلَامُ الْحَيَوَانَاتِ) أَيُ جَنْسُهَا لِأَجِبَةٍ إِذْ لَمْ
يَرِدْ كَلَامُ جَمْعِهَا لَهْ وَأَنْ انْقَادَتْ لَهُ وَفُرِقَ بَيْنَ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْإِقْبَادِ بِمَعْنَى عِلْمِهَا بِهِ وَفِي
حَدِيثِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ الْاَوْبَعُ لَمْ يَنْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِعْصَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ (وَطَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَطَفَهَا عَلَى الْكَلَامِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْإِقْبَادَ
يَكُونُ بِلَفْظٍ وَبِدُونِهِ وَبِحَدِّ الْمَصْنُفِ الْقَصْدُ هُنَا فُسْ الْكَلَامِ وَالْإِقْبَادُ وَالْإِعْصَى بِمَا يَسَانُ الْإِحَادِيثُ
عَلَى ذَلِكَ وَفِيمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَمَّا مَا رَوَى مِنْ طَاعَاتِ الْجَمَادَاتِ وَتَكْلِيفِهَا لَهْ بَيَانُ الْإِحَادِيثِ
الرَّوِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَاهْلُ تَكْتِسُهُ زِيَادَةً عَلَى التَّحْنِ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْقَصْدَ فِيهَا وَاحِدٌ يَحْصُلُ بِذَلِكَ
مِنْ الْعِبَارَاتَيْنِ (فَهَذَا) أَيُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ الْمَعْرُومَةُ بِمَجْمُوعِ الْكَلَامِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِقْبَادِ
مِنْهَا بِالتَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مَعْجُزٌ بِإِغْرَادِهِ وَاهْلُ وَجْهَ الْعَدُولِ لِلْأَفْرَادِ النَّظَرِ لَهْ عَنِ وَهْرَانٍ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ نِيَّاتٌ مَقْصُودٌ بِالْإِغْبَارِ بِهِ وَأَنَّهُ مَعْجُزٌ (مَجْمُودٌ بِالْجَمْلِ) وَشُكْرُ الْإِلَهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ الْعَمَلِ وَقَوْلُهُ الْعَلَفُ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ يَثْرِبَ
مِنَ الْإِنْسَارِ لَهُمْ جِلْ يَسْنُونَ) يَسْقُونَ (عَلَيْهِ وَانَّهُ اسْتَعْبَ عَلَيْهِمْ فَهَمْ ظَهَرَهُ) أَيُ
الْإِتْقَاعُ بِهِ (كَفَى عَنْ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ لِأَنَّ الْإِتْقَاعَ بِالْأَبْلِ بِالْجَمْلِ عَلَى ظَهَرِهِ وَغَالِبًا) (وَأَنَّ
الْإِنْسَارَ) أَصْحَابَ هَذَا الْجَمْلِ (جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ لَنَا
بَوْلٌ يَحْتَمِلُ أَنْ كَانَ لِلدَّوَامِ وَأَنَّهَا لَا تَنْقَطِعُ بِإِعْتِبَارِ اسْتِعْصَائِهِ وَقَدْ الشُّكْبَةُ مِنْهُ فَكَانَ
السَّقَايَةُ مِنْهُ انْقَطَعَتْ (نَسْنَى عَلَيْهِ) ظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهُ يَأْتِي فِي الْهَجَاحِ وَغَيْرِهِ سَنَتُ النَّاقَةِ
نَسْنُوًا إِذَا سَقَتْ الْأَرْضَ وَالْقَوْمُ يَسْنُونَ لَا تَنْقُصُهُمْ إِذَا اسْتَقَوْا وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ وَارَى
وَهُوَ صَرِيحٌ قَوْلُهُ قَبْلُ يَسْنُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَحْذُوفٌ الْوَاوُ وَأَصْلُهُ يَسْنُوونَ بِوَاوٍ مَحْذُوفَةٍ
أَوَّلَاهُمَا التَّنْقِيلُ الْعَمَّةُ طَلِيمًا فَالْتَقَى سَا كَانَ مَحْذُوفَتِ لَامُ الْكَاثِمَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَنْسَى وَارَى وَأَصْلُهُ
لَسْنَوِي فَلَبِثَ الْوَاوُ يَأْتِي مَحْذُوفَتِ لَامُ الْكَاثِمَةِ (وَأَنَّهُ اسْتَعْبَ عَلَيْهِمْ فَهَمْ ظَهَرَهُ) (وَأَنَّهُ اسْتَعْبَ عَلَيْهِمْ فَهَمْ ظَهَرَهُ)
(ظَاهِرُهُ) عَطَفَ عَلَيْهِ عَلَى مَعْلُومٍ (وَقَدْ عَطَسَ الْخَمْلُ وَالزَّرْعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ قَوْمًا) مَعْنَى تَأْنِسَابِهِ وَضَبُّ الْمَايَةِ فِي سَبْرِهِ فَبَعْدَ وَارَى يَتَّبِعُهُمْ بِشَاهِدَةٍ
الْمَجْزَاتِ وَيُخْبِرُونَ مِنْ وَرَاءِهِمْ بِهَا (فَقَامُوا وَدَخَلُوا الْحَائِطَ) الْبُسْتَانَ (وَالْجَمْلُ فِي نَاحِيَةِ)

وهو مة قدم على محبي السنة البغوي بزمان (وزاد فيه فكان الحسن) البصري (إذا حدث
بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة) أي الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شوقا إليه) مفعول مطلق لتحن بكلمت تعودا أو مفعول له والاول أولى اقوله
(لمكانه من الله) بلام التعليل ان لم يصحكن بدلا من قوله اليه أو علة متداخلة فشق قاعلة
لتحن ولمكانه علة لشوقا أي ان الخشبة اشتاقت لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جماد (فانتم
أحق) من الجماد (أن تستاقوا إلى لقائه) وذكر ابن عطية عن أبيه سمعت أبا الفضل
الجوهري في جامع مصر يقول على مرير وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة من أحب أهل
الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل الكهف وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله فالخشبة
تحن والكلاب يحب فهذه عبرة لاولي الاسباب (ولقد در القائل وأحق حق في الجمادات
حبه) عليه السلام (فكانت لاهدا السلام له تمدي) أي تدل لذلك بان يخاف الله فيها
هداية لسلام عليه (وفارق جذعا كان يخطب عنده * فأن ابن الاثم اذ تجدد الفقداء) بأف
الاطلاق وهو اشباع حركة الروي في تولد منه سحر فجانس لها (يحن اليه الجذع يا قوم
هكذا) أي الخمين الزائد المشبه بجنين الاثم (اما نحن أولى أن نحن له وجدا اذا كان
جذع لم يطق بعد) بضم فسكون (ساعة * فليس وفاء) منا خبر ليس قدم على اسمها وهو
(ان نطق له بعدا) وهو معرفة بل من اعرف المعارف لان المصدر المنسبك من ان والفعل
في رتبة الضمير كما في المغنى (وأما حديث سهل بن سعد في الصحيحين) في الصلاة وغيرها (من
طرق) عن سهل قال بعث صلى الله عليه وسلم إلى امرأة ان مري غلامك التجار يعمل لي
اعوادا اجلس عليهم (وأما حديث ابن عباس فعند الامام احمد
باسناد على شرط مسلم) ولا يلزم انه كعصاة مارواه نفس مسلم كانه عليه ابن الصلاح وغيره
ولذا كان من الرتبة السادسة من مراقب الصحيح (ووراه ابن ماجه) وابن ميثم والطبراني
كما مر (وأما حديث ابن عمر في البخاري) مختصرا وقد تمت افظه (وأما حديث أبي سعيد
الخدري فعند عبد) بلاضافة (ابن حنبل) بن نصر الكسني بهمهلة أي شجيد قيل اسمه عبد
الحيد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذي مات سنة تسع
وأربعين ومائتين وكذا رواه عنه الدارمي (وأما حديث عائشة فعند البيهقي) في الدلائل
ولم يذكرها أولافين اجله من الصحابة (وفي آخره انه صلى الله عليه وسلم خير الجذع بين
الدينا والآخره فاختره الآخره) وقوله نوع اجمال بينه قوله (وأما حديث بريدة فعند
الدارمي وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين حن ان شئت) بقاء الخطاب لان الله
خلق فيه ادراكا (ان أردك إلى الخياط) أي البستان (الذي كنت فيه تثبت لك عروقل)
بدل من أردك أو مستأنف لبيان علة الرد إلى مكانه الذي ثبت فيه (وبكامل خلقك ويحدث ذلك
خوص) بضم الخاء ووق النخل (ونمرة) أي يعود لك خلقك بتمامها وفاضلتها (وان
شئت) غرسك فافعل مفعول مقدر (اغرسك في الجنة) بالجزم جواب الشرط (فياكل أولياء الله
من ثمرك) عطف على الجواب بغير مابين الحياة الدنيا والآخرة (ثم اصغى) بهمهلة فجملة
اهمال (رأسه) وقربه (له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول) أي ليستمع قوله وجوابه

فكانت لاهدا

سرن وهو خلاف السرور (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبرق فالتزمه) صمعه (وهو يحور) بصوت (فما التزمه مكنت) عن ذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاي فس) روح (محمديده) قدرته وتصرته حياته وعماته حتى اراد (لؤلؤ التزمه) اعنته وأخذه اقتعال من اللؤلؤ وهو عدم المراق ثم استعير لغسق ككمان الاساس (لما زال هكذا) أي له صياح وجزار (حتى تقوم الساعة) وفي رواية الى يوم القيامة (حرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل وهذا على طريق المبالغة كقوله حتى يلج الجبل في سم الخطيب وان لم يقع فلا يشكل بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ولا حاجة اليه فلا مانع من بقائه على طاهره لانه عاق بقاءه على عدم التزامه فاذا التزمه تغيرت وقته وقدره الله ذلك (فأمر به صلى الله عليه وسلم) بعض صحبه بأخذه ودقته (فدفن) تحت المبرق في رواية وفي بعض الروايات دفنت تحت منبره أوجهات في السقف كذا في بعض نسخ النسخة فيجتمل انه دفن تحت المنبر أو لا ثم رفع في السقف ثلاثا يداس بالارجل تكريرا لآثره صلى الله عليه وسلم فلما دهم المسجد أخذه أبي فكان عنده الى أن بلى وجار رقبا قال البرقي واعاد فنه وهو جاد لانه صار حكمه حكم المؤمن مله وحينه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره ثلاث تستقل به الناس ورعا فتن به بعد العصر الاول وفيه اشارة الى انه سبب في الجنة كما يأتي (ورواه) أي حديث انس المذكور (التزمه) وقال صحيح غريب) ليعر درأويه فيصامع العصة فلا تساق ونقص على صحته لبيان حاله لا في صحة غيره (وكذا رواه ابن ماجه والامام احمد من طريق الحسن) المصري (عن انس وله ظم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يستند طهره الى خشبة) هي جذع نخلة وفيه كسر ذلك منه لان خبر كان اذا كان مضارعا يفيد ذلك استعما لا كة واهم كان حاتم يقرى الضيف وفي التبريل وكان يأمر أدله بالصلاة والركاة (ولما كثر الناس قال ابو الوالى منبره أراد أن يسعهم) فأرسل لامرأة من الانصار أن ترضى غلامك الصغار كما في حديث سهل ولا ينافي ذلك ان المشير به قيم وان الروي قال الا صنع لك شيئا كما في الرواية قبله عن انس لانه لما شق عليه القيام على الجذع وأراد ان يسمع الناس اشارة بذكره وقال له الروي ما قال فقال ابو الوالى منبره ثم ارسل الى المرأة (فسواله عتيبي) أي درجتين والنسابة هي التي يجلس عليها كما في الرواية قبله ولا يهجم من قوله ابتوا وقوله فسواله من طيب لانه لم يثبت كما قدمه المصنف في المقصد الاول والذي في الصحيحين انه من اهل العباية وهو عشيرة شمر كالطرفاء والعباية بجمجمة موضع بالديلة (فصول من الخشبة) أي الجذع الى المنبر (قال) الحسن (فأخبر انس بن مالك انه سمع الخشبة تحت كعبين الواله قال فما زالت تحت حتى برز رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فذى اليها فاحطتها فمكت) تركت صباها والروال ههها وحرمها عيشه اه او حها (ورواه أبو القاسم) الحافظ الكبير مسند العالم عبد الله بن محمد بن عبد العزير (العمري) الاصل العداوي الامام الجليل الله ف الطارف طال عمره وتعد في الدنيا ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث مائة

(شوقا معنويا) فهو خبر محذوف أولى من تحريجه على نصب ان الجزأين (عقلها لا طبيعيا
 بهيما ومذهب الشيخ أبي الحسن) الاشعري (ان الذكرا المعنوي والكلام النفساني
 يستلزمان الحياة استلزام العلم لها وقد ينشأان هذه المعاني وجدت في الجذع وأطلق
 الحياضرون على صوته أنه حين وفهموا انه شوق الى الذكرا الى مقام الحبيب عنده
 وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به (وقد غامله النبي صلى الله عليه وسلم هذه
 المعاملة) معاملة الحبي العاقل (فالتزمه) اعتنقه وضمه (كما يلتزم الغائب أهله
 وأعزته ببر دغليل) حرارة (شوقهم اليه وأسفههم) حزنيهم (عليه) ففنه دلالة على
 أن الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحبوان بل كاشرف الحيوان وفيه تأييد لمن حل
 قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على ظاهره كما في الفتح (ولله در القائل) وهو صالح
 ابن الحسين الشاعر في قصيدة طويلة (وجن) صوت (اليه الجذع شوقا) أي لاجل
 شوقه أو حومه قول مطلق أي اشتاق اليه شوقا عظيما فالتسوين للتعظيم (ورقة * ورجع
 صوتا كالعشار) بكسر العين وخفة الشين (مرددا) بفتح الدال صفة صوتا وكسرهما
 حال من فاعل رجع أي ورجع الجذع حال كونه مرددا التجميع صوتا كصوت العشار
 (فبادرهم) اعتاقا (فقر) سكن (لوقته * اكل امرئ من درهماته عودا) يعني
 انه امر مطرد في كل من اعتاد امره وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه
 فرح واطمان وهذا الجذع لما ألف مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصارت تألم
 لفراقه تألم من فارقته احبته فلما ضمه سكن وفرح كقيم ورد عليه احبته المسافرون سفرا
 طويلا لا يشعرون اذ ظن المقيم ان لا يرجع المسافر اليه (وأما حديث أنس فرواه أبو يعلى
 الموصلي) الحافظ الثقة احمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد زاد
 على مائة وعمر ونفرد ورجل الناس اليه (بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم
 الجمعة يستند ظهره الى جذع منضوب في المسجد النبوي كالعمود (يخطب الناس
 بخاءه روي) باقوم بموحدة فألف ففتاف مضمومة آخره ميم أولام أو مينا أو غيرهما
 والأصح الأشهر أنه ميمون كما مر عن الحافظ ووقع للمصنف ان الأشهر باقوم وفيه نظر
 (فقال ألا صنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع منبرا) بكسر الميم من نبره رفعه ورفاه
 لأن اقامه عليه يرتفع عن غيره (له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على المنبر جاز) يجيم فهمزة مفتوحة والجوار معروف ولذا قال (جوار
 الشور) وهو مثل الجوار بالخاء يقال جارا الثور يجار أي صاح وقرأ بعضهم بجلا جسا
 له جوار بالميم حكاه الاخفش كذا في نور البزائن وقال التلساني بضم الخاء المعجمة يهمز
 ويسهل وهو أولى وبالميم وهو دفع صوته مع اضرب واستغائه فصدر بالخاء وذكر البخاري
 على الشفاء ان الرواية بالميم وأنه لم يرو بالخاء في عالم (وارتج) بهمزة وصل ورا ساكنة
 وفوقه مفتوحة وجيم ثقيلة تتحرك واضطرب اضطرابا شديدا (المسجد) أي أهله
 (الجواره) العظيم هذه الآية وكثر فيه الكلام وهو على ظاهره بان تحركت حيطانه
 وجدوا انه لشدة صوته اما حقيقة أو لظن ذلك من خوفه (حرنا) وفي رواية يجوزنا أي اظهر

عندها) أي ذكر الله أو المواعظ أو القرآن أو نفس المصطفى لانه اطلق عليه الله
أيضا لكن بعده تسمع وهو جواب سؤال نشأ من الكلام السابق تقديره لم كانت تبكي
(وفي لفظ) البخاري أيضا في العلامات والجمعة (قال جابر بن عبد الله كان المسجد
النوري) (مسوقا على جذوع نخيل) أي كانت له كالأعمدة (فكان) بالهاء
وفي رواية بالواو (البي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم) مستندا (الى جذع
منها) حين يخطب وصرح به في رواية الانصاعيل (فلما صنع) بالبناء للمفعول
(له المبر) وخطب عليه مفاد قال الجذع (سمعنا ذلك الجذع صوتا كطون العشار)
وبقية هذا الحديث في البخاري حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فكنت قال المصنف بالون (وهو يكسر العين المهملة) بعدها جملة خفيفة (الدوق
الموادل) التي انتهت في جملها الى عشرة اشهر جمع عشر ايام ففتح وقال الخطابي هي التي
ماريت الولادة وفي القاموس العشر من الدوق التي مضى لجملها عشرة اشهر أو ثمانية
أو هي كالمقام من النساء وتقدم في الطريق الاخرى فصاحت صباح الصبي حتى كادت
أن تشق (وفي حديث أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي صدوق روى له الجميع مات سنة
ست وعشرين ومائة (عن جابر عن عبد النسي في) السنن (الكبرى) إحدى تصانيفه
والصغرى هي أحد الكتب الستة (اضاربت) حركت (ذلك السارية) وضوت
وهو بنا (كحين الشاقة الملوحة) واللوحة بفتح الحاء المجهمة وضم اللام الحفيفة
وأخره جيم الناقة التي اترع منها ولدها زاد القبح وفي حديث انس عند ابن حريجة يفت
الحسبة حين الواله وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور
وفي حديث أبي بن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى
تصدع وانشق فاحذأبي ذلك الجذع لما هدم المسجد لم يزل عنده حتى لم يصر رفاتا
وهذا الاشارة انه دفن لاحتمال انه طهر به الهدم عند التكليف فأخذه أبي بن كعب
(الحنيني) والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق) لم يهواه (وانما يشترق
الى ركة رسول الله وبأسف على مصارفته عقل العتلاء والعقل والحسين من هذا الاعتبار
يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله عز وجل خلق فيه) أي الجذع (الحياة والعقل
والشوق والهمس والحن) والحن صوت المريض وهما متقاربان وقيل في الاثنين زيادة
امتداد الصوت وعبر به ايماء الى انه ملته ألم كالمريض وهو عطف خاص على عام لان الحنين
في الابل اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام وأما الاثنين فيما لا يفهم
كلا ثم وفيه اشارة الى انه كان يصوت بفهم منه الحزن بدلالة طبيعية كالحزن المرفوض
(فان قلت مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري) من ذرية أبي موسى الاشعري الصعابي
(ان الاصوات لا يتلزم خلقها في المحل خلق الحياة ولا العقل) اذا الاصوات من العرض
عند الاكثرين ولم يحالف فيه الا النظام وجعل الاشعري الاصوات اصطكاك الجوهر
بعضها ببعض وذلك لا يستلزم الحياة ولا الارادة (اجيب بأنه) كذلك ونحن لم نجعل
الحياة لازمة للصوت حتى يلزم انشاء الاشعري (الا ان الشوق الى الحق) انما يكون

أربع وخمسين وسبعمائة فاحترق قال السيوطي " وكان ذلك إشارة إلى زوال دولة آل البيت النبوي بنى العباس فانهم انقضت عقب ذلك بقليل في قبة التدار قال ابن الجبار ثم جدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين وسبعمائة منبراً ثم أرسل الظاهر بيبرس بعد عشر سنين منبراً فأزيل منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً فلم يزل إلى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خشفة منبراً انتهى (فلما صنع) من ائيل الغاية كافي الصحيح (وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الذي هو فيه فكان اذا بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب فجاوز الجذع الذي كان يخطب عليه خار) بخفاء عجيبة صوت وهو في الاصل يختص بصعياح البقرة ثم توسعوا فيه في أصوات جميع البهائم قاله الراغب فاطلاقه على صوت الجذع مجاز (حق تصدق وانطق) عطف نفسه اذ حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ثم استعير منه صدع الارض ينفث منه ماء وهو مبالغة في شدته صياحه كما يقال صاح حتى انفاق ويجوز يقاؤه على ظاهره لا يمكن يؤيد الاول قوله (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فيسبحه يده) فسكت كافي رواية لزوال آله بقر به منسه ومشبهه له (ثم رجع إلى المنبر الحديث وأما حديث جابر فرواه البخاري من طرق) في مواضع (وفي لفظه) في علامات النبوة وغيره عن شيخه أبي نعيم عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (إلى شجرة أو) قال إلى (شجرة) بالشك من الراوي وقد أخرجه الانبعاثي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال إلى شجرة ولم يشك قاله الحافظ أي فاشك من شيخ البخاري أبي نعيم الفضل بن دكين وقوله إلى شجرة أي إلى جذع شجرة (فصالت امرأة من الانصار) لم نسم أو هي فكيهة بنت عبد بن دليم زوجة سعد بن عباد وقول المستغري اسمها علاثة التحيف والاطراف اسمها عائشة واسنادها ضعيف (أورجل) شك من الراوي والمعمد الاول وقد تقدم بيان في الجملة والخلاف في اسمها قاله في الفتح وقال في مقدمته في رواية البيهقي " انه تميم الداري " وقد منا الخلاف في اسم صانع المنبر ورجحنا أن تيمما هو المشبه وأن صانعه الذي قطعه من طرف الغاية هو المختلف في اسمه انتهى ويقع في نسخ المصنف أورجل (من الانصار) وليس في البخاري من الانصار ولا يصح لرواية البيهقي فقال تميم وليس من الانصار (الا) بالتحقيق (فجعل لك منبراً قال ان شئتم) جعله فاجعلوا (فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان ونصبه على الظرفية (رفع) بالراء وفي رواية بالدال بدلها وكسر الفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها اسقط من لفظ البخاري في العلامات صياح الصبي وزاد في البيهقي حتى كادت أن تنشق (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعاها) أي النخلة وفي رواية فضعه أي الجذع (اليه) ففعلت ثانياً ابن الصبي (الذي يسكن) بضم التحتية آخره فون مبني لانه قول من التمكن قاله المصنف (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت نبكي على ما كانت تسمع من الذكر

تجاوز الجذع هكذا في السج
ولهل في الكلام حذف
العاطف والاصل فتجاوز
الجذع وقوله خارج جواب اذا
اه من هاء مش

بالله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد سعد بن مالك (الحدري) بالدال المهملة (وريدة
 وأم سائلة) أم الرضين عند بنت أبي أمية (والمطلب بن أبي ذاعة) بفتح الواو وخفة الدال
 الحرف بن صبرة بهمزة ثم موعدة ابن سعيد بالتصغير السهمي أبو عبد الله صحابي أسلم يوم
 الفتح وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم رزل المدينة
 ومات بها وله أحاديث في مسلم والسنن (الشهمي) ما نقله من كلام عباس ومنه كلهم يحدث
 عن الحديث أي فروايتهم متفقة بحسب المعنى وكأنه يشير إلى أن نواتره معنوية
 لا اصطلاحية كقول ابن الصلاح إن التواتر لا يكاد يوجد لكن تعقب بأنه حقيقة لا إجماع
 من إدهم على صحتها ثم نسب المصنف ما ذكره عباس من أحاديث هؤلاء إلى مخرجها
 الأخرها وهو المطلب وقد أخرجه الحمد والريز بن بكار فقال (فأما حديث أبي بن
 كعب فرواه الشافعي) في مسنده وابن ماجه والدارمي وأحمد وأبو يعلى كما سبق
 في سابقه في كاهم (من حديث الطعيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يلى) متندا (إلى جذع اذ كان المسجد عريشا) أي
 مستقفا بالجريد وكانت الجذوع له كالأعدة (وكان يحطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من
 أصحابه) هو عيم الداري في أبي داود وغيره باسمه ما جرد أن عيما قال له صلى الله عليه
 وسلم لما كنتم عليه ألا تتخذون منبراً يجعل عظامك قال بلى فأتخذه منبرا الحديث
 ولا نصريح فيه بأن صنائع المنبر عقيم بل روى ابن سعد أن عيما لم يعمله وأشبهه الأقوال
 بالصواب أن صانعه ميمون كونه من رواية سهل بن سعد أخرجه قاهم بن أبي سعيد
 وأبو سعد في الشرف وهو مولى امرأة من الأنصار كما في الصحيح وقيل مولى سعد بن عبادة
 فكانه في الأصل مولى أمرأته ونسب إليه مجازا واسمه هاشم فنهت عمة عبد بن ذليم
 أسلت وباعت وأما الأقوال الأخر أن صانعه عقيم أو ما قول باللام آخره وأما الروي
 أو صانع بصم المهملة وخفة الموحدة أو قبهصة أو ميسابكس الميم أو صالح مولى العباس
 أو أراهيم أو كلاب مولى العباس فلا اعتداد بهم ألوهاتهم وأيهما جدنا أجمع بينهما إيان البصار
 كانت له أسماء متعددة واحتمال كون الجميع اشتراكا في فعله يمنع منه قوله في كثير
 من الروايات لم يكن بالمدينة إلا بخار واحد يقال له ميمون إلا أن يجعل على أن المراد
 واحد من صنائعه والقبعة أعوانه فيمكن كإسقاطه في فتح الباري وقدمته في المقصد الأول
 مسوطا (هل لك أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم الجمعة) فتستخرج من القيام على الجذع
 (ويسمع الناس خطبتك) أقوى من سمعهم وانت على الأرض (قال نعم فصنع له
 ثلاث درجات هي التي على المنبر) أي قوته لأنه كان ثلاث درجات إلى أن راده
 مروان بن الحكم في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية كتب إليه أن
 يجعل المنبر إليه من المدينة إلى الشام فأمر به فقام وأطأت المدينة وانكسفت الشمس حتى
 رأوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال اعلموا أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه فدعا نجازا
 فزاد فيه ست درجات وقال أعمازوت فيه حين كثرت الناس أخرجه الزبير بن بكار في أخبار
 المدينة من طريق قال ابن النجار واستقر على ذلك إلى أن احترق مسجد المدينة سنة

فتح الميم وكسر النون ابن عبد الرحمن أبو جعفر الهروي نزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وعشرون (والطبراني وغيره من رواية حماد بن سامة عن عمار بن أبي عامر) مولى بني هاشم أبو عمر ويقال أبو عبد الله صدوق روى له مسلم والأربعة مات بعد العشرين ومائة (عن ابن عباين) عبد الله (ورواه أحمد والدارمي وأبو يعلى وابن ماجه وغيرهم من رواية الطائفة بن أبي بن كعب) الانصاري الخزرجي ثقة من كبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له أبو بطن اعظم بطنه روى له البخاري في الادب المفرد (عن أبيه) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري سيد القراء من فضلاء الصحابة يكنى أبا المنذر ويكنى أبا الطفيل أيضا (ورواه الدارمي من رواية أبي حازم) بهمله وزاى سلمة بن دينار المدني عابد ثقة من رجال الجميع (عن سهل بن سعد) الساعدي (ورواه أبو محمد) الحسن بن علي (ابن وهري) من رواية عبد العزيز بن أبي رواد) فتح الراشد الواسطي صدوق عابد وعارهم وروى بالاربعة وروى له الأربعة وعطى له البخاري مات سنة تسع وخمسين ومائة (عن نافع عن عليم) بن اوس بن شاذلية (الدارمي) الصحابي المشهور مات سنة أربعين فعدت سنة من الصحابة الذين زرووه (ثم قال) ابن السبكي (ولست أدري أن التواتر حاصل بما عثرت من الطرق بل من طرق أخرى كثيرة يحدوها الحديث ضمن المسانيد والاجزاء وغيرهما) كما مستيجبات والمعاجم أي غير القسمين وفي نسخة وغيرهما بالتأنيث نظر الله في أي وغير الافراد المذكورة (وأعاد كرت) بالنساء للفاعل مستند إلى ضمير التكلم وحذف المفعول أي ما وجدته (في المشاهدة منها) وفي بعضها وروى متواتر عند قوم) كثيرة اطلاعهم (غير متواتر عند آخرين) اقلته (انتهى) كلام ابن السبكي (وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري) في حديث تسليح الطعام (حينئذ الجذع وانشقاق القلب من نقل كل منهم ما نقله من تقيضا بقيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن الأمانة في ذلك والله اعلم انتهى وقال) هنا (قال البيهقي) قصة حينئذ الجذع من الامور الطاهرة التي حملها الخلفاء ورووها (عن السلف) رواية الاخبار الخاصة كالسكران هذا بقية كلام البيهقي (انتهى) وهذه الآية من اكبر الآيات والمعجزات الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي فيمن انقلبه ابن أبي حاتم عن أبيه عن عمرو بن سواد (عنه) أي الشافعي (في) كتاب (مناقبه) التي فيها ابن أبي حاتم (ما أعطى الله نبياً) مثل (ما أعطى نبينا محمد افضل له) القائل عمرو بن سواد بلفظ قلت (أعطى عيسى احمدا الموق قال أعطى محمد الحنين الجذع حتى سمع صوته فهي أكبر من ذلك وقال القاضي عياض في الشفاء) حديث حينئذ الجذع مشهور عند كثير (أي سأل ابن الخلق) والخبر متواتر لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة يستحيل لو أطروهم على الكذب (أخرجه أهل الصحيح) أي الذين التزموا الخراج الاحاديث الصحيحة في كتبهم كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان (ورواه من الصحابة ثمانية عشر) يكسر الباء ويضعها من ثلاثه إلى تسعة (منهم) أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأوس بن مالك وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (وعبد

ثمن أو فرح وعليه فهو بيان للمعنى المقصود بالخشين هنا من جملة المعاني المذكورة
 (والذي في الأحاديث المسوقة هنا أنه صوت) فتفسيره بالشوق لا تعز من له في الأحاديث
 (و) لكن (لعل المراد منه) أي الصوت (الدلالة على الشوق) للمصطفى (أي الصوت)
 الدال على شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) المتبادر أنه بالخلف من تفسيره بالشوق في غير
 المعنى و لعل المراد من الصوت الدلالة على الصوت لأنه جعل نفس الشوق وهذا المعنى
 له الإلهام الآن يقرأ الصوت بالرفع خرمبتدا محذوف أي فالمراد من الخشين الصوت الدال
 على شوقه ويكون بياناً لحاصل المعنى (والجذع) بكسر الجيم (واحد جذوع النخل)
 وهو ساق النخل كما في القاموس وغيره (وهو بالدال المعجمة) وطاهر وكان أخضر أو يابساً
 وقيل يختص باليابس ولادلالة في وهزي البك يجذع النخل على الإطلاق لأن كونه
 يابساً يدل للتقييد على أنه لا دلالة فيه لواحد من القواين لأن الواقع أنه كان يابساً قال
 البيضاوي الجذع ما بين العرق والفص وكانت نخلة يابسة لأرأسها ولا شجرة (وقد
 روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك)
 فهو متواتر ولا يلقى تعديره بروي يمتزجاً لأنه اعياسته عمل بما يشك فيه لا في الصحيح فضلاً
 عن المتواتر ولو أيقط عن وجهه جملة فاعل روى يشابهه لعله أعل لم يرد عليه هذا (قال
 العلامة الساج بن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب) في الأصول (والصحيح عندي
 أن حنين الجذع متواتر) وسبقه إلى ذلك عياض وغيره كما يأتي (رواه البخاري) في علامات
 النبوة والترمذي في الصلاة (عن نافع عن ابن عمر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطاب إلى
 جذع «لما اتخذ المبرح قول إليه يحن الجذع» أثناء فسمع يده عليه زاد الاستماع على فسكن
 وقال صلى الله عليه وسلم لولم أفعل لما سكن (ورواه أحمد من رواية أبي حنبل) يحن ونون
 خميسة تألفوه لغة الكلب مشهور بكنيته واسمه يحن بن أبي حنبل الكلابي ضعفه
 لكثرة تدليسه مات سنة ثمان ومائة أو قبلها روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه
 (عن أبيه) أبي حنبل بفتح الحاء المهملة والنخبة الثقيلة واسمه حن بفتح الحاء المهملة وشذ
 النخبة الكلابي الضعيف روى عن سعد وأن عمر وعنه ابنه قال أبو زرعة عمه الصدق
 وفي الترمذي مقبول من الثالثة روى له ابن ماجه فقط والمراد من شوقه أن أبا حنبل تابع
 نافعاً في روايته (عن ابن عمر) فيغفر ضعف أبي حنبل لأن القصيدة المتألفة لا الاحتجاج
 (ورواه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلمة) بن زيد البصري
 ثقة عابد أثبت الناس في ثابت روى له مسلم والأربعة (عن ثابت) بن أسلم البناقي عابد ثقة
 روى له الستة (عن انس واسم نادى على شرط مسلم) فهو من الطبقة السادسة من
 مراتب الصحيح (ورواه الترمذي وصححه أبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه
 وقال على شرط مسلم بل روى عنه ابنه من رواية إسحق بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري
 المدي ثقة حجة من رجال الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين
 وكان مالك لا يقدم عليه أحداً في الحديث فيما قال الواقدي (عن انس) بن مالك (ورواه
 الطبراني من رواية الحسن) البصري فهو ثلاثة وثلاثين روى (عن انس ورواه أحمد بن حنبل)

منه ما على ساق فوق صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا عينا وشمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة وبعضهم اختصره فكأنه لما أخذ بفضن احداها قال لما برقل لهذه الشجرة الخ فلما جاءت فعل بها مثل ما فعل بالآخرى وبقي احاديث أخرى طاعة الاشجار وانقادها أو ردتهم في الشفاء بجله ثم قال فهذا ابن عمرو بن بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة وأنس وعلى وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين أضعا فهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي (ولله درّ الابوصيري) صوابه البوصيري كما تقدم كثيرا (حيث قال جاءت لدعونه) ندائه (الاشجار ساجدة*) خاضعة (عنى اليه على ساق بلا قدم) يعينها على المنى قال تعالى والنجم والشجر يسجدان والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق له وبلا قدم متعلق بتمشي أو صفة اساق وبأثره للمصاحبة (كأنما) حال من فاعل تمشي وما كافة (سطرت) خطت الاشجار (سطار الماء) الذي (سكتت* فروعها) أي عرووقها مجازا من اطلاق اسم أحد الفضتين على الآخر ليناسب قوله في الحديث المارّة فتقطعت عرووقها وان كان الفروع لغة من كل شيء أعلاه (من بديع الخط) بيان لما والاضافة بيانية أو هي من اضافة الصفة للموصوف أي الخط المبتدع لانه لم يعهد مثله للاشجار (في اللقم) بفتح اللام والقاف وبضم اللام وفتح القاف الطريق أو وسطه كما في القاموس (فشبه آثار مشي الشجرة لما جاءت اليه صلى الله عليه وسلم) المفيدة للخبرات (بكتابة كاذب أو قطعها على نسبة معلومة في اسطر منظومة) متسقة ووجه التشبيه أن الخط دال على اللفظ المفيد للمعاني وآثار مشي فروع الشجرة في الارض مفيد للخبرات فالتشبيه من حيث الفائدة (واذا كانت الاشجار تبادر لا تمثال أمره صلى الله عليه وسلم حتى تحتر ساجدة بين يديه فنحن أولى) الحق (بالمبادرة لا تمثال مادعا اليه) لانه عاقل مكلفون وهي جناد غير مكلف (زاده الله نرفا وكرمالديه) عنده (وتأمل قول الاعرابي ايذن لي أن اسجد لك لما) بكسر اللام وخفة الميم أي للامر العظيم الذي (رأى من سجود الشجرة) بيان لما (قرأى انه اخرى) أولى (بذلك) منها (حق اعلمه عليه الصلاة والسلام أن ذلك) أي السجود (لا يكون الا لله خلق على كل مؤمن أن يلازم السجود للرب المعبود ويقوم على ساق العبودية وان لم يكن له قدم) يقوم عليه بأن كان كسجينا أو قدم معنوى (كما قامت الشجرة) على ساقها طاعة لله صطفى وهي عبودية لله تعالى * (ومن ذلك حين الجذع) المهود الذي كان يخطب عليه (شوقا اليه صلى الله عليه وسلم) لما فارقه وخطب على المنبر (اعلم أن الحنين) بفتح المهملة وتوئين بينهما تخشية ساكنة صوت كالائين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه وتوصف به الابل كثيرا (مصدر مضاف الى الفاعل) أي أن الجذع حق (والمراد) بحنينه (شوقا وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم) لأن الحنين اشتياق المرأة الى ولدها فشبّه شوق الجذع بالمرأة على ما يفهم من قصر الصباح الحنين على ذلك والحنان على غيرها ليكن قال الجوهرى الحنين الشوق ونوقان النفس تقول حنّ إليه يحنّ حنينا وفي الغماموس الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو هو صوت الطرب عن

البرية ذات شوك يسحق العشاء - (تسحق الارض حتى غشيت) وفي رواية طافقت به أي
 ذارت حوله - (ثم رجعت الى مكانها) ونحوها الذي هي نائمة فيه - (فانما استعقنا)
 آتية - (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له) ذلك - (وقال هي شجرة امتنا ذمت تربتها
 في أن تسلم علي - فاذن لها) - فبقيته الشجرة قبله بحيثه قبل اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 في نومه لانه كان يوحى اليه فيه فتكون الشجرة حين رآته سبات عليه وعلم بها فحصلت
 مقصودها (الحديث رواه البغوي) الا انما الفقيه المياضي ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد
 صاحب المصنفات المباركة فيها القصة الطائفة فانه كان من العلماء الربانيين ذائعيه وفلك
 وقناعة باليسير ما من ثمر ثمانية عشر وخمسة عن عثمان بن مسعود (في شرح التمهيد)
 أخذ تصانيفه وهو حديث طويل رواه الا انما احمد والطبراني والبيهقي - (وفي حديث
 جابر بن عبد الله الانصاري - سمعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة - حتى
 ترلنا واذنا في) - بفتح الهمزة و - تكون الفاء وقع القصبة وبالجملة المهمة أي وادعا
 (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته) كتابه عن التغوط أي لاجل ذلك
 (فاسعته نادوة) - بالكسرة مطهرة وجهها اداوى بفتح الواو - (من ماء فظفر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به) - من الثامن - (فاذا عجز ثمان) فاجاناه بلاتر
 وفي رواية بشجرتين بزيادة البناء - (في شاطئ الوادي) - بالهمزة زبانية - (فانطلق) توجه
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخذها) حتى قرب منها - (فأخذ بعض من
 أعطاه) أي أمته بكيد - (فقال انقاضي) - طأعيني أو عيني - (علي) - اشكوى
 متأثرة - (بأن الله يغالي) - ينيره وقت يله لا بقوة جذبي - (فانقادت معه) طأعته
 ومالت حتى سبترته كما أرادوا فاعطاهم بكف عجزه وبعثنا كما في الاحاديث
 قبله لان ذلك كان لاظهار معجزة حتى يسلم الاغرابي - وهما لم يقصد ذلك - (كاتبه الخشوش)
 بفتح الهمزة مفعول أي الذي وضع في الله خشا من بالكسرة أي عود من خشب ليقاد
 بهم وله فان كان مفقولا من وبر وجمود فخزام ومن فهو غناس فيرة حاله المطاطي - وبه علم
 موقع الخشوش دون الخززم لان العنصر من جنس العود وهو أشبه في السرعة والديمومة
 (الذي يصانع) - يلاين - (فأئده) - به ولة الانتقاده مستعار من المضاعفة وهي المداواة
 والاعطاء وإذا قيل للرسوة لصانعة حاله الزاغب - (ثم قيل بالآخرى كذلك) - بأن أمته
 غشيتا بها الى آخره - (حتى اذا كان بالمنتصف منها) - أي الشجرتين - (قال التثنية)
 بفتح القوية وكسر الهمزة انضما واجتمعا - (علي فاذن الله) - بشيخه وازادته لا بفعلي
 (فالتأني) اجتمعا (الحديث رواه مسلم) في الصحيح (والمصنف بفتح الميم) واسكان النون
 وفتح الصاد المهملة المضافة والبقاء (الموضع الوسط بين الموضعين والتلازم) بالهمزة
 والالتزام (الاجتماع) - ومنه التثام الجرح وفي رواية أخرى عند مسلم فقال صلى الله
 عليه وسلم يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق ايضا حبيبتك حتى اجلس خلفك
 فزسفت حتى لحقت بها عتبتا خلفا منا فزسفت اجتمعا وجلست احذك نفسي
 فالتقت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجران قد اقترقا فقامت كل واحدة

(فقال الاعرابي ايذن) بكسر الهمزة وسكون الخيمية وأصله ايذنهم من تين الاولى وصل
والثانية فاء الكلمة فلما اجتمع همزتان تأنيتهما ما ساكنة وجب ابدالها ياء على القاعدة
في ذلك كما في الالفية وغيرها خلاف قول بعض يكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية
ويجوز ابدالها ياء (لي ان أجهل لك) فأبى صلى الله عليه وسلم (قال لو أمرت أحدا أن
يسجد لأحد) أي لو جاز أمر مخلوق بالسجود لمثله (لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لوجوب
طاعته عليها وحقوقه الواجبة للتعظيم والخضوع وفي شرعنا يمتنع السجود والركوع
لغير الله تعالى قيل وكان جائز في الشرائع السابقة بقصد التعظيم لا العبادة كما قال تعالى
وخزوه الله سبحانه ان كان الصغير ليوسف وسجدت الملائكة لآدم وكان ذلك تحية ملبى كهم
ولذا طلبه الاعرابي فتمه وعوضنا عن تلك التحية بالسلام والمصافحة (رواه البزار) في
مسنده وأبو نعيم في الدلائل ونقله (في الشفاء) بالاعزوز زيادة وقال ايذن لي اقبل يدك
ورجلتي فأذن (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي) من بني عامر كافي رواية
البيهقي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعرف أنك رسول الله) كما أنه لم يعلم
بديعته إلا من الله تعالى بقرينة رسالته ولاحث عليه علامات السعادة قصد استكشاف أمره
بعلامة يشهد بها ليقين صدقه صلى الله عليه وسلم وتكون تلك العلامة حجة له على غيره
وعلما لها تكون شينا الهداية غيره بها (قال ان دعوت) أمرت وفي رواية أ رأيت ان دعوت
(هذا العذق) بجملة منكسورة فجملة ساكنة فقف الغرجون جامع السماريح (من هذه
الخلعة) الخلعة كانت عنده وأما العذق يفتح العين فالخلعة نفسها وقيل يطلق بكسر هاء على
الخلعة أيضا لكنه لا يفسر به هنا لقوله من هذه وفي الكلام حذف فأجابني (أتشهد
اني رسول الله) أي أتؤمن بي وبما أرسلت به وتثبت بذلك قال نعم كما في الرواية
فقط من قلم المصنف أو نساخه (فجعل) أي شرع وصار العذق (ينزل من الخلعة)
شيئا فشيئا (حتى سقط) على الأرض بقرا الخلعة فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) له (ارجع فصاد) إلى مكانه الذي كان فيه (فأسلم
الاعرابي) زاده في رواية وقال والله لا أكذب بشي تقوله بعد هذا أبد أشهد أنك رسول الله
وآمن (رواه الترمذي وصححه) فقال هذا حديث صحيح وكذا رواه البخاري في التاريخ
وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي (وفي حديث يعلى) برزته برضى علم منقول من المضارع
(ابن مرة) بن وهب بن جابر (النفقي) وأمه سميابة بكسر السين المهملة كما في التقریب
وقال التلمذاني بفتحها وتحقير التخمائية ثم موحدة واليهما ينسب أيضا شهيد الحديثية
ومابعدا قال أبو عمر كان من أفاضل العمامة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
وعن علي وعنه ابنه عبد الله وعثمان وآخرون قال ابن سعد أمره النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقطع أعقاب ثقيف فقطعها وهو غير يعلى العامري وقيل هما واحد اختلف
في نسبه فقيل النفقي وقيل العامري قال يعلى كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مشير فذكر الحديث إلى أن قال (ثم سمرنا حتى نزلنا منزلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم
في من شجرة) في رواية طلحة أو سمرة بالشك من الراوي في الشجرة وهم نوعان من شجر

قوله فجعل الخ في نسخة من المتن
زيادة قبل قوله فجعل ونصها
(فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل الخ)

والاربعت اليك وكنت معك (ورواه الدارمي) والبرار واليهقي وأبو القاسم القوي
ومن طريقه المتقدم أخرجه في الشفاء (أبو بصير) وفيه مميزات خلق الله في الجهاد
ادراكا ونطقا وحركة ارادية تهيئ بها وتذهب وقدوة على سبيل الهدى في هذه المجزة
منطبق على كل واحدة منها (وقوله تحذير الارض بضم الحاء المجزة وتشديد الدال المهملة أي
نشق الارض) تسمى عروقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تنبت (وعن بريدة) علم
مقول من ثم غير بردة قال أبو علي الطوسي اسمه عامر وبريدة لقب ابن الحبيب به من
صفر وصف من قال بخفاء مجة الاسلي قال ابن السكن اسلم حين ربه صلى الله عليه وسلم
وهاجر بالانبياء وأقام بموضع حتى مصت بدروا وأحد وقيل أله بدروا وكان الصخرة لما
فصحت وفي الصخرين عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ومسافة
مشهورة وأخباره كثيرة وكان غزاه أسان زمن عثمان ثم تحول الى مرو فكنى الى أن مات
سنة ثلاث وستين كما في الاصابة وتقدم به بعض ترجمته في المجزة وغيرها (سأل أعرابي) بقدر
أن أله نفس رواية البرار وأبي نعيم (النبي صلى الله عليه وسلم آية) علامة ومجزة تروى
اسلامه (وقال له في تلك الشجرة) مشير الصخرة كانت غمة بحقل انما المذكورة في الحديث
قبله وأنها غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك) بكسر الكاف بطلب منك الجي
اليه والحركة نحو (قال) بريدة فدعاها (فالت) فالتف فقصصة ويحمل انها بمعزومة معها
قول المصطفى جاءت آية قبل فصد بدروا دعاء الاعرابي لها وهذا تابع في المجزة للكتاب
المتبادر الاول (الصخرة عن عينها رشحها لابين يديها وشفها) أي مالت ميلاشة ليددا
وتحزكت في جهاتها الاربع لتخلص عروقه من الارض وتكون من الحركة نحو الماطن
والميل حكمته ذلك اطهر انما خلق فيها قوة وادراك لعله في ذلك وان أمكن وصاروا اليه
يتعلق الاوادة بذلك بلا سبب يحال عليه (فقطعت عروقه) على طاهره أو معناه شحاصت
وتعلقت وهذا هو القاهر لقوله (ثم يأت تحذير الارض تحز عروقه) وقوله ذلك عروقه
ولولا قطعت حقيقة فصدت ولم تنبت بجبالها وقيل هي مجزة أخرى مخالفة لاهادة يقاتم
بهذا قطع عروقه التي هي سبب حياتها والجبلتان حالان مترادفتان أو هذا الجبلتان والثانية
مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مغبرة) بضم الميم وكسر الميم ومكون الصلبة أي
سرعة في مشيها قال تعالى فالمغبرات مصباتها واسم فاعل من أغار وروى بسا موحدة
مشددة مكسورة ورواه خفيفة اسم فاعل يقال غبارا انبارا وروى مغبرة بضم فسكون
ففتح الموحدة الخفيفة والراء الثقيلة اسم فاعل أيضا لانه لا يتم أي أشبهت غبارها أو لاهها
الغبار وهو حال آمن من غير تجزأ العروق في حال غيرة أو من العروق أي في حال
كون العروق مغبرة (حتى وقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قرية منه مواجهة
له (فمات السلام عليك يا رسول الله) لجمعت الطاعة والتم اذ بالرسالة والتوقير
(قال الاعرابي مرها) بضم الميم مخفف أو مرها (انرجع الى منبتها) بكسر الموحدة
وقمتها صكها من فاعلها (فرجعت) لهما (فقلت عروقه) أدخلتها (وذلك الموضع)
الذي هو أصلها (فاحسنتون) فيه روى الشفاء فاحسنتون أي اتبعت طائفة من غير ميل

أمشي (مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) في ابتداء النبوة (فخرجنا في بعض نواحيها
استقبله) أي لم يقع في مقابلته (جبل ولا شجر) فنسب الاستقبال لهما الإشارة إلى ادراكهما
حتى ~~صك~~ أنهم اتوجها لهما بقلبه والافكان الظاهر في الاستقبال جبلا ولا شجرا (الأوهو
يقول السلام عليك يا رسول الله) لما في الصباح كل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد
استقبلته واستقبلت الشيء واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول (رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب) من جهة تمر درابويه فلا ينافي قوله حسن ورواه أيضا الدارمي
والحاكم ومجمله كما قدمه المصنف في ترجمة تسليم الحجر وأعاده هنا في ترجمة تسليم الشجر
فلا يكرار لاختلاف المراد من سوجه وكذا كثر حديث عائشة المذكور وأقول هذه الترجمة
في المحلين لذلك فلا تكرر (وخرج الحاكم في مستدركه) على الصحيحين (باسناد جيد) أي
مقبول (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل
أعرابي فلما دنا) قرب (منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريد) أي تقصد
بمسيرك أي مكان (قال إلى أهلي) أي إلى المكان الذي فيه أهلي أبطاق الجواب السؤال
وحذف مكان العلم به إذ لا بد لاهله من مكان أو لعدم تعلق غرضه بخصوص المكان إذ مراده
الذهاب إلى أهله في أي مكان كانوا أو لانهم كانوا في الرحالة لا مكان لهم وعداه إلى
والارادة متعذبة بنفسها تتضمنه معنى التوجه وقدم سؤاله تأنيضا له وإزالة لما في نفسه من
مهابته لانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك) غرض في الوصول (إلى خير)
بما أنت فيه ادلك عليه فلان خبر مبتدا محذوف (قال وما هو) الخبر الذي دعوتني له (قال
تشهد أن لا إله الا الله وحده) حال لازمة أي متوخدا من هاهنا عن شريك في ذاته وصفاته
وفي كونه معبودا بحق (لا شريك له) تأكيذا لوحدانيته بعد تأكيده (وأن محمدا عبده
ورسوله) قد تم العبودية تنزيها لنفسه عن الأطراف في مدحه ولم يقل واني عبده ورسوله
لاحتمال أن الأعرابي كان يعرف شهرته بذلك ولا يعرف عبده (قال هل لك من شاهد) آية
ومجزة لأحد الشهود (على ما تقول) من الرسالة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الشجرة) شاهدي وفي رواية قال هذه السمرة بفتح المهملة وضم الميم وراء مفتوحة شجرة
عظيمة ذات شوك من الطلح وأشار إليها أقربها منه وجعلها سمرا بفتح السين وضم الميم وسكونها
كما في اللغة لا بفتح الميم كما وقع لبعض (فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على
شاطئ) بجمجمة وألف ومهملة وهمزة جانب (الوادي) الأرض المتسعة المستوية من
ودي بمعنى سأل لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت تحت الأرض) جلة طالبة أو مستأنفة
(خذت أفضات بين يديه) محاذية له قريبا منه (فاستشهدا ثلاثا) أي قال لهما ثلاث
مرات وطلب منهما أن تشهدا بأنه رسول الله والتثنية للتأكيده وقوى ذلك في قلب الأعرابي
(فشهدت) له بأنه رسول الله ثلاثا وترك له من السمعيات (ثم رجعت إلى منبعتها) بفتح
الموحدة قياسا وكسرها سماعا قال المجد المذنب كجاس موضع النبات شاذ والقاس كقعد
لأن قياس اسم المكان من يفعل أن يكون على مفعول بالفتح كدخول ومخرج ومقعد
(الحديث) بقيته ورجع الأعرابي إلى قومه وقال يا رسول الله ان يبعوني آتاكم بهم

فيه كان يفتي الى الشعب ويطورن الاودية فلا يجز شجر ولا حجر الا قال السلام عليكم يا رسول
الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال النبي - له ردة عليها السلام مكانة لا وجوب لها
ايست مكانة اسمي والتوقف فيه باحتياجه انقل قصوره عنه رواية وردت بأن السلام
شرع تحية موجبة للرد في حق البشر لانه امان وليست من اهل ساقط فاما مكانة لقبر الاهل
(وخرج الامام احمد عن أبي سفيان طلحة بن نافع) الواسطي - أبي سفيان الاسكافي نزل مكة
صدوق من التابعين (عن جابر بن عبد الله) قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم (أي في ساعة من يوم) (وهو جالس حزين) معوم على قومه أن يحل بهم
العذاب اذ كذبوه لاسلط نفسه لانه كان لا يغضب اهل ابل اذا انتهكت حرمان الله والى هذا
أشار القاضي عياض بقوله في الشفاء وحسنه انك كذب قومه وطلبه الآية اهم لانه أي لانه
على يقين من أمره عالم بقرينة ثم هذا القضا جابر عند أحمد وفي حديث أس عند الدارمي
 وغيره ان جبريل قال للنبي وراه حزينا وهو ما أورد في الشفاء وهو حلة خالية أي وقد رآه
حزين ونا عدم اطاعة قومه له في أول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل (قد غضب بالدماء)
لانه (سربه بعض أهل مكة) الماصدع بأمر الله فاجبة واعليه وأخذوه وقالوا آيت جهل
الآية الهيا واحد احادنا منهم أحد الا وابكر يدفعهم عنه وهو قول اتقانون ريب لأن
يقول ربي الله كما ترى المصدا الأول (فقال له مالك) أي شئ عرض لك حتى جلبت حزينا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء) الكفار (وفعلوا) يتكرر بالمعمل إشارة
الى تكرار آداهم وكثرة أنواعه من غير حصر لانه مرتين فقط فهو على حديث كرتين ورب
ارجعون ولا يقال حذف المفعول يؤذن بالعموم لانا نقول العموم ولو في نوع فقط بخلاف
تكرار الفعل وفي حديث علي - عند البرار أخذته قريش فهذا يجوز وهذا بتأليه وفي حديث
عروبر العاصي ما رأيت قريشاً أرادوا قتل النبي - صلى الله عليه وسلم الا يوم اغروا به وهم
في طل الكعبة وهو يصلي عند المقام (فقال له جبريل ان أريك آية) مجزة تنزل حركتك
لأن الجهاد اذا أطاع دعوته دل ذلك على أن الناس تطيعه بعد لكن تأخير ذلك لحكم خفية
أو آية تدل من نظر اليا أو علمها على صدقك ويزول بها حركتك (فقال نعم) أحب ذلك ليزول
حزني وأعلم أن الله سينصرتي ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي (ونظر الى شجرة من وراء
الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل (ادع تلك الشجرة) أي مرها أن تأتي
الك ولم يأمرها وإشارة الى أن المجزة لا لجبريل (مدعاها قال فجاءت غنى حتى قامت
بين يديه) أي بمكان قريب منه صلى الله وسلم عليه (فقال) جبريل (مرها فارجع الى مكانها)
الذي كانت فيه (فأمرها فارجعت الى مكانها) كما كانت (فقال صلى الله عليه وسلم) حزني
(حزني) ذلك دليل على تصديقه لهم وان انكروا عناد اولاهم وفي حديث عمر عند
البيهي فقال لأبالي من كذبني بعد هذا من قومي ولله ظهر ذلك لقومه بحيث رأوه فلا عذر
لهم في عدم تصديقه لانه بعد رؤية الآيات البينات عناد محض (ورواه الدارمي من حديث
أنس) بنخورد أخرجه البيهي من حديث عمر فخره أيضا وهي قصة واحدة باختلاف
الطرق فها بعض التغيير والزيادة هذا هو الأصل وتجويز التعليل بعيد (وعن علي - قال كسنا)

عروبة (فقال فيه أحد أحرأ بالسلك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بن الحبيب
الصصابي) بالفظوا واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بالفظ أحد
واسناده صحيح فتوى احتمال تعدد القصص) اذ لا وجه لاعمال بعض الروايات وطرح
بعضها مع صحة جميعها (وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصص فذكر أنه كان
على حراء ومعه الجماعة المذكورون هنا) في حديث انس وهم العمران وعثمان (وزاد معهم
غيرهم) وهم على وطيلة والزبير وقد سبق إلفظه قرية او لما ذكر أحاديث تكليم المصطفى للجبل
ذكر حديث تكليم الجبل له فقال (ولما طلبته عليه الصلاة والسلام قريش) حين خرج مهاجرا
وأرسلوا خلفه من يطلبه وقد صدقوا (قال له سيرا هبط يا رسول الله) انزل من فوقى واذهب
الى مكان آخر فتحتني به عنهم (اننى أخاف أن يقتلوا على ظهري فبعثني الله تعالى) بالنصب
عظفا على يقتلوا فأخاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكر له ذلك مع علمه بأنه لا مكان فيه
يستتره كان غشامنه يستحق به العذاب أو لانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذى
يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على أرض عود فلا يرد كيف يعذب بذب غيره
ولا ترز وازرة وزر أخرى وتوجيهه بأن خوفه بمعنى حزنه وتألمه عليه ونحو ذلك بما لا وجه
له (فقال له حراء الى) يشبه الياء المفتوحة أى ائتته أو هو اسم قول بمعنى أقبل (يا رسول الله)
ألهمه الله تعالى أن يقدره على أن ينشق ويسترى خوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامته فلم
يذهب اليه لسبق تعبد به بخاف أن يطلبوه فيه (رواه) أى ذكره (فى الشفاء) بلا اسناد
بالفظ وقد روى انه حين طلبته قريش فذكره (وهو حديث مروى فى الهجرة من السير) بلا
اسناد ولم يخرج به فى هذا الصفاء (وحراء مقابل) مواجه (الشير والوادى بينهما وهو على
يسار السالك الى منى وحراء قبلى شير عما إلى شمال الشمس وهذه الواقعة غير واقعية ثور فى خبر
الهجرة) فكانها كانت قبل توجهه الى غار ثور الذى اختفى فيه (هذا هو الظاهر والله أعلم)
لكن مقتضى قوله فى حديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم والصدق وعدا الدليل غار
ثور أنهم ما لم يخرجوا من مكة قاصدين سواء (قال السهيلي فى حديث الهجرة وأحسب) أظن
(فى الحديث أن ثورا ناداه أيضا الى يا رسول الله لما قال له شير اهبط عني) فيكون ناداه كل
من ثور وحراء والله أعلم بصحته (ومن ذلك كلام الشجر له) وهو ما قام على سابق وما عداه بنات
وقد يطلق على بعضه شجر كالية طين والخبطه (وسلاها عليه) أى الشجر وهو اسم جنس يذكّر
ضميره وبؤت عطف خاص على عام (وطوا عيتها) انقيادها (له) بغير الكلام لان مجيئها
بشقها الارض ليس من الكلام فهو مبين وان حمل على الطواعية بالكلام وغيره كان عطف
عام والاول اولى (وشهادتها بالرسالة) خاص على عام (صلى الله عليه وسلم) وهذا اكتمل
الخبر وحسين الخندق ونبيع الماس من خصائصه على الانبياء والمرسلين كافى الاغوذج (أخرج
البرازى أبو نعيم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الى)
وفى رواية لما استقبلني جبريل بالرسالة (جعات) بفتح الجيم معنى للفعل أى صرمت ويحتمل
ضمها معنى لا يفعل أى جعلنى الله (لا امرى شجر ولا شجر الا قال السلام عليه يا رسول الله)
ففيه كلامها له وشهادتها بالرسالة وروى أبو نعيم فى الدلائل عن برة قالت لما أراد الله كرامة

المصطفى ولعل حكمة أو هذا الإشارة إلى أن الأمر بالسكون يكفي فيه كل واحد بانفراد
 لشرف كل وجع فيما ترواوا لبيان الواقع (وفي رواية وسعد بن أبي وقاص) مالك
 الزهري وسعد لم يشهد بل مات وقت صومه بالحقيق قريبا المدينة فحمل على رقاب
 الرجال ودفع بالبيع فلا يبعد أنه استشهد بسبب غير القتل (ولم يذكر عليا معهم في
 هذه الرواية وإن كان شهدا فالتحصل من الروايتين ذكر سعد وعلي معا (خبرهما) أي
 الروايتين عن أبي هريرة (مسلم وانفرد بذلك) المذكورون منها عن البضاري (وخبره
 الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا) بل عليا فربحت رواية مسلم الأولى على الثانية
 (وقال أهدأ) حراء بالهمز والجزم بالأمر (مكان أسكن) - وهو بعناه قال أبو هريرة هذا
 سكن (وقال حديث صحيح وخبره الترمذي) أيضا عن سعيد بن زيد ذكر أنه كان عليه
 العشرة) فقد نفسه فيهم ولم يقتل فيحمل على أنه استشهد بغير القتل (الأبا عبيدة)
 ابن الجراح (وقال أثبت حراء) مكان أسكن أو أهدأ (وكذا رواه الظاهري) بكسر فتح نسبة
 إلى النافع لأنه كان يبيعها المولود مصر أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي الأصل المصري
 المولود بها في محرم سنة خمس وأربع مائة الفقيه الصالح له كرامات وصايف أعلى أهل
 مصر استنادا جامع له أحمد بن الحسن الشيرازي عشر من خزانة جامعته وشماها الخلفيات
 ومات في سنة الثنتين وتسعين وأربعمائة وتقدم ذلك أيضا (عنه) عن شعيب بن زيد
 (بخبره) بخبر رواية الترمذي (ولم يذكر أبا عبيدة بن الجراح) أيضا كما لم يذكر الترمذي
 (ورواه أيضا صحيح) بن إبراهيم بن يونس التجنيقي أبو يعقوب الوراثي (البعدي)
 نزيل مائة سنة مائة أربع وثلاثمائة وعنه الساسي (في) كتاب (مارواه الكارعي
 الصغار) والأصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم بن جابر الجسامة (والأبناء
 الأبناء) وهو نوع مهم من فوائده أمن انقلاب السند (ولله در القائل ومال حراء فحنته)
 بالذوق نسخة ومال حرام تحتها فخر بالقصر وبالصرف عليه ما وتقدم أن لعنه جمع
 في بيت

حراء قباضكم رؤسهم ما معا ومدا وأصر وأصرق وأمنع الصرقا

(فرجابه) فلولاه (قال) أي قول النبي صلى الله عليه وسلم له (أسكن تصعصع) انهدم حتى
 الأرض (وانقضى) ذهب آثاره فلم يبق منه شيء (وحراء) وبشير جبالان متقابلان أي
 أحدهما مقابل الآخر في الجبل لا بقيد التضاد وهو الاستحوا في المقابلة فلا ينافي أن
 حراء أقرب إلى مكة من شير (معروفان بمكة واختلاف الروايات بحمل على أنها تضاد) وقائع
 (تكررت قاله الطبري وغيره) فيكون وقف على كل من أحد حراء وبشير وتجزل كل واحد منهم
 بذلك جماعين الروايات أصحها (لكن) صحيح الحافظ ابن حجر في أول كلامه ثم يرجع عنه
 في آخره (أنه أحد) حيث (قال) سعدا أحد أول مسلم وأبي يعلى من وجه آخر حراء والأول
 أصح (ولولا اتحاد المخرج) وهو أنس (بلقوت تعدد القصة ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من
 سعيد بن أبي عروبة راوي الحديث عن قتادة عن أنس (فاني وجدته في مسند الحارث بن أبي
 أسامة عن روح بن عبادة) بن العلاء بن حذاف عن أنس بن مالك عن سعد بن أبي

قوله الخطابي قال الشاعر

وما حب الديار عفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(وقال البغوي فيما حكاه الحافظ المنذري الاولى اجراءه على ظاهره) من انه حب حقيقي من الجبل ورجحه النووي وغيره (ولا ينكر وصف الجادات) التي هي سبب دعوى الجمار اعدم عقلها (بسبب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة) عطف عام على خاص (كأخت الاسطوانات) بضم الهمزة والطاء والنون أصلية عند الخليل فوزنهم افعلالة وزائدة عند بعضهم والواو أصل فوزنهم افعلالة والمراد بها الجذع الذي حن له كيا باني (على مفارقة صلى الله عليه وسلم) لما تركها وخطب على المنبر فخار كما يخور الثور (حتى سمع الناس حنينها الى أن سكنها) كيا باني تفصيلا (وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه) بمكة (قبل الوحي) كما مر قريبا (فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة تحبه) حقيقة (وتحن الى لقائه حال مفارقتها اياها) انتهى وقال الحافظ المنذري هذا الذي قاله البغوي جيد لان فيه ابقاء اللفظ على حقيقة الذي هو الاصل ورفع توهم بقائه على حقيقة وقد صححه النووي وغيره فوضع الله الحب في الجبل حقيقة كما وضع التسبيح في الجبال مع داود والخشبية في الحجارة التي قال وان منها ما يطعم من خشبية الله وقدمت لذلك مزيدا في غزوة أحد (وعن ثمانية) بثلاثة مضمومة ومبين خفيقتين ابن شراحيل البستاني مقبول من أواسط التابعين روى له أبو داود والترمذي والنسائي وروايته في الكبرى كافي القريب وغيره ووه من زعم انه ثمانية بن اثال الصحابي لانه لا حديث له في الكتب الستة (عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شبر) بثلاثة مفتوحة وموحدة مكسورة ونخبة ساكنة وراه مهملة جبل بالزلف على يسار الازهاب الى منى (مكة) احتزن عن غيره فان شبره تعدد (ومعه أبو بكر وعمر وأنا) أي عثمان الراوي (فتجز الجبل) تجز كاقويا (حتى تسافطت حجارتها بالحضب) بهملة وضادين مجتمعين بينهما نخبة ساكنة (فركضه) ضربه صلى الله عليه وسلم (برجله وقال اسكن شبر) منادى بجذف الاداة (فانما عليك نبي وصديق وشهيدان) خرج به النسائي والترمذي والدارقطني والحضيض القراري من الارض عند منقطع الجبل) كقيد به الصحاح ومختاره وأسطع القاموس عند منقطع الجبل وهو بفتح الطاء حيث ينتهي اليه طرفه اسم معنى أي مصدر رمي أما بكسر الطاء فالشيء نفسه اسم عين (وركضه برجله أي ضربه بها) يقال ركض البعير اذا ضرب به برجله وأصل الركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك كافي الصحاح (وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء) جبل على ثلاثة أميال من مكة (هو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير فتجزت الصخرة) التي هي موضع وقوفهم أو سمى الجبل بتمامه صخرة (فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء) منادى بجذف الاداة (فما عليك الانبي أو صديق أو شهيد) وهم من بعد الصديق فان كذا قتل شهيدا كما مر مفصلة في الكتاب وعبر بأو بتقدير فما كل أحد من عليك والاحد الدائر لا يخرج عن الثلاثة ولا يقتضي رصف كل واحد بالثلاثة اذ وصف النبوة قاصر على

قوله ورفع توهم بقائه الخ هكذا في النسخ واهل سقط من قوله أو قلم النسخ كلمة عدم والاصل عدم بقائه حتى لا يناقض ما قبله تأمل اه صحيحه

ويعرفهم ما يقوله المصطفى له (وقال أنب) أمر من التبايعات البخاري في مناقب الشيخين
 ولده في مناقب عثمان اسكن (أحمد) منادى خذت اذناك أي يا أحمد وذاؤه وسطابه
 يحق البخاري الحقيقة لكن الطاهر الحقيقة منه له عليه أو في كقول أحمد فجل يحبنا ونحبه
 ورويه ضربه برجله قاله الطاهر والمنصف (فاعلم عليك أي وصديق) أبو بكر (وشهدان)
 عمر وعثمان والبخاري في مناقب عرفنا عليك الانبي أو صدق أوشهدك وأولنا شيوخ
 وشهد الجمن ووقع لبعضهم أي رواة البخاري وهو أبو ذر بله طي وصديق أوشهدك قبيل
 أو بمعنى الواو وقبل تغيير الايوت بالاشهاد معارفاً للحال لأن صفته النبوة والهداية كانتا
 حاصلتين بخلاف صفته الشهادته فانها لم تكن وقعت حينئذ قاله الحافظ (رواه أحمد) في
 المسند (والبخاري والترمذي) كلاهما في المناقب وكذا النسائي (وأبو حاتم) زأبو هارود
 في السنة (قال ابن المنير قبل الحكمة في) قوله صلى الله عليه وسلم (ذلك) القول (الله ما
 رجب) بابه قول (أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرحمة ليست من جنس
 رحمة الجبل بقوم موسى) لما أمره الله أن يأتيه بسبعين من بني اسرائيل فاختر من كل سبط
 ستة فزاد اثنان فقال ليختلف مسكن رجلان فتشاجر وادعاهما أن لي قعدا جرم من خرخ اعقد
 كالب ويوشع وذهب مع الباقي فماد فوامس الجبل فغضب فخرام فله خلة ومسيهم وشتر وامجد
 مسعوده يكام ومسي بامرهم وشبهاهم انكشف الهمام فقالوا لئولئك حتى ترى الله بهرة
 وأخذهم الرحمة أي الصاعقة أو رحمة الجبل فقصوا منه أي ما رواوا

هكذا يباين بالاصل

(ما حرقوا الكلام وأن ذلك) الواقعة لقوم موسى (رحمة الغضب) عليهم (وهذه هزة)
 بكسر الهاء وشدة الراء نشاطاً وارتياح (الطرب) الفرح والخفة اللطيفة من البرود
 (وليهذا نص على مقام البقرة والصدقة والتمادة التي توجب برود ما اتصلت به
 لا رجفانه) بهتت اضطرابه الشدة (وأقر) أي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم (الجبل
 بذلك) القول (فاستقر) ثبت (انهم) كلام ابن المنير ويرد عليه أن كونه أراد بيان ذلك
 لا بظاهر مع قوله فاقبأ عليك لانه في له عن ذلك الحيلة ولو كانت فرحاً لا تروها وما من أهل قد
 يقتضي ذلك زيادة فرحة فترددت في جواب انه أراد انكسبه خشية الضرر لا لاختياره
 باستقراره فتركه وقد تساقت أخبارهم فيها ثم قال كلف عن هذا الفرح الرائد أي
 اظهاره فلا يتولد منه ضرر والذي يظهر لي انه أراد لومه على قوله لانه فان كان فرحاً لم يكن
 فيه ترك الادب مع من عليه وبذلك التعليل بقوله فاقبأ عليك الخ وقد قيل بسبب تحركه
 مهايته صلى الله عليه وسلم أو خوف الجبل من الله أو أنه لرلة انتفت عند صعودهم عليه
 (وأحد جمل باليدية) على أقل من فرسخ من الانبي أو له وبين بابها المعروف سبب البصبع
 ميلين وأربعة اسباع ميل ثريد قليلاً كما حذر السهم ودي (وغير الذي قال نفسه أحمد
 جبل) خبر موثق لقوله (يحبنا ونحبه) ثقة لأن جر امس يجب أن يجب وروا في رواية
 أحمد وهو من جبال الجبة (رواه البخاري ومسلم) عن انس والبخاري أيضاً عن سهل
 في رواية لهما أي ان أحداً (واختلف في المراد بل قد ل أراد به أهل المدينة) الانصار
 لانهم جيران أحد فهو من مجاز الخلف (كك) أقال تعالى وأسأل القرية أي أهلها

قوله مع قوله فالجاء الخ هكذا
 في النسخ وأعدل فيه سقطا
 والاصل مع قوله اسكن أو اذرت
 فالجاء حتى يظهر قوله لانه
 حتى الجاء قبل اه معصمه

ما تسميه ستين قال وهو آخر من مات من البدرين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل) كنيته باسم أكبر أولاده (لا ترم) بفتح الفوقية وكسر الراء قال ابن الأثير أي لا تخرج يقال رام يرم إذا برح أي زال من مكانه وأكثر ما تسمعه في النقي (منزل) وأورده في النهاية لا ترم من منزل زيادة من (أنت وبنوك غدا) وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقتب ومعه عبد وعبد الرحمن كما بينه ابن السري في روايته كما ذكره المصنف في المقصد السابع فاسقاط بعضهم معه عبد وعبد الرحمن نقصه في الاعتذار عنه بأنه له بيان للحاضر من حيث لا يصبغ لمخافة المروى أن الحاضر من الستة المذكورون وهم من أم الفضل (حتى أتيتكم فإن لي فيكم حاجة) منفعة أو صالحة لكم وجعلها له اشتد رآفهمهم أو أوحى إليه بذلك فهي له (فانتظره حتى جاء بعد ما ضجى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا أصبحنا نحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتقاربوا ربح بعضهم إلى بعض حتى إذا أمكنوه من أنفسهم بحث اتصاله (اشتمل) استولى (عليهم) وأحاط بهم وضمهم (علافة) ضم الميم ولا م وهمزة والمد وهي الأزار والمخفة وقيل الملاة الأزار له شقان فإن كان له شقة واحدة فربطة برء وطاء مهملة (فقال يارب هذا عبي وصنواي) بكسر المهملة أي قرينه ومثله في الشفة على (وهؤلاء أهل بيتي) أي منهم (فاستترهم من النار) امنعهم من دخولها وارث كتاب ما يوجب عذابها فهو مجاز عن ذلك إذا استتر ما يمنع المستور ويحجبه وشبهه بعد التجوز قوله (كسرى إياهم علافة) كسرى آمين آمين) بلغ الهمة والميم الشديدة (اسكنة الباب وحواظ البيت فقال آمين آمين آمين) ثلاثا في نسخ ومثله في ابن كثير والشامي وفي نسخ مرتين ومثله في الشفاء وهو أقام على التوزيع أي قالت الاسكنة آمين والحواظ آمين وأمان كل واحد منهما كثر آمين تأكيده وتحققا له قال إذ قد يغفل عن مثله (رواه البيهقي في الدلائل) النبوية مطولا (وابن ماجه مختصرا ومن ذلك كلامه للجل) بقوله أثبت أسكن ونحوهما (وكلامه للجل) بقوله لهبط الخ (له صلى الله عليه وسلم) وعدة هذا من طاعان الجادات له من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لما خاطبه انقاد له حتى علم ما قال واستقر بأمره وبهذا طابق الترجمة (عن أنس بن مالك) قال سعد بكسر العين علا (النبي صلى الله عليه وسلم أحدا) بضمين وقد يسكن ثابته وقيل أنه ضرورة جبل بالمدينة ثم الكلام عليه في المغازي هكذا عذى سعد بنفسه في رواية البخاري في مناقب أبي بكر وعثمان وله في فضل عمر سعد النبي إلى أحد فعده إلى وكلاهما جاز وعذى أنسابي في اللغة (وأبو بكر) وفي مناقب عثمان وغيره (وأبو بكر وعمر وعثمان) هكذا الرواية في البخاري في المواضع الثلاثة وفي غيره أيضا بتقديم أحد على قوله (وأبو بكر) فمات كثير من نسخ المصنف من تأخير قوله أحد عن عثمان خلاف الرواية (فزعيف) بفتح الراء والهمزة تجزأ واضطرب (بهم) أحد (فضره النبي صلى الله عليه وسلم برجلة) تسمية ضربه حقيقة إذا ضرب أساس جسم حيا بغتف وبعضهم قبيد المسوسن يكونه حيوانا فيكون مجازا تنزيلا للجل منزلة الحيوان لكونه صار يحسن

قوله وشبهه بعد التجوز قوله الخ
هكذا في النسخ ولا يخفى أن
ما بعد كاف التشبيه هو المشبه به
لا المشبه فاعمل ذلك محرف
والاصل وشبهه بعد التجوز
بقوله الخ أي أن الستر من النار
بعد التجوز فيه ياستعمله في
المنع من دخولها وارث كتاب
الخ شبهه بالستر بالملاة المستفاد
من قوله كسرى إياهم الخ
تأمل اه

العسقلاني (قال أخبرني عبي سليمان قال أخبرني محمد بن اسمعيل) عن عبد الله (بن
 أبي الصيف) بصاد مهلة النبي - صلى الله عليه وسلم - مع عكة أبانصر عبد الرحمن اليوسفي والمبارك بن الطباح
 وطبقتهما قال الذهبي - كان عارفا بالذهب وحصل كثير من الكتب وله نكت على
 الزينة مشتهرة على فوائده وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة - جمع الكل
 بمكة وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخبر مات بمكة في ذي الحجة سنة سبع وقيل سنة
 وثمانية (قال أخبرني أبو حفص المياثني) نسبة إلى مياث قال في المراسد بالفتح ونسب
 النما إلى أي التحانية ألف قدون مكسورة وشين مبهمة قرية من قرى المهدي فيها ماء عذب
 إذا قصر الماء بالمهدي استجلب منها (قال أخبرني كل من لقيه بمكة أن هذا الخبر يعني
 المذكو) في كلام ابن رشد من أنه الخمر المبي في الجدار المقابل لدار أبي بكر المشهور
 بسوق الليل (هو الذي كالم النبي - صلى الله عليه وسلم - لكنه وإن استمر لا يعادل
 الأول لأنه رواية (روى الترمذي) وقال - من غريب (والدارمي) والحاكم وصححه عن
 علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فخرجنا في بعض
 نواحيها وفي الشفاء عن علي - مخرج إلى بعض نواحيها (فما استقبله شجر ولا شجر إلا قال)
 أكل منها (السلام عليك يا رسول الله) بأن خلق الله فيه نطقا وإن لم يكن معه حياة
 فيه لا تلازم بينهما كما سبق أن كان بعض الطاهر أنه كان فيه حياة أيضا وهذا كما قاله
 ابن أبي عمير كان في بدء الدعوة تطمينا لقلبه ويشير إليه باقصاد الخلق له بعد ذلك واجابتهم لدعونه
 (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما أسبغتني
 جبريل - أي نزل علي - وأتاني (بالرسالة شجعت) أي صرت (لا أترجى ولا أخص
 إلا قال السلام عليك يا رسول الله) وأمره بقرية الخمر كيف شكره البشر (رواه الدراوردي
 نعيم) وثبت حديث عائشة هنا في نسخ وسقط في أخرى وبأني لما صنف قريسا إعادته مع
 حديث علي - قبله في قوله ومن ذلك كلام الشجر ولا تكرار لأنه ساقها هنا لاستدلاله
 على تسليم الخمر وعة على كلام الشجر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (قال
 لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - في ابتداء بعثته (بمكة بجموع ولا شجر إلا بعدله)
 أشعة من حتى من الأرض على هيئة السجود وتواضعه وتعليلها وتكرارها
 الملائكة لا آدم والسجود لغير الله أنما يتشع من البشر (رواه) - يرض بعده وقد رواه البيهقي
 في الدلائل عن جابر بن عبد الله ومثله لا يقال رأيا فيجعل الله سمعه من النبي - صلى الله عليه وسلم -
 كحديث عائشة قبله ويحتمل من غيره من شاهد ذلك لأنه من باب الكشف كما زعم بعض
 الأدلة في الأحاديث ولأنه شاهد ذلك لأنه في ابتداء بعثته ولم يكن جابر حينئذ
 معه (ومن ذلك تأمين أسكنه) بضم الهمزة والكاف بينهما مهلة ساكنة ثم فاء
 ثقبه مفتوحة هاء معية (الباب) العليا وقد تستعمل في الفعل والجمع أسكفات
 (وحواظ البيت) بجمع حائط أي جدرانها المحيطة بجوانبه ونواحيه (على دعائه عليه
 الصلاة والسلام عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مائة بن ربيعة الساعدي
 مشهور بكنيته شهيد راو غيرها ومات سنة ثلاثين وقل بعد ذلك - قال المدائني

أى التلطف مع حياة خلقه أو بدونها يحتمل الأمرين إذ لا تلازم بين الحياة والنطق (ففيها حقيقة وهذا من قبيل خرق العادة) إذ خلق الله فيها النطق بما تنزه به لانه عبارة عن أحد كإن يسبح حين أحضر الطعام أو الحصى ونحوهما لانه خروج عن الظاهر بلا دليل وخوارق العادات لا تقاس بالمعهودات (وفى قوله ونحن نسمع تسميحه تصریح بكرامة الصعابة بسماع هذا التسميع وفهمه) مع انه ايسر معهود (وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم) حيث سرى سره اليهم وهى اعظم من معجزة داود عليه السلام فى تسميع الجبال معه لانهم لم تسميع يده بخلاف نبينا فسجبت يده ويده من اراده من امته وتسميع الطعام اعظم منهما اذ لم يعهد مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع ومن فهم سليمان منطق الطير لانه ناطق فى الجملة بخلاف الطعام والله اعلم (ومن ذلك تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم) قال ابن سبيل الناس يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة ويكون الله انطقه بذلك كما خلق السليمة فى الجذع ويحتمل أن يكون مضاعفا الى ملائكة يسكنون هناك من باب واسأل القرية فيكون من مجاز الخذف وهو علم ظاهر من أعلام نبوته على كلاله تقريرين انتهى وبالأول جزم النووي فقال فى شرح مسلم سلامة حقيقة وقيل فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه حقيقة بتمييز خلقه الله تعالى ونقله الابن وأقره (خروج مسلم من حديث جابر بن سبرة) صحابى ابن جابر بن سبرة ومات بها بعد سنة سبعين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قبل أن أبعث انى لا عرفه الا ن) استخار لما هدته حتى كأنه يسمع سلامه الا ن قاله عياض ونأ كيد يان وتذكيره اشارة الى أن له شأن خاص به وأنه حجرا يس كسائر الحجارة ولذا روى انه الحجر الأسود فلا يقال لافائدة فى ذكر حجر واحد مع انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه (وقد اختلف فى هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود) كما روى فى بعض المسندات قاله فى الروض والعيون وقال فى الاكمال وفى غير مسلم كانوا يرونه الحجر الاسود انتهى فصرحوا بأنه رواية ولا ينافيه قوله انى لا عرفه الا ن اذ الحجر الاسود يشترك فى معرفته جميع الناس لان المراد انى لا يستحضر ذلك ولم انسه حتى كأنى اسمع سلامه الا ن كما ذكره عياض (وقيل هو حجر غيره بزقاق يعرف به) أى بزقاق الحجر (بمكة) وزقاق المرفق (والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به) والى الاقول اصح لانه رواية (وقد ذكر الامام أبو عبد الله محمد بن رشيد بضم الراء) مصنف رشيد نسبة لجدته الاعلى اذ هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد القهري السبكي ولدها سنة سبع وخمسين وثمانية وكان اماما حافظا متضلعا من العلوم على الاسناد صحيح النقل أخذ عن خلق بالمغرب والشام والحجاز ضمنهم رحمته وعاد الى غرناطة فشرع فى العلم ومات بفاس سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (فى رحلته) التى سماها مل العيبة وهى ست مجلدات (مما ذكره فى شفاء الغرام) فى تاريخ البلد الحرام للمصنف نقى الدين محمد بن احمد الشريف الغلبسى (عن علم الدين احمد بن أبى بكر بن خليل)

(الحصاة) بالضرورة على أحد القولين في جواز مد المقصود وفي نسخة الحصاة أي
جنسها وفي نسخة الحصاة بن يادة با وهي تحريف يتخف به البيت (وقد أخرج البخاري)
في علامات النبوة والترمذي في المساقب (من حديث ابن مسعود) قال كان عبد الله
بركة وإنهم تعدونها نحو يكاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا
فضله من ماء بني أمية ما نفسه ماء قليل فأدخل يده في الأناء ثم قال حتى على الطهور والمباركة
والبركة من الله فافترأت الماء ينسج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل هذا القبط البخاري وأما قوله (كأننا كل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام) فهو لفظ الترمذي فتسبح الموائف
بهره للبخاري وأما لفظ الترمذي فلو عزاه لهما سهل ذلك وقد قال الحافظ وبقية
المصنف قوله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب ما وقع ذلك عند الاستماع على صريح ما من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري بل لفظ كان
نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام زاد الحافظ وله شاهد
عند السهفي كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية الصلوة
وذلك أنهم ما بينهما بآكلان في صلوة ادسجت وما فيها انتهى ولابي الشيخ عن انس أني صلى
الله عليه وسلم بطعام ثم زيد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا أو تفتحه تسبيحه قال نعم ثم قال
لرجل أدن هذه الصلوة من هذا الرجل فأدناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح
ثم قال وقد ما فردها وطاهر هذين الحديثين أنه كان يسبح وهو في الأناء وتطاهر حديث
البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في القم ولا مانع منها ثم إذا كان مما يستأنس به لأن معنى
قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده تسبيح حقيق بلسان المقال لا بلسان الحال وبشبهه
قوله واسكن لا تفتقهم تسبيحهم اذلو كان بلسان الحال الله سبحانه وفي قوله كادليل
على تكرر وانه وقع مرارا عديدة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال
مع داود وفهم نطق الطير لسليمان (وعن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (قال) محمد (مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فأناه بجبريل بطبق) أي وعاء مجازي وان كان الطبق لغة الغطاء
لأنه على هيئة (قبة زمان وعنب) من الجنة على الطاهر وزعم أنهم ما من الدنيا اذلو كانا
من الجنة لم يقبلا قوله اكها دائم لا يسبح لأن ذلك في يوم القيامة (ما كل منه النبي صلى
الله عليه وسلم صح) أي فأراد الاكل منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله اذ اقم
إلى الصلاة فأنا لو أكلنا بعض (رواه) أي ذكره (القاضي عياض في الشفاء) الاستناد
تعا بما قال السهوي ولم أجده في كتب الحديث يعني المشهورة فلا يشافي اطلاع عياض
عليه (و) من ثم (تأله عنه الحافظ أبو الفضل في فتح الباري) في شرح حديث ابن مسعود
(واعلم أن التسبيح من قبيل الانقضاء لله على معنى التزبه والباطل يوجد حقيقة على قام به
النطق) وهو الحيوان الناطق (بمعنى) يكون في غير من قام به مجازا) غلغلة المشاهدة
في النطق (فالطعام والمشي والنحر ونحو ذلك كل منها متكمم بأخبار خلق الكلام)

قوله من قام به النطق فكأن في
التسبيح وصواب العقل اه من
هاش

بعض شرائح الشفاء واستظهر بعضهم تعدد الواقعة لان الرواية الاولى تقتضي أنه لم يكن
ثمة غير أبي ذر والشأنية تقتضي أنه حضرها جماعة من الصحابة لقوله في رواية ابن عساکر
من حديث أنس بعد عثمان ثم وضعهم في أيدي بنار جلا رجلا فحاصرت حصاة منهم
وعلى كليهما لم يحضر علي معهم ففيه إشارة الى عدم امتداد خلافة استقالة لارضى
الله عنه وفيه أن الأصل عدم التعدد لاسيما مع اتحاد المخرج الذي هو أبو ذر ووروده
عن أنس لا يقتضي تعدد القصة اذ هي قصة واحدة رواها الشان وكون مقتضى حديث
أبي ذر أنه لم يكن غيره ثمة ومقتضى حديث أنس أنه حضرها جاع لا يقتضي التعدد أيضا لانه
من اختلاف الرواة بالزيادة والنقص وقد صرح الحافظ وغيره بأن تسبيح الحصى انما له
هذه الطريق الواحدة مع ضعفها (قال البيهقي في الدلائل) النبوية (كذا رواه صالح
ابن أبي الاخير) اليماني مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به مات بعد
الاربعين ومائة زوى له الاربعة كما في التقريب وسقط في نسخ المصنف لفظ أبي قبل
الاخير مع أنه في الفتح عن البيهقي بلفظ اداة الكنية وهو الصواب (ولم يكن بالحافظ)
وان روى (عن الزهري) ونافع وروى عنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري
فقد رآه البخاري وضعفه النسائي (عن سويد بن زيد السلي) عن أبي ذر والحفوظ
ما رواه شعيب بن أبي حمزة) بهمهلة وزاي واسمه دينار (عن الزهري) قال ذكر الوليد بن
سويد أن رجلا من بني سليم كان كبيرا السن) ممن أدرك أبأذر بالريذة ذكر له عن أبي ذر
(الثقفي) وذكر ابن الحارث عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى
وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم تكذب
روايتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها واترا بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى
تسليمه فجمعوها بعيدا القطع والذي أقول انها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث
الرواية فليست على حد سواء فحين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستقيضا
يفيد القطع عنده من بطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم من لا ممارسة له في ذلك
وأما تسبيح الحصى فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة فلم أجده
اسناد الامن وجه قوي ولا من وجه ضعيف ذكره الحافظ عقب كلام البيهقي بلفظ فائدة
فاتصر منه المصنف على قوله (وايس لحديث تسبيح الحصى الا هذه الطريق الواحدة)
وكأنه لم يعتبر طريق صالح القول البيهقي انها غير محفوظة والافهم ما طريقان طريق
صالح وطريق شعيب وان اتحد المخرج ان يكن يرد عليه أن ابن عباس كراخرجه عن أنس فهي
طريق ثان لا اختلاف المخرج وان اتحدت القصة (مع ضعفها انكته مشهور عند الناس)
وذلك يجبر ضعف الطريق (وما أحسن قول سبيدي في السجدة) بضم السين بهاء ونور
(ذال الوجه) النبوي (قد سيج الحصى) دلالة على صدقه (ومن سيج) بفتح
السين وشدة الجاء المهملة صوب وسيلان (سحب) جمع سحب (الكف) أي ومن
اجل عطايه المشبهة للماء الكثير الذي يصبه السحاب (قد سيج الرعد) دلالة على كاله
صلى الله عليه وسلم (وقول الآخر يا حبة الولئت كفا) قد سيجت وسطها بالسكون

بخاء أبو بكر عني مسرعا فلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاءك قال قلت جاني الله
 ورسوله فأشار بيده أن اجلس) بفتح الهمزة وكسر النون ووصل همزة الجاس وهي
 أن المفسرة لأنما استبقت بوجهه فيها معنى القول دون حروفه وبعد هاجلة (جلس إلى ربه)
 بثلاث الراء ما ارتفع من الأرض كما في القاموس وغيره (مقابل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم جاء عرفقه مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب
 أبي بكر) وفي رواية البيهقي وابن عساكر وجلس عن يمين أبي بكر (ثم جاء عثمان كذلك
 وجلس إلى جنب عمر) أي عن يمينه كما في رواية (ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 حصيات) جمع حصاة (سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك) بالشك من الراوي وبأن
 الجزم بسبع في رواية البرار ومن معه فالشك من دون أبي ذر (فصبهن في يده) بأن
 قل سبحانه الله (حتى سمعهن من ثنتين) تصويت (كنتين) تصويت (الكل)
 بالهمزة وهو تشبيه في علق الصوت فقط فلا يرد أن دوى الكل ليس بالعاطم فهو مة
 وتسمع الصمى بالعاطم علم الحاضرون أنها تسبح وبأن كل منها متكلم باعتبار خلق
 الكلام فيها حقيقة خرافة العادة (في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن
 بالأرض فخرسن ثم أخذهن) (وأولهن أبي بكر) كما في رواية البيهقي وغيره والمخرج متحد
 فقيه هنا اختصار (وجاوزن فصبهن في كف أبي بكر) حتى سمعت لهن حنينا كنتين الكل
 كما عند البيهقي وغيره (ثم أخذهن منه فوضعن في الأرض فخرسن وصرن صمى) لا تسبح
 به (ثم تناولهن أي من الأرض) (وأولهن عمر فصبهن في كفه كما صبهن في كف أبي بكر)
 وللطبراني والبيهقي حتى سمعت لهن حنينا كنتين الكل (ثم أخذهن منه فوضعن
 في الأرض فخرسن وصرن صمى ثم تناولهن أي من الأرض) (وأولهن عثمان فصبهن
 في كفه كنحو ما صبهن في كف أبي بكر وعمر) وللطبراني والبيهقي حتى سمعت لهن حنينا
 كنين الكل (ثم أخذهن فوضعن في الأرض فخرسن) فقال صلى الله عليه وسلم
 هذه خلافة النبوة كما في رواية البيهقي والطبراني وغيرهما وبه علم وجه مجاوزته صلى الله
 عليه وسلم لأبي ذر مع أنه كان أقرب إليه منهم في المجلس لأنه ليس من الخلفاء (وقال الحافظ
 ابن حجر) في فتح الباري في شرح حديث كان تسبح تسبيح الطعام (قد اشتهر على السنة تسبيح
 الصمى في حديث أبي ذر تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات) بسبع قبل
 الموحدة (فصبهن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يدي أبي بكر) (ودفعهن
 في الأرض) (فصبهن ثم وضعهن في يدي عمر فصبهن ثم وضعهن في يدي عثمان فصبهن أخرجه
 البرار والطبراني في الأوسط) والبيهقي في اللآلئ وابن عساكر في التواريخ وعندهم أنه سمع
 لهن حنينا كنين الكل وقت كونهن مع الخلفاء الثلاثة كانوا صلى الله عليه وسلم
 فالخلفاء اختصره (وفي رواية الطبراني) تسبح تسبيحهن من في الملائكة بسكون اللام وفتحها
 لغة (ثم دفعهن البنات يسبحن مع واحدنا) ولم يذكر عليا فان كان تسبيحها مع غيره
 صلى الله عليه وسلم محض وصبا بالخلفاء فهو شقيقة كاتبه الحسين أيضا فيجوز أن لم يكن
 حاضرا أو لأن خلافة أدركت الفتنة على أن مثله لا ينبغي مقامه مع ماله من المواقب كما قاله

في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم واسناد ضعيف جدا انتهى
(والله أعلم) بصحة ذلك كله في نفس الامر وضعفه (قال القاضي عياض) واختلف في حبس
الشمس المذكور هنا فقبل ردت على أدراجها) أي أحوالها التي كانت تسير عليها ثم رارا
(وقبل وقت ولم ترد) قال البرهان وهو ظاهر قوله فحبست (وقبل بطر حركةها) قال
ابن بطلال وهو أولى الأقوال (قال) عياض (ونكل ذلك من مجازات النبوة
انتهى) قال بعض شراح مسلم والشمس أحمد الكواكب السيارة وحركتها
مترتبة على حركة الفلك بها فحبسها على التفسير المذكور هنا وهو لحبس الفلك لا حبسها
في نفسها انتهى (*) وأما ما روى من طاعات) أي انقياد (الجمادات) جمع جماد
وهو ما لا روح له كالجر والشجر والمراد جنسها لا جمعها (وتكليمها) خطابها (له)
بالتسبيح والسلام ونحو ذلك) كعبى الشجر له (كما وردت به الاخبار) فمنها) أي مما
روى من الطاعات (تسبيح الطعام والحصى) انه ونشر غير مرتب وهو أولى وفي
نسخة تقديم الحصى على الطعام (في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي قول
سبحان الله (خروج محمد بن يحيى) بن عبد الله (الذهلي) بضم الذا المجهة واسكان الهاء
وباللام النسياب روى الحافظ روى عن أحمد واسحق وابن المديني وخانق وعنه البخاري
قال أبو بكر بن أبي داود كان أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة
العارفين والحفاظ المقتنين والنقات المأمونين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين
(في الزهريات) برأى وراء كتاب قال الخطيب جمع فيه حديث الزهري وجوده وكان ابن
حنبل يثني عليه ويشكر فضله (قال أخيراً أبو اليمان) الحكيم يفتحن ابن نافع البهراني
بفتح الموحدة الحصى مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ان أكثر حديثه
عن شعيب مائة مائة سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أبو نعيم) بن أبي حمزة دينار
الاموي مولا هدم الحصى ثقة عابد روى له الجماعة قال ابن معين من أثبت في الزهري
مائة سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها (عن الزهري) محمد بن شهاب العلم المنشور (قال
ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم) بضم السين (كبير السن) كان بمن أدركه أباذر
بالزبد) بفتح الراء والموحدة والذال المجهة قرية قرب المدينة كانت عامرة أول الاسلام ذكره
(عن أبي ذر) الغفاري (قال هجرت) بفتح الهاء وشهد الجيم سرت وقت الهجرة وهي
اشد اد الحزن في النهار (يوم من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من
بيته) الذي كنت أعهد جالوسه فيه فلا يثني في قوله (فسأت عنه الخادم فأخبرني أنه
بيت عائشة) اذ يثني بيته وهو لم يعين بيته الأول الذي خرج منه وفي رواية البيهقي
وابن عساكر عن أبي ذر كنت أتبع خلوته صلى الله عليه وسلم فريته يوما خالبا فاعتقت
خلوته (فأثبته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان في حنظل أرى) بالضم
أظن (أنه في وحي) أي استماعه وفي نسخة انه وحي ومعناها وأرى أن ما هو مستغول به
وحي (فسأت عليه فرد الإسلام ثم قال ما جاء بك قلت) جاءني (الله ورسوله) أي
جاءني (فأمرني أن أجلس فجلست الى جنبه لا أسأله عن شيء ولا يذكره لي فكنت غير كثير

قوله من أثبت في الزهري هكذا
في التسخ والسقط فيها ظاهر
ولعل الاصل من أثبت الناس
في الزهري وليجزراه صحيحه

العصر وقد صححه أحمد بن صالح المصري وأكسبه منكدر) أي ضعيف إذا المنكر من أقسامه
 (ليس في شيء من الصحاح والحسان) ممنوع لوروده من طرق الثلاثة حسان كما مر ونقز رأه
 يرتقي بذلك الصحة (وهو مما توفروا الدواعي على نفيه) لغرابته (وتعززت بنقله أمرأة من أهل
 البيت بمجولة لا يعرف حالها) فيه تنقل أيضا قد روي جماعة وتعززت طرقه كما يشه في النكت
 وتطبيع الموضوع وسبل الهدى وغيرهم (انتهى) كلام ابن كثير ولم يثبت في كل النسخ بل
 بعضها (ويحتمل الجمع بأن المعنى لم تجس على أحد من الانبياء غيري إلا يوسع بنون) نحوه
 قول الحفاظ المصمر محمول على الماضي لا النبيا قبل نبينا وليس فيه أنها لا تجس بعد الماضي
 انتهى وهو متعين لدفع التعارض بين الحديثين ومثله كثير في الأحاديث كقوله لم يتكلم في
 المهد إلا ثلاثة فالصبر اضافي وجمع أيضا بأن خبر يوسع في حبسها قبل الغروب وخبر على ثاني
 ردّها بعده وبأنه فاه قبل قصة خيبر (وكذا روي حبس الشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 أيضا يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون) على هذا (حبس الشمس مخصوصا بنبينا
 ويوسع) بناء على أنها لم تجس لغيرهما لجمعة خبرهما دون غيرهما بما يأتي (كما ذكره) أي
 حبسها يوم الخندق (القاضي عياض في الأكمال) شرح مسلم له (وعزاه لمشكل الاستان)
 للتماوي (ونقله الدودي في شرح مسلم في باب حل الغمام عن عياض) وأقره (وكذا نقله
 الطائفة ابن حجر في باب الاذان من) كتابه (فخرج احاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم)
 في سيرة المصطفى أبي القاسم (وأقره) لكنه في فتح البازي قال لم أقف عليه في مشكل الآثار
 انما فيه حديث أسماء الماعرفان قلت فهي قصة أخرى ثالثة (وتعقب بأن الثابت في الصحيح
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر في وقعة الخندق بعد ما غربت الشمس كما سبق في
 غزوتها) وأجيب بأنه كان في يوم آخر اذ وقعة الخندق كانت اياما (وذكر البغوي في تفسيره)
 بلفظ حكى عن علي أن معني ردّها على يقول سليمان بأمر الله الملائكة الموكلين بالشمس
 ردّها فردوها حتى صلى العصر وقتها وذلك أنه كان يعرض عليه الحيل الجباد غدوة
 حتى توارت بالحجاب فاختصر المصنف فقال (انها حبست لسليمان عليه السلام أيضا
 لقوله ردوها على) ونور في نفسه بعدم ذكر الشمس في الآية فالمراد الصائغ (الجيل
 الجباد) وأجيب بأنه لو كانت عاد التغير للشمس لهما ما وان لم يجز لها ذكر كقوله تعالى
 حتى توارت قال الحفاظ لكنه غير ثابت وجاء أيضا أنها حبست عن الطلوع أو سى
 ففي المبتدا لابن اسحق عن عروة أنه تعالى أمر موسى أن يجعل تابوت يوسف فلم يدل عليه
 حتى كاد القجر بطلع وكان وعدهم بالسيرة عند طلوع القجر فذاع ربه أن يؤخر القجر
 حتى يفرغ فعزل قال الحفاظ وتأخير طلوع القجر يستلزم تأخير طلوع الشمس لأنه
 ناشئ عنها فلا يقال المصرا انما وقع في بوشع بطلوع الشمس فلا يمنع حبس القجر اقصيه
 قال راخر الخطيب في كتاب ذم الجوع عن علي قال سال قوم يوشع أن يطلعهم على بد
 الحلق وآجالهم فاراهم ذلك في مام من غمامة أظرها الله عليهم فكان أحد هم يعلم معنى
 يموت فذروا على ذلك أن قالناهم داود على الكفر فأخرجوا الى داود من لم يجرأ جله
 دحان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشكل الى الله ردّها حبست عليه الشمس فزيت

قوله فان فات فهي قصة الخ
 كذا في السخ ولا يخفى
 ما في هذه العسارة فلعلها محرفة
 والاصل مع مزح الشارح
 والمصنف هكذا (و) ان قلنا
 هي قصة أخرى ثالثة (تعقب
 بان الخ) وليجزأه معجمه

قوله بطلوع الشمس فيه أن
 حبس الشمس لبوشع انما كان
 بما سكاها من القرب كما تقدم
 لاعتن الطلوع بالينظر اه
 معجمه

(فلما كان ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاقول أولى لانه نعت فاعل كان التامة بمعنى وجد
(أشرفت) بحجة وراء مهملة وفاء (قريش) أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع اتنظر
العير قادمة أم لا (ينتظرون) حال أو مستأنف أى يتربصون قدوم عيرهم فى اليوم الموعد
(وقدولى النهار) قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس (ولم تجئ) العير
(فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سأل ربه أن يمد له ذلك اليوم حتى تجي العير قبل
انقضائه (فزيد له فى النهار ساعة) ذلك انه (حبست عليه الشمس) امسكها الله بقدرته
وعوقها عن سيرها المعتاد حتى قدمت العير قبل غروبها وعورض هذا بما ورد واقصر
عليه البيضاوى والزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال يقدمها لجل أو رقت عليه غرارتان
مخططتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرون طلوعها فتقال قائل منهم هذه
الشمس قد طلعت فقال آخرو هذه الابل قد طلعت يقدمها الخ فقالوا ان هذا الاحجر
مبين وعند ابن أبي حاتم فلما كان ذلك اليوم أى الذى قال انهم بأن يكون فيه أشرف الناس
ينتظرون حتى اذا كان قرب نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجبل كما وصف صلى الله
عليه وسلم ولا معارضة لانه متربعين بل بثلاثة وكان احداها تأخرت روى ابن مردويه
والطبرانى عن أم غانئ قالوا أخبرنا عن عيرنا قال أتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد أضلوا
ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فاتهمت الى رجالهم فليس بها منهم أخذوا ذوق ح ماء فشربت
منه ثم اتهمت الى عير بنى فلان فكان كذا وكذا فيهم الجبل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة
بيضاء فلما جازيت العير نفرت وصرخ ذلك البعير وانكسر ثم اتهمت الى عير بنى فلان بالثعيب
يقدمهم جل اوراق عليه مسخ اسود وغرارتان سوداوان الحديث (وهذا يعارضه ما فى
الحديث الصحيح) الذى أخرجه أحمد ورجال الصحيح (لم تجبس الشمس على أحد) لفظ أحمد
عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تجبس ابشر (الايوشع) بالشين المعجمة
ومهملة (ابن نون) تخرج وبالاضافة منصرفة على الافصح وان كان اعجميا لكون وسطه
كنوح ووط ونون ابن افرام بن يوسف كان يوشع يخدم موسى ويتبعه ولذا اسماء الله فتاه
وبقية رواية أحمد لىالى سار الى بيت المقدس وأخرجه الخطيب فى تاريخه من حديث أبي
هريرة بالفظ ما حدثت الشمس على بشر قط الا على يوشع لىالى سار الى بيت المقدس (بمعنى
حين قاتل الجبارين يوم الجمعة) بعد موت موسى وهرون فى التمه وكان رجة لهما وعذابا
لا وائك وسأل موسى ربه أن يدينه من الارض المقدسة رمية حجر فأذن له كما فى الحديث ونهى
يوشع عند الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بنى نوح معه وقتلهم يوم الجمعة (فلما
أدبرت الشمس) قاربت الغروب (خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا
يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس) ساعة (حتى فرغ من قتالهم) ويقال كان علم
النجم صحيحا قبل فلما وقعت ابوشع بطل أكثره ولما ردت اعلى بطل جميعه (قال الحافظ ابن
كثير فيه أن هذا كان من خصائص يوشع) وبه الله ثم حتى قال أبو تمام فى قصيدة
فوالله ما أدري أحلام نائم * ألبت بناءم كان فى الركب يوشع
(فيدل على ضعف الحديث الذى روينا ان الشمس رجعت حتى صلى على بنى طاب

رأسه في حجره على قنارم فلم يحركه حتى غابت الشمس (فاستبقت فساءه اصلبت قال لا (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه) امتنع من الحركة فاصرا انفسه (على) حنط (ببه) وخدومه (فرد عليه الشمس) كي يصلي العصر اذاه (قالت أسماء فطاعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على قنوا وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصباح) وعند الطبراني أيضا عن أسماء قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اصلبت العصر قال لا يا رسول الله قنوا صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنهم من كلام الحبشة فارجمت الشمس كهيئة ثماني العصر فقام على قنوا وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم على ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فصمت لها اصريرا كالمشاري في الخشب وطاعت الكواكب وبهذا الحديث أيضا بان أن الصلاة ليست قصا بل يتعين الاداء والالام يكن للدعاء فائدة (وفي لفظ آخر) عند الطبراني أيضا في الكبير (كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي بغشي عليه) ويعرف ذلك حاضره (فأرسل عليه يوما وهو في حجره على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) الماسر في عنه (صلبت العصر قال لا) أي لم أصله (يا رسول الله فدا عا الله) بكلمتين أو ثلاثة (فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء فرأيت الشمس طاعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر على) ومن القواعد أن تفتد المارق بيقيد أن الحديث أصلا ومن انكاف الاتفاقات الحسنة أن أبا المظفر الواعظ ذكر يوم ما قرب الغروب فضائل على ورد الشمس له والسماء مغمية غيما مطبقا طمأننتها غربت وهم واما الانصراف فأصبحت السماء ولاحت الشمس صاحبسة الاشراف فأشار اليهم بالجلوس وقال ارتجالا

لأنعسري يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ونصله
واثنى عاتك اذ أردت شياهم * انبت أذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقرئك ما يسكن * هذا الوقوف لجسده ولرجله

(قال ابن العراني (وروي الطبراني أيضا في متجه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الشمس) أن لا تغرب حتى تقدم غير قريش التي رأها ليلة الاسراء وأخبرهم بأنهم تقدم يوم كذا وولى النهار ولم تحي (فتأخرت ساعة من نهار) الى أن قدمت فهذه قصة أخرى كانت وهو مكة قبل الهجرة كما سجد الحافظ ابن حجر وتيداه الحديث المنقطع المذكور بقوله (وروي يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي صدوق يخطي روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري تعليقا مات سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادات المغازي عن) شيخه محمد (بن الحسن) بن يسار امام المغازي (عماد كره القاضي عياض) في الشفاء (لما سرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة) مثلت الراء الجماعة المترافين في السفر ولا يذهب اسم الرفيق الا بالتفرق (والعلامة التي في العير) هي أن يقدّمها جل اوري (قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء) بثلاثين الباء والكسر أولى كما في المحكم وغيره مدود والهزمة مفتوحة على الثلاث وحكي ابن هشام فتح الهزمة وكسر الباء وكسرهما وكسر الهزمة وفتح الما وقال هذه أقصع اللغات

التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه يتجدد الوقت لما ردت على عليه ووجهه أن
الشمس لما عادت كأنهم لم تغيب وفي الاسعاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضاً لهذا
الحديث وتجوز حمل الغروب في كلام أسماء على الشروع فيه أو مقارنته فيكون عودها قبل
غروب الشمس فيحصل به بقاء الوقت فعني عادت عاد ظهورها كاملاً فالوقت باق حقيقة فيه
أنه لا قرينة هنا على هذا الاحتمال الصارف للفظ عن المتبادر منه الذي جله عليه الحفاظ
المثبتون للحديث والذين زعموا وضعه أو ضعفه ولادلالة في حديث جابر إلا في أمر الشمس
فتأخرت ساعة من نهار على أنه قبل الغروب بل الظاهر أنه بعد الغروب بدليل قوله بعده
فزيد له في النهار ساعة على أن حديث جابر قصة أخرى غير هذه كما بينته (وقد أقر ابن تيمية)
الحافظ أبو العباس أحمد الشهير (تصنيفاً مفرداً في الرد على الروافض ذكر فيه هذا الحديث
بطريقة ورجاله وأنه موضوع والعجب من القاضي عياض مع جلالة قدره) عظمت (وعاق
خطره) بفتح الخاء والطاء علق قدره ومنزلته على ما في المصباح ففيه تجريد باستعمال الخطر
في مجزأ القدر أو أنه قصد المبالغة وأن المعنى علق قدره على أن في القاموس الخطر قدر
الرجل (في علوم الحديث) أذهون من الحفاظ النقاد (كيف سكت عنه موهاصحة وناقلاً
ثبوته موثقاً رجاله انتهى) ولا عجب أصلاً لأن اسماء حديث أسماء حسن وكذا السناد
حديث أبي هريرة الآتي كما صرح به السيوطي قاتلاً ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي
عياض وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات
وفي التلخيص البديعات انتهى يعني لما تقرر في علوم الحديث أن الحسن إذا اجتمع مع حسن
آخر أو تعددت طرقه ارتقى للصحة فالعجب العجيب اسماء هون كلام ابن تيمية هذا لأن
عياض لأنه الجارح على القواعد المعلومة في الالغية وغيره الصغار الطائفة ولذا قال الحفاظ
في فتح الباري خطأ ابن الجوزي بذلك في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على
الروافض في زعم وضعه انتهى (وقال شيخنا) السخاوي في القاصد (قال الإمام أحمد
لأصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات) وكذا نقل ابن كثير عن أحمد وجماعة
من الحفاظ أنهم سرحوا بوضعه قال الشامي والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين
ولم يقع لهم من الطرق السابقة والافهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع
ولو عرضت عليهم أسانيد لا اعترفوا بان الحديث أصلاً وليس بموضوع قال وما مهدوه من
القواعد وذكراً جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وثقة من قواه يرتد على من حكم عليه
بالوضع انتهى ولذا استدل السخاوي زعم وضعه فقال (لكن قد صححه الطحاوي
والقاضي عياض) وناهيك بما (وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت
عيسى) باب ناد حسن (وابن مردويه من حديث أبي هريرة) بأسناد حسن أيضاً (انتهى
ورواه الطبراني في معجمه الكبير بأسناد حسن كما حكاه شيخ الإسلام) فاضى القضاة (ابن
العراقي) الحفاظ ولي الدين (في شرح التقریب عن أسماء بنت عيسى ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبا ثم أرسل علياً في حاجة) حتى قسم غنائم خيبر كما في رواية
للطبراني أيضاً (فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم

عبد مصر على ما قاله ابن الاثير ورده السيوطي بأنه ليس من اهل من طوطوط بقرم انكره
أن يقال الملعوطي المصري ابن أخت الزني سمع يونس بن عبيد الاعلى وهرون بن سعيد
وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة ثباتها حنفيا لاما لكا كما زعم بعض انتهت اليه رئاسة
أصحاب أبي حنيفة وله مؤلفات ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة إحدى
وعشرين وثلاثمائة (في مشكل الحديث) كتاب جليل اشتهر بالاثار من طريقين عن أسماء
(كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال قال الطعاري ان أحمد بن صالح المصري) أبو
جعفر بن الطبري ثقة حافظ روى عنه البخاري وأبو داود تكلم فيه النسائي بسبب
أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين كذبه وجرم ابن حبان بأنه انما كذب أحمد بن صالح
الشعوي وطلق النسائي انه عن ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ثمان
وسبعون سنة (كان يقول لا يمضي ان يبديله) طريقة السالفي (العلم) أي طلبه
والاشتغال به ومعرفة الحديث بحمل نفس العلم طريقا لا يوصل به صاحب به الى معادة
الدارين (التخاف عن حديث أسماء) مات عيس هذا الذي روته في رد الشمس
(لانه من علامات السوء) آيات الدالة عليها اذ هي معجزة عظيمة وهذا مؤيد لجهته فان أحمد
هذا من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت
الى من ضعفه وفي الاصلية قال

وربما كان بغير قراح • كانساي في أحمد بن صالح

(انتهى) كلام عياض (قال يعصم) تعقب عليه (هذا الحديث ليس بصحيح وان أوهم
تخرج) أي نقل (القاضي عياض له في الشفاء عن الطعاري من طريقين) صحته
فالمعول به ذوف اي بقوله قال وهذا الحديث ثباتا رواه مائتات (فقد ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات وقال انه موضوع بلا شك وفي سنده أحمد بن داود وهو متروك
الحديث كذاب كما قاله الدارقطني وقال ابن حبان كان يضع الحديث قال ابن الجوزي
وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال) ابن الجوزي (وهذا حديث باطل)
وليس قاعل قال ابن شاهين لان اسناده حسن ولذا قال السيوطي تبعه العلماء خطأ
ابن الجوزي وقد نص ابن الصلاح وسائر من تبعه على نساخه ابن الجوزي في كتاب
الموضوعات بحيث خرج عن موضوعه لما قال الضعيف قال العراقي

وأكثر المراجع فيه اذ خرج • لما قال الضعيف يعني أبا الفرج

حتى انه أدرج فيه كتاب من الاحاديث الصحيحة قال السيوطي

ومن غريب ما تراه فاعلم • فيه حديث من صحيح مسلم

فهذه غلظة شديدة منه يحكم بوضع حديث في أحد الصحيحين (قال) ابن الجوزي (ومن
تغلغل واضعه انه نظر الى صورة فضله) في رد الشمس حتى صلى على العصر (ولم يلح عدم
الفائدة فيها وان صلاة العصر بفيض الشمس تصير قسا ورجموع الشمس لا يعيدها اداء
التي) رتقب بأنه لا وجه له لانها فائتة بعد موانع من الاداء وهو عدم تشويشه على النبي
وهذه فضيلة ودل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقت اداء وبذلك صرح القولي في

وسبقهم ذلك النور في الفتاوى فانه سئل عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما انشق فزقتين دخلت احدهما في كفه وخرجت من الكف
الاخر وقال الاخر بل نزل الى بين يديه فزقتان ولم يدخل في كفه فأجاب الاثنان محتضان
بل الصواب انه انشق وهو في موضعه من السماء وظهرت منه إحدى الشقتين فوق الجبل
والاخرى دونة هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه انتهى (وأما رد
الشمس له صلى الله عليه وسلم) قسم قوله أما بحجزة القمر الخ تفصيلا لقوله أولا وجدتها شامة
للعلى والسفلى الخ ومن جملة القمر والشمس (فروى عن أسماء بنت عيسى) بمهملتين
مصغرتين الخ معية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي "وولدت لهم ومات بعد علي"
وهي أخت معوية بنت الحرث أم المؤمنين لآلها ووزن أسماء فعلاء عند سيد ربه وأصله وسماه
من الوسامة أي الحسن فأبدت الواو همزة وقيل أفعال جمع اسم قال التميمي "والأول
أولى أي لأن المسحوق منع الضرف وان جعله كذلك يفيد أن سبب الأخذ حسنها وأعل ابن
نمية حديث أسماء هذا بأنها كانت مع زوجها بالخبيشة قال التميمي وهو وهم بلا شك اذ
لا خلاف أن جعفرا قدم من الخبيشة هو وأمرأته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بخير بعد فتحها وقسم لها ولاصحاب سفينتهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه)
مرة بأصمها (ورأسه في حجر علي رضي الله عنه) جملة حالية فحجزه مثلث الحاء يعني الحظن
والاظهر وأن الرأس كان على ركبته وهو نائم فاستعمل في المقيدة للظرفية وجعل الحظن محلا
للرأس تجوزا من إطلاق اسم الشيء وهو الحجر على ما يقرب منه وهو الفخذ وبالفتح يمكن
رأسه من فخذة فحسبه ذلك التمكن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها استعمارة
تبعية (فليصل) على (العصر حتى غربت الشمس) وأما المصطفى فكان قد صلاها كما يأتي
في الرواية الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي) استههام تقرر
ليرتب عليه الدعاء له واظهار المعجزة أو حقيق ولا يشك بأن قلبه لا ينم لاشتغال قلبه
حينئذ بالوحي فاستغرق فيه (قال لا) لانهم كانوا لا يوقظونه كما في الصحيح وقد وضع رأسه
في حجره فهو عند رجليه اخرج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بخو الايماء بل هو أنه لم يكن شرع
حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه
لم يرعه من مناساته وانتظر قطعه وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ورسوله بترك ما يؤذيه (فأردد)
بفك الادغام على إحدى اللغتين الصحيحتين ويأتي في رواية الطبراني فرد بالادغام وقد قرئ
من يرتد بالادغام والفتك (عليه الشمس) أي أعدها لمكانها الذي غربت منه ليصل العصر
في وقتها (فالت أسماء) بنت عيسى (فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت) بدعاء المجتبي (بعد
ما غربت ووقعت) أي نزلت (على الجبال والارض) بعد مفارقتها لها فوقعت بعين مهملة
وقول الديلمي بالقائه من الوقوف أي لم تسروا بين رجوعهما ان ثبت رواية والا فالعين أوفى
لقولها بعد ما غربت (وذلك بأصمها) بالفتح والمدم وضع على مرحلة من خير أو على
بردين فتقولاها (في خيم) فيه مضاف أي في قربه (زواء) العلامة الامام الحافظ أحمد
ابن محمد بن سالم بن سلمة الأزدي أبو جعفر (الطحاوي) بفتح الماهلتين نسبة لطحا قرية

غير ذلك في الدليل ولا يشاهدها الا الاحاد وكذلك الانشقاق آية وقعت في الليل لقوم
 سألوا واقترحوا فلم يتأهب لها غيرهم كما في الفتح به المبابطة في الشفاء (واعلم ذلك انما كان
 في قدر اللعنة التي هي مدركة البصر) يرد على ترجيحه قول ابن عباس قدر ما بين العصر الى
 الليل كما مر الا ان يحمل على أن الانشقاق الواقع في الاشداء كان بقدر ادراك البصر
 ثم أخذ في الالتئام فلم يتم وفي خلاء بين الفلقين ودام قدر ما بين العصر الى الليل (وقد
 بدون القدم رحيت في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق) الواحي (دون بعض كما
 يكون طاهرا اقوم غائب عن قوم) فقد يكون ليلة انشقاقه طاهرا بمكة دون غيرها ولو قال
 غيرهم لم ير انشقاقه تلك الدلية لم يكذبوا (وكما يجد الكسوف اهل بلد دون اهل بلد أخرى)
 وفي بعضها كاية وفي بعضها برية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون عليها ذلك تقدير العنبر
 العليم (وقد أبدى الخطابي حكمة بالغشة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ منها شيء مبلغ
 التواتر الذي لا نزاع فيه كافتراق) أي كبلوغ القرآن ولفظ الفتح الا القرآن وكل صحيح (عما
 حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقب هلال من كذب به من قومه والنبي
 صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين) ولو كفارا (فكانت معجزة التي تحدى بها أعداءه
 فاخص بها القوم الذين بعث منهم لما أوثقه من فضل القول وزيادة الاقناع ولو كان
 ادراكها عاماله وبل من كذب به كما عوجل من قبلهم انتهى) زاد الحافظ وذكر أبو نعير
 في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية في كل بلدة كان عامة أهلها
 يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنهم اصحرون ويجهلون في اطفاء نور الله قلت وهو جدي بالنسبة
 الى من سأل عن الحكمة في ذلك من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون
 أهل التنجيم لم يذكروا جوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نساء وهذا كاف فان الحجة فبين
 أثبت لافين لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان كل من وجد منه صريح النفي يقدم عليه
 من وجد منه صريح الاثبات انتهى (وكذا أجاب ابن عبد البر نحوه) أي بخوجوب
 الخطابي وقال قد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل
 ولم تنور الدواعي على الاعتناء بالطرائق ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة
 يسألون عن ذلك فجاءت السفاروا أخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل
 غالباً يكونون في ضوء القمر ولا يمتنع عليهم ذلك اذ قال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك
 اذا لم يحصل القصد اليه غير محصورة ويحتمل أن الله صرف جبين أهل الارض غير أهل مكة
 وما حواها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليعتصم بمشاهدة أهل مكة كما اختصوا
 بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم قال الحافظ وفيه نظر لان أحد الم يقل أن أحداً
 من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رعدوا القمر تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا
 انشقاقه ولو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من
 أهل الارض شيء من ذلك فالأقتصار حينئذ على جواب الخطابي ومن وافقه أوضع
 • (•) تنبيه • ما يذكره بعض القصاص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم
 وخرج من كه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير

المبتدعة كجهوزا فخلاصة متمسكين بأن الاجرام العلوية للاستتار لانيتهما لا يمكن (فيها)
الاختراق والالتصام وكذا قالوه في فتح ابواب السموات لانه الاسرار الى (أى مع) (غير ذلك)
من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك (وجواب هؤلاء ان كانوا)
كفارا ان ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام فاذا ثبت (المنظرة وثبت عندهم دين
الاسلام) انكر كوامع غيرهم من انكر ذلك من المسلمين) فبنظروا ثانيا باقامة الحق على
الاثبات الانشاق كما حكي ان ابا بكر بن الطيب لما ارسله صاحب الدولة ملك الروم
بقسطاطونية وانه اجل علماء الاسلام احضر بعض نظارته فقال له ترعون ان القبر انشق
انبيكم فهل للقبر قرابة منكم حتى تزونه دون غيركم فقال وهل بينكم وبين المائدة اخوة
ونسب اذ رأيتهم هارم زها اليهود ويونان والمجوس الذين انكروها وهانهم في جواركم فأقيم
ولم يحرجوا بالافضة طويلة في التبرح (ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض لم تناقض
ولاسبيل له الى انكار ما ثبت في القرآن من الاختراق والالتصام في يوم القيامة) لانه كفر
(واذا ثبت هذا استلزم أيضا وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم) يرد عليه
أن مجرد ثبوت ذلك في القيامة انما يستلزم جواز وقوعه والجواز لا يستلزم الوقوع
فالمستأنس أن يقول استلزم جواز وقوع ذلك معجزة كما عبره الحافظ في الفتح وفي نسخة
استلزم الجواز وقوع ذلك معجزة فيمكن أن يجاب على ثبوت الواو بأن وقوعه بالرفع مبتدأ
خبره محذوف أى وقوعه معجزة ثبت بالقرآن فيجب قبوله (وقد أجاب عن ذلك القيداء
من العلماء فقال الزجاج) بفتح الراء والتشديد نسبة الى خرط الزجاج أبو اسحق ابراهيم بن
السترى الامام العلامة المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وهو شيخ الزجاج صاحب
الجل (في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة المواقفين لمخالفى الله) الكفار (اشفاق التمر)
لاستحالة زعمهم الكاذب (ولا انكاره لعل فيه لان القمر مخلوق لله أن يفعل فيه ما يشاء
كما يكوره) أى نافعه ويذهب نوره (يوم القيامة ويقضيه انتهى) وأما قول بعض الملاحدة
لوقوع هذا النقل متواترا واشترك أهل الارض كاهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لانه
أمر صدر عن حسن أمر محضوس بحاسة البصر (ومشاهدة) يشبه عطف التمسير
(فالمناش فيه شركاء والدواعى متوفرة على روايه) نقل (كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو
كان لذلك أصل للحد في كتب التفسير) بقوية فسين مهملة فتحشبن فراى الهيمية
(والتحميم اذ لا يجوز) عقلا وعادة (اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح
أمره فأجاب عنه الخطايب وغيره بأن هذه القصة خرجت عن (بقية) الامور التي ذكروها
لانه شئ طلبه خاص من الناس فوقع لبلا لاق القمر لاسلطان له بالهاروم شأن الليل أن
يكون الناس فيه نياما متمسكين في الالبية) لا يرون القمر بل ولا النجوم (والبارز)
منهم بالبحراء اذا كان بقطا نايمتمل أن يتقنه انه كان مشغولا في ذلك الوقت بما يلهمه من
سبح (حديث الليل) (وعنده ومن المستبعد) عقلا وعادة (أن يقصدوا الى امر اكر القمر
ناظرين اليه لا يفتلون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعروا أكثر الناس وانما تصدى لرؤيته
من اقترح وقوعه) وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكشف القمر وتبدوا الكواكب العظام

قوله مخلوق لله أن الخ في بعض
نسخ المتن مخلوق لله تعالى يفعل
اه

قوله وانما تصدى الخ في نسخة
من المتن وانما رآه من تصدى
لرؤيته ممن اقترح وقوعه اه

المذكور ولعله

فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للظهور منه نزلت

وذلك مرتين بالاجماع * والنص والدور السماعي

لجمع بين فرقتين ومرتبتين فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد مع أن
 في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا يأتي بساكناته في النظم جوابان أولهما
 تأويل مرتين بفرقتين ولا يشافيه الجمع بينهما لانه اشارة للزوايتين أي ان رواية مرتين بحمولة
 على رواية فرقتين كما أشار إليه ابن كثير ومرواه بما يأتي ما حمله المصنف بقوله وقد أنكر
 الخ والجواب أنه أراد اجماع من بعدهم أما هؤلاء فلا عبرة بخلافهم وذكر الحافظ بزيهان
 الدين الحلي في الدور أنه كاتب شيخه العراقي بكلام ابن القيم فلم يرد له جوابا بالكلية
 (وله في مقال مرتين أراد به فرقتين) كما قال ابن كثير (وهذا) كما قال الحافظ (الذي لا ينضم
 غيره معهما بين الروايات) فأنهم إذا كثرت ودلت على شيء ومثاله رواية أخرى ترد اليها
 إذا أمكن دفعها للعارض على القاعدة (وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن
 مسعود) انشق القمر (ومضى) مع النبي صلى الله عليه وسلم (عني) وفي رواية مسلم
 بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم عني إذا انشلق القمر (وهذا لا يعارض قول أنس
 أن ذلك كان بمكة لانه) أي أنسا (لم يصرح بأنه عليه السلام كان في مكة فصار إذا أن
 الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة والله اعلم) زاد الحافظ وعلى تقدير
 تقصير يجه فني من جعله مكة فلا تعارض وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من
 وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 بمكة قبل أن يصير إلى المدينة فوضع أن مراده بمكة اشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة
 ويجوز أن يقع وهم في مكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة فوضع أن مراده بمكة اشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة
 أما اعتبار التعدد ان يندوا بما يجل على أنه كان بمكة ومن ههنا في أنه بمكة لأن من كان
 بمكة كان بمكة من غير عكس وبؤيده أن الرواية التي فيها بمكة قال فيها نحن بمكة والتي فيها بمكة
 لم يقل فيها نحن إنما قال انشق بمكة أي أنه كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة
 وهذا يدفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا انتهى وقال بعضهم الذي يخبر
 في الجمع بين روايات من ومكة وأن حراء كان بين الفاضلين وأراد أحدهما كانت فوق الجبل
 والآخرى دونه أن يقال أنه ساعد ما بين الفاضلين جدا ليكون الظهور في دفع الانتكافاته
 لو تعارض لقالوا أنه من غلط الحس فلما أشهدهم صلى الله عليه وسلم على ذلك أشار مرة إلى
 ثمة منه وقال أشهد بيا لأن ويا فلان ثم أراههم مرة أخرى قلقة أخرى وقال أشهدوا وكل
 هذا كان لسلا بمكة وأقام في وسط السماء بمكة حراء ويحذو غيره من الجبال والأماكن
 البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا يطمع في شيء منها وهذا ان شاء الله
 بما لا ينبغي المدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا صحة له لغة ولا استعمالا لا لقطع
 انسان بطيخة قطعتين دفعة واحدة وقال قطعنا أمرين كتب من بعده واستهزأ به فمليت
 بالنظر الحذيد وأن تطرح من قبل فذكره على التقليل (وقد أنكر هذه المعجزة جماعة من

قوله والجواب الخ لعل هذا مقصدا
 والاصل والجواب الثاني الخ
 تأمل اه مصححه

فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينسأى
 بأفلان يافلان شهدوا (وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بالفظ ان القمر
 انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه أبو نعيم وزاد فلقين قال ابن
 مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء
 (وابن عباس وان لم يشاهد القصة كما قدمته) لانها كانت قبل ولادته (ففي بعض طرقه
 انه حمل الحديث عن ابن مسعود) أي ما يشتهر بذلك كما عبر به الحافظ وهي رواية أبي
 نعيم المذكورة من قول ابن عباس قال ابن مسعود لقد الخ (وعند مسلم من حديث
 سعيد) بفتح الميم له وكسر العين فناء قدال مهملة آخره ابن أبي عروبة مهملان اليشكري
 مولاهم أحد الاعلام وما يوجد في غالب نسخ المصنف شعبة مخالف للواقع فرواية شعبة
 افظها فرقتين لم يختلف عليه رواه فيها ولما في مسلم فالذي قبله عن سعيد (عن قتادة) بن
 دغامة عن انس (بالفظ) ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
 (فأراهم انشقاق القمر مرتين) بدل قوله في الرواية الاولى شقتين (وكذا في مصنف عبد
 الرزاق عن معمر) عن قتادة عن انس (بالفظ مرتين أيضا) وهكذا أخرجه الامامان احمد
 وابن حبان عن عبد الرزاق وكذا ورد من حديث شيبان عن قتادة اشار له مسلم في الصحيح
 (وافق الشيخان) البخاري ومسلم (عليه من رواية شعبة عن قتادة) عن انس (بالفظ
 فرقتين) قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين يعني سعيد او شيبان
 ومعمر قال الحافظ لا يمكن اختلاف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو
 أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بالفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقتين
 بالراء أو باللام (كافي حديث جبير) بن مطعم فرقتين بالراء (عند احمد وفي حديث ابن عمر
 فلقين باللام كما قدمته) من رواية الترمذي (وفي لفظ في حديث جبير) بن مطعم
 (فانشق بالفتن) أي بصيرورته فتن من الشق أو البناء زائدة (وفي رواية عن ابن عباس عند
 أبي نعيم في الدلائل فصار قرين) وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه حتى رأوا شقته
 (ووقع في نظم السيرة للحافظ أبي الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع) فظاهره تعالى
 بالاجماع بقوله مرتين على ظاهر رواية مسلم وغيره لا يمكن (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح
 ما ملخصه (وأظن قوله بالاجماع يتعلق بالانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم) وعبارة الحافظ في الفتح ووقع في نظم السيرة
 لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يعترض لذلك أحد من شراح الصحيحين
 وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يرادها الانفعال تارة ويراد بها الاعيان
 اخرى والاول أكثر ومن الثباني انشق القمر مرتين وقد خفي هذا على بعض الناس فادعى
 أن انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسيرة انه غلط فانه لم يقع الا مرة
 واحدة وقد وقع للعماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا له فأنزلها أراد فرقتين قلت
 وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل

حديث ابن عمر (بن الخطاب) في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه ذكره وذاعلى من يقول سيكون يوم
القيامة (انشق الفلقين) باللام (فلقة دون الجبل) أي في مقابلته (وفلقة خلف الجبل)
أي فوقه كما في الحديث قبله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) على نبوتى
ومعجرتى وقوم ما طلبوه لانهم أهل بهتان ويحسدوا ظاهر السباق ويحتمل اشهدوا على
ذلك الخبر رواه لانها آية ليلية أتت وقت غفلة (وعنده الامام احمد من حديث جبير) بنهم
الجيم مصغر (ابن مطعم) قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين (بالراء) أي نصفين وصرح في هذا بنصيب فرقتين (فرقة على هذا الجبل وفرقة على
هذا الجبل) فيه ما سبق قريبا من الحافظ (فقالوا) أي الكفار (مهر ما يجد فقالوا)
وفي بعض طرق حديث ابن مسعود فقال رجل منهم ويقال أنه أبو جهل فلما انقهر له
عبر جبير فقالوا (ان كان صحرا) محمد (فانه لا يستطيع أن يصحر الناس) وفي رواية
مسروق عن ابن مسعود فقال كفار قريش صحركم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان صحرا القمر فانه لا يلع صحره أن يصحر الارض كما هاقوا من يأتيكم من بلد آخر
هل رأوه فأتوا فسألوا فأخبروهم انهم رأوا ومثل ذلك رواه البيهقي في الدلائل (وعن عبد
الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش
هذا صحر ابن أبي كبشة) بفتح الكاف وأسكان الموحدة ومجبة مفتوحة قيل أجد أجداده
لأنه قالوه عداوة وتحقيرا ينسبته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا انتقضت
نسبت الى جد غامض وقيل هو أبوه من الرضاة وقيل غير ذلك كما مر في حديثه (قال)
ابن مسعود (فقالوا) كما قريش (انظر واما يا بنيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع
أن يصحر الناس كما هم قال بقاء السفار فأخبروهم بذلك) أي رؤية القمر منشقا (رواه
أبو داود) سليمان بن داود بن السمارود (الطالاسي) المصري الثقة الحافظ مات سنة
اربع ومائتين (ورواه البيهقي) عن ابن مسعود (بأنه انشق القمر عكة فقالوا صحركم ابن
أبي كبشة فسألوا السفار فان كانوا رأوا مارأيتم وقد صدق فانه لا يستطيع أن يصحر الناس
كما هم وان لم يكونوا رأوا مارأيتم فهو صحر فسألوا السمارود وقد قدموا من كل وجه فقالوا
رأيناه زاد في رواية فقال الكفار هذا صحر مستقر (وعنده أبي نعيم) احمد بن عبد الله
الاصماني الحافظ (في الدلائل) للبقوة (من وجه) اسناد (ضعيف عن ابن عباس قال
اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة المخزومي الكافر
المبتدع على كفره الذي أنزل الله تعالى في ذمه ولا تطع كل حلاف مهيب الايات وذري
ومن خلقت وحيدا الايات (وأبو جهل) فرعون هذه الامة المقتول بدر (والعاصي
ابن وائل) السهمي أحد المستهزئين (والاسود بن المطلب) أحدهم (والضمر بن الحارث)
المقتول عقب بدر (ونظروهم) أشباههم في التوعيل في الكفر والعناد (فقالوا لا اله الا
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا) في أمك رسول الله (فتشاقا القمر فرقتين) نصهين
(فسأل ربه فانشق) وفي رواية ابن الجوزي في الوفاء فقال لهم ان فعلت فموتوا فقالوا نعم

ابن مسعود) وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر وقد علقه البخاري عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد فيه إسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (ثم قال وله طرق أخرى شتى بحيث لا يتبرى في توابعه انتهى وقد جاءت أحاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك (وابن مسعود) عبدالله (وابن عباس وعلي بن أبي طالب (وحذيفة بن اليمان (وجبير بن مطعم) النوفلي (وابن عمر) بن الخطاب (وغيرهم فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه) أي الانشقاق (كان بمكة قبل الهجرة بخمسة وخمسين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد) اذ ولادته قبلها بثلاث سنين بالشعب على الصحيح المحفوظ (وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس سنين بالمدينة) فحدثهم ما رسل صحابي (وأما غيره فما فيمكن أن يكون شاهد ذلك) فحدث عننا شاهد ويمكن أن يكون حمله عن غيره ولا ظهر الا قول (نفى الصحاحين من حديث أنس رضي الله عنه ان اهل مكة) أي كفار قريش وتأني رواية تنسبهم (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية مجهزة تشهد لما ادعاه من نبوته) فأراهم انشقاق القمر شقين حتى رأوا حراء) بكسر المهملة ورا حذيفة مذكر مضروف على الصحيح وحكي فتح حائه والقصر وتأنيته على ارادة البقعة فيمنع صرفه جبل ينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب الى منى (بينهما) أي بين الشقتين (وقوله شقتين بكسر الشين المججمة أي نصفين) كما ضبطه في الفخ والمصابيح واليؤنينية والناصرية وضبطه في القوم بفتح الشين مصححا عليه ذمهم المصنف (و) في الصحاحين (من حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وأيامه (فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء بمعنى قطعتين والمراد نصفين واتصافه على المصدرية من معنى انشق كقعد جلوسا أو بتقدير وافترق فرقتين (فرقة) بالنصب بدل (فوق الجبل وفرقة دونه) أي في مقابله منفصلا عنه لاجتمعه كما قيل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) قال الحافظ أي اضطوا هذا القدر بالمشاهدة والجبل حراء كما في الحديث قبله ~~كان~~ روى عبد الرزاق والبيهقي من طريقه عن ابن مسعود رأيت القمر منشقا شقين شقة على أبي قبيس وشقة على السويدي والسويدي بالمد والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقوله على أبي قبيس يحتمل انه رآه كذلك وهو يعني كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرفي جبل أبي قبيس ويحتمل أن القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيده إسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر والتعبير بأبي قبيس من تعبير بعض الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن بين الجبل وفرقة عن يساره مشلا صدق أنه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق انها عليه أيضا انتهى (وفي الترمذي من

المأخوذ واعراض الكثرة عن آياته واعتراضه بآن الحسن المصري قال المراد سيئته
 منه عنه السني وأبو الليث وأعله لم يصح عنه أو شذبه عن السلف فلا يعتد به في تخرق
 اجزاءهم (فإن كمار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه) أي واستخروا على تكذيبه فلم يرجعوا
 عما هم فيه من النقي والضلال بل زادوا طغياناً (طلبوا منه آية) هي انشقاق القمر كما يأتي
 إن الوليد ومن معه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقاً فشق لنا القمر
 والاحاديث تفسر بعضها وخبر ما فسرته بالوارد فليس المراد مطلق آية (تدل على صدقه)
 في دعواه جواب لما (أعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة للبشر على إيجادها
 دلالة على صدقه عليه السلام في دعواه الوحداية لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وأن هذه
 الآية) من ٢٤٥م (التي بعد ذلك باطلة لا تنفع ولا تنصر) نفسها فضلاً عن غيرها
 (وأن العبادة إنما تكون لله وحده لا شريك له قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء) وإذا اقتص به بأسبدهم (وذلك أنه طهر
 في ملكوت السموات خارجاً عن جملة طماع ما في هذا العالم المركب من الطنائع وليس
 مما يطعم في الوصول إليه بجملة (فلذلك صار البرهان) الدليل الواضح (به أظهر) من غيره
 (انتهى وقال ابن عبد البر) أبو عمر الذي ساد أهل الزمان في الحفظ والانتقان (قد روى
 هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم
 من التابعين ثم نقله عنهم ثم الجهم الفقير) المعبد للعلم (إلى أن انتهى) وصل (اليانما تأيد
 بالآية الكريمة) فلم يبق لامة بعد من استغذ وقوعه عند (انتهى) ما أراد من كلام ابن
 عبد البر (وقال العلامة) قاضي القضاة أبو نصر عبد الوهاب (ابن) الامام علي بن عبد
 الكافي بن غنام الانصاري (السكنى) ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولزم
 الاشتغال بالفتن على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتاباً بمسألة اشترت
 في حياته وألف وهو في حدود العشرين ومات سابع الحجة سنة احدى وسبعين
 وسبعمائة (في شرحه لمصر ابن الحاجب) في الاصول (والصحيح عندي أن انشقاق
 القمر متواتر متصوفاً عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث
 شعبة) بن الجراح بن الورد العسكى - ولهم الواسطي - ثم البصري ثقة حافظ متقن كان
 الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وكان عابداً مات سنة ستين ومائة (عن سليمان
 ابن مهران) الاسدي - السكاهلي - الكوفي - الاشمس ثقة حافظ ورع مات سنة سبع وأثمان
 وأربعين ومائة ومولده سنة احدى وستين هكذا في نسخ وهي صحيحة وفي بعضها عن شعبة
 ابن سليمان وهي تصحيف فليس في رجال الكتب الستة شعبة بن سليمان فصحف النسخ
 عن يمان والحديث في الصحيحين عن شعبة وسفيان أي ابن عيينة عن الاشمس وهو سليمان بن
 مهران بكسر الميم (عن اراهيم) بن سويد الضبي ثقة (عن أبي معمر) بن عمار بن مسكون
 العين عدا الله بن شعبة بن عمار بن مسكون المجهول وقع الموحدة الأزدي في نسخة
 ثقة من كبار التابعين مات في أماره عدا الله بن زياد قال الخطاط هذا هو الموقوف ووقع
 عند ابن مردويه وأبي نعيم عن اراهيم عن علقمة والحافظ المشهور عن أبي معمر (عن

الوسطى والسبابة لأن التفاوت بينهما قد ارسى سمع وبعثه صلى الله عليه وسلم في الاف
السابعة على المشهور وعند المحدثين وغيرهم وإنما كانت الساعة قربية لأن عمر الدنيا سبعة
آلاف سنة وكسور على المشهور وقيل أكثر من ذلك وروى البيهقي في شعبه والديلي عن
ابن عباس رفعه قال اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود
الوجوه (والمراد وقوع انشقاقه بالفعل) عند الجهور فلقين في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم كما يأتي في الأحاديث لا الوعد به يوم القيامة كما قال بعض أهل العلم من القدماء وأنه
من التعبير بالماضي عن المستقبل كما قال تعالى اني أمر الله أى سيأتى وفيه كنه ذلك
ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع وما ذهب اليه الجهور أصح كما قال
الحافظ وغيره (ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك) بتلوه (وان يروا) أى كفار قريش (آية)
أى معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سخر مستقر) قوى من المزة وهى
القوة أود أنهم مطرد فيدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى
قالوا ذلك أو مستبشع من استقر إذا اشتدت حرارته أو ما زأها لا يبق (فان ذلك ظاهر
في أن المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك) أى سخر مستقر فيها
ظهر على يد النبي من الآيات (يوم القيامة) لظهور الأمر واتصافه (فأذاتين أن قواهم
ذلك انما هو في الدنيا تين وقوع الانشقاق) بالفعل (وأنه المراد بالآية التى زعموا انها سخر
وسبأى ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود وغيره) كذيفة وجبير بن مطعم وابن عباس
وفي اللؤلؤ لابي نعيم عن ابن عباس انشق القمر ليلة اربع عشرة نصفاً على الصفا ونصفاً
على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ويؤيده أيضاً كما فى البيضاوى انه قرئ وقد انشق
القمر أى وقد حصل من آيات اقتراب الساعة انشقاق القمر وقال الحليمي من الناس من
يقول المراد سيشق فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال بخسارى في الدلة
الثانية منشقاً فنعين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع أو خمس ثم اتصال
فصار في شكل أترجة الى أن غاب وأخبرني بعض من أئق به أنه شاهد ذلك ليلة أخرى
نقله البيهقي قال الحافظ واقد عجبت من البيهقي كيف أقتره هذا مع إرادته حديث ابن
مسعود المصريح بأن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أن ذلك وقع في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فانه ساقه هكذا عن ابن مسعود في هذه الآية قال انشق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقدمضت آية الدخان والروم
والبطشة وانشقاق القمر انتهى (واعلم أن القمر لم ينشق لغير نبينا صلى الله عليه
وسلم) لما طالب الله كفار آية وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقاً بشتين مرتين بمكة قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبى قيس وشقة على السويداء والمراد بمخرجه
هجرته الى المدينة كما في رواية عبد الرزاق لا بعثته (وهو من أمتهات معجزاته عليه السلام)
أى معجزاته التى هى كالاتها لغيرها مما دونها (وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على
وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم) حكاه القاضى عياض مؤيداً له بأن الله أخبر بوقوعه باللفظ

وتحسب من الشام اشارة الى ما خصهما من نوره لانه اسرى به اليهما وخصت بصري لانها اول
 ما دخله ذلك النور المحمدي اذ كانت اول ما فتح من الشام أو اشارة الى انه ينور البصائر
 ويحيي القلوب الميتة على أن ابن سعد قد روى عن ابن عباس وغيره أن أمته قالت لما فصل
 مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نوراً ضاه له ما بين المشرق والمغرب (ومسح
 الطائر على فؤاده حتى لم يجد ألباً) وجعاً (لولادته) وعنده في هذا القسم مع انه
 قبل الولادة لانه أراد بحبيبه ما اعم منها فقتها أو ما فارها فدخل ما وجد من الحمل به
 (والطواف به في الآفاق) مشارق الارض ومغاربها وبحارها ليعرفه بآدم ونعمته
 وصورته في جميع الارض كما في حديث رواء الخطيب (الى غير ذلك) مما مر بعضه في المقصد
 الاول (وكاشق القمر عند اقترانه) أي طلهم منه تغشاً (عليه) وتحكاً واختياراً
 (وانضمم الشجرتين لما دعاهما اليه) ليستتر بهما حين قضى حاجته (وكاطعاهم الجبلين
 الكثيرين من الزر) بنون وزاي (اليسير) صفة كاشفة اذ التز القليل (في عدة من المواضع)
 يأتي بيان بعضها (و) في أوقات (استبلاء) غلبة وتنازع (الفجائع) أي الشدائد جميع خبيثة
 حتى كأنها احاطت بجميع اجساد الصحابة رضي الله عنهم (وغير ذلك مما أمده الله به من
 المعجزات واكرمه به من خوارق العادات تأييداً) تقوية (لأفامته بحجته وعهده بالهداية
 بحجته) طريقه الواضحة (وتأييداً) بموحدة (لسيادته في كل أمة) جماعة من الناس سواء
 كانت من أتباعه أم لا لان غير أتباعه وان انكروا رسالته فذلك عناد واستكبار لان براهين
 رسالته قلعية لا تنكروهم وان انكروها بألسنتهم فقلوبهم تعترف بها سائر اعلمهم كما قال
 تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (وتأييداً) بين مهملة تقوية
 وتثبيتاً (ان اذكر بعد أمة) جماعة من الزمان أي مدة طويلة أي الى تذكر بعد غفلته عن
 اتباع الحق مدة طويلة لاستغراقه في شهوات نفسه (مما يتبعه يخرج) هذا الكتاب (من
 مقصود الاختصار اذ هو باب فسيح) واسع (الجمال) بيمين (منيع) بمنع (المسال) بالتون
 أي ما يراد حصوله منه على الوجه التام ممنوع لا يمكن الوصول اليه (لكي أتبه من ذلك على
 نبذة) انضم الدون (يسيرة وأتوه) اعظم (في الثناء ما يجمله خطيرة) بجمجمة فهملة مر تفعلة
 القدر والمهلة (فأقول وما توحي) قدر في ذلك وغيره من الطاعات (الابانة عليه
 نوكت واليه انيب) ارجع اقتباس لطيف (أما معجزة انشقاق القمر) أي أما الدلائل
 على ثبوت المعجزة التي هي انشقاق القمر (فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقرب
 الساعة) قربت وحدث القيامة (وانشق القمر) بالفعل آية لله صلي وقدم اقتراب الساعة
 عليها تخويفاً لمنكري ذلك وإثباتاً له وتقريراً في سوس المؤمنين بها اذ فيها شق السجرات
 فالقادر على ذلك العمل ما يريد كيف لا يقدر على شق القمر وقد روى ابن مردويه عن
 ابن مسعود قال قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك اقرب
 الساعة وقيل اقتربت اخص من قربت فيدل على الجبالغة في القرب لان اقتراب يدل على
 اعمال ومشقة في تحصيل الفعل فهو أخص مما يدل على التزب بلا قيد والمعنى صارت قرية
 من بعثته صلى الله عليه وسلم كما في حديث بعتت ابا والساعة كها تبن وأشار بأصبعه

وقال غيره بفتح القاف وشدة اللام (يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وجد قبل كونه) أى وجوده (فقطى بجمعه) حكم بشره وسيادته وعزيمته فى انهم اعتمدوا ذلك حتى سعى جماعة ابناءهم محمد ارجاء أن يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته (ومستقبل وقع بعدمواراته فى لحدّه) أى بعدموته (وكأن معه من حين جلّه ووضعّه الى أن نقله الله الى محل فضله وموطن جمعه) المكان الذى تجمع فيه الخلائق ~~ا~~كن عدّه ما تقدّم وجوده من المعجزات وكذا ما قارن جلّه الى نبوته مبنى على أن المعجزة لا يشترط اقتراحها بالتحدى والراجح كما مرّ وبأنى خلافه إلا أن ذلك لا يرد عليه لانه جعل مجموع الايات والمعجزات والكرامات منقسما الى ثلاثة أقسام ولا يلزم من انقسام المجموع وجود كل فرد منه فى الأقسام الثلاثة (فأما القسم الماضى وهو ما كان قبل ظهوره الى هذا الوجود فقد ذكرت منه جلّه فى المقصد الاول كقصة الفيل وغير ذلك مما هو تأسيس) أى اتخذ أصل (انبرته) يدل عليها اذا ادعاه (وارهاص لرسالته) من ارهاص الحائط جعل لها اصلا فلهما متحدان والمراد أن الخوارق التى ظهرت قبل وجوده أو فى زمنه قبل بعثته مقدّمات تصديقه فى دعوى النبوة لانها حقت عنده شرفه وأمانته (قال الامام غفر الدين الرازى ومذهبا) معاشر أهل السنة (أنه يجوز تقديم المعجزة تأسيسا وارهاصا قال ولذلك قالوا) أى رويوا أنه (كانت الغمامة) السحابة (تظله بعنى فى سفره قبل النبوة) كما ورد فى أخبار صحاح وزعم أنهم لم تصح عند المحذّثين باطل كما قاله الزركشى (خلافه معتزلة القسائين بانه لا يجوز أن تكون المعجزة قبل الارسال انتهى وقد تقدّم أول هذا المقصد) وقوله فى المقصد الاول (أن الذى عليه جمهور أئمة الاصول وغيرهم أن هذا ونحوه مما هو متقدّم على الدعوى) للنبوة (لا يسمى معجزة) لفقد شرط التحدى الذى هو دعوى الرسالة (بل تأسيسا للرسالة وكرامة للرسول عليه السلام) والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الولاية (وأما القسم الثانى وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدّد فى كل حين يقع لخواص ائمة من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كالاستغاثه به فى الملمات (وغير ذلك) كالتوسل به فى نيل المرادات والاقسام به على رب البريات) مما يأتى فى المقصد الاخير فى أثناء الكلام على زيارة قبره المنير) فكرامات الاولياء كما نقل المافى من تسمية معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانها تشهد لولوى بالصدق المستلزم لكمال دينه المستلزم لحقيقته المستلزم لصدق نبئه فيما أخبر به من الرسالة فكانت الكرامة من جلّه المعجزات بهذا الاعتبار (وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكان النور) أى مثل النور وقواهم مثل كذا كناية عن كذا ومثله ~~ف~~كانه قال فهو النور وما أشبهه من الخوارق (الذى خرج معه حتى استضاء) أى استضاء (له قصور الشام وأسواقها) من اضاءة ذلك النور وانتشاره (حتى ريت له أعناق الابل تبصرى) بضم الموحدة وسكون المهملة وراء فألف مقصور مدنية بين المدينة ودمشق وهى حوران وروى ابن سعد مرّ فوعارأت اى حين وضعتنى طلع منها نور أضاء له قصور بصرى وحكمته الاشارة الى ما يجىء به من النور الذى اهتدى به الخلق

دع ما أذعته المصارى في نبيهم) ومثله أخذ الحلي قوله في بدعيته

دع ما تقول المصارى في نبيهم * من التعالى وقل ما شئت واحكم

(الى ما أطرت المصارى به عيسى ابن مريم من اتخاذها) كما قال تعالى أنت قلت للناس
 يخذوني وأمتي الهين من دون الله قال سبحانه (قال اليسابوري) انهم صحفوا في الانجيل
 عيسى نبي) بنون تليها واحدة (وأما ولدته) بالثقل خالقت ولادته من مريم بلا أب (مخزوا
 الاول بتقديم الباء) على الذون (وخففوا اللام في الثاني فادنية الله على الكافرين) المخزفين
 للكلم عن مواضعه (فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب
 بأنهم قد كادوا) قاربوا (أن يفعلوا نحو ذلك) وما فعلوا (حين قالوا له عليه السلام) في قصة
 مجيود الانبياء له والجل والغنى (أهلا) الهمة داخلة على محذوف أى أنت تركت تعظيمك فلا
 (تسجد لك) أم نهظك فسجد فحين أحق بالسجود من الغنى وغيرها (قال لو كنت آمرا
 أحدا أن يسجد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لما له عليها من الحق (فنهاهم عما) أى
 أمر (عساياخ) يصل (بهم من العبادة) التي يتجوز بها الحد حتى يصيروا كفره أو فسقة
 معتقدين أنه حق وهو باطل على نحو قوله تعالى والذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم روى ابن ماجه وابن حبان عن ابن أبي أوى قال لما قدم
 معاذ بن جبل من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال يا رسول الله قدمت
 الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك قال لا تفعل فاني
 لو أمرت شيئا أن يسجد لشي لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤذى
 المرأة حق ربها حتى تؤذى حق زوجها ولو سأها انفسها وهى على قتب لم تمنعه (وقد جاء في
 صفته) صلى الله عليه وسلم (في حديث) هند (بن أبي هالة) ومما فيه (ولا يقبل النساء الا من
 مكافئ) بالهمز (أى من مقارب في مذهبه غير مفرط فيه وقال) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة)
 الذي يورى (عقباء الابن يكون عن له) عليه الصلاة والسلام (عليه منه) سبقت له
 (ميكافئه الاخر) فية بل سبق منه عليه (وقال ابن الانبارى) بالفتح نسبة الى الانبار
 بالعزيز (بأنه لا ينفك أحد من انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للعالمين)
 فامن أحد الاولة عليه منه (قال لنا عليه عرض عليهم لا يتم الاسلام الا به) لوجوب شكر
 المزم (قال وانما المعنى لا يقبل النساء الا من رجل) وصف طردى والمراد انسان (عرف
 حقيقة اسلامه) واجيب عن هذا التعليق بأن الفريضة قائمة على أن المراد نعمة حادثة خاصة
 وقد صرح في بعض الروايات بقوله الاعن يد (ثم) للترتيب في الذكر أو للتراخي (حاصل
 معجزاته و) حاصل (باهر) غالب (آياته) من إضافة الصفه للموصوف (و) حاصل
 (كراماته) فهو ما بالمرعة عطف على معجزاته (كأنه عليه القطب) قطب الدين أبو بكر محمد بن
 احمد بن علي (القسطلاني) المسمى المولود به سنة اربع عشرة وستمائة وجمع بين
 العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر ومات في محرم سنة ست وثمانين
 وستمائة تسببه الى قسطلية من اقليم افريقية كما قاله هورسه الله في تاريخ مصر ولم يضبطه
 وقال القطب الحلي كانه منسوب الى قسطلية بضم القاف من أعمال افريقية بالغرب

وجوبا بعد فاء السببية في جواب النفي (عنه) متعلق بعرب (ناطق) فاعمل
 (يقم) متعلق بنطاق على تقدير مضاف أى بلسان فم اذا وصفناه لا تحصى ونفضاله
 لاستقصا (يعنى أن المذاح وانتهوا الى أقصى الغيايات والنهايات لا يصلون الى شأوه)
 بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وبالواو والهاء غائية وأمدة (اذلا حذله) حتى
 يصلوا اليه (ويحكى أنه روى الشيخ) شرف الدين أبو القاسم (عرب) على (الفارص)
 كان يكتب فروض النساء ابن مرشد (السجدي) نسبة الى بنى سعد قبيلة حليمة الجوى
 الاصل المصرى ولد بالقاهرة في ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسائة وترجمه الرشيد
 الطمار في معجمه فقال الشيخ الفاضل الاديب حسن النظم متوقدا لما طار كان بسلك
 طريق التصوف وتبعه مذهب الشافعى وأقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه
 أيضا المنذرى وغيره مات في ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (في النوم)
 فقيل له لم لا مدحت النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل الضراعة والافباطن كلامه
 مدح له كذا قال بعض وقال آخر يعتقد بعض العوام أن باطن كلامه مدح النبى صلى الله
 عليه وسلم وغالب كلامه لا يصح أن يراد به ذلك (فقال أرى كل مدح) أى مادح (في النبى)
 أو هو باق على مصدرية ويجوز فى الاستعداد (مقصرا) اليه (وان بالغ المثنى عليه واكثر)
 يأنف الاطلاق فى المبالغ فى الثناء عليه (اذا الله أغنى بالذى هو أهله * عليه) يخو
 قوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم (فما مقدار ما مدح الورى) الخالق (قال الشيخ بدر الدين
 الزركشى) ولهذا لم يتعاطوا دخول الشعراء المقتسمين (تعت الشعراء) (كأبى تمام)
 حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الجملانة قال ابن خلكان أصله من قرية بجاسم
 قرب طبرية وكان يجامع دمشق يسقى الماء ثم جالس الادياء وأخذ عنهم حتى قال الشعر
 فأجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعظم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادياء
 وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل
 بعد ذلك (والبحرئى) بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم الفوقية أبو عبادة الوايد بن
 عبيد الشاعر المشهور نسبة الى بحر بن عقود الطائي (كأبى التيصير) (و) أبى العباس على
 (ابن الروحى) مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فان
 المعاني التى تصورونها أمامه (دون مرتبه) أى حقيقة صفاته الجمدة فان وصفوها
 بقرص وفى حقه (والاوصاف دون وصفه وكل غلق) بجملة أى كل وصف تجاوزا له فيه الحد
 المتعارف بين الناس أو به أى ارتفاع فى الوصف زائد على العادة (فى حقه نقصير)
 قليل بالنسبة لمقامه (فبضيق على البليغ بحال النظم) بجم وجيم أى العمل الذى يجول
 فكره فيه ليأخذ المعانى التى يستحسنها وتليق عنده (وعند التحقيق اذا اعتبرت جميع
 الامداد التى فيها غلو) بجملة ومهملة (بالنسبة الى من فرضت له وجدتها صادقة فى حق
 النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء) اذا حاولوا الثناء على أحد بأكل الصفات
 وصفوها ببعض أوصاف صفات المصطفى الممكن ثبوتها المدوح وكأنهم (على صفاته
 يعتمدون) لانه غاية طاقتهم (والى مدحه كانوا يقصدون وقد أشار ابو بصير بقوله

(ولو بالغ الاقوال والاخرون في احصاء) أي عتد (مناقبه ليجروا في استقصاء ما حباه)
 بمودة أعطاء لإعوان (الكثير) سبحانه (بما من موافقه ولما كان الملم) النازل (بما حل
 بحرهما مقصرا) أي غائرا (عن حصر بعض غيرها) مباهيات (واقدهم للحيث) أمكم سم
 (أن) يقولوا قولا يتسل منهم ولا يسكتون فيه كان (بشدة واقبه) قول ابن العارض
 (وعلى نعمتي) تنوع (وامتبه) أي أتباعهم بألوان كثيرة (لنعمته يعني) بتقصي (الزمان
 وفيه ما لم يوصف) أوصاف كثيرة ما عرفت على شيء منها حتى يذكره (وأنه ملحق) بغير
 وحقيق (بين يديته) قول الحنساء التي شهد لها بالسابقة الدبابة بأنها أشعر الناس
 وقد أملت وصفت

(بما بلغت كفاهم في مثاولا * من الحمد والاوال الذي نال أطول)
 أجل - وأعظم - ولا بالغ المهدون في القول مدحه - ولو احدثوا) بفتح الدال وكثرها من
 باني ضرب وثقب مهر وواعوا غواء من المدح وذكائه (الا) الوصف (الذي) هو
 (فيه أفضل) أتم وأكمل من أوصافهم التي ذكروها ذلك وعبد العظيم من أي الأصبع
 في ثابته الاشارة لرافعة أن الاخطل وقد عكس على معاوية فيثبده فقال له أن كنت شمس
 بالحية والاسد والصقر فلا حاجة لي به وإن كنت قلت كما قالت الحنساء فهات مال وماعات
 فأشده هذين البيتين فقال الاخطل فأنه أقدأ حسنت واقده فأتيتك ماها بدون
 ما صنعت وأشد

أدامت مات الجود واضطجع العتي * فسلم يميني الأمن قليل مضر مد
 وردت أكف الراغبين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحجاب مجزوم
 وقال طالع الله ما زدت على أن نعمت إلى نفسي ولم تتعلق للمرأة بغيرار (ولله در) امام العارفين
 سيدي محمد وفي اقد كفي وشفي قوله ما شئت من الصفات المتشابهة في الكمال (قل) ها
 (فيه) منهم اولاً تختص من ذكرها (فأنت صدق) في كل مائة وله ثمة (فأنت)
 الذي أودعه الله في قلوب العارفين (يقضي) يحكم بذلك (والمحاسن) الظاهرة
 التي لا تحفى على أحد (تشهد) بحقيقة ما وصفته به (ولقد أبدع) أي بأمر بدع
 لم يسن اليه (الامام الاديب شرف الدين الابوصيري) سوابه الدوميري لانه منسوب الى
 بوصير كما مر صحت كثيرا (حيث قال دع) انك (ما اذعته الصاري) جمع صرا
 كسكارى جمع سكران أو نسمة الى قرية تسمى ماصرة وقيل الثمائية المسج أو الماء
 في بصرائي لمبالغة وواصاري لصرفهم عني (في نهم) كقوامهم اس الله وثالث
 ثلاثة إلى بسا على الله عليه وسلم عن مثل ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
 اعماماً بعدد قلوبوا عند الله ورسوله (و) بعد ذلك (الكم) اقدم (ما شئت)
 ملأ) تمام حسنا (فيه واحتكم) اختصم أي خاصم في اثبات ما أتته من شئت من
 الحسما (واصب) أعر (الى دابة) حقيقة (ما شئت من شرفه) مزر (واصب
 الدابة) مبالغة (ما شئت من علم) تعظيم ورثة الله وحدثه بحدن لله ولسعة (ما
 اصل رسول الله ليس له حد) غاية يوصف عندها (في عرب) بين منسوب بأن منشرة

مستبعدا) تفرع على قوله وأفاد الكثير منه الى آخره (وذلك) أى وجه عدم الاستبعاد
 (انه) بالغض أى لانه (لازمية ان رواية الاخبار فى كل طبقة قد حدثت نوابه هذه الاخبار
 فى الجملة ولا يحفظ عن أحد من اصحابه مخالفة الراوى فيما حكاه من ذلك) من الآيات
 (ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون النساكت منهم كالنساك) لان السكوت فى محله
 اقرار (لان مجموعهم محفوط عن الاعضاء) بعين وضاد مجتمعين المتعاقب (عن) وفى نسخة
 على بمعنى عن اذا نمتا تعدى بمن (الباطل) سمعوه ولم يشكروه اذ ليس هنالك رغبة ولا رهبة
 تمنعهم من الانكار (وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار أو طعن على بعض من روى
 شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف فى صدق الراوى) لافى المروى نفسه (أو من جهة
 كذب أو توقف فى ضبطه أو نسبته الى سوء الحفظ أو جواز الغلط) عليه اعدم اتقانه
 ولا يلزم من ضعف النسب ضعف المتن واذا قال (ولا يوجد أحد منهم طعن فى المروى) نفسه
 (كما وجد منهم فى غير هذا الفن من الاحكام) كما وقع بين عمر وابن عباس فى انكاره عليه
 نكاح المتعة (وحروف القرآن) أى قرأته المتعددة اذ كل وجه من القراءة يطلق عليه
 حرف كما صرح ان عمر أنكر على هشام بن حكيم قراءة قرأها فى سورة الفرقان لم يسمعها بخلافه
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعته يقرأ بغير ما أقرأتني فقال أقرأ يا هشام فقرأ
 فقال هكذا الترات ثم قال أقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا الترات ان هذا القرآن انزل على سبعة
 اشرف فافروا ما تيسر منه وهذا كثير (وتحذرك) بما يتوقف على النقل ولا يقال
 بالراى (والله اعلم وأنت اذا تأملت معجزاته وباهر) غائب (آياته) من اضافة الصفة
 للموصوف (وكراماته عليه السلام وبيدته شاهادة للعلوى والسفلى والصامت والناطق
 والساكن والمتحرك والمنافع والبنامد والسابق) على وجوده اكراماته ويسمى ارباها
 (واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والأتجل الى غير ذلك مما لو
 أعيد) كذا فى النسخ والاولى مما لو عُد (اطال) اذا الاعداد ذكر الشئ مرة بعد أخرى وليس
 ذلك المراد هنا بل المراد لو شرع فى عددها المعجز عن استيعاب افرادها واضعها (كالمري
 بالشمب) جمع شهاب النكواكب المعينة (النواب) التى تثقب مسترق السمع أو تحرقه
 أو تحمله (ومنع الشياطين من استراق السمع فى الغيباب) جمع غيب وهو الظلمة (وتسليم
 الحجر والشجر عليه ومنهادهما بالرسالة بين يديه ومخاطبتها بالسيادة وخبر الجذع) لفراقه
 (وتسليم الماء من كففى المياضة) بكسر الميم والقصر وقد عُد المظاهرة وزنه مفعلة ومفعول
 ومفعولها زائدة ليست منها (والثور) بقوة مجرور بالعطف انا معروف (والمرادة) بفتح
 الميم شطر الراوية والقيام كسر الهاء لانه لا يستقيم الماء وجهها من ايد ورعا قبل مراد
 بغيره كما فى المصباح (وانشقاق القمر ورد العين من العور) بل وبعد السقوط (ونطق
 البعير والذئب والجل) ويأتى بيان ذلك كله (والنور المتوارث من آدم الى جبهة أبيه)
 عبد الله (من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التى تدلها الجملة) للاخبار (ونقلت عن
 أسنة الاول) أى المتقدمين (النقلة) المتأخرون فى تصانيفهم (مما لو أعلمنا انفسنا
 فى حصرها الفنى المدى) أى الغاية (فى ذكرها) أى لانه لا تسمى العمرو فرغ فى عددها ولم يحيط بها

ومام مع (يعبد العظم) الجرم أي العلم الضروري (بأنه طهر على يديه صلى الله عليه وسلم
من حوائج العبادات شئ كبير) وبسمى ذلك التواتر المعنوي (بأنه يقطع بوجود حدود
حاتم) من ذلك الله من سعد الطائي الشهيرة أحارده في الجود أسلم ابنه عدى ستة تسع وقيل
سنة عشر وكان حوادا كابية وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور تتعلق بالصيد كما في
الصحاحين وأخرج أحمد عن عدى عن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصطاد الرحم
ويصهل كذا وكذا فقال إن أباك أراد أن يأخذ ما ذكره يعني الذكر وروى وكيع في العرو عن
محمد بن مولى أبي هريرة قال مررت بقرية فسمعتهم يركض بعضهم قروهم وقالوا أقربا وجهم الليل
وما مواضع صاحب القول دوما فقال إن حاتم ما في النوم وأشدني شقرا حطته يقول

أنت تفتك شقي القرى * أرى حمرة بلب خامها

وتسقي لي الدم عد المبيت * وحولك طي وأنعامها

فأناس شمع أصمنا * ونأق المطي قنعنا

فقام وأفاذا بأحد صاحب القول عليم فصررها وبأنوايا كالون وقالوا تواترنا حاتم حنا ومينا
وأردوا صاحبهم فلما سمع النهار أراد أن يرحل راكب بعيرا فودع فقال أنا عدى بن حاتم
إن حاتم ما في اليوم فرغم أنه حراكم ناقة أحدكم وأمرى أن أحله فشاكم العبيد فده
اليهم وأصرف (وتجاعة علي) أمير المؤمنين وزهد الحسن البصري وحلم أبو
لأنفاق الأخبار الواردة عنهم على كرم هذا وتجاعة هذا وورع هذا وحلم هذا (وإن كانت
أراد ذلك طلبة) أي كل واحد منها طي لا يوثق العلم ولا يقطع بعينه لكونها (وروى
موارد الأحاد) لكن شاهد التواتر المعنوي الحاصل من مجموعها كالكرم والجماعة
لأنها على معنى واحد مع كبرتها وإن كان كل واحد منها جرمية (مع أن كبرها من
المجترات النبوية قد اشتهر) بحيث صار يبعد القطع بأفرادها ويحمي المحدثون مشهورا
ومستغنيا (ورواه العدول الكثير والجم الغفير تواترا فإدالكثير منه القطع عند أهل العلم
بالأخبار) الأحاديث (والعناية) الاهتمام (بالسيرة) جمع سيرة وهي أخبار المعاري
(والأخبار) كسبع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام (وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه
المرتبة لعدم عنايتهم) اهتمامهم (بذلك) فبالسيرة لهم لا يقيد بالقطع بخلاف أولئك قال
عياض ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند غيره فإن أكثر الناس يهون
بالحمل وجود بعد ادتراسهم مدنية عجيبة دار الامامة والملافة وآحاد لا يهونونها فضلا
عن وصفها وكذا تعلم الله بها من اصحاب مالك بالسرورة أن مدحه إيجاب أم القوا
في الصلاة للمفرد والامام وأمره الآية أول لبس له من روضان عماداه وأن الشافعي
يرى تجديدها كل إليه والاقصاء على مسح بعض الرأس وإن مدحهم ما بالناس في القتل
بالمحدث وغيره وإيجاب البية في الوصو واشترط الولي في السكاح وأن بأخيه في محاله مما
في هذه المسائل وغيرهم من لا يشغل عندهم لا يعرف هذا ولا علموا (ولما أدى
مدح أن غالب هذه الوقائع معيد لطعام النظرية) المحصل للعلم الضروري (لما كان

يعد من سعي في تغييره من المودة والمعاطلة فأجروا كيدهم وحولهم وقوتهم فاقدر واعلى
اطنا شئ من نوره ولا تغيير كلمة منه ولا تشكيك المسكين في حرف من حروفه والله الحمد (على
نظامه) أى نظامه البديع المعجز (وتأليفه) كما يواف البناء شياً بعد شئ حتى يتم ويكمل
في غاية الاحكام (وعذوبة منطقة وصحة معانيه وما فيه من الامثال) الكثيرة المقررة
لما مثل له لتزيل المعقول منزلة المحسوس من حال البيضاء ولا امر ما كثر الله تعالى والانباء
والحكما في كلامهم من الامثال ولكثرة اشتهاله على الامثال جعله صلى الله عليه وسلم عين
المثل بما لغة فقال ان الله انزل القرآن امر اوزاج اوسنة خالية ومثلاً مضر وباقية نبأكم
وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم الحديث رواه الترمذى (والاشياء التي دلت على البعث
وابانة والانباء) الاخبار (بما كان ويكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من) صلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك
أحد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء) فججز غيرهم أولى أذعجز امرء الكلام مع غوفر
الاسباب فيهم يفيد أن من اتفت عنه تلك الاسباب أولى (والخطباء والبلغاء) هو أعم
مما قبله اذ قد يكون بليغاً عارفاً بواقع الكلام لكنه ايمى معتقياً بآياف الخطب والمراسلات
وتحويها (والشعراء والفقههاء) هو قريب مما قبله (من قريش وغيرها) من المتصفين بذلك
(ويوصل الى الله عليه وسلم في مدة ما عرفوه قبل نبوته وأد امرسالته أربعين سنة لا يحسن نظم
كتاب) أى تأليفه متناسب الكلمات للنظام ومعنى (ولا عقد حساب) أى ولا أصلاً
مما تستعمله الناس في معرفة الامور التي يدبرونها في انفسهم ويعرفون بها اصول ما يرد
عليهم من الوقائع كذا قال شيخنا (ولا يعلم سحر ولا ينشد) يقرأ (شعراً) لغيره فضلاً عن
انشائه (ولا يحفظ خبر ولا يروى اثر احتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل) المبين
ما فيه من الفوائد الجلية كالعقائد الحقة والاحكام الشرعية والمواعظ والامثال والاخبار
الصادقة أو المجمعول سور أو المنزل نخباً من الحق والباطل (فدعاهم اليه
وحاجبهم به قال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا أدراككم اعلمكم (به)
ولانا فيه عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى لا علمكم به على لسان غيري (فقد
لبث) حكمت (فيكم عمراً) سنيناً أربعين (من قبله) لا احدهم بكم بنى
(افلانعون) انه ليس من قبلي (وشهد له في كتابه بذلك فقال تعالى وما كنت تتلون من
قبله) أى القرآن (من كتاب ولا يحطه بينك اذا) أى لو كنت فارناً كاتباً (لارتاب
المبطلون) أى اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه اتمى لا يقرأ ولا يكتب ثم ذكر قسم
ما مر أن القرآن معجز بلا شك فقال (وأما ما عدا القرآن) بالنصب لانه تقدمه ما (من
معجزاته عليه السلام) بيان لما (كنع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق
القمم ونطق الجناد) وبأنى تفصيلها ففيه تفصيل (لانه ما وقع التحدى به ومنه ما وقع
والاعلى صدقه من غير سبق تحدى) بناء على أن المراد بالتحدى طلب المعارضة أمان اريد
يجوز الاقتران بدعوى النبوة فكما هو مسبوق بالتحدى وأما ما قبل البعثة فهو ارباض
لامعجزة على المعتمد كما مر (ومجموع) أى جملة (ذلك) المذكور مما وقع التحدى به

للاعجاز (وبأن العيوب التي اشتمل عليها القرآن بعضها وقع في رتبة جلال آية عليه وسلم
 كقوله اما فكم نالك فكم يا مينا) هو فتح مكة ونزلت من رجع من المدينة عدة له ففتحها
 وأتى به فاضيا للتحقق وقوعه وفيه من الغمامة والدلالة على عاقبة شأن المحزنة ما لا يحصى
 ويقال جماعة المراد فتح المدينة ووقع الفتح ففتح المغانق والصلح كان مغلقا حتى
 فتحه الله وعلى هذا القول ليست الآية من الاخبار بالغيب المستقبل (ولكنها بعد
 كقوله لم غلبت الروم) على قراءة غلبت بالفتح وسببه لبون بالضم أي ان الروم غلبت على
 الشام وبسببهم المساوون عليهم واينزعونهم تمامهم فكان ذلك بعدة صلى الله عليه وسلم
 فأما على قراءة المشهورة بصم العين وسبب لبون بفتحها فوقع ذلك في عهدته صلى الله عليه
 وسلم كما هو مبين في التفسير والاخبار بما في جلية طول (فلو كان كما قالوا) أي الدين
 عدوا وجه اعجاز الاخبار بما يكون (لما زعموا) أي الكفار أي ظاهرا أو باطنا
 (وقع المتوقع) أي حصول الأمور المبتر حصولها عن زمن المطلق مع أنهم لم يظنوا
 ذلك (وبأن الاخبار عن الغيب بما في بعض سور القرآن) لاني كما قالوا كان معجزا يطلب منهم
 أن يأتوا بما يستعمل على الاخبار بالغيب ليصل معارضة (و) الحال انه لم يطلب ذلك بل
 (استثنى منهم معارضة سورة غير معينة) بل أي سورة (فلو كان كذلك لعارضوه بقدر قصير
 سورة لا غيب فيها) ولم يقع ذلك فلا يصلح بطلان الاخبار بالغيب بوجه اعجازه (والسادس
 ان وجه اعجازه هو كونه جامعاً لعلوم كثيرة) كبيان علوم الشرائع والتبعية على الجمع
 العظام والرد على الفرق الضالة ببراين قوية بينة يهله الا لفظا طويلا كقوله أو ليس
 الذي خلق السموات والأرض الآية قل يحييها الذي أنشأها أول مرة لو كان فيها آلهة
 الا الله افسدنا الى ما حواه من علوم السبر والحكم واخبار الامم والحق والحق والحق
 قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن علم الصوم لقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
 أن تدرك القمر والطب وكوا واثربوا ولا تسرفوا والمعارف الجزئية كقصة يوسف
 اذ لا يعرفها الا من شاهدناها وغير ذلك (لم تعاط العرب الكلام فيها) عاتة زاد القاض
 ولا يحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته (ولا يحيط بها من علماء الامم) السالفة كالحكام
 والاحبار (واحد منهم ولا يستعمل علمها كتاب) من كتبهم أي لم يدون قبله شيء يقال أخذ
 علمه منها (بين الله فيه) أي اقرآن (خبر الاولين والآخرين وحكم المتحابين) عن أمره
 ونهيه أو الذين تحلفوا عن الجهاد مع نبيه أو عن الايمان وتعالوا به بل باطلا فبين لهم بطلان
 علمهم وفضتهم باطالته (وثواب المطيعين وعقاب العاصين نهيه أوجه يصح أن يكون
 كل واحد منها اعجازا) لان الاعجاز انما حصل بجملة ما بل كل واحد حصل به اعجازهم عن
 معارضته (فاذا) فثبت (جمعها القرآن فليس اختصاص أحد بها بل يكون معجزا بأولى من
 غيره فيكون الاعجاز بجمعه) وان كان بعضها اقوى من غيره في الاعجاز (وقد قال تعالى)
 دلائل معي على عجزهم عن معارضته (قل لمن ارجعت الانس والجن على أن بأقوال هذا
 القرآن لا يأتون بمثله) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فلم يقدر أحد أن يأتي بعقل القرآن
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده) الى يوم هذا بل الى يوم الدين مع انه لا يكاد

ومن شقي معانيد حاسد ومع هذا فلم يقدر واحد من النصارى واليهود مع شدة عداوتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم على تكذيبه في شيء مما في كتبهم كما بسطه في الشفاء * (والخامس)
أن وجه إعجازه هو ما فيه من علم الغيب وهو شامل لما سبق مما لم يدركه هو ولا أهل
عصره وما يقع بعد ذلك مما لا يعلمه إلا الله كما قال (والاخبار بما يكون فيموجود) أى
يقع بعد ذلك دالا (على صدقة) لمطابقة ما أخبر به (وصحته) كقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ليظهره على الدين كله وبعد الله الذين آمنوا منكم الآية
اذ اجاء نصر الله الى آخرها فوجد جميع هذا كما قال في آيات كثيرة بينا عياض مثل قوله
تعالى لليهود لما ادعوا دعاوى باطلة كقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا أو نصارى
فكذبهم وألزمهم الحجة فقال مخاطبا بالرسالة صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (ان كانت
لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خاصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمت أى من
باقية من المؤمنين غيرهم (فتمتوا الموت ان كنتم صادقين) في زعمكم ان الجنة مخصوصة
بكم لأن من يقن دخولها اشتاق لها وأحب الشخص من الدنيا وأكدارها وتعلق بقنى
الموت الشمر طان على أن الأول قيد في الثاني أى ان صدقت في زعمكم أنهم اليكم ومن
كانتله يؤثرها والموصل اليها الموت فتمتوه (ثم قال) تلوا الآية والاولى اسقاطه (وان
يتموه أبدأ بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستتم لكذبهم وتجردهم
الدوراء فنفى عنهم التقي في جميع الازمنة المستقبلة بقوله ان وأبدأ (فما أتاه أحد منهم)
فهو أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يقوله رجل منهم الا غص برقيقة يعنى يموت مكانه نصرهم فهم الله عن تمينه ليظهر صدق
رسوله وصحة ما أوحى اليه ذكره عياض وفي الكشف فان قلت التقي من اعمال القلوب
وهو متر لا يطاع عليه أحد فمن أين علم أنهم ان يتموه قلت ليس التقي من اعمال القلوب
واما هو قول الانسان بالنسبة الي كذا وابت كلمة تقي ومحال أن يقع
بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقول اقلوا قد تمينه بقلوبنا ولم يقل أنهم قالوه قال
الخطاب في حواشيه استدل على ان التقي ليس من افعال القلوب لان التقي انما يكون
بأمر ظاهر وفيه ان التقي انما يكون باظهار العجز لزام من لم يقبل الدعوى والتقي ليس
بمعجز فهو كقول انهم اختلف على ان كنت صادقا ويمكن أن يقال التقي هنا الطلب دفع
المعجزة فان اخباره بأنهم ان يتموه أبدأ بمعجزة طلب دفعها بتمينهم والدفع انما يكون بأمر
ظاهر (ومثل قوله اقرئش وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) فألوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) فاقروا النار
(فقطع بأنهم لا يفعلون) بآبائنا الذين على العواجب لأن المراد الاخبار لا النهي وفي نسخة
بحد فها على الحكاية (فلا يفعلوا) وهذه الآية ابلغ في الانجاز من التي قبلها لانه أمر بمعجز
في نفسه في سائر الازمنة وان كان الخطاب لقرئش بخلاف التي قبلها فاعجازه انما هو مجرد
الاختصار عن عدم وقوعه منهم وان كان قول الانسان ليتني أموت ونحوه محكا لهم وغيرهم
ولذا اقر في بينهم عياض وان ساوى بينهم المصنف تبعا للكشاف (وتعقب) عد الخامس وجهها

النبي لا يتعلم من هودونه ولأن الحكم بالباطن إنما يطالع عليه الأنبياء ثم اختله واهل هود رسول
 أم لا وقيل انه ولي قال الثعلبي وهو معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار وقبل
 لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال ابن الصلاح هو حي عند الله وراي العلماء
 والامة معهم وشذبا نكاه بعض المحدثين قال النووي وذلك متفق عليه بين الصوفية
 واهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر وجرم الجباري و ابراهيم
 الحربي وابن العربي وطائفة بموته وأنه غير موجود الا في الحديث المشهور وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على الارض بعد مائة سنة من هو عليه اليوم أحد قال ابن عمر
 أراد بذلك اغترام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص
 من الحديث كما خص منه ايليس بانفاق وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث
 ضعيف رواه ابن عدي ويسط الكلام عليه في الاصابة والفتح وغيرهما (وحال ذي القرنين)
 الاكبر العجري المختلف في نبوته والاكثر وجميع أنه كان من الملوك الصالحين وذكر الاندلسي
 وغيره أنه صح وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي لا نبيا كان
 ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا وحكي الثعلبي أنه كان من الملائكة وقيل اسمه من بنات آدم
 وأبوه من الملائكة لقب بذي القرنين واسمه الصعب على الراجح كما في الفتح والامم وأبو هرير
 أو هرديس أو عبد الله وفي اسم أبيه أيضا خلف لطوائف قري الدنبا شرقا وغربا ولا تقرأ
 قرنين من الناس في أيامه أولانه كان له صفيرتان من شعر والعرب تسمى الحصلة من الشعر قرنا
 أولان لتأخذه قرنين أو على رأسه ما يشبه القرنين أول كرم طرفه أماد أو أبا وأغير ذلك أقوال
 وفي مرآة الزمان أن ذا القرنين مات بسابل وجعل في تابوت وطى بالصبر والكانور وصل
 الى الاسكندرية فخرجت أمته في نساء الاسكندرية حتى وقعت على تابوته وأمرت به دفن
 قبل عاش ألف سنة وقيل ألفا وستمائة وقيل ثلاثة آلاف سنة انتهى وأما ذا القرنين
 الأصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج منه واجتمع له الروم وفارس
 فلقب بذي القرنين قال السهيلي ويحتمل أنه لقب به تشبيها بالاول ملكه ما بين المشرق
 والمغرب فمما قيل أيضا واستظهره الحفاظ وضعف قول من زعم أن النسي هو الملك كور
 في القرآن كما أشار اليه البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن
 عيسى ويثني وبين ابراهيم أكثر من اثني سنة والحق أن الذي في القرآن هو المتقدم لانه آمن
 بابراهيم وصاحبه وسلم عليه وسأله أن يدعو له ويحكم اليه ابراهيم في بتر عنكم له واستفهمه
 عن بناء الكعبة حين كان ينيها هو واممعيلا فقال لا نحن عبدان مأموران فقال من
 يشهد انك شاهدت خمسة اكبش فقال صدقما كما ورد في آثار يشهد بعضها بهما ولأن
 الرازي جزم أن ذا القرنين نبيا والاسكندر كافر ولانه من اليونان وذا القرنين من العرب
 وقد تقدم ذلك بأبسط من هذا في المقصد الاول (وقصص) بانعج مصدر وبالكم
 جمع قصة أي سير (الانبياء أو أممهم) مفصلا ببلغ عبارة وألقب اشارة (والقرون
 الماضية في دهرها) وشبه ذلك من بدء انطلق وما في الدوران والاغتيال واليود وصحف
 ابراهيم وموسى عما صدقته فيه العلماء بها ولم يقدر رواعي شكك فيه بل أذعنوا له في دفعي آمن

اختلاطه به وادخاله فيه لئلا يسلوبه ونظمه لا يشبه غيره فالمراد أنه لا يمكن أن يدس فيه
دسيمة (هو الذي لم تنتمه) لم تنكشف وتترك (الجن حين سمعته أن قالوا) بفتح الهمزة
ومحله نصب أو جر بتقدير عن (اناسهم غافرا ناعجا) في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته
(يهدى الى الرش) يدل على الصواب من الايمان والتوحيد وهو تكميل القريش اذ مكثوا
سنتين مع فصاحتهم لم يهدوا والجن يمجرد سماعه آمنوا بالوقوف وتقدمت قصتهم في المقصد
الاول (أشار اليه) بمعنى ذكره بالقطعة (القاضي عياض) في الشفاء من أول قوله هو أن قارئه
الى هنا (*) والرابع أن وجه اعجاز هو ما فيه من الاخبار بما كان) وجد كما في اخبار القرون
المباضية والامم الهاشمية والشرائع الدائرة (معلومه) وفي الشفاء مما كان لا يعلم القصة
الواحدة منه الا الفذ من الاخبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم
على وجهه فيعترف العالم بذلك بصدقه وأن مثله لم ينله به علم (وما لم يعلموه فاذا سألوها) بالبناء
للفاعل (عنه) مما لم يعلموه (فبينه لهم عرفوا صحتهم) لموافقة ما بلغهم اجالا
(وتحقة وصادقه) وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل
عليه ما يتلو عليهم منه ذكر (كأذى حكاه من قصة أهل الكهف) الغار الواسع في الجبل
واختلف في أنه بعربسوس في بلاد الروم كما تظاهرت به الاخبار أو قرب ايلة أو طرسوس
أو غرناطة أو قرب زيرا أو بين ايلة وفلسطين سأله اليهود عنها لما قدم المدينة كما في الصحيح
عن ابن مسعود وفي الترمذي وغيره عن ابن عباس قالت قريش ايهود أعطونا شيئا نسأل
عنه هذا الرجل ومخلصنا انهم كانوا في ملكة جبار يعبد الاوثان نفرحوا بجمعهم الله على
غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعض العهد ففقدتهم أهلهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم
في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل القبة الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا
فأرسل الله من يقبلهم ويحرق الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولولا أنهم يقبلون لا كلتهم
الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر ففكر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب
الكهف فبعثوا أحدهم بآتيهم عيائا يكون قد دخل المدينة مستخفيا فدفع درهم ما خبز
فاستدكر ضرته وهم يرفعوه للملك فقال ألتخوفني بالملك والى دهقانه قال من أبوك قال فلان فلم
يعرفه فرفعهوه الى الملك فسأله فقال على بالالوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فعرفهم من
الالوح فكثر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم
عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدرك أن ذهب الفتى فاتفقوا على أن ينموا عليهم مسجدا
لجعلوا بسببهم يغفرون لهم ويدعون (وشأن موسى) بن عمران كليم الله لا موسى غيره كما زعم أهل
الكتاب وبعض من تلقى عنهم وفي البخاري عن ابن عباس تكذيب قائل ذلك (والخضر
عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعتين ويسكون ثانيه مع فتح أوله وكسره لقب
واسمه بلياس بن ملكان على أصح الاقوال وهو بفتح الموحدة وسكون اللام وتحتية فألف
وأبوه بفتح الميم وسكون اللام وفي الصحيح من ذرعا التامسي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي
تهتز من تحتية خضراء والفروة الارض اليابسة وقال الخطابي الفروة وجه الارض أنبت
واخضرت بهد أن كانت جرداء وهوني عند الجمهور وقال القرطبي والاية تشهد بذلك لأن

اسم بانحدر الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه فالمنصفون لا يكتبون فيها
 اخطا احاد واشياء مختصة عن غير شائغ وموافق فيها ليعلموا الناس على قراءتها
 (يستجلبون) أي يطلبون وجودها ويطلبون اسم وان يسموهم (ذلك المكون)
 والنفقات (تأشبههم) أي وجود نشاطهم وطريقتهم (على قراءتها) أي على
 تطويل قراءتها وزيادتها وعلى أن يقرأها غيرهم كقراءتهم ان أريد بالكون تعنى القارئ
 نفسه ويحتمل أن يريد بها أحد نوع ما يكون مع القارئ من آلات الطرب كالزمار كذا قال
 شارح (ولهذا) أي ما اختلف به القرآن من عدم ملل قارنيه وما بعده (وصف صلى الله
 عليه وسلم القرآن) في حديث رواه الترمذي عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 انما ستكون ثمنه قيسل فما الخرج قال كآب الله نفسه بأمن قبلكم وخبر من بعدهم وحكم
 ما عنكم هو الفضل ليس بالهزل من تركه من جبار قصيه الله ومن اتقى الهدى في غيره
 أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذر الكريم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ
 به الاوهام ولا تشبع منه العلماء ولا تلنس به الانس ولا يخلو عن الرد ولا تنقض عجايبه
 هو الذي لم تنته الجن انذعته أن قالوا اناسعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدين قال به صدق
 ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم هذا الفظة
 في الترمذي فاقصر المنصف على حاجته منه وقدم فيه في آخر فقال (بأنه لا يخلو) بفتح الياء
 وضم الهمزة وتفتح أى لا يلى ويتغير حاله وبضم الهمزة وكسر اللام من أخلق بمعنى خلق لأنه جاء
 متعديا ولازم ما فلامه مثلثة بمعنى واحد (على) بمعنى مع (كثرة الرد) بمعنى الردية أي
 كثرة تكرار قراءته والعادة انهم انوزروا ونقض ما كثر كالثوب اذا كثر رايه ففهم استعارة
 مكثرة وتخييلية تشبيه ثوب رقيق يلبس ليجعل به والمراد اما الملال منه فهو دليل ما قدمه
 أن قارنيه لا يلهو واما التيسر ففيه نحو تجزئ (ولا تنقض غيره) بكسر الهمزة وتفتح
 الواو حدة جمع عبرة يسكون أى واعظه التي يعتبر بها الحاملة على كمال الايمان الصارفة
 عن العصبان عبارة عن كثرتها وبقائها (ولا تنقض عجايبه) أي لكثرتها لا تنفذ وتنهى
 جمع بحجة وهي كل ما يتعجب منه فكما أعيد النظر فيها لظاهر ما عو أعرب وأعجب من الاول
 (هو الفصل) أي الحمد الفاصل بين الحق والباطل او الفصول المتيزع عن غيره قول بمعنى فاعل
 أو مفعول (ليس بالهزل) اللعب أي لا لعب فيه ولا كلام تصنف وهو في الاصل من
 الهزال ضد السمن فهو كاهن لا غث فيه لساقه من الاوامر والنواهي التي يهابها بيامها
 (لا تشبع منه العلماء) أي لا تستغنى عنه ولا تزال تستنبط منه معاني وفوائد في كل
 حين وفي الحديث من هو مان لا يشبعان طالب علم وطالب دين انفسهم بما كثر له قوام
 الحياة الا أن كل ما كثر لا يشبع آت كما اذا لم تلاحظه منه وهذا بخلاف ذلك مواث
 قوائمه مدودة وألوان لادته غير منطوعة ولا ممنوعة (ولا تزيغ) بفتح الفوقية وكسر
 الزاى وتضمية ومجبة تميل (به الاوهام) بالتجمع هوى وحرمانه وتضيقه الا نفس من
 الضلال أي لا يضل من اتبعه ويميل الى هوى نفسه الامارة (ولا تلنس به الانسنة) جمع
 انسان وهو الجارحة شاع في النفقات فالعنى لا ينسبه غيره من الكلام فلا ينسب

قوله أي يطلبون الخ والاشارة
 لكون السمن والتأني يستجلبون
 للطلب كما أن قوله أو يجلبون
 اشارة لكونهم ما زائدتين الآن
 قوله وجودها لا موقع له فكان
 الانسب البدء به ليجلب ناقل
 صحيحه

في فقه وتشييد المسبوعات بالذوقات استعارة لطيفة اذا قام الاذن مقام الفهم واللفظ مقام
المائع لرقته كما قيل

وتغير العناد يحسن بعضه * للورد خذ بالانوف يقبل

فإنه يستعمل تركه فكانه كالنفس لا يعمل منه مع تكرره لانه مادة الحياة كما قيل

وروى حديثك ما أمالت مستعما * ومن عمل من الانفاس ترديدا

(بل الاكباب) الملازمة (على تلاوته بزيده حلاوة) ترقى من عدم الملل الى زيادة الحلاوة

وأصاب الخيزلان ما يجي مرأوما يحكيه طبعها والحلاوة في الذوقات وهي أجسام وحلاوة

الكلام بحسارته معناه تجمل القلوب اليه وتقبله فيصير بذلك كالحلو المستلذ من الذوقات

(وتزديده) اعادته وتكريره مرة بعد أخرى (يوجب له محبة) لزيادة حلاوته وحسنه

(وطلاوة) حسننا وبهجة وقبولاً مثل الطامع قريبا (ولا يزال) كلما كثر (غضا)

بجسمين أي جديداً بجاذب من غرض الصوت والطرف (طربا) أي رطباناً عما فلا تتغير بهجته

ونضارته فكانه في كل مرة قريب العهد بالنزول وقال التلمساني هما معني ولا يعد أن معنى

غضا وطربا وطربا ناعما فكانه قال لا يزال طربا ناعما غير يابس وذلك كناية عن حلاوة ما يجده

الاستسا من الشداط عند تلاوته فأشبهه البت الذي يميل النفس اليه وتلذذه (وغیره من

الكلام ولو) فرض أنه (بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه) أي غاية في حسنته (بمثل)

بالبناء والعجول أي يمد له فادته وسامعه (مع التردد) أي التكرير مرارا (ويعدا إذا

أعيد) أي يكره ويثقل وتنفر منه النفس كنفرتها من يعادها وهذا على فرض الجمال المأمور

أنه لا يوجب حلاوة ولا ما يقرب منه كذا قال شارح بناء على عود ضمير مبلغه للقرآن فلو أعيد

للكلام لم يوجب لذلك (وكنا) معاصر الامة المحمدية النازل اليها بواسطة نبيها صلى الله عليه

وسلم (يستلذه في الطلوات) أي يجد قارئه اذا احتل بقراءته وخص الخلوة لانها

محل اجتماع الخواص والاطمئنان القلوب بذكر الله فهو فيها أعظم لذة وإن كان له لذة أيضا

بقراءة بين الناس (ويؤنس) بضم الياء واسكان الهمزة وفتح النون مبنى للعجول أي

يوجد (بلاوة) أنس يدفع الوحشة (في الازمات) بفتح الهمزة وسكون الزاي جمع أزمة

وهي الشدة وقيل من ما كان من الصفات على فعله بفتح فسكون أن يجمع على فعلات بسكون

العين نحو ضخمات ويفتح في الاسم كسجدات وركعات هذا ان كانت سالمة فان اعتلت عينها

بالواو والياء فاستكون على الاشهر كما في المصباح كغيره فانقلب على من قال تسكن في الاسماء

وتحذف في الصفات (وسواء) بضم السين وكسرها مقصور على الرواية أي غيره

وتفتن فعبرا ولا يغير وهما بسوى بعفناها (من الكتب) المتألفة به كذا استظهر بعض

(لا يوجد فيها ذلك) الذي كور من اللذة والانس (حتى أحدث) اخترع (وألف أصحابها)

من يقرؤها (لها) للكتب (لحونا) جمع لحن واحدا لحن الاغاني والغنمات التي ترين

بها الاصوات وتوزن بضم وباء الموبسقي والمراد هساتر جميع الاصوات لتطريب تحسينها

للقراءة والشعر (وطرقا) جمع طريق وهي ما يجرى على قانون الموبسقي وضروبها

قوله التسميم كذا في النسخ ولعله
التسميم وليجزراه

كقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (نزيه) منزلة (عن حدوث) اذ المعاني القاطنة
بالذات قدية فأشار الى أن القرآن يطلق بالاشتراك على المعنيين (منزه) عن كل ما لا كمال فيه
يعنى أن القرآن مع كونه ألفاظاً مؤلفة من صفات يعاين الكمال منزلة عن سائر صفات النقص
(قديم) خبر ثان المبتدأ المقدر ووصفه بالقدم لانه كلامه تعالى النفسى الفاعل بذاته
تعالى (صمات) أى وهو من صفات (الذات ليس له ضد) أمر وجودى بضاده لان
بن الغدتين تناسبا ما وصفانه تعالى وبكالاته ليس لها فى الوجود ما يناسبها حتى يحكم بالتضاد
بينها (بلاغ) كسحاب أى فيه الكفاية عن جميع الكتب السابقة بل هو معانيها وزيادة
أو هو اسم من الابلاغ أى الايصال أى أنه واصل لنا بالآثار وقال الجوهرى الابلاغ
الاىصال وكذلك اشيلبع والاسم منه البلاغ والبلاغ أيضا الكفاية ومنه قول اراج
ترج من ديار البلاغ (يلبع) فى أعلى الطبقات (للبلاغة) قال الجوهرى البلاغة
المصاحبة (معجزه) استحباب البلاغة (له معجزات لا يعدها اعتد) اعدم امكان عدها اذ لا يتصور
(تخلت) بجاهلها (روح الوحي حله تسجبه) فاعل تخلت ومفعوله (عقود اعتقاد
لا يعمل لها عقد) اعدم امكانه اذ هو تنزيل من حكيم جبلى (وغاية أرباب البلاغة بعزهم
لديه) منده (وان كانوا هم اللسان اللد) القوية البالغة فى المصاحبة جمع الذين لهم باب
تعبه اشتدت خصوصته (فأفأكهم) كذابهم (بالافتك) اسوا الكذب (اعباد غيبه)
ضلاله حيث (نصدى) تعرض لمعارضته قال فى القاموس والتصدد التعرض وتبدل
الدال بالفاء يقال التصدى والتصدية (وللاسماع عن غيبه ضد) اعراض انظر طينازها منه
(الى) انقض (الله أنوالا ياجر) يقول (هبرها) بالضم فحتمها وقبحها المشتملة عليه (هو انا
س الورها) الحقا (والهم) يتخجن جمع ممة أولاد الضان والبقرو المعز (البلد) جمع بلد
(تلاها قتل) بوقية ألقى (الغش) المشتملة عليه تلك الهذيان (فى القبح) متعلق بقوله
(وجهها) ما ظهر منها مفعول الغش (وعن ربيها) كذبها اذ هو أحد معانيه فى القاموس
(الالباب) المقول (زهر الزهد) عدم الرغبة فيها عند سماعها واحتقارها لخروجه
عن باب الفصاحة مطلقا فاضلا عن فصاحة القرآن (اقتد فزق القران) القرآن لعرقه
بين الحق والباطل (شمل فريقه) أى أصحاب هاتيك الأقوال الموصوفة بما ذكر ويحتمل
أن فرق بمعنى مبروضين فريقه للقرآن أى مبرهين فريقه الضامن به عن غيرهم (بجمع
رسول الله واستعلن الرشد) انتفع وضوحا لا يحق على أحد وفيه تاليج مقام الجمع والفرق
عندهم (أق بالهدى) البين فلا يضرب بالتحتمل المبطلين (صلى عليه الله) ولم يلب بالالهواء
اذ جاءه الجنة) بانكسر ضد الهزل كما قال انه اقول فصل وما هو بالهزل وبطابق الحد أيضا على
الاجتهاد ويضع ارادته هنا (والثالث أن وجه اعجازه) فيما قاله جماعة من الأئمة كما فى الشفاء
(هو أن قارنه لا يميله) لا ينحصر ولا يسأم منه ولو أعاده مرارعا أن الطباع جبلت على
ومعاداة المعاداة (ومامعه لا يبعه) بنظم الميم لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه
لخفية المع طرح المانع من التعم فان كان غير مانع قبل لفظا وعبر فى الأول بالمثل تشبيها للشارى
بما يعطى الصناعة والاعمال حصول المال وفى الثانى بالمثل تشبيها للسامع بواضع المانع

قوله متعلق بقوله وجهها وقوله
مفعول الصبح اعل الاتسب
بالصناعة فيما أن يقول فى الأول
متعلق بقوله تل وفى الثانى
مفعول تل اه صححه

سنة وأرسل رسول البلاد الفرج فأعجب ملكها وناداه وسأله زوجته عن سنة فقال
 عشر من فساتن هذا السب فقال أمارأت مهر أولد أشهب ففحكمت (أنه قدرام) قصد
 (شياً من هذا) أى معارضة القرآن (فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها)
 من حذو وتبعه هذه ومعجزة اذاقت بهذا أى مقابله فالمعنى ليقول مثلاً برفعهم (وينسج)
 بكسر السين (على منوالها) بكسر الميم خشبة ينسج عليها النياب وهو بمعنى ما قبل
 (فاعترته) أى عرض له في حال النظر (خشبة) خوف ونعظيم (ورقة) في قلبه خشوع
 أرضعف وابن (حلمة على التوبة) عما كان رامه والندم عليه (والانابة) الرجوع عنه لعله
 أنه أمر لا يقدر عليه البشر (ويحكى أن ابن المقفع) بنهم الميم وفتح القاف والفاء المشددة
 قبيل العين المهملة كما ضبطه في المقتضى وفي القاموس رجل مقفع اليد من كظم متشبهها
 ومروان بن المقفع تابعي وأبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ كان اسمه روزبه أو ذبه بن
 داود جسن قبل اسلامه وكنيته أبو عمر ولقب أبوه بالمقفع لأن الخجاج ضرب به ففقت يده
 ونفقت تقبض انتهى وقال ابن بكى في تهذيب اللسان الصواب فيه المقفع بكسر الفاء لأنه كان
 يعمل القفاح جمع ففقت وحى شئ يشبه الزنديل بالاعروة من خوص ويقال انه كان المصور
 قتله سفيان المهلبى المولى البصرة وحضره أهلها وفيهم ابن المقفع فذكر عنده الوطيس
 فلم يعرفه وسأل الحاضر من عنه فحكى ابن المقفع فلما انصرفوا أمر ابن المقفع بالجلوس حتى
 خلا المجلس فأمر بتدوير عظيم فاستجبر وأمر بطرحه فيه فاحترق وكان من جملة قوم زنادقة
 يجمعون على الطعن في القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها (وكان أفصح أهل وقته) زمانه
 وعصره الموجود فيه (طلب ذلك ورأه ونظم كلاماً وجعله مفصلاً وسماه سوراً فاجتزأوا
 بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل بأرض الملعون الذى نبع من ذلك فشر به دون
 ما نزل من السماء فصار أنما راو بجارا (وياسمها أفعلى) أمسك عن المطر فأمسكت (وغيض)
 انقصر (الماء وقضى الامر) ثم هلاك قوم نوح (الآية) واستوت على الجودي وقيل بعدا
 للقوم الظالمين الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل (فرجع ومحا) جميع (مأمله) أى
 غسله وأبطل ما في صحفه لما رأى حالاً مناسبة بينها وبين شئ من الكتاب العزيز (وقال أشهد
 أن هذا لا يعارض أبداً وما هو من كلام البشر) اظهروا بحجازه اذ في هذه الآية من
 البلاغة المعجزة مع الايجاز أنه ناداهما كما يشادى العقلاء وأمرهم بما يبهوهم ونمى
 أساطير قدرته وعظمته لا تتعادهما لما أراد كالأموال المطيع المبادر لا امتثال حذرهم
 سطوة أمره والبلغ أسمة عارة الجفاف والاقلاع للامسالة وفيها الطائفة أنعمينة في علوم
 البلاغة (ولقد ذرنا العارف سمدى محمد وفى حيث قال يعنى) يريد بما قاله (النبي صلى الله
 عليه وسلم) القرآن العظيم له آية القرآن) باضافة البيان أى آية هي القرآن وفى نسخة
 القرآن (في عين جمعه) (بطلق الجمع عندهم على معان منه الاشتغال بشم ود الله عما
 سواه بحيث يجمعهم لهم توتغ الخساطر الى حضرة قدسه تعالى وعلى شهود ماسوى الله فاعلموا
 بالله وعلى غير ذلك مما هو معلوم لاهله (جوامع آيات) خبر محذوف من اضافة الصفة
 له موصوف أى آيات جوامع (بما انضح الرشد) هو (حديث) أى يحدث الانفاظ

قوله فاستجبر صوابه فاستجبر
 كانتضيمه عبارة القاموس
 اهـ

ترا كيب من نوع ترا كيبهم لكن ترا كيب القرآن في أعلى طبقات الفصاحة فلم يبدئي منه
 دأخلا في جنس كلامهم (ولا يحفظ) أي يشته (ها) بحيث لو جمع نبي من نفسه مع كلامهم غير
 عنه تميز لا يحقني على أحد ومثل ذلك لا يكون من الحلط في شيء (مع كون ألفاظه وسروقه
 من جنس كلامهم ومستعمله) بالنصب عطف على محل ما قبله لانه خبر كون (في نثرهم)
 ونظمهم ولدال تحيرت عقولهم) وقت في الحيرة فالعناد يمنعهم من الاعتراف أنه من عند
 الله وطهورا بجماله يكذبهم في قولهم معترى سحر ونحو ذلك (وتدليت) بفتح أوله والمهملة
 واللام الثقيلة دهشت وتحيرت في شأنه (احلامهم) عقولهم وهو قريب مما قبله وفي نسخة
 نوات بر او بدل الدال من الوله وهو الحيرة أيضا قال بعض والاحسن تفسير التذلة
 بدهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرته الى ذهابه (ولم يهتدوا الى مثله) أي لم
 يتقدروا على الاتيان بما عايناه أو يقرب منه ولا يسمعون من فصاحتهم (في حسن كلامهم)
 الذي يقدرون عليه وتقي به قواهم البشرية من ثرا وانظم أو سمع أو رجز أو شعر (ولاربيب)
 لاشك في (أنه في فصاحته قد قرع القلوب) أثر فيها اذا ورد عليها أثرا ككتاثير من
 قرع الباب (يبديع نظمه) أي بسبب تأليفه البديع فهو من اضافة الصفة للموصوف
 (ولاربيب أنه) (في بلاغته قد أصاب المعاني) أدركها بحيث أخذ منها وأفرها
 وأعذبها (بصائب سهره) من اضافة الصفة للموصوف أيضا فان قيل الماسبية أركبة
 وذلك يقتضي مغايرة السبب والآلة للمسبب وللجعول له الآلة والقرآن واحد فالجواب
 أنه يجعل صائب السهم وصفًا زائدًا على بلاغته واعظمه (فانه حجة الله) برهانه (البراهنة
 ومجتمعة) بفتح الميم طريقه (اللائحة) الطاهرة (ودليله القاهر) الغالب فان الدليل
 اذا قوى وظهور قهر الحصر وقطعه (وبرهانه الباهر) الغالب الطاهر (مارام) قصد
 (معارضته شق الانتهاء) نساقتا وذل وانحصر عن نوع العقلا حتى كأنه رعى نفسه
 في المهالك كما أفاده بقوله (تهافت القراش) بالفتح جمع فراشة طائر معروف يتساقط
 (في النهاب) ككتاب شهلة من نار ساطعة (وذلل ذل المقد) بفتح المون والتانف
 والدال المهملة نوع من الغنم تسبح الشكل (حول البون) جمع لبث الاسود (الغضاب)
 جمع غصبان كهناش وعطشان (وقد حكى عن غير واحد عن عارضة) أي قصد معارضته
 بكلام عايناه (أنه اعترته) حدثت له وأصابته (روعة) بفتح الراء وسكون الواو فرعة
 (وهية) أي مخافة (كفته) منعته (عن ذلك) الذي أراد من المعارضة (كما حكى عن
 يحيى بن حكيم) برنة طبيب قال في التبصير ساعر أندلسي يبدع القول ما تسنة خمس
 وخمسين ومائتين في عشر المائة انتهى وسعى في المشعاء والده الحكم بفهمتين (العرال
 يخفض الراي) كما جزم به الذهبي في المشقة والحفاظ في تبصيره علم مقول من اسم الحيوان
 اقبه به هشام بن الحكم الجبائي في صفه لحسنه (وقد تشدد) فهو وصف منسوب لصناعة
 الغزل (وكان بليغ الاندلس) بفتح الهمزة وضمة الدال وفتحها وضمة اللام فقط
 (في زمانه) أي معروفًا بالبلاغة وفصاحة النظم والشر في عصره وهو تكرر فرطى الدار
 وله شعر في غاية الحسن وارتحل الى مصر ثم عاد لاندلس ويقال بانه بلغ من العمر مائة وثلاثين

لكن انما يقال بذرا لا بذرا (زرعا والخاصيات حصدا والذاريات) بذال محجمة من ذروت
 الشئ طيرته وأذهبته (فجعا والطاحنات طحننا والحافرات حفرا والشاردات ثردا) بمثناة
 (واللاقيات لقما القد فضلتهم على أهل الوبر) بفقتين صوف الابل والارانب ونحوها جمعه
 اوبار (وماسبقكم أهل المدر) بفقتين قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه
 والمدن والحضر كما في القاموس (الى غير ذلك من الهذيان) التسكلم بغير معقول
 (مما ذكرت في الوفود من المقصد الثاني بعضه والله أعلم * وقال آخر ألم تر كيف
 فعل ربك بالحبي أخرج من بطنها نسمة تدعى من بين شرا سيف) بشين محجمة وراء وسبى
 مهملة جمع شرسوف كعصفور غصروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن (وأحشى) جمع حشى (وقال آخر الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب
 وثيل) بمثناة طويل يشبهه الحبل في امتداده (ومشفر) بكسر الميم وسكون المحجمة وفتح
 الفاء (طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل ففي هذا الكلام مع قوله) وفي نسخة قلت بالقاء
 (حروفه من السخافة) قلله العقل (مالا خفاء فيه على من لا يعلم فضلا عن يعلم) اذ كل
 من سمعه يحجه ويعلم ضرورة هجنته واكنهه * (والوجه) الثاني أن اعجازه هو الوصف
 بالغ في العلة حتى جعلها محمولة على المتدا كزيد عدل فلا يرد أن الوصف علة للاعجاز الذي
 هو نصير الغير عاجز الاجل الوصف (الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب) من حسن
 تأليفه والتشام كله وفصاحته وجوه اعجازه من قصر وحذف جزء منه مضاف
 أو موصوف أو صفة في نحو واسأل القرية أى أهلها ومنادون ذلك أى رجال ويأخذ
 كل سفينة غصبا أى سفينة صالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الاعجاز وبلاغته
 الخارقة عادة العرب في عجائب تراكيبهم وغرائب أساليبهم وبدائع انشاءاتهم وروائع
 اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام ومن صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب الخائف
 لاساليب العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقف عليه تقاطع آياته أى
 أو آخر ووقوفها كآياتهم والكافي وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
 انتهى ملخصا من الشفاء (من النظم) بيان كلام العرب (والنثر) بمعنى المنظوم والمنثور
 (والخطب والشعر والرجز) عطف أخص على أعم اذ الراجح أنه شعر (والسجع) بهمزة
 كلام له فواصل بمعنى السجوع قال المجد السجع الكلام الملقى أو موالات الكلام على
 روى جمعه اسجباع وسجوع وسجع كمنع نطق بكلام له فواصل وسجعت الجمامة رددت
 صوتها وفي المصباح ان تسمية مثل هذا سجعاً لتشبيهه بهدر الجمامة والفرق بينه وبين الشعر
 أنه يعتبر فيه الوزن قصد الاجتلاف السجع فلا يعتبر فيه الوزن هذا ومغايرة الثاني للاول من
 حيث انه لو حظ فيه جانب المعنى ككون الكلام مطابقا لمقتضى الحال من التأكيد
 وغيره والثاني لو حظ فيه جانب اللفظ المتعاقب بكيفية التأليف من الحذف لبعض الاجزاء
 وغيره بدليل قوله من النظم الخ وبه يصحح كلام القاضى المتقدم (فلا يدخل في شئ منها)
 حتى يصف بشئ من الاوصاف التي بنى عليها كلام العرب بل هو أعلى منها وأعلى
 وان شاركها في أنه مؤلف عن كلماتهم ونزل على أساليب كلامهم نظر الاصل استعماله على

خبراً وبشارة لا اختلاف الجهة فيه ما ثم المراد بالفصاحة هنا البلاغة لانها تعاطى عليها كما
قال عبد القاهر قال في الشفاء فهو هذا أى الجمع بين ما ذكر في آية واحدة نوع من انجاز
مفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح (وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان يوماً ثانياً في المسجد النبوى (فاذا) بجانبه (رجل) يساء الملبسة
(على رأسه) أى منتصب القامة بجانب رأس عمر وهو حبة عرقية في مثله (يتشهد
شهادة الحق) أى ينطق بالشهادتين فاستخبره (وأعلمه) كما في الشفاء فقط من التامع
أعط فاستخبره وفي نسخة فآخبره (أنه من بطارقة الروم) جمع بطريق ككبريت القائد من
قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل كما في القاموس وقال الجواليقي لما سمعت
العرب أن البطارقة أدل رياسة وصفوا الرئيس به يريدون المدح قال أبو ذؤيب
هم رجه وبالبحر والقوم شهد * هو ارف يحدوها حجة بطارق

(عن يحسن كلام العرب وغيرها) من عبرانية وسريانية ورومية وهذا توطئة لانه يفهم
القرآن والانجيل ويقدر على الطرق معانيهما ولذا قال (وانه مع رجلا من اسرى المسلمين
يقرا آية من كتابكم) أيها المسلمون يعنى القرآن (فتأملت) نظرت بفكرى في معناها (فاذا)
هى قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم من أحوال الدنيا والآخرة بيان لما أى من
الأحوال التى تليق العبد فى الدنيا التى هى سبب النجاة والفوز فى الآخرة (وهى قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله) فيما يأمر به أو فى الفرائض والسنن (ويخش الله) بحقه فيما صدر
عنه من الذنوب (ويقه) يجنب ما يوجب عقوبته فيما بقى من عمره (الآية) أى فأولئك
هم الفائزون بالنعيم اقيم أو بسعادة الدارين وذلك لانها أمانة بجميع الطاعات وباجتناب
جميع المعاصى والمبادرة الى التوبة والفوز بالمطلوب (وقد رام قوم من أهل الزيغ)
الميل عن الحق الى الباطل (والالحاد) الطعن فى الدين (أونوا طرفاً من البلاغة وحظاً)
لصياً (من البيان أن بضه واشياً بلبسون) بفتح أوله وسكون اللام وفتح الباء وكسرها
وبضم أوله وفتح اللام وشذ الباء مكسورة من التلبس شذ بمالة يخلطون (به فلا وجدوه
مكان الجهم من يد المناول) أى بعيد الانجذاب الوصول اليه كما لا يتقبل أحد أن يتناول نجما
بيده من محله (مالوا الى الدور القصار كسورة الكوثر والنصر وأشياء هسه الوقوع) أى
ذخول (الشبهة على الجهال) القاصرة عقولهم عن تمييز الحسن من القبيح ولو قال لا يقع
كان أولى لان العرض منه قوله وتروى به ما يقول (فما قل عدد حروفه لان العجز انما يقع فى
التأليف والاتصال وعن رام ذلك من العرب بالثبت) التعلق (بالسورة القصار مسيلة)
بضم الميم وكسر اللام تصغير مسالة ففتح لانه خطأ من بنى حنيفة (الكذاب يقال باضفدع
نقى كم تقبى) أى نصوتين (أعلا لى انما) وأسسه لى الطين لالماء يتكدرين ولا الشراب
تذعن فلما سمع أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذا الكلام (قال انه لكلام لم يخرج من
ال) بكسر الهمزة وتنفيل اللام (قال ابن الأثير) فى النهاية (أى من ربوبية والال بالكسر
هو الله تعالى وقيل الال هو الاصل الجيد أى لم ينجس من الاصل الذى جاء منه القرآن ولما
سمع مسيئة الكذاب لعنه الله والناسرت) غرقا (قال والرافعات) وفى نسخة والمبدعات

من الشرائع كما في البيضاوي (فسيحة) الاعرابي لما أدهشه من بلاغته (وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام) اذ ليست آية سجدة وانما هزم العجب لفصاحته حتى ذل ومزغ
وجهه في التراب ~~وكان~~ هذا معروفا في مثله حتى قال بعضهم للشعر سجدات وليس المعنى
سجدت لله لاجل فصاحته كما وهم (وسمع) أعرابي (آخر جلا يقرأ فلما استبأسوا منه) ينسوا
من يوسف وزيدت السين والتاء للمبالغة في الدأس (خالصوا) اعتزلوا (نجيبا) مصدر
بصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا (فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام) لا يجاز بلاغته وخروجها عن طوق البشر فانك لو وزنت قولك لما لم يطعمهم
يوسف ولم يجهم ذهبوا وتشاوروا فيما بينهم فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا بهم
عرفت بالذوق أن لا مناسبة بينهما (وحكى الاصمعي) بفتح الهمزة والميم بينهما مهملة ساكنة
ثم مهملة نسيبة إلى جده فانه عبد الملك بن قريب بالتصغير ابن عبد الملك بن علي بن أسمع أبو
سعيد الباهلي البصري صدوق سني روى له أبو داود والترمذي مات سنة ست عشرة
وقيل سنة عشر ومائتين وقد قارب تسعين (أنه رأى جارية) أي صغيرة السن (خاسمية
أوسدايسية) بالغت خسا أوستا (وهي تقول أسستغفرا الله من ذنوبي كلها) قال الاصمعي
(فقات لها تم تستغفرين ولم يجزع عليك فلم) اذ لم تبلغ الحلم (فقات أسستغفرا الله لذنبي
كاه * قتلت انسانا بغير حله) بالأكسر أي بلا سبب يبيح قتله (مثل غزال) صفة انسانا (ناعم
في دله) أي تدله وتكسره في مشيته (انتصف الليل ولم أصله) اخبار عن ذنب آخر أي
لم أتم سجدة فيه ثم يحتمل أن المراد بانسانا نفسه أي قتلت نفسي بعدم فعل الطاعات لا تصاف
الليل وما صليت ويحتمل غيرها والقتل له حقيق أو مجازي عن هجرها له ونحوه أي كدت
أقتله وهذا أظهر اذ قتلها الحقيق أو بالبعث بعميد أصغرها جندا (فقات لها فأتاك الله
ما أفصحتك) تعجب من فصاحتها بما ألغى في نجيته فانما يقال لمن أتى بأمر بدع غريب وليس
المراد حقيقة الدعاء بل شدة الاستحسان كأنه ممن يستحق أن يحسد ويدهى عليه (فقات
أو نعت) بالفوقية للمعلوم والتخمية للمجهول وفتح همزة الاستعظام والواو العاطفة
والهمزة مقدمة من تأخير أودا خلة على مقدرم عطوف عليه على الخلاف الشهير أي
أتعجب ونعت (هذا) الكلام (فصاحة) أي فصيحاً (بعد قوله تعالى) أي مع فصاحة القرآن
لا يده غيره فصيحاً سامعه فانه أزرى بكل فصاحة فصيرها كالأعدم (وأوحينا) روى الهام
أو منام (إلى أم موسى) ولم يشعر بولادته غير أخته (ان أرضعته فاذا خفت عليه فألقه
في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تخزي) لفرقه (انارادوه اليك وجاءلوه
من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر ولا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من
داخل ممدله وأغلقت وألقته في بحر النيل لئلا (يجمع في آية واحدة بين أمرين) أرضعته
وألقه (ونهيين) ولا تخافي ولا تخزي (وخبرين) وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعته
وانارادوه اليك (وبشارتين) انارادوه اليك وجاءلوه من المرسلين وهذا أولى من جعل
الخبرين أوحينا وخفت لأن أوحينا وحده ليس هو المقصود بالاخبارية وخفت وإن كان
خبراً في الأصل لكنه باقترانه بأداة الشرط خرج عن كونه خبراً ولا يضر كون انارادوه اليك

تخصيها من جهة ضبط أنواعها أربعة وبسطها ثم زاد عليها جملته قال وأذا عرفت ما ذكر
من وجوه الإعجاز القرآن عرفت أنه لا يخصى عدده مجزاة بألف ولا أمين ولا أكثر لانه صلى
الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فيجزوا عنها قال أهل العلم وأقصر السور ما أعطيناك
الكوثر وكل آية أو آيات منه بعدد هاهنه مجزة ثم ذم انفسها بمجرات على ما سبق (الكن
قال بعضهم انه قد اختلف العلماء في وجه الإعجاز على ستة أوجه) أي انها جلة الوجوه
التي يحصل بها الإعجاز وليس المراد أن من قال بواحد نفي غيره (أحد هان وجه الإعجاز)
أي جمل غيره عاجز عن معارضته والاثبات بمنه (هو الإعجاز) قوله اللفظ وكثرة المعاني
(والبلاغة) الحارثة عادة العرب بأن يكون في الحد الأعلى أو ما يقرب منه اختلاف هل فيه
الحد الأسفل قال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة
البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها فصفوا فيه إلى حكم الدوق قال والتحقيق أن اجناس
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فتم البليغ الرصيف الجزل ومنها
النصيح القريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهي أقسام الكلام الفاضل فالأول
أعلاها والثاني أو سطها والثالث أدناها وأقرها فجاءت بلاغة القرآن من كل قسم من
هذه الثلاثة فاستطاع لها بذلك أن يجمع صفة العظمة والهدوية وأطال في بيان ذلك نقله
في الاقتان ثم قال اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد انقضاءهم على أنه في
أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تأسسا ولا اعتدالا في أفادة
المعنى منه فاختار القاضي المنع وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليسا وان كان بعض
الناس أحسن احساسا من بعض واختار أبو نصر القشيري وغيره النفاذ وأن فيه
الافصح والقصيح واليه نحو العزيز عبد السلام وأورد لم يأت القرآن جميعه بالافصح
وأجاب غيره بأنه لو جاء على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين
الافصح والقصيح فلاتم الحجة في الإعجاز فجاء على غلظهم المعتاد ليسم طهور العجز عن
معارضته ولا يقولوا مثلاً أننا بما لا قدرة لنا على جفنه كما لا يصح للصبر أن يقول للاعزى
غلبتك بطري لانه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادر على المطر وكان قلبك أقوى من
نظري فأما إذ قصد أصل النظر فكيف يصح معنى المعارضة انتهى والرصيف بفتح الراء وكسر
المهملة وبالقائه الشديد المنعوم والجزل بفتح الجيم وسكون الراء ولام القوي الشديد
الرويق (مثل قوله ولكم في القصاص حياة) أي بقائه عظيم (يجمع في كلبين) هما المبتدأ
والخبر لانهم لا يعتبرون جر الكلمة وأما قوله ولكم نغرا آحر لحياة أو أحدهما خبر والآخر
صلة له (عدد دروهما عشرة أحرف) بحذف ألف أل والياء التي في قوله في لانهم انما
يعتدون ما ينشدون به لا ما يكتب والعرب لم تكن تعرف الكتابة (معاني كلام كثير)

ياش باصلة

(وحى أبو عبيد) القاسم بن سلام البغدادي أحد الاعلام من بعض تربيته (أن اعزايما
سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تومر) اجهر به من مدح بالحجة اذا تكلم بهارا أو افرق به بين
الحق والباطل وأصله الابانة والتمييز وما صدريه أو موصولة والعائد محذوف أي تاتوا مريه

وغيرهما (ومقبوضه) مختصراً وزانه المسمى في العروض بالمنول والمجزو وتكافئ من
فسر بسبوطه بجر البسيط وأن زيادة الميم لشاكلة مقبوضه (ما هو بشاعر) أعاده
تأكيده (فالوا فتنقول ساحر قال وما هو بساحر) لقد رأينا السحار وسحرة فها هو
بساحر (ولا نفقه ولا عقده) بفتح فسكون أو بضم ففتح جمع عقدة التي يعقد هافي الخطب
ينفتح فيها شئ يقول به لاريق أو معه (فالوا فتنقول) بالنون نحن أو الفوقية أي أنت
(قال) والله أن لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أصله لعذوق وان فرع له لحناء (فما أنتم
قائلون من هذا شياً إلا وأنا أعرف أنه باطل) ليس بقبول عندي ولا عند أحد من العقلاء
الذين يعرفونه وقدم الضمير لتقوية الحكم لانه يقدم لذلك أول العصر في نفسه بادعاء أن غيره
يجهل ذلك وفيه بعد وبقيمة خبره وان أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء بقول هو وسحر
يفرق بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتنقض قواعنه بذلك
فجعلوا يجلسون لسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يترجمهم أحد الا حذروه اياه وذكروا لهم
أمره فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشروا كره في
بلاد العرب كلها (رواه) بتمامه هذا (ابن اسحق والبيهقي) بإسناد جيد عن ابن عباس
(وأخرج أبو نعيم من طريق) محمد (بن اسحق بن يسار) امام المغازي صدوق مدلس (قال
حدثني) أبي (اسحق بن يسار) المديني ثقة من التابعين (عن رجل من بني سلمة) بكسر الهم
بطن من الانصار (قال لما أسلم قتيان بنى سلمة قال عمرو) بفتح العين (ابن الجوح) بفتح الجيم
وحنقه الميم ابن زيد بن حرام بن كعب الانصاري السلمي من سادات الانصار استشهد بأحد
(لابنه) معاذ شهد العقبه وبدر اوسار في قتل أبي جهل (أخبرني ما سمعت من كلام
هذا الرجل) وكان أسلم قبل أبيه (فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط
المستقيم فقال) عمرو لابنه (وما أحسن هذا وأجله أكل كلامه مثل هذا قال يا أبت
وأحسن من هذا) قال ابن اسحق كان عمرو بن الجوح سعيده من سادات بني سلمة وشريفا
من أشرفهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعظمه قبلما أسلم قتيان بنى سلمة منهم ابنة
معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون على صنمه فيطرحونه في بعض حصر بني سلمة فيغدو عمرو
فيجده منكبا لوجهه في العذرة فيأخذ منه ويغبله ويطيبه ويقول لو أعلم من صنع بك هذا
لاضربنك ففعلوا ذلك حتى اراهم جاء بسيفه فعلقه عليه وقال ان كان فيك خير فاستمع فلما
أمسى أخذوا كلهم ميتا فربطوه في عنقه وأخذوا السيف فأصبح فوجدوه كذلك فأبصر
رسله وأسلم وقال ابن الكلبي كان آخر الانصار اسلا ما (وقال بعضهم) وفي نسخة بعض
العلماء (ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك
لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند الله وأن البشر) وأولى الجن (لا قدرة لهم على
تأليف ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وأبهرهم وأتقاهم) قد (قال انه كلام الله
وتحدث الخلق كلهم أن يأثروا بسورة من مثله فنجزوا فكيف يتقى مع هذا شأنهم) كلام
البعض (واعلم أن وجوه) أي أنواع (اجزاء القرآن) التي يعلم بها اجزائه وانه لا يقدر عليه
بشر (لا تخضر) بعدد وان أفردا خلائق بالاصنيفة وقد قال في الشفاء بعد ما قال ان

المهمل وسكون المجمة النحلة التي أصلها ثابت ورواه ابن هشام أفندق بفتح المجمة وكسر
 المهمل قال في الروض رواية ابن اسحق أنصح لأنهم السبعة نامة آخر الكلام فيها شبه
 قوله وجنبا بفتح الجيم والنون الثمرة (وما يقول هذا بشر) لأنه لا يشبه كلامهم بوجه من
 الوجود والحلاوة طعمه ويدع أسلوبه وبلاغة معانيه وجر التبعانيه يعني انه ليس مقترى محتملنا
 وخص البشر لأنهم المعروفون بالبلاغة والافهم ومعجز للبعث أيضا على أنه صريح بذلك في قوله
 (ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجوتي) نوع من الشعر معروف
 فهو خاص على عام فقيه حجة لقول الجمهور والرجوع (ولا بشعار الجن) مني (والله ما يشبهه
 الذي يقول شيئا من هذا) المذكور (والله ان اقوله الذي يقول) (الحلاوة وان عليه
 الحلاوة والله لثمر أعلاه مغدق أسفه) وأعياد ذلك للتأكيده ولشدته اللذة الحاصلة له بسماعه
 (وانه ليعلم) يرتفع على ما رواه (ولا يعلى عليه) وبقيه هذا عند البيهقي (وانه ليعظم
 ما تحته) (في خبره) أي الوايد (الا ترحين جمع قريبا) يعني أنتم ارفعهم ورؤساهم
 (عند حضور الموسم) للحج (وقال ان وفود العرب ترد) أي تقدم عليكم وقد سمعوا
 بأمر صاحبكم (وأجمعوا) بقطع الهمة وازدحام ساكن الجيم وكسر الميم (فيه رأيا) أي
 اعزوا وارضعوا عليه من أجمع المختص بالاعيان دون الاعيان لا من جمع لأنه مشترك بينهم ما
 قال تعالى جمع كيد ثم أتى الذي جمع مالا وعدده وأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم
 فوقع الفعل على وشركاءكم بطريق العطف ويفتقر في السابغ مالا يفقر في المتبوع أو تقديره
 كما قبل وأحضروا شركاءكم (لا يكذب) بضم الياء وسكون الكاف وخفة الدال أثر بفتح
 الكاف وشدة الدال المكسورة من أكلب وكذب (بعضكم بعضا) اذا اختلفتم فالوا
 فأنت أقدم لنا رأيا نقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع (وقالوا نقول انه كاهن) يخبر عن
 المغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيرا كشق وسطيح وكان لهم كلام مسجع
 منهم من له جنى يخبره بالاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك بأسباب وأمرؤيا أخذها من
 كلام سائله وفعله وحاله ويقال له عراف (قال والله ما هو بكاهن) لقد رأينا الكهنان (ما هو
 برؤسائهم) أي صوته الذي لا يفهم كصوت الرعد وذلك أصوات الكهنة (ولا أجمعه)
 الذي يجمعهم وقت كهانته (قالوا المجنون) اختل عقله فاختل كلامه وفعله (قال)
 والله (ما هو بمجنون) اقدر أربنا المجنون وعرقنا (ولا هو) (بجنته) بفتح النون وكسرها
 واسكانها الثلاث لغات ذكره المصنف (ولا يوشسته) بفتح الواو ومصدر شيء ياتي في القلب
 وفي السمعت بصوت خفي يحدث به المرء نفسه ولذا سمى حديث النفس أي لا يشبهه حاله
 (قالوا فتقول شاعر قال وما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه) بفتح الهاء والراء
 والجيم أحد بحور الشعر لكن المنقول أن اسماءها منقولان للعليل من أحد فهي منقولة من
 الهزج نوع مغارب من الاغانى ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتعنى به كان
 أقرب وأنسب بقوله (وقر يرضه) لأنه ليس اسم بحر من بحور العروض وهو لغة الشعر مطلقا
 من قرض عن قطع أي مقطوعه قيل معنى مفعول لان الشاعر يقطع نوعا من الكلام
 لعرضه (وبسوطه) أي مطاولات قصائده المتسلسلة لما قبله فيقتسول الطويل والبسيط

ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفارا الغفاري أسن من أبي ذر وأسلم على يده
 وهاجر معه (فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس قد ناقض اثني عشر شاعرا في
 الجاهلية أنا أحدهم) أي عارضهم في قصائدهم فأثنى بملها وهذا يدل على فصاحته ومعرفة
 بالشعر وقد رثه عليه قال الجوهري النقبضة في الشعر ما ينقض به وقال الجحد أن يقول شاعر
 شعرا فينقض عليه شاعر حتى يبيغيه غير ما قال (وإنه انطلق إلى مكة) لحاجته له (وجاء إلى
 أبي ذر بنجر النبي صلى الله عليه وسلم) فقال رأيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله (قلت
 فما يقول الناس) فيه (قال) أنيس (يقولون شاعر كاهن ساحر) أي بعضهم يقول هذا
 ويعض هذا أو أبطله فقال (لقد سمعت قول الكهنة فها هو) أي النبي أو كلامه ملتبس (بقولهم
 وأقد وضعته) أي قوله كما هو افظه في مسلم (على اقراء) بفتح الهمزة والمد (الشعر)
 أي أنواعه وأنحائه أي مقاصده كأي القاموس فهو جمع قرء بالضم وقيل جسع قرء بالفتح
 أي طريقه وأنواعه وقال الزنجشري أقرأؤه قوافيه التي يجتم بها كاقراء الطهر التي ينقطع
 الدم عندها واحد اقراء مثلث القاف (فلم يلبثتم) بالهمز من الملازمة أي لم أره مناسبا
 ولا موافقا لها افظا ولا معنى وأمين الثريامن الثرى (ولا يلبثتم) لا يتفق (على لسان أحد
 بعدى أنه) بفتح الهمزة (شعر) إذ ليس أحد أعلم به ولا أقدر عليه مني فلو أمكن فعلت حيث
 لم يتفق لي لا يتفق لغيري والمراد ابطال كونه شعرًا بعد ما أبطل كونه سحرًا وكهانة ولذا عقبه
 بقوله (وإنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إصديق) في قوله إنه من عند الله (وانهم) أي
 الكفار (الكاذبون) في جميع ما قالوه (رواه مسلم) في الفضائل معطولا جذا (والبيهقي)
 في الدلائل كذلك (وعن عكرمة) مولى ابن عباس في ما رواه البيهقي مرسلًا (في قصة الوليد
 ابن المغيرة) بضم الميم وكسر الميم ابن عبيد الله المخزومي مات كافرا (وكان زعيم) سيد
 (قريش في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ علي) شيئا من القرآن لينظر فيه
 (فقرأ عليه أن الله يأمر بالعدل) التوحيد أو الانصاف (والاحسان) أداء الغرائض
 أو أن عبد الله كما نك تراهم كما في الحديث (وآياته) أعطاه (ذي القربى) القرابة خصه بالذكور
 اهتماما به (إلى آخر الآية) وخص هذه الآية لمناسبتها للطالب لأنه من أقاربهم وفيها عظة له
 وتنبية وهو من رؤساء عقلائهم فرجأ صلى الله عليه وسلم بذلك لكمال راقته ورحمته أن يهدي
 للإسلام (قال) الوليد (أعد) قراءتك (فأعاد صلى الله عليه وسلم) الآية (فقال
 والله إن له لحلاوة) أي عذوبة فصاحة استعارة لما يستلذه السمع (وإن عليه لطلاوة)
 مثلث الطاء حسنًا وبهجة وقبولًا وأكدهما بالقسم وإن والجلد والاسمية وقدم الخبر للعصر
 إشارة إلى أنه لا يشبه غيره من الكلام (وإن أعلاه لمخر) أي له ثمر طيب كثير استعارة
 تمثيلية والمراد أن أصله قوى ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة
 الدارين وحسن العاقبة (وإن أسفله لغدق) بلام التوكيد وضم الميم وسكون الميم وكسر
 المهملة من الغنوق وهو كثرة الماء وأراد بأسفه له ما تنفعه من المعاني فهو تمثيلية أيضا شبهه
 لفصاحته وبلاغته بشجرة شربت عروقها ما عذيرا فاخترت وربت وأينعت ثمرتها وكثرت
 ويجوز كونها كنيية وتمثيلية وفي رواية ابن اسحق وإن أصله لغدق وإن فرعه بلناه بفتح

وفيما عرض عليه من المال وغير ذلك) وأعطاه فقال أي عتبة يا ابن أخي أملك مذاحيث قد
 عات من السلطة في العشرة والمكان في النسب وأنت قد آتيت قوميك أمر عظيم فزقت به
 جماعتهم وسفّهت به أخلامهم سمع وعبت به آلهتهم ودينتهم وكفرت من منفي من آباؤهم فامنع
 مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها العاك تفضل منها بعضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا
 الوليد أسمع قال يا ابن أخي إن كنت اتعاجبت من هذا انطلب ما لا يجعلنا لك من أموالنا حتى
 تكون أكثر مما لا وإن كنت تطالب الشرف فيما نحن نسودك علينا حتى لا نقطع أمرادنا
 وإن كنت تريد ملكاً لملكنا علينا وإن كان هذا الأمر الذي يأتيك ربنا قد غلب عليك بدنا
 أموالنا طلب الطب حتى نبرئك أو نعدرك (فما فرغ) من كلامه هذا (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أرغبت يا أبا الوليد قال نعم قال فامنع مني قال فانه في فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اسم الله الرحمن الرحيم حم تبارك من الرحمن الرحيم) مبتدأ خبره (كتاب فمات
 آياته) بينت الاستحكام والنصص والمواعظ والأمثال والمايل البلاغة (فرضي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقرئها عليه) أي يقرأ بقية السور (فما سمعها عتبة أنشأت لها أو ألقى
 يده خلف ظهره معتدداً عليهم ما يسمع منه حتى انتهت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأتت وذلك) من روع وجوبا
 عند الجهر ورشحوا قواهم أنت ورأيك والنصب على أنه مفعول معه (وعلى أن ما قبل الوارد
 جلة حذف ثاني جرائها) فنام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض يخاف بالله لقد جاءكم أبو
 الوليد بغير الوجه الذي ذهب به (لشدة غيرة مما سمع) (فما جلس قالوا ما وراءك يا أبا الوليد
 قال) ورأى أفي (والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر) وكان بعضهم
 قال هو شعر ما ليس نظمه وفصاحته (ولاً بالصحر) وكان قال بعضهم هو شعر لظافته
 (ولاً الكهانة) وكان بعضهم قال ذلك فيه لتجريحهم فيه كل ذلك من التصير والانتطاع (يا عتير
 قرئش أطيعوني) (اجعلوا شأني) (خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه) فاعتزلوه (فوالله
 ليكونن أقوله الذي سمعت نبأ) فان قصبه العرب أتد كصيته وإن يظهر على العرب خلقه
 ملككم وعز عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا أصرك يا أبا الوليد بالسنة قال هذا رأيي به
 فاصنعوا ما بدا لكم هذا بقية حديث محمد بن كعب عند ابن إسحق وزاد في رواية غيره (قال)
 عتبة مع للاقوله ليكونن أقوله نبأ (فأجاني بشئ والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة) كما
 ترعون (قرأ باسم الله الرحمن الرحيم) لادلالة فيه على أنها من السورة للإجماع على بدب
 استفتاح القراءة في غير الصلاة بالسجدة (حم تبارك من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل
 أندر تكم صاعقة مثل صاعقة عاد وعود) أي خوفكم هذا يا بني لملككم مثل الذي أحلكهم
 (فأمسكت فنه وناشدته الرحمن أن يكف وقد علم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب) فكيف
 يكذب على الله (لخفت أن ينزل بكم العذاب رواه البيهقي وغيره) (كأن ابن إسحق
 حدثني زيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي) فذكره وفي رواية أن عتبة لم يرجع إليهم وظنوا
 إسلامه فذهبوا له فعصب وساب لا يكلم محمداً أبداً وقال قد علم أنه لا يكذب إلى آخره قال
 صحاح أمكن الجمع بينهم (وفي حديث إسلام أبي ذر) (الغماري) (ووصف أخاه أيسا) (بالصغير

المعارضة) حيث قال ولن نفعلوا فمضى قدرتهم في المستقبل فلو قدروا الجسد ففعلوا
 (وبالتصريح) منهم (عن بلوغ الغرض) اهلهم (في المناقضة) على ائمة الشكوك بما يتناقض معناه
 والمعنى انه اخبر بجزءهم قبل ظهور المناقضة منهم في اقوالهم الدالة على ذلك (صارحهم)
 صانعا عليهم سميجهم عن ذلك (على رؤس الاشهاد فلم يستطع احد منهم الالمام به) أى
 القرب منه (مع توفر الدواعي وظواهر الاحتماد) وهم في كل هذا انا كصون عن معارضة
 محججون عن مماثلته بخادعون انفسهم بالتشعيب والتكذيب والافتراء يقولون ان هذا الا
 سحر يؤثروا سحر مسجون واذك افتراء واساطير الاقارب والمباهمة والرضا بالذمة كقولهم
 فلو ينشأ غلاف في اكنة مما تدعوننا اليه وفي آذاننا وقر أى صم ومن يشا ويثبك حجاب
 ولا تسمعوا هذه الاقوال والقرآن والغرافية لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز لو نشاء اقلنا مثل هذا
 وهذه وقاحة افترط عند اهلهم ومكابرة فلو اسطاعوا ما منعهم ان يشاؤوا وقد تجدد اهلهم وقرعهم
 بالعجز بضعة وعشرين سنة ثم فارغهم بالسيف فلم يقدروا مع اسنة مكافسهم ان يغلبوا
 خصوصاً في الفصاحة (فقال) أى أيضاً اذا ما قبل في فاقوا بسورة من مثله فان لم تفعلوا وان
 تفعلوا (وكان مما ألقى عليهم خبيراً قل ائمتنا اجتمعوا الانس والجن على أن يأثروا بمثل هذا
 القرآن) في الفصاحة والبلاغة (لا يأثرون بمثله) جواب اقدروا ولا يجزم (ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيراً) معينا نزل ردوا قولهم لو نشاء اقلنا مثل هذا قال بعضهم التعدي انما وقع
 للانس دون الجن لانهم يسوءون اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما
 ذكرنا في هذه الآية بعضنا لا يجازاه لان للهجة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد وإذا
 فرض اجتماع الثقلين فيه وظواهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد
 أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضاً والملائكة منوبون في الآية لانهم لا يقدرون أيضاً على
 الاتيان بمثله وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر على الانس والجن لانه صلى الله
 عليه وسلم مبعوث الى الثقلين دون الملائكة ذكره في الاتفاقان (فرضيت همهمهم السرية)
 السرية (وانفسهم السرية الآية) المستعنة (بسفك الدماء وهتك الحرم) عجزاً عن
 الاتيان بمثله وغدا بعد ائمة الايمان (وقد ورد من الاخبار في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة واقرارهم) بالجز
 عطف على قوله الاخبار (باجازة جل كثيرة) فاعل ورد (فن ذلك ما ورد عن محمد بن كعب)
 ابن سليم بن أسد القرظي المدني ثقة عالم روى له السبعة قال الحافظ ولد سنة أربعين على
 الصحيح وروى من قال ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري ان ابا كان
 من لم يثبت من سبني قرينة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبلها (قال حدثت) بالبناء
 للجهول قال في النور لا أعرف من حدثه (أن عتبة بن ربيعة) الكافر المقتول بيد رسول الله
 ذات يوم وهو جالس في نادي مجلس (فريش) الذي يجلسون فيه يتحدثون (ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يوم عشرين فرس الأقوم الى هنا) وفي رواية الى محمد
 (فأعرض عليه أمور الدابة أن يقبل منها بعضها) فنعطيه أي اشاء (ويكف عنكوا الى يا أبا
 الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قاله عتبة

قوله جواب المقتدر الخ اعمل
 الاوضح أن يقول جواب للقيم
 المقتدر الذي دلت عليه اللام
 وجواب الشرط محذوف عملاً
 يقول الخلاصة واحذف لى
 اجتماع شرط وقسم * جواب
 ما أخرت فهو ملزم تأمل اه
 مكتوبة

بالدعاء بشرط الايمان وروى ابن عباس كرم عن وهب كان دعاء عيسى الذي يدعوه للمرضى
والزمنى والعلميان والمجهنين وغيرهم اللهم أنت الله من في السماء والله من في الارض لا اله
فيها غيرك وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وأنت ملك
من في السماء فملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرك في الارض كقدرتك في السماء
وسلطتك في الارض كسلطتك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك
القديم امكن على كل شيء قدبر قال وهب هذا اللقوع والمجنون يكتب ويسقى ماءه يبرأ ان شاء
الله تعالى (لانه أتى أهل البلاغة) وهي ملكة يتألف منها المتكلم في تأدية المعاني حدابوذن
بترفية خاصة كل تركيب حقه وبقيته علوم العرب الشعر وهو كلام موزون متقن مراديه
الوزن والنسب وهو معرفة الاسماء والانساب والايام اذ كانوا يكان من ذلك والكهانة
وهي معاناة الجن وادعاء معرفة الاسرار فأمر الله القرآن اننا اوق لهذه الاربعة فصول من
أجل الفصاحة والايجاز والبلاغة الخارجة عن نوعه (وأرباب الفصاحة ورؤساءه)
جمع رئيس كشرى وشرفا وزناو معنى (البيان) الافصح مع ذكاء (والمتقنين في
اللسن) بفتح اللام والمهله ونون الفصاحة (بكلام) متعلق بقوله أتى (مفهم المعنى
عندهم وكان يحجزهم عنه أعجب من يحجز من شاهد المسيح عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا
يطمعون فيه) هذا واضح وأما قوله (ولا في ابراء الاكم والارض ولا يتعاطون عليه) ففيه
نفاذ فقد ذكر أهل التفهيم ان عيسى بعث في زمن الطب ومن جلته تعاطى علم ابراء الاكم
والابرس (وقد روى كانت تتعاطى الكلام القصيح والبلاغة والخطابة) بفتح الخاء
المجبة انشاء الكلام في المحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً فأتوا من منه على البديهة
بالحجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات الى آخر ما طول به في الشفاء
في صفة بلاغتهم وفصاحتهم (ودل على أن الجيز عنه انما كان ليصير علماً على رسالته وصحة
نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح) وهو باق دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط
الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزات الانبياء ولذا قيل معجزات الانبياء
انقرضت باقراض أعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم
القيامة (وقال أبو سليمان الخطابي) نسبة الى جده اذ هو جد بفتح المهملة واسكان الميم
ومهملة ابن محمد بن ابراهيم بن الخطيب الفقيه المشهور (وقد كان صلى الله عليه
وسلم من عقلاء الرجال عند أهل زمانه بل هو أعقل خلق الله على الإطلاق) تعليل مقدم
لقوله (وقد قطع القول) أي أنه لسلك عقله لم يرتب (فيماء أخبر به عن ربه تعالى بأنهم
لا يأتون بمثل ما اتخذاهم به فقال فان لم تفعلوا) ما ذكره لكم (وان تفعلوا) ذلك أبداً
لهم وراحمهم ولم يقل ولين تأتوا بسورة من مثله لما فيه من الكفاية والايجاز (ولو لا علمه
بأن ذلك من عند الله علام العيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلق والا) صوابه اسقاطه
اذ جواب لولا قوله (لم يأتوا له عقله أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو يكون) يوجد
ولا يصح أن جواب لولا محذوف أي لم يقطع القول لانه يتا كده ما بعد والا (انتهى وهذا
من أحسن ما يكون في هذا المجال) بالجيم (وأبدعه وأكله وأثبته فانه ما دى عليهم بالعجز قبل

لا يحسن الكتابة لا يحسن القراءة (ولدى قوم أميين ونشأين أظهرهم) أى بينهم وأظهر زائد (في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضارباً) بموحدة قاصداً (الى عالم فيعكف) بكسر الكاف وضهها (عليه) ليتعلم منه (فجاءهم بأخبار التوراة والاشجيل والام الماضية) أى ذكر لهم ذلك وعبر عنه بجاء أى كانه لانه هو الذى جاءهم الى منازلهم حرصا على تبليغ الرسالة ما أمكنه (وقد كان ذهب معالم) أى آثار (تلك الكتب) اتى تخبر بمادات عليه واسم أعمال معالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق فى آثار الكتب مجاز (ودرست وحرفت) أى بدأت (عن مواضعها) التى وضعها الله عليها (ولم يبق من المستسكين بها وأهل المعرفة بصحتها الا القليل) وقاتهم لم يجتمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يظن أنه أخذ عنهم (ثم حاج) جادل (كل فريق من أهل المال الخصاله بها) أى شئ أى يبرهين (لواحتشد) بهمزة وصل وسكون المهملة وفوقية ومجمة مفتوحة حين فهمه لاجتماع (له) أى لرد (حذاق المتكلمين) جمع حاذق وهو العارف بغوامض صناعته ودقائقها (وجهازة النقاد) أى خبراؤهم جمع جهيد بالكسر النقاد الخبير كفى القاموس فجرده المصنف عن بعض معناه لاضافته الى النقاد لا يضاف اسم لما به اتخد معنى (المتفنيين) المتوعين فى المعارف يقال رجل متقن أى ذو فنون أى أنواع (لم يتهاى) يتيسر (له نقض) ابطال (ذلك) ولم يقل لهم مطابقة للجمع نظر الى تنزيلهم منزلة الشخص الواحد فأفرد فان قيل ما السر فى نسبة الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ونسبة الله تعالى الحاجة لقوم ابراهيم فى قوله وحاجه قومه فالجواب أن ابراهيم لما كسر أصنامهم تصبوا أنفسهم للحاجة والمصطفى أتاهم بالجميع فهو الحاج لاجتماعهم وكل منهم حاج الخالفين له (وهذا أدل شئ على أنه أمر جاءه من عند الله تعالى) لاصنع لاحد فيه (ومن ذلك) أى دلائل نبوته (القرآن العظيم) أو من ذلك الذى حاجهم به وعجزوا عنه وهو أظهر اقوله (فقد تحدى) يحذف المفعول أى تحداهم به والباء فى (بما فيه من الاجحاز) سببية لاصلة تحدى لانه ما تحداهم بالاجحاز بل طاب منهم المعارضة فقط بدليل تفسيره التحدى يقوله (ودعاهم الى معارضته) أى طلبها منهم (والايتان بسورة) وجعل الباء صلة يوحى أنهم أنه قال اتوا بالاجحاز الذى فيه مع أنه لم يقله انما قال فاتوا بسورة (من مثله) من لبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أهلها ثلاث آيات (فكأوا عنه) أى امتنعوا عن الايتان بمثله بمعنى لم يحاولوا أن يأتوا بشئ يماثله لعلمهم أنهم لا يقدرون (وعجزوا عن الايتان بشئ منه) عطف على على معلول (قال بعض العلماء ان الذى أورد عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذى أعجزهم عن الايتان بمثله أعجب فى الآية) العلامة (وأوضح فى الدلالة) على ما ادعاه من الرسالة (من اعياء الموتى) العيسى (وابراء الاكمه) الذى ولد مسوح العين (والابرس) من به يباس فى ظاهر البدن بفساد مزاج كفى القاموس فقول من قال هو الذى يسده بيأس من مال لا قيد وخصة الانهم ما داء اعياء وكان بعث عيسى فى زمن الطيب فايرأى يوم حسين ألقا

وقواه والمراد أصحابه ونسبه اليه لانه سبب معاونته صاحبه (وزاد في الايدي) متابعت
في التعاون والتباصر على اظهار الحق (وصاروا البيا) بكسر الهمزة وقمها لغة وموحدة
جمعاً (واحد في نصرته وعنقا) بضمه ويصمتين جمعاً (واحداً) فهو كالرديف لما قبله والمعنى
انهم صاروا ناطقين متفادين (الى طلعت) ليدبوا معه ما يكره ويعاونوه على ما يريد (وخبروا
بلادهم وأوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته وبذلوا ماله فيهم) جمع مهية الدم أو دم
القبائل والروح كما في التماموس فقوله (وأرواحهم) تفسري على الثالث (في نصرته
ونصبا وجوههم) جعلوها كالهدف الذي يتصب (لوقع السيوف) والسهم والرمح
حيث يصحوا في محاربة أعدائه ووطنوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجودهم وحدودهم (في)
لاجل (اعزاز كلمته) اعلاء دينه وأظهاره (بلادنا بسطها لهم ولأموالنا فاضها عليهم
ولا غرس في العاجل) أي أمر في الرمن الحاضر (أطعمهم في يده بحوزته) فيزغنون
بسيبه (أولئك أو شرف في الدنيا بحوزته) بل ليس ثم ما يحملههم على الجهاد معه وإنما
محص غرضهم اظهار الحق وإيجاد الباطل وخص العاجل لانه أدعى للرغبة في معالجة
الافس لمحوه (بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل العنى فقيراً) يحمله على
مصرف أمواليه في الجهاد ويخبره من أنواع القرب كما في بكر أو بار يصبره كالمقراعى ثم ذيب
النفس وعلم الفخر والأعراض عن الاسباب المشعرة بنحو الكبر (والشريفات) الدعوة
الوضيعة فهل يلتزم مثل هذه الامور أو يتفق بحجوعها لاحد هذه اسبيله من قبيل الاختيار
العقلي والتدبير الهكري لا والذي بعثه بالحق) جواب الاستفهام (ويحمله هذه الامور
ما يرتاب) يشك (عاقلي في شيء من ذلك وانما هو أمر الهوى وشئ غائب مماوى ناقص
للعادات يجر عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق) جميعاً (والامر) كانه
(سارداً) تعاطم (الله لرب) مالك (العالمين) وبهذه الآية استبدل سفيان بن عيينة على أن
القرآن غير مخلوق أخرجه ابن أبي حاتم لأن الامر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقترنى
أن يكون غيره لأن العطف يقتضى المغايرة وشبهه الى هذا الاستنباط محمد بن كعب
القرطبي ذكره في الاكليل وقال في فتح السارى قوله تعالى أله الخلق والامر يخص به قوله
تعالى الله خالق كل شيء ولذا عطفه البخاري بقوله قال ابن عيينة بين الله الخلق من الامر وقوله
أله الخلق والامر وهذا الاثر واصله ابن أبي حاتم في كتاب الرقعي المهمة فقال الخلق هو
المخلوق والامر هو الكلام وسئل مرة عن القرآن أهو مخلوق فقرا الآية وقال ألا ترى كيف
ورق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان مخلوقاً لم يفرق وسبق ابن عيينة الى ذلك محمد
ابن كعب القرطبي وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرجه ابن أبي حاتم
اتيمى (ومن دلائل نبوته) المستلزمة لماله لاستحالة الكذب على النبي وقد قال
بأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً (عليه الصلاة والسلام) انه كان أميناً لا يحيط كما
يبدو) صفة لازمة فالأمتى من لا يكتب نسبة الى الأتم لبقائه على الحالة التي ولد عليها إذ
الكتابة مكتسبة أو الى أمة العرب لأن أكثرهم أميون وقد قال صلى الله عليه وسلم امانة
أمانة لا مكتوب ولا محسب رواء الشجران وغيرهما عن ابن عمر (ولا يقرؤه) لأن مادة من

(فن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر) باقي (كتب الله تعالى المنزلة من ذكره وذمته)
 وصفه بالصفات المعيزة له حتى كانوا يشاهدوا أنه الذي ذكر اسمه (وخروجه بأرض العرب
 وما خرج بين يدي أيام مولده) أي أمامه بقرينه (وسبعه من الامور الغريبة العجيبة
 القاذحة في سلطان الكفر) حجة وبرهانه أي الشبهة الباطلة التي يقفها أهل على صحة
 زاعمين حقيقتها عبر عنها بالجمع نظر الزعمهم (الموهنة لنكمتهم) أي كلمة أهل الكفر أي
 أقوالهم الباطلة التي رفعوها عبر عنها بكلمة لانهم لما اتفقوا كانت كأنها كلمة واحدة
 (المؤيدة لاشأن العرب الموهنة بذكورهم قصة الفيل وما أحل الله بها صحابه من
 العزوبة والنكاح) كما مر بسطه (وخودنار فارس) التي كانوا يعبدونها وكان لها ألف
 عالم تخمد (وسقوط) أربع عشرة شرفة من (شرفات) بضم الشين واسكان الراء
 وقصها ووضعا جامع شرفة تحقير الهنا أولات جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة (ايوان)
 كديوان ويقال فيه اوان بوزن كتاب بناء أنح غير مسدود الوجه (كسرى) بكسر
 الكاف وقصها ملك الفرس وكانت شرفات ايوانه اثنتين وعشرين (وعقب ماء بحيرة)
 تصغير بحيرة لا يجوز لان تصغيره بحير (ساعة) بضم الهاء فأنفوا ومفتوحة فها سا كنية مدينة
 بين الري وهمدان وبحيرتها متسعة جدا كانت أكثر من ستة قراخ يركب فيها السفن
 ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فأصبحت اليه المولدات شفة كان لم يكن بها شيء من
 الماء (وروي المويذان) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة كما قاله ابن الاثير وغيره وحكي
 ابن الفارض كسرهما أيضا وبذل منجحة اسم لحاكم الجوس كقاضي القضاة للمسلمين رأى اليه
 مولده صلى الله عليه وسلم ابتلاصا بانقود خيلا غرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
 فقال له كسرى أي شيء يكون هذا المويذان قال حدث يكون من ناحية العرب (وما سمع
 من الهوائف) جمع هوائف من الهتف وهو الصوت العالي مطلقا من حض بصوت يسمع من
 لا يرى شخصه ولذا خص عند العرب بالجن (الصارخة ببعوته وأوصانه) عطف تفسير وكثر
 ذلك عند مبعثه صلى الله عليه وسلم والخراطة كتاب الهوائف جمع فبه ذلك (واستكاس
 الاصنام المعبودة وخروها) سقوطها (لوجهها من غير دافع لها من أمكنةها الى سائر)
 باقي (ما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهورها بجانب في ولادته وأيام خضائه) مما
 تقدم بعضه (وبعد هاهنا أن بعثه الله نبيا) وبسط ذلك بطول (والحال أنه) لم يكن له صلى
 الله عليه وسلم ما يستعمل به القلوب من مال (بيان) (في طمع فيه ولا قوة فيقهرهم الرجال ولا
 أعوان على الرأي الذي أظهره والدين الذي دعا اليه) بل دعاهم وحده الى ذلك (وكلوا
 بحجوة على عبادة الاصنام وتعظيم الازام) الاقداح التي كانوا يعملون بها تخريجهم
 (مقامين على عادة الجاهلية في العضة والجبة والتعادي والتباني وسفل الدماء وشرب
 لغارات) أي تفرقة المراد الخيل المغيرة (لا يتجمعهم ألفة) بضم أوله الشام واجتماع
 (دين) بحيث لا يقع بينهم اختلاف ولا حروب (ولا يمنعهم من سوء أفعالهم نظري عاقبة
 ولا خوف عقوبة ولا لائمة) بالمدح والهمزة ملامة أي حاله يلامون بها (فألف صلى الله عليه
 وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب) عاون بعضها بعضا

من ركن) الى فرعون وولته (أما العصا واليد) وهم مؤمنان ذكر
 المشابهة اليها المبتدأ له كبر خير ورهائن (وفي حق تبيين عليه الصلاة والسلام قد جاءكم
 رها من ربكم) كما فسر فيه صبيان بن عيينة عن عبد ابن أبي حاتم وجرم به ابن عطية
 والسفي وليحكي غيره وهو لغة الحجة أو الديرة الواضحة التي تعطى اليقين التام وهو صلى الله
 عليه وسلم رها من بالعبدين لأنه حجة الله على خلقه وحجة برة واضحة للامة من الآيات الدالة
 على صدقه وهذا مما سماه الله به من أسمائه تعالى فإنه منها كما في ابن ماجه (وأما لفظ
 الآيات فكثير هو أكثر من أن نسردها) لو سردنا من الكتاب والسنة (كقوله تعالى
 وإد ابناهم آية وان في ذلك لآيات وأما لفظ المعجزة إذا أطلق فإنه لا يدل على كون ذلك
 آية الا إذا سمر المراد به وذكوت شرائطه) الاربعة المتقدمة وهذا أيضا يبيد أولوية غيرها
 عاها كقوله (وقد كان كثير من أهل الكلام لا يسمى) الخارق (معجزة الا ما كان لا انبأ
 عليهم السلام فقط ومن أثبت للاولياء خوارق عادات) بدسم الجمهور (سماها كرامات
 والسلف كانوا يسمون هذا) ما وقع لا بيا (وهذا) ما وقع لا واما (معجزة كالامام أحمد
 وغيره بخلاف ما كان آية ورها ما على بقوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به) به تأمل اد
 الكلام في الخارق الواقع لولي هل يسمى معجزة كما يسمى كرامة أم لا وكذا ما وقع لغيره هل
 يسمى كرامة كما يسمى معجزة أم لا لا في ثبوت الصفة بصفها فلو قال بخلاف الا بغير الدليل
 ما تم اختصاصه بآيات الاولياء لا بغيره عام ويدل له قوله (وقد يسمون الكرامات آيات لكونها
 تدل على بقوة من اتبعه ذلك الولي فان الدليل مستلزم للعدل لول يجمع ثبوته بدون ثبوت
 المدلول وكذلك ما كان آية وبرها ما انتهى واذا علمت هذا فاعلم أن دلائل) جمع دلالة ما
 ودليل على غير ذلك والمراد الثاني اذا قول صفة الدليل ويصح ارادة الاول أيضا لان
 وصف الدلالة بالوضوح يستلزم وضوح الدليل أو إطلاق الدلالة وأراد الدليل مجازا من باب
 تسمية الموصوف باسم صفته ثم جعلت قياس الان الجمع يتعلق باللفظ سواء استعملت الكلمة
 في حقيقةها أو مجازها (سوة يجب اطلاق الله عليه ولم كثيرة) غير مودة دون رسالة لانهم كانوا
 يسكرون ثبوته من أصلها لا رسالته فقط ولان الدلائل اذا كانت لتسوة فالرسالة أولى لانه من
 اثبات النبي تدلله أي اثبات الرسالة بآيات التسوة لان النبي لا يكذب (والاخبار بطهور
 معجزة شريفة) لكنهم كما قال في الشفاء ثلاثة أقسام الأول ما علم قطعا ونفسا اليها
 متواترا كالقرآن فلا حجة ولا خلاف في مجي ما صلى الله عليه وسلم به وطهوره من قوة له
 واستدلالة به على ثبوت ثبوته وكونه وسولا إلى الناس كافة وبحود ذلك وان أسكر مجيئه به
 وطهوره من قلة أمدفه ومعانيد جاحد واسكاره كاسكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
 في الدنيا الثاني ما اشتهر واشهر ورواه العدد الكثير وشاع المجربة عند المحتدين والرواة
 وقلة السير والاحاديث كمنع الماء من بين أصابعه وكثير الطعام الثالث ما لم يشتهر
 ولا اشتهر واحد من به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه
 اذا جع الى مثله اتفق في المعنى المقصود به الاخبار واقعا على الايمان بالمعجز كما قدمنا
 لامرية في جريان معانيها على يديه واذا انضم بعضها الى بعض أعادت القطع انتهى ملخصا

على يديه من الآيات العظام ما هو مشهور ~~كما~~ ما وردت به الاخبار الصريحة) كما قال
صلى الله عليه وسلم ان من قنته ان معه حنة ونارا فاناره حنة وجننه نارفسن ابلى بناره
فلم يستغث بالله ولينقر افوايح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وان من
قنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك وامك قنته اثنى ربك فيقول نعم فيقول
له شيطان في صورة أبيه وامه فيقول لا يا بني اتبعه فانه ربك وان من قنته ان يسلم على نفسه
واحدة فيقتلها ينشرها بالنصارى حتى تلقى شقين ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فاني ابعثه
ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وانت عبد الله
انت الدجال والله ما كنت قط اشتد بصيرة بك منى اليوم وان من قنته ان يأمر السماء فتطر
وبأمر الارض ان تثبت فتثبت وان من قنته ان يمر بالبحر فيكذبونه فلا يلقى لهم سائمة
الاهلك وان من قنته ان يمر بالبحر فيصدقونه فيأمر السماء ان تطر وبأمر الارض
ان تثبت فتثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسم من ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر
وأدره ضرورا رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في حديث طويل (لان ما ذكره فيمن
يتبع الرسالة وهذا) الدجال (يتبع الربوبية وقد قام الدليل العقلى على ان بعثة بعض
الخلق غير مستحيلة) كما قام على استحالة اله غير الله (فلم يبعد أن يقيم الله الأدلة على صدق
مخلوق اتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يتبعه للتغير
من حال الى حال وغير ذلك من الاوصاف التى تليق بالمحمدات ويتعالى عنها رب البريات) وقد
قال صلى الله عليه وسلم انى سأعصم لكم صفة لم يصفها الا نبى قبلى انه يدا فقول انا نبى
ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول انا ربكم ولا تزور ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس
بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب او غير كاتب (ليس كشله شى)
الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لما يقال (البصير) بما يفعل (فان قلت
أى الامين احق وأولى) عطف غلة على معلول أى احق لا ولوية او تفسيرى (عانت به
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل لفظ المعجزة او لفظ الآية او الدليل) بدل مفصل من مجمل
فالسؤال عن امرين فقط معجزة ومقابلهما من الآية والدليل بدليل ذكرهما فقط مرة ثالثة فقط
فالثانى احد دائريين اثنين وبدليل ان الجواب باختيار الشق الثانى يفرديه فلا يرد عليه
ان تعبيره بالاسمين لا يصح لان المذكور ثلاثة (فالجواب ان كبار الائمة يسمون معجزات
الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يردوا ايضا فى القرآن لفظ المعجزة بل ولا فى السنة
ايضا وانما فهم لفظ الآية والبيئة والبرهان) فالتعريف بمعجزة خلاف الاول لعدم ورود
والاولى الآية او الدليل ونحوهما لموافقة الوارد وفى الشاى لفظ المعجزة وضعه المتكلمون
على ما اشتمل على الشروط الاربعة السابقة من آيات الانبياء ولا ضير فى ذلك خلافا لمن
زعمه والتعريف بالآية والبرهان والبيئة لا يتنافى ذلك وكل معجزة آية وبرهان وبيئة ولا عكس
كما يظهر بتأمل حد المعجزة والظاهر أن الآية والدليل متساويان انتهى وفيه
ان مسمى الاولوية لم يمنع اطلاق المعجزة بل ذكر اولوية الآية والدليل عليها ولم يتدع ضيرا
ولامنافاة كما ترى (كما فى قصة موسى عليه السلام فذلك) بالتشديد والتخفيف (برهانان)

وفي أخرى يفتح أن معنى لعل أو معمولة لما قبلها (وقال تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها أهل مكة) (الآن كذبهم الأولون) لما أرسلناهم فأهلكناهم ولو أرسلناهم إلى هؤلاء لكذبواهم أو استحقوا الإهلاك وقد حكمنا بما هم لا غمام أمر محمد صلى الله عليه وسلم والمنع هنا مجاز عن الترتك أي وحاسب ترك الأرسال الاتكذيب الأولين والآيات تعالى لا يمنع عن مراده مانع (فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الأنبياء آيات ولم يشترط تحديقهم غيره فصح أن اشتراط التحديق بأطل محض) خالص (اتهم ملخصا من تفسير الشيخ أبي امامة بن النقيش واجب بأنه ليس الشرط الاحتراق بالتحديق معني طلبه بيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي) الدعوى (للتحديق) حتى يرد عليه ما ذكره (بل يكفي) للتحديق (دعوى الرسالة) فكل ما وقع بعدهما من الحوار آيات سواء كانت بطلب المثل أم لا فلا يرد على هذا الشرط شيء مما ذكره (والله أعلم) بأنه شرطي ففس الأمر لا (الرابع من شروط المعجزة) أي الوصف الخارج السمي معجزة (إن تقع على وفق دعوى المتحديق) فليس فيه سلب شيء عن نفسه إذ تقدير كلامه لو لم تقع المعجزة على وفق دعواه لم تكن معجزة فيلزم سلب الاعجاز عنها بعد بثبوتها وهو باطل وبعبارة لا يخفى أن وقوعها على وفق دعوى المتحديق يفيد أن مفهومه لو لم تقع على وفقه لم تكن معجزة وهذا تناقض بحسب الظاهر والجواب أن فيه تجريدا كانه قيل من شرط المعجزة بمعنى مطلق انما هو لا ما يسمى معجزة بخصوصه (ولو قال مدعى الرسالة آية يتوقى أن تنطق بدي أو هذه الداية) بما يوافق دعواه يدل أن مقسم الشرط لذلك فلا ينافي قوله (فقطت بده أو الداية بكذبه فقالت كذب وليس هو شيء) بيان لا كذب (فإن الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعى لأن ما فعله الله تعالى من خلق طقة بالكذبة (لم يقع على وفق دعواه) بل وقع مخالفا لها ولو نطق بما لا تكذيب فيه له كان يقول الله واحد فمعجزة على ما يفهمه قوله بكذبه مع أنها لم تنطق بموافقة دعواه إلا أن يراد بما وافق ما لا يساقضها ومفاد قوله أو الداية أنه لا يعترف بالكذب كونه من يعتبر تكذبه ووقع لبعض من حشي العقائد أنه لا تمن كونه من يعتبر (بما روى إن مسيلة) بكسر اللام وأخطأ من فتحها) الكذاب لعنه الله تعالى نقل في بئر ليكثر ماؤها عارت وذهب ما فيها من الماء معني اختل شرط من هذه الحالة التي أريد تسميتها بمعجزة (لم تكن معجزة) بل تارة كرامة وتارة إهانة وغير ذلك (ولا يقال قضية ما قلتم أن ما توفرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر إلا على أيدي الصادقين) وهم البيهون (وليس كذلك لأن المسيح) يفتح الميم وكسر الميم له المعجزة آخر ما مهمه له يطابق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قبل كما قال (الدجال) وقيل هو بالتحفيف عيسى وبالتشديد الدجال وقيل هو بالتشديد له ما على الأول يسمى به الدجال لمسه الأرض أولانه محسوس العين أولان أحد شقي وجهه خلق محسوسا لا غير فيه ولا حاجب وحى به عيسى لمسه الأرض بالسباحة أولان رجله كانت لا تحس لها أولانه خرج من بطن أمه محسوسا بالدهن أولانه كان لا يسمع دأعاة الأبرى أو هو بالعرابة الحديث أقوال بسوطة في ميثرواح البخاري وغيره (يظهر

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تموا الموت لشرق احد هدم بريقه ولا بن جبر
من وجه اخر عن ابن عباس موقوفوا لوقته يوم قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى
الامات واللبيهق عنه رفعه لا يقولوا رجل منهم الاغص بريقه وأورده البيضاءى طرفوا
بالقظ لو تموا الموت اغص كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقى يهودى على وجه الارض
وأشار بحشيه الى انه لم يرد بهذا اللفظ (قالوا فاف) بفتح الفاء وكسر هاء منوا وغير ممنون
بمعنى تبنا وقبحنا (القول لا يبق من الآيات ما يسمى معجزة الالهدين الشيعين ويلي) بالقاف
يطرح (معجزات كالبخر المقتاذف بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات
فهو الى الكفر اقرب منه الى البدعة) **ك**ن لم يقل بذلك احدوا وانما يرى له ذلك من اجل
التجدي على المعنى الحقيقي له (قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية
من هذه الآيات أشهد أنى رسول الله) كفى البخارى عن سلمة حين خفت أزواد القوم
فذكر الحديث فى دعائه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله
وله شاهد فى مسلم عن ابى هريرة والبيهقى لما قدم وفد ثقيف قالوا يا أمى نأششهد أنه
رسول الله ولا يشهد به فى خطبته فلما بلغه قواهم قال فانى أول من شهد بأنى رسول الله
وفى البخارى فى قصة جداد بنخل جابر واستفعا غرمائه بل وفضل له عمر فقال صلى الله عليه
وسلم لما شمره جابر بذلك أشهد أنى رسول الله (كما قال ذلك عند تحققهم مصداق) أى صدق
(قوله فى الاخبار عن الذى **ا**نى المشركين قتلا فى المعركة) يوم خيبر كفى البخارى
او يوم احد كما لا يى على بائنا فيه مقتل وهو قزمان يضم القاف وسكون الزاى كما قال
جماحة ووقف فيه الحافظ بأن الواقدى ذكر أنه قتل بأحد قال لكن الواقدى لا يمتنع به
اذا انفرد فكيف اذا خالف (انه من اهل النار) فلما حضر القتال قاتل الرجل أشدا القتال
حتى كثرت به الجراح فكاد بعض النائم يرتاب رواء البخارى عن ابى هريرة وفى حديثه عن
سهل فقالوا أيا من اهل الجنة ان **ك**ان هذا من اهل النار ولا طبرانى عن اكم قلنا
يا رسول الله اذا كان فلان فى عبادة واجتهاد ولبن جانبته فى النار فأين نحن قال ذلك
احبات النفاق فكنا نتحفظ عليه فى القتال وفى البخارى عن سهل فقال رجل من القوم
انا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه (فقتل نفسه بمحض ذلك) الرجل (الذى
اتبعه من المسلمين) قال الحافظ هو اكم المزاعى كفى الطبرانى فى قول المشرح أى الجمع
الذى اتبعه من المسلمين خلافة وموت القضية فى غزاة خيبر (قالوا والوجه الثالث وهو
الدامغ) عيم ومعجزة المبطل (لهذا القول) بحيث لا يبقى للمعتك به شبهة قال تعالى بل
نقدف بالحق على الباطل فمد مغه قال البيضاوى أى فيه حقه وانما استعار ذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم لصلابة الرمي والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث تشق غشاءه الذى
يؤدى الى زهوق الروح تصوير الباطل ومبالغة فيه (قوله تعالى واقسموا) أى كفار
مكة (بالله جهد أعيانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (أئن جاءهم آية) مما اقترحوا (ليؤمنن
بها قل انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وما يشعركم) يدرككم باعيانهم أى أنتم
لا تدرؤن (انها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق فى على وفى قراءة بالبناء خطا بالكفار

فيه صفات العدالة الباطلة بالشروط المذكورة عند الفقهاء (وبالمقارنة الحارق
المتقدم على التحدي كطلال الغمام رشق الصبدر الواقفين لتبيننا صلى الله عليه وسلم قبل
دعوى الرسالة فأنه ليست معجزات انما هي كرامات ظهرها على الاولياء باثروا الانبياء قبل
نبوتهم لا يتصورون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها) تأسيس النبوتهم التي يستحصل
(وكلام عيسى في المهد وما شابه ذلك مما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة عليهم ائنا
وحيث تدعى ارضا صا اى تأسيسا للنبوة كما صرح به العلامة السيد) الشريف على
(المخرجاني في شرح الواصف) صرح به (بغيره وهو مذهب جمهور ائمة الاصول
وغيرهم) خلافا للرازي في نسبتهها معجزة (وشرح ايضا بتقيد المقارنة) الامر (المناظر
عن التحدي بما يجزى به عن المقارنة الغريبة فهو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من
اطلق به بعض الموتى بالشهادتين وشبه مما توارث به الاخبار) المقيمة للعلم (وشرح ايضا
بأن المعارضة السحر الملقون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاثبات بمنزلة من المرسل اليهم)
بناء على دخول السحر في المنارق للعادة وهو ممنوع قال السنوسي ومن المعتاد السحر
ونحوه وان كان سببه العادي مادرا خلافا لمن جعل السحر خارقا وقال ابن ابي شريف الحق
ان السحر ليس من الخوارق وان اطلق القوم على عده منها لانه يترتب على اسبابها كلها
بشرها احد خلقه الله تعالى عقب ذلك في ترتيب مسبب على سبب جرت العادة الالهية
بترتبه عليه كترتيب الاسهال على شرب السموم وتناول المريض على تناول الادوية الطبية
فان كلامها غير خارق (واختلاف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبائع) يجعل العلم في
السوداوية صغراوية (ام لا فقال بالاول فائولون حتى يجوزوا للساحر ان يقاب الانسان
سحارا) ويجزى (وذهب آخرون الى ان احد الايقدر على قلب عين ولا حالة) تغيير
(طبيعة الاله) صفة لاحد اى غير الله (تعالى لا يتباينه وان الساحر والصالح لا يقبلان
عينا قالوا ولو جوزوا للساحر ما جاز للنبى اى فرق عندكم بين ما فان لم اتم) اعظم اى
تم كتم وذهبتم (الى ما ذكره القاضى العلامة ابو بكر الباقلاوى من الفرق) بين
النبى وبين الساحر (بالتحدي فقط قبل لكم هذا باطل من وجود احدها ان اشتراط التحدي
قول لا دال عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب) للنبى صلى الله عليه وسلم
(ولا اجماع وما تفرق) اى خلا (من البرهان) الدليل (فهو باطل) فيسئل ما بنى عليه
(الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم واعها وابلغها كانت بلا تحت كسطق الحصى نبيح
الماء ونطق الجذع واطعامه الميتين من صاع وتغلبى الهمين وتكليم الذراع) المسومة
اذا خبرته بذلك (وشكرى البعير) لانه مساجبه يجميعه وياتى تفصيل هذا كله
(وكذا سائر) باقى (معجزاته العظام) وقعت بلا تحت وياتى الجواب قريبا وسرت الاشارة
اليه (وله) صلى الله عليه وسلم (لم يتحد غير القرآن) في نحونا انوار سورة من مثله
(وتنقى الموت) تحدى به اليه وبقوله نفقوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا كما قال تعالى
فلن يتموه ابداءا فندمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكدبهم وقا اليه شاوى من
درجات الشار كالكفر بجمود القرآن وتغيرت التوراة اخرج البخارى والترمذى عن

وأقروا أنفسهم الى الارض بقلوبهم ابصارهم اليها امرت والى السماوات فلما اشتد الفخاء
 اتتهم صيحة من السماء فقطعت قلوبهم فهلكوا كبرهم وصغيرهم وقدر بضم القاف وفتح
 الدال المهملة الخفيفة فألف فراء (واعدام جبل)
 فخرج غير الخارق للأداة كطلوع الشمس كل يوم) والقمر كل ليلة (الثاني أن تكون مقرونة
 بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال الجوهرى يقال تحدىت فلانا اذا باربته
 أى عارضته (في فعل ونازعته) عطف تفسير (للغلبة) أى لاجل أن يغلبه (وفي القساموس
 نحوه وفي الاساس) للزحشرى (حدا يحدو) فهو واوى (وعو حادى الابل
 واحدى حداء) بضم المهملة والميم (اذ اغنى) للابل يحتمل على السب (ومن الجواز تحدى
 أقرونه اذا باراهم ونازعهم) تفسيرى (للغلبة) فقول الجوهرى يقال أى مجازا
 (وأصله الحداء) الغناء (يتبارى فيه الحاديان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه
 أى يطلب حذاءه كما يقال نوافه بمعنى استوفاه وفي بعض الحواشي الموقوف بها كانوا عند
 الحدو) بفتح فسكون وبضم تين وشدا الواو في المختار حدا الابل من باب عدا وحدا
 أيضا بالضم والميم انتهى فله مصدران (يقوم حاد عن عين القطار) بالكسر عدد من
 الابل على نسق واحد (وحاد عن يساره يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يستحديه
 أى يطلب منه حذاءه ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة) مغالبة (انتهى من
 حاشية) العلامة شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله (الطبي) بكسر الطاء
 وسكون الباء نسبة الى الطبيب بلدين واسط وكورا لاهواز (على الكشاف) تفسير
 الزحشرى قال السبوطى وهو أجل حواشيه في ست مجلدات ضخمة قال وله المام
 بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة ومسند أحمد
 ومسند الداريمى لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف
 فلا يحسن الطبي تخريجهم ويعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب وهو قصور
 فى التخرج انتهى (وقال الحقون التحدى الدعوى للرسالة) فاجابا به بعدا من الخوارق
 فهو معجزة وان لم يطلب الاتيان بالمثل الذى هو المعنى الحقيقى للتحدى (والشرط الثالث
 من شروط المعجزة أن لا يأتى احد بمثل ما اتى به التحدى) الطالب للمعارضة وهو مدعى
 الرسالة (على وجه المعارضة) له (وعبر عنه بعضهم بقوله دعوى الرسالة مع أمن المعارضة
 وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة لانه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها والشرط
 انما هو عدم إمكانها) لاعدها (وقد خرج بقيد التحدى الخارق من غير تحدى وهو
 الكرامة للولى) وهى وان لم تكن معجزة له لكنها كرامة لنبى كذا قيل ونظر فيه
 ابن ابي شريف بأن المعروف أن المعجزة هى الخارق الذى يظهر على يد مدعى النبوة بعد
 دعواها ومن عدا الارهاصات والكرامات معجزات فسيده الغاب والتسليمه وليست
 معجزات حقيقة قال التفازانى والولى هو العارف بالله وصفاته حسبا يمكن المواظب
 على الطاعات المجنب عن المعاصى المعرض عن الانغماس فى اللذات والشهوات قال
 شارح الهمزية ونجبه أن هذا ضابط الولى الكامل وأن اصل الولاية يحصل لمن وجدت

الشرط الثالث
من شروط المعجزة

الشرط الثالث
من شروط المعجزة

الشرط الثالث
من شروط المعجزة

الصالح في شيء من ديانته لم يفهم فقال سيدهم جندع بن عروة يا صالح أخرج لنا من هذه
 العصرة العصرة منفردة في ناحية من الجور يقال لها الكائبة ناقة مختربة جوفاء وبراء عشر
 والخمرجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت هذه فمالك وآمالك فآخذ صالح واثبة هم
 بذلك فقالوا انهم فصلى ركعتين ودعا ربه فذهبت العصرة ففرض التوج بولد هاتم فخرت
 الهضبة فانصدعت عن ناقة كما وصفوا الانية لم يابن جنينها الا الله عظاما وهم يتظرون
 ثم فوجت مقابلهمة متوحدة وفاف ساكنة وموحدة أي ولدا وهم يتظرون مثله الى العظم
 فآمن به جندع ورهط من قومه وأراد أشرافهم الايمان فتم ادهم دواب بن عرو بن ليد
 والطياب صاحبها أو ثامنهم ورباب بن سمر كاتفهم فقال صالح هذه ناقة الله اها شرب ولكم
 شرب يوم معلوم فكنست الناقة وسقى التمر وشرب الماء غيا فارتفع رأسها حتى
 تشرب ككل ما في البئر فلا تدع فطرة ثم ترفع رأسها فتفجع فيشربون ما شاؤا فيشربون
 ويتخرون حتى يملؤا أو اياهم كاهما ثم تصد من غير الفم الذي منه وردت لا تقدر أن تصد
 من حيث ترد يضيق عنها حتى اذا كان الغد يومهم يشربون ما شاؤا من الماء ويتخرون
 ليوم الناقة فهم من ذلك في مرة ودعة وكانت انصبف بظاهر الوادي فتررب منها الغنمهم
 وبشرهم وابياهم الى بطنه في حزة وجذبه وتشنو بطنه فتررب مواشهم الى ظهيرة فاضر ذلك
 مواشهم للبلاء والاختيار وكبر ذلك عليهم فأجعو اعل عقرها وكانت غنية ام غنم لها بسات
 حسان وابل وبشر وغنم وصدوف بنت الحيا وكانت جيلة غنية وككاسا من اشد الناس
 عداوة لصالح وتخبان عشرهما لما اشترت بمواشهم ما نذعت صدوف ابن عروة ما صدع بن عرو
 ابن الحيا وجعلت له نفسه اعل عقر الناقة فأجابها ودعت منيرة قد دار بن الف ورجلا اخر
 أزرق أصبر اعز رامتيا في قومه فقال اعطيك أي بناتي فشت على أن تعقر الناقة فانطلق
 شرو وصدع فاستغوا غواة ثم وقابنهم سبعة فانطلقوا فرصدوا حين صدرت عن الماء
 ولكن اها قد ارنى اصل حفرة على طرية ها ولكن صدع في أخرى فخرت عليه فرحى بهم
 فاستطم به عصلة ساقها فاندت دار عليها بالسيف فكتف عرقوبها فخرت ورغت ثم فخرها
 في ابنتها فخرج اهل البلد فاقسموا عليها وطبوه فاملق سقمها حتى اتى جبل امنية يقال له
 صنو وفيل فاره وأتى صالح فقتل له عقرت الناقة فأقبل وخرجوا يعتدرون انعام عقرها
 فلان ولا ذنب لئان قال صالح أدركوا العصيل فنعى أن يرفع عنكم العذاب فلما رآه على
 الجبل ذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فتناول حتى ما باله الطير وباء صالح فلما رآه
 العصيل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا وتغيرت العصرة فندساها فقال صالح لكل رغبة
 اجل يوم غمستوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقيل اتبع السبع اربعة من
 التسعة الذين عقروا الناقة منهم صدع وماء بهم فاستطم قلبه ثم جث رجله فأرله فألقوا الجمه
 مع لحم امه فقال صالح اتهمكم حرمه الله بأبشر وابعدا به ونقمته تصبحون غدا وكان يوم
 الخميس وجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة وجوهكم حمرة ثم تصبحون وجوهكم
 مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رآوا الاعلامات طلبوا قتله فأنجاه الله فلما كان ليلة الاحد خرج
 عرو من اسلم معه الى الشام فحل رمله فلسطين فلما كانت صحوه اليوم الرابع تحطوا وذكروه

وبابه يدخل وأظنه سها عن ذكره لأنه لما لا يترك قصدا (منهاج سننه) أى الطرق
الموصلة الى سيرته الجميدة جمع منهج كذهب ويجمع أيضا عليه منهاج (وأما تناسل
على محبته) المراد سؤال الاخلاص في حبه ودوام ذلك للموت فلا يزال عنده مادام حيا
لاسؤال الموت ولأنه مع المحبة وان سببه انتفاؤها (بجسمه) انعامه لا تعداد النعم
بقريته أن المطلوب اصل النعم (فروحته) انعامه او ارادته فعطفها على منه مرادف
على الاول ومن عطف السبب على المسبب على الثاني أى ارادة الرحمة اذا ارادة سبب
للموت (أن المعجزة هي الامر الخارج للعادة) وجوديا كنسج الماس من الاصابع
الوعدي كنجاة ابراهيم من النار (المقرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء) صفة
لازمة اذ كل خارج مقرون بدعوى الرسالة دال على صدقهم (عليهم الصلاة والسلام
وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلهما) اذ لا ينسب شيء منها لذكسهم بخلاف العادة
(نعلم) من هذا التعريف (أن لها شروطا) اركانها اربعة لا بد منها الا ما كان خارج
المادة اذ الخارج للعادة المقرون بالتحدى فهو المعجزة لا خارج عنها وما كان كذلك ركن
لا شرط (احدها أن تكون خارقة للعادة) بأن ينقطع اثر على سبب جرت العادة الالهية
بترسه عليه كانه قطع الاحراق عن نار غرودى حق ابراهيم وبأن يترتب اثر على سبب لم يجز
الانعام الالهية بترسه عليه (كاشفاق القمر) للمصطفى (وانتاج الماس من بين
اصابعه) صلى الله عليه وسلم (وقلب العصا حية) لموسى عليه الصلاة والسلام روى
عمر بن عباس والندى أنه لما ألقى عصاه صارت حية عظيمة صفراء مشعراء فاغرة أى
فاتحة فاهها بين لحبيها ثمانون ذراعا وارتفعت عن الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها
ووضعت لحبيها الاسفل على الارض والآخر على سورا القصير ثم توجهت نحو فرعون روى
انها اخذت قبته بين يايها فهرب وأحدث فيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعة مائة مرة
وانهمز الناس من ذبحين فبات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا وصاح فرعون
ياموسى انشدك بالذي ارسلك خذها وأنا آرم بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها
فعادت عصا ذكره البغوى وفي التنزيل فاذا هي ثعبان ممدية وفيه فاذا هي حية تسعى قال
البغوى الثعبان الذي كره العظيم من الحيات ولا ينافية قوله كأنها جان والجنان الحية الصغيرة
لانها كانت كالجان في الخفة والحركة وهى في جفنتها حية عظيمة (اخراج نافذة من صخرة)
لصالح عليه السلام كما ذكر ابن ابي عمير وغيره أن عاد الماهلكت عمرت ثودا بعدها
وكثروا وعمروا اعمارا طوا الا حتى جعل احداهم بيني المسكن من المدر فينهدهم والرجل حتى
فجحتوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة فعدوا وأفسدوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
صالحا من أوسطهم نسبوا أفضلهم حسبا وموضعا وهو شاب فدعاهم الى الله حتى شمت وكبر
لا يتبعه الا قليل مستضعفون فألح عليهم بالدعاءوا كثرت لهم النجوى ففسأوا له آية تصدقه فقال
آية آية تريدون قالوا اخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عيد يجزجون فيه بأصنامهم في يوم
معلوم من السنة فندعو الهك وندعو آلهتنا فان استجب للآلهتنا وان استجب
لنا ابتعنا فقال صالح نعم فخرج معهم وخرجوا بأولادهم الى عيدهم فسألوها أن لا يستجاب

شركة اول

الثوم عن قلبه انه لا يطرا عليه اصغاث احلام كما يطرا على غيره بل كل ما يراه في يومه حق
 ووصي فلهذه عدة اجوبة اقرها للصواب الاول على الوجه الذي قررناه **قائدة** قال
 القرطبي اخذني ذابعض العلماء فقال من انبى من نومه عن صلاة فاتته في حضر فله يقول عن
 موصعه وان كان واديا فلينخرج عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص
 بالذي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك الا هو وقال غيره
 يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحب له ان يقول منه ومنه امر
 السامع في معام الحظية يوم الجمعة بالتحويل من مكان الى مكان آخر وقد بين مسلم في حديث
 ابي هريرة سبب الاحتمال من ذلك الموضوع بقوله فان هذا منزل حضر رافقه الشيطان لتهمي
 ولته الحمد كثيرا مباركا فيه

• كتاب في المعجزات والمصانص •

(المقصد الرابع • في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة
 لا تخصه احد كماله ادال على ذلك (وصدق رسالته) شدته وقوته بالدلالة معجزاته على
 تحقق رسالته تحققا لا مريب فيه وذلك مستلزم لشدة وقى القاموس الصدق بالكسر
 الشدة والرسالة بالكسر والفتح اسم مصدر من ارسل رسولا بعثه برسالة يؤتيها ويصورها
 على ما يبعث به من الاحكام ليؤتيها وعلى رغبته بما جاء من الوحي **لكن** وصفه بالصدق
 على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال الصدق في الاقوال خاصة فالاول اول
 (وما خص به) أي ثبت له من الامور الفاضلة دون غيره اتمام الانبياء والامم وهو عظيم
 على معجزاته عام عن خاص او من عطف ما بينه وبين المعطوف عموم وخصوص وجهي
 (من خصائص آياته) من اضافة الصفة للموصوف أي آياته للخاصة أي المعاضلة في الشرف
 على غيرها وهذا لا يرد انه عين قوله وما خص به بشرط الملين **لكن** كسر زيادته على الميم
 بالفتح (وبدائع كراماته) جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو
 مقدمة لها تظهر على يد عمد طاهر الصلاح ملتمس المتابعة نبي كذب بشريته محبوب بصحيح
 الاعتقاد والعمل الصالح علمهما اولم يعلم قد دخل في امر خارق جنس الحوارق وخرج به
 مقرون بدعوى النبوة للمجزة وبقي مقدمة الارهاص وظهر الصلاح ما يسمى بمؤونة مما
 يظهر على يد بعض العوام وبالترام متابعة بي ما يسمى امانة كالموارق المرق كدلة ككذب
 الكذابين كبصق مسيلة في البئر وبالمحبوب بصحيح الاعتقاد الا بتدريج كما خرج البحر
 من جهات عدة كما قال السسكي قال ابن ابي شريف والذي يتلخص من كلام من تكلم في
 الموارق انها ستة انواع اربعة وهو ما اكرم به النبي قبل النبوة ومعجزة وهو ملطهر بعد
 دعوى النبوة وكرامة للولي ومؤونة واسعة وراح وادانة (وبه فصلان

الاول في معجزاته) أي بعثها ادهولم يستوفها (اعلم ايها الحبيب اهد النبي الكريم
 والرسول العظيم سلك) ذهب (الله في بك) قال في المختار الملك بالفتح مصدر سلك
 الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه ودخل وبابه نصر قال تعالى كذلك سلكوا في قلوب
 الجرمين وأما حكاية فيه لغة ولم يذكري في الاصل يعني الجوهر في سلك الطريق اذا ذهب

بمعرفته (وتحقيق) أى إثباته بأدلتها (ومع الملائكة) فى كل طريق ان نسي فباكد
من المنسى اشتغل وان نام فبقلمه ونفسه على الله اقبل ولهذا قالت الصحابة كان صلى الله
عليه وسلم اذا نام لا يوقظه حتى يستيقظ لانا لا ندرى ما هو فيه) من لفظ الصبحين ما يحدث له
قال الحافظ بضم الدال بعدها مثلثة أى من الوحى كانوا يخافون من ايقاظه قطع الوحى
فلا يوقظونه لاحتمال ذلك قال ابن بطال يؤخذ منه التمسك بالامر الاعظم احتياطا ولذا
استعمل عمر التكبير ساو كما لطريق الادب والجمع بين المصلحتين وخص التكبير لانه اصل
الدعاء الى الصلاة (فنومه عن الصلاة ونسيان شىء مما هم بالمسكن عن آفة وانما كان
بالتصرف من حالة الى حالة مثلها التكون لئلا ينسى) كما قال صلى الله عليه وسلم لو ان الله
اراد أن لا تناموا عنهم تناموا ولكن اراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا المن نام او نسي رواه
احمد (وقد أجيب عن اصل الاشكال بأجوبة اخرى ضعيفة منها أن معنى قوله لا ينام قلبى
أى لا يخفى عليه حالة اتقاض وضوئه ومنها أن معناه لا يستغرقه النوم حتى يوقظه منه
الحدث وهذا قريب من الذى قبله) وروعيه (قال ابن دقيق العيد كان قائل هذا اراد
تخصيص نقطة القلب بادراك حالة الاتقاض) فلا ترد قصة النوم. (وذلك بعيد لان قوله
صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبى خرج جوابا عن قول عائشة أتنام قبل أن
توتر وهذا كلام لا يتعلق له بالتقاض الطهارة الذى تسكلموا فيه) أى هؤلاء المجيبون (وانما
هو جوابية ملق بأمر التوتر فيحمل يقظته على تعلق القلب بالنقطة للوتر وفرق بين من شرع
فى النوم مطمئن القلب به وبين من شرع فيه متعلقا بالنقطة قال ابن دقيق العيد (وعلى
هذا الفرق فلا تمارض ولا اشكال فى حديث النوم حتى طلعت الشمس لانه يحتمل انه
اطمأن فى نومه لما اوجبه تعب السير معتمدا على من وكاه) بهذا الكلف اعتمد عليه (بكلاءة
الفجر) بكسر الكاف والمد وتحقق حفظه (انتهى) كلام ابن دقيق العيد (ومحصله)
أى جوابه الذى فكاهه التعارض (تخصيص النقطة المفهومة من قوله ولا ينام قلبى
بادراك وقت التوراد كما عنونوا بالعلقة به وأن نومه فى حديث الباب كان نوما مستغرقا)
لتعب السير واعتماده على من وكاهه بالفجر (ويؤيده قول بلال) حين قال له النبى صلى الله
عليه وسلم ماذا صنعت بنياي ليل فقال (اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك) أى غلبنى النوم
كما غلبك اواسى ولى الله بقدرته على كما استولى عليكم مع منزلتك (كما فى حديث
ابى هريرة عند مسلم ولم يشكر عليه) بل قال صدقت كما فى رواية ابن اسحق (ومعلوم
أن نوم بلال كان مستغرقا وقد اعترض عليه بأن ما قاله يقتضى اعتبار خصوص السبب)
مع انه لا عبرة به بل بمعوم اللفظ (واجاب) هو عنه (بأنه يعتبر اذا قامت عليه قرينة
وأرشد اليها السياق وهو هنا كذلك ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال كان قلبه
يقظانا) بسكون القاف (وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلامهم لمصلحة التثنية)
وجه ضعفه أنه صلى الله عليه وسلم لا يترك عمدا على محرم بحيث يترك الاعلام به للتثنية مع فاه
يمكن بالقول (والله تعالى اعلم انتهى) كلام فتح البارى من اول قوله لجمع العلماء الى
الإمامة عن القيس فليس فيه وزاد ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال المراد بنى

يومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الأصملي أن القصة واحدة وتعقبه عباس
 بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران وهو كما قال ففي قصة أبي قتادة أن أبابكر وعمر لم يكونا
 مع النبي وأنه أول من استيقظ صلى الله عليه وسلم وقصة عمران أنه غاص كما ناهيه وأول
 من استيقظ أبوبكر ولم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالتكبير وفي القصةين
 غير ذلك من وجوه المعاريات ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره أن عبد الله
 ابن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث فقال انظر كيف
 تحدث فاني كنت شاهد القصة فيما سكر عليه من الحديث شيئا لكن ما ادعى التعدد أن يقول
 بحال أن عمران حضر القصةين يحدث بأحدهما وصدق عبد الله بن رباح لما حدث عن أبي
 قتادة بالأخرى ويدل على التعدد اختلاف المواطن كما قدمنا وحاول ابن عبد البر الجمع
 بأن زمان رجوعهم من خير قريب من زمان رجوعهم من المدينة وأسم طريق مكة
 يصدق عليهم ما ولا ينبغي تمككه ورواية عبد الرزاق بن معين غرقة بتولية تروى عليه ولا يبي داود
 والطبراني من حديث عرو بن أمية شيئا بقصة عمران وفيه أن الذي كلاً أهم العجوز ومخبر
 بكثرة الميم وسكون الحاء المجهة وفتح الموحدة وفي مسلم عن أبي هريرة أن بلال كلاً أهم العجوز
 وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولهم استيقظا كما في قصة أبي قتادة ولا يبرحبان
 عن ابن مسعود أنه كلاً أهم العجوز وهذا أيضا يدل على تعدد القصة انتهى وقال الموروي
 اختار هل كان اليوم مرة أو مرتين ورجحه القاضي عباس انتهى وقد قدمت هذا في غير
 مع زوائد نسيه (فقال الموروي له جوابان أحدهما أن القلب الثابتة له الحسية مات)
 أراد بها ما يشبه القوى الباطنة (المداومة به كالحديث واللام ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق
 بالعين لاسمائها في القلب يشطآن) بسكون القاف (الثاني أنه كان له حالان حال كان قلبه
 لا ينام وهو الإغلب وحال ينام فيه قلبه وهو نادر تصادف) هو أي النادر (هذا) معقول
 (أي قصة النوم عن الصلاة حال) الموروي (والصحيح المعتد هو الأول والثاني ضعيف)
 بل شاذ لمخالفة الصريح ولا ينام قلبه الشاحل لغير الأحوال إذا فعل المني يقيد النوم
 فإله المكي (قال في فتح الباري وهو كما قال ولا يقال القلب وإن كان لا يدرك ما يتعلق بالعين
 من رؤية العجوز مثلا لكنه يدرك إذا كان يقظا ما مرور الوقت الطويل فإن من ابتداء طلوع
 العجوز إلى أن حجب الشمس مدة طويلة لا تحصى على من لم يكن مستغفرا لانا قول بحال
 أن يقال كان قلبه صلى الله عليه وسلم إذا ذلك مستغفرا بالوحى ولا يلزم من ذلك وصفه بالنوم
 كما كان يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القيام) أي تليح (الوحى) بمعنى الموحى إليه
 فكان يستغرق بحيث يؤخذ عن الناس إذا نزل عليه (في البقعة وتكون الحكمة
 في ذلك) الاستغراق (بيان التشرع بالفعل لانه أوقع في النفس كما في قصة سهوة
 في الصلاة) حين سلم من ركعتين وغير ذلك (وقريب من هذا جواب ابن المنبر أن القلب
 قد يحصل له السهوه في البقعة لصحة التشرع في اليوم بطريق الأولى أو على السواء) حيث
 فرضا أن نومه ويقتضيه سيبان (وقال ابن العربي في القبول) على موطن مالك بن أنس
 (التي صلى الله عليه وسلم كسبه) اختلف حاله من يوم أو بقعة في حق) أي اشتغال

محبته عليه الصلاة والسلام (استيقظ القلب) بأن لم تقم به تلك الحالة التي تمنع من الإدراك
 (وغافله) بأن غاب عنه ولم يتذكره (كاستيقظ البدن) عائد لاستيقظ القلب (ونائه)
 اغافله لئلا يشاركوا الأنبياء في جزعهم من ذلك ليسوا بهم لاهين لا تقاض وضوئهم ورؤياهم
 ليست وحيا باجماع (والى هذا الذى ذكرته اشار صاحب المعارف العلمية والحقائق
 السنية) الشريفة (سيدى على بن سيدى محمد وفى بقوله عني تمام لكن قلبي والله ما ينام
 وكفى بنام) استفهام انكارى بتقدير أن شخصاً انكر عليه (عاشق) محب مفرط
 في الحب (مسي) مأخوذ عن نفسه مستول عليه محبوبة حتى كأنه معه لا حركته
 ولا شعوره هو كالاسير مع أسرته (في الحب) بضم الحاء المحبة وكسر هاء المحبوب
 (مستهم) هائم أى متخيم بسبب الحب كالهائم الذى لا يدري أين يتوجه (ناظر الى وجه
 الحب) وفى نسخة المحبوب (شاخص على الدوام) أى فاتح عينيه ينظر الى وجه حبيبه
 لا يفتر عن ذلك أصلاً (انام بالمعنى مرسوم) مكتوب من محبوبه (ان نفى) تمنع
 (الرسوم) الآثار المتعلقة بالغير اشارة الى مقام الجمع عندهم وهو أن لا ينظر الى غير الله
 فى امرها والمراد انام الهام وتوفيق الهى منه تعالى بأن يقطع التعلق بالخلق ويقبل على
 الله سرّاً وعلانية (فقام بالحى القيوم) القائم بتدبير الخلق وحفظه (يا بعد من يقوم)
 بأوامره (وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين حديث نومه صلى الله عليه وسلم
 فى الوجدى) حيث كانوا قافلين من سفر اختلف فى تعيينه فى مسلم عن ابن مسعود أقبل
 صلى الله عليه وسلم من المدينة الى لا فتزل فقال من يكاؤنا فقال بلال انا الحديث وفى الموطأ
 عن زيد بن اسلم مرسل عرس صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة ووكل بلالا واعبد
 الرزاق عن عطاء بن يسار أن ذلك كان بطريق تبوك والبيهقى نحوه عن عقبه بن عامر ولا ي
 داود كان ذلك فى غزوة جيش الامراء وتعقبه ابن عبد البر بأنهم مؤتمرون ولم يشهدا النبى
 صلى الله عليه وسلم وهو كما قال لكن يحتمل ان المراد بهما غير هاذى كره الحافظ (عن صلاة الصبح)
 وسبب الجمع اشكال احد الحديثين بالآخر اذ مقتضى عدم نوم القلب ادراكه كل ما يحتاج
 اليه فلا يغيب عن علمه وقت الصبح فكيف نام (حتى طلعت الشمس وصحيت حتى ايقظه عمر
 رضى الله عنه بالتكبير) كما أخرجه البخارى ومسلم عن عمران بن حصين قال كفى سمر
 مع النبى صلى الله عليه وسلم وانا أسرىنا حتى اذا كفى آخر الليل وقعدنا وقعة ولا وقعة
 عند المسافر أحدى منها فما ايقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ فلان يعنى أبابكر
 كما عند البخارى فى علامات النبوة ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبى
 صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لئلا نلاندري ما يحدث له فى نومه فلما
 استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلاً جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
 بصوته النبى صلى الله عليه وسلم فمشى الى الله الذى اصابهم فقال لا ضير ولا تضير ارتحلوا
 فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصل بالناس الحديث
 وزاد الطبرانى فقلنا يا رسول الله أنعمدها من الغد لو قمنا قال نعمنا الله عن الربا ويقبله منا
 وفى رواية ابن عبد البر لا ينهانا الله عن الربا ويقبله منكم قال الحافظ اختلف هل كان

عن حذيفة ومسلم عن البراء كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ قال الحمد لله الذي احياها
 بعد ما ماتوا اليه النشور وأبوداد عن عائشة كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
 سبحانك اللهم وبحمدك استغفر لك لديني واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
 قلبي بهذا هديتي وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروى احمد وابن ماجه عن
 ربيعة بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول الحمد لله
 رب العالمين القوي الخبير ول سبحان الله وبحمده القوي وأما ما كان يقوله اذا أصبح واذا
 امسى فكثير ألف فيه تأليف كثيرة ساق منه الشامي هنا جلة صالحة (وقد كان عليه
 الصلاة والسلام تمام عيناه) بالثنية وفي نسخة بالافراد على أنه مفرد مضاف يوم وهما
 روايتان في البخاري (ولا ينام قلبه) لبي الوحي الذي يأتيه بل هو دائم البقطة لا يعتريه
 غفلة ولا يتطرق اليه شأية نوم لانه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب
 السنية ولدا كانت رؤياهم وحيا ولا تنقص طهارته بالنوم وكذا الانبياء القوله صلى الله عليه
 وسلم انا معشر الانبياء اتمام اعيننا ولا تنام قلوبنا ورواه ابن سعد عن عطاء مرسلا (رواه
 البخاري) بعينه (من حديث عائشة قاله اهل عليه الصلاة والسلام لما قالت له اتمام قبل
 ان تنوم) به مرة الاستفهام الاستخباري لتسأل عن حكمه لامرء اياهم ريرة بالوتر قبل
 النوم فكانها قالت ما سبب نومك قبله وقد أمرت به قبل النوم فاجابها بما حاصله ان ذلك
 ان يحاف فواته بالنوم وانما آمن ذلك ولقط عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ
 في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
 ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة قلت يا رسول الله
 اتمام قبل ان تنوم فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ورواه الشيخان وابوداد
 والترمذي والنسائي واخرجه الحاكم عن انس قال كانت تمام عيناه ولا ينام قلبه
 (وانما كان عليه الصلاة والسلام لا ينام قلبه لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام)
 لا تحصل له الغشية التي تغليه عن المعرفة (اذا نام البدن) اذا النوم غشية ثقيلة تنهم على
 القلب تغطيه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقبل النوم مزيل
 للقوة والعقل كما في المصباح فنوم البدن والعين مجار لانه انما يرد على القلب الضعيف
 لا القوي تشبه ما يحصل للعين والبدن مما يجنعه ما من الاحساس بالغشية المانعة للقلب
 عن المعرفة واطلق عليه اسمه واشتق منه الفعل (وكال هذمه الحالة) وهي يقطعه وعدم
 قيام الغشية به (كان لنينا صلى الله عليه وسلم) ولما بقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء بنص حديثه والفرق بينا وبينهم ان النوم يتضمن
 امرين راحة البدن وهو الذي شاركونا فيه والناسي غلة القلب وقلوبهم مستيقظة اذا
 ناموا سليمة من اضراف الاحلام مشتغلة في تلقف الوحي والتفكر في المصالح على مثل حال
 غيرهم اذا كان رة ظانا ولدا كانت رؤياهم وحيا ولا ينقض النوم وضوهم (وان) الواو
 للاستئناف فهو من عطف الجمل واللام متعلقة بمعدوف أي يحصل ان (احيا الله قلبه
 بحمته وتابع رسوله من ذلك) الحال الذي كاله للمصطفى (بحر) بحسب نصيبه منها أي

أى دخل فيه (قال) بعد وضع يده اليمنى تحت خذه الايمن (باسمك اللهم) أى على ذكرى لاسمك مع اعتقادى لعظمة مدلوله وتفترده بالملك والالوهية (اموت واحيا) أى تميتنى وتمحيبى أو الاسم بمعنى المسمى وهو ذاته تعالى فالمعنى اموت واحيا متبركا باسمك وممسكاً به أو باسمك المعبود والمحبي أو اراد بالاموت النوم تشبيهاً بجامع زوال العقل والحركة وبالحياء البقطة وبقية حديث حذيفة هذا عند الجماعة وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما ماتنا واوله النشور (وقالت عائشة) فيما رواه مالك واحمد والشيخان وابوداود والترمذى كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة (يجمع) لفظها جمع بالماضى (كفيه) أى ضم احدهما للآخرى (فينفت) الرواية للترمذى فنفت ماضياً واغبره ثم نفت فيها أى بنفخ نفخا طيباً بلالريق على ما يلوح من ظواهر الاحاديث وان اختلف أهل اللغة فى أن النفث بريق او بدونه وذلك لخالفه لايهم ولا يهم يقرئون ولا ينفثون (ويقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكلمات الرواية وقرأ بالماضى وفى رواية فقرأ بالفاء بمعنى الواو لا للترتيب فتقديم النفس على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفين وزعم بعض أن الاولى تقديم القراءة على النفث وأن معنى رواية الفاء فاراد النفث فيها ما قرأ فنفت خلاف ظاهر الحديث بل تقديم النفث على القراءة لخالفه السحرة لانهم ينفثون بعد القراءة كما حرم به بعضهم (ثم يجمع) الرواية مسج (بهم ما اسبغ طاع) مسجحة فالعائد محذوف (من جسده) أى ما نصل اليه يده من بدنه وظاهره أن المسح فوق الثوب (يبدأ بهم ما على رأسه) فصله لانه بيان الجملة مسح او بدل منه أو اسبغ تناف (ووجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك) الجمع والنفث والقراءة (ثلاث مرات) لانه اكمل وان حصل أصل السنة بمرة واحدة كما انفذه رواية اخرى وعبرت يصنع دون يفعل او يعمل ونحوه ما لبيان أن فعله ذلك فى غاية الجودة لكثرة فوائده اذ الصنع اجداد الفعل على أن فى رواية يفعل (وقال انس) عن عبد مسلم وابى داود والترمذى والنسائى (كان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه) أى دخل فيه قال البيضاوى اوى جاء لازماً ومعتداً والاكثر فى المعتدى المتد (قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد فذكره يستدعى ذكرهما ولان النوم فرع الشبع والرى وفرع الخاطر من المهمات (وكفانا) دفع عنا شر خلقه (وأوانا) فى كنى نسكن فيه بقية الحز والبرد ونحرس فيه منا عنا ونحجب به عنا وانا وهو بالمتأقوله مؤوى ويجوز القصر وعلل الحمد مينا السبب الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بذكرها بقوله (فكم من لا كافى له ولا مؤوى) اسم فاعل من اوى بالمتد وفى نسخة ولا مأوى أى وليس له مكان يأوى اليه من اوى بالقصر لكن الرواية بالاول أى كثير لا راحم له ولا عاطف عليه أو لا يعرف كفيه ولا مؤويه أو لا كافى ولا مؤوى على الوجه الاكمل فلا ينافى أنه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم على نحو ان الكافرين لا مؤول لهم (روى ذلك) المذكور من الاحاديث التى اولها و كان فراشه كله (الترمذى) وزواها غيره أيضاً وبعضها فى الصحيح كما رأيت وروى البخارى وغيره

بكسر فسكون فرائس خشن غليظ (ينام عليه) من شعرا وصف وتقدم هذا في فرائسه
(وكان) كبارا واما احمد والترمذي عن البراء واللفظ له واحد وابوداود عن حفصة
واحمد وابن ماجه عن ابن مسعود كان (صلى الله عليه وسلم) اذا اخذ من مضجعه) بفتح الميم
والجيم وسكى كسرها أى استقر فيه لينام ولفظ ابن مسعود وحفصة اذا أوى الى فراشه
(وضع كفه) اليمنى كما في حديث البراء وابن مسعود فقط من قلم المصنف (تحت خده
اليمين) أى وضع راحته تحت شق وجهه اليمين قال الأزهري الكف الراحة مع الأصابع
شمت به لكفه أى الأذى عن البدن (وقال رب) أى مالكي (قنى عذابك يوم تبعث) أى
تحيى (عبادك) يوم القيامة فلا تبعثى كرهه المصنف على وجهه أى غير مرة بها فترة
او ترسل من بعث يعنى أرسل أى لا ترسلنى مع من ترسلهم الى النار زاد فى رواية حفصة ثلاث
مرات وذكر هذا مع عصمة نواضع الله واجلاله وتعليل لآمنته أن يقولوا ذلك عند الموت
لاحتمال أنه آخر العمر فيكون خاتمة علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب
للفوز والرضا (وفى رواية) للترمذي من طريق أخرى عن البراء مثله وقال (يوم تبعث)
بدل تبعث (عبادك) وفى رواية ابن مسعود يوم تبعث او قال تبعث بالشك (وقال
ابوقنادة) المحدث والنعمان الخزاز روى فارس المصنف (كان عليه الصلاة والسلام
اذا عرس) بشدة الراوى عين وسين مهملات أى نزل وهو مسافر لا استراحة (لبلى) أى
فى زمن عيشته منه اقوله بعد قبيل الصبح قال ابو زيد عرس تعرب يسأل أى وقت كان
من ابل او نها رفته وله لبلى ليس نصير يحسب عالم حينما من عرس الأعلى قول الاكثر انه عرس
نزل المسافر بالليل للنوم والاستراحة (اصطليح) نام (على مضجعه) بالكسر جاتبه
(اليمين) لاعقاده على الاقباء وعدم فوات الصبح بعده (واذا عرس قبيل الصبح) أى
قبل دخول وقته (انصب ذراعه) اليمنى (ووضع رأسه على كفه) وفى رواية احمد وغيره وضع
رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وذلك لأنه اعون على الاقباء لئلا ينام طويلا فيفوت به
الصبح فهو تشريع وتعليم لآمنته لئلا يثقل نومه هم فيه فواتهم اول الوقت وفيه أن من قارب
وقت الصلاة ينبغي أن يتجنب الاستغراق فى النوم فينام على حدة تقضى سرعة بقطته
محافظة على الصلاة لا قول وقتها (وقال ابن عباس) كان عليه الصلاة والسلام اذا نام
(يفتح) من النفخ وهو ارسال الهواء من الفم بقوة والمراد هنا ما يخرج من النائم حين
استغراقه فى نومه وبين به أن النفخ يعثر به بعض النائمى دون بعض وأنه ليس بمنوم ولا
مستريح ولفظ الترمذي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ وكان اذا نام
نفخ فاناه بلال فأذنه بالصلاة فقام وصلى ولم يوضأ أى لان نومه لا يقض وضوءه مطلقا
لنقطة قلبه فلو خرج منه حدث لاجس به وأما رواية أنه توضأ فأما للتجديد أو وجود ناقض
وفى البخارى عن ابن عباس نام صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكذا عرقه اذا نام ينفخه وعن
عائشة نام صلى الله عليه وسلم حتى استنقل ورأيت ينفخ ولا جد عنها ما نام قبل العشاء ولا سمر
بعدها (وعن حذيفة) بن اليمان فيما رواه احمد والبخاري والترمذي وابوداود (كان
عليه الصلاة والسلام اذا أوى) بهمة ورواؤهم حزين مقهور على الانفخ (الى فراشه)

والسلام لا ينام قلبه فسواء) بفاء التقرير (كان نومه على الجانب الايمن او اليسر فهذا الحكم ثابت له وما عاله به انما يستقيم في حق من ينام قلبه) هذا معنى قوله استظهرنا استدلنا على قلة النوم بكونه على الايمن فتوهم كثرة لونهام على اليسر فينا في أن قلبه لا ينام والجواب أن معنى استظهرنا اراطبا لقلة النوم بسبب كونه على الايمن فعلى معنى اللام فلا يرد عليه تعميل المصنف لان غاية لونهام على اليسر علم بقائه طول زمن النوم لكن لا يسمل الا بقاءه عليه لاسترخاء أعضائه بسبب النوم على اليسر المقتضى لراحة القلب وقد قال شارح الشفاء استظهرنا أى استعانة الله تعالى من الظاهر بمعنى التقوية والاستقامة لان قوة البدن واستقامته كما يظهره فكانت عادته النوم على الايمن وزعم انه حالة امتحان لا تكافئه على الجانب الذى ينام عليه لاجل نوم راحة معين على العبادة كالانكسار على أعضاء السجود (وحينئذ فالاحسن تعمله بحسب التيسار من أوجه قصد التعليم كما مر) اذ هو لا يحتاج للاستظهار لقوة روحه وبقية قلبه فيجلب ذلك نومه ورد بأن القوى اذا تقوى كان اشتداد قوة والنوم طبيعى في الخلق (واردى النوم النوم على الظهر ولا يضرب الاستلقاء عليه) على الظهر (للاراحة من غير نوم) وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن زيد المازنى انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى ولا يعارضه ما في مسلم عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره لان محله اذا ظهرت عورته بذلك يضيئ ازاره ونحوه فان أمن ذلك جاز فلا حاجة لدعوى نسخ النبي بفعله وزعم انه مخصوص به رد بان عمر وعثمان كانا يستلقيان رءوا البخاري والجميدى والاسماعيلي وزاد أبو بكر الصديق رضي الله عنهم (واردى منه أن ينام منبطحا على وجهه) فذكره للرجل والمرأة كالاستلقاء للمرأة (وفي سنن ابن ماجه) والبخاري في الادب المفرد عن أبي امامة (انه صلى الله عليه وسلم مر برجل في المسجد منبطحا) حال سقوع مجيئة من النكزة وصفها بقوله في المسجد وفي نسخة منبطح بالجر صفة رجل (على وجهه) وفي الادب لوجهه (نضر به برجله) هذا هو الثابت في ابن ماجه والبخاري في الادب فمافي نسخ على وجهه بدل برجله لاعبرة بها كلف وفي الحديث اجتنبوا الوجوه لا تضربوها (وقال قوم اذا قعد) تخيير لاشك (فانما نومة جهنمية) أى تشبه حال أهل جهنم كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم فذكره ذلك لما فيه من التشبه بهم كقيام الحديدي (وكان عليه الصلاة والسلام) كما علم من مجموع الاحاديث (ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة) بفتح النون وكسر هاء مع فتح الطاء وسكونها ما اتخذ من جلد والجمع أنطاع ونطوع (وعلى الحصير تارة) كما في حديث عمر (وعلى الأرض تارة) أخرى (وكان فراشه) كما في الصحيحين والترمذي عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه (أدما) بفتح تين جلد امد بوعا أو ادمرا أو مطلق الجلد جمع أديم وصف به المفرد لانه أجزاء من الجلد مجتمعة فهو نظير قوله تعالى من نقطة أمشاج فوصف المفرد بالجمع اذا أمشاج أخلاط جمع مشج (حشو ليف) من الخمل (وكان) كما رواه الترمذي عن حفصة (له مسح)

الثاني) غالباً في الصحيحين وغيرهما عن عائشة كان يقوم إذا سمع الصارخ قال الحافظ
 أي الديك ووقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة
 الشديدة وحدث العنادة أن الديك أصبح عند نصف الليل غالباً فآله محمد بن نصر قال ابن التين
 هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده وقال ابن بطال الصارخ يصرح
 عند ثلث الليل فكان يجرى الوقت الذي يساوي فيه هل من سائل كذا قال والمراد بالدوام
 قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطاق وفي البخاري عن أنس كان لا تشاء أن تراه من
 الليل ملبياً لأرأيت ولا نائماً لأرأيت قال الحافظ أي أن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا
 يرقب وقتاً معيناً بل يحسب ما ينسره القيام ولا يعارضه حديث عائشة لأنما أخذت عما
 أطلعت عليه فإن صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت وخبر أنس محمول على ما رواه ذلك
 انتهى وسأله أن كلاماً عن عائشة وأنس أخبرهما أطلع عليه (فيقوم فيستاك) كما روى أحمد
 عن ابن عمر كان لا ينام الا والوالد عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسؤال ولابن عساكر عن
 أبي هريرة كان لا ينام حتى يستن (وبتوضاً) كما في حديث ابن عباس وغيره (ولم يكن
 يأخذ من النوم فرق القدر المحتاج) اليه منه (ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه)
 فتنازع فيه الامران (وكان ينام على جنبه الايمن) وفي نسخة جاتيه وهما بمعنى على مفاد قول
 الجدل الجنب والجانب والجنبه محركة شق الانسان وغيره والجانب بمعنى الجنب مجازاً على
 مقتضى قول المصباح الجانب الساحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لأنه ناحية من الشخص
 (ذاكروا الله تعالى حتى تقلبه عينا) بأن يأخذه النوم (غير عتلى البطن من الطعام
 والشراب) انشروه بالبدن وثقله النوم وعال نومه على الايمن بقوله (لأنه عليه الصلاة
 والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله) ومن جعله النوم (وابرأته آمنه) تعليل ثان
 ارشادى لمنع البدن لانه عبادة (لأن في الاضطجاع على الشق الايمن سرّاً وهو أن القلب
 معاق في الجانب الايسر فإذا نام الرجل الانسان رجلاً وامراً (على الجانب الايسر
 استقل نوماً) أي طال نومه لعدم مشقة تقتضي استيقاظه فالسين للتأكيد لا الطلب ونوماً
 تميز (لانه يكون في دعة) أي راحة فالعطف في (واستراحة) تفهيري والمسين للتأكيد
 (فيلة نومه فإذا نام على الشق الايمن فإنه يثقل) يقع اللام بضم طرب (ولا يستغرق في النوم)
 عطف مسبب على سبب (انقلب القلب) اضطرابه (وطلبه مستقر وميله اليه قالوا وكثرة
 النوم على الجانب الايسر وان كان انما مضى بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه
 فتصب المواد فيه) او اليه وهو أولى بصدق بانصبابها بمجاورة فتؤذي قال
 الولي العراقي اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة
 واستغراق واذا فعلت على الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق في النوم فالاولى
 تعليل الاضطجاع على الايمن بتسريعه وتكريره وايثاره على الايسر انتهى وكونه أولى
 في التعليل لا يمنع الاقل فإن هذا مادروس به اعتياده (وأما قول الشافعي عباد في الشفاء
 وكان نومه على الله عليه وسلم على جانبه الايمن استظهاراً على قوله النوم) لانه على الايسر
 انما هو القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة (الى آخره فقيه شيء لانه عليه الصلاة

الاماء أربعين رجلا ولم يكن له غير عشر نسوة لأن مرتبة نبيينا عليه الصلاة والسلام في الافضية لا يساويه فيها أحد) بالنص والاجماع (وسليمان عليه السلام متى أن يكون ملكا) بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (فأعطى ذلك وأعطي هذه القوة في الجماع لكي يتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات ليمتاز بذلك فكان نساؤه من جنس ملكه الذي لا ينبغي) لا يكون (لاحد من بعده كما طلب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خير بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا أي ذلك) أي الملك (واختيار أن يكون نبيا عبدا فأعطى من الخصوصية ذلك القدر لتكون اختار الفقر والعبودية فأعطى الزائد وانخرقت له العادة في النوع الذي اختاره وهو الفقر والعبودية فكان عليه الصلاة والسلام يربط على بطنه الحجار من شدة الجوع والمجاهدة وهو على حاته في الجماع لم ينقصه شيئا والناس أبدأ إذا أخذهم الجوع والمجاهدة لا يستطيعون ذلك فهو أبلغ في المعجزة قاله) ابن أبي جرة (في بهجة النفوس) وتعلمها بمعرفة ما لها وعليها وهو اسم شرحه على الاحاديث التي انتخبها من البخاري وهو تكلف لا حاجة اليه لأن نبينا أعطى قوة أربعين رجلا من أهل الجنة كما سبق في حديث طاوس ومرفى حديث زيد بن أرقم أن الرجل من أهل الجنة لمعطى قوة مائة على أن هذا التعسف في مقام المنع لانه صرح أنه لم يعط الا قوة أربعين من أهل الدنيا والحديث مصرح بخلافه وقد قال المصنف في الفصل الاول من ذا المقصد والسيوطي بعد ما ذكر اثر مجاهد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا لكل رجل من أهل الجنة وحديث يعطى الرجل قوة مائة في الجنة قال لا فيكون أعطى قوة أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يوتي قوة أربعين رجلا فقط وقد أعطى سليمان قوة مائة أو ألف على ما ورد واحتجاج الى تكلف الجواب انتهى فان مشار الاشكال حلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك أربعة آلاف فقد زاد على سليمان بكثير والله أعلم

(النوع الرابع في شأن أوليائه) (نومه عليه الصلاة والسلام) فشمهل قدره ووقته وصفته من كونه على اليقين وغيره وما يرقده عليه وما كان يفعله قبل النوم وبعده وغير ذلك (كان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء وما يتصل بها فالأولوية نسبية وفي الصحيح عن أبي برزة كان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروى الشيخان وابن ماجه عن عائشة كان ينلم أول الليل ويحيي آخره وروى أحمد والترمذي وصححه الحاكم عنها كان لا ينام حتى يقرأ أبي امراءيل والزمر وعن جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وعن العرياض بن سارية كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبجات قبل أن يرقد وقال ان فبهن آية أفضل من ألف آية رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي ورواه ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا وزاد قال يحيى قراها الآية التي في آخر الحشر وقال ابن كثير الآية هي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والمسبجات ست الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى (ويستيقظ في أول النصف

وقول بعض الشراح ليس في ذكر القليل ففي الكثير وهو من مفهوم العدد وليس حجة عند الجمهور ليس بكاف في هذا المقام وذلك ان مفهوم العدد معتبر عند كثيرين وفي رواية للجباري قال صلى الله عليه وسلم لو قالها الجاهل في سبيل الله فرسانا أجمعون ثم المراد أنه نسي أن يقولها باللسان والألف يغفل عن الثبوت إلى الله بقلبه كما يقتضيه كمال النبوة وروى ابن عباس كرسى ضعف ان سليمان كان له أربع مائة امرأة وستائة سارية فقال يو مالاطوفن الليلة على ألف فتعمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن ولم تحمل واحدة منهن الا امرأة واحدة جاءت بشئ انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان وجاهد في سبيل الله ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى بل هو رجوى الوقوع وتركه يخشى عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى سبحانه في ان شاء الله صابرا مع قول المصنف آخر ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وحكي النقاش ان الشئ المذكور هو الجسد الذي ألقى على كرسيه والمعتمد أنه شيطان كما قاله غير واحد من المفسرين والنقاش صاحب منابر كبير انتهى (وهذا فيه معجزة لسليمان عليه السلام والسلاط اذا بشر عاجز عن الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة فأظهر الله تعالى قوته) أي قوة سليمان وفي نسخة قدرته أي قدرة الله (بأن أعطى سليمان القوة على ذلك فكان فيها معجزة وأظهر اقدرة الله تعالى وإيداء حكمة رذاعلى من ربط الاشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا الا من كذا ولا يولد كذا الا من كذا فألقى الله تعالى في صلب سليمان ماء مائة رجل) وأورد ابن الجوزي من ابن سليمان أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا يخبر أنه يوحى لانه ما وقع ولا جاز أن يكون الامر بذلك اليه لان الارادة لله وأجاب بأنه من جنس النبي على الله والحوال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا تكسر ثنيها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يبع له ما لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا عنده من جملته ذلك جزم به قال الحافظ والاقرب الاول ويحتمل أنه أوحى اليه بذلك مفيد بشرط الاستثناء فتسنى لم يقع انقضاء الشرط ومن ثم سأل له الخلف أولا وقال القرطبي لا ينافي سليمان أنه قطع بذلك على ربه الامن جهل حال الانبياء وآدابهم مع الله وفي الفتح أيضا قبل هذا قوله تلذ كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل النبي للغير وانما جرم به لانه غلب عليه الرجاء لكونه قد سبى بالخبر وأما الاسرة لا تفرض الدنيا قال بعض السلف نسيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة النبي والاعراض عن الثبوت أيضا قال ولذلك نسي الاستثناء انتهى فيه القدر (وكان له ثمانمائة زوجة وألف سارية) والله أعلم بهذه هذا اتفاق ما روى ألف أخرج الحاكم في مستدركه من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بافتنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثمانمائة حرة وسبع مائة سارية وكذا احتكاك وهب في المبتدا كما في الفتح فان ورد ما ذكره المصنف أمكن ان الروايات في عدد من أراد الطواف عليه ولا يشافي أن نحت هذا العدد لكنه لم يرد الطواف الا على بعضه (وهذا لا يهمل في قبل سليمان على نحيها صلى الله عليه وسلم اذ سيدنا محمد لم يهمل

النكاح ما ليس لغيرهم) كالشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول
والشيوخ أيضا (وقد ظهر لك أن النكاح أعظم في الاجر والثواب من الصيام فانه صلى الله
عليه وسلم لم يأمر أولا بالصيام انما أمر به عند عدم الطول الى النكاح) والامر للإباحة وان
كان ظاهره الوجوب لوروده في الكتاب والسنة كثيرا للإباحة اذا حللت فاصطادوا اذا
قضيت الصلاة فانتشروا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وقوله صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا وانما يعترى النكاح الوجوب وباقي الاحكام لعارض كما بين في الفروع
وغيرها (واذا كان النكاح ينوي به التناسل انكثير هذه الامة المجيدة فهو بلا شك أفضل)
لسمعيه فيما أحبه المصطفى (قال عمر بن الخطاب اني لأطأ النساء وما لي اليهن حاجة رجاء ان
يخرج الله من ظهري من يكاثربه محمد صلى الله عليه وسلم الا هم يوم القيامة ذكره ابن أبي
جبرة) بحميم وراء (وانظر كون نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع أعبد الناس مع ما طبعت عليه
بشرية من حب الجماع) تجده غاية في المجزأة (كيف ولم يخل بعبادته شيئا لانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن يأتيها الا على مشروعيةها) فرضا وكالا (وهذا هو غاية الكمال في البشرية
لانه يرجع ما طبعت عليه تابعا لما أمر به) كما قالت عائشة ويقوم ثلثه ثم يضطجع فان كانت له
حاجة ألم بأهله فجعل الجماع تابعا لقيامه وقدمه عليه (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال لا وهابية في الاسلام) كما تفعل النصارى (وهي ترك النساء) والانعزال في الديور
ونحوها (ولو كان تركهن أفضل لشرع ذلك في ديننا اذ هو خير الاديان) نصا واجماعا (وقد
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة) وللحموى والمستمل
لا طيفن من طاف بالشيء وأطاف به لغتان أى دار حوله وهو هنا كناية عن الجماع ففيه
استعمال الكناية في لفظ يقيح ذكره واللام جواب قسم محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده
قوله في آخره لم يحدث لانه لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم فان قال بذلك أحد
فالحديث حجة له على أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ اورد تقريره على لسان الشارع وان اتفق
على عدم الجواز أقول كان يقال لعل التلفظ باسم الله وقع في الاصل وان لم يقع في الحكاية
وذلك ايسر بمنع فان من قال والله لا طوفن يصدق انه قال لا طوفن لان الالفاظ بالمركب
لافظ بالمفرد كذا في فتح الباري (الحديث رواه البخاري) في مواضع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة بمائة امرأة تاكل امرأة
غلاما ما اتل في سبيل الله فقبل له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فأطاف بهن ولم تلد منهن
الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحدث وكان أرحى
لحاجته هكذا رواه البخاري في كتاب النكاح وله في الجهاد على مائة امرأة أو تسعة وتسعين
بالشك وله في الايمان والذنور على تسعين امرأة بفرقة قبل السين وله في أحاديث الانبياء
على سبعين امرأة بسين بعد هاء واحدة وقال ان رواية تسعين أصح أى بفرقة قبل السين
وله في التوحيد على ستين امرأة ويجع الحافظ بأن الستين كن حرائر وما زاد عليها كن
سرازي أو بالعكس والسبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة فكانت دون المائة وفوق
التسعين فن قال تسعون أني الكسر ومن قال مائة جبره ولذا وقع التردد في رواية الجهاد

منه الرجال كاله طاهرا) وهذه حكم وسكات لانتراحم بل كل من طهر له نبي منها ابداء (وقد
 رغب) بالتقبل (عليه الصلاة والسلام في النكاح فروى أبو داود والسنن) كلاهما
 في النكاح (من حديث معقل) بهج الميم وسكون العين المهمة وكسر القاف ولام (ابن
 يسار) الزني من بايع تحت الشجرة وكعبته أبو علي على المشهور وهو الذي ينسب اليه مهر
 معقل بالبصرة مات بعد السنين (مرفوعا) قال معقل يا رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فتسال أصلت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا أنها لاتلد أو أتزوجها فقنها وقال
 (تزوجوا الودود) المحبة الى زوجها بخوتها في الخطاب وبشاشة وأدب وكثرة خدمة
 (الودود) كثيرة الولادة ويعرف في المكر أقاربها وفي النيب زوجها الاول فلان عارض بينه
 وبين سب سكاك المكر لاحديث قال الولي العراقي والحق أنه ليس المراد بالودود كثرة
 الاولاد بل من هي في مطوعة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع فلها قال الصفتان
 من واد واحد (فاني مكاتر) مغالب (بكم الامم) السابقة في الكثرة لتعليل للامر بتقو
 جماعة الصفتين لان الولود ادم تكن وودد الا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل
 المقصود وفيه استحباب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها يحصل ما قصد من المكاترة (وي
 ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه أنكموا فاني مكاتر بكم الامم) السابقة (وهو معنى ما أشتهر
 على الالسننة تناكحوا ثلثا لو افاني ثلثا) مغالب (بكم الامم ولم أقف عليه بهذا اللفظ)
 نحو ولشيخه في المقاصد فانه ترجم عما أشتهر على الالسننة وقال جاء معناه عن جماعة من
 الصحابة وذكر حديث معقل وأبي هريرة وحديث أس كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالبناء
 وينهى عن التبتل ويقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاتر بكم الامم يوم القيامة صححه
 الحاكم وابن حبان انتهى وذاعب وقد أورد عياض بالله ظنا كوا ثلثا لو أباهي بكم الامم
 يوم القيامة وقال مخترجه أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا بسند ضعيف
 انتهى ولكن له شواهد كآيات (وأرشد عليه الصلاة والسلام من لم يستطع السائة)
 ما وحده والهزة المفتوحين وتاء التانيث مدودا وقد لايم مزولاية وقد يسمونه من
 غيرها قاله المصنف وفي التوشيح بالهمز والمدود قد يتروكان وقيل الاول مؤن النكاح
 والثنائي الوطء وفي المراد هنا القولان أحصهما الثاني والذي يطهر ترجيح الاول وسيأتي
 الحديث يدل عليه ولقوله في الحديث الآخر من كان ذا طول أخرجه الطبراني انتهى
 (الى الصوم) قائلا فانه له وجاء بكسر الواو وجيم مدود وقيل بفتح الواو مقصورا استعد أي
 فاطع لشهونه وأصله رص الانثيين فاطلة على الصوم من مجاز المشابهة لان الواو جاء قطع
 وقطع الشهوة اعدام له أيضا ثم انه استشكل بأن الصوم يريد الحرارة وأجاب العلماء بأنه
 يشير الى ابتدائه فاذا دام سكنت واليه أشار بقوله (لان كثرة تنقل مادة النكاح وتضعف
 ما يجده المرء من الحرارة القوية التي تبعثه على النكاح) وذلك مشاهد في آخر رمضان
 غالبيا (وخص الشباب في قوله) صلى الله عليه وسلم كآروا أحد والشيخان والاربعة من
 حديث ابن مسعود (يا معشر الشباب) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض
 البصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (لان للتباعد من شهوة

الحرام لم يبح لغيره) وهو الزيادة على الأربع (قال ابن عباس تزوجوا فان أفضل هذه الامة
أكثر نساء) روى البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت
لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أكثر نساء (بشير) بقوله أفضل أو خير (اليه صلى الله
عليه وسلم وقدم هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه الصلاة والسلام) أي مثله عزرا أكثر من
النساء كايه داود (فانه كان أكثر نساء) من المصطفى (ووقع عند الطبراني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس تزوجوا فان خير نساء أكثر نساء) ولاجل هذه الرواية (قبل المعنى) في الرواية
التي قبلها (خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان أكثر نساء من غيره عن تساوى معه فما
عدا ذلك من الفضائل) لا الاشارة الى المصطفى (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني والذي
يظهر) خلاف هذا القول (أن مراد ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبلا امة
اخيه أصحابه) وكأنه أشار الى أن ترك التزوج مرجوح اذ لو كان راجحا ما أثر النبي
صلى الله عليه وسلم غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله تعالى وأعلمهم به (كما صح في الحديث
(يكثر التزوج لمصلحة تليغ الاحكام التي لا يطلع عليها الرجال) وقد جاء عن عائشة من ذلك
السكبر الطيب) ولاظهار المحجة البالغة في خرق العادة بكونه كان لا يجتهد ما يتبع به من
القوت غالباً وان وجد فكان يؤثر بأكثره ويصوم كثيراً ويواصل) والصوم يضعف النكاح
بل هو منه وجاء (ومع ذلك فكان يدور على نساءه في الليلة) أي الساعة (الواحدة) ولم يرد
خصوص الليلة لما تقدم في حديث البخاري من الدليل والتمار (ولا يطاق ذلك الا مع قوة
البدن وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمالات المقويات من ما كولد ومشروب وشي
عنده عليه الصلاة والسلام نادرة) قليلة جداً (أو معدومة) أصلاً (وقال بعض العلماء)
في حكمة زيادته على أربع (لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النساء أكثر مما يستبيح
العبد وجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم افضل على جميع الامة يستبيح من النساء
أكثر مما تستبيحه الامة) ولزيادة فضله على جميع الخلق لم يقيده بما يجب له بعد ذلك بقصر
ما يباح له على ضعف ما يباح للحر فقط وان قصر ما يباح للحر على ضعف ما يباح للعبد عند جميع
والا فذهب مالك يجوز لزيد الأربع (قالوا ومن فوائد ذلك زيادة التكليف في القيام بين
مع تحمل أعباء) بالفتح أفعال (الرسالة فيكون ذلك أعظم مشاقه وأكثر اجرة) لأن حب
النساء يقتضي عادة الاشتغال بها بحيث يمنع من القيام بالاعباء فيكون يقوم بها على أرباع
وجه وأتم غاية المشقة فلما أكثر أجره لانه على قدر المشقة (ومن أن النكاح في حق عبادة)
مطلقاً كما قاله النسبكي وهو في حق غيره ليس عبادة عندنا بل مباح من المباحات والعبادة
عارضة له قاله المصنف في الخلاصة فقله عن غيره عجب (ومن أنقل محاسبه الباطنة فقد
تزوج عليه الصلاة والسلام أم حبيبة بنت أبي سفيان) صخرين حرب (وكان أبو داود في ذلك
الوقت عدوه) وبخاريه (وصفيية) بنت حبي (وقد قتل أباهما وعها وزوجها) في غزاة خيبر
(فما لم يظلم من بواطن أحواله على أنه أكل خاق الله لكائن الطباع البشرية تفتن في
نفسه من مثله ويهين الى آباءه وقرباته فكان في كثرة النساء عنده بيان للعجز انه) أي
يعجزهم فيخبر بها فلا يقوت شي من أعلى الناس ظاهرة وباطنة (ولمعرفة كماله باطنه) كما عرف

التزمه تطييب النفوس **أجيب** باحتمال اذن صاحب اليوم) أى الذوبة كما عبر به الفتح
 فعبر به المصنف لانه يطلق على مطلق الزمن كيوم حنين (له) كما استأذنهم أن يترض في بيت
 عائشة (أو) باحتمال (أنه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قدومه) من مقرر لانه كان اذا
 سافر أقرع بينهم فسافر عن يخرجهم ما فاذا انصرف استأنف (أو) باحتمال أن دورانه
 (في اليوم الذي بعدكم مال الدورة لانه يستأنف القسم فيما بعد) قال الحافظ وهذا
 الاحتمال كالأول أبقى بحديث عائشة والاحتمال الثاني أخص من الثالث ويحتمل أن
 ذلك كان يقع قبل وجوب القسم ثم تركه بعد ما (أو أنه) أى الدوران في ساعة (من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم) مع وجوب القسم عليه وفيه أن الخصائص لا تثبت
 بالاحتمال بل بدليل صحيح وهذه كلها تكافئات طاهرة والحديث حجة لئلا يلزم بأن
 خصائصه عدم وجوب القسم واليه أشار البخاري في كتاب النكاح (وقد اقتص في باب
 النساء بأشياء كما سأل أن شاء الله تعالى) في المقصد الرابع فلأما مع أن ذلك الساعة من
 جملة ما اقتص به في باب من مع وجوب القسم عليه وقد علمت أن الخصائص لا تثبت بالاحتمال
 قال الحافظ ابن العراقي بل بدليل صحيح وقد قال في فتح الباري وأغرب ابن العربي فقال
 خص الله به ساعة في كل يوم لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميعه فيعمل
 ما يريد ثم يستقر عند من لها الذوبة وذلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد
 المغرب ويحتاج الى ثبوت ما ذكره مفصلاً انتهى (وعن صفوان بن سليم) بقسم النبي المحدث
 أبي عبد الله الزهري "مولا هم تابعي صغير ثقة معني عابد قيل لم يضع جنبه الأرض أربعين
 سنة حتى تقبت جبهته من السجود" ومضى بالقدر روى له الستة مائة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة (مرفوعاً) مرسل (أما في جبريل بقدر) بكسر فسكون انا بطح فيه مؤنثة
 (فأكات منها) باذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعمها ما يخرج
 الى الدنيا لكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبينا (فأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين رجلاً)
 من رجال أهل الجنة (في الجماع) قبله ليدل على أن القوة في غيره أولى اذ هو محل العجز غالباً
 لا سيما عند الأكبر (رواه ابن سعد) برجال الصحيح فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة
 ابن زيد عن صفوان بن سليم فذكره وهذا مرسل وقد وصله أبو نعيم والديلمي عن صفوان
 عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع ضعيف جداً اذا اقتصر
 المصنف على رواية ارساله لصحة سندهما وقول الشارح قوله "عن صفوان الخ تقدم أن هذا
 موضوع غلط وسهو فاحتس فالتقدم قريباً في الفصل الثالث من ذا المقصد أنه موضوع اعما
 هو حديث أطعمني جبريل الهريسة أشدها طهري وأتقوى بها على الصلاة فيه محمد بن
 الجراح اللغمي" هو الذي وضع هذا الحديث فأما حديث ابن سعد فذكره المصنف في الفصل
 الأول من هذا المقصد باسناد الذي ذكره ليس به أنه صحيح فالخامس أن حديث القدر صحيح
 مرسل واصله ضعيف ولم يعلم ما في القدر وزعم أنه هريسة لا يصح لأن أحاديث الهريسة
 كلها راهية بل قال ابن ناصر انها موضوعة وقال غيره ضعيفة جداً والذهبي واهية (ولما
 كان عليه الصلاة والسلام ممن أقدر على القوة في الجماع وأعطى الكثير منه أبغى له من عدد

التسع على رواية إحدى عشرة والألف موافق أن يقول بدل الأولى الثانية لأنه نشأ من فهم أن
الأولى صفة للرواية وإنما وصفة للجملة بدليل التصريح بقوله (والحالة الثانية في آخر الأمر
حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة لم يكن تحتها سوى سودة) بنت زمعة (ثم دخل على عائشة بالمدينة) قال العلامة
حسين الكفوي في شرح البخاري "ويمكن توجيه كلام ابن حبان بأن يجعل الأولى في قوله
أقول قدومه عبارة عن الزمان الممتد إلى آخر أمره عليه الصلاة والسلام لأنه اجتمع عنده
تسع نسوة حين قدم المدينة هذا غاية ما يمكن في إصلاح كلامه انتهى (ثم تزوج أم سلمة وحفصة
وزينب بنت خزيمة) المعروفة بأسماء المساكين لطلبهم (في السنة الرابعة) ومكنت بنت
خزيمة عنده شهرين أو ثلاثة وماتت قاله ابن عبد البر وغيره فلم تجتمع مع بقية التسع فالمراد
من ذكرها مجزئاً على ابن حبان بتعداد من دخل بيت فليسا في موته قبل تمام التسع
(ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأم حبيدة وميمونة في
السابعة هؤلاء جميع من دخل بيت من الزوجات بعد الهجرة) وخديجة ماتت قبلها ولم
يجمع معها غيرها (على المشهور) زاد الحافظ واختلف في رجحانه وكانت من سبي بني قريظة
فجزم ابن اسحق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فاختارت البقاء في ملكه
والأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه
بشورين أو ثلاثة قاله ابن عبد البر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن
سودة كانت وهبت يومها لعائشة فزجت رواية سعد (لكن تحتمل رواية هشام)
التي تفرد بها ابنه معاذ عنه (على أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن ألقاباً لانه
تغليباً) لكثرة النساء ولذا ضعف استدلال ابن التين قول مالك بلزوم الظهار من الاماء
باطلاقه على الجميع افظ نسائه بأنه للتغليب فلا تجتمع فيه (وعن طاووس ومجاهد) امرئ
(أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلاً في الجماع رواه ابن سعد) ولا ينافيه رواية
الصحيح السابقة قوة ثلاثين لجوار أنهم تحذفوا بذلك قبل بلوغهم الزيادة ووقع عند الاسماعيلي
من رواية أبي موسى عن معاذ بن هشام أو أربعين بدل ثلاثين قال الحافظ وهي شاذة من هذا
الوجه (وعند أحمد والنسائي وصححه الحنابلة من حديث زيد بن أرقم رفعه) أي قال
قال صلى الله عليه وسلم (إن الرجل من أهل الجنة لم يعط قوة مائة) في رواية الطبراني مائة
رجل (في الأكل والشرب والجماع والشهوة) عطف سبب على مسبب لأن الجماع يتسبب
عن الشهوة ويخصها لأن ماعداها راجع إليها اذ اللبس والمسكن من الشهوة ولا يرد أن
كثرة الأكل والشرب في الدنيا يجمع على ذمها لانه لما نشأ عنها من قور ووثان وتناقل عن
العبادة ومن أمراض كتحته وقولنج وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله اذ كل ما فيها
لا يشبه شيئاً مما في الدنيا لا في مجزئاً لا في الاسم ألا ترى إلى أنه زاد في رواية الطبراني في الكبير
برجال ثقات حاجة أحدهم عرق بفيض من جلده فأذا بطنه قد ضمير (فان قلت وطء المرأة
في يوم الأخرى ممنوع) حرام (والقسم وإن لم يكن واجباً عليه على القول المرجوح)
عند الشافعية وكثيرين وهو الراجح عند المالكية وطائفة (لكنه عليه الصلاة والسلام

قوله رواه ابن سعد يوجد في
بعض نسخ المتن هنا زيادة ونصها
(وفي رواية عن مجاهد قوة بصنع
وأربعين رجلاً كل رجل من
أهل الجنة رواه الحرث بن أبي
اسامة وعند أحمد الخ) ٨١

مجزؤ الوصف (بالسجدة) وفي رواية بالسجاء أي الجود لانه كان أجود من الربيع
 المرسل (والشجاعة) خالق غضبي بن افراط يسمى ثورا ونفريط يسمى جينا (وكثرة
 الجاع) لكمال قوته وصحة ذكوره (وشدة البطن) فيما ينبغي على ما ينبغي وقد تم السجاء
 لجود منساعه ونحو بالشجاعة لانه نجي الجهاديات التي تجاهد الكفار فكافة وهو فرد
 جهاد الكل ولا يكاف الله نفسه الا وسعها وثالث بالجاع لان قوته منجزة في حقه ورعب بشدة
 البطش لانه من لوازم القوة وساع له مدح نفسه لانه ما من الخطا وله اجازلة الحكم لنفسه
 (رواه الطبراني) في الأوسط رجال ثقات قاله الحافظان العراقي والهيتمي وتعدا بيان
 ابن الجوزي والدهي والحافظ ضعنوه لان فيه سعيد بن يسير راويه عن قتادة عن انس
 وسعيد ضعيف (وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساياه في الساعة
 الواحدة) أي في قدر من الرمان لا ما اصطلي عليه المدكبون (من الليل والنهار) الواو
 تعني أو جرم به الكرماني ويحتمل انه على بابها بان تكون تلك الساعة جرم من آخر
 أحدهما وجر من أول الآخر قاله الحافظ قال بعضهم نعم يحتمل ذلك لكنه تكلف به يد
 جدا (وهي إحدى عشرة) تسع زوجات ومارية وريحانة (قال) قتادة (قلت لانس)
 مستقهما (أو) بفتح الواو (كان بطيعة) أي مبالغة المذكورات في الساعة الواحدة
 (قال كذا) عشر الصحابة (تحدث انه أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة
 ثلاثين) رجلا (رواه البخاري من طريق) هشام عن (قتادة) بن دعامه (قال ابن خزيمة)
 محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح السلمي الذي سافر إلى الحافظ الكير المعروف عند
 الحديثين بإمام الأئمة قال ابن حبان ما رأيت من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها
 الصالح وزادها حتى كان السنن كلها نصب عينيه الا ابن خزيمة وقال الدارقطني
 كان اما ما ثبتا عدم الظاهر ومضعفاته تزيد على مائة وأربعين سوى المسائل والمسائل
 أكثر من مائة جزء مات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة
 (تفر ذلك من اذنين هشام) الدسوقي بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح القوفانية
 كما في الكواكب والتقريب والذي في اللب بضمها ثم نسبة إلى دسوقا بلديا لا هو
 البصري وقد سكن اليمن صدوق دعا لهم مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن عمار الله
 سبعة عشر له ثم ثون ثم موحدة وزن جعفر أي بكر البصري ثبت روى بالندر مات سنة أربع
 وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة روى له الجميع (ورواه سعيد بن أبي عروبة) مهران
 الشكري المصري ثقة حافظ له تصانيف كثيرة التدايس واخطا وكان من أثبت الناس
 في قتادة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة روى له الستة (وغیره) كشيعة عند
 أحمد (عن قتادة فقالوا اتسع نسوة اثنتي وكذا رواه البخاري من طريق سعيد بن أبي عروبة
 أيضا بلفظ) كان يملأ في ثلثه في الليلة الواحدة (وله يومئذ تسع نسوة) كل واحدة
 منهن تسع مرات في طلق كذا ذكره البقاعي في تفسيره (وسمع منهم ما ابن حبان في صحيحه بأن
 حمل ذلك على سالتين لكنه وهم في قوله ان) الحالة (الأولى) كانت في أول قدومه المدينة حيث
 كان عنده تسع نسوة) ويجعل الأولى صفة الجمال سقط قول شيخنا لعل ابن حبان قدّم رواية

(ألا ترى إلى قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله) التي يترق منها (ولا) إلى
 (أعلم الغيب) ما غلب عني ولم يوح إلى (ولا أقول لكم أنى ملك) من الملائكة
 (فقال لكم ولم يقل فى مال فلم ينف المليك عنه إلا بالنسبة إليهم اعنى) بكونه ملكا
 (فى معانيه عليه الصلاة والسلام لا فى ذاته الصكرية) إذ أنه عليه الصلاة والسلام يلقى
 بشريته ما يلقى البشر ولهذا قال سيدى الشيخ أبو الحسن (على) (الشاذلى) بحجة ومعهلة
 (هو بشر ليس كالأبشار) جمع بشر قال المصباح يطلق على الإنسان واحد وجعله لكن
 العرب تنوّه ولم يجمعه وانتهى لكن فى القاموس قد نفي ويجمع أشارا (كأن الباقون)
 من الجواهر من عزب وأجوده الأحمر الرمانى نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب ثم ما
 وجود الدم تعاليفا قاله الفاضل (وس) (جبرائيل) كالخيار وهذا منه (أى الشاذلى) (رحمة الله
 على سبيل التقريب للهوم) جمع فهم كقاسم وفلوس (فدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان ملكى الباطن ومن كان ملكى الباطن ملك نفسه) فلا تغيب عليه يجب نفي
 من الدنيا (انتهى) كلام المدخل * رغبنا الحقيقة * روى) عما لا يصح (أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال أحب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة قال
 أبو بكر الصديق وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا) لم يقل من دنياكم تأدبا ولا تمنا يصح
 أضافهم إليهم لأنهم ليسوا منه لأنه ملكى الباطن (النظر إلى وجهه) ويروى القعود
 بين يديك (وجمع المال للاتفاق على) حقيقة وأحكما كصريح على نحو جالس فانه انفاذ
 عليه حكما (والتوسل بقرابتك الملك) مصدر مضاف لفعوله أى بقرابتي لا أنه يلتقي بعد
 فى مرة من كعب أو لفاعله أى بقرابتك الموجودين كعلي والعباس وقاطمة وبزيم شيخنا
 بالاول مع أنه قال فى تقريره الثانى اظهر ويدكر أنه قال بدل هذا الصلاة عليك
 (وقال عمر) الفاروق (وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا ثلاث الاخر بالمرءى والنهى
 عن المنكر والقيام بأمر الله) ويروى واقامة حدود الله (وقال عثمان وأنا يا رسول الله
 أحب إلى من الدنيا ثلاث اشباع الجائع وارواء الظمآن وكسوة العارى) ويروى
 اطعام الطعام واقضاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال علي بن ابي طالب
 وأنا يا رسول الله أحب إلى من الدنيا ثلاث الصوم فى الصيف واقراء الضيف) لم يذكر
 القاموس ولا المصباح اقراء المزي بطعام الضيف بل قرى فان نف فهو لغة لكن نقله
 أبو محمد النيسابورى بالنظ قرى بالكسر والقصر (والضرب بين يديك بالصيف قال الطبرى)
 محب الدين المكي (رواه الجندى) بفتحين (كذا قال والعهدة عليه) وزاد بعضهم
 فيه قتل جبريل فقال وأنا أحب إلى من الدنيا ثلاث النزول على النبيين وبليغ الرسالة
 للمرسلين والحمد لله رب العالمين أى النداء على الله ثم عرج ثم رجوع فقال يقول الله وهو
 أحب إليه من عباده ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكرو وجسم على بلائه صابر وفى لفظ
 وإذا النداء من قبل الله أن الله يحب من دنياكم ثلاثا فاذكرها وتوحيها ان الخطاب للخلق
 الأربعة أو لجميع الناس أو الامة (وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
 على الناس بأربع) خصوصاً باعتبار ما فيها من النهاية التى لا ينهى إليها أحد غيره لا باعتبار

قوله ما قال أحب إلى من دنياكم
 ثلاث رقع اختلاف النسخ فى اثبات
 كلمة ثلاث وحذفها وكذا ما أتى

من الثالث الملقى ذكره الدماميني، وزعم بعض انه لا شاهد في البيت لانه ذكرها وجعلها
اثلا ناعبدا وموالي حلفاء فبقى نفس القداسة وصحة ما وهى مذكورة أولا (وفائدة الطي
عندهم تكثير ذلك الشيء) لتذهب البصيرة عن كل مذهب يمكن قال بعض بقى ان لفظ ثلاث
تعليق المؤنث على المذكر، فكس القاءة لتسكنة وغير الاسلوب في الثالث فعبر عنه
بالفعل اشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف الفاعل على الالف الجامد والمعروف عطفه على
المشتق كما قال ابن مالك

واعطف على اسم شبه فعل فعلا * وعكس الاستعمال فيجده سهلا

(لكن) هذا التكاف اعلم يجب ان لا يورد لفظ ثلاث ولم يرد قد (قال ابن القيم وغيره من رواه
حب الى من دنياكم ثلاث فقد وهبهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث) كما قضى به سب
كتب الحديث المشهورة (والصلاة ليست من امور الدنيا حتى تضاف اليها انتهى نعم
تضاف اليها الكون اطراف وقوعها فقط فهي عبادة محضة) فلو ثبتت صحة اضافتها لذلك
(وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في تحاريج) احاديث (الكشاف ان لفظ ثلاث لم يقع
في شيء من طرقه وزيادته تفيد المعنى) لان الصلاة ليست من امور الدنيا (وكذا قال شيخ
الاسلام الولي بن العراقي) الحافظ ابن الحافظ (في اماليه) وعبارته ليست هذه اللفظة
وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث) فليست مدرجة ايضا كما زعمه من الامام له
بالق فالدرج الملقى بحديث من قول راو بلاطه ورفصل (وهي مفيدة للمعنى فان الصلاة
ليست من امور الدنيا وكذا صرح به الركني) في الاحاديث المشتهرة له فقال لم يرد فيه
لفظ ثلاث وزيادته محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا (وغيره) وكانهم لم يعتبروا
توجيه ابن فورله ومن وافقه بانها منها وقتا ومحلولا وتوجيه الركني وغيره بأنه من
الشيء لانه انما يصار اليه لو وجدت اما حيث لم توجد فلا داعية للتوجيه بل ذكره
والاعتماد به يومهم فاصر الباع في الحديث ورودها (كاحكام) أي جميع ما نقله عن الحافظ
والولي والركني (شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة وأقره) قائلا ما رأيتها
في شيء من طرق الحديث بعد مزيد التفتيش وقال في جزء ألفه في هذا الحديث يمكن أن
تكون الصلاة من امور الدنيا بالنظر الى الالفة الجارية لادبها كما قال في الاحياء جعل
الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة
وهو من الدنيا والتلذذ بغيرها الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا طدا
اصافها اليها انتهى (وقال ابن الطاح في المدخل انظر) نظرت في كل وتدبر (الى حكمه
قوله عليه الصلاة والسلام حبب ولم يقل أحببت وقال من دنياكم باضافتها اليهم دونه عليه
الصلاة والسلام) فلم يقل من دنيا بل ولا من الدنيا (فدل على أن حبه كان خاصا بعباده
تبارك وتعالى) وغيره فقال (وجعلت قرة عيني) فرحها وسرورها (في الصلاة فكان
عليه الصلاة والسلام بشري الظاهر ملكوتي الباطن وكان عليه الصلاة والسلام لا يأتي
الى شيء من الاحوال البشرية الا نأيا لامتة ونشر بها) لبقه دى به (لا أنه يحتاج الى
شيء من ذلك) بحيث لو تركه لاشرب به ولما كان يواصل الصوم ويقول اني اطعم واسقي

ما يفيد أنه الطعام روى احمد عن عائشة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فأصاب ثلثين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب
ولم يصب الطعام وأما صحتها صحيح لكن فيه رجل لم يسم (ومنه قول الشاعر أن الاحامرة)
بالحاء المهملة جمع أحر لا بفتح لانه ليس جمع أحر (الثلثة اهلكك * مالى وكنت بهن
قدما) بكسر فسكون (مولعا * بضم فسكون ففتح (الخمر) وهو أحر (والماء القراح) سماه
أحر مجازا اذ لونه له (وأطلى * بالزعران) والطلاء به ليس من الثلاثة فهو مثل الآية
والحديث ولم يفهم من قال لا شاهد فيه لانه على نمجه اذ المراد التنظير على الطي وأنه
مستعمل في القرآن وشعر العرب (فلا زال مولعا *) بفتح الواو واللام الثقيلة وفي صحاح
الحوهري وأهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا اتت الاحامرة دخل فيه الخلق وأنشد
الاصمعي

ان الاحامرة الثلاثة اهلكك * مالى وكنت بهن قدما مولعا

الراح واللحم النسيئة والطلا * بالزعران فلن ازال مولعا انتهى
فلم يذكر الماء (وذكرها) أى لفظة ثلاث الامام ابو بكر محمد بن الحسن (بن فوزك)
بضم الفاء واسكان الواو الاصمعي الاصولي النحوي المتكلم الواعظ صاحب التصانيف
القريبة من مائة مات منه مائة سنة وست وأربع مائة ودفن بنيسابور وقبره بظاهرها
يستسقى به ويحباب الدعاء عنده (في جزء مفرد ووجهها وأطرب في ذلك) فقال الصلاة طاعة
المطيع في الدنيا الزبه تعالى فهي منها وقتا ومحلا لا حكا واسما والطيب والنساء من الدنيا
وقتا وحكا ومحلا ووصفا ولذا افرد الصلاة ليدل على انها مخصوصة بأنهم في الدنيا وهي وصلة
الى الآخرة وبها تقر عينه وعين من يفعل مثله على التحقيق لانها اتصال بالله ومناجاة له
ووقوف بين يديه وخشوع له وتقرب اليه ولهيتها بارجو العبد التقرب والتقديم والنجاة
والانشاء والرحمة والمثلة وانما ذكر العبادات وهو يريد المعبود كما يتنال الخمر من البيت
لانه متصل به والداخل فيه كالداخل في البيت ولان العبادات تترك بالمعبود وتقرب اليه
والشيء يضاف الى الشيء اذا كان له به تعاق وسبب كحديث سبقت رحمتي غضبي قالوا معناه
سبقت المرحوم المغضوب عليه لان السبقت في الرحمة والغضب لا يصح لانهما وصفان
راجعان الى الارادة من صفات الذات وكل ما وقع في التوسط بين ارادته الاخرة فليس
من الدنيا وما كان منها مما يرايه الدنيا فهو من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ما ربه وجهه الله نقله عنه البخاري (وهذا يسمى عندهم طيما)
وهو أن يذ كر جميع ثم يوقى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض التمسك كالمسامحة على
الاستماع لعدم ارادة التمسك ووقوف السامع عليه لتبكيته فانه الطعام هنا كما عند أحمد كما مر
فظواه لحسنه (وأشد الرخصى) شادرا (عليه) قول جرير

(كانت خيفة الاثلاث لهم * من العبيد وثلاث من موالها)

فصرح بثلثين وظوى ذكر الثلاث كأنه قيل والثالث من الاخير الذين ليسوا
مولى ولا عبيدا ويحكى أن بعض بني حنيفة سئل من أى الاثلاث هو من يترك جرير فقال

وتكثير سواد الاملام وأردف بالطيب لانه من اعظم الدواحي لجماعته مع حشمه بالذات
 وكونه كالقوت للملائكة وأقر الصلاة عنهم ما لانها غيرهما بحسب المعنى اذ ليس فيها
 تقاضى شهوة نفسانية كما فيها وقرة عينه (أى لما جانه فيها ربه تعالى) ولذا خصه اذون
 بقية اركان الدين (زاد الامام احمد فى الرعد) بعد قوله والطيب (وأصبر على الطعام
 والشراب ولا أصبر عنهن) كذا نسب ابن القيم والركنى هذه الزيادة لكاتب الرعد وتعبه
 السبوطى بأنه مر على الرعد مراراً فلم يجد ما فيه لكن فى زوائده لانه عبد الله بن احمد
 عن انس مر فواقرة عني فى الصلاة وحسب الى الله والطيب الجائع يشبع والطمان
 يروى وأنا لا اشبع من النساء فاعله اراد هذه الطريق قال بعضهم فى معنى هذا الحديث
 قولان احدهما انه زيادة فى الابتلاء والتكليف حتى لا يلهو عما حليب اليه من النساء
 عما كلف به من أداء الرسالة فيكون ذلك اعظم لاجراء أكثر اشاقه والثانى لشكون خلواته
 مع من يشاهداه من نساءه فيقول عنه ما يرميه به المشركون من أنه ساحر شاعر فيكون
 تحميمه من الله اطمانه وعلى التواضع فله فضاء له وقال بعضهم من يعنى فى لانه هذه
 من الدين لامن الدنيا وان كانت فيها (فجبة النساء والتكاح من كمال الانسان)
 لدلالته على قوة الجسم واعتداله وهو من اخلاق الانبياء (وهذا خيل الله ابراهيم
 امام العلماء) أفضل الملق بعد المصطفى على الراح (كانت عنده سادة) بالتشديد
 والتخفيف من النسوة الختاف في بؤته (أجل ل نساء العالمين رأيت فاجبر) بالها
 والالف والجيم ويقال آجر (وتسرى بها) فولدت له اسمعيل (وروى سعد بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وفى قضاء المدينة وكان ثقة فاضلاً عابداً مات سنة خمس
 وعشرين ومائة وقيل بعده ها هو ابن اثنين وسبعين سنة روى له الجميع (عن عامر بن سعد)
 ابن أبى وقاص الزهرى المدينى ثقة مات سنة اربع ومائة (عن أبيه) سعد بن أبى وقاص
 مالك السدسرة (قال كان الحليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر فى كل يوم
 من الشام على البراق) بضم الموحدة (شعفاها) زيادة حب (وله صبرها) وهذا
 موقوف مصابى (وهذا اذا ودع عليه الصلاة والسلام) جعله ومن قبله وبعده لشهرتهم
 وشهرة انصافهم بمجاد كرملة المحسوس المشاهدة وأشار اليهم (كان عنده تسع وثون
 امرأة) على زهد وأكله من عمل يده مع ما أرق من الملك (فأحب تلك المرأة) التى كانت
 زوج رجل من بني اسرائيل لانه وآخاها فجئته فسأله نطفة فاطلقها بطيب خاطر (وتزوج
 بها اكمل المائة) بها فولدت سليمان (وهذا سليمان ابنه كان بطوفى في الليلة على تسعين
 امرأة) كما فى رواية وفى أخرى سبعين وأخرى مائة وبأى بد طه قريباً (وتثنية)
 علم عمته ثم اجمالا لانه لم يروى ثلاث (وقع فى الاحياء للزنى) فى موضعين (وتفسير
 آل عمران من الكشاف) عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله مكان
 آمننا وتبعه الميضاوى (وكثير من كتب الفقهاء) والراغب وابن عمرى فى القصور (حب
 الى من دناكم ثلاث وقالوا الله عليه الصلاة والسلام قال ثلاث ولم يذكر الا اثنين الطيب
 والنساء) انذهب النفس كل ذهب ممكن فى تعيين ما يصلح جملة مثالا للمعركة وفى حديث

وغير ذلك) هذا كله على ما طلب اخراج المجتبع من المني (وقد يبرئ انسته عماله من هذه
الامراض كثيرا) أي يمنع من وقوعها بدليل التعليل بقوله (فانه اذا طال احتباسه فسد
واستحال الى كيفية سمية فوجب امر اضارديته) بهرزة وتقلب ياء اذ هو بعد استحالة
الى السمية لا يخرج بصفة كونه منيا ~~هـ~~ كذا قرره شيخنا وهو وجهه وقال في الشرح يعني
ان الجامع كما يحفظ الصحة قد ينزل الامر اض الناشئة من احتقان المني ويحسن أن يكون
قوله اذا طال الخ على قوله أو اخراج المحتقن فالاولى تقديمه على قوله وقد يبرئ وقد
زاد ابن القيم بعد قوله ردية ولذلك تدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير جماع وقال بعض
السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ان لا يدع المشي فاذا احتاج اليه يواظب
عليه وان لا يدع الاكل فان امعاء تضيق وان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزع غيب
ماؤها (قال محمد بن زكريا) احد علماء الطب (من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى
اعضائه وانسدت مجاريها وتخلص ذكره) انضم وانزوى كما في القاموس (قال ورأيت
جماعة تركوه لنوع من التشف فبردت) بضم الراء وفتحها (أبدانهم) أي سكنت
حرارتها (وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كآبة) غم وسوم حال بفتح الكاف واسكان الهمزة
بزنة ثمرة كما في المصباح وزاد القاموس كآبة بالمد (بالاسبب وقت شهواتهم
وهضمهم) للطعام (اشار اليه) يعني ذكره العلامة ابن القيم (في زاد المعاد)
في هدى خير العباد قائلا فيه أيضا (ومن منافعه) وان لم يكن من مقاصده الاصلية
(غنى البصر) عن الحرام (وكف الانفس) عن الزنا ومقدماته (والقدرة على العفة
عن الحرام) هذا كالتفسير لما قبله (و) من منافعه (تحصيل ذلك) المذكور (للرأة)
فهو يقع نفسه في دنياه) بذيل اللذة ودفع الامراض (وآخره) بعدم استحقات العقاب
ان لم ينف عن الحرام وينال الثواب بقصده الحسن (وينفع المرأة) الى هنا تم كلام
الهدى فكان الاولى تأخير قوله اشار اليه في زاد المعاد الى هنا (ولم يزل التفاخر بكثرته عادة
معروفة بين الناس لا تنكر) (والتمادح به سيرة) طريقة (ماضية) قديمة أو نافذة مقترنة
من مضى الامر اذا قضى وتقرر (ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده) أي يتردد اليه
ويكثره (ويقول كما في حديث انس عند الطبراني في الاوسط والنسائي في سننه)
والحاشاكم في مستدركه وقال علي بن عمر مسلم والبيهقي في السنن قال الحافظ واسناده حسن
والامام احمد في كتاب الزهد وروهم من عزاء مسنده كلهم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال (حبيب) بالبناء للمفعول (الى من دنياكم النساء) لنقل ما يظن
من التمرية مما يستحي من ذكره بين الرجال (والطيب) لانه حظ الملائكة
ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول حبى الهاتين انما ولاجل غيرى قال
الطبي حى بالفعل مجهول دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وأنه مجبور على هذا
الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فمحبوبته بذاتها فلا قال (وجعلت قرة عيني
في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محمل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد
صلاة الله وملائكته عليه ومنع بأن السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بشهر الاحكام

يخبرون إهدا بآدم يوم عائشة واناريد الخبير كما تريد عائشة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يمدوا اليه حينما كان او حينما دار فذكرت ذلك اتم سلة له قالت فأعرض عني فلما عاد الى ذكرى له ذلك فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أتم سلة لا تؤذني في عائشة فوالله (ما أتاني جبريل) وفي رواية ما رزل علي الوحي (واناني لحاف امرأت منكنت غير عائشة) لما اغتفاني تنظيف ثيابها أو لمكان والدها وانه لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في اغياب أحواله فسرى سره الى ابنته مع مزيد حب المصطفى لها وفيه فضلها على جميع نساءه ويحتمل ان المراد غير خديجة لانها ماتت قبل ذلك فلم تدخل في الخطاب بقوله مسكنة فالة الحافظا وجرم السيوطي بما ابداه احتمالا ثم المصنف ذكر هذا الحديث دليلا لقوله تغطي بالعاف لأن الاستثناء من التثنية اثبات فكأنه قيل أتاني وأما متغبط بلعاف عائشة والتمس بادرائها معه فيه * (النوع الثالث * في) بيان (سيرته) طريقته التي كان يفعلها (صلى الله عليه وسلم في) (كساحه) حال من ميرة أو صفة لها فلا يرد منع تغلق حرفي جز متعدي اللفظ والمعنى يعامل واحد ثم المراد الوطء وان اطلق على العقد أيضا لقوله (قد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الجماع بالاكمل من) (بيان) (الاكمل) كأنه قال يأخذ بالاكمل من الشكاح وهو (ما) أي قدير (تحمفظ به الصحة وتتم به اللذة) الحاصلة بالجماع عادة فلا يقال اللذة ليست محصورة في شيء بحيث لا يمكن زيادة عليه (و) يحصل بها (سرور النفس) فهو عطف مسبب على سبب (ويحصل به مقاصده) جمع مقصود وهو ما يراود من الشيء وبطلب (التي وضع لاجلها) أي وضعه الشارع حيث أباحه وهذا عطف على تحفظا عمم بما قبله اذ لم يذكر فيه دوام نوع الانسان (فإن الجماع في الاصل وضع لثلاثة اشياء هي مقاصده الاصلية احدها حفظ النفس) يمنع الا فأتت عنها التي قد تنفضى الى الهلاك (ودوام النوع الانساني الى ان يتكامل العدة التي قد رآه تعالى بزوجها فيه الى هذا العالم) بتكوينه ووجوده بعد ان لم يكن فشكل السقط ومن مات بيطن امه (الثاني قضاء الوطر) هو اياه كما في زاد المعاد الثاني اخراج الماء الذي يضر احتياسه واحتقانه بجملة البدن الثالث قضاء الوطر أي الحاجة أي فعل المطلوب (وتبيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي العائدة التي في الجنة اذ لا تناسل هناك ولا احتقان) اجتماع معنى في الصلب (يستقرغه الانزال) المضرة بقاؤه بجملة البدن (وفضلاء الاطباء يرون ان الجماع من احد اسباب الصحة) كذا في نسخ كراد المعاد بمن زائدة في الاثبات على قول الاخفش اذ الجماع نفسه أحد أسباب الصحة لا بعض سبب منها اللهم الا أن يقال أسباب الصحة كثيرة وأحد ما يحصل باخراج الفضلات المضرة بالبدن والجماع بعض ذلك السبب (لكن لا ينبغي) لا يندب ندبامو كذا (اخراج المني الا في) امرين (طاب التسليم) لتكثير الامة الحميدة (و) في (اخراج ما احتقن منه) لانه من التداوى وقد أمرنا به لا يجوز قضاء الشهوة واللذة وقول المصباح معنى ينبغي كذا يندب ندبامو كذا لا يحسن تركه أي يتركه واما الفاعل من حيث هو لا يحسن تركه اذ لو حسن لطلب الترك كالمعمل (فانه اذا دام احتقانه احدث امراضا ردية منها الوسواس والصرع والجنون

وجرى عليها كثير من المحدثين يكتبون المنصوب بصورة المرفوع اكتفاء بالخط به
 منصوبا وخطين أى متغيرا منتنا قال القاسموس عطن الجلد كفرح وانعظن وضع في الدباغ
 وترك فافسد وأتت وتضخ عليه الماء وفي رواية للصحيحين وعند رأسه اهاب معلقة بفتح
 الهمزة والهاء وضعها جمع اهاب وفي رواية لهما غير اربعة ثلاثة ففتحتم جمع (وفي ناحية
 المشربة قرظ) بفتح القاف والراء والطاء المعجمة ورق السلم الذي يدبغ به وفي رواية الشيخين
 وان عند رجله قرظا منصوبا (فشلت عليه وجلست فقلت أنت نبي الله وصفوته وكسرى
 وقنصر على سرير) بضمين جمع سرير (الذهب وفرش الديباج والحريز فقال أولئك قوم
 عباد لهم طيباتهم في الدنيا وهي وشبهه بكه) بحجة وكاف قرينة (الانقطاع) أى الزوال
 وفي نسخة وسيلة بهملة ولام أى طريق الانقطاع عن الآخرة (وانا قوم آخرت انسا
 طيباتنا في آخرتنا) اضافة الآخرة اليهم لانهم المتفقون بها حتى كانوا منسوبة اليهم
 لا غيرهم وفي رواية للشيخين أولئك قوم عباد لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفروني
 يا رسول الله قال النورى في شرح مسلم وهذا يحجج به من يفضل الفقير على الغنى لما في
 مفهومه ان بقدر ايمانته تجله من طيبات الدنيا يفوته من ادخار الاجرة في الآخرة وقد يتأوله
 الآخرون بأن المراد أن حظ هؤلاء من النعيم ما يعجب لوه في الدنيا ولا حظ اليهم في الآخرة
 لكفرهم (وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سرير من قطن) بضم
 الميم وفتح الراء وشبهه بالميم (بالبردى) بفتح فسكون نبات يعمل منه الحصر على لفظ
 المنسوب الى البرد كما في المصباح فالعنى ان قوائم السرير موضوعة معطاة بما تسج
 من ذلك النبات وفي حديث عمر بن الخطاب في الصحيح فاذا هو مضطجع على زمال حصره قال المصنف
 بكسر الراء وتضم أى سريره من قطن بماء مل به الحصر أى تسج ورواها الحصر مضبوغة
 المتداخلة فيه كالخيط في الثوب (وعليه) أى السرير (كساء اسود وقد حشوا به
 بالبردى فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم عليه فلما راهما
 استويا جالسا) اكراما لهما (فنظرا فاذا أثر السرير في جنب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالا يا رسول الله ما يؤذيك) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا أى أما يؤذيك
 (خشونة ما ترى من فراشك وسريرك وهذا كسرى وقنصر) اتي بالاشارة للتحقق كونها
 (على فرش الديباج والحريز) حتى كانوا مشاهدين بشار اليهما (فقال عليه الصلاة
 والسلام لا تقولوا هذا فان فراش كسرى وقنصر في النار) كناية عن عذابهما وحرقتهما
 يجعل الناظر فالفرشهما محيطا به (وان فراشي وسريري هذا عاقبة الى الجنة)
 ليقول في الجنة على خط ما قبله اشارة الى تصرفه فيها كيف شاء ذلك ابلغ في تعظيمه من مجرد
 كون فراشه وسريره فيها (رواه ابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتقسيم (ويروى انه
 عليه الصلاة والسلام ما عاب مضطجعا قط) أى مكانا يضطجع فيه (ان فرش له اضطجع)
 (بالفرش له) (والا) يفرش له شئ (اضطجع على الارض وتغطى صلى الله عليه وسلم
 بستره) كتاب كل ثوب يتغطى به والجمع ظرف كما في المصباح (قال عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه البخاري عن عائشة اجمع صواحي الى أم سلمة فقالت والله ان الناس

يمشون (على الخبز) بخاء وزاي معجمتين (والديساج) وأراد بالجمع ما فوق الواحد أو أراد
وقومهما (وأنت لائم على هذا الحصر قد أثر بجنبك) وأنت رسول الله وأفضل خلقه وهما
كافران (فقال فلا تبتك يا عبد الله فإن لهم الدنيا) وهي فائنة كأنهم لم تكن (ولم الآخرة)
وهي باقية وهي الحيوان ولنا في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(وقوله كأنها بيت حمام يشدد الميم أي أن فيها من الخبز والكرب) بفتح فسكون الخزن
بأخذ بالنفس عطف مسبب على مسبب (كافي بيت الحمام) من ذلك (وعن ابن عباس قال
حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال
جلست فإذا عليه أزارب وليس عليه غيره وإذا الحصر قد أثر في جنبه وإذا ابابقتة من
شعر) بفتح الشين وتكسر (نحو الصاع وإذا اهاب) جلد لم يدبغ أو مطلقا دبغ أو لم يدبغ
والمراد جنس اهاب فلا ينافي رواية الصيحين اهاب (معاق فابندرت عيناى) بأدبرت بارسال
الدمع مسرعة (قال ما يبكيك يا ابن الخطاب) وقالت يابى الله ومالى لأبكي وهذا الحصر قد
أثر في جنبك وهذه خراشك) أى الاماكن المدة للادخار (لا ارى فيها الا ما ارى) من شعر
نحو صاع (وذلك كسرى وقبصر في النار والانه اروا أنت نبى الله وصفوته) مختار (وهذه
خراشك لا ارى فيها الا ما ارى) كروه مباغلة في اطهار التأسف (قال يا ابن الخطاب)
وفي رواية البخارى ومسلم فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد الصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع
الله فليوسع على أمك فان فارسا والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
بخاس صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أو في هذا أنت يا ابن الخطاب يوم تواسيهم
وواو عطف على مقتضى بعدها قال الكرمانى أى أنت في مقام استعظام التجهيلات الدنيوية
واستعجالها وفي رواية للشيخين أيضا أو في ذلك أنت يا ابن الخطاب أى أنت في شك أن
التوسع في الدنيا مرغوب عنه فقلت يا رسول الله استغفر لى أى من اعتقادى ان يتجمل
الدنيا مرغوب فيه قال (اما رضى أن تكون لنا الآخرة) الباقية (واهم الدنيا)
الصائبة وجع ضمير لهم على ارادتهم ما ومن تبعهما أو كان على مثل حالهما بدليل رواية
الشيخين (رواه ابن ماجه باسناد صحيح) بهذا اللفظ (و) رواه (الحاكم وقال صحيح على
شروط مسلم) ولا معنى لاستدراكه فانه بعض حديث المنبرية الذى اخرج الشيخان عاينه
ان فيه بعض المغايرة فى الفاظ والمعنى واحد (واظه) أى الحاكم (قال عمر رضى الله عنه
استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت لعلام له أسود أى رباح رما مفتوحة
وموحدة خفيفة الموحى استأذن لعمر فأذن لى بعد ثلاث (فدخلت عليه في مشربة) بفتح
الميم وسكون النجمة وضم الراء فتحها غرة فيرى عليه ما يجعله كالحى الصحيح بفتح الميم له والجيم
أى درجة جلس فيها صلى الله عليه وسلم لما حان لا يدخل على نساء شهره (وانه مضطجع على
خصفة) بفتح الخاء وعاء من خوص للتر وفي رواية الشيخين وانه لم يصب ما بينه وبينه شئ
وفي أخرى لهما فإذا هو مضطجع على رمال ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه (وان
بعضه لم يلى التراب وتحت رأسه وسادة) بكسر الواو ومجدة زادت في الصحيح من ادم (مخوفة
لينا وان قد رأسه لاهاب عطين) بالنصب اسم ان وكتب بهذا فى الالف على لغة ربيعة

الجلد (حشوه) بالفتح أى الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جعاً فالجمله صفة لادم
أو حامية من فراش (ليف) بالكسر للنخل واحده أى القطعة منه ليفه كما فى الصحاح
فما كان من غيره لا يسمى ليفاً لميل كونه من النخل بأنه الكثير بل المعروف عندهم بغيره
اطلاقه على غيره وهو خلاف مقتضى الجوهرى قال بعض المحققين الظاهر أن قولها انما
الخ فصر تعين لما كان بنام عليه والظاهر وقوعه جواب سائل أو فائل (رواه الشيخان)
وغيرهما كالأثر مذى وفيه أن النوم على الفراش المحشوق واتخاذ له ينامى الزهد به من آدم
أو غيره حشوه ليف أو غيره لأن عين الادم والليف ليست شرطاً بل لانها المألوفة عندهم
فيلقى بها كل مألف مباح نعم الاولى لمن غلب عليه الكسل وميل نفسه الى الراحة والترفع
أن لا يبالغ فى حشو الفراش لانه سبب ظاهرى كثرة النوم والغفلة والبطء عن الخيرات
والمهمات بدليل حديث حفصة عند الترمذى كان فراشه مسجاً ثنية ثنتين فنام عليه فما
كان ذات ليله قلت لوثنية أربع ثنيات لمكان أو طأ ثنية بأربع ثنيات فلما أصبح قال
ما فرشتوه قلنا هو فراشك إلا ثنية بأربع قلنا هو وطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فإنه
منعنى وطأ ثنية صلاتى اللينة (وروى البيهقى) وأبو الشيخ فى كتاب الاخلاق النبوية وابن
مسعود (من حديثها) أى عائشة (قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة) وفى رواية عبادة (مثنية فبعثت الى بفراش حشوه الصوف
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت) يا رسول الله (فلانة
الانصارية) ففساده انما انتهت الى نفسى الراوى اسمها أو أبهمها الغرض فغير عنها بلائحة
(دخلت فرأت فراشك فبعثت الى بهذا فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجرى الله معى
نيجال الذهب والفضة) فالتخاذى لهذا الفراش ليس بحزاعن غيره بل اختياراً لادم
الترفع المشعرباً لما به وحظ النفس واتباع القوله تعالى ولا تعتمد على نفسك الى نامة عنابه أزواجاً
منهم وفى رواية ابن مسعود وأبى الشيخ والحسن بن عرفة فلم أرده وأعجبنى أن يكون فى
يمنى حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله الخ قالت فرددته وفيه أنها لم تردده
بجود أمره لانهم لم تفهمه بل فهمت أنه أراد ان شئت ولذا الماصرح بجهته رديه
(وعن عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير) قال ابن بطال هى
باصنع من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل فأكثر قاله فى الفتح وأعل المراد به الحصنة
الائمية فى حديث عمر (نقام وقد أثر فى جنبه) لانه لم يكن عليه غير ازاره (الحديث)
تمه فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقصير على الخزول والدياج وأنت تأثم على هذا
الحصير يا رسول الله بأبى وأمى لو كنت آذت فافقر شئنا لك شيئاً يقبك منه فقال ما لى وللدنيا
ما أتانى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (رواه) بتمامه أحمد و (ابن
ماجه والترمذى وقال حسن صحيح) وكذا صحيحه الحاكم والضايف (رواه) الطبرانى
ولفظه (أى الطبرانى عن ابن مسعود) دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غرفة
كأنها بيت حمام (لشدة حرها) وهو قائم على حصير قد أثر يجنبه فبكيت (شفقة عليه) فقال
ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى) ملك الفرس (وقصير) ملك الروم (طوون)

(وفي صحيح مسلم) في اللباس وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ومسنند أحمد عن جابر
 (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى) قال الطيبي: مبتدأ مضمرة محذوف أي واحد كأي
 (للرجل وفرأى) واحد كأي (لأمرأته) أي جنسها فمثل ما لو قد دنت أو سكنت
 سرية قال ويدل على المحذوف قوله (والثالث للضيف) أي جنسه وجنس القرائش
 فيصدق به عدده عند الاحتياج اليه لكثرته فيه فانه عادة والمراد من بيت عدده فلا يخص
 بتأديم من سفر ولا غيره (والرابع للشيطان) فلا يندب التحاذة قال القرطبي: بين به غاية
 ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفع به لمن القرب لأن الأفضل أن يكون له فرأى
 يخص به ولا أمر أنه فرأى فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له إلا فرأى واحد وأما فرأى
 الضيف فيتعين له نصف أعددته لأنه من كرامه والقيام بحقه ولأنه لا يتأني له شرا
 الاصطباع ولا النوم معه وأهلكه على فرأى واحد والرابع لا يحتاجه فهو صرف ونسبته
 الشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم التحاذة وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان ليس يحل
 الطعام الذي لا يذ كراشم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم انتهى (قال العلماء) كما قلنا
 النووي في شرح مسلم (معناه ما أراد على الحاجة) بهلم منه أن ما احتج له ولو كان
 ينفي التحاذة لخصوص الرابع (فالتحاذة انما هو للمباحة والاختيال) التكبر (والإلتها
 برينة الدنيا) ولا يرد أن هذا يقتضي تحريمه لمنع ذلك بأن مجتزأ التحاذة الشباب الصالحة
 والفرش البعيدة لساوانه لغيره من أهل الدنيا والريادة عليهم جميعا فتدونه ليس حراما ما لم
 يقارنه قصد غير غيره مثلا (وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف) يثبت
 (لشيطان) ابليس أو غيره (لأنه يرتضيه ويودعوس به ويحببته) فاضافة اليه بحاجته
 الاعتبار (وقيل انه على طاهره وانما اذا كان غير مباحة كان للشيطان عليه بيت وقيل
 فكانه التحاذة وقد أمرنا بما عدا فحسبنا عن أمتنا والمراد أنه يستعمله أي وقت أراد
 وخصم ما لانهم ما وقت الراحة (وأما تعدي أد الفرائض للزوح والروجة ولا بأس به) أي يجوز
 (لأنه قد يحتاج كل واحد منهم ما إلى فرأى عند المرض وصحة) بلا يرد أن السنية في الرجل
 مع زوجته بفرأى واحد فالذوق عدم التحاذة لعدم الحاجة له وبقية كلام النووي
 واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وله الانفرد عنها بفرأى وهو
 استدلال ضعيف لأن المراد به وقت الحاجة بالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع
 الروجة ليس واجبا لكنه بدليل آخر والصواب أنه اذا لم يكن لوا عدمه ما عذر في الانفراد
 فاجتماعها في فرأى واحد أفضل وهو طاهر فله صلى الله عليه وآله الذي وأظن عليه مع
 موافقته على قيام الليل فاذا أراد القيام لو طيقته قام وتركتها فيجمع بين وطيقته وقضا
 حقه بالمندوب وعشرتها بما عرفت لا سيما ان عرفان حالها سرها على هذا ان لا يلزم
 من النوم معها الجماع انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي يتام عليه) تحذت بذلك لأن الفرائض قد يكون للباس والمراد عندها في غالب
 أحواله فلا يرد أنه نام عندها على قطيفة كما في الحديث السالي ولا ما رواه الترمذي عن
 حفصة كان فرأى معها كسر فتكون فرأى من شئ من يوف أو شعر ولا في الشئ
 عنها كل فرأى قطيفة (أدما) بعينه جمع أدمه أو أديم جلدهم بوعا أو أعرافه طلق

(الآن حب نينا * يقوم بأجسام الخائفة لازمه) حرارة الحب وتزايد أي ان سبب محبة
الهلال القول أن حب المصطفى يقوم بالأجساد فيه حرارة تحركه إلى التبرك بنا ثم وصل
الله عليه وسلم فإذا وجد من قامت به المثال لم يمكنه التناقص عنه (سلام عليه) لا ينقطع
بل يتكرر (كما هبت الضبا) بالقصر ربح (وعنت) مونت (بأعصان) شجر (الاراك)
جاءه (المقيمة به) (ولاب بكر أحمد ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسين) الانصاري المدعو
بمحمد (لقراطي) شهرة وهو مالتى (رحمة الله تعالى) كان مقرنا بمجودا فيها محمد باضابطا
مخونا ماهر أديبا كاتباً بارعاً متين الدين صادق الورع مريع العبارة كثير البكاء معروضاً عن
الدنيا لا يضحك الا تبسماً نادراً ثم بعة بالبكاء والاستغفار مقصداً في مطعمه وملبسه معاناً
على ذلك ويؤيد من الله حتى بلغ من الورع رتبة لم يراهم عليها أقر أيلاده معلقة القرآن ودرس
الفقه وأسمع الحديث وأدب بالعربية ثم رحل فاصد السج فبا وصل مصر عظم صيته بها
فرض وتعدر عليه الحج فطلب السلطان زيارته فأبى فألج عليه حتى أذن له فعرض عليه جائزة
سنة فلم يقبلها ولوفى فحضر جنازته السلطان ومن لا يحمي سنة تدين وخسين وسماحة
ومولاه سنة سمع رستانه رجه الله تعالى (ونعل) بالرفع أو بالجر على ما قبله ان كان قبله
شيء أو جزمه بشد أحمد وف أي وهذه فعل (خضعنا) ذلنا (هبة) اجلالاً (لهاهاها)
حسبنا حيناً بصرناها (وانا متى تخضع لها أبداً) في كل زمان (نعلى) نرفع (فضعها)
أي الفعل أيها الظاهر بها (على أعلى الفارق) الرأس (انها حقيقة) أي نيتها
(ناج) تزين الرأس كالساج وهو الاكليل (وضوونها) أي كصوره (بأنجس خير
الخلق حازت) همت (فزيه) فضيلة (على الساج) الذي تزين به الملوك (حتى باهت
المفرق) برتبه سمجده حيث يفرق الشعر (الرجل طريق الهدى) الموصلة له (عنها
امقنارت) أي نارت (لبصر) والسنين لتأكيد (وان بحار الجود من فيضها حلوا)
بضم الحاء واللام صارت شذيدة الحلاوة بما فاض عليها من بركة الفعل من حل الشيء يحلوه
إذا مر به حلوا وأصله حلوا أخذت الماء لعلقه اوضحت اللام لتساوية الواو ولم يقل حللت
تزيلا للحار منزلة العقلاء فأبى بالواو (سلونا) عاينتم فلما به علم واحاطة (ولكن عن سواها)
غيرها فلا تسألونا عنها فإننا لا يمكننا معرفة حقيقة ما كسبته من المهابة (وذلك) انما بهم
بمعناها) بعين معجزة محالها الذي أفادت به (الغريب) البعيد في الصفة عن الاماكن المعروفة
للناس لانهم اذا حلت محللا استأثروا شرف (وما نسبو) نصبر عن ما بل يزيد شوقنا وتغيرنا
(فيا ساقنا) حررك نفوسنا إلى ما نهواه (مذراتنا) أصابنا (رسم) أثر (عزها * جيم)
قريب مشفق (ولامال كريم) نفيس (ولانسيل) أولاد (شفاء لذي سقم) بضم فسكون
مرض (لجام) بالمد أي مرجوة (لبائس) من أصابه الضر ايم فاعل من بئس (أمان
لذي خوف كذا يحسب) بعد (الفضل) من قولهم حسب المال بفتح السين أحصيته عدداً
(* وأما فراسة صلى الله عليه وسلم) قدرا ووضعه. قال المصباح بالكسر فال بمعنى مفعول
ويطلق عليه فرس تسمية بالاضد (قد كان على الله عليه وسلم أخذ من ذلك ما تدهو ضرورته
اليه) فكان بقصر منه قدرا ووضعه على قدر الحاجة (وترك ما سوى ذلك) فلم يتخذ

قوله سلونا عما شئتم الخ لعل
الاوفق جعله من السلوا من
السؤال كابر شد اليه آخر البيت
تأمل ا ه مصححه

فراشهم

نواسم) رباخ (أرضه ووص) ينهي (أو وادي أن تهب نواسمه) جمع ناسمة بالتحكي
 اليه في محصله (مأشوق) بالرفع عطفا على أهيم (مسكا) طبيب معروف ووصفه بقوله
 (طبا) الإشارة إلى شدة رائحته ومسكه (وكاناه نواجه) بالجمع جمع باخنة وبعاء المسك
 (حان به رائحته) جمع الطيبة وبعاء المسك أو عيرته وهو الماسك به إذا دأبني
 أذهلت نواسم أرض الحبيب ثم من رائحة كالمسك الجيد إذا قرب منه وتبها أن نواجه
 عند هبوب الرياح جات مشتهلة على المسك محمولة على غير فكترة الرائحة وروقه فأنشأ من
 سكتة ما ضر من نواج المسك المشتهلة عليه (ومعاد عاني) ماداني وضمر ما
 (والدعوى) بفتح الواو وكسرها (كثيرة) جملة معترضة (إلى الشوق) متعلق
 بدعائي وهو ميل النفس إلى الشيء ورغبة فيه مع (أن الشوق عما كاته) كته ولا
 أظهره ومعاد عاني خبر مبتدأ (مثال له على من أحب هويته) بالها هو في نسخة حوته
 بالحاء وكلاهما من مناسب أقوله (هالاني بوي وليلي لأجته) مقبلة وفيه التضييق
 وهو اقتدار البيت إلى ما بعده (أجرت) أحسب (على رأيي ووجهي أديته) جلده والمراد
 الرقعة المورق فيها جلدا أو ورقا أو غيرها (والثمة) أذله (طورا) بارة ويغيره لا يشال
 أو الاديم المشغل عليه (وطورا اللازمة) بضمه إلى صدرى مثلا وأديم ذلك يجيث لا أفارقه
 (أذله) أصغره وأقرضني أشاءه (في رجل أكرم من مشي) عليه الصلاة والسلام
 (تبعثره عيني) أي لشدة استحضاري له في ذهني كأن عيني تنصرف (وما أنا خاله) بلام
 بسل الميم كالنساء كيد أقوله فتبصره وفي نسخة حاكمه بالكاف أي لا أتمكن من حقيقته
 وإنما أحكم بمشاه فقط وفي أخرى حمله بالميم قبل الادم أي لست بحامل له كما هو معلوم
 (أشرك خذني) عند مرور المسأل عليه كأي أريد أخذني شدة (ثم أحسب) أظن
 (وقعه على وجهي) ما ارتفع من علم خذني (خطوا) بفتح فيكون أي مشيما منه
 صلى الله عليه وسلم (هالك) على وجهي لشدة تعلق به وأنه (يدأوه) أي ذلك المشي أي
 يتأني فيه أو يطلب دوامه (وس) يتكفل (لي بوقع العزل) الهوى (في جزو جيني)
 حال كونه (لماش علت فوق العجوم راجحة) بفتح الموحدة رؤس السلاحيات من طيور
 الكلب إذا قاض الشخص كفه شربت وارتفعت والجملة في محل جر نعت لماش (ما أجعله
 فوق التراب) عظام الصدور وما دلى الترقوتين منه أو ما بين الثديين (عوضة) وقنة
 (لطي) متعلق بها (أهل القلب بعرك حاجه) مجها منه له تألف بجمع حوراته الشديدة
 (وأربطه) بصم الباء وكسرها (فوق الشون) موضع قبائل الرأس وعلى القاطع
 المشهوب بعضها إلى بعض كأي القماموس (تسجئة) حرزا (يلطحي أهل البطن برقا) بالهمزة
 (ساجه) معه السائل (ألا) أداة استفهام أفدى (بأي غمال فعل مجده لطاب) اللام
 في جواب قسم مقدرا رأى والله لقد طاب ذلك الغمال (لحازيه) صانعه (وقدس) طهر
 (خادمه) من الأنداس المعنوية بذكره خد منته لذلك المثال (بود) بفتح الواو يجب
 (خلال الأفق) بسكون الفاء الساجية من السماء (لو أنه هوى) سقط الباء (راجبا)
 بدافعا (في لثمة ونزاجه) لأجل لثمة فني يعني اللام (وما ذاك) الود المهورم من بود

قوله حمله بالميم قبل اللام
 لكن يلزم على هذه
 اختلاف الروي كما لا يخفى

معجزة

كل ما أقامته من عز وشرف (أرأيت أجناسي لو طء نعالها * أرض) تثني عليها (سمت)
ارتفعت (عزابذا) بسبب هذا (الاذلال) الصوري وهو في نفس الامر غاية العز والشرف
(وما أحسن قول أبي الحكم بن المحرل) بالفتح مالك بن المحرل واسم أبيه عبد الرحمن بن علي
ابن عبد الرحمن أحد فضلاء المغاربة له نظم حسن قاله الخنق في تبصيره (في قصيدة ذكرها
أبو اسحق بن الحاج) في تأليفه المذكور أولا (يوصف حبيبي) منعاق بقوله (طرز الشعر)
حسنه (ناظمه) فأشبهه ذكره وصفه في شعره جعل الطراز الذهب أو غيره في الثوب
ففيه استعارة مكينة وتخييلية شبه الشعر بثوب مطرز وأثبت له التطريز تخيلا وهو مجاز
مرسل أطلق المزموم وأراد لازمه (وغنم) بنونين وميمين زخرف ونقش (خذ الطرس)
بالكسر الصيغة أو التي محبت ثم كتبت كما في القاموس واقتصر المصباح على الثاني والمراد
هنا الورق الأبيض (بالتنقش راقه) كاتبه وفيه استعارة بالكناية وتخييلية شبه الورق
البياض بعد كتبه بحسنه زينت بنقش وغيره فذلك التشبيه استعارة بالكناية وثابت
الخذل تخييل والصفة ترشيح لانها بمعنى النقش تناسب التشبيه به والرقم تجريدان فسر
بالكتابة وهو يطاق عليها وعلى الوثني هو (رؤف) فهو خير محذوف وبالحذف بدل من
حبيبي لاصفة له اذ رؤف من أسمائه والعلم ينع ولا ينع به (عطوف اوسع) أكثر الناس
رحمة شبه الرحمة التي هي رقة القلب بالمكان الواسع ثم وصفها بأنها أوسع الرحمات فقيه
مجاز من اطلاق اللازم وارادة المزموم (وجدت عليهم بالنوال) بالفتح العطاء (غناهم)
جمع غنما وهي السحاب شبه يديه بالغمام في كثرة الخير الواصل للناس منهم ما فكأنه قال هو
أكثر الناس رحمة وإذا أفاض عليهم من عطايه الحسنية والمعنوية ما معهم حتى انه لكثرة
نعمه عليهم عم بذلك كل جزء منهم (له الحسن والاحسان في كل مذهب) طريق حسبي
ومعنوي (فأثارة محبوبة ومعالمه) جمع معلم مظنة الشيء وما يستدل به عليه يعني أن
أفعاله وأقواله كلها راحة للعالمين وأثارة الحميدة مستمرة على عز الايام والدهور محبوبة للعامة
والخاصة لعظم ما يحصل لهم من التأسى بها والاقداء ودفع المضار عنهم ومعجزاته الدالة
على نبوته وتقدمه على غيره لا تنكر (به ختم الله النبيين كلهم) كما قال وخاتم النبيين (وكل
فعال) بفتح الفاء الوصف الحسن والقبيل وبكسر هاء جمع فعل والظاهر فتحها الوصف بالمفرد
في (صالح) دون صالحه ولكن يوجه وصف المكسورة بصالح بأنه باعتبار لفظ كل أو نعت
سيئ أي صالح كل فعل منها أو يؤول باسم مفرد كشيء الصادق بأجزاء كثيرة (فهو خاتمه)
أي أنه طبع على كل وصف حسن على فتح الفاء وعلى كسر هاء فالعنى أنه طبع على الافعال
الحميدة فكأنها جاءت فيه وختم عليها بحيث لا تتعدا الى غيره (أحب رسول الله حبا
لوانه) بدرج الهمزة (تقاسمه قومي) عشيرتي أو جميع المسلمين جعلهم قومه وأشار بهم
له في الاسلام (كفتم قسايمه) جمع قسيمة وهي النصيب (كأن فؤادي كلما رز كره * من
الورق) بضم فسكون جمع ورقاء الحمام حال من (خفاق) شديد الخفقان وهو الاضطراب
خبر كأن (أصيبت قواذمه) أربع أو عشر ريشات في مقدم جناحه جمع قادمة (أهيم)
أخرج فلا أدري أين ألوجه وأسلاك طريقه لا أدري أي مكان استقر فيه (أذهبت

بجازا اذ حقيقة ما وضع يده في يد غيره (وعفر وجنة) مثلث الواو والعق أشهر (في ترها)
 نسم فسكون لغة في تراب (وجدا) حونا (وقوط) بسكون الراء (تغال) بفتح القوقية
 والهجاء أي زيادة تعاقب في محبتها وهذا ظاهر وهو الذي رأيته بجر ابن عساكر وفي نسخة
 فعال بذا بدل القوقية من إضافة الصفة للموصوف أي فعال، مرطبة وعطفه على وجدنا
 عطف سبب على مسبب أي ألقى وعفر وجنة في تراب مسته لما أصابك من حزن لافعال
 المذمومة لذلك سألنا مركب صاحبها يكفر عنك آثامك وتة صبرك في (الطاعة) (سبدل) ماد كـ
 من المصاحفة والضعيف (حزجوى) حرقه وشدة وجد (نوى) أقام (بجواخ) ضلوع
 تحت الثرائب مما يلي الصدر (في الحب) أي لاجله في التعليل (ماجنحت) مات (الى
 الابلال) بكسر الهمزة وسكون الواو حدة الأذهاب (باشبه نزل المصطفى وروحي العدا)
 ماداعا بذلك تزيلا لاهامرلة العفلاء لشرفها (لحلك) أي الذي مسسته (الاسمى)
 المرتفع (الشريف) السالغ في العلو (العالي) على غيره من الوجودات وفي نسخة
 الاسم الشريف أي المرتفع على غيره من الاسماء (هملت) جرت (لرآل) أي المحل
 الرئيسية منه قال القاسموس وهو منى جبر أي مسمع أي بحيث أراء وأسمعه والاقرب أنه
 صدر ميمى أي لرؤيتك (العيون وقد نأى) بعد (مرق العيون) بيم ورا بعده فاف
 كما في نسخ وهو الذي في جزء ابن عساكر صدر ميمى أي بعد انقطاع ذم العيون المسائل
 وألفه منقلبة عن همزة تهيل لا لتقاء الساكنين وفي نسخة مرمى بيم بدل القاف العيان
 أي المكان الذي تصل اليه رؤيا العين (بعيرما) زائدة (اهمال) لتطلب رؤياك (وتدكون
 عهد) مشبه صلى الله عليه وسلم بوادى (العقيق) موضع قرب المدينة (نمازرت)
 ثرت (شوقا) ميل نفس (عقيق المدمع) الدمع المنسوب للعقيق في الحمرة (اهمال)
 كثير السيلان (وصبت) مالت (فواصلت الخنيز) الشوق وشدة البكاء والطرب
 (الى الله) ما زال بالي (أبى) منه في بلال (بفتح الواو وسوسة صدر) اذ كرتي
 أيها الصورة المشبهة نزل المصطفى (قدما) بهتتين (لها قدم) بكسر ففتح (اعلا)
 الشرف من إضافة الصفة للموصوف أي العلا القديم لاهم الله به وفي آياته وشرف القديم
 لشرف صاحبها أفضل الناس صلى الله عليه وسلم (واجلود والعروف والابصال) مجز
 الثلاثة على العلا (اذ كرتي) أي زدني ذكر اولها معارض قوله (س لم يزل ذكرى له
 بعتاد) يصيرلى عادة وهي تكرر الشيء على نهم واحد (في الامكان) جمع بكسرة ما بين الصغ
 وطولوع الشمس (والآصال) العشي وهو ما بعد العصر الى الغروب والمراد اذ كرتي
 أيها الصورة مجزى لم يزل ذكرى له متكررا على عز الاوقات فان المراد بالابكار ما قبل
 الاصال وذلك شامل لجميع أجراء الليل والنهار (ولها المعاصر) جمع مغفرة النقبة من
 حسب ونسب وغيره المتابعة اذ آياته (والماز) الأثار الجسيمة التي يتفاخر بها
 ويتباهى (في الدنيا) جمع دنيا بالنقض الآخرة وكأنه جعل كل جزء من أجزاء الزمان
 دنيا شمه وان ما تراه لا يختص بنوع دون غيره بل هي عامة في جميع المراتب (و) (الدين
 في الاموال والافعال) لو ان شذى يحنذى) يتطلع (له لاهامرلة لكنت من نيل المني آمالي)

قوله وفي نسخة الاسم الح انظر
 ما يكون المعنى عليه اللهم الا
 أن يجعل متعلق العدا محذوفا
 ويكون لذلك الاسم جملة اسمية
 من مبتدأ وخبر تأمل اه
 مصححه

شديد كاذم ليكها جعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اشف بركه هذا النعل (زوني
وفي نسخة وهي ما في جزء أبي اليمن اللهم أرني بركة صاحب هذا النعل) (شفهاها الله للعين)
أى سريعا (وقال أبو اسحق ابراهيم) بن محمد السابق قرياني مؤلفه (قال أبو القاسم بن محمد
ومما جرب من بركته أن من أمسكه عنده معتبر كايه كان أمنا له من بغى البغاة وغلبة العداة)
بضم العين فقط أثبتوا لها فهو كقضاء فاله ابن القاصح وغيره (وحرزا من كل شيطان
مارد) غات خارج عن الطاعة (وعين كل حاسد وان أمسكته الحامل بينها وقد اشتدت
عائها الطلق تيسر أمرها بحول الله تعالى وقوته ولله در أبي اليمن بن عيسى كرحب قال
يامنشدنا) الشعر فالفعول محذوف (في رسم) أثر (ربيع) منزل (خال) من أهلها اسم
قاهر (ومناشدا) مخاطبا (لدوارس الاطلال) أى الاطلال الدارسة جمع طلل وهو
الشاحص من الآثار ودروسها ذهاب آثارها ونزل الاطلال منزلة العقلاء الساطقين
وأثبت لهم المناشدة تخيلا فهو واستعارة بالكناية أو المناشدة بلسان الحال فلا يجوز
ولا تشبيه (دع ذنب) اترك ذلك محاسن (آثار) يقال نذبت المرأة المست أقذبت على
نعداد محاسن كانه يسجعها فهو كالدهاء (و) اترك (ذكر ماثر) جمع مأثرة بفتح الميم
وضمها المكرومة كما في المختار وفي المصباح هي كالآثرة بالضمة المكرومة المتوارثة (لاحبة
بانوا) انفصلوا أى ذهبوا وانقضوا (وعصر) دهر (خال) ماض (والثم) بكسر
المثناة من باب ضرب قبل (ثرى) تراب ندى (الازالكريم) أى الثم التراب الذى حصل له
الذخاوة من اثر النعل الكريمة أن أمكن ذلك والا فقبل مثالها (لحمذا) اللهم (ان فزت)
ظفرت (منه بلثم ذات الشمال) سعدت بأعظم المطالب فخواب ان محذوف كفاعل حب
(أثر) خبر محذوف أى وهذا الثمال أثر من آثار المصطفى (له بقاوبنا أثر) تأثير بمعنى صورة
منقشة فيها (أها) أى لاجل الصورة فلذا أثبت الضمير العائد على الاثر (شغل) بالبناء
للمجهول (الخلي) نائب الفاعل (بجبت ذات الشمال) صاحبة الشامة في الخد
تخالف لونه فتزده حسنا والمعنى أنه يتذكر بحسن صورة ما انتقش في قلبه من ذلك الاثر
حسن الشامة بخد محبوبته ويحتمل أن قوله أها متعلق بمحذوف وشغل مصدر أى من انتقش
في قلبه تلك الصورة وتعلق بها شغل لاجلها شغلا كشغل الفارع بصاحبة الشامة (قبل
لك الاقبال) جملة دعائية أو خبرية معترضة بين الفعل ومفعوله وهو (نعلى أنخص) بزنة أحر
قدم مرتفع عن الارض (حل الهلال) اسم له ثلاث ليال وبعد خاقر (بها محل قبسال)
أى قبل النعلين اللذين شرفتهما لاصقة قدم ظهر فيه محل قبالها صورة الهلال بتأثير القبساين
أثر أشبه الهلال نوراً وبهاء (ألقى) بفتح الهمزة وكسر الصاد ألقى (بها قلوبا بقلب
الهوى) بالقصر الحب والتعلق ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء حال كونه
(وجبالا) بكسر الجيم خائفا (على الاوصاب) على معنى اللام جمع وصب الاوصاج
(والاوجال) جمع وجل كسبب وأسباب الخوف أى اجعل قلبك مشغولا بتلك النعل
حالة كونه خائفا لما أصابه من الاوجاع وأنواع الخوف لتقصيره في محبتها وآثارها (صافح
بها) ألقى بأثر نعله (خندا) أى جنسه فشم الخدين فاستعمل المصافحة في الاصاف

حقيقة الشأن ما كان فعلا مقصودا وما يندب فيه التماس ليس من الافعال المقصودة بل
هي آثار زول أو غير مقصودة هذا كما على رواية أثبات الواو أو تأمل على حلفها وقوله في شأنه
متعلق يجب لا بالثبوت أي يجب في شأنه كما التبن في طهوره الخ أي لا يترك ذلك حصرا
ولا سفرا ولا حالة فراغه ولا شبه انتهى (وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إذا
اجتمع أحدكم أي لبس به (فليبدأ باليمن) أي بالجانب اليميني وادع الجارى بالرجل
اليمنى وللمسوى والمستعنى باليمنى أي بالنعل اليمنى (وادارزع) وفي رواية انزع (فليبدأ
بالشمال لئلا يركب الرجل اليمنى) لفظ البخاري ولفظ الترمذي فليكن اليمنى (أو لهما
تعمل وآخرهما انزع) بثانته كسعمل للمفعول وأولهما وآخرهما نصب خبر تكن أو على الحال
والخبر تعمل وقترع بوقيتين وتختارين مدكرين باعتبار الفعل والمفعول وزعم ابن وضراح
أن قوله لكس الخ مدرج قاله الحافظ أي والاصل الرفع وليس هذا كما للاستعانة عنه
بالقول كما عزم بل له فائدة هي أن الأمر بتقديم اليمنى أولا لا يقتضي تأخر زعمها لاحتمال
زعمها معاً ثم هذا الحديث رواه البخاري وأبو داود والترمذي في اللباس وفي الثمانيات
قال ابن عبد البر في بدأ في الاعتبال بالسرى أساء بما ألفته السنة ولكن لا يجرم عليه لبس
بعده وقال غيره ينبغي أن يزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمنى قال الحافظ ويمكن أن مراد
ابن عبد البر ما زاد البسم ما عاقد أ باليسرى فلا يشترط له زعمهما ثم لبسهما على الترتيب
المشروع لهوات محله قال المصنف وفيه تأمل لأن من فعل ذلك فعليه زعمهما معا
وبسبب أن لبسهما على ما أمر به فكانه أنفى ما وقع منه أولا وتقل عياض وغيره الاجتهاد
على أن الأمر به للاستصحاب (وكان عليه الصلاة والسلام ينهى أن يتعمل الرجل) باليس
نعله (فائما) وفي رواية وهو قائم لأن لبسهما فاعدا أسهل وأمكن فهو ينهى تنزيه وإرشاد
ولما أحذثه الطيبى وغيره تخصيص النهى عما في لبسه فأما تعبد كالتسوية والخلف
لاقتباب أو سر موجه (رواه أبو داود) عن جابر بن جابر قال قاله الحافظ العراقي وقال
الذوي أساده حسن (والترمذي) عن جابر وقال غريب ثم رواه عن أنس وقال كذا
الحديثين لا يصح عند أهل الحديث انتهى وفيه الصحة لا ينافي أنه حسن كما علم (وقد ذكر
أبو اليمن) بضم الياء واسكان الميم (ابن عساكر عمال) أي صفة تمتثل (وله الكريم عليه
أفضل الصلاة والسلام) أي ما يؤخذ منه صفة تصوره والأفوه لم يذكر عماله (في جر مصر)
نحو عثمان ورفعت في الصف (رويته قراءة ومعا وكذا أورده بالتأليف أبو إسحق إبراهيم
ابن محمد بن خلف السلي الشهور بن الحاح من أهل المربة) كعبية موضع (بالاندلس) كذا
في القاموس وفي التبصير المربي يساءين ثقيتين مع فتح أوله وكسر الراء نسبة إلى المربة
مدينة بالاندلس (وكذا غيره ما ولم أئبها هذا كذا على شهرتها وصعوبة ضبط سطرها
الاعلى حاذق) وقد ذكر في ألفية السيرة مصنفها نظم ما في أبيات (ومن بعض ما ذكر) أبو اليمن
في جزئه المذكور (من فصلها وجوب من نفعها وركعتها ما ذكره أبو يعقوب أحمد بن عبد الحميد
وكان شيخنا صالحا ورعا قال حدثت هذا المسألة لبعض الطلبة فجاءني يوم ما قال رأيت
البشارة من ركعة هذا النعل بجنا أصاب زوسى) امرأتى بلأداه على اللغة الفصحى (دجع

قوله مدكرين باعتبار الفعل والمفعول
عن نظرفنا مثل (هـ) صحيحه

قوله إلى المربة هكذا في النسخ
يساءين لئلا يكون الذي في تقوم
المدان لابي القدايوا في ماني
القاموس قد دراه صحيحه

أنا أحب أن ألبسها) اقتداه به قال ابن الأثير وغيره وجه السؤال كونها نعال أهل النعمة
والسعة ولم تنعها الصحابة ففي صدر الحديث عند الشبخين عن عبيد أنه قال لابن عمر رأيتك
تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها وعندها هذه فأجابته بأنه لبسها اقتداء بالمصطفى
ولعل ترك الصحابة للبسها أن فرض صحة الاستغراق وأن مانعاه عنهم السائل هو الواقع
اذ يحتمل أن نفيه باعتبار علمه أنهم لم يبلغهم فيه شيء وأما زابن عمر عنهم يحفظ ذلك عن المصطفى
فاطمة فيمارأه وفعله لا في تركهم (و) في الشمائل أيضاً (عن عمرو) بفتح العين
(ابن حريث) بضم الحاء ومثلثة القريشي الخزومي صحابي صغير روى له الجماعة (قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضوقين) أي مخزوزتين من الخصف وهو ضم
شيء إلى شيء والمراد أن نعله وضع فيه طاق على طاق ففيه رد زعم أنها كانت من طاق واحدة
وأن العرب كانت تتدح به وتجعله من لباس الملوكة لكن جمع بأنه كانت له نعل من طاق ونعل
من أكثر كدات عليه عدة أخبار وهو حسن ثم هذا الحديث وإن كان فيه راوهم
لأن الترمذي رواه من طريق اسمعيل السدي قال حدثني من سمع عمرو بن حريث فذكره
أسكن صح من غير ما طريق أنه كان يخصف نعله قال المصنف ولم أر التصريح باسم من حدثه
عنه في رواية وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخره والسدي سمع منه بعد الاختلاط
فأنبهه قال الحافظ العراقي تروى أبو الشيخ بسنده عن يزيد بن أبي زياد قال رأيت نعله
صلى الله عليه وسلم محصورة ملسنة ليس لها عقب خارج وروى ابن سعد عن هشام بن عروة
رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم محصورة معقبة ملسنة لها سابق بالان والمحصورة التي لها
خصر رقيق أو التي قطع خصرها حتى صار ملسنة قد قيل والنعل الملسن ما فيه طول ولطافة
على هيئة اللسان وقيل التي جعل لها لسانها الهيئة الثابتة في مقدمتها كما في النهاية
قال العراقي والجمع بين قول يزيد ليس لها عقب وقول هشام معقبة يمكن بأن يزيد لم يطلق
العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وهشام أثبت كونها معقبة أي لها عقب من
سمور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج انتهى
(وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي الأخذ
باليمن فيما هو من باب التكريم قبل لأنه كان يحب النال الحسن وأصحاب اليمن هم
أهل الجنة (ما استطاع) مدة استطاعته له بخلاف ما لو عجز عنه فبعتين غيره فنبه على
أن المحافظة على التين تهلم يمنع مانع لا بد منه قال الحافظ ويحتمل أنه احتراز عما لا يستطاع
فيه التين شرعاً كفعل الأشياء المستقرة باليمن كالاستحمام والمطبخ (في ترجمه) بجيم تسميخ
شعره (وتنعله) لبس نعله (وطهوره) بضم الطاء أي تطهره وفي رواية بفتحها وهو
ما تطهر به كالماء (رواه الترمذي) بهذا اللفظ في الشمائل وفي قصر العزوة قصير شديد فقد
رواه الشيخان والأربعة والامام أحمد عن عائشة كان يحب التين ما استطاع في طهوره
وتنعله وترجله وشأنه كله وتقديم بعض الأفاضل على بعض لا اثر له لأنه من تصرف الرواة
قال ابن دقيق العيد هذا عام مخصوص لأن دخول الخلاء والمطبخ من المسجد ونحوهما
يبدأ فيه باليسار وتبدأ كيدشأنه بلكه يدل على التعميم لأن التأكيد يرفع الجواز وقد يقال

قبالان وأول من عقد عقد واحد اعثمان انتهى أي اجمدا قبالا واحدا ووجه بانه اراد أن
 يعني أن اجمدا قبالين ليس لكرامة قبال واحد ولا لمخالفة الأولى بل لكونه عادة (وعن
 ابن عباس قال كان لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثني) يضم الميم وفتح المثلثة
 اوفخ الميم واسكان المثلثة وتووين آخره مع تشديده زوايان والآخر الشدة هو الدون على
 الرواية الأولى والباء على الثانية من التثنية وهو جعل الشيء اثنين ولا يلقح جعله من الشيء
 وهو رذني إلى شيء (شرا كهما) تسمية شرا بالكسر وخفة الراء وكاف وهو أحد سبب
 الفعل يكون على وجهها وبه قال هو السبب الرقيق الذي يكون في الفعل على ظاهر القدم (رواه
 الترمذي في الشمائل) قال العراقي بإسناد صحيح واسماجه بسند قوي (وثيها) أي الشمائل
 (أيضا) بإسناد صحيح (عن أبي هريرة قال كان لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان)
 موافق أبو هريرة انما على ذلك قبل وكانت له صفراء ولابي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت
 من جلود البقر (و) روى البخاري والترمذي في الشمائل (عن عيسى بن طهمان) يفتح
 الطاء المهملة وسكون الهاء البصري تزيل الكوفة فتدق أشرطة فيه ابن حبان والذهب
 فيما استكبره من حديثه لغيره (قال أخرح المينا أن من من مالك زعم ابن جرداوين) بالميم لا شمر
 عليها اسمعير من أرض لابات فيها وفي رواية جرداوين بالتأنيث (ألهما قبالان) قال الحافظ
 العراقي هكذا رواه البخاري والترمذي بالاثبات ولابي الشيخ من هذا الوجه ليس لهما
 قبالان على الشيء فلهذه تصحيف من السامع أو من بعض الرواة وإنما هو لسن يضم اللام
 وسكون السين ونون آخره جمع ألسن وهو العمل الطويل بل هو الطاهر فلا يثنى في رواية
 البخاري والترمذي قال ابن طهمان (محدثي ثابت) الثنائي يضم الموحدة (بعد) أي
 بعد هذا الجلس بعده بالضم مقطوع عن الأضافة ومن قال بهذا أراح أنس الدين البتاني
 وغيره لصدقه بما إذا كان الحديث بعد الإخراج وهما المجلس وذلك لا يتناسب قوله
 (عن أنس) إذ لو كان بالمجلس لكان المتبادر أن انسا هو الذي يحدث بلا واسطة فدل
 على اختلاف المجلس (أنهما كانتا لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ فيرواية
 عيسى عن أنس أراحه العلياء فقط وأضافتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم رواية عيسى
 عن ثابت عن أنس انتهى (و) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما في حديث طويل والترمذي
 في الشمائل مختصرا واللفظه كلهم من طريق الإمام مالك عن سعيد المقبري (عن عبيد)
 يضم العين (ابن جريج) يضم الجيم التبعي مولاهم المدينية ثقة (ألهما لعل لعلين لعلين
 التعلال السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة وكسر الهمزة وثمة التثنية المدبوعة
 بالقوا والواو يثبت عنها الشعر أرى سائق وقطع قاله الكرماني والمصنف والشافي طاهر
 جواب ابن عمر في التبع منسوبة إلى السبئية قال أبو عبيد الله المدبوعة بالقوا قال وزعم
 بعض الناس أنها التي سائق عن الشعر يشير إلى ما لعل عنه ابن وهب ووافقه وكذلك
 ما حوذه من لفظ السبئية لأن معناه القطع فألقى عنه ما وأبد ذلك جواب ابن عمر المذكور
 وفي التبع من السبئية بالكسر يقال فعل سبئي وهو الذي يكون من طائفة واحدة
 (قال ابن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنس النعمان التي ليس فيها شعر وبما بها

قوله ثنية شرا لا يعني ان الذي
 في المتن مفرد لا معنى ولا يتجه
 ماد كره الشارح الا لو قال المصنف
 شرا كاهما كما لا يعني فسيم
 اه مضموع

شفاعته عنده في مهمات الناس واشبهه بذلك (ثم توضحاً وسمح عليهما) فقيه جواز المسح
 على الخفين وهو اجماع من يعقده. وقد روى المسح ثمانون صحابياً وهو متواتر وقبول الهدية
 حتى من أهل الكتاب فانه اهدى له قبل اسلامه كما قاله ابن العربي وأثره الزين العراقي
 (وعن المغيرة بن شعبه قال اهدى دحية) الصحابي (لنبي صلى الله عليه وسلم خفين
 فلبسهما) وهذا الحديث رواه الترمذي عن شيخه قتيبة عن يحيى بن زكريا عن الحسن
 ابن عياش عن أبي اسحق الشيباني عن الشعبي عن المغيرة فذكره وعقبه بقوله (وقال
 اسرائيل) فيحتمل التعليق والوصل بأن يكون من مروى قتيبة عن يحيى عن الحسن عن
 اسرائيل وهو ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم
 فيه بالاجته روى له الستة مائة سنة وستين ومائة وقيل بعدها (عن جابر بن يزيد الجعفي شيعي
 تركه الحفظ ووثقه بشعبة فشد (عن عامر) الشعبي التابعي المشهور الثقة قال الحافظ
 العراقي ولم يبين الترمذي هل هذه الزيادة من رواية عامر عن المغيرة كالرواية الاولى أو من
 رواية الشعبي من سبله أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا اراها الا من رواية الشعبي
 عن دحية من غير طريق اسرائيل (وجبة) بضم الجيم عطف على خفين أي اهدى له خفين
 وجبة (فلبسهما) أي الخفين كما يشعر به اذ كان في بضع عوده للخفين والجمعة ورعهم
 أن الخوق انما يقال للخفين لا الجمعة عجب فلبسهما (حتى تخرقوا لا يدري النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ كان) بفتح الهمزة والذال المجمة وكسر النكاف وشد التخمينة وألف ونون خبر
 قوله (هما) وفي نسخة اذ يكاهما وانظرا الترمذي اذ كى هما يذال مجمة من الذكاة بمعنى الذبح
 أي اهما بما اذ كى ذكاة شرعية (أم لا) نظير أقام الزيدان ومعنى الثلاثة واحد اذ المراد
 لا يدري هل الخفان من حيوان مذكى أم غير مذكى ونفي الصحابي دراية المصطفى اذ كره
 ذلك له او لما نهىهم من قرينة كونه لم يسأل عنهما فقيه طهارة مجهول الاصل ولولو نحو شعر
 شك هل ذبح أصله أم لا وفيه استعمال الثياب الخلقة وهي الغسقية جداً وأنه من التواضع
 فانه صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقوا وقد روى الترمذي عن عائشة مر فوجا
 لا يستخفي ثوباً حتى ترقعه (رواه الطبراني) والترمذي أيضاً في شمائله وجامعه (*) وأما فعله
 صلى الله عليه وسلم والنعل كما قال صاحب المحكم ما وقبت به ذكر والنعل مؤنثة باعتبار
 الملبوس لأن تأنيثها غير حقيقي فيجوز الوجهان (القدم) عن الارض فلا يشمل الخف عرفاً
 ومن ثم افرد كلا ترجمته كغيره (في البخاري) وأبي داود والترمذي وابن ماجه في اللباس
 والنساي في الزينة (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اهما قبلان) بكسر القاف وموحدة ولام وللمسئلة والخوى ان نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اهما بالثنائية فيهما (والقبالان ثنائية قبالة وهو زمام النعل وهو السير الذي
 يعقد فيه الشسع الذي (يكون بين الاصبعين) الوسطى والتي تليها والمراد أن لكل فردة
 قبالةين بدليل رواية الثمنية في البخاري وقال الدكتور ماني أي لكل واحد من نعل كل رجل
 قبالة واحد وردّه الحافظ عمال الطبراني والبراز برجال ثقات والترمذي في الشمائل عن
 أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالةين والنعل ابي بكر قبالةين والنعل عمر

باع من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر رجل سراويل فلما وزن له أربح له وهذه
 القصة غير التي ساقها المصنف لأنها بعد الهجرة إذ أبو هريرة أنما جاء في خير قال في الاصابة
 مالك بن عبيدة بفتح العين وقيل غيره صغرا بلا هاء حديثه يشبه حديث دويد بن قيس فقيل
 انهم ما واحد اختلف في اسمه (وفي الهدى والتظاهر أنه صلى الله عليه وسلم انما اشتراه ليلسه)
 قال الحافظ وما كان ليشتريه عثمانيون كان غالب ليلسه الا زار ويحتمل انه اشتراه لغيره وفيه
 بعد (وقد روى انه لبس السراويل) في الحديث الضعيف السابق للمصنف قريبا
 ولذا مرّضه (وكانوا يلبسونه في زمانه وبأذنه) اني هم ذاننا يريد الاشارة مظهره (قال ابو عبد الله
 الجازي) احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب
 الشاعر البارع المصنف اجاره العراقي والهميتي ومات سنة خمس وسبعين وثمانمائة
 (في حاشيته على الشفاء) وما قاله في الهدى من انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل
 قالوا سبق قلتم تبرأ منه لأنه لم يجز بذلك واعمال الطاهر من شره ذلك وهذا صحيح قاله
 المكي بل قال الشامي يؤيد ابن القيم أن البيهقي في الشعب وابن الجوزي في الوفاء
 وغيرهما من العلماء اوردوا الحديث في باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (وقد
 اورد أبو سعيد النيسابوري) بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (ذكر
 الحديث في تجارته صلى الله عليه وسلم من كتابه شرف المصطفى) ولادلالة فيه على لبسه
 (وقد ترجم البخاري في كتاب اللباس من صحيحه باب السراويل وأورد فيه حديث
 المحرم) وهو قال رجل يا رسول الله ماتا ممرنا أن نلبس إذا احمرنا قال لا تلبسوا القميص
 والسراويل والعمامة والبرانس والخفاف الا أن يكون رجل ليس له ثعلبان فيلبس الخفين
 اسفل من الكعبين (لكونه لم يرد فيه شيء على شرطه) فاكته في عبادل عليه الحديث
 ان الحلال يجوز له لبس السراويل وروى ابو نعيم عن أبي هريرة مرفوعا اقول من لبس
 السراويل ابراهيم الخليل قيل ولذا كان اول من يكسى يوم القيامة كافي الصحيحين وروى
 الترمذي وقال غريب عن ابن مسعود ودرعه كان على موسى يوم كلبه ربه كساء صوف
 وكساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت فعلاء من جلد حار ميت والكساء بالضم
 النلتسوة الصغيرة صحيحه الحاكم ورواه المذري (وأما الخلف فروى الترمذي عن بريدة)
 ابن الحبيب (أن النجاشي) بفتح النون على المشهور كافي الاصابة (اهدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم خفين اسودين ساذجين) بفتح الذال المجبة وكسرهما أي غير منقوشين ولا شعر
 عليهما أو على لون واحد لم يخالطه وادهما لون آخر قال الولي العراقي وهذه اللفظة
 نستعمل في العرف كذلك ولم اجد لها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين
 في غريب الحديث ذكروها وقال المصنف الساذج معرب ساذه (ولبسهما) بقاء التفرع
 أو التعقيب فتسببه أن المهدي اليه ينبغي له التصرف في الهدية عقيب وصولها بما احديث
 لاجل اطهار القلوبها ووقوعها الموقوع ووصولها وقت الحاجة اليها واشارة الى تواصل
 المحبة بينه وبين المهدي حتى ان هديته لها مزية على ما عنده وان أعلى وأغلى ولا يتحسر ذلك
 في التأني ونحوه بل مثله من يعتد صلاحه أو علمه أو يقصد جبر خاطره أو دفع شره أو فرد

(اليوم قتله) مخافة أن تظهر عورته بعده ليقينه وقوعه بأخباره صلى الله عليه وسلم وعلى
 الاستئناس بقوله (فأنهم كانوا أحرص شيء على اتباعه صلى الله عليه وسلم) ولم يقل يدل له
 بل واز أن عثمان ترك ما منع قام به لا لأن المصطفى لم يلبسه (لكن قد ورد في حديث عند
 أبي يعلى الموصلي بسند ضعيف جدًا عن أبي هريرة قال دخلت السوق يوم ما مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجلس إلى) يعني عند (اليزازين) أو يقدروا مستهيا في جلوسه اليهم
 نسبة إلى اليزازين أو منعت من ثياب وشحوا وبائعها اليزازين كما في القاموس وقول
 المصباح لا يقال يزار أي قياسا لأنه إذا زيد على المنسوب إليه ياء النسب فقياسه يزي لا يزار
 لكنه سماه (فأشترى سر أويل بأربعة دراهم) ووقع في الأحياء ثلاثة دراهم قال الحافظ
 ومافي الحديث أولى (وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اترن وأرج) أي زن الثمن وأرجحه يقال وزن المعطى وترن الاخذ (فقال الوزان إن
 هذه الكامة ما سمعتم من أحد) لما فيه من مسألة المشتري والمنة مع البائع على خلاف
 عادة الناس لأن جهة الصيغة (قال أبو هريرة فقلت له ~~صفي~~ بك من الوهن) الضعف
 (والجفاء) بالمضادة البز (في ذلك أن لا تعرف نيك) إذ لو عرفته ما استغرت من مساعلة
 إذ عادته الرفق والانصاف كيف وقد قال الخب الله عبد الله سمعنا إذا باع سمعنا إذا اشترى
 فالمراد لومه بأن عدم معرفته بنبيه دليل على عدم اعتنا به بدينه وتساعله في أمره حيث
 لم يحرص على سماع الأحكام والمواظبة منه (فطرح الميزان ووثب إلى يدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد أن يقبلها فذهب يده رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال يا هذا إنما تفعل
 هذه الأعاجم يا وكها) جمع أعجم لحرمهم على الكبر والعظمة فالمراد نفس العجم وإن كان لغة
 من لا يصح ولا يبين كلامه وإن عريباً فقيه مجاز لأن السكنة لما غلبت في العجم دون العرب
 أطلق ذلك هنا (ولست علمك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرج) المناسب لغة اترن لأنه أخذ
 للثمن فاعله عبر بوزن لأنه وزنه ليدفعه للبائع (وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السر أويل
 قال أبو هريرة فذهبت لاجله عنه فقال صاحب الشيء الحق بشيه) أصله بالهمزة قلبت ياء
 وأدغمت فيها الماء (أن يحمله إلا أن يكون ضاعفاً يجوز عنه فعيته أخوه المسلم قال)
 أبو هريرة (قلت يا رسول الله فأنك لتلبس السر أويل قال أجل في السفر والحضر وبالدليل
 والنهار فأنى أمرت بالاسترقاء جد شياً استرق منه وكذا أخرجه ابن خبان في الضعفاء عن أبي
 يعلى ورواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد) بفتح الهمزة (والعقيلي
 في الضعفاء ومدايره) مرجعه وإن تعددت طرقه (علي يوسف بن زياد الواسطي) أي أنه
 تفرد به وهو واه لا يحتمل تفرد به بل بالغ ابن الجوزي فذكر الحديث هذا في الموضوعات
 وتعقبه السيوطي واقصر الحافظ وغيره على أنه ضعيف فقط (لكن قد صح شراء النبي
 صلى الله عليه وسلم له) السر أويل من غير هذا الطريق فقد روى أحمد وأصحاب السنن الأربعة
 وصححه ابن خبان عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرقة العبدى بزمان هجر فأتينا مكة
 فباعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة فباعنا سر أويل فباعناه منه فوزن عنه
 وقال للوزان زن وأرج وروى النسائي وأحمد عن أبي صفوان مالك بن عميرة الأسدي أنه

عليه وسلم أن اتخذه في هذه أو هذه وأومأ إلى السماء والوسطى وقال اس جاعة في السموات
تعيين الحضر ل في سلم واني داود الهني عن أنسه في السماء والوسطى ولم يثبت في الأسماء
والمنصر منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحبه وثبتت في الحضر فقطاشه في
(والله أعلم) بالخبر من ذلك (وفي اللسان وكان عليه الصلاة والسلام يسمي) كما دلت عليه
الاحاديث الكثيرة صراحة وما في بعضها مما يدل على عدم لونه فقال البيهقي أنها
مخالفة للأنساب ولا حادث الصيغة (ورعنا حرج وفي جامعة حيط مربوط يستد كربه
الشيء) كما رواه الدارقطني وضعه عن رافع بن حديد وأبنت في يد النبي صلى الله عليه وسلم
حيطافقات ما هذا قال أسد كربه (ورواه ابن عدي تسمي صبيح من حديث والده)
عليه (لمنط كان من الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثوب في ثيابه - بطا) ليد كرها به
(وروي أبو يعلى) وابن سعد وغيرهما (عن ابن عمر كان إذا اشق من الحاجة أن يسأله عروضا
في أحد عنه مطالب كرها) وفي رواية ابن سعد رط في - صره أو في حلقه حاتم الحيط
والذكر والتس - ابن من الله أن رط الحيط من الأسماء لأنه نصب العبي ما دأراه
د كرماني وهذا سبب موضوع دبره الله له ما د كرماني الأسماء كجور الأشياء بالانواب
والأفعال وشعرها وأهل البيت وهم الأسماء لا تسمى هم الأسماء ل يتعين فعلها عليهم
لتشريع والتسبان كما قال بعض العارفين من كمال العرفان لأن الله يريهم عنه ويجعل
من حقه العبد (وكذا في أربع الخلفيات) تكسر الحاء وفتح اللام وهي عشرون حرفا
جمعها الجسد من الحس السيراوي وسميها الخلفيات حرقها عن أي الحس على ثوب
الحس الموصلي الخلفي - نسبة إلى بيع الخلع لأنه كان يبيعها للمولود مصر ومسا ولده -
حسن وأرغمائه وكان فيها شاهدة بالماله كرامات وخصايف وروايات منسوبة وكان أعلى
أهل مصر امتدادا وولي القصص ما يؤموا واحدا ثم استعفى واحدا في القرافة ومات بمصر
سنة ١٢٠٠ وبعث وأرغمائه (لكن فيه سالم من عبد الأعلى أبو العيص) راوية
عن رافع عن ابن عمر (رماه من حبان بالوضع بل اتهمه أبو حامد بهذا الحديث) وقال لم يسمع
سألت أبي عنه فقال أنه باطل وسالم صحت وهذا منه - وقد قال الدارقطني أنه معزديه
وروي ابن شاذان في السامع له النبي عنه وكذا أخره ثم قال وجعل أسايده يعني في الطريق
مسكرة ولا أعلم شيئا منها خصوصا (وأما السراويل) قال ابن سيده فارسي معرب يذكر
ونوات ولم يعرف أبو حامد السراويل التذكير ولا شهر عدم صرفه فالة الحائط والسألت
أكثر في القسام من فارسية معززة وقد تذكروها سراويل أو جمع سراويل وسرواله
وسرويل بكسر هاء وليس في الكلام وعويل غيرها والسراويل بالدون لغة في السراويل
والسراويل بالثبيل لغة في المعجم وفي المصباح الجوهري أن السراويل أعجمية وقيل عربية
جمع سرواله مدبر أو الجمع سراويل (فأحلف هل أنسه النبي صلى الله عليه وسلم
أم لا حرم بعض العلماء بأه عليه الصلاة والسلام لم يسه ويسمئس له) أي بهزها
بأن ملن أنه كذلك (بما مر به المورق في ترجمة عثمان بن عفان رضى الله عنه من
كان يديب الأسماء والألفاظ له رضى الله عنه لم يسه السراويل في حاله ولا الإسلام

ابن مهيب متروك) قاله البخاري وأبو حاتم والنسائي وقال ابن المديني ذهب حديثه
وقال ابن حبان يروي الزنا كبير عن المشاهير حتى يشهد المبتدى في الصناعة أنهم موضوع
وقال الامام احمد ما كان بصاحب كذب وقال ابو داود هو صدوق فيما قد روى وجمع
الحافظ في اماليه بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلظه وغفلته ولذا تركوه
(وروى البزار في مسنده من حديث عبيد بن القاسم) الاسدي الكوفي يقال هو ابن
اخت سفيان الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في عينه وقبض والخاتم في عينه وعبيد هذا كذاب) كذبه ابن معين واتهمه
ابوداود بالوضع ثم عجب من المصنف رحمه الله تعالى في سؤقه هذه الاحاديث الضعيفة جدا
والتي لا تخلو من مقال احتجاجا للقول بأن التختم في العين افضل الموهوم أنه ليس في الصحيحين
وقد روى البخاري والترمذي عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه ورواه مسلم
والنسائي عن أنس فهذا هو الذي يقاوم حديث مسلم كان خاتمه في هذه وأشار الى الخنصر
من يده اليسرى كما مر ولذا اختلف الائمة في ايهما افضل (قال الحافظ ابن رجب وقد جاء
التصريح بأن تختمه عليه الصلاة والسلام في يساره كان آخر الامرين في حديث رواه
سليمان بن محمد) بن يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي وهو الانصاري الحارثي المديني
وكلاهما مقبول ومن طبقة واحدة (عن عبد الله بن عطاء) الطائفي الكوفي صدوق
يخطئ ويدلس (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه ثم أنه
حمله الى يساره) أخرجه ابن عدى وابو الشيخ واعتمد ذلك البغوي في شرح السنة
وجمع به ابن الاخبار وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس مراد وقال الحافظ لو صح
هذا لكان قاطعا للتراع لكن مسنده ضعيف انتهى وله شاهد عند ابن عساكر عن عائشة
باسناده ضعيف أيضا وجمع البيهقي بين احاديث تختمه في عينه واحاديث تختمه في يساره
بأن الذي ايسره في عينه خاتم الذهب ثم نبذه كافي حديث ابن عمر والذي في يساره خاتم الفضة
قال وأما رواية الزهري عن أنس ان الذي في عينه خاتم الفضة فكأنه خاطأ فقد تقدم أن
الزهري وهم في الخاتم الذي طرحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه فضة وان الذي
في روايات غيره انه ذهب وعلى هذا فالذي كان ايسره في عينه هو الذهب انتهى
ملخصا (وقال وكيع التختم في العين ليس بسنة) وانما فعله لبيان الجواز فلا يرد عليه
الاحاديث وقال ابن أبي حاتم سألت ابا زرعة عن اختلاف الاحاديث فقال لا يثبت هذا
ولا هذا ولكن في عينه أكثر قال الحافظ ويظهر لي أن ذلك يمتنع باختلاف القصد فان
قصد للتزين به فاليمين افضل وان كان للتختم فاليسار اولى لانه يكون كما ودع فيها ويحصل
تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويترجح اليمين مطالقا بأن اليسار آلة الاستنجاء فيصان
الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ويترجح التختم في اليسار بالتناول وجنحت
طائفة الى استواء الامرين ووجهوا بذلك بين مختلف الاحاديث (ونفس الامام احمد انه يكره
التختم في السبابة والوسطى) لخالفه السنة (وروى) في التعبير بها شي لانهم لا يعجب
وهذا صحيح رواه مسلم وابوداود والترمذي (عن علي الله قال نهاني رسول الله صلى الله

التميمي السليطي النيسابوري كان شيخا صالحا كذا في الباب فشرح به الشارح ما هنا
 ولا يصح اذ هذا الشيخ لم يرو عنه اسمعيل بن مسلم ولا هو بجناحي نفسه له عليه شاهد قوله
 (قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة قسراء) ذات قسر (وكان في أنظر الى عكس) بضم
 فتح جمع عككة طيات (بطنه) من السمن (وكما القباطي) بضم القاف جمع قبطي
 وقبطية بضمهم ما ثوب من كان رقيق يعمل بمصر سبة الى القبط بالكسر على غير قياس فرقا
 بين الثوب والانسان (والى ويصن) يفتح الواو وكسر الموحدة وسكون التحتية ومهملة
 بريق ولعمان (خاتمه في يساره واسمعيل هذا قال البخاري تركه ابن المبارك) عند الله (وربما)
 قليلا (روى عنه) وضعفه منخير شواهد (وقد ذكر بعض الحفاظ كما افاده الحفاظ
 ابن رجب أن التخم في اليسار مروي عن عامة الصحابة والتابعين) فهو القوي وعورده
 هذا بقول الحفاظ تبع الشيخ العراقي ورد تحتهم في اليمن من رواية تسعة من الصحابة
 وفي اليسرى من رواية ثلاثة ورد بأن العراقي نفسه نقل التخم في اليسار عن الخلفاء
 الاربعة وابن عمر وعمر بن حريث فهو ولا سمة على أن اصل المعارضة ساقط لأن معنى
 كونه مرويا عن عامة اسمهم قائلون بأفضليته على اليمين لانهم نقلوه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (وربما طائفة التخم في اليمين وهو قول ابن عباس وعبد الله بن جعفر)
 رضى الله عنهم (وروى حماد بن سلمة) بن دينار البصري الثقة العابد روى له مسلم
 والاربعة وما يقع في نسخ من زيادة أي قبل سلمة خطأ فليس اهم من يسمى بذلك (قال رأيت
 ابن أبي رافع) بالراء قال في التقريب عبد الرحمن بن أبي رافع شيخ لجماد بن سلمة مقبول
 من الاربعة روى له الاربعة انتهى وقال البخاري في حديثه منا كبير (يتخمن في يمينه فسألت
 عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (يتخمن في يمينه) زاد في رواية لابي
 الشيخ وقبض وانما لم في يمينه (وقال) عبد الله بن جعفر (كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يتخمن في يمينه رواد احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي) كذا في نسخة صحيحة
 كما روى عند الجماعة المسند كورين وما يقع في غالب النسخ من اسقاط قوله فسألت الى
 قوله وقال كان سقط من المسامخ ويلزم منه أن الحديث مرسل اذ عبد الرحمن تابعي كسلب
 وهو خلاف الواقع فانه حدث به عن ابن جعفر ووصولا كما رأيت راد في رواية وفيه قول الزينة
 احق باليمين من الشمال (وقال) الترمذي (قال محمد بن البخاري هذا الصحيح) روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب) أي باب تخمته باليمين ولا يلزم منه الصحة الحقيقية
 فلا يشافي قوله في ابن أبي رافع له مساكير (وفي الشمائل لترمذي) حديثان ياد بن يحيى عن
 عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه (عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتخمن
 في يمينه وهذا فيه ضعف لحال عبد الله بن ميمون) بن داود الفداح الخزرجي المكي قال
 البخاري ذاع الحديث وقال ابو حاتم متروله وقال ابو زرعة واه وابن حبان لا يجوز
 الاحتجاج به (وروى من حديث عمار) يفتح الهمزة والموحدة الثقيلة (ابن مهيب
 عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (عن جابر
 ابن عبد الله قال قبض) مات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم في يمينه وعباد

علي ذلك) وروى ابن سعد هذا الحديث من مرسل ابن سيرين وقال فيه بسم الله محمد
 رسول الله قال الحافظ ولم يتابع علي هذه الزيادة قال وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر
 بن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج له خاتما وزعم أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه
 تمثال آدم قال معمر فقد لا بعض أصحابنا قسروا به فقيه مع إرساله ضعف لأن ابن عقيل
 محتاج في الاحتجاج به إذا انفرد وبقرض ثبوته لعدم لبسه مرة قبل النبي وأخرج
 أبو الشيخ في الأخلاق النبوية من رواية عروة عن البراء بن كسر الموحدة والراء بعد هانوت
 عن عروة بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاراء ابن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان فص
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة
 صفة ابن الديلمي وزيدته هذه شاذة انتهى (و) طاهره (ان) كان علي هذا الترتيب
 لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتجاج الى أن يختم به تقتضي
 أن تكون الحروف الممقوشة مقابلة ليخرج الحتم مستويا قال بعضهم قد يقال هذا دعوى بل
 على الجادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طوره ابل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم
 أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابته مستقيمة (وأما قول بعض الشيوخ) يعني
 الاسنوي (ان كتابته كانت من) أسفل الى (وق) يعني الجلالة اعلى الأسطر
 الثلاثة ومحمد أسفلها) وأنه يقرأ من أسفل (فلم) التصریح بذلك في شيء من الأحاديث بل
 رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فإنه قال محمد سطر والسطر الثاني في رسول والسطر
 الثالث لله) فلا تقبل دعوى الاسنوي خصه صامع قوله في حقه فلم ينقله فضلا عن كونه
 رواية وان تبعه ابن رجب حيث قال ما لفظه ورد أن أول الاسطر كان الله ثم الثاني رسول ثم
 الثالث محمد انتهى فعليه بيان قوله ورد وتأيد ابن جماعة لذلك بأنه أليق بكال ادبه وديان
 الذليق اتباع التزويل وهو فيه محمد رسول الله والتقديم اللفظي أقوى من الخطي (وعن
 ابن عرأه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه فلما قبض صار في يد أبي بكر في يمينه
 فلما قبض صار في يد عمر في يمينه ثم صار في يد عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار) أي يوم
 قتل عثمان في داره (عليه لا اله الا الله رواء مركب من محمد الحلي كما حكاه ابن رجب في كتابه
 السلوات ثم قال وهي رواية باطلة جدا فان بركة محمد كور) أي مرعى (بالكذب) في
 الحديث (وفي لفظه) ها (ما يدل على بطلانه وهو قوله ذهب يوم الدار عليه لا اله الا الله فإنه
 اعاد قطي بئر اريس قبل الدار وقد عاش عثمان بعده مدة واتخذ له خاتما عوضه وانما كان
 نقشه أي الخاتم الذي اتخذ (محمد رسول الله لا كلمة الاختصاص) كما أخرجه أبو داود
 والسنائي في حديث ابن عمر بل قد فاتخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يختم به
 وله شاهد في طبقات ابن سعد من مرسل علي بن الحسين وكذا كان نقش الخاتم النبوي كما في
 النسخين وغيرهما فلا عبرة بهذه الرواية كرواية أنه كان فيه كلمة الشهادة معا ورواية ابن
 سعد عن أبي الهالية ان نقشه صدق الله ثم الحق الخلقاء محمد رسول الله وفي الاكابر للمعتمد
 مرفوعا اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش
 خاتم موسى لكل اجل كتاب وفي الطبقات مرفوعا كان فص خاتم سليمان معاريا ألقى اليه

العربي والقرطبي والنووي قال الحافظ وهو أظهر (وفي شرح مسلم للنووي حكاية)
 عن بعضهم فإنه قال قال ابن عبد البر رواية فصححه أصح وقال غيره كلاهما صحيح (وإنه)
 صلى الله عليه وسلم كان له في وقت خاتم فضه منه قال وفي حديث آخر فضه من عقيق انتهى)
 كلام النووي ونفعه ابن جماعة بأنه يحتاج إلى اثبات ذلك أنه لم يقل أحده أنه كان له خواتم
 ولا أنه اتخذ ولا لبس غيره واحد وبأن العقيق بعد أن ينقش عليه وردنقه بأنه معارض
 بالروايات الكثيرة الظاهرة في التعدد والانعراض وبأن الاستعداد لا يمنع الوقوع (ليكن)
 لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام أنه لبس خاتما كله) فأكد ثلثا (عقبا) نعت له
 وهو استمداد لا دفع فوهم أنه لبس بالعتيق وإن لم يثبت أن خاتمه كله عقيق وأن اقتصاره
 على القص لأنه في مقابلة رواية فضه منه ومعناه كفايته (وأما نقش خاتمه عليه الصلاة
 والسلام في صحيح مسلم) والبخاري كلاهما (عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
 خاتما) أي أمر بصنعه يعلى بن منهبه كما روى الدارقطني وغيره وماروى أن معاذ
 بعث إليه بخاتم من العقيق من ورق فضه حبشي كتب عليه محمد رسول الله لم يثبت ومع ذلك
 هو أقرب للصواب بما روى أنه قدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال آمن كل شيء من
 معاذ حتى خاتمه وهو غلط لأن معاذ لم يقدم من العقيق إلا بعد وفاة المصطفى ومثله لا يعادل
 ما في الصحيحين فلا يقال أنه معارض لرواية أن معاذ بعث به أو قدم به عليه (من ورق)
 وفي رواية للبخاري اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اتخذوا
 خاتما من فضة) واقطع البخاري من ورق (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش)
 بالجزم على النهي وفي رواية ينقش بنون التوكيد المنقولة (أحد على نقشه) حال من
 الفاعل لأنه نكرة في سياق النفي أو صفة مصدر محذوف أي نقشا كأننا على نقشه وما أثله
 خاله الطيبي وقال الزين العراقي هل قصده اسمه فقط فرسول الله صفة لمحمد لا خبره
 ويكون كالأول كتب محمد بن عبد الله كأن نقش ابن عمر على خاتمه عبد الله بن عمر فيكون
 المبدأ محذوف أي مالكه أو صاحبه محمد رسول الله وكأبه ومنه إلى صاحبه كما روى
 في كتاب الحديث إلى صاحب تلك الرواية بكتابة اسمه عليها أو إرادته الاتيان بأحدى كلمتي
 الشهادة على أنه مبتدأ أو خبر عليه فهل يريد بعض القرآن فيكون فيه حجة على جواز ذلك
 وبطل على أنه يريد أحدى كلمتي الشهادة الحديث الوارد في نقش كلمتي الشهادة على الخاتم
 (قال الترمذي معنى قوله لا تنقشوا عليه نهى أن ينقش أحد على خاتمه محمد رسول الله)
 لأنه كان يحبهم به لا لمولاه فلو نقش غيره مثله لآذى إلى الانساق والفساد وماروى
 أن معاذ انقش على خاتمه محمد رسول الله لم يثبت وعلى فرض الثبوت فهو قبل النهي
 أو نحو صفة معاذ (وفي رواية للنسائي) عن أنس (اتخذ خاتما من ورق فضه حبشي ونقش
 فيه محمد رسول الله) وهذه الرواية صحيحة ترد روايتها أن معاذ أبعثه من العقيق (وفي رواية
 البخاري والترمذي) كلاهما في اللباس عن أنس أن أبابكر لما استخلف كتب له بمقادير
 الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول) بالتونين وعدمه على الحكاية
 (سطر والله) برفعه وجزم حكاية (سطر) قال في فتح الباري ظاهرة أنه لم يكن فيه زيادة

قوله أن خاتمه الخ ليس معمولا
 أثبت بل هو بدل من قوله أنه
 لما أمر فهو معمول لتوهم هكذا
 ينبغي أن تفهم هذه العبارة
 وإن لم يذكر جواب لما تأمل اه

محكمة

البخاري في تاريخه من تختم بالحق لم يقض له الا بالحق هي احسن انتهى فهذا اصل اصل
 فيه (وروي) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله (بن فنجوية) يقض القلب وسكون النون
 وضم الجيم وسكون الواو فتح التجهية آخره فوجبة روي السنن عن ابن السني هكذا يقرؤه
 المحدثون كقظا زله لانهم لا يحبون وبه وأهل الادب يفتحون الجيم والواو ويسكنون الباء
 (في كتاب الخواص) له باسناد ضعيف عن علي بن مرفوع عن تختم بالياقوت الا مفسر منع
 الطاعون (واسناده ضعيف) تكرار بلا فائدة وحديث تختم وابلان يرجد فانه يسر لا عسر
 فيه موضوع فانه الحافظ وحديث تختم وابلان مرقد فانه ينفي الفسق ورواه الديلمي ولا يصح
 وروي في الخاتم الذي نصه من ياقوت أنه ينفي الفسق ولا يصح أيضا قاله السخاوي
 (وأما نص) بثلاث الفاء وهم الجوهري في جعله السكسر لحنا كافي القاموس نعم قال
 ابن السكيت والداراني أنه روي (خاتمه صلى الله عليه وسلم) فاستلف حبل كان منه
 أم من غيره وإذا اردت معرفة ذلك (فروي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من فضة) زاد ابوداود كله حديث معيب كان خاتمه من حديد ملو بالعليه فضة يحمل
 على التثنية جمع بين الروايتين قاله المصنف تبعاً للحافظ (نصه منه أخرجه البخاري وغيره)
 كابي داود من رواية حميد عن أنس قال العرائي لم ينقل كيف كانت وصقة الخاتم أمر بها
 أم مثلثانهم مدورا الآن التربع اقرب الى التقدير فيه وحيد الراوي يستدل عن ذلك فلم يدور
 كيف كان انتهى وقال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر أو سطرين من أنفصلي
 من كونه سطر او احدا قال الحافظ قد يظهر أثر الخلاف في أنه اذا كان سطر او احدا لا يكون
 النقش مستطिला ضرورة كثرة الاحرف فاذا نهتدت الاسطر أمكن كونه مربع او مستديرا
 وكل منهما أولى من المستطيل (وفي صحيح مسلم) والسنن من طريق ابن شهاب عن أنس
 (ان خاتمه صلى الله عليه وسلم) كان من ورق و(كان فيه حبشيا قال النووي قال العلماء
 يعني حجر احبشيا أي فصا من جزع) يسكون الراي خزيماني تخيه يسانس وسوا يشبه به
 الاعين (او عقيق قاله معدن ما بالحبشة والين انتهى) وهذا اقرب مما قيل ان معدنهما
 من الين وهي من الحبشة او ان لونه حبشي أي احمر عليل الى السواد اوصافه حبشي
 او صنوعا كصنع الحبشة هذا عبارة ما في الزبر المتداولة والوجه الذي لا يحيد عنه ما قاله
 الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما في مقدرات ابن البيطار ان الحبشي نوع من الزبرجد
 يكون يلاذ الحبش لونه يميل الى الخضرة من خواصه انه ينقي العين ويحياؤظلة البصر (فان
 صح اسمهم كانوا يعرفون بالحبشي العقيق) أو نحوه من التجارة (فيكون له خاتمان احدهما قصه
 عقيق) أو نحوه (والآخر قصه فضة) ولا تعارض بين روايتي مسلم والبخاري وهما ذابج
 البهقي فقال في الشعب حديث كان قصه حبشيا فيه دلالة على أنه كان له خاتمان احدهما
 قصه حبشي والآخر قصته منه ان كان الزهرى حفظ حديث من ورق والاشبه
 لسائر الروايات أن الذي كان قصه حبشيا هو الذي اتخذ من ذهب ثم طرجه والذي قصه
 منه هو الفضة وفي حديث معيق كان خاتمه من حديد ملو عليه فضة فربما كان في يده
 وليس في شيء من الاحاديث أنه طاهر بينهما أي ليسهما معا وواقعه على هذا الجمع ابن

حقيقة التخم

فما دام عليه رواء الديلمي وفيه داود بن سليمان كذبه ابن معين فدل السياق على أن المراد حقيقة التخم وهو جعله في الأصبع ولذا قال بعضهم الأسماء ان صح الحديث أن يكون خاصة فيه كما أن النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وأن من تحتم به أمن الطاعون وتيسرت له أمور المعاش ويقوى قلبه ويهايه الناس ويسهل عليه قضاء المطالبات قال البخاري وكل هذا يمكن في العميق لو صح وقد قال ابن عدي رواه حديث باطل والحسين مجهول ومن ثم حكى ابن المطرزي بوضعه واقفه السيوطي في مختصره (وروى يعقوب بن إبراهيم) بن عبد الله الأزدي نزول بغداد له في الترمذي وابن ماجه يعني عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة) كما رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب من طريقه قال البخاري وتسمية أبيه إبراهيم تخريف على بعض روايه وانما هو الوليد كما أخرجه ابن عدي أيضا (مرفوعا) تخموا بالعميق فانه مبارك أي كثير الخير والصغير للتخم وتخمير العميق أو المذكان والاول هو المتبادر لأن البركة تتبع الفعل اذ هو المحصل لها ويكتفي في البركة في الفقر اللازم منه في الهم اللازم معه الصحة (ويعقوب مزيول) بل كذبه أحمد وأبو حاتم وغيرهما قال البركتي وروى تخموا بصحة أي اسكنوا العميق وأقيموا به وقال حنيفة بن حيسن الاصفهاني الرازي وروى تخموا واولها هو تخمها وهو اسم واحد ظاهر المديسة قال ابن المطرزي وهذا بعيد وقائله أحق أن ياسب اليه التضعيف لما ذكرنا من طرق الحديث انتهى لكن يقال انما ظاهرا مجرد معدور فان أقرب طرق هذا الحديث كما يقتضيه كلام ابن عدي رواية يعقوب المذكورة وهذا الوصف بعينه قد ثبت لو ادعى العميق في حديث عمر بن الخطاب في الحج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوادى العميق اتاني الله آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك انتهى وقال في زهر الفردوس يؤيد قول الاصفهاني ما أخرجه البخاري يلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العميق وقال حمزة في تخمة وفي التخم روى أحمد عن عائشة تخموا بالعميق فانه واد مبارك وهو جمعة وتخمية أم بالتخم أي النزول به (وروى أبو بكر بن شعيب) عن مالك عن الزهري عن عمرو بن الشريد (عن فاطمة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من تخم بالعميق لم ير لي شيئا) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال ابن شعيب يروى عن مالك ما ليس من حديثه لا يحل الاحتجاج به ولذا قال (وهذا أيضا لا يثبت) قال البخاري وهو عند الطبراني وأبو نعيم وغيرهم من طرق سواء ومع ذلك فهو باطل (وكذا أورده غير هذه) كحديث عمر بن الخطاب بالعميق فان جبريل أتاني به من الجنة وقال تخم به وأمر أم سلمة أن تخم به رواء الديلمي وهو موضوع وحديث علي بن تخم بالعميق ونفس فيه وما توفيق الأمانة ووقعه الله بكل خير وأحبه المكان الموكلان به وهذا كذب قاله البخاري وكلها كما قال الحافظ ابن رجب لا يثبت وان كثرت طرقها (وقال العميلي لا يصح في التخم بالعميق عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء) وما رواه المطرزي في البواقيت ان ابراهيم الحري سئل عنه فقال انه صحيح وقال يروى أيضا بالصحة أي اسكنوا العميق وأقيموا به فغير معتمد بل المعتبر بطلانه قاله البخاري قال السيوطي في مختصر الموضوعات وأتمل ما ورد في هذا الباب حديث

جئت لأحب الله عبي فطردني الله عليه وسلم إليها وصوبت إلى خفيض رأسه فلما طال
مقامها قال رجل زوجنيها إن لم يكن للنام الحاجة قال عندك شيء تصدقها قال لا شيء قال
اطردني ما أتذهب ثم رجعت فقال والله إن وجدت شيئا قال (أطاب) وفي رواية التمس
(ولو) كان المطلوب أو الماتمس (حاتم بن حديد) فأصدقها أياما وقاله حسن أو جاز
خلف كان واحدا وجواب لو (قال ولو كان فيه كراهة لم يأذن فيه) فدل على جواز التمس به
للكراهة وتعب بانه لا يلزم منه جواز اللبس فيتمسك لانه أراد وجوده لتتفع المرأة بقيمته
(وفي سنن أبي داود بإسناد جيد) أي مقبول (عن معقيب) ينضم إليه وعين وقاف بعد كل
نحسة فوجدت وفيه قال بخلاف الباء الثانية فقامت قريبا وبعد في الكتاب (الصحابي) كان خاتمه
عليه الصلاة والسلام من حديثه ملوى عليه نصصة) وفي كتاب الاستبصار للبيهقي في كتابه
الدول مطردة للبطان إذ الولي عليه نصصة (والختم) أنه لا يكره لهذين الحديثين وقال
المووي (في شرح مسلم في الكلام على حديث المرأة الواهية نفسها وفي هذا الحديث جواز
اتخاذ خاتم الحديد وقبضه خلاف السلف) بالجواز والكراهة (حكاه القاضي) عياض في
شرح مسلم (ولا صحابيا) الشافعية (في كراهته وجهان) أحدهما لا يكره لأن الحديث في الهوى
فيه ضعف انتهى) كلام المووي واعترض تضعيفه للحديث بتعويض ابن حبان والضياء
وغيرهم فإنه فاعتد عنه المصنف بأنه تضعيف نسبي لا حقيقي فقال (ولعله) تضعيف للمووي
للهديث بما هو بالنسبة إلى مقارعة حديث مسلم بن سعد في الصحيحين وغيرهما في قصة
الواهية نفسها (لا مطلقا) فعني التضعيف بتقديم حديثهم ما عليه على القاعدة في تقديم
مرويه ما عند المعارض على غيره وإن كان صحيحا أو حسنا (كيف) يتوهم أنه مصدق مطلقا
أي حقيقة (وله في ذلك شواهد عدة) أن لم ترعه إلى درجة الصحة لم تدعه يزل عن درجة
الحسن) قال بعض فضلاء الشافعية وحذا الاعتذار بحرقه على عادة أهل القرن العاشر
من الانتصار للكلام المووي كقبضه كان والإصاف أن خبر الهوى دليل صالح لكراهة
التعريف وحديث الصحيحين بيان الجوارم معها لا معارضة ولذا روي المالكية كراهة الحديد
ونحوه وانما يقتضيه خبر الشيخين عند تحقق المعارضة (وأما خاتم العقبين) كما يروى في
يكون باليمين وبسواحل بحر رومية جنس كدركاء يجري من اللحم المالح ووجه خلافه يعض
خفية من يتختم به سكنت روعته عند الحسام وانقطع عنه الدم من أي موضع ونحوه جميع
أصنافه مذهب حفر الأسنان ومخروقه ثبت من تركه الواحدة بها والجمع عقاقير قاله
القياسوس (فمن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتها وباليمين أحق
بالزينة) وهذا رواه ابن عسار (وفي سننه مجمل) ل قال في اللسان هو موضوع للإرباب
لكن لا أدري من وضعه وقال في المبران فيه حسين بن ابراهيم البالي راويع عن جده عن أنس
وحسين لا يدري من هو لأنه من وضعه (وروي) عند ابن عدي من طريق حسين المدكور
عن جده عن أنس (بلطفه) بنى القهر) قبل أراد به اتخاذ خاتم وصية من عقيق وقال ابن
الأنباري يرد أنه إذا ذهب إليه باع خاتمه فوجد به غنى انتهى وروى زيادة الديلمي عقيب بنى
الغفر واليمين أحق بالزينة ويجوز حديث على تختمه والخواصم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم

قوله بادئ فأنه الخ في بعض نسخ
التي ماضه بألفه بحته وباليمين
فأنه الخ

الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الحافظ المشهور والمعالم شرحه لابي داود
سماه معالم السنن (عنه) أي عن أبي داود بواسطه لانه رواه عن أبي سعيد بن الاعرابي
وأبي بكر بن داسة عن أبي داود (ولاتبتهه مثقالا ولا قيمة مثقال وليست هذه الزيادة
في روايته) أبي علي محمد بن أحمد (اللؤلؤي) لسنن أبي داود نسبة الى يسع اللؤلؤ (ومعنى
هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاضة في صنعه الى أن يكون قيمة مثقال) وان لم يبلغ
وزنه (فهو داخل في التهي أيضا على هذه الزيادة وقد أفتى السراج العبادي بأنه يجوز
أن يبلغ به مثقالا وأن ما زاد عليه حرام) ففي فتواه حمل التهي على التنزيه والمعتمد من مذهب
مالك نيب الخاتم الفضة ان قصدا تباع الصنعة في البسه لاهما هاتين الزينته وأنه يجوز كونه
درهمين لا يزيد (وأما خاتم الحديد فأخرج أبو داود في سننه) وفي نسخة في الخاتم من
سننه (والبيهقي في شعب الايمان والادب وغيرهما من تصانيفه من طريقه) أي أبي داود
(والنسائي في كتاب الزينة من سننه وابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتماسيم
كلهم من حديث بريدة بن الحصيب (أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم
من شبه وهو بفتح المجمة والوحدة وباسكانها وكسر المجمة) التي هي الشين فهم المغتان
(نوع من النحاس كانت الاصنام تتخذ منه وسمى بذلك اسمهم بالذهب لونا فقال مالي اجد
اسم) منك ترجع الاصنام) فضمن اجد معنى اسم وأطلق على الآخر الذي يدركه منه لربما
يجازا (فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار) أي
زى الكفار (فطره) وقال من أي شيء أتخذه قال اتخذه من ورق ولا تته مثقالا ولا
الحديث ذكره المصنف ثلاث مرات لاختلاف غير ضمه منه فذكره مبدأ بحث الخاتم مختصرا
استدلالا على كون الخاتم من فضة وثانيا استدلالا على كونه لا يزيد على مثقال
وثالثا استدلالا على كراهة كونه من حديد أو نحاس فهو حديث واحد والرجل
الخالئ واحد بلا شك ونحوه أنه غيره خطأ وانصرف فيه المصنف بالاختصار أو لا يصح
يخبرني أن الراوي لم يذ كر خاتم النحاس لعدم سماعه من المصطفى لانهم من عدم الوقوف
على الحديث (وأخرجه الترمذي لكنه قال من صفر) بضم الصاد الملهمة واسكان الفاء
وبالراء (بدل من شبهه وهما يعني) وهو نوع من جيد النحاس وروى عنه ابن عدى عن
ابن عباس أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الأعاجم يدعوه الى الله فقال رجل انهم
لا يقرؤن كتابا لا محتوما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فقال له جبريل انبذه من اه بعلك
قنذبه وأمر بخاتم من نحاس فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم بصاغ له من ورق فجعله
في اصبعه فأقره جبريل (قال النووي في شرح المذهب قال صاحب الابانة) هو الفهراني
(يكبر الخاتم من حديد أو شبهه وتابعه صاحب البيان فقال يكبر الخاتم من حديد
أورصاص أو نحاس حديث بريدة) المذكور (وقال صاحب التمه) هو المنقول
(لا يكبر الخاتم من حديد أو رصاص لحديث الصحيحين) عن سهل بن سعد (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لئذى خطاب) لم يسم (الواحدة نفسها) للنبي صلى الله عليه
وسلم وهي خولة بنت حكيم أو أم نريك أو غيرها على ما تقدم في الزوجات حيث قالت

بيان خاتم حديث غيره

والمراد كثرة القول في كتبهم بالموافاة المستوى (وروي أبو داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة) بنسب الوحدة (ابن الحبيب) بنسب الحماة وفتح الصاد المهملة بين واسكان التثنية ووحدة قال الغساني وحقفه بعضهم فقال بفتح الحاء الموحدة وتقدم (ان البيهقي) على الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار) أي ما تزين بها أهلها (فقد روى قال يارسل الله من أي شيء اتخذ قال اتخذ من ورق) فضة (ولأنه متقالا) يكسر فسكون درهم وثلاثة أسباع درهم (وأخرجه أيضا التلوي والترمذي وقال غريب وأخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما) والبزار في مسنده (والضياء في) الاسانيد (المختارة) ليس في الصحيحين (وعرّح ابن خزيمة والزرکشي وغيرهم ما بأن تصحح الضياء على من تصحح الحاكم (ورواه رجال الصحيحين الا عبد الله بن مسعود) السلي المروري قاضيا (المعروف بأبي طيبة) بفتح الطاء المهملة فتحة ما كفة فوحدة (وهو محدث مشهور) قال في التقریب صدوقهم من الثامنة (وتصحح ابن حبان حديثه دال على قبوله) وكذا الضياء (وأقول) أحواله أن يكون من درجة الحسن) فتقوم به الحجة (والاصل في الهی كونه للتحریم ولأن الأصل في استعمال الفضة للرجال التحريم الامارخص فيه فإدا تدفبه تدوجب الوقوف عنده) فيجب نقضه عن متقال وان قل القص ليخرج عن الهی (وفي ما عداه على الأصل) فلو نقص في ميزان ونم في آخر لم يجر على هذا القول قاله شيخنا (وقد قال ابن الرفعة في باب ما يكره لبسه من) كتاب (الكلمة رينغي أن ينقص وزنه عن متقال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وساق الحديث) المذكور (وقوله ينبغي يصلح للوجوب وغيره) لاستعمالها في الامر بن (وسمه عليه) أي الوجوب (أولى لأنه سابق الحديث مساق) أي سوق (الاحتجاج بهذا الحكم فلا يصرف النهي عن حقيقة الإصراف وظاهر صنيع ابن المقش في شرح مناسخ النور) ينتضيه فانه قال في زيادة التقدرة في أبي داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة انه عليه السلام قال لئلا يركب الرجل وذرا الحديث) أي حديث بريدة (فساقه سوق العروج التي لا خلاف فيها بين الأصحاب) حيث لم يعزمه (وظاهر ذلك تحريم المتقال وفي التوفيق للأذرى) بفتح الهاء المهملة والراء ومكون الذال الموحدة نسبة الى أذرع بكسر الراء نافية بالشاء (لم يترخص أصحابنا) الشافعية (لقدر انما هم واعا هم اكثرا بالعرف فما خرج عنه كل أسرافا كما قالوا في الخلال) بفتح الحاء (للمراة وضوء) وهذا هو الذي اعتمدته متأخرو الشافعية ومالهم واليهيقي (والصواب الضبط بما نص عليه في الحديث وليس في كلامهم ما يباح الفقه هذا انما هو وهو يشير الى هذا الحديث) أي حديث بريدة اتخذ الخ (وكذا انتهى عليه ابن العماد في التعقبات وعبارته واذا سارزاس الحاتم فسرطه أن لا يباح به متقالا حديث الهی) وحاصل تلويده أن النهي للتحریم عند ابن الرفعة والأذرى وابن المقش وابن العماد (المتك) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي ان الهی في قوله ولأنه متقالا محمول على التنزيه فيكره أن يبلغ به وزن متقال (والله اعرف به عن التحريم لم يذكره) (قال وفي رواية أبي داود في رواية صاحب المعالم) هو

في اطلها وتجنيبه (ونهي عن التخم بالذهب) ولم يقتصر على الاقامة لانه يجوزده لا يدل على
الحرمه ولم يقل نهى عنه لثلايه وهم عود التخم على خصوص الخاتم الذي اقله (وهو)
أي التخم المستفاد من النهي (بذهب الاثمه الاربعه مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد)
ذكرهم به قوله الاربعه تبركا (وأكثر العلماء رضى الله عنهم وروضت) سميت (فيه طائفة)
من بين أنواع ما يتخذ من ذهب (منهم) اسحق بن زاهر وطال مات خمسة من أصحابه عليه
الصلاة والسلام خوارجهم من ذهب) وفصلهم بقوله (قال مصعب بن سعد) بن أبي وقاص
الزهرى المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاث ومائة (رأيت على طلحة) بن عبيد الله
(وسعد) بن أبي وقاص مالك الزهرى (وصعب) بن سنان أحد السابقين (خوارجهم) الذهب
وعن جوف بن أبي أسيد) بنهم الهذلي ففتح السنين الملهمة الانصاري الساعدي المدني
صدوق روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه (والزبير بن المنذر بن أبي اسيد) وقد ينسب
الى جده صدوق روى له البخاري (انهم انزعوا من يد أبي اسيد) مالك بن ربيعة ثم بدرا
وغيرها ومات سنة ثلاثين وقبل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين قال وهو آخر
من مات من البدرين (خاتم من ذهب حين مات وكان بدريا) والظاهر أنهم لم يبايعهم النهي
او جلوده على التنزيه (رواه) أي قول مصعب وقول جوف الزبير (البخاري في تاريخه
وروى النسائي عن سعيد بن المسيب قال قال عثمان اصميب مالى أبى عيسى خاتم الذهب
فقال قد رآه من هو خير منك فلم يعبه قال من هو) استقهمه لاحتمال انه أراد العمر بن
أبو أحمدهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والظاهر أنه رآه قبل النهي ثم يمتثل
انه بلغه او جعله على التنزيه فهو لاء اربعة ولم يذكر المصنف الخامس وذكره الحفاظ فقال
وأغرب ما روي من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي فانخرج ابن أبي شيبة بن سعيد صحيح
عن أبي السفر قال رأيت على البراء خاتم من ذهب وعن شعبة عن أبي اسحق شخوه أخرجه
البيهقي في الجعديات وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتم من
ذهب فقال قسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسهما فأبى أسيد فقال البس ما كسالك الله
ويؤخر له قال الحارثي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال لو ثبت النسخ عند البراء
ماله بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتيقن على صحة عنه
فالجمع بين روايته وفعله أما بان يكون ختم النهي على التنزيه او فهم الخصم عليه من قوله
البس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد
الاحتمال الثاني أن في روايته أنه قد كان الناس يقولون للبراء لم تقسم بالذهب وقد نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر لهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمرني أن اضيع
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البس ما كسالك الله ورسوله انتهى (وأما خاتم
الفضة فاباحه كثير من العلماء) اباحه مسندة في الطرفين فلا ينافي في حكاية غيره الاجماع على
الجواز لانه يصدق بالكرامة التي قال بها بعضهم (وليس النهي) صلى الله عليه وسلم وجاعة
من أصحابه قال الرازي يجوز لرجل التخم بالفضة وكذا قال النووي في الروضة وغيرها
بجوازها (وكتب أصحابنا المأخوذ) بملاوة (بجوازها) من طمع الانباء اذا امتلأ حتى فاض

كروم ورجلهم ز
رخصت وادوا

شاهنشا

جميع أهل الحديث وشبهه النووي وقال الأكرماني لا يجوز توهم الراوي إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذ ليختم به إلى المولى لثلاث قوت مهلثة نقش استهترة وقوع الاشتراك ويحصل الخلط فيكون طرحة له غضبا بمن تشبه به في ذلك النقش فطرح الناس خواتمهم التي نقشوها على نقشه فعاد فلبسه حتى مات انتهى والثاني محتمل وأما الأول فبعيد جدا إذ قوله فطرح خاتمه بعد قوله من ورق ظاهر في أنه المراد لا الذهب على أنه مسوق بهذا حال الحافظ وحاصله أنه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمه وطرخوا خواتمهم خاتم الذهب وإن لم يجز له ذكر قال عياض وهذا يسوغ لوجاهات الرواية بحمله ورواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل وأما النووي فإرضاء وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يمنع (الثاني أن الخاتم الذي روى به عليه الصلاة والسلام لم يكن كاه فضة وإنما كان حديدًا عليه قضة) يدل على ذلك أنه قد (روى أبو داود عن معية بن بضم الميم) وفتح العين المهملة ثم اسكان التخمينة ثم قاف مكسورة ثم مشاة تحت أخرى ساكنة ثم موحدة (الصحابي) ابن أبي فاطمة الددسي حليف بن عبد شمس من السابقين الأولين هاجر المهاجرين وشهد المشاهد وولي نياب المال لابن بكر وعمر وتوفي في آخر خلافة عثمان وقيل في خلافة علي سنة أربعين وله عقب وكان به جذام (وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه قضة) واسناد هذا الحديث جيد كما يأتي (فعل هذا هو الذي أبه يوما واحدا ثم طرحة) وأطلق عليه أنه من ورق لكون بعضه منه فلادهم (وله هو الذي كان يختم به ولا يلبسه) ولا يثبت بما اقتضاه تهذيب الخاتم وأجيب بأنه ضروري حتى لا تتنافى الروايات (أثبت أن طرحة إنما كان له لا ينفق أنه سنة مسنونة فانهم اتخذوا الخواتم لما رأوه قد لبسوا من طرحة أنه أبس بمشروع) أي واجب (ولاسنة) بل مباح (ثم إن الخاتم) من حيث هو لا بالنظر لخصوص ما لبسه المصطفى (يكون نارة من قضة ونارة من ذهب ونارة من حديد ونارة من صفر) بضم فسكون صنف من جلد النحاس (ورصاص) ولم يفسح به فيما يأتي (أو نحوها) كالختم من ياقوت (مخلوة من عقيق فأما الذهب) أي حكمه من جواز وعدمه (ففي الصحيحين) من جملة حديث طويل (عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) أي عن لبسه (ورأيت القضة) ذكر هذا الاقتصار لاشتمال الحديث عليه (وفيها) أيضا في كتاب اللباس والنسب في الزينة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب وفيها أيضا) في اللباس (عن ابن عمر) عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي امر بصاغته أصبغ له أو وجدده مصوغا فأتخذه ولبسه (فجعل في يمينه وجعل فيه عيارا بيمين كفه) لأنه أبعد من الزينة والاعجاب وأما من نقص لئلا يملك ما يريد أن يزرجه في ظاهر الكف وقد عمل الساف بالوجهين (فأخذ الناس خواتم الذهب) أي صاغوها مثل خاتمه (قال) البراء (فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فالتفت) فعل ذلك زيادة

الى امرء الامصار وغير ذلك) كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج اليه وكذلك عمر
وعثمان) كما يحتاجون اليه (وحكى ابن عبد البر عن طائفة من العلماء كراهة ابيه مطلقا
ولولدى سلطان) احتجا بجديد انس انه صلى الله عليه وسلم نبذه ولم يلبسه
وفي الشمايل للترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ) أى اتقى (خاتما من فضة
فكان يختم به) الكتب التي يرسلها الى الملوك (ولا يلبسه) ويأتى الجواب عن هذا انه صنف
بانه اهل الذي كان من حديثه يولي عليه فضا واجب أيضا بأن المراد بنى اللبس على الدوام
أى لا يلبسه دائما بل غبا فلا ينافى خبر كان يلبسه في عيته ولا خبر كان اذا دخل في الخلافة نزع
خاتمه ونحو ذلك وبأن له خاتمين للخنم وهو الذي كان لا يلبسه والثاني كان يلبسه أو المراد لم
يلبسه أو لا حين اتخذ للخنم ثيابه إشارة الى انه اتخذ آلة تستعمل وبأن معناه لم يلبسه حين
الخنم كما يفعله الاعاجيب يختمون وهم لا يسون للخاتم واسطة بعد (وفي الصحيحين من حديث
ابن شهاب قال حدثني (انس) بن مالك (أنه رأى في يده صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق) أى فضة (يوما واحدا) وللتساى عن ابن عمر اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فان قلنا ان قوله من ورق فهو وصوابه من ذهب فيجمع
بأن قول انس يوما واحدا ظرف لرؤية انس لا لمدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام ظرف لمدة
اللبس وان قلنا لا وهم فيها جمعنا بأن مدة لبس خاتم الذهب ثلاثة أيام ومدة خاتم الفضة يوم
واحد كما قال انس ولا ينافيه رواية البخاري أيضا سئل انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما قال اكرهه صلاة العشاء الى أن قال فكأنى انظر الى ويص خاتمه لعله على أنه
راه في ذلك الليلة كذلك واستقر في يده بقبعة يومها ثم طرحه في آخر ذلك اليوم ذكره الحفاظ
(ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق واليسو واطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه) حين رآهم اتخذوا خواتيم الزينة اولئك كونهم شاركوه (فطرح الناس خواتيمهم) التي
نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبسه حتى مات (والصواب القول
الاول) وهو الاباحة لدى سلطان وغيره (فان انس النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم انما كان في
الاجل لاجل المصلحة تنم الكتب التي يرسلها الى الملوك ثم استدام ابيه) وذلك ظاهري الجواز
المطلق (ولبسه اصحابه معه) ولم يكونوا اصحابا سلطنة (ولم ينكره عليهم بل اتهم عليه فدل
ذلك على الاباحة المجردة) عن الحاجة للخنم به (وأما حديث النهى عن الخاتم الا لدى سلطان
فقال ابن رجب) الحفاظ عبد الرحمن الشهير الحنبلي (ذكر بعض اصحابنا ان أجد ضعفه)
وهو من أئمة الحديث فلا حجة فيه وفي فتح الباري وقد سئل مالك عن حديث أبي ربيعة
فضعه وقال سألت صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال اللبس الخاتم وأخبر الناس اني قد
أقبتك انتهى (وأما ما جاء في حديث الزهري عن انس) المذكور عن الصحيحين قريبا (انه
صلى الله عليه وسلم لبسه يوما واحدا ثم اتقاء فوجب عنه ثلاثة أجوبة أحدها انه وهم
غلط (من الزهري) على جلالته واتقائه (وسم وجرى على اسانه افظ الورق) فعبر به (وانما
الذي ابيه يوما واحدا ثم اتقاء كان من ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه) اى ان يد من طرفي
(في حديث ابن عمر وأنس أيضا) الذي رواه هو عنه وهذا الجواب نقلا افاض عياض عن

في
الكتاب
الذي
في
الكتاب

في
كتاب
الذي

في
كتاب
الذي

قال الكرمانى معنى يعذب به يجره كما ويجرجه من اصبعه ثم يدخله فيها وذلك صورة العذب
(وهمها) أى الصحابين (أبضاعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم
فضة فيه فص حبلى) أى جرم من الحبشة جرع أو عقيق (وكان يجعل فضة بمائلى كفه)
لأنه أبعد عن الزهو والاحجاب ليقتدى به لكن لما لم يأمر به جاز جعله فى طاهر الكف وقد
عل الساق بالوجهين والكف فؤة سميت بذلك لأنها تكف أى تدفع عن البدن وقد تسمع
المصرف فى الزهرو للصحابين فالذى فى البخارى عن أنس كان خاتمه من فضة فضة منه
وفى مسلم كان فضة حبلى أى للصحابة الافصح بذلك وأما وكن يجعل فضة الخ
فانقل عليه من حديث ابن عمر فى خاتم الذهب لا أنس فى العضة (واخرج أحمد والنسائى
والترمذى) وأبو داود (والبرارى مسنده عن بريدة) بن الحبيب بهميتين مصغر كبير يده
(ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فى يد رجل خاتما من حديد فقال ما لى اجد) أى انهم
يجازوا (ملك) معنى عندك (ريح الاصنام) كذا فى السخ وفيه نسخة فلما روى عند
الجماعة المذكورين أنه رأى رجلا جاهدا وعليه خاتم من شبيه فقال ما لى اجد منك ربح
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لى أرى عليك حلية أهل النار فطرحه
الحديث « وشبهه بفتح المعجمة والموحدة فشرب من النحاس قال الخطابي انما قال ذلك لان
الاصنام كانت تتخذ منه « وقوله حلية أهل النار أى زى الكفار فكرهه لذلك اول ما تحته
(ثم قال له) بعد ما جاء وعليه خاتم من ذهب فقال ما لى أرى عليك حلية أهل الجنة
وطرحه وقال يا رسول الله من أى شئ اتخذته قال (اتخذته من فضة) وفى رواية من وبق
(ولا تزده على من قال) وفى رواية ولا تتهمه مثقالا يكسر فذكرن درهم وثلاثة اسباع درهم قال
ابن الاثير وهو فى الاصل مقدار من الوزن أى شئ كان قل او كثير فعنى مثقال ذرة وزنها
(وقد اختلف العلماء فى) جواز (لبسه) أى الخاتم (فى الجملة فأباحه كثير من أهل العلم من
غير كراهة) ولومع قصد رتبة على طاهره لان قصده لا يمنع اتباع السنة فى أصل لبسه (ومنه
من كرهه اذا قصد به الزينة) لانه قصد سيئ (ومنه من كرهه الا لادى سلطان) ساطعة عطى
عليه ومنها (الحديث أبى داود والنسائى عن أبى ربحانه) سمعون بهخ المعجمة وعين مولى
وبقال معجمة ابن زيد الأزدي حليف الاصول ويقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي
ثم دفع دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
لبس الخاتم الا لادى سلطان) أى من له سلطنة على شئ مما يجتبع يحتاج الى الختم به لا السلطان
الا كبر خاصة ولا حاجة فيه لانه ضعيف كما بأتى (ولانه عليه الصلاة والسلام انما اتخذ
الحاجة ختم الكتب التى يعنها الى الملوك كما فى حديث أنس) فى الصحابين (انه صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى) ملك العرب (وقبصر) ملك الروم (والصائى) ملك
الحبشة (وقبل له) وعند ابن سعد فقالت له قريش (انهم لا يقبلون كتابا لا يختم) عليه
صوبا للاسرار أن تنتشر وصيانه للتدبير أن لا يختم (فصلح خاتما) أى أمر بصياغته
اذا الصانع يدعى بن امية كما مر (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة اسطر كما بأتى (واعما
لبسه أبو بكر لاجل ولايته) الخلافة (فانه كان يحتاج اليه) تلزم الامثلة والاحكام والرسائل

ثم في يد أبي بكر (ثم في يد عمر) مدة خلافتهما (ثم كان في يد عثمان) ست سنين من خلافته (حتى وقع) من عثمان كما في رواية البخاري (في بئر أريس) بهم زمة مرفوعة فراء مـ سورة فتحه ساكنة فسين مهملة حذيفة بالقرب من مسجد قباء قال المصنف لا تصرف على الأصح وقال الكرماني الأصح الصرف فأمر عثمان بنزع البئر فلم يوجد ومعنى كونه في يدهم أنهم كانوا يلبسونه فقيه كما قال ابن عسوى التبرك بـ ثار الصالحين وليس ملابسهم وبؤيده رواية البخاري عن ابن عمر فليس الخاتم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس وقيل معنى في يد في تصرف فلا يلزم منه لبسه فإنه كان عنده معقب جعله أبو بكر أمينا عليه كما رواه داود وغيره وجمع بينهم كانوا يلبسونه أحيانا للتبرك ومقره عند معقب وفي رواية أسلم انه سقط من معقب في بئر أريس قال الحافظ وهذا يدل على ان نسبة سقوطه الى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس وان عثمان طلبه من معقب فختم به شيئا واستمر في يده وهو مفكوك في شيء بعث به فسقط في البئر وأردته اليه فسقط منه والاول هو الموافق لحديث أنس وللنسائي عن ابن عمر وفي يد عثمان ست سنين فلما كثرت عليه الكتب دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصار الى قلب لعثمان فسقط منه فأنس فلم يوجد انتهى فان كان المراد بالانصارى معقبا بالمعنى الاعم اذ هو مهاجري والاختلاف رواية مسلم وزاد في رواية أبي داود والنسائي فالتخذ عثمان خاتما ونسب فيه محمد رسول الله فكان يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات وفي الصحيح عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعده أبي بكر فلما كان عثمان جالس في بئر أريس فخرج الخاتم فجعل يعقب به فسقط فاختلنا ثلاثة ايام مع عثمان تنزع البئر فلم نجده قال الحافظ وغيره كان ذلك في السنة السابعة من خلافته ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخوارج وكان ذلك مبدأ للفتنة التي أفضت الى قتله وانصلت الى آخر الزمان قال بعض العلماء فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لانه لما فقد خاتمه ذهب ملكه قال ابن بطال يؤخذ منه أن قليل المال اذا ضاع عيب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وحبس الحبس على طلبه حتى وجد قال الحافظ وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس عليه غيره وأما فعل عثمان فلا حجة فيه أصلا لان الظاهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك بساوى عادة قدرا عظيما من المال ولو كان خاتم غيره صلى الله عليه وسلم لاكتفى في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم أن المونة الحاصلة في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظم قدره فلا يقاس عليه ما ضاع من المال اليسير انتهى والثاني واضح وأما الاول فاقامة النبي صلى الله عليه وسلم على التماس العقدة لم تكن لتقرب الثمرة فقيه الحجة قال ابن بطال وفيه أن من فعل الصالحين العبد بخواتيمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم قال الحافظ وانما كان كذلك لان ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير

أبو بهلى وابن عساكر سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وأصحابه تحت المنبر وأبو بكر مقنع
 في القوم فهذه أخبار الصحابة تقع بحضرة المصطفى وأقره وروى ابن عساكر أن عمر تقع في
 خلافته يوم عيد (واخرج سعيد بن منصور في سننه عن أبي العلاء قال رأيت الحسن بن
 علي يصلي وهو مقنع رأسه واخرج ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال رأيت الحسن بن
 علي (يلبس الطيالة) بكسر اللام (واخرج) ابن سعد أيضا (عن عمارة) بضم العين
 والتخفيف (ابن زاذان) رأى وذال منقوطين الصيد لاني البصري صدوق كثير الخطا
 (قال رأيت علي الحسن طيلا نانا قويا) بفتح الهاء موزة وإهمال الدال نسبة إلى اندق
 قرية بدمشق وقريبة بجمرك كوفي القاموس وغيره فهو ولا أربعة من الصحابة تطيلوا
 وأما التابعون ثبت عن طاوس وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري أخرجه ابن سعد
 عنهم ومسروق وأبراهيم الحنفي وسعيد بن المسيب عن ابن أبي شيبة ويحمد بن واسع عند
 ابن عساكر وميمون بن مهران عند ابن أحمد ورواه الزهد وروى البيهقي عن خالد
 ابن حراش قال جئت مالك بن أنس فرأيت عليه طيلا ما فقلت يا أبا عبد الله هذا شي أحدثته
 أم رأيت الناس عليه قال لا بل رأيت الناس عليه والآن عني السلف في ذلك كثير
 (وأما ما ذكره ابن القيم من قصة اليهود) انهم خرجوا مع الدجال ويهود خيبر (فقال الحافظ
 ابن حجر انما يصلح الاستدلال به في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم) خاصة (وقد
 ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار ذلك دخلا في عموم المباح) قل من حرم زينة الله التي
 أخرج لعباده (وقد ذكره) العز (بن عبد السلام في أمثلة البدعة المباحة) بأصاب وكفى به
 حجة (وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الاختلال بالمروءة) فيرتقى عن الإباحة إلى الطلب
 (وقيل انما أنكر أس الوان الطيالة لأنها كانت صفراء) وقد صح النهي عن الصفرة
 ولا ينافيه لبسه صلى الله عليه وسلم المورث من لانه لسان أن الهى للكرامة فقط (والله اعلم)
 على أن الحافظ السيوطي قال في الأحاديث الحسان بهد كلام قتيب من هذا أن كل من وقع
 في كلامه من العلماء كراهة الطيلسان وكونه شعار اليهود إما أراد المقول الذي على شكل
 الطريحة يرسل من وراء الظهر والجانبين من غير إدارة تحت الحنك ولا القاء لطرفيه على
 الكتفين وأما المربع الذي يدار من تحت الحنك ويغطي الرأس وأكثر الوجه ويجعل طرفاه
 على الكتفين فلا خلاف أنه سنة انتهى ومن خطه بقات (وأما الخاتم في الصعيبي)
 في اللباس (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من ورق) بكسر الراء وفي رواية من فضة وكان اتخذاه سنة سبع كما جزم به ابن سيد
 الناس وجرم غيره بأنه في السادسة وجميع الحافظ بأنه كان في أواخر السادسة وأما
 السابعة لأنه إنما اتخذها لما أراد المكاتب للملوك في مدة الهدنة مع قريش وكانت في ذي
 القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه إرساله للملوك في المحرم فاتخذ قبل
 توجبه الرسل وكان صانع الخاتم بهلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التثنية
 وهو اسم أمه وامم أبيه أمية روى الدارقطني وغيره عن بهلى ابن منية قال أبا صحت
 لاني صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد انقش فيه محمد رسول الله (وكان في يده

نظر فقد قيل سبب كثاره انه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحصل لبشر قبله ولا بعده وما
ازداد علما باقاه الا زاد حياء مخيا ~~ص~~ كل عبيد بقدر علمه بربه فألجأه ذلك الى ستر منبع
الحياء ومجله وهو العين والشمس من الرأس فالحياء من عمل الروح وسلطانها في الرأس
ثم هو ينتشر في جميع البدن فأهل اليقين قد أبصروا بقلوبهم أن الله يراهم فصارت جميع
الامور لهم معانية فهم يعبدون ربهم كأنهم يرونه وكلما شاهدوا عظمته ومنته زادوا حياء
فأطرقوا رؤسهم اجلالا وقنعوها بخلا ومن زعم أن المراد بالقناع خرقة تلقى على الرأس
اتقى العمامة من نحو دنس لم يحجم حول الحنن بل فيه في البحر وهو في غاية الظما (قال شيخ
الاسلام الولي بن العراقي في شرح تقريب الاسانيد المتفق معروف وهو تغطية الرأس
بطرف العمامة او برداء او نحو ذلك انتهى) وقال السيوطي هو التطباس (وقال ابن
الحاج في المدخل وأما قناع الرجل) أي تقنعه أو استعمله (فهو أن يغطي رأسه بردائه
ويرد طرفه على أحد كتفيه انتهى) واحترز به عن قناع المرأة فانه خرقة لطيفة تجملها
على رأسها (وأما قول ابن القيم انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك للحاجة فريد
عليه حديث سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع رواه البيهقي
في الشعب والترمذي) بأسناد ضعيف فانه الحافظ العراقي (و) لكن له شاهد في (البيهقي
في الشعب أيضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس بن مالك يكثر القناع) ويكثر دهن
رأسه ويسرح لحية بالمان (فهذا وما شبهه يرد قول ابن القيم انه لم ينقل عنه عليه الصلاة
والسلام انه لبسه) وما شابهه قول ابن مسعود كان اذا نزل عليه الوحي استند ذلك عليه
وعرفنا ذلك منه فتحنى خلفنا وجهه لغطي رأسه بثوبه فأتانا فآخبرنا انه قد أنزل الله عليه
انا فتحنا لك فتحا مبينا وقول ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متقنعا بثوبه فقال يا أيها
الناس ان الناس يكتفون والانصار يقولون فن ولي منكم امرائنا ففتح فيه احدا فليقبل
من محسنهم ويتجباوز عن مسيئتهم رواه ما أحمد وغيره وروى أبو عبيد في العريب انه
صلى الله عليه وسلم مر على ابل سمان فقتنع بثوبه ثم قرأ لا تأتينا عيناك الآية وفي طبقات
ابن شهاب مرسلان ذكر الطيبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب
لا يؤذى شكره وفيه احاديث كثيرة (واما قوله ولا أحد من الصحابة فبرده ماخرجه
الترمذي وصححه) الحاكم في المستدرک ببسند على شرط الشيخين عن مرة بن
كعب) او كعب بن مرة كما هو الرواية وليس شك ابل ايماء الى انه يقال له الامر ان وكعب
ابن مرة قول الاكثر الهزلي بضم السين المهملة سكن البصرة ثم الاردن ومات
سنة بضع وخمسين وحاصله انه صحابي واحد اختلف في أن اسمه كعب واسم ابيه مرة واسمه
مرة وابوه كعب ويقال هـ ما اثنان احدهما الذي سكن البصرة وروى عنه اهلها والشامي
سكن الشام كما بينه في الاصابة بما يطول (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذ كر منة فقر بها) أي اشار الى قرب وقوعها (فرد رجل مقنع في ثوب) وفي لفظ بردانه
(فقال هذا يومئذ) أي يوم وقوع الفتنه (على الهدى فتمت فاذا هو عثمان بن عفان)
رضي الله عنه فهذا صحابي من اجله الصحابة تقنع ورأاه المصطفى كذلك واقره وروى

من عود أصهار عليهم الطيالة) جمع طيلسان كما مر (ورأى انس جماعة عليهم الطيالة)
 بمسجد النصر (فقال ما أشبههم بهود خير) اسرحه البخاري عن أبي عمران قال نظر
 أنس إلى الناس يوم الجمعة قرأى طيالة فقال كأنهم الساعة يهود خير قال في الفتح
 وعند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنس قال ما شئت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة
 إلا يهود خير والذي يظهر أن يهود خير كانوا يكترون من لبس الطيالة وكان غيرهم
 من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكترون منها فاشبههم بهود خير ولا يلزم منه كراهة لبس
 الطيالة وقبل أنكر ألوانها لأنها كانت مفضرة انتهى وتعقبه العيني فقال إذا لم يفهم
 منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمال الطيالة ومن قال من العلماء
 أنه كره ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال إن يهود ذلك الرمان كانوا يلبسونه لونه الصبر من
 الطيالة وكيف سأل ذلك ولم يكن تشبه أنس لأجل اللون وقد روى الطبراني عن أم سلمة
 رعا صبح صلى الله عليه وسلم رداءه وأزاره برقعان أوورس ثم يجرح انتهى وهذا
 على عادته في التحامل على الحيايط مطلق التشبيه لا يستلزم الكراهة لاحتمال الذي
 استظهره أنه تشبيه في مطلق المحاماة للناس وأما إنكاره القول الذي حكاه بأنه لا ألوانها
 من قصوره أو مكابرة فمن حفظ حجة وأما حديث أم سلمة وهو لبان أن نهي عن التعرض
 للكراهة لا التحريم (قال) ابن القيم (ومن ههنا كراهة جماعة من السلف والخلف
 لما روى أبو داود والحاكم في المستدرج) بأسناده فيه مقال لكن قال في الفتح سند
 حسن (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تشبه بقوم) أي تر يافى
 طاهر بن زيهم وفي زينة بفعالهم وفي تحلقه بخلقهم وسائر سيرتهم وهديتهم في ملابهم
 وبعض أفعالهم أي والتشبهه حتى طابق فيه الدامس الظاهر (وهو منهم) وقيل معناه
 من تشبه بالصالحين وهو من اتباعهم أكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفاسق يهان
 ويحذل قال القرطبي لو خصل أهل الصق والمجون بلباس منع لبس لغيرهم فقد بطل به
 من لا يعرفه أنه منهم بطل به طين السوء يأم الطان والمطامون فيه بسبب أهون عليه وعلى
 التصبر الأول فالقصد منه البر والتقية لا حقيقة ذلك إذا ترى يرى الكفار حرام للعدوة
 أن لم يذهب بنحو الرأى للكنيسة (وفي الترمذي) وصححه عن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده ربه (أيس ما) أي من العاميين هديا والبخاري عن علي منهاج حسنا (من تشبه
 عبدا) في نحوه لبس وهيته وما كل ومثرب وكلام وزهب وتبلى وبخود ذلك (وأما ما جاء
 في حديث الهجرة) في الصحيح (أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه
 مقدمها) قال الحيايط أي مطيلس رأسه وهو أصل في لبس الطيلسان (ماهاجرة) أي
 في الهاجرة (فأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن الساعة ليحتمل لذلك الحاجة ولم يكن عادته
 التضع) أي تعطية الرأس وأكثر الوجه رداء أو غيره (وقد ذكر أنس) فيعبروا الترمذي
 في الشمال واليهوتي عن أنس (عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر القصاع) أي
 استعماله أدهو تكسرا أقاف أوسع من المنشرة والمراد تعطية الرأس وأكثر الوجه رداء
 أو غيره (وهذا مما كان يعله للعبادة من الخوض والخوض) كأنه روى هذا المعنى

الموحدة وقد تضم (في) كتاب (الشفاء والتبقي) بفتح السين وسكون الموحدة ففوقية
نسبة الى سبعة مدينة بالمغرب وبجزء الرشاطي بأن سبعة بالفتح والقي ينسب اليها السبقي
بالكسر قاله في التبصير (في اعذب الموارد وأطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه) لعدم
وجوده في ثيابه (تعظيما وتكريما صلى الله عليه وسلم) على نحو على لاحب لايتهدي لمنازه
ويرشد الى هذا أن افظ ابن سبع لم يكن فيه قمل لأنه نور ولا أقصه من العفونة
ولا عفونة فيه واكثره من العرق وعرقه طيب (انكن بشكلى عليه ما رواه أحمد والترمذي
في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلى ثوبه)
بفتح التحتية وتسكون الفاء ثم لام من قلى يقلى كرمى يرمى يفتشمه (ويحب شأنه) زاد
في روايه أبي نعيم ويخدم نفسه وفي رواية لاجد وابن حبان يخطط ثوبه ويخصف نعله
ولابن سعد يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية له يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمله الخياطة (ومن لازم القلى وجود شيء يؤذيه في الجملة اما قلا او برغوثا او نحو ذلك)
فدعوى انه لم يكن القمل يؤذيه مدفوعة (ويمكن أن يجاب بأن القلى لاسنة تقذار ما على
شوبه البشر يفان غيره ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه بحث
لأن اذى القمل هو غذاؤه من البدن على ما جرى الله العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش
الحيوان عادة) وأجاب شيخنا بأنه لم يجعل القملة لازلة القمل الحاصل من غيره بل لازلة
القدر الحاصل في ثوبه ولا يلزم أن يكون حيوانا ونقديره فيجوز أنه في ثوبه قبل مضى مدة
لا يضر الحيوان فيها على عدم التغذية (ونقل الفخر الرازي أن الذباب لا يقع على ثيابه قط
وأنه لا يتصدمه البعوض) وهذا أيضا من جملة اللطيفة وتذهب ذلك كله بعضهم بعدم
ثبوته (وأما الطيلسان وهو بفتح) الطاء (اللام) على الأشهر الا فصح بزنة فيعلان وحكى
عياض والنووي والمجد كسر اللام وضعها وفيه لغة طالسان بالالف حكاه ابن الاعرابي
(واحدة الطيلاسة والهاء في الجمع العجمة) أى أنهم جمعوه على لغة العجم (لأنه فارسي معرب)
قال المجد أصله نالسان ويجمع أيضا على طيلاس بلاهاء كما قال البطليوسي قال ابن قرقول
شبه الأردية بوضع على الرأس والكفين والظهر (وهو الساج أيضا) بسين مهملة فألف جيم
وجعه سيجان (وقال ابن خالويه في شرح القصص يقال للطيلسان الاخضر الساج) وقال
هشام بن عمار هو الطيلسان الاسود وسوى بينهما القاموس فقال الساج الطيلسان
الاخضر أو الاسود وفي النهاية الساج الطيلسان المقور وفي المغرب للمطرزى هو من لباس
العجم مدقرا سود وقر لهم في الشتم ابن الطيلسان بمعنى انك اعجمي (وفي المجمل لابن فارس
الطاق) بهملة فالف فقاف (الطيلسان) وفي القاموس الطاق ما عطف من الابنية بجمعه
طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر انتهى فأخطأ من قال صوابه
اطلاق الطيلسان (فقال ابن القيم لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احد من
اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث النخاس) بفتح النون والواو الذميلة فألف فهملة
(ابن معمر) بن خالد الكلابي أو الانصاري الصحابي المشهور سكن الشام له في مسلم
والاربعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يخرج ومعه سبعون ألفا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوقد) القادمين عليه (رداه
اخضر في طول أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر وعن معن بن عيسى) بن يحيى الاشجعي
مولاهم المديني القزاري ثقة ثبت قال ابو حاتم هو أثبت أصحاب مالائ مات سنة ثمان وثمانين
ومائة (قال حدثنا محمد بن هلال) المديني صدوق توفي سنة اثنتين وستين ومائة (قال
رأيت علي بن هشام) بن عبد الملك بن مروان الاموي احدهما لولده بن امية (رد النبي
صلى الله عليه وسلم من حبرة) برقة غنية (له حاشيتان وعن ابن عمر) بن الخطاب (قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ازار ثقيف مع) أي بصوت عند رقبته على بعضه
بلذته (وعن يزيد) بن خصبة فزاي (ابن أبي حبيب) الازدي مولاهم المصري بالميم عالمها
تابعي ثقة تقيه وكان يرسل واسم أبيه سويد وكان يزيد حبشيا من العلماء الحكماء مات سنة
ثمان وعشرين ومائة (اه صلى الله عليه وسلم كان يرشي الازار) أي ازاره (من بين يديه
ويرفعه من ورائه) حال المشي لكي لا يصيده قدرا وشوك وهذا بيان لصفة اقراره وقدر رواء
ابن سعد عن يزيد باقله (وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأثر
تحت سترته وتبدو) تظهر (سترته) ورأيت عمر بن الخطاب يأثر فوق سترته رواها كلها
الدمياطي) الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشهير

(فهو سـ ل) *

ترجم به لانه ليس من صفة الازار (وعن اصحابنا ثبت أبي بكر) الصديق عمار رواء عمه مولاهما
قال (انما اخرجت) البنا (جبة طيالة) نوع من الثياب الها علم (كسروانية) ويألفها
كسرواني (اه البنية ديباج وفرجا حلة كفو فان) وفي رواية وفروجهاه كموفة (بالديباح)
أي عمل على جيبها وكدها وفرجها كفاف من حرير وكمة كل شيء بالضم طرده وحاشيته
(وقالت عذبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت) مات
رضي الله عنها (فقطتها) أي اخذت الجبة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فكن
نفسها للمرضى) وفي رواية للمريض منا اذا اشتكى (نستشفى) نطلب الشفاء (بها)
لثما اطعم العرقه وملابسهم البدنه (رواه مسلم وقوله جبة طيالة باضافة جبة الى طيالة)
لا بالتووين (وكسروانية بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة نسبة الى
كسرى ملك الفرس) بكسر الكاف وفتحها فانه ما في كسروانية على الثقبين في الثوب
اليه (ولبنة بكسر اللام واسكان الباء) الموحدة (رقعة) أي قطعته حرير (في جيب
القميص) ولو جديدا وليس المراد انهم اجعلت فيه لاصلاح خاله (وفيه) من القميص
(جواز ليس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه وأن المراد بالنبي عن الحرير المتجعض) الخالص
(منه وأنه ليس المراد تحريم كل حرير منه بخلاف الحرير والذهب فانه يحرم كل حرير منه) الى
الرجال في الذهب (قوله الدوري) في شرح مسلم (الطيفة) قيل لما كان صلى الله عليه
وسلم لا يدو) يظهر (منه الاطيب كان آية) علامة (ذلائق بدنه) جسده (الشريفاته
لا يتبع له ثوب ثما التسخ له ثوب قط قيل ولم يقل) بفتح الميم (نوبة قط) أي لم يوجد فيه
شيء من ذلك وان كانت المائدة لتكثير (وقال) ابو الريح سليمان (بن مسلم) باسكان

أيكم والجرة قائم الحب الزينة الى الشيطان ففي اسناده ضعف وحديث رافع
ابن خديج انه صلى الله عليه وسلم رأى الجرة قد ظهرت فكبرها رواه احمد لا يدل على التحريم
لحل الكراهة على التنزيه (والله اعلم) بالحق * (وأما صفة ازاره صلى الله عليه وسلم فعن ابي
بردة) بضم الموحدة وراء ودال مهملة الجرث او عامر (بن أبي موسى الاشعري) قاضي
الكوفة وهو ثقة نبيل ومن ذريته أبو الحسن الاشعري مات سنة اربع ومائة وقيل
غير ذلك وقد جاوز الثمانين انه (قال اخرجت البنا عاتشة كساء) من صوف ملبدا كما يأتي
(وازارا غليظا) صفة ازارا (فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) وكان
لبسهما تواضعا او اتفاقا لانه قصد اذ كان يلبس ما وجد (رواه البخاري) في فرض الخمس
واللباس ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس (وفي رواية) عند مسلم موصولة
والبخاري تعليقا عن ابي بردة قال اخرجت البنا عاتشة (ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء
من هذه التي تدعونها) بفتح الميم وفوقية وفي مسلم يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام
والموحدة المشددة (وفي رواية) للبخاري في الخمس اخرجت لبنا عاتشة (كساء ملبدا قال
ابن الاثير) في النهاية (أي مرقعا) بضم الميم وفتح الراء وشذ القاف (يقال لبدت القميص
المبدة ولبدته) بالتخفيف (ويقال للخرقة التي يرفع بها صدر القميص الملبدة) بالكسر
(وقيل للملبد الذي تخن) غلظ (وسطه وصفق) بضم الفاء صفاقة فهو صفيق خلاف
سحقف (حتى صار يشبه اللبد) بالكسر وزان حل ما يلبد من شعر أو صوف واللبدة
اخضى منه كما في المصباح (وروى مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غدادة) أي ضحوة وذات مقجمة للتأكد أي خرج في ساعة من ضحوة
(وعليه شرط مرحل من شعر أسود) وقدم المصنف هذا الحديث ناسبا للترمذي
الأن في هذا زيادة مرحل فلذا اعاده (والمرط بكسر الميم واسكان الراء كساء من صوف
او خز أو ترزيبه) والخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب النخ من وبرها كذا في المصباح أي وبر
تلك الدابة وصريح تفسير المصنف كالقاموس والمصباح أن اسمعنا له في الشعر مجاز
اذا الصوف والخز خلاف الشعر (والمرحل بتشديد الحاء المهملة المفتوحة كعظم هو الذي
فيه صور الرجال) جمع رحل (قال في القاموس في مادة رحل وكعظم برد فيه تصاور
رحل) بهملة (قال وتفسير الجوهري اياه بازار خفيه علم غير جيد انما ذلك تفسير للمرحل
بالجيم فالتبس عليه) (وقال في مادة رحل يعني بالجيم ويرد مرحل كعظم فيه صور
الرجال) بالجيم (انتهى وقال النووي الذي رواه الجوهري وروضة المتقنون) من اتقن
(بالحاء المهملة أي عليه صور رجال الابل و) لا يرد كيف لبس ما فيه صور وقد نهى عن
التصوير لانه (لا بأس بهذه الصور وانما يحرم تصوير الحيوان) التام الخلق (وقال الخطابي
المرحل) بهملة (الذي فيه خطوط والله اعلم) بحقيقة (وعن عروة) بن الزبير أحد
الفقهاء فهو مرسل (أن طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبر) ويأتي له عزوه لخريج الدمياطي وقد رواه ابو الشيخ في الاخلاق النبوية عن عروة بالغظ
وعرضه ذراعان ونصف قال الطائفة العراقي وفيه ابن لهيعة (وعن عروة أيضا ان ثوب

لباس الكمار) ومزاجوا بعبه (وأحاديث غير هام قال ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي
 يقال به ان شاء الله) ادلت به مخالفتها لكمه على ذلك لاحتمال أنها باعته وأبدي فيها اقادحا
 (ثم ذكر باسناد ما صح عن الشافعي أنه قال اذا صح الحديث بخلاف قولي فاعملوا بالحديث
 ودعوا قولي وفي رواية مذهبي) ومراوده من سؤقه ان يكون مذهبه الهسي عن المعصية أيضا
 (قال البيهقي قال الشافعي وأنها الرجل الحلال بكل حال) خالياً ومع الناس
 (أن يعترف) وخص الحلال لانه الذي يطن به ايس المرعفر ونحوه أما المحرم فلا يظن به ذلك
 لانه طيب (قال وآمره اذا ترعفر أن يغسله) ولا يشافيه أن المصطفى كان يصبغ ثيابه
 بالزعفران كما يأتي لانه ليسان الجواز كما مر أولاً لانه لم يصبغ الثوب كله والنهي على كله
 (قال البيهقي فتبع) الشافعي (السنة في المزعفر فتابعها في المعصية الأولى به) لكن في
 احاديثه الثابتة عند البيهقي على احاديث المزعفر (اتهم) كلامه (ورأيت في فتاوى
 شيخنا العلامة قاسم أحد أئمة المذنبية في زمانه) ومحققة كراهته للتحريم مع صحة
 الصلاة فيه واستدل به بما ذكرته من الاحاديث (ان في هذا التهمي عنه ابقاء لها على ظاهرها
 وبما في حديث طاوس) بن كيسان اليماني (عند الحاكم وقال على شرطه ما عن ابن عمرو
 ابن العاصي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب معصفر) وصبغته احر
 كما مر (قال من اين لك هذا قال صبغته لي اهل) حلياني (قال احرقه) بكسر الهمزة وقصها
 متطوعة قال القاسم من حرقه بالساو احرقه وحرقه بقتنى فاحترق والقول منه الزبير
 فقط لا الاخر بحرقه حقيقة لانه اضاءه مال (اتهم) كلام قاسم (وعن جابر بن عبد الله
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الا حرق في العيدين والجمعة) ليسين حل
 ايس ذلك فيه ما فيه رد على محرم لبس الاخر القاني وزعم أن المراد بالاحر هنا ما هو ذو
 خطوط تحكم بلا دليل كما مر فكان الشارح لم يركلام المكي وقال على ذا الحديث انه قد
 ذلك في الجمعة في بعض الاحيان ليسان الجوار فيه وان ايس البيان فيهما اهل لا واجب
 (وعن يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الا حرق في العيدين والجمعة) ليسين حل
 عليه وسلم يصبغ) مثل الماء (ثيابه بالزعفران فيصبه) بالنصب بدل من ثيابه (ورواه
 وعامة رواهما الدماطي) وفي الاقل تقصير فقد رواه البيهقي في السنن عن ابن عمر
 بادنه (وهو) أي الثاني (عند أبي داود يلفظ يصبغ بالورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آسره من ماله ثبت يصبغ به (والزعفران ثيابه حتى عمامته) فصرح في الحديثين بان
 المصبغ للثياب ولما رجع بما في حديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يصبغ بالمعصرة يعني ثيابه وقبل شعره لما في السنن أيضاً كان يصفر بهما لحية فأوجب
 باحتمال انه مما يتطلب به لانه كان يصبغ بهما لحية (وكذا رواه من حديث زيد بن
 اسلم) العدوي (وأما سامة وابن عمر) بن الخطاب (لكي يمارضه ما في الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم نهى عن التزعفر) وهل الهسي لا تحته او لانه تردد واهط الصحيح هسي أن يعترف
 الرجل وما مافه هنا لفظ النساء وهو مطابق لله على المتيد بالرجل وسرور يا جوابه بأن
 نه لا يخالق قوله لانه للكرامة والله ليسان الجواز وأما حديث عمران عند الطبراني

في
 روي
 في

الحلة الجراء والله اعلم انتهى) كلام ابن القيم قال الشهاب المكي وما قاله هو الغلط لان حل
الحلة على ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم أنه عرف ذلك الزمن قلنا له ابن دالمك على
ذلك وليس انتهى عن المعصفر لمجرد الحجر بل لما فيه من التشبه بالنساء فانه من زينة متن
وحدثه وليس في ابيه صلى الله عليه وسلم الاجراء الثاني محذور لانه لبيان الجواز فهو واجب
عليه وان نهى عنه انتهى (وقال النووي) اختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصبوغة
بمعصر فأباحها جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الامام الشافعي
وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل هتأ) فهي خلاف الأولى وزعم بعض أن الرواية
عن مالك انما هي في المزعفر لا المعصفر فاشبهه على النووي خطأ صراح لان عنه روايتين
احداهما الاباحة المستوية الطرفين نقلها ابن العربي في كتاب الجامع فقال وأما الاجر
ومنه المعصفر والمزعفر فأجازهما مالك والشافعي وأبو حنيفة وكره بعض العراقيين المزعفر
للرجال انتهى والشافعية الكراهة وهي المشهورة في المذهب ففي المدونة كره مالك الثوب
المعصفر المقدم للرجال في غير الاحرام انتهى والمقدم بضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال
المهملة القوي الصبيغ المشبع الذي رد في المعصفر مرة بعد اخرى قال في التوضيح وأما
المعصفر غير المقدم والمزعفر فيجوز ابيهما في غير الاحرام نص على الاول في المدونة وعلى
المزعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمزعفر لغير الاحرام وكنت ألبسه (وفي رواية عنه انه اجاز
اباسه في البيوت وأفنية الدور وكرهه في المحافل والاسواق وغيرها) كما سجد (وقال جماعة
من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه) ومنهم مالك والشافعي في المعتمد في مذهبيهما (وجاءوا انتهى)
الوارد في الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يترعرع الرجل (على هذا)
الذكر من كراهة التنزيه (لانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام لبس حلة جراء) فلبسه لبيان
الجواز لا ينافي فيه وابن القيم هو الغلط كما مر وروى ابو الشيخ وابن سعد من طريق علي
ابن زيد عن اسحق بن عبيد الله بن الحرث بن ثوفل عن أبيه قال اشترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها ولفظ ابن سعد أوقية ورجاله ثقات ~~ان~~ كن
على واسحق فيهما كلام (وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
بالصفرة) أي الورس كما في رواية أبي داود الآتية وابن سعد عن بكر المازني كانت له
ملحفة موروثة فاذا دار على نسائه رثها بالماء وله عن قيس بن سعد أن انا صلى الله عليه وسلم
فوضعنا له غسلا فاعتسل ثم أتينا به ملحفة وريسة فاشتغل بها فكأنني انظر الى اثر الورس على
عكبه بضم ففتح أي طيات بطنه (وجل بعضهم النهي على المحرم بالحج والعمرة) لان الصبغ
بنحو الورس من الطيب وقد نهى المحرم عنه (وقد اتقن البيهقي المسئلة في) كتاب (معرفة
السنن) فقال نهى الشافعي الربل عن المزعفر) نهى كراهة (وأباح له المعصفر قال الامام
الشافعي وانما رخصت في المعصفر لاني لم اجد أحدا يهيك عنه صلى الله عليه وسلم انتهى
عنه الاما قال علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهاني ولا اقول نهاكم) عن المعصفر
أي قالته خاص به لمعنى اقتضاء في وقت النهي (قال البيهقي) وقد جاءت احاديث تدل على
أن النهي على العموم (الشامل للمعصفر) (نجد كحديث مسلم) (السابق قريبا) ان هذه من

في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف جنة ووفرة ولسة فالوفرة ما لمع شخصه الادب
واللسة ما رمل عن شخصه الاذن والجنة ما رمل عن ذلك الى المكيبين هذا قول جمهور اهل
اللسة وهو الذي ذكره صاحب المحكم واليهاية والمشارق وغيرهم واختاف فيه كلام
الجمهور في ذكره على الصواب في مادة لم فقال واللسة بالكسر الشجر المتجاوز لشجرة
الاذن فاداءت المكيبين فهي جنة وخالف ذلك في مادة و فرقة قال والوفرة الى شجرة الاذن
ثم الجنة ثم اللسة وهي التي ائت بالمكيبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول غيره
من اهل اللسة انتهى (وفي رواية النسائي) عن البراء (ما رأيت رجلاً أحسن في حلة جراً
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه قد روي عن البراء مع تعدد طرقها على وصف
الحلة بأنهم ساجرون والمتبادر الجرة الخاصة فدعوى عدمها بالادلة غير مسبوقة (قال
في القاموس الحلة تالفهم اراد ورداء) مثلاً (رداً وغيره) والافتي وجد ثوبان على البدن
كما حلة على ما يفيد قوله (ولا تكون) أي توجد حلة (الامن ثوبين او ثوب له بطانة)
وفي الصباح الحلة لا تكون الا من ثوبين من جسد واحد والجمع حال كعرقه وغرق وفي الفح
قال ابو عبيد الحلال روي الاصل والحلة اراد ورداء وثقه له ابن الاثير وزاد اذا كان من جسد
واحد وقال ابن سيده في المحكم الحلة ردأ وغيره وحكي عياض أن أصل تسمية الثوبين حلة
انهم ما يكروان جديدين كما حل شيطها ما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يلبس احدهما
فوق الآخر فاداك فزقه فزقه حلة عليه والا قول اشهر انتهى (وقال ابن القيم وغلط
من ملأ ثوبان حلة جراً جراً) بفتح الموحدة وسكون الماهلة وفوقية حلة (لا يخالطها
غيرها) أي الجرة (وانما الحلة الجراء) أي المراد بهما (ردان عياض منسوجان) وجلة
(تخطوط جرمع الاسود) حال من ضمير مرد وجان (كسائر الرداء الجارية وهي معروفة
من هذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الخمر) فعلت على غيرها (والافلا حلة الجح)
الحاصل (بهي عنه أشد الهي) فهو حرام ولكن يحتل أن المسألة في الهي لانه شعار
المكيبين لا حرمة دانه (وفي صحيح البخاري) من حديث طويل عن البراء (انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن المياثر الخمر) بثلاثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التنية وفتح المائدة
ما جلل به الثياب وتطلق أيضاً على الاوطية الخمر يركب في القاموس وغيره فيحمل انهم من
حرير فهي على الاجل ويحتل لحرمة افلا حلة فيه (وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصمرين) معصمر وغيره بالعصر (وقال ان هذا
لباس الكدار) أي عاتل به (ولا تلبسهما) حذر من التلبس بهما ومخصوص بهما
(ودعواهم أن ذلك) المعصمر (انما يصنع صاعاً جراً) قاله عن لبسه به عن الاحرف في صيد
حرمة والحواب انه اعانته عن لبسه من لباس الكفار وكاوا كثيراً فخط الهي التلبس به
وقد اذرع ذلك فصار داحلاً في عزم المباح (قال ابن القيم) وفي جوار لبس الاجر من
الثياب والجوح وغيرهما نظراً وأما كراهته فتديدة فكيف يطلق به صلى الله عليه وسلم انه لبس
الاجر الثاني) بالناف واليون أي الخالص وهذه من الكلمات التي اعانتها عمل تابعة
تاصغر فاقع وأيض يثق وأسود ذلك (كلا لئلا أعاده الله منه واعا وقت الشبهة من لبسها

هذا الحديث في أول هذا المقصد فاصداً منه من يد جماله صلى الله عليه وسلم وأعادته هنا لقوله
وعليه حله جراً فلا تكرر (وعن عون) بمهمة ممتوحة فواوسا كنة فذن (ابن أبي
جحيفة) السوائي الكوفي روى عن أبيه وجماة وعنه شعبة وسفيان وغيرهما ثقة روى له
السمعة مائة وستة عشر ومائة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
بضم المهملة والمدة ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته ويقال له وهب الخير صحابي
معروف وصحب علياً ومات سنة أربع وسبعين (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)
في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به عند البخاري (وعليه حله جراً) هذا هو
المقصود من سوق الحديث هذا (كأنني انظر إلى بريق) لمعان مصدراً لبعثي البروق
والأفقال بريق (ساقية) وفيه جواز نظر ساق الرجل وهو إجماع حيث لا فتنة (قال
سفيان) روى هذا الحديث عن عون قبل هو الثوري وقيل ابن عيينة (أراه) بالضم
أظنه أي الثوب (حبرة) وفي نسخة أراها على الأصل أي أظنها مخططة لا جراً فائية
قاله لأن مذهبه حرمة الأحمر الخالص لكن لم يبدل ذلك مستنداً إلى صلح للاستدلال به
وتأويله فيه الصرف عن الظاهر والظن ليس بكاف فيه وقول الشارح وذلك لما يأتي أنه
لم يكن أحمر خالصاً بل فيه خطوط حمرة فيه أن الآتي انما هو كلام ابن القيم لأدليل ويأتي أنه
غاط وأما قوله عقب ذلك فلم يتأمله سفيان حق التأمل لمهاية النبي صلى الله عليه وسلم فظنه
أحمر فاحدى الكبراذيوهم أن سفيان صحابي مع أنه تابع تابعي (وعن البراء بن عازب)
ابن الخثر بن عدي الانصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة وكان لدة ابن عمر
واسمه صغرى يوم بدر ومات سنة اثنتين وسبعين (قال ما رأيت أحداً من الناس أحسن
في حله جراً) قيد البيان الواقع للالتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل هو
الأحسن كما هو مفاد التفضيل عرفا وإن صدق لغة بالنسبة لندرية بين شيئين والغالب
التفاضل فإذا اتفقت افضلية أحدهما ثبتت افضلية الآخر لالة العرفي مجازاً أو استعمالاً
للاخص في الاعتم (رواهما) أي حديثي أبي جحيفة والبراء (الترمذي) في الجامع والشمائل
(وفي رواية البخاري ومسلم) عن البراء قال كان صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً
(رأته في حله جراً لم أر شيئاً) أي أحداً وعبر عنه بشيئاً منكراً مبالغة في التعميم
والتأكيدي في شمل غير البشر أيضاً كالشمس والقمر (قط) بضم الطاء ثقيلة على أشهر اللغات
(أحسن منه) وأتى بقط إشارة إلى أنه كان كذلك من المهد إلى اللحد (وفي رواية لأبي
داود) والترمذي أيضاً كلاهما عن البراء (قال ما رأيت من) زائدة لتأكيد كمال النفي
والنص على استغراق جميع الأفراد وبإيائية أي أحداً من (ذي) صاحب (لمة في حله
جراً) أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثله فوا أحسن صورة قيل أوسيرة
أو ههما واستبعد بقوله في بقية الحديث له شعر يضرب منكبيه بعد ما بين المنكبين لم يكن
بالقصير ولا بالطويل (وقوله من ذي لمة بكسر اللام) وشدة الميم (أي شعر الرأس دون) أي
أقل من (الجمعة) بضم الجيم وتنقيل الميم (سميت بذلك لأنها ألت بالمنكبين) ولم فصل
الميم (فأزادت) بأن وصلت المنكبين (فالجمة) قال الحافظ الزين العراقي ورد

فهو جائز (فالجمود منه ما كان لله وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة) أي
الاجابة (له كما كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود) الملاقاة ثم استعانة على تنفيذ
أوامر الله لما جرت به عادة البشر من اتقيادهم لصاحب الهيئة وقبول كلامه (وهو نظير
لباس آلة الحرب للقتال) لاعلاء كلمة الله وتخويف أعدائه (ولباس الحرير في الحرب) على
قول من أبجازه (والخيلاء) التجترفيه وإظهار العجب (فإن ذلك محمود إذا تفهم اعلاء كلمة
الله) الشهادة له بالوحداية ولبنيته بالرسالة (وتصردينه وغيظ عدوه والمذموم منه) وهو
النوع الثاني (ما كان للدينا والرياسة والفخر والخيلاء) وأن يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه
فإن كثيرا من الناس ليس له همة في سوى ذلك (المذكور وبشت الهمة كما قال الشاعر
يجو

إنى رأيت من المكارم حسبكم * إن تلبسوا آخر الثياب وتشبهوا
(وأما ما لا يحمده ولا يذم) وهو النوع الثالث (فهو ما خلا عن هذين القصدين وتجرد عن
هذين (الوصفين) لا يحمده ولا يذم فهو جائز) (والمقصود من هذا الحديث أن الله تعالى
يحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق) بأن لا يكذب لمجاوبته للإيمان (وقلبه بالإخلاص
والمحبة والابابة) الرجوع (وجوارحه بالطاعة) فرضا ونفلا (وبدنه بإظهار نعمه عليه
في لباسه) يلبس الوسط اللائق بمنزله لا الفائق جدوا ولا الدون (وتطهيره من الانجاس
والاحداث) كما قال تعالى وثيابك فطهر (و) ازالة (الشعور المكروهة) كالعبادة والابط
(والخلتان) للرجال والحفاض للنساء (وتقاييم الاطعمار وغير ذلك مما وردت به السنة)
الشريفة (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة بضم الجيم بعد هاتون السواني بضم الميم له والمذ
صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة اخيمان) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الميم أي مقسمة منيرة
لا طاسة فيها ولا غيم من اوقها الى آخرها قال الخشري وافعلان في كلامهم قليل جدا ونونه
منقونة صفة لليلة وان كانت ألفه ونونه زائدتين كما في النهاية والقياس اخيمان وكانه
لتأويل ليلة بليل ومنع بعض اضافته لانه صفة لآمرأى ليلة فخر ضاح ونعقب بأنه لا يمنع من
الاضافة بل هو أن ليله مضافة الى اخيمان بعد حذف موصوفه والاصل ليله فخر اخيمان
حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (جاءت انظر اليه صلى الله عليه وسلم) مرة (والى
القدم) اخرى لانظر اليه ما احسن في عيني (وعليه له جراه) بيان لما أوجب التأمل
فيه ازيد حسنه جيتئذ (فاذا خروا حسن عندي من القمر) فبدل العندية فخارا لبا عتقائه
بهذه القصة لا لتخصيصه واخراج غيره فانه عند كل احد واجبه كذلك وفي رواية عند ابن
الجوزي وغيره عن جابر في عيني بدل عندي (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن
الفضل بن بهرام السمرقندي ابو محمد الحافظ صاحب المسند ثقة متقن روى عنه مسلم وأبو
داود والترمذي مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله اربع وسبعون (والترمذي) كلاهما
من حديث ابن سمرة وزعم الدساي أن اسناده الى جابر خطأ إنما هو مستند عن البراء بن
عازب قسلا ونعقب بأن الحديث صحيح عنه وعن البراء معا كما قاله الجازي وقدم المصنف

(والافعال) كاسب والعرب (والهيئة فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله ولكن
 ضل) لم يتهدى الى الصواب (في هذا الموضع فريقان) الفريق الاول (فريق قالوا كل
 ما خلقه الله تعالى جميل فهو يحبه كما خلقه) ويرعون انه لو لم يحبه ما خلقه (ويحسب
 جميع ما خلقه فلا يبغيض منه شيئا) قالوا ومن رأى الكائنات منه سبحانه وآسا كلها جميلة
 واحتجوا بقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه (بفتح اللام فعلا ماضيا صفة
 وبسكونها بدل اشغال ولا حجة لهم فيها لان المراد أحسنه من حيث الابدان (فهو لا قد
 عدموا الغيرة لله من قلوبهم) متعلق بجلدهم (و) عدموا (البغض في الله) لانهم
 يحبون ابليس والكفار وشيوخهم والله يبغيضهم (وانكار المنكر) لطمس له فلا يكرونه
 والله تعالى يقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
 المنكر كنتم خيرا امة اخرجت لاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (واقامة الحدود)
 فلزمهم تعطيل الشرع (والفريق الثاني قالوا قد ذم الله تعالى جمال الصورة وعمام القامة
 والخالقة) أي سلامتها من الآفات (فقال عن المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم)
 لجمالها (وفي صحيح مسلم) روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة (مر فوعا) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم) لا يميز بينكم على ظاهرها وفي رواية لمسلم أيضا الى
 اجسادكم ولا الى صوركم (و) لا الى (اموالكم) الخالية عن الخيرات أي لا يميز بينكم
 عليها ولا يقر بكم منكم (وانما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى وأوعية الجواهر
 وكنوز المعرفة (وأعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ودمنى النظر هنا
 الاخبار بالرجة والعطف ومعنى نفي ذلك فعبر عن الكاش عند النظر بالنظر مجازا (قالوا
 وقد حرم علينا اباس الحرير واباس الذهب والفضة) بل (و) استعمال (آنية الذهب
 والفضة) في شربا كل وشرب (وذلك من اعظم جمال الدنيا وقال تعالى ولا تعدن عينيكم)
 أي لا تنتظر (الى ما تعناه ازواجا) اصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها
 باسكان الهاء وفتحها بعقوب وهما الغنان (لنقتنهم فيه) بأن يطغوا اذ بزيادة النعمة يزداد
 الطغيان ان الانسان لا يطغى أن رآه استغنى فجعل ذلك فتنة ونهى احب خلقه اليه عن
 النظر له (وفي الحديث) الذي رواه احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة قال
 ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ما عنده الدنيا فقال ألا تنسمون
 ألا تنسمون ثم قال (البيادة) بفتح الواو واحدة وذالين مجتمعين أي رائحة الهيئة وركل
 الزفرة وادامة الثرين والتميم في البدن والملبس ايشار للغمول بين الناس (من الايمان)
 أي من اخلاق اهل الان قصد به تواضعه وهدا وكف نفس عن فخرو تكبر لاظهار فقره وصيانة
 مال فقره لئلا يرض للنعمة للكفران واعراض عن شكر المنعم الممان وفهم هؤلاء الفريق الحديث
 على الاطلاق فضلا (وقد ذم الله المسرفين) في غير ما آية (والسرف كما يكون في الطعام
 والشراب يكون في اللباس) بقياس المساواة (وفصل النزاع) بيننا وبين هؤلاء الفريقين
 (أن يقال الجمال في الصورة) بتحسينها بازالة الشعث (واللباس) بكونه لبس جنس
 لابس (والهيئة ثلاثة انواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما لا يعلق به مدح ولا ذم)

الوسخ الثياب (ما يغسل به ثيابه) من نحو غاسول أو صابون كذا قاله بعض فاضل القصر بمعنى
شيئا وضبطه بعضهم ما بالذمتون فائلا وفيه الأمر بغسل الثوب إذا كثرت وسخه ولو بالماء
فقط أذبه يرال الوسخ والجحاسة إذا كانت فيه والاستغهام انكارى تويعنى أى كيف
لا ينطف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون وما يقوم مقامه مع أنه عام
الوجود سهل التحصيل خفيف المؤنة والممة قال الطيبي أنكر عليه بذاته لما يؤدى إلى ذلك
وأما خبر البذاذة من الإيمان فأثبت للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وأيسر دليل
وله العزة دون الكبر ومنه حديث أبي بكر ~~وإنك لست بمن يفضله خيلا~~ فيستحب التواضع
مؤكد من الأوصاف الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى من تظف ثوبه قل همه (رواه
احمد) وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم فائلا على شرطهما وأقره الذهبي (وفي السنن)
لترمذى وقال حسن وصححه الحماكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا
(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته) أى إمامه (على عبده) وله شاهد من حديث أبي سعيد
عند أبي يعلى أى بأن يلبس ثيابا تليق بجماله من الدقاسة والطلاقة ليعرفه المحتاجون للطلب
منه مع مراعاة التقصير وترك الاسراف جمعا بين الأدلة قاله فى القم (هو وسجانه يجب ظهور
أثر نعمته على عبده) معنى يشبه على ذلك (فانه من الجمال الذى يحبه وذلك لمن شكره على
نعمه وهو) أى الشكر (جمال باطن فيجب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال
الباطن بالنسبة ~~لهم~~ عليها ولاجل محبة تعالى للجمال أنزل على عباده) أى خلق لهم (لباسا
يجعل به طواهرهم ويقوى تجعل بواطنهم فقال تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أى
خلقنا لكم بأسباب من السماء كالأمطار لآتية تتكون الأشياء التى منها يحصل اللباس
فصار كآلة تعالى أنزل اللباس أى أنزل الأسباب به غير بالسبب عن المسبب (يوارى) بستر
(سوا نكسكم وريشا) وهو ما يجعل به من الثياب لأن الريش زينة للطاركا أن الوريش زينة
للداسين ولذا قال الزجاج والوريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينه
ويحتمل أنه عطف أى أنزلنا لباسين لباسا موصوفا بالموارة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا
اختيار الرمحشرى قال الطيبي انما عطف ريشا على لباسا ليؤذن بأن الزينة أبضا غرض
صحيح كقوله تعالى والحيل والبعال والحيل لتركبها وزينة وكما أن ستر العورة
مأمور به كذلك أخذ الزينة مأمور به قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد (ولباس
التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره
(ذلك خير) ذلك من آيات الله أى دلائل قدرته لعالمهم يذكرون فيؤمنون وفيه التفات
عن الخطاب إلى الغيبة (وقال فى أهل الجنة ولقاعهم) أعطاهم (نصرة) حسنا
وامساة فى وجوههم (وسرور ورجاهم بما صبروا) أى بصبرهم عن المعصية (حنة)
أدخلوها (وحريرا) ألبسوه (بخمل وجوههم بالنصرة) الحسن (وبواطنهم بالسرور)
الفرح (وأبدانهم بالحور) رفه وسجانه كما يجب الجمال فى الأقوال والأفعال واللباس والهيئة
ينغض) يضم الياء وكسر الغين من انغض على اللغة النصحى وضم الغين من بغض لغة ردية
كما فى القاموس ووقع بعضهم فيه وهم فأحذره ومزا التنبيه عليه (التبجج من الأقوال

الطبري من حديث علي أن الرجل يحجبه أن يكون شر النعلة أجود من شر النعل صاحب
 فيه دخل في قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية وقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود
 بأن حديث علي محمول على من فعل ذلك ليستعظم به على صاحبه لا من أحب ذلك ابتهاجا
 بنعمة الله ثم الرجل المأمور في حديث ابن مسعود هو سوادين عمرو الانصاري أخرجه
 الطبراني من طريق ووقع ذلك الجماعة غير والله في من حديث أبي سعيد أن الله جميل يحب
 الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتبائس (وفي الحديث الآخر)
 المروى عند ابن عدي عن ابن عمر رفعه (إن الله) جميل يحب الجمال يعني يحب النخاء
 (نظايف يحب النظافة) لأن من تخلق بشئ من صفاته ومعاني اسمائه محبوب له مقرب
 عنده ونظافة الثوب والبدن مطلوبة عقلا وشرعا وعرفا وتزيد في العين مهابة وفي القلب
 جلالة (وفي السنن) الثلاثة لأبي داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وابن حبان (عن
 أبي الاحوص) بالحاء والصاد المهملة بن عوف بن مالك (الشمسي) بضم الحيم وفتح المجمة
 الكوفي مشهور بكنيته ثقة من أواسط التابعين روى له مسلم والأربعة قتل في ولاية الخجاج
 على العراق (عن أبيه) مالك بن نضلة بنفخ التون وسكون المجمة ويقال ابن عوف بن نضلة
 صحابي قليل الحديث قال البغوي سكن الكوفة وروى حديثين (قال رآني النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلى أطمار) كأن حال جمع طمر بزنة خل (وفي رواية للنسائي وعلى ثوب
 دون) أي حبير يدل أطمار (فقال هل لك من مال فقلت نعم قال من أي المال) أي من أي
 نوع من أنواعه (قلت من كل ما أتى) بالذاعطي (الله من الأبل والشاة قال فكثير
 نعمته وكرامته) أي أظهر أثرهما (عليك) بحسن الملابس والهيئة (وفي رواية للنسائي)
 وأبي داود والترمذي أيضا والحاكم كافي الجامع (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا
 أتاك الله) بالذ (مالا) أي شيئاً له قيمة يباع به سمي مالا لأنه يميل القلوب أو سرعة عليه
 أي زواله قاله سفيان الثوري قال النووي وهذه مناسبة معنوية والأفليس مشتق من ذلك
 فإن عين المال وأو والأمانة من الميسل بالياء ومن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف
 الأصلية (فأبر) بالباء للجهول أي فأبر الناس (أثر) بالتحريك (نعمه الله عليك) أي
 حمة أفضاله فإن من شكر النعمة أفشاءها كافي خبر (وكرامته) قال البغوي هذا في تحسين
 ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة والترفة ومظاهرة الملابس
 على الملابس على عادة العجم والمترفين (وفي حديث جابر) بن عبد الله (أنه) قال
 (رأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلا شعثا) أي لم يتعهد نفسه بما يصلحه
 (قد تفرق) انتشر (شعره فقال ما كان) أي أما كان كما هو الرواية فقلع الهمة
 سقطت من قلم المصنف (يجده هذا) الرجل الشعث (ما يستكن) بضم اؤه وشدة الكاف
 (به رأسه) أي شعر رأسه أي يضمه ويلبسه من نحو زيت فعبير بالسكون عن ذلك
 والاستتھام فيه وفيما بعده للتوبيخ والغرض منه التشريع والحث على النظافة والاحتراز
 عن الزناثة (ورأى رجلا) آخر كما هو الرواية (عليه ثياب وسخة فقال ما كان)
 بسقوط همزة الاستتھام وهو أو الأنيثى ثابتة في الرواية أيضا (يجده هذا) الرجل

احوج (هـ) اليه (من) فاعل اقرر (هـ) اهتمامه (دينه) أي تخصيها
 فالراغب فيها يجب لها صيب عيه ويشتهل بها افتابه عن الطاعات (فلما طال الامد) الزمن
 (وقست القلوب) لم تزل لا تراه (فسيان ذلك المعنى) واتخذ الغافلون رثاثة الاطمار
 وبداية الهيئة حيلة على جانب ذبها هم انعكس (الإصر) أي ان رثاثة الهيئة كانت سببا
 للوصول الى الحسب بالاعراض عن الدنيا فصارت سببا للهلاك بالوقوع في المعاصي بالتجول
 على اكل المال بالاطل (فصار مخالفة هؤلاء في ذلك لله هو قول السلف وطريقهم كما تقدم
 قال) سبيدي على (وقد أرشد الاستاذ ابو الجهم الساذلي) بدال معجزة ومهملة نسبة الى
 شاذلة قرية بأفريقية الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار شيخ الطائفة من ذرية
 محمد بن الحنفية قال ابن دقيق العبد ما رأيت اعرف بالله من الساذلي وقال ابن عطاء الله
 نشأ بالعرب الاقصى وصدا أظهوره شاذلة ولم يدخل في طريق الله حتى كان يعتزل لمنياطرة
 في العلوم الطاهرة ذو علوم حجة وجاء في الطريق بالعجب العجيب وكان العزيز عبيد
 السلام يحضر مجلسه مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة مائة بصعراء عيذاب متوجها
 الى مكة ودفن هناك (قدس الله سره العريزي) الى ذلك بقوله لبعض من اكره عليه جمال هيئته
 من اصحاب الرثاثة) متبنا بانهم اسيرة السلف (بأهذا هيئتي هذه تقول الجد لله) الذي
 اغثنى عن الناس والالتفات لما في ايديهم (وهيئتك هذه تقول أعطوى شيباس ديناكم)
 اصلح به رثايتي (والقوم افعالهم دائرة مع الحكمة الربانية من ادهم رضى ربهم) اذ الحكم
 يدور مع العلة وجودا وعدما (انتهى ما قاله سبيدي على وفا) رحمه الله تعالى وهو كالهمزة في
 لا غرو في صدوره من جميع بين العلم والولاية (وقد ورد في الحديث الصحيح) الذي اخرج به مسلم
 والترمذي (عنه صلى الله عليه وسلم) من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
 ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال (ان الله جميل) ذانا وأفعالا والعرب نصف
 الشيء فعل ما هو من سده قاله الرحمن شري والله تعالى الجبال الماطاني ومن احق بالجمال من كل
 حال في الوجود من آثار صنعه فلا جمال الدات وكمال الصفات ولولا حجاب الدور لا حرق
 سجات وجهه ما انتهى اليه من خلقه (يجب الجمال) أي التحمل مسك في الهيئة او في
 له اطهار الحاجة لغيره ومرة ذلك انه كامل في اسمائه وصفاته ويجب طهور آثاره في خلقه
 فانه من لوازم كماله وهو وزير يجب الترتيب ليجب الجمال عليهم يعلم يجب العلماء بواجب الجود
 قوى يجب القوى فالقوى القوى يحب اليه من الصعيف حتى يجب اهل الحياء والوفاء
 شكور يجب الشاكرين صدوق يجب الصادقين محسن يجب المحسنين الى غير ذلك وغير
 بالجمال دون الحسن لان الحسن اعمايوصف به المارد نحو خاتم حسن فادا اجتمع من ذلك جل
 وصف صاحب الجمال فالحسن متعلق بالمعردات والجمال بالمركات ذكره الهيلي وعبره
 وبقية الحديث عند مسلم والترمذي معا عقب قوله الجمال الكبير بطريق الحق ونمط الناس
 بنسخ الثقلين النجدة واسكان الميم وبالطاء المهملة رواية مسلم واثبت الترمذي نعمص بالصاد
 المهملة بدل الطاء كما يده عياض ومعناها واحد أي احتكارهم قال الحافظ وأخرج

خزانة صوف يوتربه (رواه الترمذى) ومنه أيضاً (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف) من مزيد تواضعه ولبسه من سبق الانبياء قال ابن مسعود كانت الانبياء يركبون الخمر ويلبسون الصوف ويختلبون الشاة ورواه الطيالسي وعنه صلى الله عليه وسلم قال **ككان** على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وككة صوف وجبة صوف ومراويل صوف وكانت نعلاه من جلد جازوت ورواه الترمذى وقال غريب والحاكم وصححه على شرط البخارى كلاهما عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال المنذرى نوههم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد بن قيس المكي وانما هو حميد بن علي وقيل ابن عمار احد المتروكين والصفة بضم الكاف وشدة الميم القلنسوة الصغرية (وكان له كساء ملبد) أى خرقة او ماتحن وسطه حتى صار يشبه اللبد كما يأتي قرياً في المصنف (يلبسه ويقول انما انا عبد الله) كما يلبس العبد رواء الشيخان). ولم اره فيهما ولا في احدهما بهذا اللفظ في مظانها فلياراجع. (فان قلت قد علم من هذا) المنقول عن المصطفى في لباسه (ومن سيرة السلف) جمع سالف وهو المتقدم ويجمع أيضاً على سلاف كخدم وخدام وجمع سلف على اسلاف كسبب واسباب فتقوله (الصالح) راعى فيه لفظ سالف ولوراعى معناه لقال الصالحين (بداذة الهيئة) بوحدة ومجتمعين بينهم ما اتم تاماً تأنيث أى سوءها (ورثاة الملابس) أى عدم حسناتها فهو يعنى البدادة كفى القاموس (فيما بال الشاذلية) بالذال المهملة ومنجبة نسبة الى شاذلة بلدة بالقرب (من الصوفية) صفة مقيدة (بجملون هيئاتهم) أى يحسنون صورهم وأحوالهم الظاهرة (وملابسهم) فيلبسون الثياب الفاخرة (وطريقةهم الاقتداء بالسنة الشريفة والسلف الصالح) جملة خالية قلت (اجاب العارف الرباني) أى العابد العارف بالله تعالى (سعيدى على) ابن العارف الكبير سعيدى محمد (الوفاعى) اللفظ الحاذق الذهن القديم النظير المساكى الشاذلى انسان عين الاولياء العلم الشهير (اذا قلنا الله خلاوة مشربة) أى ما كان عليه من المعاني والتجليات والمعارف مصدر بمعنى الشرب فغيره كفى القاموس لكنه هنا من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول والمعنى رزقا الله حالة نستلذ بها يحيى عنه من العلوم والمعارف كدرة شارب الحلوة (ومن خطه الكريم نقلت بما لفظه) متعلق باجابت (ذلك) أى تجميعهم الهيئة والملابس (لانهم نظر والى المعاني والحكم) جمع حكمه وهي تحقيق العلم واتقان العمل وفيها أقوال كثيرة (فوجدوا السلف الصالح انما وجدوا أهل الغفلة) عن حقوق الله تعالى (والشغل) يحفظون أنفسهم (بديانهم منهمكين) مقبلين (على الزينة الظاهرة) جادين في طلبها (تفاخر ابدانهم واطمئنانا اليها) واستعار بانهم من أهلها (وجواب لما) خافوه من اظهار الخفازة ما حقره الحق بماعظمه الغافلون) من الشهوات الفانية بما فيه حظ للنفس من مال ونساء وغيرهما (وتنوعها) اظهارا ورفعته شأن (بالغنى عياطمان) ركن (اليه الغافلون فكان أطمارهم) جمع طمر بكسر فسكون ثيابهم الخلق (يومئذ تقول الحمد لله الذى اغنا بابه) أى الله من الشغل بما هو سبب للسعادة الابدية دون التفات لما فى ايدي الناس بماعظمه وقد موه على ما هو سبب لذلك (عما أفقر)

وأبو يعلى بن أمية التميمي الحنظلي وهو الذي يقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون
 الذون وهي أمه ويقال أم أييه صحابي شهد حنيناً والطائف وتبوك وله الأحاديث (قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجاً يريد أخضر) بأن جعل
 وسطه تحت إبطه الأيمن واليق طرفه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظاهره نحو
 اضطجاً على أيدى الضبعين وهما العضدان ويقال للإبط ضبع للمعاودة وقبل الضبع وسما
 العضد وقيل ما بين الإبط إلى نصف العضد وقيل هو ماتحت الإبط (رواه الترمذي) في الحج
 حدثنا محمد بن غبيلان حدثنا قيس بن سفيان عن ابن جريج عن عبد الجيد بن حمير بن
 شيبه عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجاً وعليه برد
 وقال عند الحديث حسن صحيح وفي نسخة رواه أبو داود وهي صحيحة أيضاً فذكر رواه في الحج
 حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى قال طاف النبي صلى
 الله عليه وسلم مضطجاً يريد أخضر وأخرجه التميمي عن محمد بن يحيى وتبصرة كلاهما عن
 سفيان عن ابن جريج عن عبد الجيد عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف
 مضطجاً قال تبصرة وعليه برد قال الولي العراقي فظهر به هذا أنه اختلف فيه على سفيان
 الثوري والطاهران رواية ادخل عبد الجيد أرواحاً لأن معهما زيادة علم فهي أولى بالتقديم
 وانضم إلى ذلك كون ابن جريج مدلساً ولم يصرح بالسماع من سفيان بن أمية فعمدته
 غيره مقبولة (وعن عروة بن المغيرة بن شعبة) الثقفى الكوفي ثقة روى له السنن (عن أبيه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس) وهو سائر إلى تبوك (جبة رومية) بشديد الإباء
 وتثقف قال الحفاظ وأكثر الروايات شامية ولا تتناقض لأن الشام كانت يومئذ مسكن
 الروم قال ابن الأثير وجاء في بعض الطرق أنها كانت من صوف وأغنامها للروم والشام
 لكونهم من عمل أهلها وملابسهم (خيفة الكمين) فتوضأ فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها
 حتى أخرجهم من أسفل الجبة فغسل ذراعيه كما في الحديث (رواه الترمذي) ثم هذا اللفظ
 مختصر والافهوف الصحيحين وغيرهما مطولا (وعن أبي ذر قال أتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وعليه ثوب أبيص) وهو ناعم ثم أتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال
 لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
 قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق علي رغم أنف أبي ذر (رواه البخاري) هكذا
 في اللباس ومسلم في الإيمان فاقصر المصنف منه على حاجته (وعن عائشة قالت خرج
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) بزيادة لفظ ذات لئلا يكره وألغى العرب تستعمل
 ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف نفسه (وعليه مرط) بكسر فكون
 ومهمله كساء (شعر) بالاضافة وفي رواية من شعر واستعمال المرط في الشعر مجاز وفي
 القاموس أنه ما نسج من صوف أو خز وهما غير الشعر (أسود) صفة مرط أو شعر فلي
 الأول فسدت به لأن المرط إذا أطلق انما يكون أخضر وعلى الثاني فسدت به لأن الشعر
 يكون أسود وغير أسود وزعم أن ظاهر قولها وعليه مرط أنه وجهه على رأسه مشتملاً عليه
 لأنه أنزله رداءه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده ما باقهم على تفسير المرط بأنه كساء من

أيضا (وعن أنس قال كان قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أعده الله (قطنا) فلا ينافي ما يأتي أنه ليس مرطاً من شعر أسود وجبهة صوف وغير ذلك (قصير الطول والكمين) وفي هذا الحديث اشتغال على نوع الملبوس فلا يرد أنه علم بما مضى فلا حاجة لأعادته (رواه الدمياطي) الملاحظ أبو محمد عبد المؤمن ورواه البيهقي في الشعب عن أنس كان له قيس من قطن قصير الطول قصير الكم وروى البخاري عن ابن سيرين قال حدثني من لأتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان والبنية زاد أبو الشيخ وسنة نبينا الحق أن تتبع (وعن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) الضمير لأحب الثياب وفي رواية يلبسها فالضمير للثياب أو التأنيت بالمتباعد المضاف إليه وهو خالد من قوله الثياب (الحبرة) خبر كان كما جزم به المصنف وروى برفعه اسمها كما قاله غيره وإنما أحبا لأنها أحسن النجاسات نجسها وأحكام صنعها وموافقها لجسده الشريف فإنه على غاية من النعومة واللين ونحو الخشن يوزيه أولانها خضر أو ثياب أهل الجنة خضر وردت في حديث أبي جحيفة يدل على أنها أجراء وأولانها اشرف الثياب عندهم فأحبها لأظهار النعمة عليه ودفع الملوهم قلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم فيكون حبها لأمر آخر لا دنيوي والاشرف انما يندم اظهرهم اذا كلن اغرض دنيوي كالغفر والعجب على اقرانه رواه الترمذي والبخاري ومسلم وأبو داود وقصر المصنف شديدا (والحبرة) بزنة عنبه (ضرب من البرود) القطن القباينة (فيه حبرة) سميت حبرة لأنها تحبب أي تحسن والتخدير التحسين والتزين قاله القرطبي وقال الداودي لو أنها خضر لانها لباس أهل الجنة كذا قال وقال ابن بطال هي من برود البن تصنع من قطن وكانت اشرف الثياب عندهم ذكره في الفتح ومر الجمع بينه وبين حديث أم سلمة كان أحب الثياب إليه القميص بوجهين وجع أيضا بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه وللحبرة حين يكون عند صحبه لان عادة العرب الاتزار والارتداء وبانه كان يتخذ القميص من الحبرة قال الزين العراقي وان رجعنا الى الترجيح عند التعارض فحديث أنس هذا اصح لاتفاق الشيخين عليه وحديث أم سلمة انما يعرف من ذلك الوجه فقط (وعن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم بعد هاء مثلثة البلوي ويقال التمي ويقال التميمي ويقال ههنا ثمان قيسل اسمه رفاع بن يربى ويقال عكسه ويقال عمارة بن يربى ويقال حبان بن وهيب وقيل جندب وقيل خشاش صحابي قال ابن سعد مات بأفريقية ذكره التقريب (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان) تنبيه برد وهو ثوب مخطوط (اخضران) أي ذو اخلاوط خضر كذا قاله بعضهم واعترض بأنه خروج عن الظاهر بلا دليل ورد بان البرد اغة ثوب مخطوط كما علم فوصفه بالخضرة يدل على أنه مخطوط بها ولو كان اخضر خالصا لم يكن بردا (رواه الترمذي وعن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه) كذا في نسخ وفي أخرى عن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه وكنتاهما لا يصح فالحديث في أبي داود والترمذي والنسائي عن ابن يعلى عن أبي يعلى لا ذكر فيه اعطاء أصلا وابن يعلى كما جزم به الولي العراقي في شرح أبي داود وهو صفوان بن يعلى بن أمية نفسه روى له الستة

بسم الكاف وشدة الميم (القلسوة) بالجر بدل (وعني اسمها كانت منبوعة غير منبوعة)
 روى المصباح الحكمة بالضم القلسوة المدورة لانها انطوى الرأس وشعره في القاموس (وعن
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كفة) بالضم (يضاء رواء الدمياطي) ففيه
 ان اصحابه اقبلوا به في اتخاذها (وكان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (صلى الله
 عليه وسلم القميص) أي كان يميل الى لبسه أكثر من غيره لانه اسهل للبدن من الازرار والرداء
 لاحتياجهما الى حل وعقد بخلاف الثوب ونظقة مؤنثة وحققته على البدن ولا به اقل
 تكبر من لا لبس عليه فهو واحبها اليه ليساوا لطيرنا احبها اليه رداء فلا يعارض حديث انس
 الا ان كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه الحبرة او الثوب احب الخيط والحبرة احب
 غيره (كما في التمهيد للترمذي) ويامعه أيضا وأبي داود في اللباس والتسبيح في الزينة
 كلهم (من حديث ام سلمة قالت) بين به انه ساقه بلفظه أولا دفعا لتوهم انه أتى بمعناه
 (كان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (القميص) روى بالنصب خبر واسم
 كان احب كما هو المشهور وروى برفعه ونصب احب على انه الخبير والاسم القميص ورجح
 بانه وصق فهو وادى بكونه حكا ولا يرد عليه ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين منع تقديم
 الخبر لان عمله حيث لا ناسخ كما في قوله لخار الت ذلك دعواهم فما كان قوله هم الان قالوا
 (وعن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء النسيبة ابي اياس المزني البصري ثقة ثبت
 عالم عابد من رجال الجميع مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة
 (عن ابيه) قرة بن اياس بن هلال المزني صحابي نزل البصرة ومات سنة اربع وستين
 روى في الاربعة (قال ائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في) اي مع (رهط) يسكون
 الهاء وقد تفتح اسم جمع لا واحد له من اقلته وهم من ثلاثة الى عشرة او ما دون عشرة ليس
 فيهم امرأة او الى اربعين ولا ينافي ذلك رواية انهم اربعة مائة لاحفال تفرقهم برهطار رهط
 وقرة مع اسده (من خزينة) مصخر قبيلة واحده اسم امرأة سميت به القبيلة لانها جماعة
 تنسب الى اصل واحد فيسمون باسمه ذكرا واما كان أو أتى (انسابه) على الاسلام
 (وان قبيلة لطلق) أي لجلول (الازرار او) بالشك من معاوية لا معنى دونه كما هو كذا
 قبل والذي قاله المصنف الشك من شيخ الترمذي وهو الحسين بن الحارث لامن معاوية
 كما هو قال زريقه مطلق بدل وان قبيلة لطلق قال قرة (فادخلت يدي في جيب قبيلة)
 بفتح الجيم وسكون التحيمة وسوحدة يطلق على قبيلة القميص من المحيطة بالعنق وعلى
 ما يجعل في صدره ليحمل فيه الشيء وبه تسميه ابو عبيد واليه أشار البخاري وقال ابن بطال
 كان جيب الساق عند الصدر قال الحافظ ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره
 اقوله او لانه رأى مطلق أي غير من رواته فيقول المصنف على التمهيد المراد به هنا
 بالحق الاول خلافا لكنه المناسب لقوله (ذست) بكسر السين الاولى افصح من قصها
 (الحاتم) أي خاتم النبوة يدي يلا سائل والطاهر اقره كان يعلم الخاتم وانما هذا التبرك
 او لم قدر بجمعه ومقتنه فلذا اعتقره صلى الله عليه وسلم هذا الفعل المناسقي لرعاية الادب
 لاسيما بحضرة الناس (رواه الترمذي) وصححه وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه

فشد لهامن خلفه ذكره ابو داود اى رواه بسند ضعيف وفيه راو لم يسم عن عبد
الرحمن ودل مجموع الاحاديث على حصول السنة لكل من فعله مع على ومع عبد الرحمن
ومن فعله لنفسه بين كتفيه قبل وهو الافضل لانه الذى فذله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم وروى الخطابي وابن عساکر عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتابا عمامة سوداء قد ارجى طرفها بين كتفيه ومثله فى مسلم من حديث جابر وابن حريث
ايكن روى الطبراني عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم اذا اعظم ارجى عمامة بين يديه
ومن خلفه (وعن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) أى
فى مرضه الذى توفى فيه واوصاهم بالانصار ولم يضعه المنبر بعد ذلك (وعليه علامة دسما)
بجملتين وبالمذند النظيفه وقد يكون ذلك لونه فى الاصل ويؤيد ما فى روايه اخرى عصابة
سوداء قاله الحافظ واذا قال المصنف (أى سوداء) وقال غيره أى ملطخة بعرقه بدسومة
شعره لكونه كان يكثر دهنه قال الحافظ العراقى كذا فى رواية للترمذى عمامة وفى رواية
عصابة وهكذا رواه البخارى اطول منه بالفظ بعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر قد
عصب رأسه عصابة دسما فقال اما بعد فهذا الحى من الانصار الحديث قال ولا عصابة
والعصابة هى العمامة (رواه الترمذى فى جامعه) وشماله مختصر او البخارى مطولا كما علم
(وفى حديث ركائة) بضم الراء وتحقيق الكاف ابن عبد بن يدين هاشم بن المطالب بن عبد
مناف المطالبى صحابى من مسند الفتح ثم نزل المدينة ومات فى اول خلافة معاوية له حديث
فى يمين ابي داود والترمذى هو (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان) الرواية بدون ان
كما فى الفتح والجامع فتقوله (فرق) بالرفع (ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس)
قال الطيبى أى الفارق بيننا ان نعم على القلائس وهم يكفون بالعمامة وقال ابن العربى
أى ان المسلمين باليسون القلائس و فوقها العمامة اما ليس القلائس وخذها فزى المشركين
قال والعمامة سنة المرسلين وقد صح حديث لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على
انها عادة امر يتركها فى الاحرام قال ابن تيمية وهذا بين فى ان مفارقة المسلم للمشرك فى اللباس
مطلوبة للشارع اذا الفرق بالاعتقاد والعمل بلا عمامة حاصل قولوا انه مطلوب أيضا لم يكن
فيه فائدة (رواه الترمذى أيضا) وقال غريب وليس استناده بالقائم ومن ثم قال البخارى
هو واو عن ابي الملق بن اسامة عن أبيه رفعه اعتموا تزدادوا حلا انرجه الطبراني والترمذى
فى العلل وضعفه عن البخارى وصححه الحناكم فلم يصب وله شاهد عند البراء عن
ابن عباس بسند ضعيف أيضا كما فى الفتح (وعن ابي كنية الانصارى) بالفتح وسكون النون
بعد هاءم نسبة الى اسار بطن من العرب قال فى الاصابة الانصارى المذبحى مختلف فى اسمه
فقال ابن حبان سعيد بن عمرو وقال غيره نزل الشام واسمه عمرو بن سعيد وقيل عمر بضم
العين وقيل عامر وقيل سليم وجزم الترمذى وابو احمد الحناكم بأنه عمرو بن سعيد له حديث
وروى عن ابي بكر أيضا (قال كانت كمام) بكسر الكاف وميمين بينهما ألف
(أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطحا) بضم الواحدة وسكون الطاء وبالحاء (رواه
الترمذى أيضا وفى رواية آكسة) أصحاب النبي الخ (وهما جمع كثرة وقلة للكلمة)

من الشيخ كيف جعله التحامل على انكار مثل هذا مع وجود خبر الترمذي انتهى وقد
سألت شيخنا أبا جهم رداً بن حجر وجرمة بأنه ضلال مع أن ما ذكره المشايخ واضح وأجروه
في احاديث التشبيه كالأول والمذهبان شهيران فالجاني بأنه اعلم يحتاج للتأويل بل من لا يقول
بظاهره أماماً يقول به ويعتقده فلامعنى له كرتي من التأويل بل يحرم استدعاء بأنه
من ضلاله انتهى فلهذا لا يمكن نازع بعض أصحابنا الحنابلة في كون ابن حنبله وتقليده
من الجسمة فالتأويل لم يقع في كلام غير هؤلاء الذين اطاعني على خطوط علماء كالحافظ ابن حجر
وجمع معاصرين له وقبله خاصة على أنهم ممن اهل السنة (وروى ابن أبي شيبة) وابوداود
الطيالسي والبيهقي (عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعامة سدل طرفها
على منكبي) لم يبين هو الايمن او الايسر وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يولي واليسار حتى يعمره ويرخي امامه الجانب الايمن
بحوالا دن وقد يؤخذ من عمومهم ان المنكب هما الايمن لكن قال الحافظ العراقي واذا وقع
ارشاء العذبة من بين اليدين كما فعله الصوفية وبه من اهل العلم فهل المشروع فيه ارشأوها
من الجانب الايسر كما هو المعتاد او الايمن لشرفه قال ولم ار ما يدل على تعيين الايمن
الا في حديث ضعيف عند الطبراني وقد يري ثبوته فلهذا كان يرخيها من الجانب الايمن
ثم يردّها الى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية فيبغى تجنبه لترك
التشبيه بهم انتهى (وقال ان الله احدث في يوم بدر ويوم حنين علاقة معهم من هذه العمة)
بالكسر فاحب فعل ما احدث في يوم اوليه او اعلمه (وقال ان العمة طابرج) أي عير (حين
المسايين) لا تهم بعمهمون (والشركيين) لانهم لا عمام لهم (قال) الحافظ العلامة العقيقي
(عبد الحق) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الازدي ابو محمد
(الاشبيلي) بسنن اوله والموحدة ومكون الشين المجهدة والتحقية قبل اللام نسبة
الى اشبيل من امهات بلاد الاندلس كان فيها حانطاً عالماً بالحديث وعالماً عارفاً بالرجال صالحاً
خبراً اهدا ورعاً ملازمًا للسنة متقلاً من الدنيا مشاركا في الادب والشعر تصانيف
كثيرة مات سنة احدى وخمسمائة وله احدى وسبعون سنة (وسنة العمامة بعد
فعلها ان يرخي طرفها او يتصل به فان كانت بغير طرف ولا تخنيك بذلك يكره عند العلماء)
أي يكون خلاف الاولى وليس المراد انه يكره نهى منحه وص كذا قال شيخنا (واختلاف
في وجه الذكر اهتدقيل لخصالة السنة فيها وقيل لانها كذلك) بل العذبة ولا تخنيك (كانت
عمائم الشياطين) منكرت للتشبه بهم (وبما في الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها
ما تقدم انه ارسل طرفها على منكب علي رضي الله عنه) فتحصل به سنة العذبة (ومما
ان عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لها بين يدي
ومن خلفي) قال الحافظ العراقي يحتمل ان المراد ارخي طرفها الواحد لا بن عوف من خلفه
وطرفها الآخر من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد يرضه بين يديه
وبعضه من خلفه كما يفعله كثير وصار اليوم شعارا للعتاة الامامية فيبغى تجنبه لترك
التشبه بهم ويحتمل ان المراد بذلك علي مرتين فإنه عمة مرة فسد لها بين يديه وعمة اخرى

اضعف حديثه قال السيوطي من علم ان الذنوب تسعة وثمانون كفاً ثم وغير مسند كلف
 فلا (قال ابن القيم في الهدى النبوي وكان شيخ الاسلام) احمد ابو العباس (بن تيمية) الحافظ
 الشهير (يدكر في سبب الذنوب شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها
 صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما) حين (رأى رب العزة) كما قال صلى الله عليه وسلم
 اتاني الله لربي تبارك وتعالى في احسن صورة (فقال يا محمد فيم يختصم الملائكة الاعلى)
 قال ابن الاثير اى فيم يتناول الملائكة المقربون سر الاوجواب فيما بينهم قال التوربشتي
 فشيء تضافوا لهم في الكفارات والدرجات وما يجرى بينهم من سؤال وجواب بما يجرى بين
 المتخاصمين انتهى اى واسمعه بغير له اسمه ثم اشتهق منه يختصم فهو استعارة تضر بحجة تبعية
 وقول البضاوى هو اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بهم الى
 السماء واماعن تقاواهم في فضائلها وشرفها وانما اعلى غيرها واماعن اغتباطهم الناس
 بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تقاواهم في الشهوات
 وتعاديتهم في الجنائيات (ذات لادري فوضع يده) وفي رواية كفه (بين كفتي) حتى
 وجدت بزدها بين يدي فعلت ما بين السماء والارض وفي رواية فعلت ما في السموات
 وما في الارض وفي اخرى وتقبل لي علم كل شيء فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة
 الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات فالكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات
 والامشي على الاقدام الى الجساعات واسباغ الوضوء في المكاه قال صدقت يا محمد ومن فعل
 ذلك عاش بجزير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صلحت فقل
 اللهم اني اسالك فعل الخيرات ونزك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتنوب
 علي واذا اردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون والدرجات افشاء السلام وطعام
 الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (وهو) اى الحديث بتمامه كما سبقته (في الترمذي)
 من حديث ابن عباس ومعاذ (وسأل) الترمذي (عنه شيخه) البخاري (فقال صحيح قال)
 ابن تيمية (في تلك الغداة ارخى الذنوب بين كفتيه قال ومثل هذا من العلم تنكروا السنة
 الجهول وقولهم) لانهم لا يفهمون معناه (قال) ابن القيم (ولم ار هذه الفائدة في شأن
 الذنوب لغير ما تهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا
 يده بين كفتيه اكرم ذلك الموضوع بالذنوب انتهى) والعبارة ان معنى (اكن قال العراقي بعد ان
 ذكره لم نجد لذلك اصلا انتهى) وقال ولده الحافظ ولي الدين ان ثبت ذلك فهو روحه ولا يلزم
 منه تجسيم لان اليد والكف يقال فيهما ما قاله اهل الحق فهم بين مؤول ورساكت عن
 التأويل مع نفي الظاهر وكيف ما كان فهو نعمة عظيمة ومنحة جسيمة حاث بين كفتيه
 فقابلها باكرام ذلك المحل التي حصلت فيه تلك النعمة انتهى لكن قال المكي على التمام بل
 هذا من ضلال ابن القيم وشيخه ابن تيمية اذ هو سبى على مذهب ما من اثبات الجهة والجسمية
 قال المناوى اما كونها من المبتدعة فسلم واما كون هذا بخصوصه ببناء على
 التجسيم فلا لانهم انما قالوا الرؤية المذكورة منام كافي الحديث ونحن نؤمن بأن له يدا
 لا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها ارضا لاسببه وضع المخلوق بل وضعها بليق بجلاله ونجب

بن كنفية قال دافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالم
 به لان ذلك قال الحافظ وأما مالك فقال انه لم ير أحدا يفعله الا عامر بن عبد الله بن الزبير
 (زاده سلم وقد أرنى طرفه ما بين كنفية) لا يحمل لذكر هذا هنا فانه حديث آخر أخرجه
 مسلم وغيره عن عمرو بن حريث فلهذا أخرجه من تقديم محله عقب قوله ولا يطلب الناس
 وعليه عمامة سوداء فكان يقول زاد الخ كما أشرت اليه وسلم أيضا عن عمرو بن حريث كافي
 أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياه عمامة سوداء قد أرنى طرفه ما بين كنفية
 (وروى ابو محمد بن حبان) مع الماهلة والتخفيف هو الحافظ الملقب بأبي الشيخ قال في انعام
 الدراية من انواع الكنى من يلقب بكنتيه كابي الشيخ بن حبان اسمه عبد الله وكنتيه
 ابو محمد وأبو الشيخ لقب له انتهى ومز بهض ترجمته (في كتابه اخلاق النبي صلى الله
 عليه وسلم من حديث ابن عمر) جوابا لقول سائله ابي عبد السلام من أبي حازم قال قلت
 لابن عمر كيف (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم قال يدير كور العمامة على رأسه)
 بضم الكاف كما قاله الرمحسري والازهرى وصاحب التقريب قال بعض وشذت طائفة
 فقالوا بالصغ لكن جزم المصاح والقاسم من والمخاربا المع (وبقرهما من ورائه ويرنخ
 لها ذؤابة) بزال هجسة مفهومة قوا ووالث فو حدة مهموز صغيرة الشعر المرسله فان
 لويت فمقصدة وتطلق أيضا على طرف العمامة وهو المراد هنا قال الحافظ العراقي وهذا
 الحديث يقتضى ان الذى كان يرسله بين كنفية من الطرف الاعلى (وروى مسلم
 من حديث عمرو بن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) في تفسيره
 الفخ اذ خطبة يومه كانت عند باب الكعبة ولم ينقل ان هناك منبرا (وعليه عمامة سوداء
 قد أرنى طرفها) قال عياض بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ وقال القرطبي
 شارحا هذه النسخة يعنى بها الاعلى والاسفل (بين كنفية) ورواه الاربعه اصحاب السنن
 بدون قوله قد أرنى الخ كما مر (وعنده) أى مسلم (أبصاع جارد دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء ولم يذ كنفية قد أرنى طرفه ما بين كنفية وعنده أيضا دخل مكة وعليه عمامة
 سوداء ولم يذ كنفية ذؤابة فدل على انه لم يكن يرتجها دائما بين كنفية بل تارة وتارة
 بين مختلف الاحاديث (لكن قد يسلل ان دخولى مكة كان وعليه اية القتال والمغفر
 على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه) فلا تعارض أيضا كذا قاله ابن القيم وتعبه الشامي
 انه لم يستحضر ان القاسم رواه ورا قد أرنى طرف العذبة بين كنفية وذ كرساحب
 القاسم من في شرح البصارى كان له صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة مازلة بين كنفية
 وتارة على كنفية وانه ما فارق العذبة قط وقال خالفوا اليهود ولا تصنعوا فان تصنع العمام
 من رى اهل الكتاب وانه قال اعوذ بالله من عمامة صماء قال الحافظ السيوطى في فتاويه
 لم ارقوله طويلا لكن يمكن اخذه من احاديث اخرها بين الكنتيين وقوله وتارة على
 كنفية لم اتفق عليه من ابسه لكن من الباسه واما حديث خالفوا اليهود الخ وحديث اعوذ
 بالله الخ فلا اصل له ما مره اذ الاحاديث ان العذبة من السنة لان سنة ارسالها اذا أخذت
 من قوله فاولى سنة اصلها او كونها من الكنتيين لان حديثه صحيح افضل منه على الاين

انس عند البخاري) ومسلم وسائر السبعة كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم (دخل) مكة (عام) وفي رواية يوم (الفتح وعلى رأسه المغفر)
وفي رواية عن مالك خارج الموطن مغفر من حديد (وهو بكسر الميم وسكون الغين المجمة
وفتح الفاء زرد ينسج من) زرد (الاروع) المتصل بهم جاع درع وهو ما يلبس من الحديد
كالنود (على قدر الرأس) ويجعل عليه كافي الحكم (ويجمع بينهما بأن العمامة السوداء
كانت فوق المغفر) او تحته وقاية من صدأ الحديد فأراد أنس بذلك المغفر كونه
دخل متأهباً للقتال وأراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم هكذا تميم المصنف
هذا الجمع في فتح مكة نقلاً عن بعضهم ونحوه قول مغطاي لا منافاة لأن المغفر يكون
تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة مظهره والآخر ما بطن (ويجمع بينهما القاضى عياض
بان أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة
المغفر بدليل قوله في حديث عرو) بفتح العين (ابن حريث) بضم المهملة وثلاثة ابن عمرو بن
عثمان بن عبد الله بن مخزوم القرشي الخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (عن
أبيه) كذا في النسخ وهو خطأ فإن راوى هذا الحديث إنما هو عمرو كافي مسلم وأصحاب
السنة والترمذي في الشمايل أيضاً عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه فأسقط المصنف
جعفر بن وأتى بالفظ عن أبيه فهوهم وأوهم (خطب الناس) أى وعظهم (وعليه عمامة
سوداء) زاد مسلم قد أرخى طرفها بين كنفيه (لأن الخطبة إنما كانت عند باب
الكعبة بعد عام فتح مكة قال الولي بن العراقي) العلامة احمد والدين بن عبد الرحيم
الحافظ ابن الحافظ وهو أولى وأظهر في الجمع من الاقول ما يلزم على الاول من كونه لبسهما
معاً في آن واحد ولم تأت به رواية لكن تعقبه بعضهم بأن الصواب الجمع الاول لرواية دخل
مكة وعليه عمامة سوداء فادها ان العمامة كانت على رأسه حين الدخول لأن زمان
الحال يجب اتخاذه مع زمن عامل ذى الحال كما اشار اليه ابن الطلاع ورد بأن
الصواب والوجه صحة نظره الى اتساع زمان دخول مكة فلا يقدح فيه ما ذكره الحكم
عليه بأنه خطأ مجازفة (وقد تقدم نحو ذلك في غزوة فتح مكة وعن ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا اعتم) أى لبق العمامة على رأسه (سدل) عمامته أى أرخى
طرفها وهل من الجانب الايمن او الايسر قال الحافظ العراقي المشروع من الايسر ولم يعين
الايمن الا في حديث ابى امامة بسند ضعيف عند الطبراني في الكبير وهل المراد بالسدل
سدل الطرف الاسفل حتى تكون عذبة او الاعلى فيغرزها ويرسل فيها شيئاً خلفه يحتمل
الامرين قال ولم ار التصریح بكون المرخى من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى
ابن عدى عند أبي نعيم في معرفة الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم
فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتقوا فان العمامة سيما الاسلام وهى
حاجز بين المسلمين والمشركون والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أى طرفها فالطرف
الاعلى يسمى عذبة لغة وان خالف العرف الآن انتهى (رواه الترمذي في الشمايل)
وفي الجامع أيضاً وقال حسن غريب الا ان انقلبه فيها كان إذا اعتم سدل عمامته

ما أسفل من الكعبين أو من المدة المستحب للرجال وهو أنصاف الساقين أو حده من أول ما بين الأرض الظاهر أن المراد الثالث بدليل حديث أم سلمة) هذبت ابني أمية أم المؤمنين (الذي رواه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجوز المرأة من ذيلها قال شبرا قالت اذا استكشف عنها قال فذراع لا تريد عليه فظاهره ان لها ان تجوز على الأرض منه ذراعاً) اذا لمز السحب وانما يكون على الأرض (قال والظاهر أن المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لا ذراع النسيان لما في ابن ماجه عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتات المؤمنين) خصهن لأن السؤال عن ذلك جاء منهن والا فالحكم عام (شرا ثم استردنه زادهن شبرا فدل على ان الذراع المأذون فيه شبران) لأن الروايات يصير بعضها بعضاً (وهو الذراع الذي يقاس به الحصر اليوم انتهى) كلام العراقي (واعماجاز ذلك للنساء لاجل السترة لأن المرأة كاهة عورة الاما استثنى) من وجهها وكفها (وقد كان له عليه الصلاة والسلام عمامة) بكسر العين كما في القاموس وغيره وحكي بعض صمها المغفر والبيضة وما يلق على الرأس (تسمى الضباب) وهما إلى كما قال ابن سيد الناس وعمامة أخرى غيرها كما بينه الشافعي (ويلبس تحتها القلائس اللاطئة) اللاصقة قال المصباح يلطى بالأرض بظلمة موز مثل اصق وزنا ومعنى (والقلائس جمع قلنسوة) به فتح القاف واللام وسكون الون وضم المهملة وفتح الواو وقد تبدل ياء تحتانية) فيقال قلنسية وقد تبدل ألفا وفتح السين حين ابداهما (العا) فيقال قلنساء وقد تبدل الون من هذه بهدها هاء تأنيث غشاة مبطن يستبره الرأس) أبيض واسود أو غيرهما من قماش أو جلد على ظاهره ولكن قديماً القماش (قوله الفراء) ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الاسدي مولا هم الكوفي يزيد بعدد الصوى المشهور صدوق في الحديث علق له البضاري وكان ورعاً متديناً مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين وله سبع وستون قال في نزعة اللباس لقب الفراء لانه كان يفرى الكلام قريباً (في شرح) كتاب (الصحيح) للعلب (وقال ابن هشام هي التي تقول لها العمامة الشامية وفي المحكم) لابن سبويه (هي ملابس) جمع ملابس (الرؤس معروفة وقال ابو هلال العسكري هي التي تغطي بها العمامة وتستتر من الشمس والمطر كما هم اعنده رأس البرنس انتهى) قول ابن هشام (وروى البرمدي) وثيقة اصحاب النبي وسلم كاههم (عن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء) بغير اصرام قال الحافظ العراقي اختلعت اعطاط حديث جابر هذا في المكان والزمان الذي لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي يوم نية الحنظل وذلك يوم الحديبية ويجاب بأن هذا ليس اصطلاحاً بل لبسها في الحديبية وفي الفتح معاً لاما مانع من ذلك الآن الاسناد واحد انتهى وزعم بعضهم ان سوادها لم يكن اصلياً بل لحكاية ما تحتمل من المغفر وهو أسودا وكانت متخمة متلوثة وبؤيده ما في بعض طرق الحديث الا في خطب وعليه عصا به دسما ورد بأنه خلاف الظاهر بلا دليل ولا معنى بهضه بل هو منابذ لما بدوه من كمة ابيه السواد في ذلك اليوم (وفي رواية

فالمعنى ينزل في الارض مضطربا متدافعا (الى يوم القيامة) وفي رواية لمسلم فهو يتجلبل في الارض حتى تقوم الساعة وما حكى ان في بعض الروايات يتجلبل بجنا من معجنتين قال الحافظ تصحيف وحكى عياض انه زوى يتجلبل بجسيم والحدادة ولا م ثقبلة بمعنى يتغطى أى تغطيه الارض ومقتضى الحديث ان الارض لا تأكل جسده فيلغزه فيقال كافرا لا يسلى جسده بعد الموت وعند الحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف جدا عن ابن عباس وأبي هريرة من فواعل ابن ابي ثوبان جديدا فاختلف فيه خيف به من شفرجهن فيتجلبل فيها لان فارون ليس حيلة فاختلف فيه الخلفاء في الارض فهو يتجلبل فيها الى يوم القيامة وحاصل الاحاديث انه حكايته عن وقوعه في الامم السابقة وبه جزم النووي ولا يبي يعلى عن العباس بيها انامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجلا يتجتر بين ثوبين الحديث وظاهره وقوعه في زمنه عليه الصلاة والسلام لكن سنده ضعيف جدا فان ثبت حمل على التعدد أو يجمع بأن المراد من كان قبل الخطاطين بذلك كابي هريرة انتهى ملخصا (وفي الطبراني وأبي داود) من حديث ابي جري يجيهم ورامضغرا واحة جابر بن سليم رفعه (ان رجلا) هو الهيزن او فارون (عن كان قبلكم انفس بردة فتجتر فيها فنظر الله اليه) نظر غضب (فقطه فامر الارض فأخذته) فصرح في هذه الرواية بأنه من الامم الماضية فبردة قول الكرماني يحتمل انه من هذه الامة وسيقع بعد بل ابداء هذا الاحتمال في حديث البخاري عجيب فانه صرح في ذكر بني اسرائيل بقوله من كان قبلكم وكذا رواه مسلم كما مر فكيف يستكم الشخص على كتاب لا يحيط بما فيه (وهذا الوعيد المذكور يتناول الرجال والنساء على هذا الفعل المخصوص) اذ النساء شقائق الرجال (وقد فهمت ذلك ام سلمة رضى الله عنها فاذ اخرج النساء والترمذي وصححه من طريق ابوب) السخني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء (فصارت ام سلمة فكيف يصنع النساء بنحوهن فقال صلى الله عليه وسلم برخين شبرا) فيخص به عموم الوعيد (فصارت اذا تكشفت) بالرفع لانتفاء شرط النصب وهو قصد الجزاء بما بعد اذا (أقدمهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه) اذ به يحصل أمن انكشاف الاقدام (وحاصل ما ذكر في ذلك) في الاحاديث (ان للرجال حال استحياب وهو أن لا يقتصر بالازار) وغيره (على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبيين وكذلك للنساء حالان حال استحياب وهو ما يزيد على ما هو زائد للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع وأن الاستبمال يكون في القميص والازار والعمامة وانه لا يجوز) أى يحرم (استماله) ارتخاؤه (تحت الكعبيين ان كان للخيلاء وان كان غيرها فهو مكروه للتنزيه قال النووي وظواهر الاحاديث في تعييدها بالخلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء) لا مطلقا (قال وهذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا انتهى) وسبقه الى ذلك ابن عبد البر فقال مفهوم خيلاء ان الجار لغيرها لا يلحقه الوعيد الا ان جر القميص او غيره من الثياب مذموم على كل حال (تنبيه قال العراقي) الحافظ زين الدين عبد الرحيم المشهور (في شرح الترمذي الذراع الذي رخص فيه للنساء هل ابتداءه من الحد الممنوع منه الرجال وهو)

(بطل) تعذبا على ابن جرير (هذا قياس صحيح لولم يأت النص بالثوب فانه يشمل جميع ذلك)
 فلا داعية للقياس مع وجود النص (وفي تصوير جزاء العمامة نظير) اذ لا يأتى جزاء على
 الارض كالثوب والازار (الا أن يكون المراد ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات)
 لان جزاء كل شيء بحسبه (فهم ما زاد على العادة في ذلك كان من الاسباب وهل يدخل في الزجر
 عن جزاء الثوب تطويل الكمام القميص ونحوه) ام لا يدخل (محل نظير) لعدم النص عليه
 (والذي يظهر أن من اطالها حتى خرج عن العادة كما فعل به بعض الجازيين) وغيرهم كدلاحي
 مصر (دخل في ذلك) وقال الزين العراقي مامس الارض منها الاشك في تحريمه بل لو قيل
 بغيره ما زاد على المعتاد لم يبعد (قال ابن القيم وأما هذه الاكمام الواسعة الطوال) بكسر
 الطاء وخفة الواو (التي هي كالانحراج وعمائم كالابرار) جمع برح ويجمع أيضا على
 بروج (فلم يلزمها عليه الصلاة والسلام هو ولا احد من اصحابه وهي محالفة لسنته وفي
 جوارها تطرفا فمن جنس الخيلاء) وهي متنوعة (انتهى وقال صاحب المدخل)
 ابن الحاج (ولا يخفى على ذي بصيرة أن كم ومنه من ينسب الى العلم اليوم فيه اضاءة المال
 المسمى عنها لانه قد يفضل من ذلك الكم ثوب لغيره انتهى) وهو حسن (لكن حدث للناس
 اصطلاح بطويهاها وصار لكل نوع من الاسباس شعار يعرفون به) فيجوز أن صارت شعاره
 بل قد يطلب لان مخالفتها قبل مجرورة صاحبه (ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك
 في تحريمه) ولو كان شعارا (وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه) بل يجوز (ما لم يميل
 الى جزاء بل الممنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة)
 للناس (وعلى المعتاد في اللباس) لئلا يلبسه (في الطول والسمعة) فينبغي تجنب ذلك (وفي
 حديث ابي هريرة عند البخاري) ومسلم كلاهما في اللباس (مرفوعا) باللفظ قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اوقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الشوك من آدم شيخ
 البخاري (ينما) بالميم (رجل) هو قارون كما جرم به الكلاباذي في معاني
 الاخبار وكذا الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مهمات القرآن عن الطبري
 ان الرجل المذکور اسمه الهيرن من اعراب فارس وفي تاريخ الطبري عن قتادة ذكرنا
 انه يحذف بقارون كل يوم فامة وانه يتجبل في الايسلغ فعرها الى يوم القيامة رادمسلم
 كالبخاري في ذكر بني اسرائيل من كان قبلكم (عيسى في حديثه) هي ثوبان احدهما
 فوق الآخر وقيل ازار ورداء وهو الاشهر (تجبه) نفسه هذا المصطلح الحديث وشرحه
 الحافظ بقول القرطبي اعجاب المرء بنفسه وملاحظته لها بين الكمال مع نسيان نعمة
 الله فان احقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الميم المشددة
 (جنه) بدم الميم وشدة الميم تجتمع الشعر اذا تدلى من الرأس الى الكتفين والى اكثر من ذلك
 وأما الذي يتجاوز الازنيب فهو الوفرة وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (اذ خفف الله به)
 الارض ولفظ الجلالة ثابت في البخاري تخفف معنى تقاعل وانسه في غالب نسخ
 المواهب (فهو يتجبل) بجميعين مقوحتين ولا مین اولاهما ساكنة أى بتزلة
 ونول ابن فارس الجبللة ان يسوخ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع من شئ الى شئ

ذنب الشباب بل هو من القدمين لكن في حديث ابن عمر كل شيء لمس الارض من الشباب في النار
وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى اعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل
في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فعلى هذا لا مانع
من حمل الحديث على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أو يكون من الوعيد لما وقعت به المعصية اشارة الى ان الذي يماطى المعصية أحق بذلك
انتهى (وللطبراني من حديث عبد الله بن غفل) بجملة وفاء ثقيلة المزني صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخسين وقيل بعد ذلك (رفعه ازرة المؤمن) أي
الحالة التي ترضى منه في الانتزاع وتحسن شرعا ان يكون الازار (الى انصاف ساقه) فقط
قال الطبري وجمعها اشارة الى التوسعة في الامر (وليس عليه حرج فيما بينه وبين
الكعبين) فيجوز ان شاء الله ما وان كان الافضل انصاف الساق (وما اسفل من ذلك ففي
النار) فيه ما تقدم وقد أبعده المصنف النجعة بالعز والاطراب في قدس درواه النساءى من
حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر والضياء من حديث انس وأبي داود وابن ماجه
والنساءى أيضا عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج
او لا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل الكعبين فهو في النار (والازرة بالكسر
الحالة وهيئة الانتزاع مثل الركبة والجلسة) وهذا اصوب في ضبط الحديث وان ضمها الاكثر
(واعلم طهر الله ثوبى وثوبك) الحسى والمعنوى (ونزه سرى وسرنا ان هذا الاطلاق
محمول على ما ورد من قبل) بكسر ففتح أى جهة (الجلية) وفي نسخة من قد بالبدال أى من
التي يمد بها (فهو الذى ورد فيه الوعيد بالاتفاق) ونص الشافعى على ان التحريم مخصوص
بالجلية فان لم يكن لها كرم (وقد أخرج أصحاب السنن) أبو داود والنساءى وابن
ماجه وما دخل فيهم الترمذى ولم يخرجوه استثناء فقال (الا ترمذى) ولا يمانية قوله
(واستغربه) أى قال انه غريب لانه لا يلزم منه ان يخرجوه وزعم بعضهم ان الالعطف كما
يقول الكوفيون وانه لم يخرجه من طريق عبد العزيز غير الاسلوب واستبواث من
هذا الكلام فان جمعا من الحفاظ كالسيوطى نسبوه للثلاثة ولم ينسبوه للترمذى وقد راجعت
جامعهم فما وجدته فيه (وابن أبي شيبة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد
الواو صدوق عابد ربنا وهم ورعي بالارجاء مات سنة تسع وخسين ومائة (عن سالم بن عبد
الله بن عمر) أحد الفقهاء اشبه ولد أبيه به (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الاسبالي) المذموم والذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كانت (في) هذه الثلاثة
(الازار والقبص والعمامة من جزئها شيئا خيلاء) بضم المجهة وفتح التحيمة ممدود
(الحديث) تنبه عندهم لم ينظر الله اليه يوم القيامة أى نظره رحمة ورضى اذ لم يتب (فبين في
هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالازار وان جاء في اكثر طرق الاحاديث بلقط الازار قال
الطبري) محمد بن جرير (انما ورد الخبر بلقط الازار لان اكثر الناس في عهده صلى الله عليه
وسلم كانوا يلبسون الازار والاردية فلما لبس الناس القبص) وفي نسخة القبص وهي
انصب بالجمع في قوله (والدراريع) جمع دراعة (كان حكمها حكم الازار في النهى قال ابن

الرواية لفظ ملء قال المصنف بفتح الميم والمهملة ينهـ حالام ساكنة عمود وهي في الاصل
 البياض يحاطه سواد او المراد ردة سوداء فمساخوط بضم تليسها الاعراب وقيل ما فيه
 بياض اغلب والطاهر ان هذا جواب لقوله اني عو حدة أي انها باردة مبتذلة لا يؤبه بها
 ليراعى ما بقيها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الاعمى برفعها انه امر به بتقصيرها
 وقال هي ملء أي ماجة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويجعل جوابا لرواية اني بالنون
 بانه فهم انه من المطافة من الدنس لا النجاسة فقال نوب لا اعتبار له ولا يلبس في المحافل
 انما هي نوب مهنة وامام مطابقة لاتي فوقية ولا تخ لا كلمة فيه انتهى وقال غيره
 اراد ان مثل هذا الاخيلا فيه اذ ليس من لباس الزينة فاجابه طلب الاقتداء به وان لم تكن
 خيلا مستدلا لدرية حيث (قال أمالتي في) : بشذ المياه أي في افعالي وأقوالى (اسوة)
 انضم اوله اقصر من كسره اقتداء واتسع كانه صلى الله عليه وسلم علم انه لم يفهم مراده فيغير
 الاسلوب (مطرت) تأملت ابنته (فاذا اراره) ينهى (الى نصف ساقه) صلى الله
 عليه وسلم (وأخرج المطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي
 أبي محمد المدي مدوق في حديثه لين ويقال تعبيراً بآخرة وأمه رين بنت علي مات بعد
 الاربعين ومائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن ابن عمر قال رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم اسفلت اراوى) ارضيته (فقال يا ابن عمر كل ثيابي ارض من الثياب
 في النار) عقابا لالاسه (وفي البخاري) في اللباس (من حديث أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين) من الرجل (من الارار في النار) ماموصولة
 وعص صلته محدوف وهو كان واسفل خسره وهو مصوب ويجوز الرفع أي ما هو أسفل
 افعل تنصبل ويحتمل انه فعل ماض ويجوز أن ما سكرة موصولة باسفل ذكره الحافظ وقال
 المصنف ماموصولة في محل رفع مبتدأ وفي النار الخبر واسفل خبر مبتدأ محدوف وهو العائد
 على الموصول أي ما هو اسفل وحذف العائد اطول المصلة أو المحدوف كان واسفل نصب
 خبرها ومن الاولى لا يتدا العاية والثانية ليسا بالاس ثم في فرع اليونية الاصل المعتقد
 من البخاري في النار زيادة العاه وفي الهامش في بلاقاء مرقوما عليها علامة أي ذرة كذا
 ساقه المصنف متعقبا قول الحافظ قوله في النار للتساوي من طريق آخر وفي النار زيادة تقاء
 وكنه يادخلت يتصميم ما معنى الشرط أي مادون الكعبين من قدم صاحب الارار
 المسفل وهو في النار عقوبة له (قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الارار من اسفل
 الكعبين في النار فكيف يا ثوب عن بدن لابه ومعناه ان الذي دون الكعبين من القدم
 يعذب بالارعة عقوبة له وحاصله انه من باب تسمية الشيء باسم ما جاوره وحل فيه وتكون من)
 في قوله من الكعبين (بسياسة) راد الحافظ ويحتمل ان تكون سيبية والمراد الشخص نفسه
 او المعنى ما اسفل من الكعبين من الذي يسامت الارار في النار والمقدير لابس ما اسفل
 الخ أوبة تدران فعل ذلك محسوت في افعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما اسفل
 من الارار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد عن قتله لوقوع الارار حيث ذفي النار
 وأصل ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي داود أن ما ذفا مثل عن ذلك وقال وما

در من قصص
و زرار

مختلف فيه ورواه أبو داود أيضا والبيهقي في الشعب وله شاهد عنده من حديث أنس
وابن عباس فأنجرت رواية شهرزاد الحسن الترمذى (وكان ذيل قصصه وردائه الى انصاف
الساقين) كما رواه الترمذى عن سلمة كان عثمان بأثر الى انصاف ساقيه وقال كانت
ازرة صاحبى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالجمع ما فوق الواحد بدليل اضافته
الى النبي قبيل وجمع انصاف اشارة الى التوسعة (لم يتجاوز السبعين فيؤذى الماشى
ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عضله ساقيه) بعين مهمله وضاد معجمة قال في القاموس
محرره وكسفية كل عصمة معها لحم غليظ قال الحافظ العراقي وهى هنا اللحم المجمعة
اسفل من الركبة من مؤخر الساق (فتبدأ بالخر والبرد أشار اليه) بن القيم (في زاد المعاد)
في هدى خير العباد (واخرج الترمذى) والنساء (عن الانثى) بشين معجمة ومثناة
(بن بليغ) المحاربى السكونى ثقة روى له المسموعة مائة وخمسة عشر وعشرين ومائة (قال سمعت
عمى) اسمها هم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن حنظلة لا تعرف من الائمة روى
لها النساءى والترمذى في الشمائل كفى التقريب (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد
ويقال ابن خاف المحاربى ويقال عبيد بفتح اوله ويقال عبيدة بفتح العين وزيادة هاء
وذكره ابن عبيد البر بضم اوله وبالياء صاحبى بعد فى الكوفيين له حديث فى اسبيل
الازرار رواه الترمذى فى الشمائل والنساءى ولم يسم فى رواية الترمذى ووقع فى التجريد
انه عم أبى الاشعث المحاربى ذكره فى الاصابة قال بعض الاصح ما فى نسخ من الشمائل عن
عم ايها اذ عمها ابن حنظلة لا ابن خالد ولذا قال المصنف على الشمائل وقع فى تهذيب
الشمائل عن عم ايها وحينئذ يرجع القمير المحارب الى أشعث وعم عمه الشخص عم ايها
(قال ينما انا امشى فى المدينة اذا انسان خلنى) أى فى اثناء اوقات مشى وجود
انسان فيمنى بطرف له بهذا الفاعل المقدر واذا مفعوله بمعنى الوقت فلا يلزم تقديم
معمول المضاف واذا لمه فاجابة وكثيرا ما يذكر فى جواب ينما خلافا لبقول ابن الاثير
الافصح فى جواب ينما وينما ان لا يكون فيه اذ واذا فانه فوز بمفعوله كثيرا فى الاحاديث
الصحيحة وتقديم المسند اليه للتخصيص اوله تقوى (بقول) خبر انسان المخصص
بالوصف (ارفع ازارك) على عادته فى نصيح اصحابه فعن النعمان بن بشير سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار حتى ان رجلا لو كان بالسوق يسمعه من مقام
هنا حتى وقعت خيصة له كانت على عاتقه رواه البخارى (فانه) أى الرفع (انق)
بفوقية أى أقرب اسلوب التقوى لبعده عن الكبير والخلاء وللتفرغ عن القاذورات ويؤيده
رواية انق بالنون من النقاء أى انظ فان جازا زار على الارض ربما تعاقب به نجاسة فتلوته
كذا فسر جمع وتوقف فيه بعضهم بانه لا يعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازى لانه
سبب يكون فاعله انق (وابقى) بموحدة اكثر بقاء ودواما وفيه ارشاد الالبس الى الفرق
بما يلبسه وحفظه وتعمده لان اهماله تضيق واسراف (فاذا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فقات يارسول الله انما هي) أى الازرار تؤثرت وتذ كرفلا حاجة الى انه الله باعتبار
نظيره هو (بردة) بضم فسكون كساء صغير مربع ويقال كساء اسود صغير رأسه من

ورحمته عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا بآسماء
بأسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كنسوتني به أسبغك من خير
ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروى أحمد وأبو يعلى عن علي بن سعيد رسول
الله يقول إذا لبس ثوبا جديدا الحمد لله الذي رزقني من الرياش أي الجمال ما التجمل به
في الناس وأواري به عورتى ولطبراني عن جابر كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوبا
جديدا قال الحمد لله الذي وارى عورتى وجانى في عباده والمراد العودة للنفوية أي
القص كأنه قال رزقني ما أزيل به النقص عني وأحصل به الكمال (وأشكال السنة
في حقه انعم من فعل التحنيك والعذبة والمغفرة العمامة يعني) كونها (سبعة أذرع
ونحوها يخرجون منها التحنيك والعذبة فان زاد في العمامة قليلا لاجل حر أو رديساح
فيه) وأما كثيرا لالذالك فبعدة مكررة مخالفة للسنة وسرف وتضييع للمال قاله
ابن الحاج لكن قال ابن عبد السلام إذا كان ذلك شعار العلماء فيستحب لغيره واقفا أو
ويطاعوا وتبعه السبكي واستنبطه من قوله تعالى يدين عليهن من جلا يمين ذلك ادنى
ان يعرفن فلا يؤذين (ثم قال بعد ان ذكر قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فاعلمك بان تسرول قاعدا وتعلم قائما انتهى) كلام ابن الحاج وفيه
ان المصطفى كان يفعل ذلك وعهدته عليه وذكر البرهان الناجي بالسون ان التعم قاعدا
والتسرول قائما يورثان الفقر والنسيان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم بطول ايكامه
ويوميه بل كل كم قصه) صلى الله عليه وسلم (الى الرسخ) بزنة فقل بيا وسيل لعنان
صحبتان وبالصاد رواه الترمذي وأبو داود وبالسبني غيرهما (وهو مشتمل الى كصف عهد
الفضل لا يجار رايد فيشق على لابسها ويمنعه سرعة الحركة والبطن ولا يقصره عن هدم
ميرز للبرد) فجاءه الى الرسخ وسلا وخيرا الامور واساطها ولا يعارضه رواية افضل من
الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو المراد التقريب لا التحديد والاختلاف بحسب أحوال
الكم يقال جدته وعقب غله يكون اطول ادم تنبيه وتبعده وإذا بعد عن ذلك فتنى
وقصر ولا يعارضه أيضا ما رواه الحاكم ورواه الشيخ عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان يركب الى الاصابع لان الرسخ مخصر
بقميص السرا في الحضر فكان يلبس قميصا من قطن فوق الكعبين ويكاه مع الاصابع
كما يجمع ينسما بذلك بعضهم قوله السيموطي قائلا وبؤيده ما أخرجه سعيد بن منصور
والبيهقي عن علي انه كان يلبس القميص ثم يركب الكعبين حتى اذا بلغ الاصابع قطع ما فضل
ويشول لافضل للبكعين على الاصابع انتهى (وقد روى عن اسماء) بفتح الهمزة
معددا (بنات يزيد) بن السكن الانصارية تكنى ام سلمة ويقال ام عامر فصاية اهما
الحديث روى اهما الاربعه وهي بنت عمة معاذ وقتلت يوم اليرموك تسعة بعمود خباها
(فالت كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسخ رواه الترمذي) في الثماني
شميد بالقميص ورواه في الجامع كان ثم يد رسول الله قال الزين العراقي فيحصل له عليه
ويقتل العموم انتهى وقد قال الترمذي انه حسن غريب مع ان فيه شهر بن حوشب

الحديث (وقد روى أبو نعيم في الحلية) والطبراني في الكبير (عن ابن عمر) بن الخطاب
(من نواعات من كرامة المؤمن على الله) أي نفاسته وعزته أي من حسن حاله الذي يشبهه
عليه ويصير به مقتر باغنده (بقائه ثوبه) تعلقه ونزاهته عن الأدناس (ورضاه) بالقصر
(بالبسر) من ملبس ومأكل ومشرب ومن الدنيا ودخل زائر على أئمة الحسن والعروضي
فوجده عن يانافقال نحن اذا غسلمانا لبنا نككون كما قال القاضي أبو الطيب
قوم اذا غسلاوا ثياب جلالهم * لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

(وله أيضا من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخة ثيابه فقال
أما وجد) وفي نسخة ما رأى (هذا شيئا ينقي به ثيابه) استفهام توحيي على وسخ ثوبه
ولم ينما طيبه لئلا يكسر خاطره وأشاروا إلى أن الحكيم لا يختص به (فقد كانت سيرته صلى الله
عليه وسلم في ملبسه اتم) اسم تفضيل وكذا (وأفنع للبدن واخفه عليه) والمفضل عليه
مخدوف أي مما جرت العادة بلبسه (فانه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذى حاملها)
حاملها (وتضعفه وتجعله عرضة للآفات) كصداع وعرض عين وزكام (كما يشاهد من
حال أصحابها ولا بالصغيرة التي تقهر عن وقاية) بكسر الواو وفتحها لغة حفظ (الرأس من
الحر والبرد بل) كانت (وسطا بين ذلك) المذكور من الكبير والصغير قال الحافظ في فتاويه
لا يحضر في طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم قدر محمد ودوقد سئل عنه الحافظ عبد
الغنى فليذكر شيئا وقال السيوطي لم يثبت في مقدارها حديث وفي خبر ما يدل على أنها
عشرة أذرع والظاهر أنها كانت نحو العشرة أو فوقها ييسير وقال السخاوي في فتاويه
رأيت من نسب لعائشة أن عمامته في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء وكل منهما سبعة أذرع
وهذا شيء ما علمته وقال مكي لم يتجزأ كما قال بعض الحفاظ في طولها وعرضها شيء وما للطبراني
أن طولها سبعة أذرع ولغيره عن عائشة أنه سبعة في عرض ذراع وانما كانت في السفر بيضاء
وفي الحضر سوداء من صوف وأن عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها لا يصل له
وفي تصحيح الصابغ لابن الجزري تتبع النكبت وتطلبت من السير والتواريخ لا تقف على
قدوة عمامته صلى الله عليه وسلم فلم انق على شيء حتى أخبرني من اتق به أنه وقف على شيء من
كلام النووي ذكر فيه أنه كان له عمامة قصيرة سبعة أذرع وعمامة طويلة اثنا عشر
ذراعا (وكان يدخلها) أي بعضها (تحت حنكها فانها) أي الهيئة المذكورة والعمامة
بهذه الهيئة وفي نسخة ثلثة أي هذا الفعل باعتبار أنه الذي ترتب منه وهو كون العمامة
تحت الحنك (تقي العنق) الوصلة بين الرأس والجسد (الحر والبرد) ففي هذا الفعل نفع له
حتى لا يكون عربا دونهما وهو أثبت لها عند ركوب الخيل والابل والكر والفر وكذلك
الاردية والازرار أخف على البدن من غيرها كالجوخ والفراء والضربان (وقد أظنبت
ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستحباب التحنيط ثم قال وإذا كانت العمامة) أي
لبسها (من باب الإباح فلا بد فيها من فعل سنن تتعلق بها من ثوابها باليمين) لانه صلى الله عليه
وسلم كان يحب التين في شأنه كاه (والتسمية) ذهبي ثوب والتسمية عند لبسه مستحبة
(والذكر الوارد أن كانت لملابس جديدة) روى أبو داود ورواه الترمذي وحسنه والحاكم

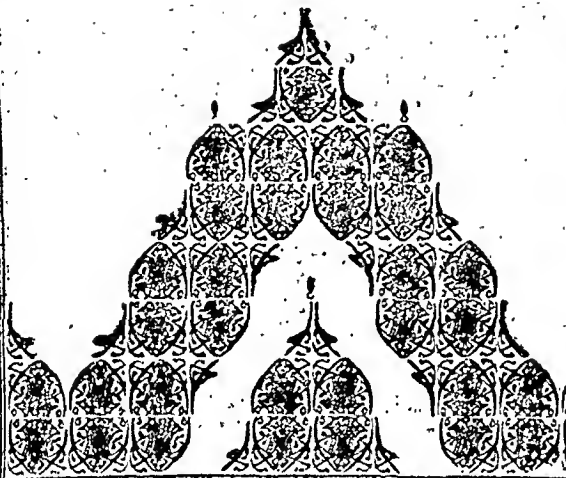
حاجه سرف

عند سرف

ولون ال

تحسين

عبادة من الهامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شمله أراد أن يتوشح بها فضاقت
فقدراها في عنقه **ك**د أو أثار سفيان إلى قضاء ليس لغيرها (وقال الفاضل عياض) في
الشفاء (كان عليه الصلاة والسلام قد اقتصر منه على ما تدعو ضرورته إليه وزهد) ماضى
معطوف على اقتصر (بما سواه) أى ما سوى مقدار الضرورة وفي نسخة من الشفاء
وزهد مصدور مضاف للضمير مفعول عطف على ضرورته أو مجرور عطف على مجرور إلى بدون
إعادة جاز والسمع الأول أرتفع (فكان يلبس ما وجدته) حاضر اعنقه بلا تكلف
(فلبس في غالب أحواله الشله) بفتح الهجاء وشكون الميم ما يشق له من الأكسية التي
يتخف بها كما في الفتح وقيل يختص بماله هذب وقال ابن دريد كساء يؤثر به وهى البردة
وتسمية العوام ما يلبس على الرأس شله اصطلاح سادث (والكساء) قريب من البرد
(الحسن) بفتح فكسر صد اللين والرفيق (والاردية) جمع رداء (والأزر) جمع أزار
واقط الشفاء بدل هذين والبرد الغليظ وهو بضم أوله ثوب فيه خطوط ومطاني الثوب وليس
هذا بجزء من قاصر الملابس بل لعدم ميلها كما أفاده بقوله (ويقسم على من حضره) أى
حضر عنده كما هو لفظ الشفاء (أقنية) جمع قباء وهو المحيط من اللباس (الدياج) نوع
مخروف من الحرير (الحقبة) بضم الميم وفتح الهجاء وشذوا وفساد مهملة وهاء المزينة
(بالذهب) أى المسوجة بأعلام من ذهب كالنصوص وقيل المكشوف أو المطوق أو المزور
بالذهب (ويرفع) أى يثغر (لمن لم يحضر) القسمة إلى ابن يحضر فيعطيها له إشارة لقصة
مخرمة التي رواها البخاري وغيره عن مسور بن مخرمة قال قال لى أبى بلقيش انه صلى الله عليه
وسلم جاءته أقنية فاذهب بنا إليه فذهبتا فوجدناه في منزله فقال ادعنى فأعظمت ذلك
فقال يا بلى انه ليس يجبار فدعونه صلى الله عليه وسلم فخرج ومعه قباء من ديباج مزور
بالذهب فقال يا مخرمة خبات لك هذا وجعل صلى الله عليه وسلم يبريه محاسنه ثم أعطاه فظفر
بإيه ففعل رضى مخرمة فأعطاه إياه وجزم الداردي ان قوله رضى مخرمة من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ورجح الحفاظ انه من كلام مخرمة (إذا المباحاة) تعليل لاختصاره على
مائدع وضرورته إليه أى لان اظهار الفخر (في الملابس) جمع ملابس بفتح الميم والماء وهو
واللباس بمعنى وأصل المباحاة المفاخرة فنزل اظهارها والعجب بها (والتزين بها) أى
اظهار الزينة في الملابس منزلة ذلك (ليست من خصال الشرف والجلالة) العظيمة (وانما هي
من سمات النساء) ومن في حكمهن كالاطفال وأكثر من يقبها بقلك محدث النعمة ومن
لا قدر له (والحمود) عند الله وعند الناس (نقاوة) بفتح النون وضعها أى نظافة
(الثوب) أى كونه قيا من الوسخ والنجاسة (والتوسط في جنسه) فلا يكون عليا جدا
ولا سفليا (وكونه ليس) بضم فسكون (مثله) أى مما تلبيه أمثاله (غير مسقط
لمروءة جنسه) أى لا يهتد مسقطا لمروءة أمثاله في ان يوافق أمثاله في لباسهم ولا يجالفتهم
فيوقع الناس في انفسه وبقيت كلام عياض عمالا يؤدى إلى الشهرة في الطرفين (انتهى)
أى غاية التعظيم وغاية الخسة فيكون بين وبين وخير الامور وأسامها قال الدورى كانوا
يكبرون الشهرين الثياب الجياد والثياب الرذلة اذا لابسوا عتسها لم يماجيها وبهذا ورد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(النوع الثاني في لباسه) بالكسر ما يلبسه (صلى الله عليه وسلم وقرائه) أي يلبسها
وصفتها وقرأش ما يقرش فهو يعني مقروش ككتاب بمعنى مكتوب (قال البخاري)
أثناء كتاب اللباس من صحيحه (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوّر) بالجم من التخوّر
(من اللباس) والبسط (بمعنى يتوسع) تفسيره يتخوّر (فلا يضيق بالاقصار على صنف
بعينه) وللكتف من يتخوّر بجماء مهملة بعد هاء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني
بالجم والراي أي المفتوحة المشددة بعد هاء قال العيني وما ظنّه صحيحاً إلا بالحاء والراء
قوله المصنف (أو) بمعنى يتخوّر (لا يضيق بطلب النفيس الغالي) كذا في نسخ كالفتح بأو
إشارة إلى تفسير يتخوّر بأحد أمرين وفي بعض نسخ المصنف بالواو على أنه تفسير للتوسع
بجموعهما (بل يستعمل ما تيسر) بلا كافة ولذا أورد البخاري في الباب حديث عمر
في جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في المنبر به لما حلف لا يدخل على نساءه نهر أو فيه
فدخلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصيرة قد أثر في جنبه ونحت رأسه مرفقة من
أدم حشوها ليف وإذا أهب معلقة وقرظ وحديث أم سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل اللبلة من القنفة ماذا أنزل من المنزلة من يوقظ
صواحبات الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ففيه التحذير من لبس رفيق
التياب الواصفة للجسد وهو وجه ادخاله في هذه الترجمة وروى أبو ذؤيب وابن عدي عن

الجزء الخامس من شرح الامام العلامة محمد بن عبد

الباقى الزرقانى المالكي على المواهب

المدنية للعلامة القسطلاني

نفع الله المسلمين

بعلومهما

آمين

٢

وهو من اجراء ثمانية والله المعين

صحة

٤٧٠

ومنها ان الطاعون لهم شهادة ورحمة الخ

٤٧١

ومنها انهم اذا شهدوا ثمان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة

٤٧٢

ومنها انهم اقل الامم هلاوا اكثرهم اجرا الخ

٤٧٣

ومنها انهم اولوا الاسناد

٤٧٤

ومنها انهم اولوا الانساب والاعراب

٤٧٥

ومنها انهم اولوا تصنيف الكتب

٤٧٦

ومنها ان فيهم اقطابا واولاد الخ

٤٨١

ومنها انهم يدخلون قبورهم بنورهم الخ

٤٨٢

ومنها انهم اختصوا في الاخرة بانهم اول من تنشق عنهم الارض

٤٨٣

ومنها انهم يدعون يوم القيامة غرا محجلين الخ

٤٨٤

ومنها انهم يكونون في الموقف على مكان عال

٤٨٥

ومنها ان لهم سميا في وجوههم من اثر السجود

٤٨٦

ومنها انهم يؤتون كتبهم بايمانهم ومنها ان نورهم يضي بين ايديهم الخ

٤٨٧

ومنها ان لهم ماء واما يضي لهم الخ

٤٩٠

ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم

٤٩١

ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب

صحيفة

- ٤٠٥ ومنها أن منبره على حوضه
 ٤٠٦ ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة
 ٤٠٧ ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أقول من يشق عنه القبر الخ
 ٤١٠ ومنها أنه يعطى المقام المحمود
 ٤١١ ومنها أنه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء الخ
 ٤١١ ومنها أنه صاحب لواء الحمد يوم القيامة
 ٤١٢ ومنها أنه أقول من يقرع باب الجنة
 ٤١٤ ومنها أنه أقول من يدخل الجنة
 ٤١٤ ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر
 ٤١٥ ومنها الوسيلة
 ٤١٥ (خصائص أمته صلى الله عليه وسلم)
 ٤٣٩ ومن خصائص هذه الامة أيضا الوضوء
 ٤٤٣ ومنها مجموع الصلوات الخمس
 ٤٤٤ ومنها التذان والاقامة
 ٤٤٤ ومنها البسمة
 ٤٤٥ ومنها التامين
 ٤٤٦ ومنها الاختصاص بالكوع
 ٤٤٧ ومنها الصفوف في الصلاة كصفوف الملائكة
 ٤٤٨ ومنها تحية الاسلام
 ٤٤٨ ومنها الجمعة
 ٤٥١ ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة
 ٤٥٣ ومنها إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم الخ
 ٤٥٥ ومنها السجود وتجييل الفطر الخ
 ٤٥٦ ومنها ليلة القدر الخ
 ٤٥٧ ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة
 ٤٥٧ ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم
 ٤٥٩ ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم
 ٤٦٠ ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا الخ
 ٤٦١ ومنها أن الاسلام وصف خاص بهم الخ
 ٤٦٤ ومنها أن شريعتهم أكمل من جميع الشرائع المتقدمة
 ٤٦٦ ومنها أنهم لا ينجتعون على ضلالة
 ٤٦٨ ومنها أن اجامعهم حجة وأن اختلافهم رحمة

- ٢٢٧ ومن أن الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره
 ٢٢٨ ومنها أنه حرم زكاح أزواجه من بعده
 ٢٢٩ ومنها ما عده ابن عبد السلام أنه يجوز أن يقسم على الله
 ٢٢٩ ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص أزواجه في الأزارح
 ٢٤١ ومنها أن أولاد بناته ينسبون إليه
 ٢٤١ ومنها أن كل نسب وميب منقطع يوم القيامة إلا به ونسبه
 ٢٤٤ ومنها أنه لا يترقح على بناته
 ٢٤٥ ومنها أنه لا يجتهد في محراب صلى إليه عمة ولا بصرة
 ٢٤٦ ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه - قفا الخ
 ٢٦١ ومما استخص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي بأبيه مبيون الخ
 ٢٦٢ ومنها أنه يستحب الغسل أقرانه حديثه والتطيب الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه يكره لقارئي حديثه أن يقوم لاد
 ٢٦٥ ومنها أن تراه حديثه لا تزال وجوههم نضرة الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه تدب العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لمطة
 ٢٦٧ ومنها أن أصحابه كلهم عدول الخ
 ٢٦٧ ومنها أن المصلي يحاط به بقوله السلام عليك أيها الذي
 ٢٧٠ ومنها أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه
 ٢٧١ ومنها أن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم تناؤه من وراء الحجابات
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول
 ٢٧٦ ومنها أنه موعوم من الذنوب الخ
 ٢٧٧ ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون الخ
 ٢٧٨ ومنها أن من سب أو اتقه قتل
 ٢٨٧ ومما عده من خصائصه أنه إذا عده طالم وجب على من - ضره أن يذل نفسه دونه
 ٢٨٧ ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يحصى من شاء مما شاء من الاستكمام الخ
 ٢٩٤ ومنها أنه كان يوعك كما يوعك ربه لأن لمصاعبة الأجر
 ٢٩٥ ومنها أن جبريل أُرسل إليه ثلاثه أيام في مرصه به أنه عن حاله
 ٢٩٥ ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا أفواجا بعيرامام الخ
 ٢٩٦ ومنها أنه لا يلي جسده وكذلك الاتبياه
 ٢٩٧ ومنها أنه لا يورث الخ
 ٢٩٨ ومنها أنه حتى في قبره الخ
 ٢٩٨ ومنها أنه وكل بقبره ملك يباخه صلاة المصلين عليه الخ

ص ٢٠٤

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٦

٢٠٨

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٦

٢١٧

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢١

٢٢١

٢٢٢

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٧

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٤

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٦

٢٣٧

ومنها انه أوفى الكتاب العزيز وهو أمي الخ

ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحويل الخ

ومنها انه أنزل على سبعة أحرف

ومنها كونه آية باقية الخ

ومنها انه تعالى تكفل بحفظه

ومنها انه عليه السلام خص بآية الكرسي الخ

ومنها انه أعطي مفاتيح الخزائن

ومنها انه أوفى جوامع الكلم

ومنها انه بعث الى الناس كافة

ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر

ومنها احلال الغنائم

ومنها جعل الارض له ولائته مسجدا وطهورا

ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مستمرة الى يوم القيامة

ومنها انه أكثر الانبياء معجزة

ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبيع الماء الخ

ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين

ومنها ان شرعه مؤبد الى يوم الدين

ومنها انه لو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه

ومنها انه أرسل الى الجن

ومنها انه أرسل الى الملائكة

ومنها انه أرسل رحمة للعالمين

ومنها ان الله خاطب جميع الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه هو الا باسم الرسل الخ

ومنها انه حرم على الامة نداءه واسمه

ومنها انه حبيب الله الخ

ومنها انه تعالى أقسم على رسالته وبجبابته وبيادته وعصره

ومنها انه كام بجميع أصناف الوحي

ومنها أن اسرافيل ضبط عليه ولم يهبط على نبي قبلة

ومنها انه سيد ولد آدم

ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ومنها انه أكرم الخلق على الله

ومنها السلام قبره

ومنها انه لا يجوز عليه الخسأ

ومنها

١٨١

(طاعة داجن البيوت له صلى الله عليه وسلم)

١٨١

(سبع الماء الطاهر ومن بين أصابعه صلى الله عليه وسلم)

١٩٠

(تفجير الماء ببركته وإبعاده عنه ودعوته)

٢٠٥

(تكثير الطعام القليل ببركته ودعائه)

(إبراء ذوى العاهات وأحباء الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان وشواذتهم له)

٢١٨

(بالتبوة)

(الفضل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر الأنبياء من

٢٢٦

(الكرامات والآيات البينات) وفيه أربعة أقسام)

٢٤٨

(الأول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات

٢٦٤

(القسم الثاني ما اختص به صلى الله عليه وسلم مما حرم عليه

٢٧٠

(القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات

٢٩٠

(القسم الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات

٢٩١

منها أنه أول النبيين خلقا الخ

٢٩١

ومنها أنه أول من أخذ عليه الميثاق وأنه أول من قال إني

٢٩١

ومنها أن آدم وجيع المخلوقات خلقا ولا جله

٢٩١

ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش الخ

٢٩١

ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبي آدم من بعده أن يؤمنوا به ويصدقوه

٢٩٢

ومنها أنه وقع التبشير به في الكتب السالفة

٢٩٢

ومنها أنه لم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح

٢٩٢

ومنها أنه نكس الأضنام لمولده

٢٩٢

ومنها أنه ولد تحت ونامة طوع السررة

٢٩٣

ومنها أنه خرج طفلة مائة قدر

٢٩٣

ومنها أنه وقع ساجدا رافعا أصبعه الخ

٢٩٤

ومنها أنه شق صدره الشريف

٢٩٤

ومنها أن الله ذكره في القرآن عضو وأعضوا الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصح طامعا الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصحراء غاصت قدماه فيه الخ

٢٩٩

ومنها أن قطع الكفة عنده بعشه وحراسة السماء من امتراق السبع الخ

٣٠١

ومنها أنه أتى بالراق مسرعا لمعما

٣٠٢

ومنها أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم الخ

٣٠٢

ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار الخ

٣١٣

ومنها أنه يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه

فهرسة الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفحة

النوع الثاني في لباسه صلى الله عليه وسلم وفراشه

(عمامته عليه الصلاة والسلام)

(ثيابه عليه الصلاة والسلام)

(صفة ازاره صلى الله عليه وسلم)

(لبس الطيلاسان)

(الخاتم)

(فحص خاتمه صلى الله عليه وسلم)

(نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام)

(السر او بل)

(الخلف)

(نعله صلى الله عليه وسلم)

(فراشه صلى الله عليه وسلم)

النوع الثالث في سيرته صلى الله عليه وسلم في تكاثر

النوع الرابع في نومه عليه الصلاة والسلام

• (كتاب في المعجزات والخصائص) •

المقصد الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من خصائص آياته وبدائع كراماته وفيه فصلان

الاول في معجزاته

(معجزة انشقاق القمر)

(ردة الشمس له صلى الله عليه وسلم)

(تسليج الطعام والحصى في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم)

(تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم)

(كلام الشجرة له وسلامها عليه وطوايعتها له وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم) ١٥٢

(حديث الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجدد الجمل وشكواه اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجدد الغنم له صلى الله عليه وسلم)

(قصة كلام الذئب وشهادته له صلى الله عليه وسلم بالرسالة)

(حديث الحمار)

(حديث الضب)

(حديث الغزالة)